



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٥١٩١



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا الشرعية

قسم الفقه

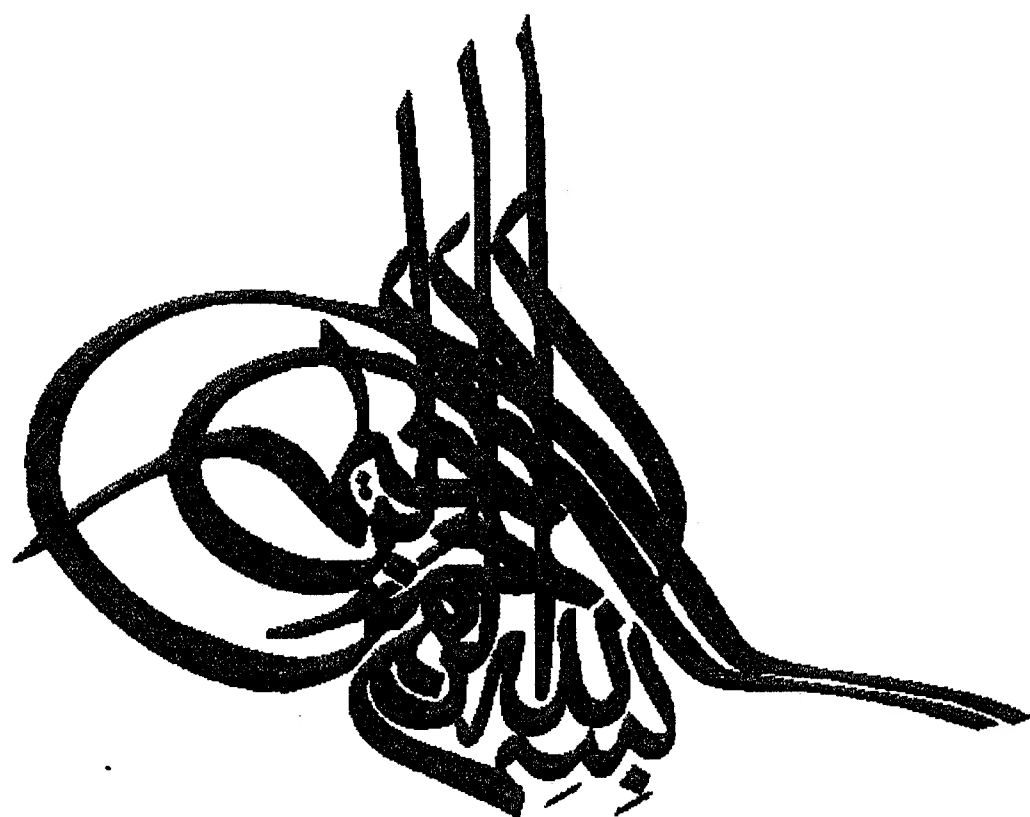
دراسة وتحقيق
جزء من حواشي الإقناع
تأليف العلامة الشيخ/ منصور بن يونس البهوتي
المتوفى سنة ١٠٥١ هـ
من أول كتاب الجنائيات إلى آخر الكتاب

لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة
صباح بنت يحيى بن حميد الغامدي

إشراف فضيلة
أ. د/ عبدالله بن حمد الغطيم

الفصل الثاني لعام ١٤٢٤ هـ



قال تعالى: —

{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا }

المائدة: (٣)

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : جزء من حواشي الإقناع ، للعلامة منصور بن يونس البهوتي ، المتوفى سنة (١٠٥١ هـ) — رحمه الله تعالى — من أول كتاب الجنايات وحتى نهاية الحاشية ، دراسة وتحقيقاً.

وترجع أهمية الحواشي إلى المكانة العظيمة التي حظي بها مؤلفها في التحقيق والتدقيق ، وهي من أوائل ما ألفه — رحمه الله تعالى — ، وقد اعتمد فيها على مصادر أصلية متعددة ومتنوعة ، بالإضافة إلى أهمية الكتاب الذي وضعت عليه هذه الحاشية (الإقناع) حيث أنه أحد الكتب المعتمدة لدى المتأخرين من فقهاء الحنابلة ، وعليه مدار الفتوى والقضاء ، وقد تمتعت هذه الحواشي بدقة المؤلف وبراعته في نسبة الأقوال إلى أصحابها ، واستحضار كلام الأصحاب ، وبناء بعضه على بعض ، والربط بين المسائل ، والعناية بذكر الفروق بينها ، وتجلي شخصية المؤلف — رحمه الله تعالى — في استنباط بعض الفروع ، وتوجيه كلام الأصحاب ، كما اشتملت على جملة من الفوائد ، والآداب الشرعية والفقهية ، والتمتات ، والشبهات التي تختتم بها المسألة ، أو الفصل ، أو الباب ، وقد اعتمدت على ست نسخ ، وقد اشتملت الرسالة على مقدمة وقسمين ، بينت في المقدمة أسباب اختيار الموضوع وخطة البحث ، وكان القسم الأول عبارة عن دراسة موجزة للمؤلفين (الحجاوي ، والبهوتي) — رحمهما الله تعالى — ثم دراسة موجزة للتعريف بكتائيهما (الإقناع ، وحواشيه) ، أما القسم الثاني فهو عبارة عن النص المحقق من الكتاب ، ويبدأ من كتاب الجنايات إلى آخر كتاب الإقرار ، ثم الخاتمة ، ثم اختتمت البحث بفهارس تفصيلية تخدم الكتاب.

والحمد لله رب العالمين

Thesis summery

The thesis summary is the thesis address : part of the persuasion margins, to the scholar Mansour Bin Yunus Al Bhouti, year deceased (1051 H) - the Allah's mercy he rose - from the first offenses book and till the end of the margin, a study and a probe.

And the importance of the margins is related to the great position that their author gained in the investigation and the focusing, and she is from first what he composed - the Allah's mercy he rose - and have depended in them on many original and various sources, in addition to the importance of the book that put a supreme this margin (the persuasion) where that he is one of the approved books at the backward from the Hanbali scholars, and on him the orbit of fatwa and justice, and these margins have enjoyed accurately the author and his skill in the sayings ratio to their owners, and recalling.

The owners and the construction of some of it blamed on some, and the linking between the issues, and the care for the mention of the differences between them, and the revelation of the author personality - the Allah's mercy he rose - in the deduction of some branches and directing the owners speech as included a total of the interests and the legitimate and juristic manners and the notifications that end with them the issue or the separation or the door.

And she has depended on six copies, and the message has included an introduction and two departments, showed in the introduction the subject choice reasons and the search plan, and was the first part an expression about a short study to the authors (Al Hijjawi, Walbhouti) - Allah had mercy on them that rose - then a short study of the notification by their books (the persuasion, and the margin).

As for the second part then he is an expression about the achieving text from the book, and it starts from the offenses book to the statement another one then the end then it ended the search with detailed indexes that serves the book - and the praise is the scientists Lord Allah.

الفقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم ، نحمده ونستعينه ، ونستهديه ، ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين .
أمام بعد :

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا }^(١).

نعلم يقيناً أن الدين الإسلامي بناء متكامل ، عقيدة وشريعة ، لم يترك جانباً أو مجالاً للإنسان فيه سعادته وكماله ، إلا تناوله بالبيان والتوضيح ، إما إجمالاً ، أو تفصيلاً حسب مقتضى الحال ، فإن الله جلت قدرته فرض فرائض لا يجوز تضييعها ، وحد حدوداً لا يجوز تعديها وحرماً أموراً لا يجوز انتهاكها ، والمسلم الحق هو الذي يبحث عن حكم الله ورسوله في كل أمر من أموره من قول ، أو فعل ، حتى يمثل له ، وكما نعلم جميعاً أن مما يبعث على الإيمان ، ويحمل الإنسان على التقوى والإنابة وعبادة الله سبحانه على بصيرة ، هو العلم الشرعي والتفقه في الدين ، ومساهمة مني في نشر العلم وتقصيه ، حيث يقول صلى الله عليه وسلم : " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " ^(٢).

ونظراً لمكانة إحياء التراث الإسلامي في بناء أمتنا والارتقاء بها دينياً وعلمياً ، فإنني تقدمت بعد استشارة الله عز وجل لقسم الدراسات العليا الشرعية بطلب الموافقة على مشاركة من سبقني في خدمة كتاب (حواشي الإقناع) لمحقق المذهب ، ومحرره العلامة الشيخ : منصور بن يونس البهوتي ، المتوفى سنة (١٠٥١ هـ) دراسة ، وتحقيقاً ، وذلك في الجزء المتبقي منه ، وهو من أول كتاب الجنايات إلى نهاية الكتاب ، لنيل درجة الماجستير في تخصص الفقه وأصوله ، وهي الجزئية المسقطه عن الأستاذ والشيخ د/ محمد بن عبد الله الملا ، التي قدمت عام ١٤٢٤ هـ لقسم الدراسات العليا الشرعية لنيل درجة الدكتوراه في تخصص الفقه ، فوافق القسم مشكوراً على ذلك .

(١) سورة الأحزاب [آية (٧٠)] .

(٢) أخرجه البخاري (٢٩/١) كتاب العلم ، باب : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، وفي أبواب أخرى .

أسباب اختيار الموضوع :

- ١_ كون الفقه مجال البحث من أشرف العلوم وأنفعها، لما ينتج عنه من المصالح العاجلة والآجلة في الدنيا والآخرة .
- ٢_ كون هذا الكتاب (حواشي الإقناع) من أوائل مؤلفات العلامة البهوتي، فلم يسبقه إلا حواشيه على المنتهى ، وهو أصل لشرحه اللاحق (كشف القناع) .
- ٣_ شهرة المؤلف وعلو منزلته العلمية ، حيث يعتبر من محققي الأصحاب، والذين يعول عليهم في تحرير المذهب وتقريره .
- ٤_ أن هذه الحواشي قد وضعت على مُصنّف له منزلة كبيرة عند المتأخرين من الحنابلة وعليه مدار الفتوى والقضاء عندهم .
- ٥_ إن هذا الكتاب مخطوطاً لم يطبع، لذا أحبت المشاركة في خدمته ثم إخراج ونشره ، لإظهار كنوز التراث الإسلامي العريق .

خطة البحث :

وتشتمل على قسمين :

أولاً : قسم الدراسة :

وقد اشتمل على فصلين:

١_ الفصل الأول: في التعريف بالمؤلفين (الحجاوي، والبهوتي) — رحمهما الله تعالى —

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: في التعريف بمؤلف كتاب (الإقناع) الحجاوي — رحمه الله

تعالى — ، وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : نسبه ومولده ونشأته .

المطلب الثاني : أبرز مشايخه .

المطلب الثالث : أبرز تلاميذه .

المطلب الرابع : ثناء العلماء عليه .

المطلب الخامس : مؤلفاته .

المطلب السادس: وفاته

٢_ المبحث الثاني: في التعريف بمؤلف كتاب "حواشي الإقناع" (البهوتي) —

رحمه الله تعالى — ، وفيه ثمانية مطالب :

المطلب الأول : نسبه ومولده .

المطلب الثاني : أبرز مشايخه .

المطلب الثالث : أبرز تلاميذه .

المطلب الرابع : منزلته العلمية وثناء العلماء عليه .

المطلب الخامس: من أخلاقه وشمائله .

المطلب السادس : منزلته في التأليف .

المطلب السابع : مؤلفاته .

المطلب الثامن : وفاته .

٢_ الفصل الثاني : في التعريف بكتابي " الإقناع وحواشيه " وفيه مبحثان :

المبحث الأول: في التعريف بكتاب " الإقناع " وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أهمية الكتاب .

المطلب الثاني : العلاقة بين كتاب " المستوعب " ،

وكتاب " الإقناع " .

المطلب الثالث: عناية العلماء وخدمتهم لكتاب

الإقناع .

المبحث الثاني: في التعريف بكتاب " حواشي الإقناع "

وفيه تسعة مطالب :

المطلب الأول: اسم الكتاب .

المطلب الثاني: نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المطلب الثالث: أهمية الكتاب .

المطلب الرابع: الفرق بين التصنيف على طريقة "

الشروح" ، والتصنيف على طريقة

"الحواشي"

المطلب الخامس : منهج المؤلف في كتابه .

المطلب السادس : مصادر المؤلف في الكتاب

المطلب السابع : مصطلحات الكتاب .

ثانياً : قسم التحقيق :

وفي هذا القسم تحدثت عن وصف النسخ المعتمدة في التحقيق ، وتلا ذلك بيان المنهج الذي

سلكته في تحقيق الكتاب، ثم نماذج من نسخ المخطوط ، ثم النص المحقق من الكتاب، من

كتاب " الجنايات " إلى آخر كتاب " الإقرار " ثم الخاتمة .

بعض الصعوبات التي واجهت الباحثة :

لقد واجهتني في رحلتي في تحقيق هذا الجزء من الكتاب بعض الصعوبات التي أخذت من

الوقت والجهد الكثير، ولكن بتوفيق الله وتيسيره تمكنت من تجاوزها، ومنها .

- ١_ كثرة النصوص والنقولات التي شملت غالب كتب المذهب فضلاً عن كتب المذاهب الأخرى ، وهذا التعدد في المصادر أخذ جهداً ووقتاً مضاعفاً في توثيقها ، فمنها ما هو مطبوع ، ومنها ما هو مخطوط ، ومنها ما لا يُعلم عن وجوده شيئاً .
- ٢_ الاختلاف والتحريف في النسخ الذي تطلب إعادة المقابلة بينها أكثر من مرة .
- ٣_ كثرة الإحالات في عدة مواضع من الكتاب مما يتطلب جهداً خاصاً في تتبعها في مظانها .
- ٤_ إثبات متن الإقناع المتعلق بالمسائل التي يُحشي عليها " المؤلف " ، مع الاختلاف في بعض العبارات بين المتن والحاشية الذي أخذ وقتاً للتحقق منها، وإثبات الصواب فيها .
- ٥_ اتفاق جميع النسخ على بعض العبارات التي هي أشبه بكلمات متقاطعة لا يُفهم منها شيء . وذكر أسماء أعلام مبهمة لم أقف على ترجمتها .

كلمة شكر وتقدير وعرفان

وأخيراً ، أرى من الواجب علي ، واعترافاً بالفضل وشكراً لأهله ، وامتناناً لقوله تعالى : { رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } (١٥) سورة الأحقاف وقوله تعالى { وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } (١٢) سورة لقمان.

وانطلاقاً من شكر الله، يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بالشكر والتقدير لجامعة أم القرى عامة ، ولكلية الشريعة خاصة، وللشيخ الوالد الدكتور الفاضل : عبدالله بن حمد الغطيميل ، على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة، والتوجيه، والإرشاد السديد، والإفادة بعلمه ونصحه البناء ، أسأل الله لنا وله التوفيق إلى ما فيه مرضاته.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أوجه كلمة الشكر والعرفان لوالدي العزيز. ووالدي الغالية، وإخوتي الكرام ، وكل من أعانني وهياً لي ما أفادني في إعداد هذا البحث سواء بالمشورة ، أو بالنصح ، أو بالتزويد بالمصادر والمراجع في هذا الصدد وخاصة الشيخ الفاضل: يوسف محمد الصبحي من مواليد مكة المكرمة درس بها النظامية وجل دراساته كانت في الحرم، تخرج من كلية الشريعة قسم الفقه وأصوله بجامعة أم القرى ، يعمل بمكتبة مكة المكرمة التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية ، من المهتمين بالبحث العلمي والباحثين له نشاطات ودروس قيمة جزاه الله خيراً. أو شحذ همتي في إخراج هذا البحث سواء بالاستفسار، أو الدعوات الصالحات، فجزى الله الجميع خير الجزاء ، هذا واسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا الجهد المتواضع . وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، موافقاً لشرعه، مقبولاً عنده، وأن يلهمنا السداد في القول والعمل، وعلى طريق البحث والدراسة والعلم نلتقي إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا وحبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبته الباحثة

صباح بنت يحيى بن حميد الغامدي

(أم هشام)

أولاً

قسم الدراسة

أولاً: قسم الدراسة (*) . ويشتمل على فصلين:

- ١ — الفصل الأول : في التعريف بالمؤلفين (الحجاوي ، والبهوتي) — رحمهم الله تعالى — .
- ٢ — الفصل الثاني : في التعريف بالكتابين (الإقناع ، وحواشيه) .

(*) لقد كانت الدراسة الموسعة الشاملة، الدقيقة، موكلة للمحقق الأول: الشيخ / محمد بن عبد الله المزعل ، ثم تلاه الشيخ / محمد الملا — حفظهما الله — ، وقد استفدت من هذه الدراسة، ولذا جاء هذا القسم من الدراسة موجزاً مقتبساً — إلى حد ما — من دراستهما، فجزاهما الله خير الجزاء.

الفصل الأول: —

التعريف بالمؤلفين وفيه مبحثان: —

المبحث الأول : في التعريف بمؤلف كتاب "الإقناع"

(الحجاوي)

— رحمه الله تعالى —

وفيه ستة مطالب: —

المطلب الأول : —

نسبه ومولده ونشأته.

المطلب الثاني : —

أبرز مشايخه.

المطلب الثالث : —

أبرز تلاميذه.

المطلب الرابع : —

ثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: —

مؤلفاته.

المطلب السادس: —

وفاته.

المطلب الأول :

نسبه ومولده ونشأته : —

شرف الدين، أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم، الحجاوي، المقدسي، ثم الصالحي، الحنبلي^(١).

ولد بقرية حَجَّة — بفتح الهاء المهملة، وبعدها جيم مشددة، وآخرها تاء تأنيث — من قرى نابلس^(٢)، ونابلس إحدى المدن المشهورة بفلسطين^(٣). وذلك سنة (٨٩٥ هـ).

وقد نشأ في قريته التي ولد فيها نشأة صالحة، فقرأ القرآن، وتلقى أوائل الفنون، وأقبل على الفقه إقبالاً كلياً على مشايخ بلده، ولم يقنع بهذا، فارتحل إلى دمشق فسكن في مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر، وقرأ على من فيها من علماء عصره وأعيانهم^(٤).

(١) كذا وجد اسمه بخطه في آخر إجازة كتبها لمحمد المرداوي، نقلها محقق النعت الأكمل، ص (١٢٦)، للغزي، وهو كذلك عند الغزي، وابن حميد في السحب الوابلة (١١٣٤/٣)، وابن العماد في شذرات الذهب (٣٢٧/٨).

(٢) انظر: السحب الوابلة (١١٣٤/٣)؛ والأعلام (٣٢٠/٧٠).

(٣) انظر: معجم البلدان (٢٤٨/٥).

(٤) انظر: السحب الوابلة (١١٣٤/٣)، و "مدرسة أبي عمر" من مدارس الحنابلة بصالحية دمشق، وتسمى (المدرسة العمرية الشيعية) أنشأها الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي، المقدسي، ثم الدمشقي، الصالحي، المولود سنة (٥٢٨ هـ) بجماعيل، ثم هاجر به والده وبأخيه الموفق وبأهلهم إلى دمشق لاستيلاء الإفرنج على الأرض المقدسة، وتوفي سنة (٦٠٢ هـ)، ولقد كانت المدرسة تزخر بخزائن الكتب التي لا توجد في غيرها.

انظر: البداية والنهاية (٦٤/١٣)؛ الدارس في تاريخ المدارس (١٠٠/٢)؛ القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية (٢٤٨/١)؛ المدخل، ص (٤٢٤).

المطلب الثاني : —

أبرز مشايخه : —

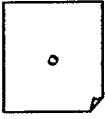
- ١ — شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الشويكي الصالحي ، الدمشقي ، الحنبلي ، أبو الفضل ، ولد سنة (٨٧٥ هـ) ، مفتي الحنابلة بدمشق ، من أبرز مؤلفاته كتاب " التوضيح في الجمع بين المذنب والتنقيح " ، توفي سنة (٩٣٩ هـ)^(١) — رحمه الله تعالى —.
- ٢ — كمال الدين محمد حمزة الحسيني ، الدمشقي ، الشافعي ، فقيه أصولي ، ولد سنة (٨٥٠ هـ) ، وتوفي سنة (٩٢٣ هـ)^(٢) — رحمه الله تعالى —.
- ٣ — محب الدين أحمد بن محمد ، الهاشمي ، العقيلي ، خطيب مكة ، أبو البركات ، توفي سنة (٩١٦ هـ)^(٣) — رحمه الله تعالى —.
- ٤ — نجم الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي ، الدمشقي ، الحنبلي ، أبو حفص . ولد سنة (٨٤٨ هـ) . وتوفي سنة (٩١٩ هـ)^(٤) — رحمه الله تعالى —.

(١) انظر: النعت الأكمل، ص (١٢٤)، السحب الربابة (٣/ ١١٣٤).

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: النعت الأكمل، ص (١٢٥)، وعنه الشطي في مختصر طبقات الحنابلة ، ص (٩٤).

(٤) انظر: النعت الأكمل، ص (١٢٤)، وعنه الشطي في مختصر طبقات الحنابلة ، ص (٩٣).



المطلب الثالث

أبرز تلاميذه: —

١ — إبراهيم بن محمد الأحذب الصالحي، الشافعي، ولد سنة (٩٢١ هـ)، توفي سنة (١٠١٠ هـ)^(١) — رحمه الله تعالى —.

٢ — أحمد بن محمد بن مشرف النجدي، من علماء نجد، توفي سنة (١٠١٢ هـ)^(٢) — رحمه الله تعالى —.

٣ — زامل بن سلطان بن زامل الخطيب، الحنبلي، قاضي بلد الرياض، ولد في مطلع القرن العاشر، وتوفي بنجد في النصف الأخير من القرن العاشر^(٣) — رحمه الله تعالى —.

٤ — شمس الدين محمد بن طريف الدمشقي، الحنبلي، توفي سنة (٩٨٩ هـ) — رحمه الله تعالى —.

٥ — شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أحمد الشويكي، الحنبلي، أبو العباس، ولد سنة (٩٣٧ هـ)، وتوفي سنة (١٠٠٧ هـ)^(٤) — رحمه الله تعالى —.

٦ — أبو النور عثمان بن محمد بن إبراهيم الشهير بأبي جدّة. لم أقف على تاريخ وفاته^(٥) — رحمه الله تعالى —.

٧ — القاضي شمس الدين. محمد بن محمد بن أحمد الدمشقي، الحنبلي، المشهور بـ " سِبْطُ الرُّجَيْحِي "، ولد سنة (٩١٧ هـ)، وتوفي سنة (١٠٠٢ هـ)^(٦) — رحمه الله تعالى —.

٨ — ولده يحيى بن موسى الحجاوي، المحدث الفقيه، توفي بالقاهرة في مطلع القرن الحادي عشر^(٧) — رحمه الله تعالى —.

(١) انظر : النعت الأكمل ، ص (١٢٥)، وعنه الشطي في مختصر طبقات الحنابلة ، ص (٩٤).

(٢) انظر : عنوان الجحد ، ص (٢٣)، علماء نجد (١ / ٥٣٩ — ٥٤٠).

(٣) انظر : عنوان الجحد ، ص (٢٣)، علماء نجد (٢ / ١٩٧ — ١٩٨).

(٤) انظر : الكواكب السائرة (٣ / ١٩٢)، النعت الأكمل ، ص (١٢٥).

(٥) انظر : المرجع السابق .

(٦) ذكرهما نجم الدين الغزي في الكواكب السائرة (٣ / ٢١٥)؛ وعنه الشطي في مختصر طبقات الحنابلة، ص (٩٤).

(٧) انظر : لطف السمر (١ / ٢٤١) النعت الأكمل ، ص (١٢٥)، وعنه الشطي في مختصر طبقات الحنابلة، ص (٩٤).

المطلب الرابع:—

ثناء العلماء عليه

لقد أثنى كثير من أهل العلم على العلامة الحجاوي، وأشادوا بمكانته العلمية، فقد قيل عنه:—

" كان رجلاً عالماً عاملاً متقشفاً، انتهت إليه مشيخة السادة الحنابلة والفتوى، وكان بيده تدريس الحنابلة بمدرسة المرحوم الشيخ أبي عمر، والتدريس في الجامع الأموي " ^(١).
ومما قيل عنه أيضاً: " الإمام العالم العلامة، الحبر البحر التحرير الفهامة ، شيخ الإسلام ، مفتي الحنابلة بدمشق، والمعول عليه في الفقه بالديار الشامية، صاحب المؤلفات التي سارت بها الركبان، وتلقاها الناس بالقبول زماناً بعد زمان.. " ^(٢).
وأيضاً: " الإمام العلامة مفتي الحنابلة بدمشق وشيخ الإسلام بها، كان إماماً، بارعاً، أصولياً، فقيهاً، محدثاً، ورعاً " ^(٣).

(١) انظر : الكواكب السائرة (٣ / ٢١٥) عن شرف الدين العيثاوي.

(٢) انظر : النعت الأكمل ، ص (١٢٤) عن الغزي الذي أطنب عليه بالعبارة الفخمة المسجوعة.

(٣) انظر : شذرات الذهب (٨ / ٣٢٧) ، والقول لابن العماد.

المطلب الخامس:—

مؤلفاته :

لقد خلف الحجاوي — رحمه الله تعالى — ثروة عظيمة من المؤلفات، وهي كالآتي:—

١ — "الإقناع لطالب الانتفاع" (مطبوع) ^(١).

و"لم يؤلف أحد مؤلفاً مثله في تحرير النقول وكثرة المسائل" ^(٢).

و " هو عمدة الحنابلة الآن بدمشق" ^(٣)، وقد طبع الكتاب في أربع مجلدات بتصحيح وتعليق: عبداللطيف بن محمد موسى السبكي، كما طُبع بتحقيق: عبدالله بن عبدالحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث، والدراسات العربية الإسلامية، بدار هجر سنة (١٤١٨ هـ).

٢ — " حاشية الإقناع" ^(٤)، وقد اشتملت على شرح غريب لغات كتابه " الإقناع".

٣ — "مختصر المقنع"، وهو الموسوم "بزاد المستقنع في اختصار المقنع". (مطبوع) ^(٥).

٤ — "حاشية التنقيح" ^(٦) : لعلّي بن سليمان المرداوي ، المتوفى سنة (٨٨٥ هـ). وهو مطبوع في مجلد واحد ، بتحقيق : يحيى بن أحمد بن يحيى الجردى.

٥ — حاشية على الفروع ^(٧).

٦ — "شرح النظم المفيد للأحمد في مفردات الإمام أحمد" ^(٨).

(١) انظر : الكواكب السائرة (٣ / ٢١٦)؛ هداية العارفين (٢ / ٤٨١)؛ الأعلام (٧ / ٣٢٠).

(٢) انظر : شذرات الذهب (٨ / ٣٢٧).

(٣) انظر : الكواكب السائرة (٣ / ٢١٦).

(٤) انظر : المدخل ، لابن بدران ، ص (٤٤٢).

(٥) انظر: شذرات الذهب (٨ / ٣٢٧)، السحب الوابلة (٣ / ١١٣٥)، عنوان المجد (١ / ٢٣)، هداية العارفين

(٢ / ٤٨١)، وقد غاير الزركلي في الأعلام (٧ / ٣٢٠) بين الزاد والمختصر ؟! والله أعلم.

(٦) انظر : عنوان المجد (١ / ٢٣)، وقد أورد صاحب السحب الوابلة (٣ / ١١٣٥) ترجمة الحجاوي بتمامها من

شذرات الذهب (٨ / ٣٢٧) إلا أن بين المنقول والمطبوع تباين كثير ، فلم يذكر في المطبوع حاشية التنقيح، بينما

هو مثبت في السحب الوابلة، وانظر : المدخل المفصل (٢ / ١٠٥٧).

(٧) انظر : شذرات الذهب (٨ / ٣٢٧)، المدخل المفصل (٢ / ١٠٠٢).

(٨) انظر : شذرات الذهب (٨ / ٣٢٧)، المدخل المفصل (٢ / ٩١٢ — ١٠٠٢).

٧ — "شرح غريب الإقناع"^(١).

٨ — "منظومة الآداب الشرعية"^(٢).

٩ — "شرح منظومة الآداب الشرعية"^(٣).

١٠ — "منظومة الكبائر"^(٤).

(١) - انظر : المدخل المفصل (٢ / ١٠٠٢)، ولم يذكر مصدره .

(٢) انظر : السحب الوابلة (٣ / ١١٣٥) نقلاً عن الشذرات ، وهو غير موجود في المطبوع منه ، المدخل المفصل (٢ / ٨٩١ - ١٠٠٢) .

(٣) وقد خلط المترجمون له في هذا الشرح ، منهم من يجعله شرحاً لمنظومته السائفة الذكر، كما في السحب الوابلة (٣ / ١١٣٥) نقلاً عن الشذرات ، وهو غير موجود في المطبوع منه ، ومنهم من يجعله شرحاً "لمنظومة الآداب" لابن مفلح، كما في شذرات الذهب (٨ / ٣٢٧)، ومنهم من يجعله شرحاً "لمنظومة الآداب" للمرداوي، كما في الأعلام (٧ / ٣٢٠)، وفي هداية العارفين (٢ / ٤٨١) تسميتها بـ : "شرح القصيدة الدالية للمرداوي"، وانظر : المدخل المفصل (٢ / ٨٩١)، والله أعلم .

(٤) انظر : السحب الوابلة (٣ / ١١٣٥) نقلاً عن الشذرات ، وهو غير موجود في المطبوع منه.

المطلب السادس:—

وفاته :

" كانت وفاته ليلة الجمعة (١٧) ربيع الأول سنة (٩٦٨ هـ) ، ودفن بسفح قاسيون ، وكانت جنازته حافلة ، حضرها الأكابر والأعيان ، تأسف عليه الناس ، رحمه الله تعالى " ^(١) .

(١) انظر : الكواكب السائرة (٢١٦/٣) ، وعنه الشطي في طبقات الحنابلة ، ص (٩٤) ، هداية العارفين (٤٨١/٢) ، الأعلام (٣٢٠ / ٧) ، وفي الشذرات (٣٢٧/٨) : " توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الأول ، ودفن بأسفل الروضة تجاه قبر المنقح من جهة الغرب يفصل بينهما الطريق " ، وقد أرخ وفاته في حوادث سنة (٩٦٠ هـ) ، وفي السحب الرابطة (١١٣٦ / ٣) نقلاً عن الشذرات : " توفي يوم الخميس ثاني عشر ربيع الأول سنة (٩٦٨ هـ) " ، وقد أبعد النجعة ابن بشر في عنوان المجد (٢٢ / ١) ، فأرخ وفاته في حوادث سنة (٩٧٨ هـ) ، والأكثر على ما ذكر ابن بشر ، والله أعلم .

المبحث الثاني : في التعريف بمؤلف كتاب " حواشي الإقناع "

(البُهوتي)

— رحمه الله تعالى —

وفيه ثمانية مطالب:—

المطلب الأول : —

نسبه ومولده .

المطلب الثاني : —

أبرز مشايخه.

المطلب الثالث : —

أبرز تلامذته.

المطلب الرابع : —

مترلته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: —

من أخلاقه وشمائله.

المطلب السادس: —

مترلته في التأليف.

المطلب السابع: —

مؤلفاته.

المطلب الثامن: —

وفاته.

المطلب الأول :

نسبه ومولده : —

منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس، أبو السعادات،
البُهوئي^(١).

كان مولده سنة (١٠٠٠ هـ)^(٢) ، ببلاد مصر^(٣).

أما نسبه فإلى (بُهوت) محلّة في غربية مصر^(٤).

(١) انظر : خلاصة الأثر (٤ / ٤٢٦) ، النعت الأكمل (٢١٠) ، السحب الوابلة (٣ / ١١٣١) ، وقد انفرد هذا الأخير بذكر كنيته دون بقية المترجمين.

(٢) وهذا فيما أخبر به عن نفسه تلميذه وابن أخته محمد الخلوئي، ونقله الغزي في النعت الأكمل ، ص (٢١٣) من حاشية أطلع عليها بخط التلميذ المذكور.

(٣) انظر : السحب الوابلة (٣ / ١١٣٢) ، مختصر طبقات الحنابلة ، ص (١١٦).

(٤) انظر : الأعلام (٧ / ٣٠٧).

المطلب الثاني :

أبرز مشايخه : —

أخذ العلم عن جماعة من متأخري الحنابلة وغيرهم، ومنهم : —

١ — أحمد بن عبدالرحمن بن محمد الوارثي ، المصري ، المالكي ، الصديقي، المفسر،

المحدث، توفي بمصر سنة (١٠٤٥ هـ)^(١) — رحمه الله تعالى —.

٢ — الجمال عبدالقادر الدنوشري الحنبلي، الأزهرى، توفي بعد سنة (١٠٣٠ هـ) —

رحمه الله تعالى —.

٣ — زين الدين عبدالرحمن بن يوسف البهوتي ، كان عالماً بالمذاهب الأربعة، توفي بعد

سنة (١٠٤٠ هـ) — رحمه الله تعالى —.

٤ — عبدالله بن عبدالرحمن بن علي الدنوشري ، الشافعي ، النحوي، اللغوي، توفي

بمصر سنة (١٠٢٥ هـ) — رحمه الله تعالى —.

٥ — محمد بن أحمد المرداوي، الحنبلي ، توفي بمصر سنة (١٠٢٦ هـ)، وأكثر أخذه

عنه^(٢) — رحمهما الله تعالى —.

٦ — نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلي ، الشافعي ، صاحب " السيرة الحلبية"،

توفي سنة (١٠٤٤ هـ) — رحمه الله تعالى —.

٧ — يحيى بن الشرف موسى الحجاوي، الدمشقي.

(١) انظر : النعت الأكمل ، ص (٢١١).

(٢) انظر : خلاصة الأثر (٤ / ٤٢٦)، السحب الوابلة (٣ / ١١٣٧).

المطلب الثالث :

أبرز تلاميذه : —

ذاع صيت البهوتي ، وانتشر ذكره في الآفاق، فقصده الطلاب من أصقاع شتى، قال المحي: "ورحل الناس إليه من الآفاق لأجل أخذ مذهب الإمام أحمد — رضي الله عنه —" ^(١).

ومن أبرز تلاميذه :—

١ — إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل ، الدمشقي، الحنبلي ، الصالحى، له اليد الطولى في الفرائض، والحساب مع التبحر في الفقه، وغيره من العلوم، ولد بمصر سنة

(١٠٣٠هـ) وتوفي بها سنة (١٠٩٤ هـ) ^(٢) — رحمه الله تعالى —.

٢ — أبو المواهب بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي، الأزهرى، الدمشقي، المشهور بـ "ابن فقيه فقهه" — بكسر الفاء — قرية (بيعلبك)، ولد سنة (١٠٠٥ هـ) ،

وتوفي سنة (١٠٧١ هـ) ^(٣) — رحمه الله تعالى —.

٣ — عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف النجدي ، (قاضي العيينة)، توفي سنة (١٠٥٦ هـ) ^(٤) — رحمه الله تعالى —.

٤ — محمد بن أبي السرور البهوتي ، الحنبلي ، المصري ، توفي سنة (١١٠٠ هـ) بمصر — رحمه الله تعالى —.

(١) انظر : خلاصة الأثر (٤/٤٢٦) ، والمحى هو : محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحسى، الحموي الأصل، الدمشقي، المولود سنة (١٠٦١ هـ) ، له مؤلفات منها : " خلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر"، و " نفحة الريحانة" ، توفي بدمشق سنة (١١١١ هـ).

انظر ترجمته : سلك الدرر (٤/٨٦) ؛ الأعلام (٦/٤١) .

(٢) انظر : خلاصة الأثر (٤/٤٢٦) .

(٣) قال محقق النعت الأكمل ، ص (٢١٢) : جاء في الهامش بخط مغاير: " في رواية أبي المواهب عن الشيخ منصور نظر، وإنما الذي روى عنه والده الشيخ المحدث عبد الباقي فتأمل ، لحرره عبدالسلام الشطي عفي عنه"، قلت : وجاء على الصواب في مختصر طبقات الحنابلة ، ص (١١٥) .

(٤) انظر : عنوان المجد (١/٥٠) .

- ٥ — محمد بن أحمد بن علي البهوتي ، الحنبلي ، الشهير بالخلوتي ، المصري ، ابن أخت الشيخ منصور البهوتي ، ولد بمصر ، له الكثير من التحريات منها : " تحرياته على الإقناع " ، و " تحرياته على المنتهى " ، وتوفي بمصر سنة (١٠٨٨ هـ) — رحمه الله تعالى — .
- ٦ — ياسين بن علي بن أحمد اللبدي ، الحنبلي ، له تحريات على " المنتهى " نفيسه ، توفي سنة (١٠٥٨ هـ) — رحمه الله تعالى — .
- ٧ — يوسف بن يحيى بن مرعي الكرمي ، النابلسي ، مفتي الحنابلة بنابلس ، توفي سنة (١٠٧٨ هـ) ^(١) — رحمه الله تعالى — .

(١) انظر : النعت الأكمل ، ص (٢١٢) ، للغزي عن شيخه الشمس السفاريني .

المطلب الرابع :

مزلته العلمية وثناء العلماء عليه

لم يحض عالم من علماء الحنابلة في عصر البهوتي بما حظي به من مكانة سامية بين أهل العلم، حتى عُدَّ فقيه الحنابلة الأوحَد في ذلك العصر، وقد تنابعت عبارات الثناء تترى على البهوتي عند كل من ترجم له.

فمما ما قيل فيه أنه: "شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها، الذائع الصيت، البالغة الشهرة، كان عالماً، عاملاً، ورعاً، متبحراً في العلوم الدينية، صارفاً أوقاته في تحرير المسائل الفقهية، ورحل الناس إليه من الآفاق لأجل أخذ مذهب الإمام أحمد — رضي الله عنه —، فإنه انفرد في عصره بالفقه وكان ممن انتهى إليه الإفتاء والتدريس" ^(١).

وأيضاً: "هو أحد أعلام المذهب المتأخرين كان كثير العبادة غزير الإفادة والاستفادة، رحل إليه الحنابلة من الديار الشامية، والنواحي النجدية، والأراضي المقدسية، والضواحي البعلية، وتمثلوا بين يديه، وضربت الإبل أباطها إليه، وعقدت عليه الخناصر، وقال من حظي بنظره، هل من مفاخر؟" ^(٢).

وأيضاً: "وكان صاحب الترجمة إماماً هماماً، علامة في سائر العلوم، فقيهاً متبحراً، أصولياً، مفسراً، جبلاً من جبال العلم، وطوداً من أطواد الحكمة، وبحراً من بحور الفضائل، له اليد الطولى في الفقه، والفرائض، وغيرهما" ^(٣).

وأيضاً: "وبالجملة فهو مؤيد المذهب، ومحرره، وموحد قواعده، ومقرره، والمعول عليه فيه، والمتكفل بإيضاح خافيه، جزاه الله أحسن الجزاء" ^(٤).

(١) انظر : خلاصة الأثر (٤ / ٤٢٦)، والقول عن المحي.

(٢) انظر : النعت الأكمل، ص (٢١٢)، وهذا القول للشمس السفاريني.

(٣) انظر : النعت الأكمل، ص (٢١٠)، وهذا القول للغزي.

(٤) انظر: السحب الرابطة (٣ / ١١٣٣)، وهو عن ابن حميد.

المطلب الخامس :

من أخلاقه وشمائله : —

لم تسعفنا المصادر ببعض الجوانب الذاتية في سيرة البهوتي، فهي خالية من سرد تفاصيل حياته، وأخلاقه، وشمائله، وتعامله مع الناس، إلا حروفاً يسيره من ذلك سطرها المحيي، وتناقلها الناس بعده.

قال المحيي : " وكان شيخاً له مكارم دارّة، وكان في كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ، ويدعو جماعته من المقادسة، وإذا مرض منهم أحد عاده، وأخذه إلى بيته، ومرضه إلى أن يُشفى، وكانت الناس تأتيه بالصدقات، فيفرّقها على طلبة العلم في مجلسه، ولا يأخذ منها شيئاً" (١).

(١) انظر: خلاصة الأثر (٤ / ٤٢٦)؛ النعت الأكمل (٢١٢)، وقد نُقل عن شيخه الشمس السفاريني نحو عبارة المحيي.

المطلب السادس:

مترلته في التأليف:

للبهوتي مترلة في التأليف والتحقيق لا تخفى على أحد ، فلقد منحه الله تعالى ملكة في التأليف جعلت مصنفاته تحوز قصب السبق بين مصنفات متأخري الحنابلة . ولعل مقصده الصالح ، ونيته الصادقة كان سبباً في أن طرح الله لمصنفاته القبول والانتشار بين الناس ، وانتفاع الطلاب بها ، والله أعلم .

قال ابن بشر^(١) : " وأخبرني شيخنا القاضي عثمان بن منصور الحنبلي الناصري^(٢) — متع الله به^(٣) — قال : أخبرني بعض مشائخي عن أشياخهم قالوا : كل ما وضعه متأخروا الحنابلة من الحواشي على أولئك المتون ليس عليه معول ، إلا ما وضعه الشيخ منصور ، لأنه هو المحقق لذلك ، إلا حاشية الخلوقي ، لأن فيها فوائد جلية"^(٤) ، " وقد عم الانتفاع بمؤلفات صاحب الترجمة ، فلم تزل تتداولها الأيدي ، ويقرأها أهل المذهب وغيرهم إلى يومنا هذا ، حتى إنه في سنة (١٣٠٥ هـ) طبع " شرح زاد المستتقع " بدمشق ، ثم في سنة (١٣٢٠ هـ) طبع " شرح الإقناع " ، وعلى هامشه " شرح المنتهى " . بمصر ، ووزع هذا على طلبة العلم من الحنابلة مجاًناً"^(٥) .

(١) هو : عثمان بن عبدالله بن عثمان بن حمد بن بشر النجدي ، الحنبلي ، المؤرخ ، ولد سنة (١٢١٠ هـ) ، له مؤلفات منها : " عنوان المجد في تاريخ نجد " ، و " سهيل في ذكر الخيل " ، وغيرها ، توفي سنة (١٢٩٠ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : علماء نجد (١١٥ / ٥) ؛ الأعلام (٢٠٩ / ٤) .

(٢) هو : عثمان بن عبدالعزيز بن منصور الناصري ، العمري ، التميمي ، قاضي سدير ، ولد في أول القرن الثالث عشر الهجري ، شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وسماه : " فتح الحميد شرح كتاب التوحيد " . توفي سنة (١٢٨٢ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : علماء نجد (٨٩ / ٥) ؛ الأعلام (٢٠٨ / ٤) .

(٣) جملة دعائية ، وذلك حال حياة الشيخ ، وقد جاء عن الإمام — رحمه الله تعالى — كراهية هذا القول . انظر : الأداب الشرعية (٤١٥ / ١) .

(٤) انظر : عنوان المجد (٥٠ / ١) .

(٥) انظر : مختصر طبقات الحنابلة ، ص (١١٦) وهذا القول للشطبي .

المطلب السابع :

مؤلفاته:

جلّ مؤلفاته موجودة لم يفقد منها شيء، ولا زالت تحتل مكانة مرموقة بين أهل العلم^(١).
١— شرح الإقناع، للحجاوي^(٢). وهو الموسوم "بكشاف القناع عن متن الإقناع"، وهو مطبوع^(٣).

وقد غاير بينهما صاحب "هداية العارفين"، مع كونها كتاباً واحداً^(٤).
٢— حاشية على "الإقناع"، للحجاوي، مخطوط^(٥). وهي التي شرح فيها غريب "الإقناع"، وهي مفقودة.

٣— "شرح زاد المستنقع"، للحجاوي^(٦). وهو الموسوم "بالروض المربع شرح زاد المستنقع"^(٧)، وقد طُبِعَ مراراً، قاله عنه الشمس السفاريني، وهو أحسن شروحه^(٨).
٤— "شرح منتهى الإرادات"، للتقي الفتوحي^(٩). وهو الموسوم "بدقائق أولى النهى لشرح المنتهى"، وهو مطبوع^(١٠)، ولعله آخر مؤلفاته تصنيفاً^(١١).

(١) من تعليقات عبدالرحمن العثيمين محقق السحب الوابلة (٣/ ١١٣١)، لابن حميد.
(٢) انظر: خلاصة الأثر (٤/ ٤٢٦) للمحيي، هداية العارفين (٢/ ٤٧٦)، وتصحفت فيه الحجاوي إلى الحجازي، عنوان المجد (١/ ٥٠)، لابن بشر، وفيه تاريخ تأليفه.

(٣) انظر: النعت الأكمل (٢١١)، للغزي، الأعلام (٧/ ٣٠٧).

(٤) انظر: هداية العارفين (٢/ ٤٧٦).

(٥) انظر: خلاصة الأثر (٤/ ٤٢٦) للمحيي، السحب الوابلة (٣/ ١١٣٢)، لابن حميد، المدخل المفصل (٢/ ١٠٤٩)، لأبو زيد.

(٦) انظر: هداية العارفين (٢/ ٤٧٦)، السحب الوابلة (٣/ ١١٣٢)، لابن حميد.

(٧) انظر: الأعلام (٧/ ٣٠٧).

(٨) انظر: النعت الأكمل (٢١٢)، للغزي، والسفاريني هو: محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني، النابلسي، الحنبلي، أبو العون، شمس الدين. ولد سنة (١١١٤ هـ)، وله مؤلفات كثيرة منها: "غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب"، و"كشف اللثام في شرح عمدة الأحكام"، وغيرهما، توفي سنة (١١٨٨ هـ). - رحمه الله تعالى -.

انظر ترجمته في: النعت الأكمل، ص (٣٠١)؛ السحب الوابلة (٢/ ٨٣٩)؛ سلك الدرر (٤/ ٣١).

(٩) انظر: خلاصة الأثر (٤/ ٤٢٦)، للمحيي، النعت الأكمل (٢١١)، للغزي.

(١٠) انظر: هداية العارفين (٢/ ٤٧٦)، الأعلام (٣/ ٣٠٧).

(١١) انظر: عنوان المجد (١/ ٥٠)، لابن بشر، فقد ذكر أنه فرغ من هذا الشرح سنة (١١٤٩ هـ).

٥ — حاشية على "منتهى الإرادات"، للتقي الفتوحى^(١). ولعلها هي الموسومة "إرشاد أولى النهى لدقائق المنتهى"^(٢). وقد حُقق بكامله كرسائل علمية في جامعة أم القرى.

٦ — "شرح المفردات" لمحمد بن علي المقدسي^(٣)، وهو الموسوم "بالمناجيات في شرح المفردات"، وقد طبع^(٤) بتحقيق / عبدالله بن محمد المطلق، وهو في الأصل رسالة علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٧ — "عمدة الطالب لنيل المآرب"، أو "العمدة في الفقه"^(٥). وقد طبع مع شرحه: "هداية الراغب لشرح عمدة الطالب"^(٦).

٨ — "منسك مختصر". انفرد بذكره ابن حميد دون بقية المترجمين^(٧).

٩ — "إعلام الأعلام بقتال من انتهك حرمة البيت الحرام"، وقد طبع^(٨).

(١) انظر : خلاصة الأثر (٤ / ٤٢٦)، النعت الأكمل، ص (٢١١) .

(٢) انظر : الأعلام (٧ / ٣٠٧)، المدخل المفصل (٢ / ١٠٥٠) .

(٣) انظر : خلاصة الأثر (٤ / ٤٢٦)، النعت الأكمل، ص (٢١١)، السحب الوابلة (٣ / ١١٣٢) .

تنبيه: وقع في المراجع المتقدمة وهو في تسمية صاحب المفردات، فهو فيها : محمد بن عبد الهادي المقدسي، وصوبه عبد الرحمن العيثمين محقق السحب الوابلة في تعليقه عليه (٣ / ١١٣٢) في الحاشية. والمقدسي هو : محمد بن علي عبد الرحمن بن محمد العُمري ، المقدسي، الحنبلي ، عز الدين ، ولد سنة (٧٦٤ هـ)، من مؤلفاته "النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد"، وتوفي سنة (٨٢٠ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : المقصد الأرشد (٢ / ٤٧٩)؛ السحب الوابلة (٣ / ١٠١٣) .

(٤) انظر : الأعلام (٧ / ٣٠٧)، وفيه (المنح الشافية)، وهو غير مناسب للسجعة، والتصويب من الحاشية السالفة الذكر.

(٥) انظر : النعت الأكمل ، ص (٢١٢)، عنوان المجد (١ / ٥٠)، السحب الوابلة (٣ / ١١٣٣)، هداية العارفين (٢ / ٤٧٦)، وقد أتى باسم الكتاب تاماً.

(٦) انظر : الأعلام (٧ / ٣٠٧) .

(٧) انظر : السحب الوابلة (٣ / ١١٣٣) .

وابن حميد هو : محمد بن عبدالله بن علي بن عثمان بن حميد العامري، النجدي، ثم المكي ، الحنبلي، مفتي الحنابلة بمكة ، ولد سنة (١٢٣٦ هـ) في نجد ، من مؤلفاته : "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة"، وغيره، توفي بالطائف سنة (١٢٩٥ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في: علماء نجد (٦ / ١٨٩)؛ فهرس الفهارس (١ / ٥١٩) .

(٨) انظر : المدخل المفصل (٢ / ٨٥٥) . حيث أشار إليه المؤلف .

المطلب الثامن:—

وفاته:—

مرض — رحمه الله — يوم الأحد (٥)، من شهر ربيع الثاني، سنة (١٠٥١ هـ)، ومات ببلده مصر، ضحى يوم الجمعة، العاشر من الشهر والسنة المذكورين ودفن في تربة المجاورين^(١)، فيكون عمره سنة وفاته احدى وخمسون سنة — رحمه الله رحمة واسعة —^(٢).

(١) انظر : خلاصة الأثر (٤٢٦/٤)، النعت الأكمل، ص (٢١٣)، هداية العارفين (٤٧٦/٢)، وقد وهم ابن بشر في عنوان المجد (٥٠/١)، فأرخ وفاته في حوادث سنة (١٠٥٢ هـ)، وهو خلاف ما ذكره تلميذه وابن اخته محمد الخلوئي، وباقي المترجمين له.

(٢) انظر : السحب الوابلة (١١٣٣/٣).

الفصل الثاني

التعريف بكتابي " الإقناع ، وحواشيه " وفيه مبحثان:

المبحث الأول:— في التعريف بكتاب " الإقناع".

وفيه ثلاثة مطالب:—

المطلب الأول:— أهمية الكتاب.

المطلب الثاني:— العلاقة بين كتاب " المستوعب"، وكتاب " الإقناع".

المطلب الثالث:— عناية العلماء وخدمتهم لكتاب الإقناع.

المبحث الثاني:— في التعريف بكتاب " حواشي الإقناع".

وفيه سبعة مطالب:—

المطلب الأول:— اسم الكتاب.

المطلب الثاني:— نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المطلب الثالث:— أهمية الكتاب.

المطلب الرابع:— مزايا الكتاب

المطلب الخامس:— الفرق بين التصنيف على طريقة " الشروح"،

والتصنيف على طريقة " الحواشي".

المطلب السادس:— منهج المؤلف في كتابه.

المطلب السابع:— مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الثامن:— مصطلحات الكتاب.

المبحث الأول: —

في التعريف بكتاب " الإقناع ".

وفيه ثلاثة مطالب: —

المطلب الأول: —

أهمية الكتاب.

المطلب الثاني: —

العلاقة بين كتاب " المستوعب "، وكتاب " الإقناع ".

المطلب الثالث: —

عناية العلماء وخدمتهم لكتاب الإقناع.

المطلب الأول:— أهمية الكتاب

كتاب "الإقناع" من أجل كتب المذهب المعول عليها لدى المتأخرين من علماء الحنابلة في الفتوى والقضاء، وتتجلى أهميته في تميزه بكثرة المسائل، وتحرير النقول، والعناية بالدليل والتعليل، وسهولة العبارة، وقد أشاد العلماء به في كثير من عباراتهم ومن ذلك:—
قال الشيخ العلامة البهوتي في مقدمة حاشيته: "قد حوى من الفروع الفقهية ما لم يحوه غيره، وكثر اعتناء الفضلاء به، والعكوف عليه، والرجوع إليه، وسارت به الركبان، فعم نفعه وخبره"^(١).

وقال عنه في مقدمة الكشاف: "في غاية حسن الوقع، وعظم النفع، لم يأت أحد بمثاله، ولا نسخ ناسخ على منواله"^(٢).

وقال نجم الدين الغزي: "جمع فيه المذهب، وهو عمدة الحنابلة الآن بدمشق"^(٣).
وقال ابن العماد: "جرّد فيه الصحيح من مذهب الإمام أحمد، لم يؤلف أحد مؤلفاً مثله في تحرير النقول وكثرة المسائل"^(٤).

وقال ابن بدران: "بجلد ضخّم كثير الفوائد، جم المنافع"^(٥).

(١) انظر: حواشي الإقناع (ق ١ / ١).

(٢) انظر: كشاف القناع (٩ / ١).

(٣) انظر: الكواكب السائرة (٣ / ١٩٢).

(٤) انظر: شذرات الذهب (١٠ / ٧٤٢).

(٥) انظر: المدخل، ص (٤٤١).

المطلب الثاني:—

العلاقة بين كتاب "المستوعب" وكتاب "الإقناع"

ثبت بالاستقراء أن كتاب "الإقناع"، للبهوتي — رحمه الله — مستمد من كتاب "المستوعب"، للسامري، مجتهد المذهب، فبعد إجراء مقارنة بسيطة بينهما من حيث منهج المؤلف، ونظراً لأن موضوع التحقيق الذي هو من كتاب الجنايات، إلى كتاب الإقرار، من كتاب "المستوعب" غير مطبوع، ولكن بالنظر إلى ما سبقه اتضح أن المؤلف قد سار على منهجه، ويؤيد ذلك:—

- ١ — كلاهما من كتب المذهب المعتمدة في كثر المسائل، وتحرير النقول.
- ٢ — سهولة العبارة فيهما، واختصار الألفاظ، مع كثر المعاني.
- ٣ — أصالة مصادرهما، مع كثرتها، وتنوعها.
- ٤ — اشتماهما على جملة وافرة من التوجيهات، والآداب الفقهية، والفوائد^(١).

(١) انظر: المدخل المفصل (٢/ ٧٦٥ — ٧٦٦).

المطلب الثالث:

عناية العلماء وخدمتهم لكتاب "الإقناع"

اكتسب كتاب "الإقناع" منزلة عظيمة ومرتبة رفيعة لميزاته السالفة الذكر في المبحث السابق، جعلت منه مداراً للفتوى، ومرجعاً للقضاء، وموضع عناية العلماء تحشيةً، وشرحاً واختصاراً، وجمعاً بينه وبين غيره من المتون على النحو التالي:—

أ — حواشيه: —

١ — "حاشية الإقناع"^(١)، للشيخ موسى الحجاوي، والتي تناول فيها شرح غريب كتابة "الإقناع".

٢ — "حاشية الإقناع"^(٢)، للشيخ محمد بن أحمد البهوتي، الشهير بـ "الخلوتي" تلميذ الشيخ منصور البهوتي — المتوفى سنة (١٠٨٨ هـ).

٣ — "حواشي الإقناع"، للشيخ منصور البهوتي، وهي موضع التحقيق.

٤ — "الأضواء والشعاع على كتاب الإقناع"^(٣)، للشيخ عبدالله بن عمر بن عبدالله بن دهيش^(٤).

٥ — "التعليق الحاوي على إقناع الحجاوي"^(٥)، للشيخ عبدالله بن دهيش السالف الذكر، ولم يكمله.

(١) تقدم ذكرها عند الكلام على مؤلفات الحجاوي، ص (٨).

(٢) انظر: النعت الأكمل، ص (٢٣٩)، السحب الوابلة (٢/ ٨٦٩)، خلاصة الأثر (٣/ ٣٩٠)، المدخل لابن بدران، ص (٤٤٢).

(٣) انظر: علماء نجد (٤/ ٣٥٤)، تنمة الأعلام (١/ ٣٣٤).

(٤) هو: عبدالله بن عمر بن عبدالله بن دخیل الله بن دهيش الحنبلي، المولود في مدينة الأحساء سنة (١٣٢٠ هـ)، من مصنفاته "كتاب القضاء"، و"الفقه القيم من كتب ابن القيم"، توفي سنة (١٤٠٦ هـ). — رحمه الله تعالى —.

انظر: ترجمته في: علماء نجد (٤/ ٣٤٤)؛ تنمة الأعلام (١/ ٣٣٤)؛ هذه الحاشية أكملها الشيخ ووصل فيها إلى نهاية باب (التيمم)، وقد طبع على نفقة ابنه الشيخ /عبد الملك، نشر مكتبة، ومطبعة النهضة الحديثة في مكة المكرمة، سنة (١٤١٩ هـ)،

(٥) انظر: علماء نجد (٤/ ٣٥٤)؛ تنمة الأعلام (١/ ٣٣٤).

ب — شروحه: —

- ١ — " كشاف القناع "، للشيخ منصور البهوتي.
- ٢ — شرحه الشيخ سليمان التميمي^(١)، وقد أتلّفه لما أطلّع على شرح الشيخ منصور البهوتي في حج عام (١٠٤٩ هـ)^(٢).

ج — اختصاره: —

- ١ — " المجموع فيما هو كثير الوقوع "، لعبدالرحمن أبابطين^(٣)، اختصر فيه الإقناع مع زيادات مفيدة^(٤).

د — الجمع بينه وبين غيره من كتب المذهب: —

- ١ — " غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع، والمنتهى "، للشيخ مرعي، الكرمي، المقدسي^(٥).

هـ — نظم بعض مسائل الإقناع، وشرحها: —

- ١ — " منظومة الكبائر الواقعة في الإقناع " ^(٦)، و " شرحها "، للحجاوي، وهي جملة من الكبائر في كتاب "الشهادات"، باب: شروط من تقبل شهادته، من كتاب

(١) هو : سليمان بن علي بن محمد بن أحمد التميمي، الحنبلي، النجدي، كان من علماء نجد، وهو جد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقد صنف كتاباً في المناسك، توفي سنة (١٠٧٩ هـ).

انظر ترجمته في : عنوان المجد (٣٢٨ / ٢)؛ السحب الوابلة (٤١٣ / ٢)؛ علماء نجد (٣٦٦ / ٢).

(٢) انظر : المدخل المفصل (٧٦٧ / ٢).

(٣) هو : عبدالرحمن بن عبدالله بن سلطان بن خميس العائذي، القحطاني، الحنبلي، الملقب بـ : " أبا بطين "، المولود في بلدة : " الروضة " من قرى " سدير " بنجد، المتوفى سنة (١١٢١ هـ).

انظر ترجمته في : علماء نجد (٩٣ / ٣)؛ السحب الوابلة (٥٠٢ / ٢)؛ عنوان المجد (٣٥٨ / ٢).

(٤) انظر : المدخل المفصل (٧٦٩ / ٢).

(٥) هو : مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي، ثم المقدسي، الحنبلي، نزيل القاهرة، أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر صاحب التصانيف المشهورة، ومنها : " غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى "، و " دليل الطالب "، و " دليل الطالبين لكلام النحويين "، وغيرها، توفي سنة (١٠٣٣ هـ).

انظر ترجمته في : السحب الوابلة (١١٨ / ٣)؛ عنوان المجد (٣٠٨ / ٢)؛ النعت الأكمل، ص (١٨٩).

(٦) تقدم ذكر المنظومة عند الكلام على مؤلفات الحجاوي، ص (٩).

الإقناع^(١)، وشرحها، للشيخ محمد بن أحمد السفاريني، المتوفى سنة (١١٨٨هـ) في كتابه: "دراري الذخائر شرح منظومة الكبائر"^(٢).

٢ — "نظم الخصائص الواقعة في الإقناع"^(٣)، للسفاريني السالف الذكر، وقد ساقها الحجاوي في أوائل كتاب "النكاح"، من كتاب الإقناع^(٤).

(١) انظر : الإقناع (٤ / ٥٠٥ — ٥٠٦).

(٢) انظر : السحب الرابطة (٢ / ٨٤٢)؛ النعت الأكمل، ص (٣٠٢).

(٣) انظر : النعت الأكمل، ص (٣٠٢ — ٣٠٣).

(٤) انظر : الإقناع (٣ / ٣٠٥).

المبحث الثاني :

في التعريف بكتاب " حواشي الإقناع " .

وفيه سبعة مطالب:—

المطلب الأول :— اسم الكتاب.

المطلب الثاني:— نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المطلب الثالث:— أهمية الكتاب.

المطلب الرابع : — مزايا الكتاب.

المطلب الخامس:— الفرق بين التصنيف على طريقة " الشروح " ،

والتصنيف على طريقة " الحواشي " .

المطلب السادس:— منهج المؤلف في كتابه.

المطلب السابع:— مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الثامن:— مصطلحات الكتاب.

المبحث الثاني:—

التعريف بكتاب " حواشي الإقناع "

المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب:

لقد اختلف عنوان الكتاب في صفحة العنوان في جميع النسخ على النحو التالي:—

١ — " حاشية الشيخ منصور البهوتي على شرح الإقناع "، كما ورد في " (ز) .

٢ — " كشف القناع عن الإقناع "، كما ورد في : (ع ، م) .

٣ — " كتاب حواشي الإقناع "، كما ورد في : (ح) .

٤ — " كتاب كشف القناع "، كما ورد في : (ك) .

٥ — " كتاب كشف الإقناع "، كما ورد في : (ت) .

— أما ماورد في النسخة : (ز) فهو وهم قطعاً، لعدم صدقه في الدلالة على مضمون الكتاب من أي وجه كان، ولهذا فهو مردود.

— أما ما ورد في النسخ : (م ، ع ، ك ، ت)، فلعله اجتهد من النساخ ، ويؤيد ذلك أن المؤلف لم ينص على هذا العنوان في كتابه، كما أن جميع من ترجم للمؤلف لم يذكر كتاباً بهذا الاسم ضمن مؤلفات المؤلف.

— وبناءً على هذا، فالعنوان الذي ورد في نسخة " ح " هو المختار لعدة أسباب:—

١— أن جميع من ترجم للمؤلف نسب إليه هذا الكتاب بهذا العنوان، إلا أنهم يذكرونه بصيغة الإفراد، ولا فرق بين الصيغتين، فكثيراً ما يعبر الأصحاب عن مثل هذه الكتب تارة بصيغة الجمع، وتارة بصيغة الإفراد.

٢ — أن المؤلف قد نعت كتابه هذا في بعض كتبه بهذا الاسم، ففي كتاب: " شرح منتهى الإرادات " ^(١) نعت به — " حاشية الإقناع "، وفي كتابه:—

" كشف القناع " ^(٢) نعت به — " الحاشية ".

٣ — أن المؤلف في مقدمة كتابه قد أشار إلى هذا العنوان بقوله: " فاستخرت الله تعالى أن أكشف عنه القناع، وأسهل به الانتفاع بوضع حواشي " ^(٣) والله أعلم.

(١) انظر : شرح منتهى الإرادات (١٤٧/٣).

(٢) انظر: كشف القناع (١٨ / ١ — ٢٥ — ٣٥).

(٣) انظر : حواشي الإقناع (ز ١ / ١) .

المطلب الثاني:

نسبة الكتاب إلى مؤلفه:—

ثبوت نسبة الكتاب " حواشي الإقناع " للعلامة البهوتي لا شك فيها، ويدل على ذلك:—

١ — إقرار المؤلف بنسبة الكتاب إليه، حيث نص على ذلك بعبارته في خاتمة الكتاب بقوله: " قال مؤلفه — لطف الله تعالى به — وافق الفراغ من تبييضه يوم الجمعة المبارك، حادي عشر شهر الله المحرم الحرام، افتتاح سنة أربعين وألف ، على يد جامعه أفقر الورى إلى رحمة ربه العلي ، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس، البهوتي، الحنبلي " ^(١).

٢ — إتفاق جميع النسخ على اسم المصنف، وهو الشيخ منصور البهوتي ، صريحاً واضحاً في صفحة العنوان.

٣ — إجماع جميع من ترجم للمؤلف بنسبة الكتاب إليه ^(٢).

٤ — جميع من نقل عن الكتاب صرح بنسبته للعلامة البهوتي، ومن ذلك على سبيل المثال:—

" كشف المخدرات " ^(٣)، و " مطالب أولي النهى " ^(٤)، و " حاشية العنقري على الروض المربع " ^(٥).

هذه الأدلة جميعها صريحة في الدلالة على إثبات الكتاب للعلامة البهوتي — رحمه الله تعالى —.

(١) انظر : حواشي الإقناع (ق ١٤٨ / ب) ، (ز ٢٤٤ / ب).

(٢) انظر : عنوان المجد (٥٠ / ١) ، السحب الرابطة (١١٣٢ / ٣) ، مختصر طبقات الحنابلة، ص (١١٥) ، خلاصة الأثر (٤٢٦ / ٤) ، النعت الأكمل، ص (٢١١).

(٣) انظر : كشف المخدرات (١١٦ / ١).

(٤) انظر : مطالب أولي النهى (٣٧٠ / ٤).

(٥) انظر: حاشية الروض المربع للعنقري (٣ / ١).

والعنقري هو : عبد الله بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن العنقري، التميمي، النجدي ، الحنبلي، ولد سنة (١٢٩٠ هـ)،

من مصنفاته: " حاشية على الروض المربع " ، و " تعليقات على التونية لابن القيم " ، توفي سنة (١٣٧٣ هـ).

انظر ترجمته في : علماء نجد (٢٦٥ / ٤) ؛ الأعلام (٩٩ / ٤).

المطلب الثالث:

أهمية الكتاب:—

تتجلى أهمية كتاب "حواشي الإقناع" فيما يأتي:—

- ١— المكانة العلمية العظيمة التي حظي بها مؤلفه في التحقيق، والتدقيق، إذ إنه من محققي المذهب.
- ٢ — أهمية الكتاب الذي وضعت عليه هذه الحاشية، فهو أحد الكتب المعتمدة لدى المتأخرين من فقهاء الحنابلة، وعليه مدار الفتوى، والقضاء.
- ٣— أنه من أوائل ما ألفه العلامة البهوتي، حيث أنه أصل لشرح: "كشف القناع".
- ٤— اعتماد مؤلفه على مصادر أصيلة متعددة ومتنوعة.
- ٥— اعتماد المتأخرين من الأصحاب عليه^(١)، ونقلهم عنه.

(١) ولقد نقل عدد من الأصحاب ممن أتوا بعد المؤلف عن كتابه "حواشي الإقناع" منهم المقل، ومنهم المكثّر، وهذه هي المصادر التي وقفت عليها مرتبة ترتيباً أبجدياً، كالآتي:—

- ١— "حاشية الروض المربع"، للشيخ عبدالله العنقري، ت سنة (١٣٧٣هـ)، ينظر: (١/١٧٢، ٢١٠، ٣٣٦، ٤٠٠، ٤٧٩، ٥٠٩)، و (٢/٢٣، ٢٨٧، ٣٤٣)؛ و (٣/٨٦، ٥٥، ٩٢).
- ٢ — "حاشية الروض المربع"، للشيخ محمد بن قاسم النجدي، ت سنة (١٣٩٢هـ)، ينظر: (١/٧٤، ٨٨، ٥٢٦)، و (٢/٥٦٢)، و (٤/٣٣٦).
- ٣ — "حاشية الروض المربع"، للشيخ عبدالوهاب بن فيروز الأحسائي، ت سنة (١٢٠٥هـ)، ينظر: (ق ٨٧).
- ٤— "حاشية المنتهى"، للشيخ عثمان بن قايد النجدي، ت سنة (١٠٧٩هـ)، ينظر: (١/١٠٢)، و (٢/١٠٦)، و (٣/٥٤٩، ٥٠٠، ٤٩٤، ٤٣٦، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤١١)، و (٥/٤١٠).
- ٥— "الفواكه العديدة في المسائل المفيدة"، مجموع المنقور، للشيخ أحمد المنقور، ت سنة (١١٢٥هـ)، ينظر: (٢/٢٤٣).
- ٦— "كشف المخدرات"، شرح اخصر المختصرات، للشيخ عبدالرحمن البعلي، ت سنة (١١٩٢هـ)، ينظر: (١/١١٦).
- ٧— "مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى"، للشيخ مصطفى الرحيباني، ت سنة (١٢٤٣هـ). ينظر: (١/٢١٦)، و (٢/٢٢٥، ٢٤٠)، و (٣/١٣٦، ٧٤٤)، و (٥/٩١، ٤٠٨).
- ٨ — "منحة مؤلّي الفتح في تجريد زوائد الغاية، والشرح"، للشيخ حسن بن عمر الشطي، ت سنة (١٢٧٤هـ). ينظر: (١/٣٧، ٤١١)، و (٢/٥٠٦)، و (٣/٤٣٠)، و (٥/٩١)، وهو مطبوع بحاشية "مطالب أولي النهى".

المطلب الرابع

مزايا الكتاب:-

أهم ما يتميز به كتاب: "حواشي الإقناع" مايلي :-

١- كثرة وتنوع المصادر التي نقل عنها فقد نقل عن غالب الأصحاب، وعن غالب كتب المذهب^(١).

٢- الربط بين المسائل المتشابهة، وإحالة بعضها على بعض^(٢).

٣- دقة المؤلف، وأمانته في نسبه الأقوال إلى أصحابها، وبراعته في استحضار كلام الأصحاب، وبناء بعضه على بعض^(٣).

٤- العناية بذكر الفروق بين المسائل المتشابهة في الصورة، المختلفة في الحكم في مواضعها^(٤).

٥- تجلي شخصية المؤلف - رحمه الله تعالى - في استنباط بعض الفروع، وتوجيه كلام المصنف، وغيره من الأصحاب^(٥).

٦- اشتمال الكتاب على جملة من الفوائد، والآداب الفقهية، والتمتات، والتنبيهات التي تختتم بها المسألة، أو الفصل، أو الباب^(٦).

(١) انظر على سبيل المثال : المسألة رقم [٥٥] كتاب الجنائيات، [٧٨] كتاب الديات، [٦٢] كتاب الحدود، [٤٢]

كتاب الأيمان، [٩٥] كتاب القضاء، [١٧] كتاب الشهادات، [٣] كتاب الإقرار.

(٢) انظر على سبيل المثال: المسألة رقم [٣٩، ٣١] كتاب الجنائيات، [٨٠، ٧٢] كتاب الحدود.

(٣) انظر على سبيل المثال: المسألة رقم [٥٨] كتاب الجنائيات، [٢] كتاب الحدود، [٧٨، ٣٩] كتاب الديات، [١٣] كتاب الحدود.

(٤) انظر على سبيل المثال : المسألة رقم [٢٠] كتاب الجنائيات، [٦٨، ٢٦، ٢٤] كتاب الديات، [٩٩، ٩٦] كتاب الحدود.

(٥) انظر على سبيل المثال : المسألة رقم [٩، ٦٨، ٧٠، ١٠٥] كتاب الحدود، [٢٢] كتاب الأطعمة، [٥٧] كتاب الأيمان، [٧٠، ٦٧] كتاب القضاء، [٣٣] كتاب الإقرار.

(٦) انظر على سبيل المثال : المسألة رقم [٤] كتاب الديات، [٤٢، ٤٤، ٥٥، ٧٠، ١٠٣] كتاب الحدود، [٢٣] كتاب الأطعمة، [٢٥، ٣٨، ٥١، ٥٦] كتاب الأيمان.

المطلب الخامس:—

الفرق بين التصنيف على طريقة: " الشروح " ، والتصنيف على طريقة " الحواشي "

إن التصنيف على طريقة " الشروح " يختلف عن التصنيف على طريقة " الحواشي " ، حيث أن لكل منهما خصائصه التي تميزه عن الآخر، ومن أهم هذه الفروق:—

١— في الشرح قد يقوم الشارح بالتأليف بقصد الشرح والإيضاح، أما في الحاشية فإن المحشي لا يخلو أن يكون واحد من اثنين:—

أ — إما أنه يكون طالباً يدرس على يد شيخ، فيدون التعليقات، والإضافات المهمة، فتكون حاشية.

ب — وإما أن الشيخ يُدرس الكتاب، وفي أثناء ذلك يضع الحاشية لزيادة الفائدة.

٢— أن الشرح يتناول متن الأصل بالإيضاح كلمة كلمة ، أما التحشية فتتناول بعض عبارات الأصل التي تحتاج إلى كشف مشكلها، أو تخصيص عامها، أو بيان مجملها، أو إكمال ناقصها، أو التفريع عليها.

٣ — أن الشرح يقتصر على بيان المعاني التي تشملها عبارة الأصل بصورة تفصيلية

توضيحية، أما التحشية فتتميز بالبسط في عرض المسائل، وتفرع الفروع، والإضافة.

٤ — أن الشرح يتناول الدليل والتعليل غالباً ، أما التحشية فإنها لا تتعرض لذلك إلا نادراً.

المطلب السادس:

منهج المؤلف في كتابه

يتجلى منهج العلامة البهوتي في كتابه فيما بينه في مقدمة الكتاب حيث قال، وبعد أن ذكر ما يتميز به كتاب الإقناع من كثرة الفروع وعناية الأصحاب به — "فاستخرت الله تعالى أن أكشف عنه القناع وأسهل به الانتفاع، بوضع حواش تبين الصحيح، مع عزو القول إلى أهل التحرير والتصحيح، وتوضيح ما قد يخفى على الطالب، وتشير إلى بعض قيود لتكامل المآرب، وربما زدت بعض فروع لم تكن في حواشي "المنتهى"، حسب ما يفتح به من إليه المرجع، والمنتهى"^(١).

ومن خلال ذلك نستطيع أن نستنتج أبرز الملامح العامة لمنهج المؤلف، وهي كالآتي:—
(١) — منهج المؤلف كما بينه:—

١ — بيان الصحيح من الأقوال، وعزوها إلى أهل التحرير، والتصحيح من الأصحاب^(٢).

٢ — كشف، وتوضيح ما قد يخفى على الطالب من مباحث كتاب الإقناع^(٣).

٣ — ذكر قيود أسقطها صاحب الإقناع^(٤).

٤ — زيادة فروع لم يذكرها في حواشيه على "المنتهى"^(٥).

(١) انظر: حواشي الإقناع (ز ١/١).

(٢) انظر على سبيل المثال: المسألة رقم [٥٥] كتاب الجنائيات، [٣٩، ٧٨] كتاب الديات، [٦٢] كتاب الحدود، [١٩] كتاب الصيد، [٤٢] كتاب الأيمان، [١٢، ٩٥] كتاب القضاء، [٦، ١٧] كتاب الشهادات، [٣، ١٧] كتاب الإقرار.

(٣) انظر على سبيل المثال: المسألة رقم [٢٥] كتاب الجنائيات، [٢٩] كتاب الديات، [٢٠] كتاب الأيمان، [٢٤، ٣١] كتاب القضاء.

(٤) انظر على سبيل المثال: المسألة رقم [١٥] كتاب الجنائيات، [١٣، ١٦] كتاب الديات، [٤٠] كتاب القضاء، [٣٩] كتاب الشهادات.

(٥) انظر على سبيل المثال: المسألة رقم [٦٩] كتاب الجنائيات، [٨٠ - ٩٦] كتاب الحدود.

(٢) — منهج المؤلف كما يتبين أثناء التحقيق:—

- ١ — ذكر عبارة " الإقناع " في أول المسألة مسبقة بـ : " قوله " ^(١).
- ٢ — ذكر الروايات، والأقوال، والأوجه في بعض المسائل، وينقل الترجيح فيها ^(٢).
- ٣ — بيان المعاني اللغوية ^(٣).
- ٤ — الإشارة إلى المسائل التي جمع فيها المصنف بين قولين ^(٤).
- ٥ — التنبيه على المسائل التي تتشابه في الصورة، وتختلف في الحكم ^(٥).
- ٦ — الربط بين المسائل المتشابهة، وإحالة بعضها على بعض ^(٦).
- ٧ — التعقيب، والاستدراك على كلام من سبقه ^(٧).
- ٨ — العناية بذكر تتمات وفوائد وتنبيهات يختم بها الكلام عن المسألة، أو الفصل، أو الباب ^(٨).

(١) انظر : جميع المسائل الواردة في كتاب التحقيق.

(٢) انظر على سبيل المثال : المسألة رقم [٥١ ، ٦٣] كتاب الجنایات، [٧٨] كتاب الديات، [٦٢] كتاب الحدود، [٩٥] كتاب القضاء، [٦] كتاب الشهادات.

(٣) انظر على سبيل المثال : المسألة رقم [٢ ، ٤ ، ٥] كتاب الجنایات، [٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩] كتاب الديات، [١٤] كتاب الحدود، [٤ ، ٣] كتاب الأطعمة، [٣٠] كتاب الإقرار.

(٤) انظر على سبيل المثال : المسألة رقم [٥٧] كتاب الجنایات، [٤١ ، ٥٤] كتاب الديات، [٢٠] كتاب الأطعمة، [٣٠ ، ٩] كتاب القضاء، [٦٨] كتاب الشهادات.

(٥) انظر على سبيل المثال : المسألة رقم [٢٠] كتاب الجنایات، [٩٦ ، ٩٩] كتاب الحدود، [٢٤ ، ٢٦ ، ٦٨] كتاب الديات، [١٨] كتاب الأطعمة، [١٠٤] كتاب القضاء، [٦٢] كتاب الشهادات.

(٦) انظر على سبيل المثال : المسألة رقم [٣١ ، ٣٩ ، ٥٨] كتاب الجنایات، [١٣ ، ٧٢ ، ٨٠] كتاب الحدود، [٣٩ ، ٧٨] كتاب الديات.

(٧) انظر على سبيل المثال : المسألة رقم [٣٣ ، ٦٩] كتاب الجنایات، [٥٧ ، ٥٨] كتاب الديات، [١٦] كتاب الحدود، [٦٠ ، ١١٢] كتاب القضاء، [١١ ، ٤٩] كتاب الشهادات.

(٨) انظر على سبيل المثال : المسألة رقم [٤] كتاب الديات، [٤٢ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ١٠٣] كتاب الحدود، [١٨ ، ٦٠ ، ٦١] كتاب القضاء، [٦ ، ١٥ ، ٤٩] كتاب الإقرار.

المطلب السابع:

مصادر المؤلف في الكتاب

لقد تعددت مصادر المؤلف في كتابه، ونظراً لأن التعريف بها في مواضعها فيه نوع من التكرار، بالإضافة إلى ائقال للهوامش، لذا أفردتها بهذا المطلب الذي شمل التعريف بالكتب التي وقفت عليها، والاكتفاء بذكر المصدر الذي جهلت وجوده، إذ أن هذه المصادر على نوعين:—

١— كتب صرح المؤلف بالنقل عنها بذكر اسم الكتاب، مع مؤلفه، أو بدون مؤلفه.

٢— كتب لم يصرح المؤلف بالنقل عنها، وقد يذكر اسم المؤلف، وقد لا يذكره. وهذه المصادر مرتبة حسب حروف المعجم كالآتي:—

١ — "الأحكام السلطانية".

للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسن الفراء، المتوفى سنة (٤٥٨هـ). وهو مطبوع في مجلد بتحقيق الشيخ: محمد حامد الفقي . نشرته دار الفكر ، بيروت سنة (١٤٠٦هـ).

٢ — "الأحكام السلطانية والولايات الدينية".

لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، المتوفى سنة (٤٥٠هـ)، مطبوع في مجلد. نشرته دار الكتب العلمية، بيروت.

٣ — "إحياء علوم الدين".

للإمام محمد بن محمد أحمد الطوسي، أبي حامد الغزالي، المتوفى سنة (٥٠٥هـ)، مطبوع في أربعة مجلدات. نشرته دار المعرفة، بيروت.

٤ — "الاختيار لتعليل المختار".

للإمام عبدالله بن محمد الموصللي ، الحنفي ، المتوفى سنة (٦٨٣هـ) ، وخرج أحاديثه: عبداللطيف محمد عبدالرحمن ، مطبوع في مجلدين. ونشرته دار الكتب العلمية، بيروت سنة (١٤١٩هـ).

٥- "الاختيارات الفقهية" = "الاخبار العلمية من الاختيارات الفقهية" ، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

لعلي بن محمد البعلي، الحنبلي، أبو الحسن ، المتوفى سنة (٨٠٣هـ).
مطبوع في مجلد بتحقيق / محمد حامد الفقي، عدة مرات. وقد طُبِع مؤخراً بتحقيق/
أحمد بن محمد الخليل. وقد نشرته دار العاصمة، بالرياض سنة (١٤١٨هـ).

٦- "الآداب الشرعية والمنح المرعية".

محمد بن مفلح بن محمد الراميني، الحنبلي ، أبي عبدالله، المتوفى سنة (٧٦٣هـ).
مطبوع في ثلاثة مجلدات مراراً.

٧- أدب القضاء.

لعيسى بن عثمان بن عيسى الغُزِّي، شرف الدين، المتوفى سنة (٧٩٩هـ) بتحقيق .
مركز الدراسات والبحوث بمكتبة الباز بمكة.
مطبوع في مجلد واحد. نشرته مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة.

٨- " الإرشاد إلى سبيل الرشاد".

محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي، الحنبلي، أبو علي، المتوفى سنة (٤٢٨هـ).
مطبوع في مجلد بتحقيق: عبدالله بن عبدالحسن التركي، ونشرته مؤسسة الرسالة، سنة
(١٤١٩هـ).

٩- "أصول الفقه".

لابن مفلح ، صاحب كتاب " الآداب الشرعية" المتقدم برقم [٦].
مطبوع في أربعة مجلدات بتحقيق / فهد بن محمد السدحان ، نشرته مكتبة العبيكان
بالرياض، سنة (١٤٢٠هـ) ، وأصله رسالة علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية بالرياض.

١٠- " إعلام الموقعين عن رب العالمين".

لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، الحنبلي، أبي عبدالله ، المتوفى سنة
(٧٥١هـ).

مطبوع في أربعة مجلدات عدة مرات.

١١- "الإفصاح عن معاني الصحاح".

ليحيى بن محمد بن هبيرة ، الحنبلي، أبي المظفر، المتوفى سنة (٥٦٠هـ)، وقد شرح فيه الصحيحين في عدة مجلدات ، نشرته المؤسسة السعيدية بالرياض.

١٢- " الانتصار في المسائل الكبار " = " الخلاف الكبير ".

لحفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، الحنبلي، أبي الخطاب، المتوفى سنة (٥١٠هـ)، وطُبع منه ثلاثة أجزاء: قسم الطهارة بتحقيق: سليمان العمير، وقسم الصلاة بتحقيق: عوض العوفي، وقسم الزكاة بتحقيق: عبدالعزيز البعيمي، ونشرته مكتبة العبيكان بالرياض، سنة (١٤١٣هـ).

١٣- " الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ".

لعلي بن سليمان المرداوي، الحنبلي ، أبو الحسن ، المتوفى سنة (٨٨٥هـ). مطبوع في اثني عشر مجلداً بتحقيق: محمد حامد الفقي. ثم طُبع مع " المقنع "، و " الشرح الكبير " في ثلاثين مجلداً بتحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

١٤- " الإيضاح ".

للأبي الفرج عبدالواحد بن محمد الشيرازي، المتوفى سنة (٤٨٦هـ)، وهو من المتون التي ينقل عنها صاحب الإنصاف، ولم أقف عليه.

١٥- " بدائع الفوائد ".

لابن قيم الجوزية، صاحب كتاب: " إعلام الموقعين " المتقدم برقم [١٠] مطبوع في مجلدين.

١٦- " بلغة الساغب وبغية الراغب " = " البلغة ".

لمحمد بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني، الحنبلي، أبي عبدالله . المتوفى سنة (٦٢٢هـ). مطبوع في مجلد بتحقيق: بكر بن عبدالله أبو زيد، ونشره مجمع الفقه الإسلامي بجده، سنة (١٤١٧هـ).

١٧- " التبصرة ".

لعبدالرحمن بن محمد بن علي بن محمد الحلواني، الحنبلي، أبي محمد، المتوفى سنة (٥٤٦هـ).

١٨- "التحير شرح التحرير".

لعلي بن سليمان المرداوي صاحب كتاب: "الإنصاف" المتقدم برقم [١٣]. مطبوع في ثمانية مجلدات بتحقيق: عبدالرحمن الجبرين، وعوض القرني، وأحمد السرح، نشرته مكتبة الرشد بالرياض، سنة (١٤٢١هـ).

وأصله رسالة علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

١٩- "تحرير المقرر في شرح المحرر".

لصفى الدين، أبو الفضل، عبدالمؤمن بن عبدالحق بن عبدالله القطيعي، المتوفى سنة (٧٣٩هـ).

مصدره جامعة برنستون بأمريكا برقم [١٨٤٦]. وهذه النسخة كانت ضمن مكتبة برل هولندا تحت رقم [٩٠٥] بروكل مان تاريخ الأدب العربي، وقد حُقق منه قسم العبادات في رسالة علمية للدكتور/ علي بن أحمد الغامدي، بالجامعة الإسلامية سنة (١٤١٢هـ).

٢٠- "تحفة المودود بأحكام المولود".

لابن قيم الجوزية صاحب كتاب: "إعلام الموقعين". المتقدم برقم [١٠]، وكتاب: "بدائع الفوائد" المتقدم برقم [١٥]. مطبوع في مجلد عدة طبعات.

٢١- "التذكرة".

لابن عبدوس علي بن عمر الحراني، الحنبلي، أبو الحسن، المتوفى سنة (٥٥٩هـ).

٢٢- "التذكرة".

لعلي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي، الحنبلي، أبو الوفاء، المتوفى سنة (٥١٣هـ). مطبوع في مجلد بتحقيق: د/ ناصر بن سعود السلامة، نشرته دار إشبيليا بالرياض، سنة (١٤٢٢هـ).

٢٣- "ترغيب القاصد في تقريب المقاصد" = "الترغيب".

لمحمد بن الخضر بن تيمية الحراني، صاحب كتاب: "بلغة الساغب" المتقدم برقم [١٦].

٢٤- "تصحيح الفروع".

لعلي بن سليمان المرداوي صاحب كتاب: "الإنصاف" المتقدم برقم [١٣]، وكتاب "التحبير شرح التحرير" المتقدم برقم [١٨].
مطبوع مع كتاب الفروع عدة مرات.

٢٥- "التعليق" = "الخلاص الكبير".

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، الحنبلي، أبي يعلى، صاحب كتاب: "الأحكام السلطانية" المتقدم برقم: [١].

حُقق منه كتاب "الحج" رسالة علمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحقيق: عواض بن هلال العمري، سنة (١٤٠٨هـ). وكتاب "البيوع" بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحقيق: عبدالله بن علي الدخيل سنة (١٤١٦هـ)، ومصورته في قسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم [٩٦٠ ف]، وهي ناقصة حيث تبدأ بكتاب (الحج)، وتنتهي في أثناء كتاب (البيع).

٢٦- "تفسير القرآن العظيم".

لاسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبي الفداء، المتوفى سنة (٧٧٤هـ).
مطبوع عدة مرات.

٢٧- "التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع".

لعلي بن سليمان المرداوي صاحب كتاب: "الإنصاف" المتقدم برقم [١٣]، وكتاب "التحبير شرح التحرير" المتقدم برقم [١٨]، وكتاب: "تصحيح الفروع" المتقدم برقم [٢٤].

مطبوع في مجلد.

٢٨- "تهذيب الأسماء واللغات".

لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي. المتوفى سنة (٦٧٦هـ).
مطبوع في ثلاث مجلدات.

وقد شرح فيه الألفاظ اللغوية الموجودة في: "مختصر المزني"، و"المهذب"، و"التنبيه"، و"الوسيط"، و"الوجيز"، و"الروضة"، وزاد على ذلك ألفاظاً أخرى. مع ذكر تراجم الأعلام الواردة في تلك الكتب. راجع مقدمة المؤلف (٣/١).

٢٩- "تذيب اللغة".

لمحمد بن أحمد بن طلحة الأزهرى، الشافعى، أبى منصور، المتوفى سنة (٣٧٠هـ).
مطبوع فى ستة عشرة مجلداً ، والسابع عشر فهرس.

٣٠- "الجامع الصغير".

للقاضى، أبى يعلى ، صاحب كتاب: "الأحكام السلطانية" المتقدم برقم [١] ، وكتاب:
"التعليق" المتقدم برقم [٢٥].
مطبوع فى مجلد بتحقيق: ناصر بن سعود السلامة.

٣١- "الجامع الكبير".

للقاضى أبى يعلى، صاحب كتاب: "الأحكام السلطانية" المتقدم برقم [١] ، وكتاب
"التعليق" المتقدم برقم [٢٥]، وكتاب: "الجامع الصغير" المتقدم برقم [٣٠].

٣٢- "حاشية الإقناع".

لموسى بن أحمد الحجاوى، الحنبلى، شرف الدين، أبو النجا، المتوفى سنة (٩٨٦هـ).
وهى شرح لغريب لغة ما فى كتاب "الإقناع".

٣٣- "حاشية المنتهى".

لابن قائد، عثمان بن أحمد بن سعيد النجدى، المتوفى سنة (١٠٩٧هـ).
مطبوع مع منتهى الإرادات بتحقيق: د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركى.

٣٤- "حاشية المنتهى".

لمنصور بن يونس البهوتى، الحنبلى، المتوفى سنة (١٠٥١هـ). وقد تقدم ذكرها عند
الحديث عن مؤلفات البهوتى — رحمه الله —.

٣٥- "الخواي الصغير".

لعبدالرحمن بن عمر بن أبى القاسم البصرى، الحنبلى، أبى طالب ، المتوفى سنة
(٦٨٤هـ).

٣٦- "الحاوي الكبير".

لعبدالرحمن بن عمر، أبي طالب، صاحب كتاب: "الحاوي الصغير" المتقدم برقم : [٣٥]. محفوظ بالمكتبة الظاهرية منه جزء من أوله إلى أثناء باب (الوكالة) برقم [٢٢٦٠].

٣٧- "حواشي تعليق القاضي".

٣٨- "حواشي التقيح".

لموسى الحجاوي، صاحب كتاب "حاشية الإقناع" المتقدم برقم [٣٢]. مطبوع في مجلد بتحقيق: يحيى بن أحمد الجردى. نشر دار المنار بمصر، سنة (١٤١٢هـ).

٣٩- "حواشي الفروع".

لأبي بكر بن إبراهيم بن قندس البعلبي، الحنبلي، المتوفى سنة (٨١٦هـ). له نسخة خطية محفوظة في مكتبة الرياض السعودية التي ضُمت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، برقم [٤٦٨ / ٨٦]. وقد حُقق بعضه رسائل علمية:—

١- من أول الكتاب إلى نهاية كتاب (الجنائز) في الجامعة الإسلامية بالمدينة، تحقيق: صالح بن عبدالرحمن الفوزان.

٢- من كتاب (الفرائض) إلى آخر كتاب (الحدود)، تحقيق: محمد بن عبدالعزيز السديس.

وهو مطبوع في مجلد.

٤٠- "حواشي الفروع".

لأحمد بن نصر الله بن أحمد البغدادي، الحنبلي، المتوفى سنة (٨٤٤هـ). له نسخة خطية محفوظة في مكتبة الرياض السعودية التي ضُمت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، برقم [٨٦ / ٢٩].

٤١ — " حواشي المحرر".

لأبي بكر بن قنطس، صاحب كتاب: " حواشي الفروع" المتقدم برقم [٣٩]، له نسخة خطية محفوظة بمكتبة الرياض السعودية التي ضمت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، برقم [٦٨/ ٨٦].

٤٢ — " الخلاصة".

لأسعد بن المنجّي بن بركات التنوحي، الحنبلي، أبي المعالي، المتوفى سنة (٦٠٦هـ).

٤٣ — " الداء والدواء" = " الجواب الكافي فيمن سأل عن الدواء الشافي".

لابن قيم الجوزية صاحب كتاب: " إعلام الموقعين" المتقدم برقم [١٠]، وكتاب: " بدائع الفوائد" المتقدم برقم [١٥]، وكتاب: " تحفة المودود". المتقدم برقم [٢٠]. مطبوع عدة طبعات في مجلد بتحقيق: يوسف علي بديوي.

٤٤ — " الدرر المضيئة، الفتاوى المصرية"، "مختصر فتاوى ابن تيمية".

لبدر الدين محمد بن علي البعلي، الحنبلي، المتوفى سنة (٧٧٧هـ). مطبوع في مجلد.

٤٥ — " الرعاية الصغرى".

لأحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النمري، الحراني، الحنبلي، أبي عبدالله، المتوفى سنة (٦٨٥هـ).

مطبوع في مجلدين بتحقيق: د/ ناصر بن سعود السلامة.

٤٦ — " الرعاية الكبرى".

لأحمد بن حمدان، صاحب كتاب: " الرعاية الصغرى" المتقدم برقم [٤٥]. له نسخة مصورة بمعهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى بمكة، برقم [٤٢]. تبدأ من كتاب (الأطعمة المباحة)، إلى كتاب (أمهات الأولاد)، وله نسخة مصورة بقسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، برقم [٤٨٩١] من أول كتاب (النكاح)، إلى آخر باب (الآداب)، وهو آخر الكتاب، حُقق منه جزء من أوله إلى آخر كتاب (البيوع) رسالة علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحقيق/ علي عبدالله الشهري.

٤٧- " الروايتين والوجهين".

للقاضي أبي يعلى ، صاحب كتاب " الأحكام السلطانية" المتقدم برقم [١] وكتاب: " التعليق" المتقدم برقم [٢٥]، و"الجامع الصغير" المتقدم برقم [٣٠]، و " الجامع الكبير" المتقدم برقم [٣٠].

طُبِعَ منه " المسائل الفقهية" في ثلاثة مجلدات ، و" المسائل الأصولية " في جزء بتحقيق: عبدالكريم بن محمد اللاحم.

٤٨- " الروضة".

٤٩- " رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين".

للإمام النووي ، صاحب كتاب: " تهذيب الأسماء واللغات" المتقدم برقم [٢٨]. مطبوع عدة طبعات.

٥٠- " زاد المعاد في هدي العباد" = " كتاب المهدي".

لابن قيم الجوزية صاحب كتاب: " إعلام الموقعين" المتقدم برقم [١٠]، وكتاب " بدائع الفوائد" المتقدم برقم [١٥]، وكتاب : " تحفة المودود" المتقدم برقم [٢٠]، وكتاب " الداء والدواء" المتقدم برقم [٤٣]. مطبوع عدة مرات.

٥١- " الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي".

لمحمد بن أحمد بن طلحة الأزهري ، صاحب كتاب: " تهذيب اللغة" المتقدم برقم [٢٩]. مطبوع عدة طبعات.

٥٢- " سنن ابن ماجه".

لمحمد بن يزيد بن عبدالله بن ماجه القزويني، أبو عبدالله ، المتوفى سنة (٢٧٣هـ). مطبوع عدة مرات.

٥٣- " سنن أبي داود".

لسليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير السجستاني، أبو داود ، المتوفى سنة (٢٧٥هـ).

مطبوع عدة طبعات.

٥٤- " سنن الترمذي " .

لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي، أبو عيسى ، المتوفى سنة (٢٧٩هـ) .
مطبوع عدة طبعات .

٥٥- " سنن الدار قطني " .

لعلي بن عمر بن أحمد الدار قطني، أبو الحسن، المتوفى سنة (٣٨٥هـ) .
مطبوع .

٥٦- " سنن النسائي " .

لأحمد بن علي بن شعيب النسائي، أبو عبد الرحمن، المتوفى سنة (٣٠٣هـ) .
مطبوع عدة طبعات .

٥٧- " شرح آداب البحث " .

لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، الأنصاري، أبو يحيى ، الشافعي، المتوفى سنة (٩٢٦هـ) .

٥٨- " شرح صحيح مسلم " .

للنووي، صاحب كتاب " تهذيب الأسماء واللغات " المتقدم برقم [٢٨] ، وكتاب " رياض الصالحين " المتقدم برقم [٤٩] .
مطبوع عدة مرات .

٥٩- " الشرح الكبير " .

لعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة ، المقدسي ، الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين، المتوفى سنة (٦٨٢هـ) .
مطبوع عدة طبعات .

٦٠- " شرح مختصر الخرقى " .

لعبد الرحمن بن رزين بن عبد العزيز ، الغساني، الحوراني، ثم الدمشقي، الحنبلي، المتوفى سنة (٦٥٦هـ) .

٦١- " شرح مختصر الخرقى " .

لمحمد بن عبدالله بن محمد الزركشي، المصري، الحنبلي، شمس الدين، أبو عبدالله،
المتوفى سنة (٧٧٢هـ) .

مطبوع عدة طبعات.

٦٢- " شرح مختصر الروضة " .

لسليمان بن عبدالقوي، الطوفي، الصرصري، المتوفى سنة (٧١٦هـ) .
مطبوع في ثلاثة مجلدات.

٦٣- " شرح المنتهى " = " شرح منتهى الإرادات " = " دقائق أولى النهى لشرح المنتهى " .

لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي، المتوفى سنة (١٠٥١هـ)
مطبوع.

٦٤- " شرح منظومة الآداب " .

للحجاوي، صاحب كتاب " حاشية الإقناع " المتقدم برقم [٣٢] .

٦٥- " شرح نظم العمدة " .

٦٦- " شرح الوجيز " .

٦٧- " الصحاح " .

لإسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر، المتوفى سنة (٣٩٣هـ) .
مطبوع.

٦٨- " صحيح البخاري " .

لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبدالله، المتوفى سنة (٢٥٦هـ)
مطبوع عدة طبعات.

٦٩- " صحيح مسلم " .

لمسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري، أبو الحسين، المتوفى سنة (٢٦١هـ) .
مطبوع عدة طبعات.

٧٠- " الطرق الحكيمة".

لابن قيم الجوزية، صاحب كتاب "إعلام الموقعين" المتقدم برقم [١٠]، وكتاب "بدائع الفوائد" المتقدم برقم [١٥]، وكتاب "تحفة المودود" المتقدم برقم [٢٠]، وكتاب "الداء والدواء" المتقدم برقم [٤٣]، وكتاب "زاد المعاد" المتقدم برقم [٥٠].
مطبوع عدة طبعات.

٧١- " عقد الفرائد و كثر الفوائد " = " النظم".

لمحمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي، المرداوي، الصالحى، شمس الدين، أبو عبدالله، المتوفى سنة (٦٩٩هـ).
مطبوع في مجلدين.

٧٢- " عمدة الأدلة".

لأبي الوفاء ابن عقيل، صاحب كتاب "التذكرة" المتقدم برقم [٢٢].
٧٣- " العمدة".

لعبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الحنبلي، موفق الدين، أبو محمد المتوفى سنة (٦٢٠هـ).
مطبوع عدة طبعات.

٧٤- " عمدة الصفوة في حل القهوة".

لعبدالقادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الأنصاري، الجزيري، الحنبلي، المتوفى سنة (٩٧٧هـ).
مطبوع .

٧٥- " العين".

للخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أبو عبد الرحمن، المتوفى سنة (١٧٥هـ).
مطبوع.

٧٦- " عيون المسائل".

لأبي علي بن شهاب العكبري.

٧٧- " الغنية لطالبي طريق الحق".

عبدالقادر بن عبدالله بن جنكي دوست الجيلي، الحنبلي، أبو محمد، محي الدين، المتوفى سنة (٥٦١هـ).

مطبوع في مجلدين عدة طبعات.

٧٨- " الفتاوى المصرية".

لشيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم ، أبو العباس، تقي الدين، المتوفى سنة (٧٢٨هـ).

مطبوع في خمسة مجلدات، باسم " الفتاوى الكبرى".

٧٩- " فتاوى الموفق".

للموفق ابن قدامة، صاحب كتاب " العمدة" المتقدم برقم [٧٣].

٨٠- " الفروع".

لابن مفلح ، صاحب كتاب " الآداب الشرعية" المتقدم برقم [٦].

وهو مطبوع عدة طبعات ، ومعه " تصحيح الفروع" للمرداوي.

٨١- " الفروق".

لإحمد بن إدريس بن عبدالرحمن ، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي، القرافي ، المتوفى سنة (٦٨٤هـ) .

وهو مطبوع في مجلدين.

٨٢- " الفصول" = " كفاية المفتي".

لأبي الوفاء ابن عقيل صاحب كتاب " التذكرة" المتقدم برقم [٢٢].

يوجد منه الجزء الثالث، صورته في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، قسم المخطوطات برقم [٣٠١ / خ] ، مصور عن دار الكتب المصرية ، برقم [١٣] فقه حنبلي.

ويحقق الآن في جامعة أم القرى كرسائل علمية.

٨٣ — " الفقيه والمتفقه " .

للخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، أبو بكر، المتوفى سنة (٤٦٣هـ).

مطبوع.

٨٤ — " الفنون " .

لأبي الوفاء ابن عقيل صاحب كتاب " التذكرة " المتقدم برقم [٢٢]، وكتاب " الفصول " المتقدم برقم [٨٢].

الموجود منه طُبع في مجلدين عام (١٣٩٠هـ)، بتحقيق / جورج مقدسي، نشرته دار الشرق ببيروت، ثم أعيد نشره سنة (١٤١١هـ) نشرته مكتبة لينه بمصر.

٨٥ — " القاموس المحيط " .

لمحمد يعقوب الفيروز آبادي، مجد الدين، أبو طاهر، المتوفى سنة (٨١٧هـ). وهو مطبوع عدة طبعات.

٨٦ — " القواعد والفوائد الأصولية " .

لابن اللحام، صاحب كتاب " الاختيارات الفقهية " المتقدم برقم [٥]. وهو مطبوع عدة طبعات.

٨٧ — " القواعد " .

لابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد البغدادي، الحنبلي، المتوفى سنة (٧٩٥هـ)، وهو مطبوع عدة طبعات.

٨٨ — " الكافي " .

للموفق ابن قدامة، صاحب كتاب " العمدة المتقدم، برقم [٧٣]، وكتاب " فتاوى الموفق " المتقدم برقم [٧٩].

وهو مطبوع عدة طبعات.

٨٩ — " كشف المشكل من حديث الصحيحين " .

لابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد البغدادي، الحنبلي، جمال الدين، أبو الفرج، المتوفى سنة (٥٩٧هـ).

وهو مطبوع.

٩٠ — " كفاية المتحفظ " .

٩١ — " المبدع في شرح المقنع " .

لإبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح، المقدسي، الحنبلي، برهان الدين، أبو إسحاق، المتوفى سنة (٨٨٤هـ). وهو مطبوع عدة طبعات.

٩٢ — " المبهج " .

لعبدالواحد بن محمد بن علي الأنصاري، الشيرازي، الحنبلي، أبو الفرج، المتوفى سنة (٤٨٦هـ).

٩٣ — " المجرد " .

للقاضي أبو يعلى، صاحب كتاب " الأحكام السلطانية " برقم [١]، وكتاب: " التعليق " المتقدم برقم [٢٥]، و " الجامع الصغير " المتقدم برقم [٣٠]، و " الجامع الكبير " المتقدم برقم [٣١]، و " الروايتين والوجهين " المتقدم برقم [٤٧].

٩٤ — " المجموع شرح المذهب " .

لننوي، صاحب كتاب " تهذيب الأسماء واللغات " المتقدم برقم [٢٨]، و " رياض الصالحين " المتقدم برقم [٤٩]، و " شرح صحيح مسلم " المتقدم برقم [٥٨]. وقد وصل فيه إلى باب (الربا)، ثم أكمله تقي الدين السبكي، ووصل إلى " الرد بالعيب " في (البيوع). ثم أكمله بعده محمد نجيب المطيعي إلى آخر الكتاب. وقد طبع مراراً.

٩٥ — " مجموع فتاوى ابن تيمية " .

لابن تيمية، صاحب كتاب " الفتاوى المصرية "، المتقدم برقم [٧٨]، وهي مطبوعة في (٣٧) مجلداً بفهارسها في مجلدين، جمع وترتيب الشيخ: عبدالرحمن بن قاسم النجدي.

٩٦ — " المحرر " .

لعبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن تيمية، الحراني، الحنبلي، مجد الدين، أبو البركات، المتوفى سنة (٦٥٢هـ). وهو مطبوع عدة طبعات.

٩٧- " المختصر " .

لأبي عبدالله ، محمد بن تميم الخرائي ، المتوفى قريباً من سنة (٦٧٥هـ) .
وهو مشهور باسم : " مختصر ابن تميم " ، بلغ فيه إلى أثناء الزكاة ، ولم يتمه ، وحقق رسالة علمية بجامعة الإمام .

٩٨- " مختصر الخرقى " .

لعمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد ، الخرقى ، الحنبلى ، أبو القاسم ، المتوفى سنة (٣٣٤هـ) .

وهو مطبوع بتحقيق / زهير الشاويش .

٩٩- " مختصر الروضة " = " البلبل في أصول الفقه " .

للطوفى ، صاحب كتاب " شرح مختصر الروضة " المتقدم برقم [٦٢] ،
وهو مطبوع مع الشرح .

١٠٠- " المخصص " .

لأبي الحسن على بن إسماعيل ، النحوي ، اللغوي ، الأندلسي ، المعروف بابن سيده ،
المتوفى سنة (٤٥٨هـ) .

وهو مطبوع بتحقيق لجنة التراث العربى .

١٠١- " المذهب في المذهب " .

لابن الجوزي ، صاحب كتاب " كشف المشكل من حديث الصحيحين " المتقدم برقم [٨٩] .

١٠٢- " مسائل الإمام أحمد " .

١- مسائل الإمام أحمد برواية إسحاق بن إبراهيم بن هاني النيسابوري ، أبو يعقوب ،
المتوفى سنة (٢٧٥هـ) .

وهو مطبوع في مجلد واحد بتحقيق / زهير الشاويش .

٢- مسائل الإمام أحمد برواية إسحاق بن منصور بن بهرام المروزي ، أبو يعقوب ،
المعروف بالكوسج المتوفى سنة (٢٥١هـ) .

وقد حقق منها سابقاً جزء المعاملات في الجامعة الإسلامية كرسالة علمية للدكتور /
صالح المزيد بالمدينة المنورة ، وحققت بقيتها كرسائل علمية في الجامعة الإسلامية .

٣- مسائل الإمام أحمد برواية ابنه صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو
الفضل ، المتوفى سنة (٢٦٦هـ) .

وهو مطبوع عدة مرات.

٤— مسائل الإمام أحمد برواية ابنه : عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبدالرحمن ، المتوفى سنة (٢٩٠هـ).

وهو مطبوع عدة مرات.

١٠٣— "مسبوك الذهب".

لابن الجوزي، صاحب كتاب "كشف المشكل من حديث الصحيحين" المتقدم برقم [٨٩]، و"المذهب في المذهب"، المتقدم برقم [١٠١].

١٠٤— "المستدرک علی الصحيحين".

لمحمد بن عبدالله بن حمدويه، النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم، الشافعي، المتوفى سنة (٤٠٥هـ).

وهو مطبوع عدة طبعات.

١٠٥— "المستوعب".

لمحمد بن عبدالله بن الحسين السمری، الحنبلي، نصير الدين، أبو عبدالله ، المتوفى سنة (٦١٦هـ).

وقد طبع منه ثلاثة مجلدات بتحقيق / عبدالملك بن دهيش.

١٠٦— "مسند أبي يعلى".

لأحمد بن علي بن المثنى التميمي، أبو يعلى الموصلي ، المتوفى سنة (٣٠٧هـ)، وهو مطبوع بتحقيق / حسين سليم أسد.

١٠٧— "مسند الإمام أحمد".

لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبدالله ، المتوفى سنة (٢٤١هـ)، وهو مطبوع عدة طبعات.

١٠٨— "مسند البزار" = "البحر الزخار".

لأحمد بن عمرو بن عبدالحق البزار، أبو بكر ، المتوفى سنة (٢٩٢هـ). وهو مطبوع عدة مرات.

١٠٩— "المصنف".

لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو بكر ، المتوفى سنة (٢٣٥هـ).

وهو مطبوع عدة طبعات.

١١٠- "المطلع على أبواب المقنع".

لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البجلي ، الحنبلي ، أبو عبدالله ، شمس الدين ، المتوفى سنة (٧٠٩هـ).

وهو مطبوع في مجلد واحد.

١١١- "المعارف".

لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة (٢٧٦هـ). وهو مطبوع.

١١٢- "المعجم الكبير".

لسمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ، أبو القاسم، المتوفى سنة (٣٦٠هـ). وهو مطبوع بتحقيق / حمدي عبدالمجيد السلفي.

١١٣- "معونة أولي النهى شرح المنتهى" = "شرح المنتهى".

لمحمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي الفتوحى، ابن النجار، الحنبلي، تقي الدين ، المتوفى سنة (٦٩٥هـ).

مطبوع وقد حُقق رسائل علميه بالجامعة الاسلامية وجامعة أم القرى.

١١٤- "المغني".

للموفق ابن قدامة ، صاحب كتاب "العمدة" المتقدم برقم [٧٣]، و "فتاوى الموفق"، المتقدم برقم [٧٩]، و "الكافي" المتقدم برقم [٨٨]. وهو مطبوع عدة طبعات.

١١٥- "المفردات".

لابن عقيل ، صاحب كتاب "التذكرة" المتقدم برقم [٢٢]، و "الفصول" المتقدم برقم [٨٢]، و "الفنون" المتقدم برقم [٨٤].

١١٦- "معجم مقاييس اللغة".

لأحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي، الشافعي، ثم المالكي، أبو الحسن، المتوفى سنة (٣٩٥هـ).

وهو مطبوع بتحقيق/ عبدالسلام هارون ، عدة طبعات.

١١٧- "المقنع".

للموفق ابن قدامة ، صاحب كتاب "العمدة" المتقدم برقم [٧٣]، و "فتاوى الموفق" المتقدم برقم [٧٩]، و "الكافي" المتقدم برقم [٨٨]، و "المغني" المتقدم برقم [١١٤].

وهو مطبوع عدة مرات.

١١٨- "المقنع في شرح مختصر الخرقى".

للحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي ، الحنبلي ، أبو علي ، المتوفى سنة (٤٧١هـ).

وهو مطبوع بتحقيق / عبدالعزيز بن سليمان البعيمي.

١١٩- "المتع في شرح المقنع".

للمُنْجِي بن عثمان بن أسعد بن المُنْجِي بن بركات بن المؤمل ، التوخي ، المعري الأصل ،
الدمشقي ، الحنبلي ، زين الدين ، أبو البركات ، المتوفى سنة (٦٩٥هـ).
وهو مطبوع بتحقيق د: عبد الملك بن دهيش ، مطبوع في ستة مجلدات.

١٢٠- "المنتخب".

لأحمد بن محمد الأذمي البغدادي ، الحنبلي ، تقي الدين ، المتوفى في حدود سنة (٧٧٠هـ).

١٢١- "المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية".

للمجد بن تيمية ، صاحب كتاب " المحرر " المتقدم برقم [٩٦] ، وهو مطبوع عدة طبعات.

١٢٢- "منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التقيح وزيادات".

لابن النجار صاحب كتاب " معونة أولى النهى في شرح المنتهى " المتقدم برقم [١١٣].
وهو مطبوع عدة مرات.

١٢٣- "منتهى الغاية في شرح الهداية " = " شرح الجدد".

للمجد بن تيمية ، صاحب كتاب " المحرر " المتقدم برقم [٩٦] ، و " المنتقى " المتقدم برقم [١٢١].

١٢٤- "النور في راجح المحرر"

للأذمي ، صاحب كتاب " المنتخب " المتقدم برقم [١٢٠].
وهو مطبوع بتحقيق د/ وليد المنيس.

١٢٥- "النكت والفوائد السننية على مشكل المحرر لمجد الدين ابن تيميه".

لابن مفلح ، صاحب كتاب " الآداب الشرعية " المتقدم برقم [٦] ، و " تصحيح
الفروع " المتقدم برقم [٨٠].
وهو مطبوع مع كتاب " المحرر " عدة مرات.

١٢٦ — " نهاية مختصر الهداية " = " النهاية " .

لابن رزين ، عبدالرحمن بن رزين ابن أبي الجيش ، المتوفى سنة (٦٥٦هـ) .

١٢٧ — " النهاية في غريب الحديث والأثر " .

للمبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني ، الجزري ، الشافعي ، أبو السعادات ، مجد الدين ، المشهور بابن الأثير ، المتوفى سنة (٦٠٦هـ) تحقيق : محمود الطناحي .

وهو مطبوع طبعات .

١٢٨ — " نواذر المذهب " .

ليحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع الحراني ، جمال الدين ، أبو زكريا ، المعروف بابن الصيرفي ، المتوفى سنة (٦٧٨هـ) .

١٢٩ — " الهادي " = " عمدة الحازم في المسائل الزوائد عن مختصر أبي القاسم " .

للموفق ابن قدامة ، صاحب كتاب " العمدة " المتقدم برقم [٧٣] ، و " فتاوى الموفق " المتقدم برقم [٧٩] ، و " الكافي " المتقدم برقم [٨٨] ، و " المغني " المتقدم برقم [١١٤] ، و " المقنع " المتقدم برقم [١١٧] . وهو مطبوع في مجلد عدة طبعات .

١٣٠ — " الهداية " .

لأبي الخطاب ، صاحب كتاب " الإنتصار " المتقدم برقم [١٢] .

وهو مطبوع في جزأين بتحقيق / إسماعيل الأنصاري ، وصالح السليمان العمري .

١٣١ — " الواضح " .

لابن الزاغوني ، علي بن عبدالله بن نصر بن السري ، البغدادي ، أبو الحسن ، الحنبلي ، المتوفى سنة (٥٢٧هـ) .

١٣٢ — " الوجيز " .

للحسين بن يوسف بن أبي السري ، الدجيلي ، الحنبلي ، أبو عبدالله ، المتوفى سنة (٧٣٢هـ) .

وهو مطبوع بتحقيق : د/ ناصر بن سعود السلامة .

المطلب الثامن:

مصطلحات الكتاب

ورد في الكتاب جملة من المصطلحات لم يبين المؤلف معناها، وهي متداولة، ومعروفة عند عامة الأصحاب، وهي: —

١ — "الإمام":

فإذا قيل: الإمام، أو عنه، أو نص عليه، فالمراد به الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، المتوفى سنة (٢٤١هـ) — رحمه الله تعالى —.

٢ — "الجماعة":

فإذا قيل: في رواية الجماعة عنه، فالمراد بهم: عبدالله بن الإمام أحمد، وأخوه صالح، وحنبل ابن عم الإمام، وأبو بكر المروذي، وإبراهيم الحري، وأبو طالب، والميموني^(١) — رحمهم الله تعالى —.

٣ — "المصنف":

المراد به في كلام البهوتي هو مصنف كتاب "الإقناع" موسى الحجاوي — رحمهما الله تعالى —.

٤ — "المنقح":

المراد به العلامة علي بن سليمان السعدي المرداوي، ثم الصالحي، الحنبلي، علاء الدين، أبو الحسن، صاحب كتاب "الإنصاف" المتوفى سنة (٨٨٥هـ)، لقب بذلك لأنه نقح كتاب "المنقح" للإمام الموفق في كتابه "التنقيح المشبع"^(٢) — رحمهم الله تعالى —.

(١) انظر: حاشية المنتهى (١٧٩/٢) حيث قاله عثمان النجدي عن محمد الفارضي.

(٢) انظر: المدخل، ص (٤٠٩).

٥ — " الناظم " :

المراد به : محمد بن عبد القوي المرداوي ، المقدسي ، الحنبلي ، المتوفى سنة (٦٩٩ هـ)
صاحب النظم المشهور في الفقه : " عقد الفرائد و كثر الفوائد " ، و " منظومة الآداب " ^(١)
— رحمه الله تعالى — .

٦ — " القاضي " :

المراد به عند غير " المصنف " الحجاوي : القاضي أبي يعلى ، وأما عند " الحجاوي " ،
و " صاحب المنتهى : ومن بعدهما ، فالمراد به : العلامة المرداوي ، صاحب
" الإنصاف " المتوفى سنة (٨٨٥ هـ) ^(٢) — رحمه الله تعالى — .

٧ — " أصحاب القاضي " .

المراد بهم ، تلامذته الذين أخذوا عنه ، ومن أشهرهم ، أبو الحسن الآمدي ، والشريف
أبو جعفر ، وأبو علي بن النباء ، وأبو الفرج الشيرازي ، وأبو الخطاب الكلوزاني ، وأبو
الوفاء بن عقيل ^(٣) — رحمه الله تعالى — .

٨ — " الشيخ " .

المراد به — في كلام البهوتي ، فيما ينقله عن " الإقناع " من المسائل التي يُحشَى عليها ،
وعند الحجاوي — أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني ، الحنبلي ،
شيخ الإسلام ، المتوفى سنة (٧٢٨ هـ) — رحمه الله جميعاً ، وقد صرح بذلك
الحجاوي في خطبة كتابة " الإقناع " ^(٤) .

٩ — " الشيخان " .

المراد بهما : عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، الحنبلي ، موفق الدين ، المتوفى سنة
(٦٣٠ هـ) ، وعبد السلام بن تيمية النميري ، الحراني ، الحنبلي ، مجد الدين ، المتوفى
سنة (٦٥٣ هـ) ^(٥) — رحمه الله تعالى — .

(١) انظر : المدخل ، ص (٤١٨) .

(٢) انظر : الكشف (٢٧١) ، المدخل ، ص (٤٠٨ — ٤٠٩) .

(٣) انظر : الطبقات (٢ / ٢٠٤ — ٢٠٥) .

(٤) انظر : الإقناع (٤ / ١) .

(٥) انظر : الإنصاف (١ / ٢٥) ؛ الكشف (١ / ٢٠) ؛ المدخل ، ص (٤٠٩) .

١٠ — "الشارح".

المراد به : عبدالرحمن بن محمد أحمد بن قدامة المقدسي، الحنبلي ، المتوفى سنة
 (٦٨٢ هـ) — صاحب " الشرح الكبير " سُمِّي بذلك لأنه أول شرح لكتاب
 " المقنع " ^(١) — رحمه الله تعالى —.

(١) انظر : المدخل ، ص (٤٠٩ — ٤١٤) .

ثانياً: قسم التحقيق

- ١ — نسخ الكتاب .
- ٢ — المنهج الذي سلكته في التحقيق .
- ٣ — نماذج من نسخ المخطوط .

أولاً : نسخ الكتاب (*)

اعتمدت في تحقيق هذا القسم من كتاب " حواشي الإقناع " على ست نسخ، ووصفها على النحو الآتي :-

١ — نسخة المكتبة الأزهرية :-

- أ — رقم الحفظ : الرقم الخاص [٤٠٤] ، الرقم العام [٤٧٦٤٢] .
- ب — عدد الأوراق : [٢٢٤] ورقة، والنسخة كاملة .
- ج — عدد الأسطر : [٢٥] سطراً .
- د — عدد الكلمات في السطر : تتراوح ما بين [١٥ — ٢٠] كلمة .
- هـ — خط النسخة : خط نسخي مقروء، بخط علي بن حسن الحامولي، الحنبلي — رحمه الله تعالى .
- و — تاريخ النسخ : فرغ من نسخها يوم الثلاثاء ١٠٨٩/١/٧ هـ .
- ويوجد على هذه النسخة تملك أحمد بن أحمد المقدسي الحنبلي، ثم انتقل بالشراء إلى ملك عبدالرحمن بن عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب النجدي الحنبلي في سنة (١٢٤١ هـ)، وأثبت على صفحة العنوان وقفيتها بالنص التالي : [وقف لله تعالى على يد كاتبه عبدالرحمن بن عبدالله] .
- وأثبت عليه أيضاً ما نصه : [كامل ، ومسطرته ٢٥ خمسة وعشرون سطراً، صححه عقاد جاوين بأمر فضيلة الشيخ الذهبي شيخ الحنابلة ، ١٥/١٢/١٠٩٣ هـ] — رحم الله الجميع — .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ز) .

٢ — نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

- أ — رقم الحفظ : [٨٩٩٢ / خ] .

(*) حيث أن النسخ التي اعتمدت عليها هي النسخ التي اعتمد عليها الشيخ: محمد الملا — حفظه الله —، وقد وصفها وصفاً دقيقاً لا حاجة إلى الزيادة عليه، إلا ما أضفته في آخر وصف نسخة (ع) . فسأوردها من كلامه نصاً .

ب — عدد الأوراق : [٢١٩ ورقة، وصفحة واحدة]، والنسخة مخرومة الآخر، يبدأ الخرم في أثناء باب (كتاب القاضي إلى القاضي)، وحتى آخر الكتاب.

ج — عدد الأسطر : [٢٥] سطرًا.

د — عدد الكلمات في السطر : تتراوح ما بين [١٣ — ١٧] كلمة .

هـ — خط النسخ : خط نسخي معتاد ، ولم يذكر اسم ناسخها ، فهي ناقصة — كما تقدم —.

و — تاريخ النسخ : (لم يذكر) — ناقصة — ، وعليها تملك عثمان بن عبدالله بن شبانة .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز : (م).

٣ — نسخة مكتبة عزيزة الوطنية — الملحقه بالجامع الكبير بمدينة عنيزة .

أ — رقم الحفظ : لا يوجد .

ب — عدد الأوراق : [١١٧] ورقة ، والنسخة كاملة .

ج — عدد الأسطر : [٣٢] سطرًا.

د — عدد الكلمات في السطر : تتراوح ما بين [٢١ — ٢٥] كلمة .

هـ — خط النسخة : خط نسخي مقروء بخط عبدالله بن أحمد بن محمد بن عضيب الناصري الحنبلي — رحمه الله تعالى — .

و — تاريخ النسخ : فرغ من نسخها يوم الثلاثاء ٢١/٣/١٠٩٣هـ .

وقد أثبت على صفحة العنوان وقفيتها بالنص التالي : [وقفه مالكة

عبدالله بن أحمد بن عضيب] .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز : (ع).

[وقد كتب أحد القراء في هامش اللوحة الأخيرة من النسخة " توفي كاتبه العلامة الشيخ الصالح عبدالله بن أحمد بن عضيب، سنة (١١٦١هـ) وقد ناهز المائة، أو بلغها، أو جاوزها"](*) .

٤ — نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة — الملحقه الآن بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة — رحمه الله تعالى — .

أ — رقم الحفظ : [١٤٠٨] .

ب — عدد الأوراق: [١٤٨] ورقة، والورقة صفحتان ، والنسخة كاملة .

ج — عدد الأسطر : من أولها حتى الورقة (٩) في كل ورقة [٢٣] سطرًا،

ومن الورقة (١٠) وحتى نهاية النسخة في كل ورقة [٢٧] سطرًا.

د — عدد الكلمات في السطر : تتراوح ما بين [١٧ — ٢٣] كلمة .

هـ — خط النسخة : خط واضح مقروء بخط سليمان بن موسى بن

سليمان الحنبلي — رحمه الله تعالى — .

و — تاريخ النسخ : فرغ من نسخها يوم الخميس ١١١٧/١/٦هـ .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ح) .

٥ — نسخة مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت .

أ — رقم الحفظ : [٣٥٧ / خ] .

ب — عدد الأوراق: [٢٤٤ ورقة، وصفحة واحدة] — والنسخة كاملة .

ج — عدد الأسطر : مختلف تتراوح ما بين [٢٥ — ٢٧] سطرًا.

د — عدد الكلمات في السطر : تتراوح ما بين [١٣ — ١٥] كلمة .

هـ — خط النسخ : خط تعليق معتاد ، ولم يذكر اسم ناسخها .

و — تاريخ النسخ : (لم يذكر)، وفي آخر النسخة أثبت أن الكتاب وقف

من ثلث بن عبدالعزيز بن عثمان — رحمه الله تعالى — ، وقد رمزت

لهذه النسخة بالرمز (ت) .

(*) ما بين القوسين جاء في آخر النسخة (ع) في هامشها، وهو زيادة على ما ذكره الشيخ: محمد الملا — حفظه الله

— في وصف النسخ.

٦ — نسخة أخرى بمكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت.

أ — رقم الحفظ : [٣٠٤ خ].

ب — عدد الأوراق : [٣٤٨] ورقة ، والنسخة كاملة .

ج — عدد الأسطر : [٢٣] سطراً .

د — عدد الكلمات في السطر : تتراوح ما بين [١٠ — ١٣] كلمة .

هـ — خط النسخة : خط نسخي مقروء ، ولم يذكر اسم ناسخها ،

وآخرها مكتوب بخط مغاير ، وذلك من بداية الورقة [٣٣٩ / ب] ،

وفي باب (الدعاوى والبيّنات) بعد تكرار نحو أربعة عشر سطراً ، ومن

هذا الموضع [٣٣٩ / ب] تبدأ آثار رطوبة أيضاً .

و — تاريخ النسخ : (لم يذكر) .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ك) .

المنهج الذي سلكته في التحقيق

١ — قابلت بين نسخ الكتاب وانتهجت طريقة النص المختار ، واخترت ما رأيته أقرب إلى الصواب.

٢ — نبهت في الهامش على الفروق المهمة التي يترتب عليها اختلاف في المعنى بين النسخ.

٣ — نسخت الكتاب وفق القواعد الإملائية الحديثة، ووضعت علامات الترقيم، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط بالشكل.

٤ — أثبت أرقام لوحات النسخة (ز) في هامش صفحات القسم المحقق من اليسار، بوضع خط مائل في النص هكذا / ، ورمزت للصفحة اليمنى (أ) ، واليسرى (ب) .

٥ — أثبت متن " الإقناع " المتعلق بالمسألة التي يحشي عليها المؤلف في أعلى الصفحة، مراعية عند إثباته ما يلي :—

(أ) — وضع كل عبارة من متن الإقناع الموجود في النص المحقق في سطر مستقل محرراً بخط واضح.

(ب) — إثبات موضع النقل من كتاب الإقناع، سبابة، وسياقة، ولحاقة، حتى يتبين المراد منه في المسائل التي تحتاج في بيانها لذلك.

(ج) — الفصل بين متن الإقناع، وبين الحاشية بخط واضح.

ولما كان لكتاب " الإقناع " طبعتان، الأولى قديمة، بتصحيح، وتعليق / عبداللطيف بن محمد السبكي، والأخرى حديثة، بتحقيق / عبدالله بن عبدالمحسن التركي، لم اقتصر في نقل متن الإقناع على واحدة منهما ، بل منهما بحسب ما يكون فيها من اتفاق، أو مقارنة لما نقله المحشي، وفي حال الاتفاق بينهما أقدم الطبعة الجديدة — لأنها أصح من الأولى في الجملة — كما اعتمدت في الإحالة فيما سوى ذلك على الطبعة الجديدة.

٦ — رقت مسائل الحاشية ترقيماً تسلسلياً كل كتاب على حده، مع ربط ذلك بمتن الإقناع المثبت أعلى الصفحة وذلك بجعل الرقم في متن " الإقناع " عند آخر كلمة نقلها المحشي عنه في المسائل والتي هي محل التعليق، كما أن الإحالة تكون عليها بنفس الرقم في القسم المحقق، فإذا أحال المحشي على مسألة سابقة أو لاحقة، أقول مثلاً:
انظر : المسألة رقم [٩] من كتاب (الجنایات) ، وهكذا.

٧— عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها ، وذلك بذكر رقم الآية، واسم السورة، مع مراعاة كتابتها وفق رسم المصحف العثماني.

٨ — خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها، فإذا كانت في الصحيحين فإني أكتفي بتخريجها منهما، وإذا لم تكن في الصحيحين، أو أحدهما، فإني أخرجها من كتب السنن، والمسانيد، والمعاجم، وأنقل حكم بعض أهل العلم فيه من حيث الصحة والضعف — قدر المستطاع —، وعند عزو الحديث اذكر اسم الكتاب، والباب، ورقم الجزء، والصفحة، وإذا كان للحديث ألفاظ متعددة أنص على صاحب اللفظ.

٩ — خرجت الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين — رضي الله عنهم —، وأذكر الحكم عليها إن وجد.

١٠ — وثقت النقول الواردة في الكتاب من مصادرها الأصلية سواء كانت مخطوطة، أو مطبوعة — قدر المستطاع —، وإلا فمن الكتب الناقلة عنها في الحالات التالية: —
أ — إذا لم أجد المصادر سواء كانت المخطوطة، أو مطبوعة.

ب — إذا لم أجد النقل في مظنته من المصدر.

ج — إذا كان المصدر الموجود بين يدي ناقصاً.

١١ — توضيح المصطلحات العلمية، والألفاظ الغريبة التي لم يتعرض المؤلف لبيانها عند أول ورودها.

١٢ — ترجمت للأعلام الواردة في الكتاب عند أول ورودها — عدا المشهورين —، ولا أحيل عليه بعد ذلك منعاً للتكرار، أو طلباً للاختصار.

١٣ — عرفت بالكتب الوارد ذكرها في الكتاب عند ذكر مصادر المؤلف في كتابه في القسم الدراسي منعاً للتكرار، وتفادياً لإثقال هوامش الكتاب.

١٤ — علقت على المسائل التي تحتاج إلى زيادة إيضاح، أو إكمال نقص من المصادر المعتمدة، ودونت ما رأيته صواباً وما انتهت إليه الدراسة من نتائج حسب المنهج العلمي المتبع.

١٥ — ذكرت زيادة النسخ الواردة في نسخ المخطوط — قدر المستطاع — بقصد الفائدة ما لم تكن ناقصة، أو مطموسة .

١٦ — أشرت إلى مفردات المذهب الواردة في المسائل المحققة بالاعتماد على المصادر المعتمدة في ذلك.

١٧ — وضعت فهرس تفصيلية لتيسير الاستفادة من الكتاب، وهي على النحو التالي:—

- ١ — فهرس الآيات القرآنية الكريمة .
- ٢ — فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- ٣ — فهرس الآثار.
- ٤ — فهرس الأعلام.
- ٥ — فهرس المصطلحات والألفاظ الغريبة.
- ٦ — فهرس القواعد الفقهية.
- ٧ — فهرس مفردات المذهب.
- ٨ — فهرس الكتب الواردة في الكتاب.
- ٩ — فهرس القبائل والأمم والفرق.
- ١٠ — فهرس الأماكن والبلدان.
- ١١ — فهرس المصادر والمراجع.
- ١٢ — فهرس الموضوعات.

والحمد لله رب العالمين

نماذج من نسخ المنظوم

كتاب الجنائيات ممدوح جني على نفسه واهله جنائيا اذا فعل مكرها
 ذكره السعدي قوله في حديث صاحب النسخة فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما
 تريد ان تنوب بائنا وانما صاحبك قوله بمسيلة بكسر الميم واخذة المسالة وهي الابرار الكبار
 قوله والقواد بالهمز القلب وقيل وسطه وقيل عشاه والقلب حبته وسويداه والجمع ن
 ابيدة قوله والخصمين واحدتهما خصمية فجمع لهما وحكي الجوهري الكسر قال ابو عمر ^{الخصمين}
 البيهقيان والخصميان الجلدان اللتان فيهما البيهقيان والثنية بغير نون وهي ثابتة في
 كلامه على الامل وهو اخذ ذكره في الملح قوله ولولم يد اوه قادر عليه ايه ولولم يد اوجده
 قال في القواعد اصولية لو جده فتركه مده اواة لجرم ارفصده فتركه همد فصاده لم
 يسقط القمان ذكره في المقي بل وفاق وذكر بعض النباخرين بيني صاحب العروم اثمان
 في تركه شدة الفصاد ذكره محل وفاق وتبعه في التفتيح والمص ويأتي قريبا قوله كرمية
 نجم بوزن عرفة قوله غير مسبعة ايه كثيرة السباع بفتح الميم لا غير وكذا لا ينبغي للمكان
 مما كثر فيه مفعله من كل ثلاثة عوارض ما سبعة ومذابه وممديه اذا كثر فيها الاسود والاد
 والدباب ذكره في الملح قوله ثم قال ابن اذ اغري قلبه بغير رجل فقتله لم يضمن خلاف
 ما لو عقره او خرقه ثوبه ذكره في المبدع قوله فلا قود ويضمنه بالدية قال في الكافي وانك
 لا يقتل غالب الزوال لغيره منه ممكن فلا قود فيه لان عدم الخطا قال في تفتيح العروم فظاهره
 ان فيه العية وهو السواب والوجه الثاني لا شيء عليه وهو ظاهر كلامه في الحد وقد مر
 في الرعايتين والحاوي الصغير وشرح ابن من النهي وقطعه في المتي قوله وان علم به
 اكله وهو بالنع عاقل فلا ضمان يفي بشرط ان يعلم ان السم قاتل ذكره ابن منجاء واقتصر عليه في
 المبدع قوله واذا وجه قتله بالسحر وقتل مكان قتله به حد ان هكذا كلام ابن البنا
 حكاها عنه المص في كتابه الحد ود ومعه في الانصاف ونظر فيه المجد ومفتحه ما قدم
 المص هناك انه يقتل قصاصا التقديم حق الاد ايه قوله قال ابن نصر الله الخ قال في الانصاف
 وهذا الذي قاله حسن لكن ظاهر كلامه في الرعاية الكبرى والترغيب عدم الضمان وكذلك
 القضي على ظاهر ما ياتي في اخر باب التعزير وكلام الرعاية ومن عرف باذية الناس حتى
 بعينه مبستر حتى يتوف او يموت وكلام الترغيب للايام حبسه والقاضي للايام قتله قال
 في التفتيح بعد حكايته ذلك لا ينبغي ان يقتل العاين اذا كان يقتل بها غالب قومه واعتقوا

قوله بالقول في الدرام اي الا في قريبا قوله لا يدخل الحايطان ذكره القليبي في الجامع الكبير عا وفاقه
وفرق اي بين هذه المسيلة ومسيلة ما بين درهم الى عشرة فان العدد لا يدل من ابتداء ابيني عليه
نتمه اذا قاله ليريد على عشرة الاثلاث ما العدد وعلى عشرة الاربع ما ليريد على ثلثه يخرج الثلث
والربع اثنا عشر اثنا عشر اسقط منه واحد ابقى احد عشر وهو المقسوم عليه ثم اسقط من
المخرج من الثلث اربعة يبقى ثمانية تقصر بها في عشرة تبلغ ثمانية تقسمها على الواحد عشر
يخرج سبعة وثلاثة اجزاء من احد عشر جزءا من واحد وهو دينار ثم اسقط من المخرج اربعة
بقي تسعة تقصر بها في عشرة تبلغ تسعين تقسمها على الواحد عشر يخرج ثمانية واجزاء
من احد عشر جزءا من واحد وهو دينار وعمر وخاتمته وسال الله حسن الخاتمة
عليك رحمة الله بتقوي الله وايتاها طاعته ورأى مناه على كل شيء رواه سرا وجهرا معا صفا
القلب من كل كدر وكل احد وترك حب الغلبة والرياسة والرغبة قاله ابراهيم ابن
ادهم لا ينبغي للرجل ان يضع نفسه دون قدره ولا يرفع نفسه فوق قدره رواه
الحاكم في تاريخه وكل وصف مذموم شرعا وعقلا وعرفا فكل وحقد وحسد وغضب
وعجب وكبر وخيلا ورأيا وهوى وغرض سوء وقصد ردي ومكر وخديعة وبخاسة
كل مكره لله تعالى واذا جلست مجلس علم او غيره فاجلس بسكينة ووقار وتلق الناس
بالبشر والاستبشار واحادثهم بما ينفعهم من الاخبار ولا تجالس غير الامنة الاخبار واقبل على من
يقبل عليك وارفع منزلة من عظم لديك وانصف حيث يجب الانصاف واستغف
حيث يجب الاستغفاف ولا تشره فان الله لا يحب المشرحين الاسراف وان رايت
نفسك مقبلة على الخير فاشكر وان رايتها مديدة عنه فانزعج وان بليت بفقر فاصبر
وان جئت فاستغفروا ان هفوت فاعتذر وان ذكرت فاسه فاذكر واذا قتت من
مجلسك فقل سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك فانه يعفرك لك ما كان في مجلسك قال وهذا اخرا تيسر
جمعده واساله ان يجمع نفعه والحمد لله الذي نعمت ثم الصالحات والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعليه وصحبه على خير الاوقات وافق الفراع من تبيينه يوم الجمعة
المبارك حادثة شهر الله المحرم الحرام افتتاح سنة اربعين والعشرين في جامعة افتقر الوقت
الي حتمها به على منصور ابن يوسف بن صلاح الدين بن حسن بن احمد بن علي بن ادريس الهنوي الحنفي

[illegible]

لم يندفع ضررها الا باحراقه فخرج منه في شح من طهارة الاداب على اختياره
 انما نظم في النمل والقمل وغيرهما انه اذا لم يزد في ضرر الا بالجرم جاز وقال الله بما يحبهم
 شراح المتع الشمس فقال ههنا يبيد ذكر النمل في اذا اندفع ضرر النمل والقمل وغيرهما
 بدون الحق بكثرته وظلاله الحريش وكخدم بعض الاصحاب تخنعه وقطع به المنع ويحتمل
 في القمل به في شح الحرام صدر رخصته الصغير حضانة اي تحببت
 مؤنته وشرهه والحاضنة التي تربي الطفل سميت به لانها ضمنت الى صحتها وذكورها
 رحم عطف على جرحه صفة الرقة وقد بينا جريا لها وادارة والبراد بن وهب الترمي هناك
 ليس بصحة فيعذر الطهر من الام كما ياتي لان اباءه الى ارض عطف على مقدر
 اي للحدوث ولان اباءه الى اخرته وفي الحاشية وغيره كالشرح والنظم وقدمه في بئر العناب وجرم
 في البليغة والترغيب انه لا حضانة له اذا كانت تشبه فان لم تكن تشبه فله الحضانة عليها وادارة
 في الزنا وجرم به في الزنا فله مراد الموفق ومن تابعه الان صاحب الفروع حكاهما في قولين
 ذكره في الانصاف لزمها الحضانة بعد ما تقدم ما فيه في الامانة ولا تاسق اي لا
 حضانة له اذا كان ظاهر الفسق فتكفي العدة لظاهره قال في المبدع اذا كانت الام حرة عاقله ولا
 في الظاهر اي فهي احرى بتركها حضانة ولدها وادارة ما يدل عليه في سقط حقها من الحضانة
 افي به المجد بن تيمية قال في الانصاف وقاله في واحد وهو واضح في كل عيب متعذر او ضرورة الى غيره
 والاختلاف لنا وكان قد اراد بها الى اخره ارادته لا لتحقيق الامنة فلا تعلم له ولذا كان في نظر
 يحتمل جرمين للاختلاف في الانصاف في تمام رجوع في ذلك الى حال الزوج عند الوقف فان ذلك
 في بئر العناب ولا فلا شئ في ان قال في الهدى عند كذا الى اخره قال في المبدع وهو مراد الاصحاب
 وفي الانصاف اما صورة المصنف فلا شك في ان له توافق على ذلك في ان الى الزقاق بوزن
 كتاب ذكره في شئته ويظهرها من الانفراد الى اخره لانه مظنة الفساد والخسار البتة
 بعد البلوغ ينبغي ان يكون مثله اذ ذكره في المبدع وقال انه لم يقف فيه على نقل في
 الجنابة مصدر رخصي على نفسه والتمس جناية اذا فعل مكرها ذكره السعدي في حديث
 صاحب التسعة في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما تريد ان تبقى بآمنك وانم صاهيتك
 بمسئلة بغير الجرم واحده المسال وهي الابرا كمار وفي الفوائد بالحق القلب وقيل فسطه
 وقيل بمسئلة والقلب حبيبه وسويته والجميع الفكل والخصيتين واحدهما

حاشية



كان المحكوم به غايبا فينبغي ان يكاتب الحاكم بما ثبتت عنده من شهادة الشهود حتى
يتوجه الحكم في بلد التسليم ان كان متوجها اليه لا فيما ثبتت عنده بالحكم الا في مسافة
تصرف اكثر لانه نقل لشهادة شيعتين منهم ما يحتج به في الشهادة على الشراعية ولتأنيده
الحاكم ليس بشاهد وانما هو غير ان لا يثبت ما لم يكن وثقا له برأيه كقول الامام عليه السلام
بالسنة زيادة على الخط فان حكم المحل في العمل بالخط كما هو المصداق فيلزم ان يثبت
بمعة الحكم ان يثبت في مسافة قريبة وان لم يثبت الحاكم في اقل ثبت كذلك في كل ان يثبت
شبه الحاكم في حكمه ان رأى الحاكم في شهوده كما تقدم في الاصل بالخط في قريب المسافة
والزعم الحاكم في تدينه فينبغي على الزعم لتفصيل الحكم المستصفى فيم وحكم الحاكم مع
علمه باحتلاله في العلم في الخط لا يمنع كونه حجة لغيره فيم وحكم الحاكم فيم وحكم الحاكم مع
مضيق في يمينه في اخر الحاكم في الحكم بجمعة الرقعة مع بعد المسافة ومع قسرها بالخط
ذكره في التفرع وقيل انما هو من لانه نقل اليه ثبوتها في او قال ومثل ذلك لو ثبتت
تسليم الحاكم في نفسه في نفسه ولم يحكم به ونحو ذلك في الحاكم في نفسه في نفسه في نفسه
الرقعة واحتلها كذا في ان يقر على كل اي من امكن ان كانت الرقعة من الحاكم
غيره والاول ان يقر الحاكم لانه ابلغ والحق ان يقره فيم يقره ان كان في
الكتاب اعتمد على حفظه والا كتب كل منهما نسخة به ذكره في المبدع في لا يثبت
انما يثبت ان يقر الحاكم في الكتاب اسمه في العتق ولا ذكر المكتوب اليه في باطنه
في روجهما الى اخره اي قوله يا ايها ارحم الراحمين والكتاب بالالف طرية قاله
فيها شيتهم وعليه فافقنا من وجهات فيم وحديثنا يقع به الشكل اي ولو كان
المشار في الاسم والصفة فله مات بعد الحكم او بعد المعاملة وكان مينا امكن
الانجراف فيهم وبنى المحكوم له معاملة فيم وحديثنا في القاضي كما لو كان حيا لاحتمال ان
يكون الذي مات والا فلا الشكل ذكره في المبدع ولا يحكم بالعين الغايبة
فان يثبت في القاضي على القاضي بالصفة اذ لم يثبت اسمه ونسبه بل يثبت في القاضي
الشكل الذي في فيه المدعي اليه كما في المدعي به في نفسه ذكره في التفرع
فان كان المدعي في القاضي في بلد الحاكم في اليه المدعي القاضي الكاتب واذ

م

ذكر اجزاء
النمل والقمل

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَدْ عَمِدَ إِلَى حَقِّهِ

توفي في ليلة الثلاثاء في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ هـ

عند السيد محمد بن عبد الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

حجاء و زعماء و دفتري و علمي و فني و ادبي و ...

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

آخر القسم المحقق من الكتاب، نسخة عنيزة الرموز لها بالحرف (ع)

٢٠٨

ب

قوله

واضح في كل عيب متعذر او ضيق الى غير ذلك من احواله وكان قد اراد بها
 لانه اراد ان لا يتحقق الا منه فلا يعلم ارادته ولذا قال ابن نصر الله يحتمل وجهين للاد
 حتمالن وفي الانصاف قلت يرجع في ذلك الى حال الزوج عند الوقف فان دلت
 قرينة عمل بها والافلا شئ لها قوله فانك اهدى هذا كله الحق قال المبدع وهو مراد الانصاف
 وفي الانصاف اما صورة المصانير فلا يشك فيها وانه لو توافق على ذلك قولنا الى الزفاف
 بوزن كتابا ذكره في حاشيته قوله ويعني من الادبقراد المخرلة من مظلة الفساد والاحتش
 المشكل بعد البلوغ ينبغي ان يكون مثلها ذكره في المبدع وقال انه لم يقف فيه على نقل
كتاب الجنائست الجنائة مصدر جنى على نفسه واهله
 اذا فعل مكرها ذكره السعدي قوله في حديث صاحب النسخه في ان النبي صلى قال
 انما تريد ان تبوء بامتك واعم صاحبك تجسسه بكسر الميم واحدة المسالك هي الابرا ككبار
 قوله والقواد بالهمز القلب وقيل وسطه وقيل عشاه والقلب حنته وسويده والجمع
 افده قوله والخضيبان واحد فضا حصيه يضم الحاء وحكى الجوهري الكسر قال ابن عمر
 الخضيبان البيضتان والخضيبان الخلدان البياضان فيهما البيضتان والنشبة بضم ناء
 وهي ثمانية في كلامه على الصحيح لا اصل وهو لغة ذكره في المطالع قوله ولو لم يداوه
 قادر عليه اي ولو لم يداو بحرصه قال في القواعد الاصولية لو حرصه فتركه هذا
 المرح وقضه فترك شد فضا دله لم يسقط الصمان ذكره في المعنى وذكر بعض اللغاة خبر
 من يعني صاحب الفروع لا ضمان في تركه شد الفضا د ذكره مجمل وفاقا وبوجه في
 التنقيح والمصنف وباني قريبا قوله كرسبه يضم الهمزة بوزن عرفه قوله عن مسجدة اي
 كسر السباع بفتح الميم لا غير وكذلك ينبغي ان كان مما كرس فيه مفعلة من كل ثلاث في نحو ايضا
 ما تشده وهذا انه ومذكرة اذا كثر فيها الاسود والزياب والله باب ذكره في المطالع
 قوله قال ابن خلدان اذا اغرغ كلبه على رجل فقتله لم يضمن بخلاف ما لو غرقه او خرق
 ثوبه ذكره في المبدع قوله فلا فرق فيضمنه بالدية قال في الكافي وان كان لا يقبل غم الباء او
 التخلص منه ممكن فلا فرق منه لانه عند الخطا قال في صحيح الفروع فظاهر ان فيه الدية
 وهو الصواب والوجه الثاني لا يضمن عليه وهو ظاهر كلامه في المحرر وقدمه في الرعا
 بين والحاوي الصغير وشرح ابن رزق البهي وقطع بدي المنه في قوله وان علم به اكله وهو
 بالغ عاقل فلا ضمان يعني بشرط ان يعلم ان السم قاتل ذكره ابن منجاء واقتصر عليه قوله

قال في الانصاف وقال غير واحد وهو واضح في كل عيب ينمذ او
ضربة الى غيره والاختلاف قوله وكان قد اراد بها الى ارادته
لا يتحقق الامتناع فلا تعلم لونه ولذلك قال ابن نصر الله بمقتضى
وجهين للاختلاف وفي الانصاف قلت يرجع في ذلك الى حال الراجح منه
الموفق فان دللت قرينة على احد هاهنا به والا فلا شيء لقوله قال
في الهدى هذا كله الى قال في المبدع وهو مراد الاصحاب وفي الانصاف
اما صورة المضاربة فلا تشك فيهما وانه لا يوافق على ذلك قوله
الى اذفاف بورد كتاب ذكره في حاشيته قوله ومعناها لا نقل
الى لانه مظنة النسب والاختلاف للشكل بعد البلوغ ينبغي ان يكون
مثلهما ذكره في المبدع قال انه لم ينف فيه على نقل كتاب كتاب
الحياة يا كتب الحياة مصدر جني على نفسه واهله جنابة
اذا فعل مكرها ذكره السعدي قوله في حديث صاحب النسخة
فيه اه النبي صلى الله عليه وسلم قال انما تريد ان تبوا باسمي لا تشك
بائسك واثم صاحبك قوله عسيلة بكسر الهمزة واحدة السائد وهم
الابرار كقوله وانفراد بالهمز القلب وقيل وسطه وقيل غشاه
والقلب حننه وسويده والجمع افئدة قولهم والخصيتين واحدتهما
خصبة بضم الخاء وحكى الجوهري الكسر قال البهري والخصيتان البيضان
والخصيتان الجلدتان اللتان فيهما البيضان والبيضة بغير تاء هي
ثابتة في كلامه على الاصل وهو لغة ذكره في المطالع قوله ولولم يدار
قاد عليه اي ولولم يدار جروحه قال في القواعد الاصولية ارجحه
فترك مداواة الجرح ارفضه فترك شدة فضاده لم يسقط الضمان
ذكره في المعنى بحد وفاق وذكر بعض المتأخرين بمن صاحب الفروع
لا ضمان في ترك شدة الفضا ذكره بحد وفاق وتبعه في التتبع والمصر

(النص المحقق من الكتاب)

من أول كتاب الجنايات إلى نهاية الكتاب (

كتاب الجنایات

قتل الآدمي بغير حق ذنب كبير، وفاعله فاسق، وأمره إلى الله إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له، وتوبته مقبولة، ولا يسقط حق المقتول في الآخرة بمجرد التوبة. قال الشيخ: " فعلى هذا يأخذ المقتول من حسنات القاتل بقدر مظلمته، فإن اقتصر من القاتل، أو عفا عنه، فهل يطالبه المقتول في الآخرة؟

على وجهين: قال القاضي عياض في حديث صاحب النسعة [١] - وهو حديث صحيح مشهور -: " في هذا الحديث أن قتل القصاص لا يكفر ذنب القاتل بالكلية، وإن كفر ما بينه وبين الله تعالى، كما جاء في الحديث الآخر: (فهو كفارة له، ويبقى حق المقتول).

(الإقناع : ١٦٢/٤)

كتاب الجنایات

الجنایة مصدر جنى على نفسه وأهله جنایة: إذا فعل مكروهاً، ذكره السعدي^(١).

[١] قوله: " في حديث صاحب النسعة"^(٢).

(١) انظر: المطلع (٣٥٦/١).

والسعدي هو: محمد بن محمد أبي بكر السعدي، ولد سنة (٨٣٦ هـ). قاض من فقهاء الحنابلة من أهل القاهرة، أفتى ودرس، وولي قضاء القضاء بالديار المصرية، وألف كتباً منها: " الجوهر الحاصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل "، و " مناسك الحج " قال ابن العماد: " هو كتاب في غاية الحسن "، وقال السخاوي: " كتب بخطه من تصانيفه أشياء، واستكتب كذلك ". وتوفي فجأة سنة (٩٠٠ هـ) - رحمه الله تعالى -.

انظر ترجمته في: شذرات الذهب (٥٥٢/٩)؛ السحب الرابطة (١٠٤١/٣)؛ إيضاح المكنون (٣٨٤/١)؛ الأعلام (٥٢/٧).

(٢) النَّسْعُ: سَرَّ يُضْفَرُ عَلَى هَيْئَةِ أَعْتَةِ النَّعَالِ تُشَدُّ بِهِ الرِّجَالُ، وَالْجَمْعُ أَنْسَاعٌ وَتُسْوَعُ وَتُسَّعُ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ نَسْعَةٌ، وَقِيلَ: النَّسْعَةُ الَّتِي تُنْسَجُ عَرِيضًا لِلتَّصْدِيرِ. وفي الحديث: " يَجْرُ نَسْعَةٌ فِي عُنُقِهِ "، قال ابن الأثير: هو سير مضفور يجعل زماماً للبعير وغيره وقد تنسج عريضة تجعل على صدر البعير.

انظر: لسان العرب (٣٥٢/٨ - ٣٥٣) مادة {نسع}.

فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما تريد أن تبوء بإثمك وإثم صاحبك" (١).

(١) استدلل المصنف بهذا الحديث على أن القاتل يبوء بإثم المقتول ووليّه إذا عفا عنه يوم القيامة. ونص الحديث هو : أن علقمة بن وائل حدثه . أن أباه حدثه قال : "إني لقاعد مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل يقرود آخر بنسعة ، فقال : يا رسول الله ، هذا قتل أخي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أقتلته ؟" فقال : "إنه لو لم يعترف أقمت عليه البينة " قال : نعم قتلته : قال : "كيف قتلته ؟" قال : كنت أنا وهو نخبط من شجرة ، فسبني فأغضبني ، فضربته بالفأس على قرنه فقتلته ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : "هل لك من شيء تؤديه عن نفسك ؟" قال : مالي مال إلا كسائي وفأسي . قال : "فترى قومك يشترونك ؟" قال : أنا أهون على قومي من ذاك ، فرمى إليه بنسخته ، وقال : "دونك صاحبك" ، فانطلق به الرجل ، فلما ولى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن قتله فهو مثله " فرجع فقال : يا رسول الله ، إنه بلغني أنك قلت : إن قتله فهو مثله " وأخذته بأمرك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أما تريد أن تبوء بإثمك وإثم صاحبك ؟" قال : يابني الله ، (لعله قال) . قال : "فإن ذاك كذاك" فرمى بنسخته وخلق سبيله .

ومعنى يبوء : فيه أبرء بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي : أي ألتزم ، وأرجع ، وأقر ، وأصل البواء اللزوم . ومنه الحديث : "فقد باء به أحدهما" أي ألزمه ورجع به .

ومنه حديث وائل بن حجر : "إن عفوت عنه يبوء بإثمه وإثم صاحبه" أي كان عليه عقوبة ذنبه وعقوبة قتل صاحبه ، فأضاف الإثم إلى صاحبه ، لأن قتله سبب لإثمه ، وفي رواية : "إن قتله كان مثله" أي في حكم البواء وصاروا متساويين لا فضل للمقتص إذا استوفى حقه على المقتص منه .

انظر : النهاية في غريب الحديث (١ / ١٥٩) مادة [بوا] .

وهذا الحديث مروي من طرق متعددة ، وهذه الرواية عن مسلم (١٧٩/٣ - ١٨٠) برقم (٤٤٠٤) كتاب الحدود والديات ، باب : طلب العفو من ولي القاتل .

ومثله ما حكاه القرآن الكريم من خبر ابن آدم في قتل أخيه حيث قال {إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ} [سورة المائدة، آية (٢٩)] .

قال ابن جرير : "والصواب من القول في ذلك أن يُقال : إن تأويله : إني أريد أن تنصرف بخطيئتك في قتلك إياي ، وذلك هو معنى قوله {إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي} ، وأما معنى (وإثمك) : فهو إثمه ، يعني قتله وذلك معصيته الله عز وجل في أعمال سواه ، وإنما قلنا ذلك هو الصواب لإجماع أهل التأويل عليه " .

انظر : تفسير القرآن العظيم (٧١/٢) .

والقتل ثلاثة أضرب : عمد يختص القصاص به ... فالعمد : إن يقتل قصداً بما يغلب على الظن موته به عالماً بكونه آدمياً معصوماً ، وهو تسعة أقسام :

أحدها : أن يجرحه بمحدد له مور ... أو يغرزه بمسلة [٢] أو ما في معناه مما يحدد ويجرح ... جرحاً ولو صغيراً : كشرط حجام فمات ، ولو طالت علته منه ، ولا علة به غيره ، ولو لم يداوه قادر عليه [٣] ، أو يغرزه بإبرة ، أو شوكة ، ونحوها في مقتل ، كالعين ،

(الإقناع : ١٦٣/٤)

[٢] قوله ^(١) : " بمسلة " .

بكسر الميم واحدة [المسال] ^(٢) وهي : الإبر الكبار ^(٣) .

[٣] قوله : " ولو لم يداوه قادر عليه " ^(٤)

أي : ولو لم يداو [جروحه] ^(٥) . قال في " القواعد الأصولية " : لو جرحه فترك

[مداواة] ^(٦) الجرح [أو فصده] ^(٧) فترك شد فصاده لم يسقط الضمان ، ذكره في

(١) ما بين المعقوفين ليس في : (ت) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ك) هكذا : [المسائل] بزيادة ألف مقصورة قبل آخره .

(٣) انظر : المطلع ، ص : (٣٥٦) .

(٤) ما بين المعقوفين في : (حواشي الإقناع) متأخر عن رقم : [٤] ، و [٥] في : (الإقناع) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (ح ، م ، ع ، ت) هكذا : [جرحه] .

(٦) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا [مداوة] .

(٧) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ع ، ت) هكذا : [وفصده] بحذف الهمزة من أوله والفاء ، والصاد ، والبدال

كلمة صحيحة ، وهي الفصد ، وهو قطع العرق حتى يسيل . والفصيد : دم كان يُجعل في معى من فصد عروق الإبل ، ويشوى ويؤكل .

قال الأعشى : ولا تأخذ السهم الحديد لفصدا ، ويقولون : تفصد الشيء : سال .

انظر : معجم مقاييس اللغة (٥٠٧ / ٤) مادة [فصد] .

"المغني" [محل وفاق ^(١)]، وذكر بعض المتأخرين [يعني صاحب "الفروع"] ^(٢): "لا ضمان في ترك شد الفصاد"، ذكره محل وفاق ^(٣)، وتبعه في "التنقيح" ^(٤)، والمصنف ^(٥)، ويأتي قريباً ^(٦).

(١) ما بين المعقوفين لم يرد في : (ح ، م ، ع ، ت) ، وانظر المغني (٣٢٠ / ٩).

(٢) ما بين المعقوفين ليس في : (القواعد الأصولية).

وصاحب الفروع هو: محمد بن مفلح بن محمد المقدسي، ثم الصالح، الرامي، الحنبلي، أبو عبد الله، شمس الدين، ولد سنة (٧٠٨هـ) له مؤلفات منها: "الفروع"، و "أصول الفقه"، و "الأدب الشرعية" وغيرها، توفي سنة (٧٦٣هـ) - رحمه الله تعالى - .

انظر ترجمته في: المقصد الأرشد (٥١٧/٢)؛ شذرات الذهب (٣٤٠/٨).

وانظر: الفروع (٤٧٢/٥).

(٣) انظر: القواعد الأصولية، ص (٩٢) قاعدة رقم: [٩].

(٤) انظر: التنقيح، ص (٢٦١).

(٥) أي الحجاوي، المتوفى (٩٦٨هـ) - رحمه الله تعالى - .

(٦) لعله يقصد المسألة رقم [٢٤] من كتاب الجنائيات.



والفؤاد [٤] والخصيتين [٥] فمات فعليه القود.

(الإقناع : ١٦٣/٤)

[٤] [قوله: "والفؤاد"]^(١).

بالمزم: القلب، وقيل: وسطه، وقيل: غشاءه، والقلب حبه، وسويده، والجمع أفئدة^(٢).

[٥] [قوله: "والخصيتين"]^(٣).

واحدتهما خصية بضم الخاء، وحكى الجوهري الكسر.^(٤) قال أبو عمرو^(٥): الخصيتان البيضتان، والخصيتان الجلدتان اللتان فيهما البيضتان^(٦)، [والثنية]^(٧) بغير تاء، وهي [ثابتة]^(٨) في كلامه على الأصل، وهو لغة، ذكره في "المطلع"^(٩).

(١) ما بين المعقوفين في (حواشي الإقناع) بعد الرقم [٢].

(٢) انظر: المطلع، ص (٣٥٦).

(٣) ما بين المعقوفين في: (حواشي الإقناع) بعد الرقم: [٤]، وقبل الرقم: [٣] في: (الإقناع).

(٤) انظر: الصحاح (٢٣٢٨/٦) مادة: [خصي].

والجوهري هو: إسماعيل بن حماد التركي، أبو نصر، كان يضرب به المثل في حفظ اللغة، وجودة الخط. صنف

كتاب "الصحاح" في اللغة، وكتاب "المقدمة" في النحو. توفي سنة (٣٩٣هـ) - رحمة الله تعالى - .

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٨٠/١٧)؛ معجم الأدباء (٢٠٥/٢)؛ شذرات الذهب (٤٩٧/٤).

(٥) أبو عمرو هو: زبّان بن عمار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء، وقد اختلف في اسمه واسم

أبيه، وهذا أصح ما قيل فيه، من أئمة اللغة، والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة سنة (٧٠هـ) ونشأ بالبصرة،

ومات بالكوفة سنة (١٥٤هـ)، قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب، والعربية، والقرآن، والشعر، وكانت

عامة أخباره عن أعراب أدركوها الجاهلية، له أخبار وكلمات مأثورة، وللصولي كتاب "أخبار أبي عمرو ابن

العلاء".

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (١٩٧/١٢ - ١٩٨ - ١٩٩)؛ معجم الأدباء (٣٤٥/٣ - ٣٤٦ - ٣٤٧ -

٣٤٨)؛ فوات الوفيات (٢٨ - ٢٩)؛ الأعلام (٤١/٣).

(٦) وقد ذكر الجوهري في "الصحاح" أن "الخصيئة: البيضة"، ولعل هذا هو الأصح.

انظر: الصحاح (٢٣٢٨/٦) مادة [خصي]، ويؤيده ماجاء في القاموس الفقهي حيث قال: "الخصيئة البيضة من

أعضاء التناسل" ص، (١١٧)، وقال في لسان العرب: الصفن جلد الأنثيين (٢٤٧/١٣) مادة: [صفن].

(٧) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك، ح، ت) هكذا: [والثنية].

(٨) بدل ما بين المعقوفين في: (م، ع، ت) هكذا: [ثمانية].

(٩) انظر: المطلع، ص (٣٥٦).

الثالث: أن يجمع بينه وبين أسد، أو غر بمضيق كزبيه [٦]، ونحوها.. فيفعل به ما يقتل مثله، فعليه القود... وإن أنهشه كلباً، أو سبعاً، أو حية من القوائل، وهو يقتل غالباً فعمد، وإن كان لا يقتل غالباً كنعبان الحجاز، أو سبع صغير، أو كتفه وألقاه في أرض غير مسبعة [٧] فأكله سبع أو أنهشته حية فمات، فشبه عمد.

(الإقناع: ١٦٤/٤)

[٦] قوله: "كزبيه" ^(١).

بضم [الزاي] ^(٢) بوزن غرفة .

[٧] قوله: "غير مسبعة" .

أي: كثيرة السباع بفتح الميم لا غير، وكذلك ^(٣) يبنى للمكان مما كثر فيه مفعلة من كل ثلاثي، نحو أرض مأسدة، و [مذابة] ^(٤)، و [مدبية] ^(٥) إذا كثر فيها الأسود، والذباب والدباب، ذكره في "المطلع" ^(٦).

(١) الزبية: بوزن غرفة: الرابية لا يعلوها الماء، وحفرة تحفر للأسد شبه البئر، سميت بذلك، لكونها تحفر في مكان عال، وحفرة يحفرها النمل في مكان عال.

انظر: المطلع، ص (٣٥٧)، والقاموس المحيط (١٦٩٤/٢) كلاهما مادة [زبأه].

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز، ك).

(٣) في (ح) زيادة: [كل ما] قبل كلمة [يبنى] ولعل الصواب بدونها إن شاء الله تعالى.

(٤) بدل ما بين المعقوفين في: (ح) هكذا [مدبية].

(٥) بدل ما بين المعقوفين في: (ح) هكذا: [ومذبية] وفي: (م) هكذا: [ومذبية].

(٦) انظر: المطلع، ص (٣٥٩). هكذا في جميع النسخ، وفي المطلع يقول: "نحو أرض مأسدة، ومذابة، ومذابة: إذا كثر فيه الأسود، والذباب، والدباب".

.....

تتمة: قال ابن [حمدان]^(١): إذا [أغرى]^(٢) كلبه على رجل فقتله لم يضمن، بخلاف ما لو عقره أو خرق ثوبه، ذكره في "المبدع"^(٣).

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز ، ك).

وابن حمدان هو: أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محمود بن شبيب بن غياث الحراني، النميري، الحنبلي، نزيل القاهرة، نجم الدين، أبو عبدالله، فقيه، عارف بالأصلين، والخلاف، والأدب، ولد بجران سنة (٦٣١هـ)، وتولى القضاء، وتوفي في (٦) صفر بالقاهرة سنة (٦٩٥هـ). من مؤلفاته: "الرعاية الصغرى"، و"الرعاية الكبرى" في فروع الفقه الحنبلي، و"صفة المفتي والمستفتي"، و"الجامع المتصل في مذهب أحمد"، ومقدمة في أصول الدين، و"الإيجاز في الفقه الحنبلي".

انظر ترجمته في معجم المؤلفين (٢١١/١)؛ ذيل طبقات الحنابلة (٣٢٥/٢)؛ شذرات الذهب (٤٢٨/٥) - ٤٢٩ (كشف الظنون (٢٦٧، ٥٦٥، ٩٠٨).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ز ، ك) هكذا [أغرى].

وقال أبو عبيدة: هي فَأَعْلَتَ من غريت به .

أغرى غراءً وأغرى بينهم العداوة : ألقاها، كأنه ألزقها بهم، والاسم الغراءة.

انظر: لسان العرب: (٢١١/١٥) مادة (غرا).

وأغريت الكلب بالصيد، وأغريت بينهم والاسم الغراءة.

انظر: الصحاح: (٢٤٤٥/٦) مادة [غرا].

(٣) انظر: المبدع (٢٤٥/٨).

وإن ألقاه في ماء يسير يقدر على التخلص منه، فلبث فيه اختياراً حتى مات فهدر، وإن كان في نار يمكنه التخلص منها فلم يخرج حتى مات فلا قود، ويضمنه بالدية [٨] ... السابع: سقاه سماً لا يعلم به، أو خلطه بطعام، ثم أطعمه إياه، أو خلطه بطعام، وأكله فأكله، وهو لا يعلم فمات فعليه القود إن كان مثله يقتل غالباً،

(الإقناع: ١٦٥/٤)

[٨] قوله: " فلا قود، [ويضمنه] ^(١) بالدية".

قال في " الكافي ": " وإن كان لا يقتل غالباً [أو التخلص] ^(٢) منه ممكن فلا قود فيه لأنه عمد الخطأ " ^(٣). قال في " تصحيح الفروع ": فظاهره أن فيه الدية، وهو الصواب، والوجه الثاني: لا شيء عليه، وهو ظاهر كلامه في " المحرر " ^(٤)، وقدمه في " الرايتين " ^(٥)، و" الحاوي الصغير " ^(٦).

(١) بدل ما بين المعقوفين في: (ح، ت) هكذا [فيضمنه].

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ح) هكذا [والتخلص].

(٣) انظر: الكافي (٢٨٠/٣).

وعمد الخطأ هو: شبه العمد وهو: أن يقصد الجناية بما لا يقتل غالباً، فيقتل إما لقصد العدوان عليه، أو لقصد التأديب له، فيسرف فيه كالضرب بالسوط، والعصا، والحجر الصغير، أو لكزه بيده، أو يلقيه في ماء يسير، أو يقتله بسحر لا يقتله غالباً، وسائر مالا يقتل غالباً، أو يصيح بصي، أو معتوه وهما على سطح فيسقطان، أو يغتفل عاقلاً فيصيح به فيسقط فهو شبه عمد إذا قتل، لأنه قصد الضرب دون القتل، ويسمى خطأ العمد وعمد الخطأ لاجتماع العمد والخطأ فيه.

انظر: المقنع (٣٣٥/٣ - ٣٣٦)، وانظر: مختصر الخرقى، ص (١١٥)، المحرر (١٢٤/٢)، الكافي (٢٧٢/٣).

(٤) انظر: المحرر (١٢٤/٢).

(٥) انظر: الرعاية الكبرى، ج (١٥٢/٣ ب)، الرعاية الصغرى (٣٠٩/٢).

(٦) انظر النقل عن الحاوي الصغير في الإنصاف (٣٢٤/٩).

و " شرح ابن رزين " ^(١) " ^(٢) . [انتهى] ^(٣) . وقطع به في " المنتهى " ^(٤) .

(١) هو : عبدالرحمن بن رزين بن عبدالعزيز بن نصر بن عبيد بن علي الغساني الحوراني، الدمشقي، الحنبلي، سيف الدين، أبو الفرج. لم أقف على من أرخ سنة ولادته. وقد كان وكيلاً لابن الجوزي في بناء مدرسته بدمشق، وذهب إلى بغداد لأجل دفع حسابها إليه وذلك سنة (٦٥٦هـ) فقتل هناك بسيف التتار، وله مصنفات منها: " التهذيب في اختصار المغني " ، و " اختصار الهداية " ، و " شرح مختصر الخرقى " وغيرها - رحمه الله تعالى - .
انظر ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٦٤)؛ المقصد الأرشد (٢/٨٨)؛ الدر المنضد (١/٣٩٩).

(٢) انظر: تصحيح الفروع (٥/٤٧١ - ٤٧٢).

(٣) مابين المعقوفين ليس في: (ع).

(٤) انظر: المنتهى (٣/٢٥٨).

وإن علم آكله به وهو بالغ عاقل فلا ضمان. [٩]

(الإقناع: ٤/١٦٥ - ١٦٦)

[٩] قوله: "وإن علم [آكله به]" ^(١) وهو بالغ عاقل فلا ضمان".

يعني بشرط أن يعلم أن السم قاتل، ذكره ابن منجا ^(٢) واقتصر عليه [في
"المبدع"] ^(٣).

(١) بدل ما بين المعقوفين في جميع النسخ هكذا: [به كله] والصواب ما في الإقناع وهو الذي أثبتته.

(٢) هو: منجى بن عثمان بن أسعد بن المنجى بن بركات بن المؤمل، التنوخي، المعري الأصل، الدمشقي، الحنبلي، زين الدين، أبو البركات، فقيه، أصولي، ولد سنة (٦٣١هـ) تتلمذ عليه شيخ الإسلام بن تيمية، له مصنفات منها: "المتع في شرح المقنع"، و "تفسير القرآن الكريم"، وشرح على شرح "المحصل" ولم يكمله، توفي سنة (٦٩٥هـ) - رحمه الله تعالى -.

انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة (٣٣٢/٢)؛ المقصد الارشد (٤١/٣)؛ الدر المنضد (٤٣٧/١)؛ شذرات الذهب (٧٥٦/٧).

وانظر قوله في: المتع في شرح المقنع (٣٩٧/٥)، ثم قال: "لأن من جهل ذلك لا يصح أن يقال علم بكونه قاتلاً".

(٣) ما بين المعقوفين ليس في: (ح، م، ع، ت)، وانظر: المبدع (٢٤٦/٨ - ٢٤٧).

الثامن: أن يقتله بسحر يقتل غالباً فهو عمد وإذا وجب قتله بالسحر، وقتل كان قتله به حداً [١٠]، وتجب دية المقتول في تركته: والمعيان الذي يقتل بعينه -

(الإقناع: ١٦٦/٤)

[١٠] قوله: "وإذا وجب قتله بالسحر وقتل [كان] ^(١) قتله به حداً" (أ.خ.).

[هذا] ^(٢) كلام ابن النبا ^(٣) كما حكاه عنه المصنف في كتاب الحدود ^(٤)، وصححه في "الإنصاف" ^(٥)، ونظر فيه المجد ^(٦)، ومقتضى ما قدمه المصنف هناك: أنه يقتل قصاصاً لتقدم حق الأدمي ^(٧).

(١) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [مكان].

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، م، ك) هكذا: [هكذا].

(٣) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي، الحنبلي، أبو علي، الفقيه المقرئ. ولد سنة (٣٩٦هـ) وله مصنفات كثير في علوم شتى منها: "شرح الخرقى"، و"شرح المجد" في الفقه، و"شرح الإيضاح" في النحو، وغيرها. توفي سنة (٤٧١هـ) - رحمه الله تعالى -.

انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة (٣٢/١)؛ المقصد الأرشد (٣٠٩/١)؛ شذرات الذهب (٣٠٦/٥)؛ المدخل، لابن بدران، ص (٤١٢). ولم أقف على قوله هذا في كتابه: "المقنع في شرح مختصر الخرقى".

(٤) انظر: الإقناع (٢١٤/٤) حيث قال: "وذكر ابن البناء: من قتل بسحر، قُتل حداً، وللمسحور من ماله دية، فيقدم حق الله تعالى".

(٥) انظر: الإنصاف (٢٦٣/١٠).

(٦) هو: عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن عبد الله الخضر بن محمد بن علي ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين، جد شيخ الإسلام، ولد سنة (٥٩٠هـ) بجران، وله مصنفات منها: "المنتقى من أحاديث الأحكام"، و"المحرر"، و"منتهى الغاية في شرح الهداية". توفي سنة (٦٥٣) - رحمه الله تعالى -.

انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة (٢٤٩/٢)؛ سير أعلام النبلاء (٢١٩/٢٣).

وانظر قوله في: "المحرر" (١٢٢/٢) حيث قال: "أو يقتله بسحر يقتل غالباً، فكل ذلك عمد فيه القود" فهذا يدل على أنه يرى أن فيه القصاص، وأنه يُقتل قصاصاً، ومعنى قوله نظر: أي فيه نظر.

(٧) لعله يقصد ما ذكره المجد في "المحرر"، وليس له قول آخر حتى يقول المحشي: أنه قدم القتل قصاصاً لتقدم حق الأدمي، والله أعلم.

راجع هامش (٦).

قال ابن نصر الله [١١] في "حواشي الفروع": "ينبغي أن يلحق بالساحر الذي يقتل بسحره غالباً، فإذا كانت عينه يستطيع القتل بها ويفعله باختياره وجب به القصاص... الخ.
(الإقناع: ١٦٦/٤)

[١١] قوله: "قال ابن نصر الله" ^(١) (الخ).

قال في "الإنصاف": "وهذا الذي قاله حسن، لكن ظاهر كلامه في "الرعاية الكبرى"، و "الترغيب": "عدم الضمان، وكذلك القاضي" ^(٢) على ظاهر ما يأتي في آخر باب التعزير" ^(٣). وكلام "الرعاية"، "ومن عرف بأذى الناس حتى بعينه حبس حتى يتوب، أو يموت" ^(٤). وكلام "الترغيب": "للإمام حبسه"، والقاضي: "للإمام قتله". قال في "التنقيح" بعد حكايته ذلك: "لا يبعد أن يُقتل [العائن] ^(٥) [إذا] ^(٦) كان يقتل" ^(٧) بها غالباً ^(٨).

(١) هو: أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد، البغدادي، ثم المصري، الحنبلي، محب الدين، أبو الفضل، ولد سنة (٧٦٥هـ)، له مصنفات مفيدة منها: "حواشي على المحرر"، و "حواشي على الفروع" وغيرهما، توفي سنة (٨٤٤هـ) - رحمه الله تعالى -.

انظر ترجمته في: شذرات الذهب (٣٤٦/٩)؛ المقصد الأرشد (٢٠٢/١)؛ الدر المنضد (٦٣١/٢) وانظر: حواشي الفروع (١٧٨/أ).

(٢) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد، بن الفراء، البغدادي، الحنبلي، أبو يعلى، ولد سنة (٣٨٠هـ). وله مصنفات كثيرة منها: "العدة" في أصول الفقه، و"المجرد"، و"الجامع الكبير"، و"الجامع الصغير"، و"أحكام القرآن"، وغيرها، توفي سنة (٤٥٨هـ) - رحمه الله تعالى -.

انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة (١٩٣/٢)؛ سير أعلام النبلاء (٨٩/١٨)؛ الكامل (١٠٤/٨)؛ المقصد الأرشد (٣٩٥/٢).

ولم أقف على قوله في كتاب: "الروايتين والوجهين" وانظر النقل عنه في: المقنع (٣٣٥/٣).

(٣) انظر الإنصاف (٣٢٦/٩).

وانظر: الإقناع (٢٤٨/٤) حيث قال: "ومن عرف بأذى الناس، وما لهم حتى بعينه، ولم يكف حبس حتى يموت، أو يتوب، ونفقته مدة حبسه من بيت المال مع عجزه، ليدفع ضرره"، والتعزير هو التأديب الذي دون الحد. انظر: الدر النقي (٧٦١/٣).

(٤) انظر: الرعاية الكبرى (٢٠٦/٣ / أ / ب).

(٥) العَيْنُ: أن تصيب الإنسان بعين، وعان الرجل بعينه عَيْنًا، فهو عائن، والمصاب مَعِينٌ، على النقص، ومَعْيُونٌ على التمام، أصابه بالعين.

ورجل مَعْيَانٌ وَعْيُونٌ: شديد الإصابة بعينه، والجمع عَيْنٌ وَعَيْنٌ، وما أعينته. ويقال: أصابت فلاناً عين إذا نظر إليه عدوٌ أو حسودٌ فأثرت فيه فمرض بسببها.

انظر: لسان العرب (٣٠١/١٣) مادة: [عين].

(٦) بدل ما بين المعقوفين في (ع، ت) هكذا: [إن].

(٧) ما بين المعقوفين ليس في (ح).

(٨) انظر: التنقيح، ص (٢٧٩).

التاسع: أن يشهد اثنان فأكثر على شخص بقتل عمد... ونحو ذلك، مما يوجب القتل، فقتل بشهادتهم، ثم رجعوا، واعترفوا بتعمد القتل [١٢]، فعليهم القصاص... ولو قال بعضهم، عمدنا [١٣] قتله، وقال بعضهم: أخطأنا... فلا قود على المتعمد وعليه حصته من الدية المغلظة، وعلى المخطيء حصته من الدية المخففة.

(الإقناع: ١٦٦/٤-١٦٧)

[١٢] قوله: " واعترفوا / بتعمد القتل".

[١٩٣/ب]

[بأن يقولوا: "عمدنا قتله"، هكذا قال أكثر الأصحاب بهذه العبارة، وفي "الكافي": "عمدنا أنه يقتل"، وقال في "المغني": "ولو لم يجر حملهما به" ^(١).

[١٣] قوله: "عمدنا"

بفتح [الميم] ^(٢) لا يجوز غيره ^(٣)، وأكثر تعديه بحرف الجر تقول: عمدت له، وعمدت إليه، [وعمدته] ^(٤)، كما تقول: قصدته وقصدت له ^(٥).

(١) انظر: الفروع (٤٧٣/٥)، والمبدع (٢٤٨/٨)، والإنصاف (٣٢٧/٣)، المنتهى (١٠/٥)، الكافي (٣٦٦/٤)، ولم أقف على نص المغني، وما بين المعقوفين هكذا في جميع النسخ وفي المطبوع في كتب الحنابلة السابقة كالأبي: "عمدنا قتله"، وفي "الكافي" وعلما أنه يقتل"، وفي "المغني": "ولو لم يجر حملهما به"، وهذا هو الصواب، والله أعلم.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في: (ت).

(٣) هكذا جاءت مفتوحة الميم في كتب اللغة، انظر: لسان العرب (٣٠٢/٣) مادة: [عمد].

(٤) ما بين المعقوفين ليس في (ح، م، ع، ت).

(٥) انظر: المطلع، ص (٣٥٨).

والخطأ: كرمي صيد، أو غرض، أو شخص ولو معصوماً، أو بهيمة ولو محترمة [١٤]، فيصيب آدمياً معصوماً لم يقصده ...

(الإقناع: ١٦٨/٤)

[١٤] قوله: "أو شخص، ولو معصوماً، أو بهيمة، ولو محترمة".

قدمه في "المغني" ^(١)، وهو مقتضى كلامه في "الحرر" ^(٢)، وغيره، ومفهوم كلامه في "المقنع": "أنه عمد حيث فعل ما ليس له فعله" ^(٣)، وهو منصوص الإمام أحمد، قاله القاضي في [روايته] ^(٤)، [وهو] ^(٥) [ظاهر] ^(٦) كلام الخرقى ^(٧)، ولم يتعقب في "التنقيح" ^(٨) المقنع، فتبعه في المنتهى ^(٩).

(١) حيث قال: "الخطأ أن يفعل فعلاً لا يريد به إصابة المقتول، فيصيبه، ويقتله مثل: أن يرمي صيداً، أو هدفاً، فيصيب إنساناً، فيقتله" ثم قال: "فهذا الضرب من الخطأ تجب به الدية على العاقلة، والكفارة في مال القاتل بغير خلاف نعلمه".

انظر: المغني (٣٣٨/٩).

(٢) حيث قال: "أحدهما: في الفعل بأن يرمي صيداً، أو هدفاً، أو شخصاً، فيصيب إنساناً، أو يقصده..".

انظر: الحرر (١٢٤/٢)، المتع (٤٠٤/٥)، المستوعب (٣٣/٣).

(٣) حيث قال: "الخطأ على ضربين: أحدهما أن يرمي الصيد، أو يفعل ماله فعله فيؤول إلى إتلاف إنسان معصوم، فعليه الكفارة والدفع على العاقلة بغير خلاف".

انظر: المقنع (٣٣٧/٣).

(٤) انظر: الروايتين والوجهين (٢٧١/٢). وبدل ما بين المعقوفين في: (ع) هكذا: [رايته].

(٥) بدل ما بين المعقوفين في: (ت) هكذا: [وهي].

(٦) ما بين المعقوفين ليس في: (م، ع).

(٧) هو: عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد، الخرقى، الحنبلي، أبو القاسم، لم أقف على من أرخ سنة ولادته، له مصنفات كثيرة، لم ينتشر منها إلا "المختصر" في الفقه، لأنه خرج من بغداد لما ظهر سب الصحابة - رضوان الله عليهم -، وأودع كتبه في دار، فاحترقت تلك الدار بالكتب، توفي سنة (٣٣٤هـ) - رحمه الله تعالى -.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٣٦٣/١٥)؛ طبقات الحنابلة (٧٥/٢)؛ شذرات الذهب (١٨٦/٤)؛ المطلع، ص (٤٤٥).

وانظر: مختصر الخرقى، ص (١١٥) حيث قال: "الخطأ على ضربين: أحدهما: أن يرمي الصيد، أو يفعل ما يجوز له فعله، فيؤول إلى إتلاف حر مسلماً كان، أو كافراً، فتكون الدية على العاقلة، وعليه عتق رقبة مؤمنة".

(٨) حيث قال: "وإن حفر بئراً، أو نصب سكيناً، أو حجراً، ونحوه تعدياً، ولم يقصد جنابة فخطأ، وكذا عمد صبي ومجنون..".

انظر: التنقيح، ص (٢٦١).

(٩) حيث قال: "الخطأ ضربان: ضرب في القصد، وهو نوعان: أحدهما: أن يرمي ما يظنه صيداً، أو مباح الدم، فيبين آدمياً معصوماً، أو يفعل ماله فعله فيقتل إنساناً، أو يعتمد القتل صغيراً أو مجنوناً، ففي ماله الكفارة، وعلى عاقلته الدية....".

انظر: المنتهى (١٢/٥).

ونحوه، فعليه الكفارة، والدية على العاقلة، وإن قُتل في دار الحرب من يظنه حربياً فَيَتَبَيَّنُ مسلماً [١٥] ، أو يرمى إلى صف الكفار فيصيب مسلماً ... فهذا فيه الكفارة بلا دية.

(الإقناع: ١٦٨/٤)

[١٥] قوله: " وإن قتل في دار الحرب من [يظنه]^(١) حربياً [فتبين]^(٢) مسلماً".

أي فعليه الكفارة بلا دية. قال في " المبدع" في آخر [الباب]^(٣) الثالث من شروط القصاص: "إذا قتل حر مسلم في دار الحرب من علمه، أو ظنه حربياً، فبان أنه قد أسلم، فهدر، فلو دخلها مسلم بأمان فقتل بها حربياً قد أسلم وكنتم إيمانه، ففي وجوب الدية [روايتان]^(٤)، وكذلك الحكم لو قتل مستأمن بدار الحرب مسلماً قد دخلها بأمان، ولم يعلم إسلامه"^(٥). انتهى. ونقل قبل ذلك عن "الرعاية" في المسألة الثانية تقدم أنه هدر^(٦).

(١) بدل ما بين المعقوفين في (ح، م، ع، ت) هكذا: [ظنه].

(٢) هكذا في الإقناع ، وفي جميع النسخ هكذا: [فتبين].

(٣) زيادة ما بين المعقوفين في: (م، ع، ت).

(٤) بدل ما بين المعقوفين في: (ك) هكذا: [روايتين].

(٥) انظر: المبدع (٢٧٢/٨).

(٦) انظر : الرعاية الكبرى، (١٥٦/٣/أ).

وإن قطع واحد يده من الكوع، وآخر من المرفق، ومات، فهما قاتلان ما لم يبرأ الأول، فإن بريء فالثاني، فإن اندمل القطعان أقيد الأول بأن يقطع من الكوع، والثاني إن كانت كفه مقطوعة أقيد أيضاً، فتقطع يده من المرفق، وإن كان له كف فحكومة [١٦]. وإن قتله جماعة بأفعال لا يصلح واحد منها لقتله نحو أن يضربه كل واحد سوطاً في حالة، أو متوالياً فلا قود، وفيه عن تواطىء وجهان: الصواب القود [١٧]... وإن ألقاه في لجة لا يمكنه التخلص منها فالتقمه حوت [١٨] فالقود على الرامي...

(الإقناع : ٩٥ / ٤ — ٩٦ — ٩٧)

[١٦] قوله: " وإن كان له كف فحكومة" ^(١).

قدمه في "الرعايتين" ^(٢)، و "الحاوي الصغير" ^(٣)، وعنه ثلث [دية] ^(٤) اليد، [و] ^(٥) صححه في "الإنصاف" ^(٦)، ويأتي ^(٧).

[١٧] قوله: " الصواب القود".

قاله في "الإنصاف" ^(٨)، و "تصحيح الفروع" ^(٩).

[١٨] قوله: " فالتقمه حوت".

[أي] ^(١٠) قبل أن يمس الماء أو بعده قبل الغرق، أو بعده، قدمه في " المبدع" ^(١١).

(١) "الحكومة: أن يُقَوِّمَ المجني عليه كأنه عبد لاجنانية به، ثم يُقَوِّمَ، وهي به قد برئت، فما نقص فله مثله من الدية، فإن كان قيمته وهو صحيح عشرين، وقيمه وبه الجنانية تسعة عشر ففيه نصف عشر ديته إلا أن تكون الحكومة في شيء فيه مقدر فلا يبلغ بها أرش المقدر".

انظر: القاموس الفقهي: ص (٩٧)، الدر النقي، ص (٧٣٦)، مختصر الخرق، ص (١٢١)، المبدع (١٣/٩)، المحرر (١٤٤/٢)، زاد المستقنع، ص (٢٢٦).

(٢) انظر: الرعاية الكبرى (٣/ ١٥٣ / أ)، الرعاية الصغرى (٣١٦/٢).

(٣) انظر: المبدع (٢٥٥/٨)، الفروع (٤٧٥/٥).

(٤) بدل ما بين المعقوفين في: (ح، ت) هكذا: [الدية].

(٥) ما بين المعقوفين ليس في: (ع).

(٦) انظر: الإنصاف (٣٣٣/٩).

(٧) انظر: الإقناع (١٧٤ / ٤).

(٨) انظر: الإنصاف (٣٣٣/٩).

(٩) انظر تصحيح الفروع (٤٧٥ / ٥).

(١٠) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ت).

(١١) انظر: المبدع (٢٥٦ / ٨).

... وإن دفع لغير مكلف آلة قتل: كسيف ونحوه، ولم يأمره بقتل، فقتل لم يلزم الدافع شيء، وإن أمر غير مكلف [١٩]، أو عبده، أو كبيراً عاقلاً يجهلان تحريم القتل: كمن نشأ في غير بلاد الإسلام فقتل، فالقصاص على الأمر يؤدب المأمور... وإن أمر السلطان بقتل إنسان بغير حق من يعلم ذلك فالقصاص على القاتل، ويعزر الأمر، وإن لم يعلم فعلى الأمر [٢٠]... وإن أكرهه السلطان على قتل أحد، أو جلده بغير حق فالقصاص (الإقناع : ٩٧ / ٤ - ٩٨)

[١٩] قوله: "وإن أمر غير مكلف" ^(١).

ظاهره ولو مميزاً، و[هو] ^(٢) ظاهر ما قدمه في "الفروع" ^(٣)، وقال ابن منجا في شرحه: "لو أمر مميزاً فقتل لا قصاص عليه، ولا على الأمر، أما الأول [فلأنه] ^(٤) غير مكلف، وأما الثاني فلأن تميزه يمنع أن يكون كالآلة" ^(٥)، فلا قود على واحد منهما ^(٦).

[٢٠] قوله: "وإن لم يعلم فعلى الأمر".

أي: [إن لم] ^(٧) يعلم المأمور أن القتل بغير حق، فالضمان على السلطان [الأمر] ^(٨). قال أبو العباس ^(٩): "هذا بناءً على وجوب طاعة السلطان في القتل

(١) ما بين المعقوفين هكذا في الإقناع، وفي جميع النسخ هكذا: [ومن أمر غير مكلف].

(٢) ما بين المعقوفين ليس في: (ح، ت).

(٣) انظر: الفروع (٤٧٧/٥ - ٤٧٨).

(٤) بدل ما بين المعقوفين في: (ح، ت) هكذا: [فإنه].

(٥) الآلة هي الوسطة بين الفاعل، والمنفعل في وصول أثره إليه: كالمنشار للنجار.

انظر: التعريفات، ص (١٥).

(٦) انظر: المتع في شرح المقنع (٤١١/٥).

(٧) ما بين المعقوفين ليس في: (ح).

(٨) ما بين المعقوفين ليس في: (ع).

(٩) هو شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. المتوفي سنة (٧٢٨ هـ) — رحمه الله تعالى —.

.....

المجهول وفيه نظر، بل لا يطاع حتى يعلم جواز قتله، [وحيث] ^(١) فتكون
الطاعة [له] ^(٢) [معصية] ^(٣) لا سيما [إذا] ^(٤) كان معروفاً بالظلم، فهنا
الجهل بعدم الحل ك [العلم] ^(٥) بالحرمة ^(٦)."

(١) بدل ما بين المعقوفين في: (ح ، ع) هكذا: [وح].

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ز) هكذا: [في].

(٣) بدل ما بين المعقوفين في: (ز ، ح ، ك) هكذا: [معصيته]. ولعل الصواب ما أثبتته إن شاء الله تعالى.

(٤) بدل ما بين المعقوفين في: (ح ، ت) هكذا: [إن].

(٥) ما بين المعقوفين ليس في: (ك).

(٦) انظر: الاختيارات، ص (٤١٧).

عليهما، لكن إن كان السلطان يعتقد جواز القتل دون المأمور: كمسلم قتل ذمياً، أو حر قتل عبداً فقتله، فقال القاضي: "الضمان عليه دون الإمام" [٢١]، قال الموفق: "إلا أن يكون القاتل عامياً فلا ضمان عليه" [٢٢]... وكذا لو فتح فمه، وسقاه الآخر سماً، أو تبع رجلاً ليقته فهرب فأدركه آخر فقطع رجله فحبسه، أو أمسكه آخر ليقطع طرفه، فلو قتل الولي الممسك، فقال القاضي: "يجب عليه القصاص"، وخالفه المجد [٢٣]...

(الإقناع : ٩٨ / ٤ — ٩٩)

[٢١] قوله: "فقال القاضي: "الضمان عليه دون الإمام" (الخ).

قد يقال : أمر الإمام هنا حكم، كما يأتي في القضاء^(١)، فلا ضمان على المأمور إلا أن يقال : إن هذا الحكم لا يرفع الخلاف لمخالفته النص، ولذلك جاز نقضه.

[٢٢] قوله: "وكيف الموفق : "إلا أن يكون القاتل عامياً فلا ضمان عليه" .

لأن له تقليد الإمام فيما رآه بخلاف المجتهد^(٢).

[٢٣] قوله: " [وخالف] (٣) المجد " .

فقال: " هذا إن أراد به فيمن فعل ذلك [معتقداً]^(٤) لجوازه ووجوب القصاص له فليس بصحيح [قطعاً]^(٥)، وإن أراد معتقداً التحريم، فيجب أن يكون على وجهين أحدهما سقوط القصاص [لشبهة]^(٦) الخلاف كما في الحدود"^(٧).

تمه / إذا أمسك زيد عبداً فقتله آخر ضمنه زيد، ورجع على قاتله وله تضمين أيهما شاء، [١/ ١٩٣] فإن أمسكه لغير قتله لم يضمه الممسك بحال، قاله في "الرعاية"^(٨)، واقتصر عليه في "المبدع"^(٩).

(١) انظر: الإقناع (٤٢١ — ٤٢٢) حيث قال: "القضاء نوعان : إخبار وهو إظهار... فالخير يدخل فيه خبره عن حكمه... وهو حقيقة الحكم، أمر، ونهي، وإباحة... وحكمه بشيء حكم بلزمه... وتنفيذ الحكم يتضمن الحكم بصحة الحكم المنفذ، وفي كلام الأصحاب ما يدل على أنه حكم".

(٢) حيث قال الموفق — رحمه الله تعالى — : "ينبغي أن يفرق بين العامي والمجتهد، فإن كان مجتهداً، فالحكم فيه على ما ذكر القاضي، وإن كان مقلداً فلا ضمان عليه، لأن له تقليد الإمام فيما رآه".

انظر: المغني (٤٨٠/٩)، وينظر: كشف القناع (٥١٩/٥).

(٣) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا: [وخالفه].

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ع، ك) هكذا : [معتقداً].

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (م، ح، ع، ت) هكذا : [مطلقاً].

(٦) بدل ما بين المعقوفين في : (ك) هكذا : [أشبهة].

(٧) انظر النقل عنه في : الإنصاف (٣٣٨/٩)، حاشية المقنع (٣٤٢/٣).

(٨) انظر: الرعاية الكبرى، ص (١/١٥٣/٣).

(٩) انظر : المبدع (٢٥٩/٨).

ولو جرحه إنسان عمداً فداوى جرحه بسم قاتل [٢٤]، أو خاطه في اللحم الحي، أو فعل ذلك وليه، أو الإمام فمات، فلا قود على الجراح، وعليه نصف الدية...

(الإقناع : ٩٩/٤ — ١٠٠)

[٢٤] قوله : " فداوى جرحه بسم قاتل ".

[قال] ^(١) في " الهداية " : " بسم يقتل غالباً ^(٢) " وقال الموفق ^(٣) ، [والشارح] ^(٤) : " لو جرحه إنسان، فداوى بسم، وكان سم ساعة يقتل في الحال، فقد قتل نفسه، وقطع سراية الجرح، وجرى مجرى من ذبح نفسه بعد أن جرح " . قالوا : " وإن كان السم لا يقتل غالباً وقد يقتل، ففعل الرجل في نفسه عمداً خطأ، والحكم في شريكه كالحكم في شريك الخاطيء، فإذا لم يجب القصاص، فعلى الجراح نصف الدية وإن كان السم يقتل غالباً بعد مدة احتمال أن يكون [عمداً خطأ أيضاً، واحتمل أن

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ع) هكذا : [قاتل] .

(٢) انظر : الهداية (٧٨/٢) .

(٣) الموفق هو : عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الحنبلي، موفق الدين، أبو محمد، المولود سنة (٥٤١ هـ) ، له مؤلفات كثيرة منها : " المغني " ، و " الكافي " ، في الفقه ، و " روضة الناظر " في أصول الفقه، وغيرها ، توفي سنة (٦٢٠ هـ) - رحمه الله تعالى - .

انظر ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة (١٣٣ / ٢) ؛ سير أعلام النبلاء (١٦٥ / ٢٢) ؛ المقصد الأرشد (١٥ / ٢) ؛ شذرات الذهب (١٥٥ / ٧) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا : [والشيخ] ، وهو يقصد : الشارح .

والشارح هو : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، ثم الصالح، الحنبلي، شمس الدين، أبو محمد، وأبو الفرج، ولد سنة (٥٩٧ هـ) صاحب " الشرح الكبير "، شرح فيه " المقنع " . توفي سنة (٦٨٢ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة (٣٠٤ / ٢) ؛ المقصد الأرشد (١٠٧ / ٢) ؛ شذرات الذهب (٦٥٧ / ٧) ؛ الدر المنضد (٤٢٤ / ١) .

.....

يكون^(١) في حكم العمد، فيكون في شريكه الوجهان المذكوران في المسألة التي قبلها^(٢). أي مسألة من شورك في قتل نفسه^(٣) *.

(١) ما بين المعقوفين في: (ز ، ك ، المغني ، الشرح الكبير) ولم ترد في النسخ الأخرى، ولعل الصواب هو إثباتها - إن شاء الله تعالى - .

(٢) انظر : المغني (٣٨١/٩) ، والشرح الكبير (٣٤٩/٩) . وهذه المسألة من مفردات المذهب، وهي: " أن الممسك للقتل يُحبس حتى يموت ".
انظر : الفتح الرباني (٢٨٠/٢) .

(٣) الوجهان المذكوران في مسألة: " من شورك في قتل نفسه " هما: وجوب القصاص في حالات ، ونصف الدية في حالات أخرى ، حيث قال المصنف - رحمه الله تعالى - في هذه المسألة: " وإن اشترك في القتل اثنان لا يجب القصاص على أحدهما لو انفرد: كأب، وأجنبي، في قتل ولد، وحر، وعبد في قتل عبد ، وكمسلم، وذمي في قتل ذمي ، وخاطيء، وعامد، ومكلف، وغير مكلف ، وشريك سبع، وشريك نفسه: بأن يجرحه سبع، أو إنسان، ثم يجرح هو نفسه متعمدا، وجب القصاص على شريك الأب، وعلى العبد، وعلى الذمي، كمكره أبا على قتل ولده، وسقط عن غيرهم ، ويجب على شريك القن نصف قيمة المقتول ، وعلى شريك الأب، وشريك الذمي، وشريك الخطيء، ولو أنه نفسه: بأن جرحه جرحين، أحدهما خطأ والآخر عمد ، وشريك غير المكلف، وشريك السبع في غير قتل نفسه نصف الدية في ماله لأنه عمد ".
انظر: الإقناع (١٧٢ / ٤ - ١٧٣) .

* ذكر الناسخ في هامش نسخة (ع) ما نصه: " وهل إذا أمسك دابة فقتلها آخر، حكمها حكم العبد ، أم لا ؟ نعم لها حكمه لأن الكل مال ".

باب شروط القصاص

... أحدها: أن يكون الجاني مكلفاً، فأما الصبي، والمجنون، وكل زائل العقل بسبب يعذر

فيه [٢٥] كالنائم، والمغمى عليه، ونحوهما، فلا قصاص عليهم... الثاني: أن يكون

(الإقناع: ٤ / ١٠١)

باب شروط القصاص:

[٢٥] [قوله] ^(١): "بسبب يعذر فيه".

احتراز من السكران اختياراً.

[تنبيه] ^(٢): قد تقدم في الصلاة: من جن بشرب مسكرٍ اختياراً يقضي الصلاة زمن

جنونه ^(٣)، فهل كذلك يؤخذ [ببقية] ^(٤) التكاليف، وبالطلاق، والعنق، وجنابته،

وغيرها تغليظاً عليه كالسكران؟ ^(٥)

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ت).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ح) هكذا: [تمة]، وفي: (ع) هكذا: [قوله].

(٣) انظر: الإقناع: (١١٤/١). حيث قال: "وتجب على من تغطي عقله بمرض، أو إغماء، أو دواء مباح، أو بمحرم كمسكر، فيقضي ولو زمن جنونه لو جُنَّ بعد متصلاً به".

(٤) بدل ما بين المعقوفين في: (ح، م، ت) هكذا: [بباقي].

(٥) قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - "من سكر بشرب محرم فلا ريب أنه يأثم بذلك، ويستحق من عقوبة الدنيا، والآخرة ما جاء به أمر الله تعالى، فهذا الفرق ثابت بينه، وبين من سكر سكرًا يعذر فيه، فأما كون عهده الذي يعاهد به الآدميين منعقداً يترتب عليه أثره، ويحصل به مقصوده، فهذا لا فرق فيه بين سكر المذخور، وغير المذخور لأن هذا إما كان الموجب لصحته أن صاحبه فعله وهو عاقل مميز، لا أنه بر، وفاجر، والشرع لم يجعل السكران بمنزلة الصاحي أصلاً".

انظر: مجموع الفتاوى (١٠٨/٣٣ - ١٠٩).

معناه: أن هناك فرق بين من سكر سكرًا يعذر فيه، وسكر لا يعذر فيه في استحقاق العقوبة الدينية، والأخروية، فالسكران سكرًا لا يعذر فيه قد ارتكب فعلاً محرماً، وهو يعلم أنه منهى عنه، فيأثم بذلك، ويستحق عليه ما رتب عليه من عقوبة دينية، وأخروية، مما جاء به أمر الله بخلاف السكران سكرًا يعذر فيه لأنه لم يرتكب ما نهى عنه وهو يعلم فلا يستحق العقوبة.

أما العقود والعهود بين السكران، وغيره من الآدميين، فهذا لا فرق فيه بين السكر المذخور فيه، وغير المذخور فيه، لأن صحة العقود تترتب صحتها على العقل، والتميز لا كون الشخص برًا، أو فاجرًا، فلا يصح تصرفهما، ولا يترتب عليه أثره لأن الشرع لم يجعل السكران بمنزلة الصاحي أصلاً.

وهذه المسألة محل خلاف بين جمهور الأصحاب.

انظر: الإنصاف (٤٣٢/٨)

المقتول معصوماً، فلا يجب قصاص، ولا دية، ولا كفارة بقتل حربي، ولا مرتد قبل توبة، لا بعدها إن قبلت ظاهراً، ولا زان محصن، ولو قبل توبته عند حاكم، ولا محارب تحتم قتله في نفس [٢٦]، ولا بقطع طرف [٢٧]

(الإقناع : ٤ / ١٠١)

[٢٦] قوله: "ولا محارب تحتم قتله".

قال في "الروضة": "إن أسرع ولي [قتيل]^(١)، [أو أجنبي]^(٢)، فقتل قاطع طريق قبل وصوله الإمام فلا قود لأنه انهدر دمه"^(٣). قال في "الفروع" و "المبدع": "وظاهره ولا دية، وليس كذلك"^(٤). وسيأتي، [أي]^(٥): في باب قطاع الطريق^(٦). و[قالا]^(٧) في الثالث من شروط القصاص: "حكم [المال]^(٨) [حكم]^(٩) غير النفس بدليل القطع بسرقة مال زان محصن وقاتل في محاربة، ولا يقتل قاتلها، والفرق: أن مالهما باق على العصمة كمال غيرهما، وعصمة دمهما زالت"^(١٠) انتهى، فهذا يدل على أن دمهما هدر.

[٢٧] قوله: "ولا [بقطع]^(١١) طرف".

عطف على [بقتل]^(١٢) حربي، أي: ولا يجب قصاص، ولا دية بقطع طرف حربي، ولا مرتد، ولا زان محصن. قال في "الفروع": "فدل أن طرف زان محصن، كمرتد لاسيما وقولهما: [عضو]^(١٣) من نفس وجب قتلها فهدر"^(١٤).

(١) بدل ما بين المعقوفين في: (ت) هكذا: [قتل].

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [وأجنبي].

(٣) انظر: الإنصاف (٣٤٢/٩)، المبدع (٢٦٣/٨).

(٤) انظر: الفروع (٤٨١/٥)، المبدع (٢٦٣/٨).

(٥) ما بين المعقوفين ليس في: (ح).

(٦) انظر: الإقناع (٢٧٨/٤). حيث قال: "فهم فسقه يجوز قتلهم ابتداءً، والإجازة على جريحهم".

(٧) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ز، ك).

(٨) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [المال].

(٩) ما بين المعقوفين ليس في: (ز، ك).

(١٠) انظر: الفروع (٤٨٢/٥)، والمبدع (٢٦٩/٨).

(١١) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [يقطع].

(١٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ح) هكذا: [يقتل].

(١٣) بدل ما بين المعقوفين في: (ك) هكذا: [عوض].

(١٤) انظر: الفروع (٤١٨/٥).

بل ولا يجوز [٢٨]، والمراد قبل التوبة [٢٩]، ولو كان القاتل ذمياً، ويعزر فاعل ذلك... ويقتل بعده ذي الرحم [٣٠] ...

(الإقناع : ٤ / ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣)

[٢٨] قوله: "بل ولا يجوز"

عطف على فلا يجب قصاص، أي لا يجب، ولا يجوز.

[٢٩] قوله: "والمراد قبل التوبة".

ذكره في "الفروع" ^(١)، وقال: "قاله في "الرعاية" ^(٢).

[٣٠] قوله: "ويقتل بعده ذي الرحم".

هذا أحد الوجهين. قال في "المبدع": يقتل بعده [ذي] ^(٣) الرحم المحرم في [الأشهر] ^(٤) ^(٥). انتهى. والوجه [الثاني] ^(٦): لا يقتل به، قال في "الإنصاف": "وهو المذهب" ^(٧)، وفي "تصحيح الفروع": "وهو الصحيح" ^(٨)، وهو ظاهر كلام كثير من

الأصحاب ^(٩)، وبه قطع في "المنور" وغيره ^(١٠)، وقدمه في "النظم" وغيره ^(١١). انتهى. وجزم به المصنف فيما يأتي قريباً فيما إذا قتل أحد أبويه ^(١٢).

(١) انظر: الفروع (٤١٨/٥).

(٢) انظر: الرعاية الكبرى، (١٢٩/٣ ب).

(٣) بدل ما بين المعقوفين في (ك) هكذا: [ذوي].

(٤) ما بين المعقوفين في (ز) هكذا: [الأشهر].

(٥) انظر: المبدع (٢٦٧/٨).

(٦) ما بين المعقوفين ليس في: (ز).

(٧) انظر: الإنصاف (٣٤٦/٩).

(٨) انظر: تصحيح الفروع (٤٨٣/٥).

(٩) انظر: الفروع (٤٨٣/٥)، الرعاية الكبرى، (١٢٩/٣ ب)، التنقيح، ص (٢٦٣)، كشف القناع

(٥٢٣/٥).

(١٠) انظر: المنور، ص (١٠٠)، وينظر: المحرر (١٢٦/٢).

(١١) انظر: النظم (٢٥٥/٢)، وينظر: دليل الطالب (٢٩١/١).

(١٢) انظر: الإقناع (١٠٨/٤). حيث قال: "وإذا قتل أحد أبوي المكاتب، المكاتب، أو عبداً له لم يجب القصاص،

وإن اشترى المكاتب أحد أبويه، ثم قتله لم يجب القصاص".

... ويقتل الكافر بالمسلم، إلا أن يكون قتله وهو حربي، ثم أسلم، فلا يقتل، وإن كان القاتل ذمياً قتل لنقضه العهد [٣١]، وعليه دية حراً، وقيمة عبد إن كان المسلم المقتول عبداً، ويقتل المرتد بالذمي [٣٢]، ويقدم القصاص على القتل بالردة، ونقض العهد [٣٣]... ولو جرح مسلم ذمياً، أو حر عبداً، ثم أسلم المجروح، أو عتق ومات (الإقناع : ١٠٣/٤ - ١٠٤)

[٣١] قوله: " وإن كان القاتل ذمياً قتل لنقضه العهد".

هكذا في " الفروع" ^(١)، و "التنقيح" ^(٢)، وغيرهما، والمراد: إن رأى الإمام ذلك، لأنه يخير فيه كأسير، كما تقدم ^(٣).

[١٩٣/ب]

[٣٢] قوله: " ويقتل المرتد بالذمي".

بخلاف عكسه، فلا يقتل الذمي بالمرتد، كما صرح به الأصحاب ^(٤)، نقله في " تصحيح الفروع" ^(٥).

[٣٣] قوله: " ويقدم القصاص على القتل بالردة، ونقض العهد".

لأنه حق آدمي. قال في " المغني" ^(٦): " يقدم القصاص على القتل بالردة" ^(٧) انتهى. وهو مخالف لما قدمه من أنه يقتل لنقضه العهد، وتؤخذ الدية من ماله،

(١) انظر: الفروع (٥ / ٤٨٣).

(٢) انظر: التنقيح، ص (٢٦٣).

(٣) انظر: الإقناع (٢ / ١٤٨ - ١٤٩) حيث قال: " إذا امتنع من بذل الجزية ... انتقض عهده .. وكذا لو تعدى

على مسلم، ولو عبداً، أو فتنه عن دينه.. وحيث انتقض خير الإمام فيه كالأسير الحربي ... وماله في...".

(٤) "لأن المرتد كافر، فيقتل بالذمي كالأصلي، لأن المرتد أسوأ حالاً من الذمي، لأنه مهدر الدم، بخلاف الذمي، فعلى

هذا: لا فرق بين أن يبقى على رده، أو يعود إلى الإسلام، لأن الاعتبار في القصاص بحال الجنابة، وحالة المرتد،

والذمي سواء بالنسبة إلى نفس الكفر" انظر: المبدع (٨ / ٢٦٨)، وينظر: الإنصاف (٩ / ٣٤٢)، المقنع

(٣ / ٣٤٧ - ٣٤٨).

(٥) انظر: تصحيح الفروع (٥ / ٤٨٣). وهذه المسألة من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٢ / ٢٨١).

(٦) ما بين المعقوفين ليس في: (ز ، ك) وبذله في (م) هكذا: [يقدم القصاص على القتل بالردة . انتهى ، وهو

مخالف لما قدمه، من أنه يقتل لنقضه العهد لأنه حق آدمي. قال في " المغني" [.

(٧) انظر: المغني (١٠ / ٩٥).

وعلى الأول نصف القيمة للسيد، ولا قصاص... الرابع: ألا يكون المقتول من ذرية
القاتل [٣٧]، فلا يقتل والد : أباً ، أو أمّاً، وإن علا بولده وإن سفل ... ولو اشترك
رجلان في وطء امرأة في طهر واحد، وأتت بولد يمكن أن يكون منهما، فقتلاه قبل إلحاقه
بأحدهما لم ... يجب القصاص، وإن نفيا نسبه، لم ينتف إلا باللعان [٣٨] ...
(الإقناع : ٤ / ١٠٦ - ١٠٧)

[٣٧] قوله : " [أن لا] ^(١) يكون المقتول من ذرية القاتل " (إلخ).

[في " الانتصار " ^(٢)] ^(٣) : " لا يجوز للابن قتل أبيه بردة، وكفر بدار الحرب، ولا
رجمه - بزنا، ولو قضي عليه برجه " .

[٣٨] قوله : " لم ينتف إلا باللعان " .

تقدم أن شرط اللعان أن يكون بين زوجين ^(٤) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ح ، الإقناع) هكذا : [ألا] .

(٢) انظر النقل عنه في : المبدع (٢٧٤ / ٨) ، الفروع (٤٨٦ / ٥) .

(٣) زيادة كلمة [قال] قبل قوله : [في الانتصار] في : (ع) ، وبدل ما بين المعقوفين في : (م) هكذا : [قال في
الإنصاف] ، ولعل الصواب ما أثبتته إن شاء الله تعالى .

(٤) انظر : الإقناع (٦٠٢ / ٣) .

واللعان مصدر لاعن لعاناً إذا فعل ما ذكر أو لعن كل واحد من الاثنين الآخر، واللعان لا يكون إلا من اثنين،
يقال : لاعن امرأته لعاناً وملاعنة وتلاعنا والتعنا بمعنى واحد .

انظر : المطلع (٣٤٧ / ١) .

... وإن اشترى المكاتب أحد أبويه، ثم قتله، لم يجب القصاص [٣٩]، ولو قتل أباه، أو أخاه، فورثه أخواه، ثم قتل أحدهما صاحبه سقط القصاص عن الأول، لأنه ورث بعض دم نفسه، وإن قتل أحد الاثنين أباه، والآخر أمه، وهي زوجة الأب سقط القصاص عن الأول لذلك [٤٠]، والقصاص على القاتل الثاني، لأن القاتل الثاني ورث جزءاً من دم الأول، فلما قتل ورثه، فصار له جزء من دم نفسه، فسقط القصاص عن الأول وهو قاتل الأب....

(الإقناع: ٤/١٠٨ - ١٠٩)

[٣٩] قوله: "وإن اشترى المكاتب أحد أبويه، ثم قتله، لم يجب القصاص".

لأنه فضله بالملك، وكذا باقي رحمه المحرم إذا اشتراه، ثم قتله على ما تقدم عن "الإنصاف"^(١)، و "تصحيح الفروع"^(٢) وهو خلاف ما جزم به سابقاً كما قدمناه^(٣).

[٤٠] قوله: "لذلك".

أي: لإرثه بعض دم نفسه^(٤) كما بينه بقوله: "لأن [القاتل]^(٥) الثاني" (إلخ).

(١) حيث قال: "لا تأثير لاختلاف الدين، والحرية، كاتفاقهما، وهو صحيح، وقاله الأصحاب، فلو قتل الكافر ولده المسلم، أو قتل المسلم أباه الكافر، أو قتل العبد ولده الحر، أو قتل الحر والده العبد، لم يجب القصاص، لشرف الأبوة فيما إذا قتل ولده، وانتفاء المكافأة فيما إذا قتل والده".

انظر: الإنصاف (٩/٣٥٠).

(٢) انظر: تصحيح الفروع (٥/٤٨٣).

(٣) وهذا خلاف ما جزم به في المسألة رقم [٣٧] من كتاب (الجنائيات).

(٤) انظر: الرعاية الكبرى (٣/١٥٥/١).

(٥) ما بين المعرفين في: (ز، ك، الإقناع)، وفي باقي النسخ هكذا: [القتل]، ولعل الصواب ما أثبتته إن شاء الله تعالى.

وإن ادعى القاتل أن المقتول زني، وهو محصن، لم تقبل دعواه من غير بينه [٤١]، وإن (الإقناع : ١١١/٤)

[٤١] قوله : " [لم] ^(١) تقبل دعواه من غير بينه " .

وهي شاهدان على ما نقله ابن منصور ^(٢)، واختاره أبو بكر ^(٣)، وغيره، وأربعة على ما نقله أبو طالب ^(٤)، وغيره، واختاره الخلال ^(٥)، وغيره ^(٦) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا : [و] .

(٢) هو : إسحاق بن منصور بن هرام المروزي، أبو يعقوب، المعروف بالكوسج، كان عالماً فقيهاً، روى له البخاري، ومسلم، ولد بعد سنة (١٧٠هـ)، وقد روى عن الإمام أحمد مسائل كثيرة مفيدة، توفي سنة (٢٥١هـ) - رحمه الله تعالى - .

انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (١١٣/١)؛ سير أعلام النبلاء (١٢ / ٢٥٨)؛ تهذيب التهذيب (٢٤٩/١)؛ المقصد الأرشد (٢٥٢/١)؛ شذرات الذهب (٣ / ٢٣٤)، ولم أقف على هذه الرواية عن ابن منصور .
(٣) هو : محمد بن حماد بن بكر بن حماد المقرئ، أبو بكر، أحد القراء الجودين، لا تعرف سنة ولادته، نقل عن الإمام أحمد مسائل جمّة، توفي سنة (٢٦٧هـ) - رحمه الله تعالى - .

انظر : ترجمته في : طبقات الحنابلة (١ / ٢٩١)؛ المقصد الأرشد (٢ / ٣٦٧) .

(٤) هو : عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري الحنبلي نور الدين، أبو طالب : فقيه، مفسر، من العلماء، ولد سنة (٦٢٤هـ) في قرية " عبدليا " من نواحي البصرة، ويقال له : " العبدلياني " نسبة إليها، وتعلم، وعلم بالبصرة، وكف بصره سنة (٦٣٤هـ)، وأذن له بالإفتاء سنة (٦٤٨هـ)، ورحل إلى بغداد، وفرض إليه التدريس للحنابلة في المدرسة البشيرية، ثم في المستنصرية، من تصانيفه " جامع العلوم " في التفسير، و " الواضح في شرح المختصر "، و " الحاوي "، و " الشافي " كلاهما في الفقه .

انظر ترجمته في : شذرات الذهب (٥ / ٣٨٦)؛ الأعلام (٣ / ٣١٩) .

(٥) هو : عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد، أبو بكر، البغدادي، الحنبلي، المعروف بـ " غلام الخلال "، ولد سنة (٢٨٥هـ) فقيه محدث، كان تلميذاً لأبي بكر الخلال، فلقب به ، من مصنفاته : " المقنع "، و " التنبيه "، و " الشافي "، و " زاد المسافر "، و " الخلاف "، وغيرها . توفي سنة (٣٦٣هـ) - رحمه الله تعالى - .

انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (٢ / ١١٩)؛ سير أعلام النبلاء (١٦ / ١٤٣) .

(٦) انظر النقل عنهم في : الإنصاف (٩ / ٣٥٢)، الفروع (٥ / ٤٨٥)، المبدع (٨ / ٢٧٧ - ٢٧٨) .

أقام شاهدين بإحصائه قبل، وإن اختصم قوم بدار، فجرح، وقتل بعضهم بعضاً، وجهل الحال، فعلى عاقله المجروحين دية القتلى، يسقط منها أرش الجراح، فإن كان فيهم من ليس به جرح شارك المجروحين في دية القتلى [٤٢]... وله قتل من وجدته يفجر بأهله، وظاهر كلام أحمد [٤٣]: لا فرق بين كونه محصناً أو غيره....
(الإقناع: ١١١/٤)

[٤٢] قوله: "فإن كان [فيهم]" ^(١) من ليس به جرح شارك المجروحين في دية القتلى". صوبه في "الإنصاف" ^(٢)، "والوجه الثاني: لا دية عليهم، وهو ظاهر كلام جماعة من الأصحاب" ^(٣).
[٤٣] قوله: "وظاهر كلام أحمد" (إلخ).

قال في "الفروع": "وكلامهم، وكلام أحمد السابق" ^(٤) يدل على أنه لا فرق بين كونه ^(٥) محصناً، أو لا، وكذا [ما يروى] ^(٦) عن عمر ^(٧)،

(١) بدل ما بين المعقوفين في: (م، ح، ع، ت) هكذا: [هم].

(٢) انظر: الإنصاف (٣٥٣/٩).

(٣) انظر: المبدع (٢٧٧/٨)، الفروع (٤٨٦/٥).

(٤) في مسألة: "وله قتل من وجدته يفجر بأهله" قال: "وظاهر كلام أحمد: لا فرق بين كونه محصناً أو غيره".

(٥) أي الفاجر، فالضمير يعود على الفاجر.

(٦) بدل ما بين المعقوفين في: (ح) هكذا: [لما روي].

(٧) ما روي عن عمر - رضي الله عنه - : أنه كان يوماً يتغدى، إذا جاء رجل يعدو، وفي يده سيف ملطخ بالدم، ووراءه قوم يعدون خلفه، فجاء حتى جلس مع عمر، فجاء الآخرون، فقالوا: "يا أمير المؤمنين، إن هذا قتل صاحبنا"، فقال له عمر: "ما تقول؟" فقال: "يا أمير المؤمنين إني ضربت فخذي امرأتى، فإن كان بينهما أحد فقد قتلتها"، فقال عمر: "ما تقولون؟" قالوا: "يا أمير المؤمنين إنه ضرب بالسيف فوق في وسط الرجل، وفخذي المرأة"، فأخذ عمر سيفه، فهزه، ثم دفعه إليه، وقال: "إن عاد فعد" رواه سعيد.

وهذا الأثر لم أجده في سنن سعيد بن منصور، ومعلوم أن جزء كبير منها مفقود، وانظر المغني (٣٣٦/٩).

وعلي^(١)، وصرح به بعض المتأخرين كشيوخنا^(٢)، وغيره.

لأنه ليس بحد، وإنما هو عقوبة على فعله، وإلا لاعتبرت [شروط]^(٣) الحد،
والأول ذكره في "المستوعب"^(٤) وغيره^(٥).

(١) ما روي عن علي - رضي الله عنه - عند مالك عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن مسيب: أن رجلاً من أهل الشام، يقال له: ابن خبيرة وجد مع امرأته رجلاً، فقتله، أو قتلها معاً، فأشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه، فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك، فسأل أبو موسى عن ذلك علي بن أبي طالب، فقال له علي: "إن هذا الشيء ما هو بأرضي، عزمت عليك لتخبرني، فقال له موسى: كتب إلي معاوية بن أبي سفيان أن أسالك عن ذلك، فقال علي: أنا أبو حسن: إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمته".
انظر: الموطأ (٢/ ٥٦٦) كتاب الأقضية، باب: القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلاً، وفي طبعة البياي الحلي بتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، قال: صحيح الإسناد، السنن الكبرى (١٢/ ٤٥٦ - ٤٥٧) كتاب الحدود، باب: الشهود في الزنا، المصنف لابن أبي شيبة (٥/ ٤٤٩)، كتاب الديات، (١٨١) الرجل يجد مع امرأته رجلاً فيقتله.

(٢) يقصد شيخ الإسلام بن تيمية علاء الدين أبي الحسن بن علي بن محمد بن عباس، البجلي، الدمشقي، الحنبلي، المتوفى سنة (٨٠٣هـ) - رحمه الله تعالى -.

حيث قال: "ومن رأى رجلاً يفجر بأهله جاز له قتلها فيما بينه وبين الله تعالى، وسواء كان الفاجر محصناً، أو غير محصن، معروفاً بذلك أم لا، كما دل عليه كلام الأصحاب، وفتاوى الصحابة، وليس هذا من باب دفع الصائل كما ظنه بعضهم بل هو باب عقوبة المعتدين المؤذنين".

انظر: الاختيارات، ص (٤١٩ - ٤٢٠).

(٣) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [شرط].

(٤) انظر: المستوعب (٨٧/٣).

(٥) انظر: الفروع (٥/ ٤٨٥).

... وقتل الغيلة، وغيره سواء [٤٤] في القصاص، والعفو، وذلك للولي دون السلطان...

(الإقناع : ٤ / ١١١ - ١١٢)

[٤٤] قوله: " وقتل الغيلة، وغيره سواء". (إلخ).

قتل الغيلة : قتل النفس خدعة بحيث لا يراه أحد مثل: من يجلس في خان يكرهه لأبناء السبيل، وإذا انفرد يقوم منهم قتلهم، وأخذ أموالهم، أو [يستأجر^(١) من يخطط له، ونحوه في بيته، ثم يقتله، ويأخذ ماله.

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [يشاجر].

باب استيفاء القصاص

وله ثلاثة شروط: أحدها: أن يكون مستحقة مكلفاً، فإن كان صغيراً، أو مجنوناً لم يجزأ استيفؤه، ويحبس القاتل حتى يبلغ الصغير، ويعقل المجنون، وليس لأبيهما استيفؤه كوصي، وحاكم، فإن كانا محتاجين إلى نفقة، فلولي مجنون العفو إلى الدية دون ولي الصغير نصاً، وإن ماتا قبل البلوغ، والعقل قام وارثهما مقامهما فيه [٤٥]... الثاني: اتفاق المستحقين له على استيفائه، وليس لبعضهم استيفؤه دون بعض، فإن فعل، فلا قصاص عليه، ولشركائه في تركة الجاني حقهم من الدية، وترجع ورثة الجاني على المقتص بما فوق حقه، فلو كان الجاني أقل دية من قاتله، مثل: امرأة قتلت رجلاً له ابنان، قتلها أحدهما بغير إذن الآخر، فللآخر نصف دية أبيه في تركة المرأة، وترجع ورثتها بنصف ديتها على قاتلها، وهو ربع دية الرجل، وإن عفا بعضهم، وكان ممن يصح عفوهم ولو إلى الدية سقط القصاص، وإن كان العافي زوجاً، أو زوجةً، وكذا لو شهد أحدهما، ولو مع فسقه بعفو بعضهم [٤٦]، وللباقي حقهم من الدية على الجاني، فإن قتله الباقون عالين بالعفو، وسقوط القصاص، فعليهم القود حكم

(الإقناع : ١١٣/٤ — ١١٤)

باب ^(١) استيفاء ^(٢) القصاص:

[٤٥] قوله: "قام وارثهما مقامهما فيه".

أي : في القصاص، وقيل : [سقط] ^(٣) إلى الدية كما لو مات المستحق الغائب،

وجهل عفو، قاله في "الرعاية" ^(٤)، ذكره في "المبدع" ^(٥).

[٤٦] قوله: "وكذا لو شهد أحدهما، ولو مع فسقه بعفو بعضهم".

فيسقط القصاص لكون الشاهد أقر [بأن] ^(٦) نصيبه من القود سقط.

(١) في : (ح ، ع ، ت) إضافة كلمة [شروط] هكذا : [باب شروط استيفاء القصاص].

(٢) استيفؤه : أن يفعل المجني عليه ، أو وليه بالجاني مثل ما فعل، أو عوضه.

انظر : المطلع، ص (٣٥٩).

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [يسقط]، وفي : (ح) هكذا : [تسقط].

(٤) انظر : الرعاية الكبرى، (٣/ ١٦٤ / ب).

(٥) انظر: المبدع (٨ / ٢٨٠).

(٦) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا: [أن].

بالعفو حاكم أو لا، وإن لم يكونوا علمين بالعفو، فلا قود، ولو كان قد حكم بالعفو، وعليهم ديته، وسواء كان الجميع حاضرين، أو بعضهم غائباً، فإن كان القاتل هو العافي فعليه القصاص [٤٧]، وإن كان بعضهم غائباً انتظر قدومه وجوباً، ويجبس القاتل حتى يقدم، وكل من ورث المال ورث القصاص [٤٨] على قدر ميراثه من المال، حتى الزوجين وذوي الأرحام [٤٩]... الثالث: أن يؤمن في الاستيفاء التعدي إلى غير الجاني (الإقناع : ١١٤/٤)

[٤٧] قوله: "فإن كان القاتل هو العافي/ فعليه القصاص".

سواءً كان عفا مطلقاً، أو على مال، ولو ادعى نسيانه، أ[و]^(١)، جوازه .

[٤٨] قوله: "وكل من ورث المال، ورث القصاص" (أ.خ).

والصحيح أن القود انتقل من [المقتول]^(٢) إلى الوارث كالدية، والظاهر أنه لا

فرق بينهما، قاله في "تصحيح الفروع"^(٣).

[٤٩] قوله: "حتى الزوجين، وذوي الأرحام".

هكذا في "المقنع"^(٤) فحتى [جارّة]^(٥) [غائية]^(٦): أي كل من ورث المال،

ورث القصاص ينتهي ذلك إلى الزوجين، وذوي الأرحام، والأحسن حتى

الزوجان، وذوي الأرحام عطفاً على كل من ورث، أشار إليه في "المبدع"^(٧).

(١) ما بين المعقوفين ليس في: (ز ، ك).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ز ، ك) هكذا: [المعتق].

(٣) انظر: تصحيح الفروع (٥ / ٥٠٠).

(٤) انظر: المقنع (٣ / ٣٥٥).

(٥) بدل ما بين المعقوفين في: (ت) هكذا: [حازت].

(٦) بدل ما بين المعقوفين في: (ز ، ك) هكذا: [غائية].

(٧) انظر: المبدع (٨ / ٢٨٤)، والمطلع، ص (٣٥٩).

، فلو وجب القود، أو الرجم على حامل، أو حملت بعد وجوبه، لم تقتل حتى تضع الولد، وتسقيه اللبن، ثم إن وجد من يرضعه مرضعة راتبة قتلت، وإن وجد مرضعات غير رواتب، أو لبن شاة ونحوها يسقى منه [٥٠] راتباً جاز قتلها، ويستحب لولي القتل تأخيرها إلى الفطام، وإن لم يكن له من يرضعه تركت حتى ترضعه حولين، ثم تطفمه، ولا تجلد في الحد، ولا يقتص منها في الطرف حتى تضع، قال الموفق، وغيره: "وتسقيه اللبن"، فإن وضعت الولد، وانقطع النفاس، وكانت قوية يوم تلفها، ولا يخاف على الولد الضرر من تأثر اللبن أقيم الحد من قطع الطرف والجلد، وإن كانت في نفاسها [٥١]، أو ضعيفة يخاف تلفها لم يقيم عليها حتى تطهر وتقوى... (الإقناع : ١١٤/٤ - ١١٥)

[٥٠] قوله: "أو لبن شاة، ونحوها يسقى منه".

حكاه في "الإنصاف" ^(١) عن "المغني" ^(٢)، و "الشرح" ^(٣) بعد أن قدم: "إن وجد من يرضعه، وإلا تركت حتى تطفمه، وإنه المذهب مطلقاً".

[٥١] قوله: "وإن كانت في نفاسها".

أي لم يقيم عليها حتى تفرغ منه. ذكره في "المستوعب" ^(٤)، وغيره. قال في "البلغة" ^(٥): "هي فيه كمريض"، وقال في "الإنصاف" ^(٦): "الصحيح من المذهب أنه يقتص منها بالوضع". قال في "التنقيح" ^(٧): "بل بمجرد [الوضع] ^(٨) قبل سقي اللبن" ^(٩).

(١) انظر: الإنصاف (٣٥٨ / ٩).

(٢) انظر: المغني (٤٤٩ / ٩ - ٤٥٠).

(٣) انظر: الشرح الكبير (٣٩٥ / ٩).

(٤) انظر: المستوعب (١١٦ / ٣).

(٥) انظر النقل عنه في: المبدع (٢٨٧ / ٨)، الفروع (٥٠٠ / ٥).

(٦) انظر: الإنصاف (٣٥٨ / ٩).

(٧) انظر: التنقيح، ص (٢٦٤).

(٨) ما بين المعقوفين مكرر في: (ز).

(٩) اللبن: مهموزاً، مقصوراً، بوزن العنب، وما يجلب من اللبن عند الولادة، يقال: لبأت الشاة ولدها، وألبأته:

أرضعته اللبن. انظر: المطلع، ص (٣٦٠).

فصل: ولا يستوفى القصاص، ولو في النفس إلا بحضرة السلطان، أو نائبه، وجوباً، فلو خالف، وفعل وقع الموقع، وله تعزيره [٥٢]، ويستحب إحضار شاهدين [٥٣]... ويجوز اقتصاص جان من نفسه برضا الولي، ولو أقام حد زنا، أو قذف، أو قطع سرقة على نفسه بإذن سقط قطع السرقة فقط [٥٤]...

(الإقناع : ١١٦/٤ - ١١٧)

[٥٢] قوله : " وله تعزيره".

أي: للإمام تعزير من استوفى القصاص^(١) بغير حضوره، قدمه في " الإنصاف"^(٢). [قال]^(٣): "وقال في " المغني"^(٤)، و" الشرح"^(٥): [و]^(٦) يعزره الإمام لافتياته^(٧)، فظاهره الوجوب".

[٥٣] قوله : " ويستحب إحضار شاهدين".

لئلا ينكر المقتص الاستيفاء.

[٥٤] قوله: " سقط قطع السرقة فقط".

أي دون حد الزنا والقذف، والفرق: حصول المقصود [في]^(٨) السرقة، وهو قطع العضو الواجب قطعه، وعدم حصول الردع، والزجر بجلده نفسه.

(١) ما بين المعقوفين ليس في : (ز) .

(٢) انظر: الإنصاف (٣٦١ / ٩) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس في: (ح ، ت) .

(٤) انظر: المغني (٣٩٣ / ٩) .

(٥) انظر: الشرح الكبير (٣٩٧ / ٩) .

(٦) ما بين المعقوفين مكرر في : (ك) .

(٧) معنى : افتأت عليّ الباطل: اختلقه، وأيضاً: افتأت الكلام: ابتدعه وعليه حكم .

انظر : القاموس المحيط (٢٥٣ / ١ - ٢٥٤) ، مادة [أفتأت] ومادة [فاتة] .

(٨) بدل ما بين المعقوفين في: (ع ، ح ، ت ، م) هكذا : [من] .

ويدخل قود العضو في قود النفس [٥٥].

[٥٥] قوله: "ويدخل قود العضو في قود النفس".

فيكفي قتله،" ولو عفا عن النفس سقط القود في الطرف، لأنه قطع السراية [كاندما]^(١) له، ولو قطع طرفاً، ثم عفى إلى الدية كان له [تمامها]^(٢)، وإن قطع ما يوجب الدية، ثم عفا لم يكن له شيء، وإن قطع أكثر [مما]^(٣) يوجب دية، فهل يلزمه ما زاد على الدية أم لا ؟ فيه احتمالان، والصواب: أنه لا يلزمه [الزائد]^(٤)، ذكره في " الإنصاف "^(٥).

(١) ما بين المعقوفين مكرر في: (ك)، والسراية: أي أنه سرى إلى باقية .
انظر: المطلع (١ / ٣١٥).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ع، ك) هكذا: [تمامها].

(٣) بدل ما بين المعقوفين في: (ت) هكذا: [من ما].

(٤) ما بين المعقوفين ليس في (ح).

(٥) انظر: الإنصاف (٩ / ٣٦٤).

باب العفو عن القصاص

الواجب بقتل العمد أحد شيئين: القود، أو الدية، فيخير الولي بينهما، ولو لم يرض الجاني، وإن عفا مجاناً فهو أفضل، ثم لا عقوبة على جان لأنه إنما عليه حق واحد قد سقط،
(الإقناع : ٤ / ١٢٣)

باب العفو عن القصاص:

العفو التجاوز عن الذنب، وترك العقاب عليه، وأصله [المحو] ^(١) [و] ^(٢) الطمس ^(٣)، وكان القصاص حتماً على اليهود، وحرم عليهم العفو، والدية، وكانت الدية حتماً على النصارى، وحرم [عليهم] ^(٤) القصاص، فخبرت هذه الأمة بين ^(٥) الثلاثة تخفيفاً ورحمة ^(٦)، ويصح بلفظ العفو، والصدقة، والإسقاط، وكل [لفظ] ^(٧) يؤدي معناه.

فائدة: قال في "الاختيارات": "وإذا عفا أولياء المقتول عن القاتل بشرط [أن لا] ^(٨) يقيم في [هذا] ^(٩) البلد، ولم يف بالشرط لم يكن العفو لازماً، بل لهم أن يطالبوه بالدية في قول العلماء، وبالدم في قول آخر ^(١٠)".

(١) بدل ما بين المعقوفين في (ت) هكذا: [المجرد].

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ت).

(٣) انظر: المطلع، ص (٣٦٠).

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز، ك).

(٥) زيادة في: (ت) كلمة: [هذه] قبل كلمة: الثلاثة.

(٦) انظر: تفسير الطبري (١١١ / ٢)، تفسير ابن كثير (٢١١ / ١)، أحكام القرآن للحصاص (١٩٢ / ١)، زاد المسير (٣٦٧ / ٢)، فتح القدير (١٧٧ / ١).

(٧) بدل ما بين المعقوفين في: (ع، ح، م، ت) هكذا: [ما].

(٨) بدل ما بين المعقوفين في: (ح) هكذا: [ألا].

(٩) بدل ما بين المعقوفين في: (ع) هكذا: [هذه].

(١٠) انظر: الاختيارات، ص (٤٢٢). ولم أقف على هذه الأقوال بتفصيل أكثر.

وإن اختار القود، أو عفا عن الدية فقط، فله أخذها [٥٦]، ولو سخط الجاني، وله الصلح على أكثر منها، وتقدم في الصلح، ومتى اختار الدية تعينت وسقط القود ولا يملك طلبه بعد، فإن قتله بعد ذلك قتل به، وإن عفا مطلقاً، أو على غير مال [٥٧] أو على القود مطلقاً، ولو عن يده فله الدية... ويصح عفو المفلس والمحجور (الإقناع : ١٢٣/٤ - ١٢٤)

[٥٦] قوله : " فله أخذها".

أي : أخذ الدية " لأن القصاص أعلا فكان له الانتقال إلى الأدنى، وتكون بدلا عن القصاص، وليست هذه الدية هي التي وجبت بالقتل"، ذكره في " الإنصاف"^(١).

[٥٧] قوله : " أو على غير مال".

أي : لو عفا على غير مال، كما لو عفا على خمر، أو ختير، أو نحوهما ، أما " لو عفا عن القود إلى غير مال مصرحاً بذلك، فإن قلنا: الواجب القصاص عيناً فلا مال له في نفس الأمر ، — وقوله هذا [لغو]^(٢) — وإن قلنا: الواجب أحد شيئين سقط / القصاص، والمال جميعاً"، قاله في " الإنصاف"^(٣).

[١٩٤ / ب

(١) انظر: الإنصاف (١٠ / ٥).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [العفو]، وهذه عبارة معترضة.

واللغو : ما تسبق إليه الألسنة من القول عزم قصد إليه. وقال الراغب: اللغو من الكلام ما لا يعتد به، وهو الذي لا يورد عن رؤية، وفكر، فيجري مجرى اللغا العصافير ونحوها من الطيور، ولغا الرجل تكلم باللغو وهو اختلاط الكلام، أي ما لا يعقد عليه القلب وذلك ما يجري وصلاً للكلام بضرب من العادة، كـ : لا والله ، ويستعمل اللغو فيما لا يعتد به، ومنه لغو في الإيمان. وبلى والله، ولغى بكذا: لهج به لهج العصفور بلغاه.

انظر : التعاريف (١ / ٦٢٣).

(٣) انظر: الإنصاف (١٠ / ٧)، ولكن في " الإنصاف " قال : " وقوله هذا لغو " بغير واو قبل هذا .

عليه لسفه عن القصاص، وإن أراد المفلس القصاص لم يكن لغرامة إجباره على تركه، وإن أحب العفو عنه إلى مال، فله ذلك لا مجاناً، وكذا السفية [٥٨]، ووارث المفلس، والمكاتب، وكذا المريض فيما زاد على الثلث إن مات القاتل أو قتل وجبت الدية في تركته كتعذره في طرفه...

(الإقناع : ٤ / ١٢٤)

[٥٨] قوله: " لا مجاناً وكذا السفية " (أ ل خ)

أي: " ليس " ^(١) للمحجور عليه لفلس [أو سفه] ^(٢)، ونحوهما ممن ذكر العفو عن القصاص مجاناً، فإن فعلوا لم يسقط، هذا أحد الوجهين، وهو المشهور، قاله في " القواعد " ^(٣)، وقطع بمعناه في " الكافي " ^(٤)، والوجه الثاني: يسقط. وفي " المحرر ": " أنه المنصوص " ^(٥)، وفي شرح " المنتهى ": " أنه الأصح " ^(٦)، وقدمه في " المغني " ^(٧)، لأن المال لم يتعين. [قال] ^(٨) في " الفروع ": " ومن صح عفوّه مجاناً، فإن أوجب الجرح مالاً عيناً، فكوصية، وإلا فمن رأس المال لا من ثلثه على الأصح، لأن الدية لم تتعين " ^(٩) وقطع بمعنى ذلك في " التنقيح " ^(١٠)، وتبعه في " المنتهى " ^(١١)، والمصنف في آخر الباب ^(١٢).

تنبيه: المراد بوارث المفلس، وارث من عليه دين يستغرق التركة محجوراً عليه كان الميت أو لا.

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ع، ح، ت).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في (ت) هكذا: [والسفيه].

(٣) انظر: القواعد في الفقه الإسلامي، ص (٢٩٥).

(٤) انظر: الكافي (٣ / ٣٠٨).

(٥) انظر: المحرر (٢ / ١٣٥).

(٦) انظر: شرح المنتهى (٥ / ٢٩٦)، المعونه (١٠ / ٢٩٦).

(٧) انظر: المغني (٩ / ٤٧٢ - ٤٧٣).

(٨) بدل ما بين المعقوفين في (م، ع، ت) هكذا: [قاله].

(٩) انظر: الفروع (٤ / ٥٠٨).

(١٠) انظر: التنقيح، ص (٢٦٤).

(١١) انظر: المنتهى (٥ / ٤٢).

(١٢) انظر: الإقناع (٤ / ١٢٥)، حيث قال الحجاوي رحمه الله تعالى: " ومن صح عفوّه مجاناً، فإن أوجب الجرح مالاً عيناً، فكوصية، وإلا فمن رأس المال ".

وإن عفا عن قاتله بعد الجرح صح، سواء كان بلفظ العفو، أو الوصية، أو الإبراء، أو غير ذلك، فإن قال عفوت عن الجناية، وما يحدث منها صح، ولم يضمن السراية [٥٩]، فإن كان عمداً لم يضمن شيئاً، وإن كان خطأ اعتبر خروجهما من الثلث، وإلا سقط عنه من ديتهما ما أحتمله الثلث

(الإقناع : ١٢٤/٤ - ١٢٥)

[٥٩] قوله : " فإن قال عفوت عن الجناية، وما يحدث منها صح ، ولم يضمن السراية^(١) ".

وكذا لو قال : " عفوت عن الجناية، ولم يقل: وما يحدث منها فلا شيء في سرايتها، ولو قال: إنما أردت بالجناية الجراحة نفسها دون سرايتها. لأن [لفظة] ^(٢) الجناية [يدخل] ^(٣) فيه الجراحة، وسرايتها لأنها [جناية] ^(٤) واحدة، ولو قال: عفوت عن هذا الجرح أو الضربة، فلا شيء في سرايتها، ولو لم يقل: وما يحدث منها، قدمه في " الرعايتين ^(٥) "، و " الحاوي الصغير ^(٦) "، وجزم به في " المنتهى ^(٧) ".

[تتمة] ^(٨) : لو رمى من له قتله [قوداً] ^(٩)، ثم عفا عنه، فأصابه السهم، فهدر، قاله في " الرعاية ^(١٠) ".

(١) سرت إلى الكف: أي تعدى مرضها، وفسادها إلى الكف، أو النفس . يُقال : سرى عرق الشجرة في الأرض إذا مضى فيها، ويقال : سرى الليل، وأسراه إذا قطعه سيراً.

انظر : المطلع، ص (٣٦٠) ، ومسألة : " سراية العمد مضمونة بالقصاص " من مفردات المذهب.

انظر : الفتح الرباني (٢/ ٢٨٦).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في (ع ، ح ، م ، ت) هكذا : [لفظ].

(٣) بدل ما بين المعقوفين في (ز ، ك) هكذا : [تدخل].

(٤) بدل ما بين المعقوفين في (ع ، ح ، م ، ت) هكذا : [جراحة].

(٥) انظر: الرعاية الكبرى، ص (٣ / ١٦٥ ب). ولم أجد في الرعاية الصغرى.

(٦) انظر: النقل عنه في : الإنصاف (١٠ / ١٠ - ١١) ، الفروع (٥ / ٥٠٧).

(٧) انظر : المنتهى (٥ / ٤٢).

(٨) بدل ما بين المعقوفين في : (ك) هكذا : [قوله].

(٩) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت).

(١٠) انظر : الرعاية الكبرى، (٣ / ١٦٢ ب).

باب ما يوجب قصاص فيما دون النفس من الأطراف والجراح

لا قود في شبه العمد ولا خطأ، وهو نوعان : أحدهما: الأطراف، فتؤخذ العين، والأنف، والحاجز - وهو وتر الأنف-، والأذن، والسن، والجفن [٦٠]، والشفة، واليد، والرجل، واللسان، والإصبع، والكتف، والمرفق، والذكر، والخصية، والإلية، وشفر المرأة [٦١] بمثله...

(الإقناع : ٤ / ١٢٧)

باب ما ^(١) يوجب [قصاص] ^(٢) فيما دون النفس:

[٦٠] قوله : " والجفن "

بفتح الجيم وحكى ابن سيده [كسرهما] ^(٣).

[٦١] قوله : " وشفر المرأة ".

بضم الشين، فأما [شفر] ^(٤) العين فهو منبت الهدب، وقد حُكي فيه الفتح ^(٥).

(١) " ما " في " ما يوجب " بمعنى: الذي، أي : الذي يوجب القصاص في غير النفس.

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز ، م ، ك).

(٣) بدل ما بين المعقوفين في (م) هكذا : [كسرهما].

وهذا القول لم أجده في مظنته من المخصص، وقد نقله عنه في المطلع، ص (٣٦١).

وابن سيده هو : علي بن إسماعيل المرسى، الأندلسي، أبو الحسن، المعروف بابن سيده، اللغوي، كان ضرير البصر، لا تعرف سنة ولادته، له مصنفات في اللغة منها : " المحكم "، و " المخصص "، و " الأنبياء في شرح الحماسة "، وغيرها، توفي سنة (٤٥٨ هـ) - رحمه الله تعالى - .

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٤٤)؛ لسان الميزان (٤ / ٢٠٥)؛ معجم الأدباء (٣ / ٥٤٤).

(٤) بدل ما بين المعقوفين في (ع) هكذا : [سفر].

(٥) الشفر: بوزن القفل : شُفر المرأة، وهو : أحد شُفريها، وهما قِدَتَا الفرج المعروفتان، فأما شُفر العين، فهو : منبت الهدب، وقد حُكي فيه الفتح.

انظر : المطلع ، ص (٣٦١).

ويشترط للقصاص في الأطراف ثلاثة شروط: أحدها: إمكان الاستيفاء بلا حيف، وأما الأمن من الحيف فشرط لجواز الاستيفاء [٦٢]، بأن يكون القطع من مفصل، أو له حد ينتهي إليه...

(الإقناع : ٤ / ١٢٩)

[٦٢] قوله: "وأما الأمن من الحيف"^(١)، فشرط [لجواز]^(٢) الاستيفاء."

قاله المجد^(٣)، قال الزركشي: "وهو التحقيق"^(٤)، ومقتضى كلامه في "المقنع"^(٥) تبعاً لابن حمدان^(٦): أن [الشرط]^(٧) لوجوب القصاص أمن الحيف، وهو أخص

(١) الحيف: بوزن البيع، وهو الجور، والظلم. يقال: حَافَ يحيف حَيْفًا.

انظر: المطلع، ص (٣٦١).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في (ع) هكذا: [الجواز].

(٣) انظر: المحرر (١٢٦ / ٢) .

(٤) انظر: شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٩٤ / ٦).

والزركشي هو: محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي، المصري، الحنبلي، شمس الدين، أبو عبد الله، كان إماماً في المذهب، ومن آثاره: "شرح مختصر الخرقي"، وشرح قطعة من "المحرر" من النكاح إلى أثناء الصداق، وشرح قطعة من "الوجيز" من العتق إلى الصداق، توفي سنة (٧٢٢ هـ) رحمه الله تعالى .

انظر ترجمته في: شذرات الذهب (٣٨٤ / ٨)؛ الدر المنضد (٥٤٨ / ٢)؛ السحب الوابلة (٩٦٦ / ٣).

(٥) انظر: المقنع (٣٦٦ / ٣) حيث قال: "ويشترط للقصاص في الطرف ثلاثة شروط: أحدها: الأمن من الحيف بأن يكون القطع من مفصل أوله حد ينتهي إليه، كمارن الأنف، أو ما لان منه ... فإن لم يكن إلا بالجناية على هذه الأعضاء سقط."

(٦) حيث قال ابن حمدان: "من أقيد بأحد في النفس أقيد به في الطرف، والجراح إن أمن الحيف، ومن لا فلا".

انظر: الرعاية الكبرى: (١ / ١٥٦ / ٣).

(٧) بدل ما بين المعقوفين في (ز) هكذا: [المشترط]، وفي (ك) أضاف كلمة: [المشترط] بعد كلمة: [الشرط] هكذا: [أن الشرط المشترط].

من إمكان الاستيفاء بلا حيف، وعلى الأول قال الزركشي: "لو أقدم واستوفى، ولم يتعد وقع الموقع، ولا شيء عليه" ^(١)، وكذا صرح المجد ^(٢).
 [وعلى مقتضى "المقنع" ^(٣) وكلام ابن حمدان [تكون] ^(٤) جناية مبتدأه يترتب عليها حكمها] ^(٥). انتهى. قال في "الإنصاف": "الذي يظهر، أنه لا يلزم ما [قاله] ^(٦) عن ابن حمدان، والمصنف ^(٧): إذا [أقدم] ^(٨)، واستوفى ^(٩) أكثر مافيه أنا إذا خفنا الحيف، منعناه من الاستيفاء، فلو أقدم، وفعل، ولم يحصل حيف، فليس في كلامهما ما يقتضي الضمان بذلك" ^(١٠).

(١) انظر: شرح الزركشي على مختصر الخرقى (٩٤/٦).

(٢) انظر: المحرر (١٢٦/٢).

(٣) انظر: المقنع (٣٦٦/٣).

(٤) بدل ما بين المعقوفين في (ز، ك) هكذا: [يكون].

(٥) ما بين المعقوفين ليس في (ع).

(٦) بدل ما بين المعقوفين في (ع، ح، م، ت) هكذا: [قال] والمقصود هنا: محمد بن عبد الله الزركشي ت (٧٢٢ هـ).

— رحمه الله تعالى —.

(٧) المراد به هنا ابن قدامه المقدسي ت (٦٣٠ هـ) — رحمه الله تعالى —.

(٨) بدل ما بين المعقوفين في (ح، ت) هكذا: [قدم].

(٩) زيادة في (ع) كلمة: [في] بعد كلمة: [واستوفى].

(١٠) انظر: الإنصاف (١٥/١٠).

ومن قطعت أذنه ونحوها قصاصاً فألصقها، فالتصقت، فطلب المجني عليه إبانته لم يكن له ذلك [٦٣]...

(الإقناع ٤ / ١٢٩)

[٦٣] قوله: "ومن قطعت أذنه، ونحوها قصاصاً، فألصقها، فالتصقت، فطلب المجني عليه إبانته لم يكن له ذلك".

لأنه استوفى القصاص، قطع به في "المغني"^(١)، والمنصوص: أنه يقاد ثانياً، اقتصر عليه في "الفروع"^(٢)، وقدمه في "المحرر"^(٣)، وغيره^(٤). قال في "الإنصاف" في ديات الأعضاء، ومنافعه: "أقيد ثانية على الصحيح من المذهب"^(٥)، وقطع به في "التنقيح"^(٦) هناك، وتبعه في "المنتهى"^(٧) قال في شرحه: "للمجني عليه إبانته ثانياً، نص عليه، لأنه أبان عضواً من غيره، دواماً [فوجبت]^(٨) [إبانته]^(٩) منه دواماً [لتحقق]^(١٠) المقاصة"^(١١).

(١) انظر: المغني (٩ / ٤٢٢).

(٢) انظر: الفروع (٥ / ٤٩٦).

(٣) انظر: المحرر (٢ / ١٢٩).

(٤) انظر: الإنصاف (١٠ / ١٠٠).

(٥) انظر: الإنصاف (١٠ / ٧٦).

(٦) انظر: التنقيح، ص (٢٧٠).

(٧) انظر: المنتهى (٥ / ٥١).

(٨) بدل ما بين المعقوفين في (ت) هكذا: [فوجب].

(٩) بدل ما بين المعقوفين في (ت) هكذا: [إبانته].

(١٠) بدل ما بين المعقوفين في (ز، ح، ك، ت) هكذا: [لتحقق]. وما ورد في المعونة موافقاً لما في (م، ع)،

وهو هكذا [لتحقق]، وهو الصواب إن شاء الله.

(١١) انظر: المعونة (١٠ / ٣٠٩).

... وتؤخذ السن، وربطها بذهب، أو لا بالسن: الأعلى بالأعلى، والأسفل بالأسفل، ممن قد أثغر [٦٤]،

(الافتناع ١٢٩/٤)

[٦٤] قوله: "ممن قد أثغر" (أثغر)

يقال: "ثغر/ الصبي: بضم الثاء، وكسر الغين، يثغر بضم [الياء]^(١)، وفتح الغين، [١٩٥/١] فهو مثغور إذا^(٢) سقطت رواجه فإذا نبتت قيل: أثغر بقاء مثناه من فوق [مشددة]^(٣) على مثال اتزر قلبت الثاء تاء، ثم أدغمت، قاله في [الحاشية]^(٤)، ويقال في "الصحيح": "الثغر المبسم، ثم أطلق على الثنايا، وإذا كسر ثغر الصبي قيل: [ثغر]^(٥) ثغوراً، بالبناء للمفعول. [قال: و]^(٦) إذا نبتت بعد السقوط قيل: أثغر إثغاراً، مثل: أكرم إكراماً، وإذا ألقى أسنانه قيل: أثغر، بالتشديد"^(٧). وقال في "كفاية المتحفظ": "إذا سقطت أسنان الصبي قيل ثغر، فإذا نبتت قيل: أثغر و[الثغر]^(٨) بالثاء، والثناء مع التشديد"^(٩).

(١) بدل ما بين المعقوفين في (ز ، ك) هكذا: [الثاء].

(٢) زيادة في (ك) كلمة [أسقطاً] قبل كلمة: [سقطت].

(٣) بدل ما بين المعقوفين في (م) هكذا: [مشدودة].

(٤) بدل ما بين المعقوفين في (ز ، ك) هكذا: [حاشيته].

(٥) بدل ما بين المعقوفين في (ع) هكذا: [أثغر].

(٦) بدل ما بين المعقوفين في (م ، ع) هكذا: [قالوا].

(٧) لم أجده في مظنة من "الصحيح"، والذي في "الصحيح" قوله: "الثغر: ما تقدم من الأسنان، يقال: ثغرته، أي

كسرت ثغره، وإذا سقطت رواجه الصبي قيل: ثغر فهو مثغور، فإذا نبتت قيل أثغر وأصله اثثغر، فقلبت الثاء تاء

ثم أدغمت، وإن شئت قلت: أثغر، تجعل الحرف الأصلي هو الظاهر.

انظر: الصحيح (٦٠٥/٢) مادة [ثغر].

(٨) بدل ما بين المعقوفين في (ز ، ك) هكذا: [أثغر].

(٩) انظر: المصباح المنير (٩٠/١) مادة [الثغر].

ومسألة: "إذا قلع سن مثغور، وأيس من عودها ففيها حكومة" من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٣٠٥/٢).

أي : سقطت رواقعه ثم نبتت، وإن كسر بعضها برد من سن الجاني مثله [٦٥] إذا أمن قلعهها وسوادها... وإن أوضح إنساناً فذهب ضوء عينه أو سمعه أو شمه، فإنه يوضحه، فإن ذهب وإلا استعمل ما يذهب من غير أن يجني على حدقته، وأذنه، أو أنفه، فإن لم يمكن سقط القود إلى الدية، وإن أذهب ذلك بشجه لا قود فيها: مثل أن تكون دون الموضحة، أو لطمه، فأذهب ذلك لم يجز أن يفعل به كما فعل [٦٦]، لكن يعالج بما (الإقناع ٤ / ١٢٩ - ١٣١ - ١٣٢)

[٦٥] [قوله] ^(١): " وإن كسر بعضها برد ^(٢) من [سن] ^(٣) الجاني مثله".

أي: "مثل البعض الذي كسره، ويتعين القود [بالمبرد] ^(٤) لتؤمن الزيادة"، قاله في "المبدع" ^(٥).

[٦٦] قوله: " لم يجز أن يفعل به كما فعل".

فلا يقتص منه مثل شجته. قال في "المبدع": " بغير خلاف علمناه، ولا يقتص منه باللطمه لأن المماثلة فيها غير ممكنة ^(٦)". وقال القاضي: " له أن يلطمه مثل لطمته، فإن ذهب ضوء عينه، وإلا أذهب بما ذكر، ولا يصح، لأن اللطمه لا يقتص منها منفردة، فكذا إذا سرت إلى العين كالشجة دون الموضحة" ^(٧).

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ك).

(٢) البرد : النحت ، يقال: بَرَدْتُ الخشب بالمبرد، أَبْرَدُهَا، بَرْدًا إذا نَحْتَهَا.

انظر: لسان العرب (٨٧ / ٣) مادة : [برد].

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ك).

(٤) بدل ما بين المعقوفين في (ع، ح، م، ت) هكذا: [بالمبرد].

(٥) انظر: المبدع (٨ / ٣١٨)، ومسألة " ويجزىء القصاص في بعض السن بأن يَبْرَدَ من الجاني مثله إذا أَمِنَ قَلْعُهَا" من مفردات المذهب، وأيضاً " إذا جنى على سن فاسودَّت لزمه ديتها".

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٣٠٦، ٣٠٧).

(٦) انظر: المبدع (٨ / ٣١٠).

(٧) انظر النقل عنه في المبدع (٨ / ٣١٠).

انتهى، وقال في " الإنصاف " : " ولو أذهب ذلك عمداً بشجة لا قود فيها، أو لطمة فهل يقتص منه بالدواء ، أو [تتعين] ^(١) ديته من الابتداء على الوجهين المتقدمين ^(٢) ؟ " انتهى، فعلمت منه أنه لا قصاص في الشجة دون الموضحة، واللطمة بخلاف ما توهمه عبارة " التنقيح " ^(٣) ، و " المنتهى " ^(٤) ، وصرح به في شرحه ^(٥) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في (ز ، ح ، ك) هكذا : [يتعين] .

(٢) انظر: الإنصاف (١٠ / ١٧) .

(٣) انظر: التنقيح، ص (٢٦٥)، حيث قال: " وإن أضح إنساناً، أو شجّه دون موضحة، أو لطمه، فذهب ضوء عينه، أو سمعه، أو شمه فعل به كما فعل " .

(٤) انظر: المنتهى (٥ / ٤٥) حيث قال: " ومن أوضح، أو شجّ إنساناً دون موضحة، أو لطمه، فذهب ضوء عينه، أو شمه، أو سمعه فعل به كما فعل، فإن ذهب، وإلا فعل ما يُذهبه من غير جناية على حدقة، أو أنف، أو أذن، فإن لم يكن إلا بذلك سقط إلى الدية " .

(٥) انظر: المعونة (١٠ / ٣٠١) .

حيث قال: " ومن أضح إنساناً، أو شجّ إنساناً دون موضحة، أو لطمه، فذهب ضوء عينه، أو لطمه فذهب شمه، أو لطمه فذهب سمعه، فعل به كما فعل في الأصح، فيوضحه المجني عليه مثل موضحته، أو يشجّه مثل شجته، أو يلطمه المجني عليه مثل لطمته، فإن ذهب ما أذهبه الجاني بذلك، فقد استوفى حقه، وإلا، أي: وإن لم يذهب، فعل به ما يذهبه من غير جناية على حدقة، أو أنف، أو أذن بضرب على ذلك العضو، أو نحوه، فإن لم يمكن ذهابه إلا بذلك. أي: إلا بالجناية على العضو بالضرب، أو القطع، أو نحوهما، سقط القود إلى الدية، ويكون في مال الجاني، لأن العاقلة لا تحمل العمد " .

يذهب ذلك، فإن لم يذهب سقط القود إلى الدية ... وتؤخذ الإصبع، والسن، والأظفلة بمثلها في الاسم، والموضع، ولو قطع أظفلة رجل عليا، وقطع الوسطى من تلك الإصبع من آخر ليس له عليا فصاحب الوسطى مخير بين أخذ عقل أظفله الآن ولا قصاص له بعد، وبين أن يصبر حتى تذهب عليا قاطع بقود، أو غيره ثم يقتص من الوسطى، ولا أرش له الآن للحيلولة [٦٧]، وإن قطع من ثالث السفلى فللأول أن يقتص من العليا، ثم للثاني أن يقتص من الوسطى، ثم للثالث أن يقتص من السفلى، سواء جاؤا معاً، أو واحداً بعد واحد، فإن جاء صاحب الوسطى أو السفلى يطلب القصاص قبل صاحب العليا لم يجب إليه، ويخيران بين أن يرضيا بالعقل، أو الصبر حتى يقتص الأول، وإن عفا فلا قصاص لهما، وإن اقتص للثاني الاقتصاص، وحكم الثالث مع الثاني حكم الثاني مع الأول، فإن قطع صاحب الوسطى الوسطى، والعليا فعليه دية العليا تدفع إلى صاحب العليا، وإن قطع الإصبع كلها، فعليه القصاص في الأظفلة الثالثة، وعليه أرش العليا للأول [٦٨]، وأرش السفلى على الجاني لصاحبها...

(الإقناع ٤ / ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤)

[٦٧] قوله: "ولا أرش له الآن للحيلولة".

أي ليس له طلب الأرش الآن في نظير الحيلولة، بخلاف المغصوب إذا تعذر رده حالا، أخذ الأرش للحيلولة.

[٦٨] قوله: "وعليه أرش العليا للأول".

يعني إن تراضوا عليه، وإلا فلكل الطلب على من جنى عليه لأن حق الأول إنما هو في القصاص في العليا لا في ديتها.

... لا يحل لأحد قتل نفسه، ولا قطع طرفه، ولا يحل لغيره ببذله، لحق الله تعالى، فإن فعلاً فقطع يسار جان من له قود في يمينه، أو عكسه بتراضيهما أو قطعها تعدياً، أو خنصراً بينصر، أو قال: أخرج يمينك فأخرج يساره عمداً، أو غلطاً، أو ظناً أنها تجزىء، فقطعها أجزأت على كل حال، ولم يبق قود، ولا ضمان حتى ولو كان أحدهما مجنوناً لأنه لا يزيد على التعدي [٦٩]... وإن اشترك جماعة في قطع طرف، أو جرح موجب للقصاص، حتى ولو

(الإقناع: ١٣٢/٤ - ١٣٣)

[٦٩] قوله: "ولو كان أحدهما مجنوناً لأنه لا يزيد على التعدي".

هذا مقتضى قوله في "المقنع" ^(١) "[وإلا أجزأت]" ^(٢) على كل حال، وسقط القصاص، لكن [قال] ^(٣) بعد ذلك "كالغني" ^(٤)، و"المحرر" ^(٥)، و"الفروع" ^(٦)، وغيرهم. بعد كلام عزاه لابن حامد ^(٧): "وإن كان من عليه القصاص مجنوناً، فعلى القاطع القصاص إن كان عالماً بها، وأنها لا تجزىء، وإن كان المقتص مجنوناً، والأخر عاقلاً ذهب هدرًا، وتبعهم في ذلك في "المنتهى" ^(٨)،

(١) انظر: المقنع (٣/٣٦٨).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في (ز، ك) هكذا: [أو لا أجزأت].

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز، ك).

(٤) انظر: المغني (٩/٤٤٢).

(٥) انظر: المحرر (٢/١٣٣).

(٦) انظر: الفروع (٥/٥٠٥).

(٧) ابن حامد هو: الحسن بن حامد بن علي بن مروان، البغدادي، الحنيلي، لم أقف على من أرخ سنة ولادته، وله

مصنفات منها: "الجامع"، و"شرح الخرقى"، و"تهذيب الأجابة" توفي سنة (٤٠٣هـ) - رحمه الله تعالى - .

انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة (٢/١٧١)؛ المقصد الأرشد (١/٣١٩)؛ شذرات الذهب (٥/١٧).

(٨) انظر: المنتهى (٥/٤٨).

.....

و "التنقيح"^(١) "اقتصر على ما قدمه في "المقنع"^(٢)، ولم يذكر هذا، ولا كلام،
بن حامد، وأسقط قوله: "المجنون" في "الإنصاف"^(٣)، [فالظاهر^(٤)] أنها من تنمة
كلام ابن حامد وإلا [لتناقض^(٥)] الكلام، وإذا كان على قول ابن حامد صار
كلام "المنتهى" ملفقا^(٦) من الطريقتين.

(١) انظر: التنقيح، ص (٢٦٥).

(٢) انظر: المقنع (٣٦٨).

(٣) انظر: الإنصاف (١٠ / ١٨).

(٤) بدل ما بين المعقوفين في (ك) هكذا: [فالظاهر].

(٥) بدل ما بين المعقوفين في (م، ع) هكذا: [لتناقض].

(٦) "أحاديث ملفقة أي: أكاذيب مزخرفة، واللفاق الذي لا يدرك ما يطلب.

انظر: لسان العرب (١٠ / ٣٣٠) مادة [لفق].

في موضحة، أو تساوت أفعالهم فلم يتميز فعل أحدهم عن فعل الآخر: مثل أن يضعوا حديدة على يده، ويتحاملوا عليها جميعاً حتى تبين، أو يشهدوا بما يوجب قطعه فيقطع، ثم يرجعوا عن الشهادة، أو يكرهوا إنساناً على قطع طرف، فيجب قطع المكرهين، والمكره، أو يلقوا صخرة على طرف إنسان، فتقطعه، أو يمدّها، فتبين، ونحوه، فعليهم كلهم القصاص [٧٠]...
(الإقناع ٤ / ١٣٤ - ١٣٧)

[٧٠] [قوله]: ^(١) "فعليهم كلهم القصاص".

لأنه أحد نوعي القصاص، فتؤخذ الجماعة [بالواحد] ^(٢) كالنفس. قال ابن منجا في شرحه: "لو حلف كل واحد منهم أنه لا يقطع يداً حنث بهذا الفعل" ^(٣). وكذا قال أبو الخطاب ^(٤) في "انتصاره" وأبو البقاء ^(٥): "أن [كلاً] ^(٦) منهم قاطع لجميع اليد".
تتمة: في "الرعاية" بعد ذكر الخلاف: وعلى كل واحد دية الطرف والجرح كما لو قطع كل إنسان من جانب أو في وقت. قال ابن حمدان: ويحتمل أن يشتركوا في ديته، قاله [١٩٥ / في "المبدع" ^(٧)].

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ت).

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ح، م، ع، ت).

(٣) لم أجدّه في مظهره من "المتع في شرح المقنع"، وانظر النقل عنه في: الإنصاف (٢٩/١٠).

(٤) هو: محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوزاني، البغدادي، الحنبلي، أبو الخطاب، الفقيه، الأصولي، ولد سنة (٤٣٢هـ)، أخذ عن القاضي أبي يعلى، ولازمه حتى برع في المذهب، والخلاف، وصنف كتباً حسناً في المذهب. منها: "الهداية" في الفقه، و"الخلاف الكبير" المسمى "الانتصار في المسائل الكبار"، و"التمهيد" في أصول الفقه، وغيرها. توفي سنة (٥١٠هـ) - رحمه الله تعالى -.
انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة (١١٦ / ١)؛ المقصد الأرشد (٢٠ / ٣)؛ شذرات الذهب (٤٥ / ٦). وانظر: الهداية (٧٧ / ٢).

(٥) انظر النقل عنه في: الفروع (٤٩٧ / ٥).

وأبو البقاء هو: الشيخ العلامة، النحوي، البارع، محب الدين، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكيري، ثم البغدادي الأزجي، الضرير، النحوي، الحنبلي، الفرضي، صاحب التصانيف، ولد سنة (٥٣٨هـ)، قرأ بالروايات على علي بن عساكر البطائحي، والعربية على ابن الخشاب، وغيره، وتفقّه على القاضي أبي يعلى الصغير، وبرع في الفقه، والأصول، والعربية، سمع من جماعة، وتخرج به أئمة، صنف "تفسير القرآن"، وكتاب "إعراب القرآن"، و"إعراب الحديث"، وله تعليقه في "الخلاف" وشرح لهداية أبي الخطاب، وكتاب "المرام" في المذهب، وغيرها. حدث عنه جماعة، وتوفي في ربيع الآخر سنة (٦١٦هـ)، وكان ذا حظ من دين، وتعب، وأوراد.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٩١ / ٢٢).

(٦) بدل ما بين المعقوفين في (ع) هكذا: [كل].

(٧) انظر: المبدع (٣٢٣ / ٨)، الرعاية الكبرى (١٦١ / ٣) - ب - ١٦٢ / ٣ (ب).

وسراية الجناية كهي في القود، والدية في النفس، ودونها حتى لو اندمل الجرح، فاقتص، ثم انتقص، فسرى [٧١]، فلو قطع اصبعاً فتأكلت أخرى إلى جانبها، وسقطت من مفصل، أو تأكلت اليد، وسقطت من الكوع وجب القصاص في ذلك. وإن شل [٧٢]، ففيه دية دون القصاص.

(الإقناع : ٤ / ١٣٧ - ١٣٨)

[٧١] قوله: "لو اندمل" ^(١) الجرح فاقتص، ثم انتقص، فسرى.

أي: فله القود به، "فإن اختار الدية، فله دية [إلا دية] ^(٢) الطرف المأخوذ في القصاص، فإن كان دية الطرف كدية النفس، فليس له العفو على مال لذلك، وإن كان الجاني ذمياً قطع أنف مسلم، فاقتص منه بعد [البرء] ^(٣)، ثم سرى إلى نفس المسلم، فلوليه قتل الذمي، وهل له أن يعفو على دية المسلم؟ فيه وجهان، أحدهما: له [ذلك] ^(٤) لأن دية اليهودي نصف دية المسلم، فيبقى له النصف، والوجه الثاني: ليس له ذلك لأنه [استوفى] ^(٥) بدل أنفه أشبه ما لو كان الجاني مسلماً" ^(٦).

[٧٢] قوله: "وإن شل" ^(٧).

بفتح الشين، وقيل بضمها، أي فسد العضو وذهبت حركته.

(١) الإندمال: مصدر اندمل الجرح، إذا صلح، وهو مطاوع دمل، تقول: دملته فاندمل.

انظر: المطلع، ص (٣٦١).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح في (م).

(٣) ما بين المعقوفين في (ز، ك) هكذا: [البرء].

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ح، م، ع، ت).

(٥) بدل ما بين المعقوفين في (م، ع) هكذا: [يستوفى].

(٦) انظر: المبدع (٣٢٦ / ٨) ومسألة "ولا يقتض من جرح إلا بعد الاندمال، فلو خالف، فاقتص قبل الاندمال، سقط حقه من السراية" من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٢٨٨ / ٢).

(٧) الشَّلَل: بطلان اليد والرجل من آفة تعثرها.

انظر: المطلع، ص (٣٦١).

.....

تتمه: قال ابن عقيل^(١): "من له قود في طرف، ونفس، ففقط طرفه، فسرى
أوصال من عليه الدية، فدفعه دفعاً جائزاً، فقتله هل يكون مستوفياً لحقه كما
يجزيء إطعام مضطر من كفارة قد وجب عليه [بذله]^(٢) له؟ فيه احتمالان"^(٣).

(١) ابن عقيل هو: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل، البغدادي، الحنبلي أبو الوفاء، فقيه، أصولي، ولد سنة
(٤٣١هـ)، له مصنفات منها: كتاب "الفنون"، و "الفصول"، ويسمى "كفاية المفتي"، وكتاب "التذكرة"، و
"رؤوس المسائل"، وغيرها. توفي سنة (٥١٣هـ) - رحمه الله تعالى - .
انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة (٢/ ٢٥٩)؛ سير أعلام النبلاء (٤٤٣/ ١٩)؛ شذرات الذهب (٦/ ٥٨)؛
المطلع، ص (٤٤٤).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في (ز ، ك) هكذا: [بذل].

(٣) انظر النقل عنه في: المبدع (٨/ ٣٢٥).

كتاب الدييات

كل من أتلّف إنساناً مسلماً، أو ذمياً، مستأمناً أو مهادناً، بمباشرة، أو سبب، عمداً أو خطأً، أو شبه عمد، لزمته ديته: إما في ماله، أو على عاقلته.. فإذا ألقاه على أفعى، أو ألقاها عليه فقتلته، أو طلبه بسيف مجرد ونحوه، أو ما يخيف كلت، ودبوس، فهرب منه فتلّف في هربه، بأن سقط من شاهق [١]، أو انخسف به سقف، أو خر في مهواة من بئر، أو غيره.. فعليه ضمان مالا تحمله العاقلة..

(الإقناع: ١٣٩/٤ - ١٤٠)

كتاب الدييات:

الدية مخففة أصلها ودى، والهاء بدل من الواو كالعدة من الوعد، والزنة من الوزن، فهي مصدر سمي به المال المؤدى للمجني عليه، أو لأوليائه كالخلق بمعنى المخلوق، يقال: وديت القتل [إِدِيَه دِيَة]^(١) إذا أعطيت ديته وايتديت إذا أخذت الدية^(٢).

[١] قوله: [فتلف في هربه]^(٣): بأن سقط من شاهق" (أ.خ).

قال في "الترغيب" و "البلغة": "وعندي أنه كذلك إذا اندهش، أو لم يعلم بالبئر، أما إذا تعمد إلقاء نفسه مع القطع [بالهلاك]^(٤) فلا خلاص من الهلاك بالهلاك فيكون كالمباشر مع المتسبب".^(٥) قال في "الفروع": "ويتوجه أن مراده غيره"^(٦). قال في "الإنصاف": "الذي ينبغي أن يجزم به أنه مراد الأصحاب، وكلامهم يدل عليه".^(٧)

(١) مابين المعقوفين في (ز، ك، م) هكذا: [أديت ديته].

(٢) انظر: المطلع (ص ٣٦٣).

(٣) مابين المعقوفين في (ع) هكذا: [فتلفه بهربه].

(٤) مابين المعقوفين ليس موجوداً في (ز، ك).

(٥) انظر: النقل عن الترغيب والبلغة في: الإنصاف (١٠ / ٢٦).

(٦) انظر: الفروع (٣/٦).

(٧) انظر الإنصاف (١٠ / ٢٦).

وإن غصب صغيراً حراً فنهشته حية، أو أصابته صاعقة [٢] ففيه الدية... وإن مات بمرض، أو فجأة لم يضمن [٣] الحر، وإن قيد حراً مكلفاً، أو غله فتلف بصاعقة، أو حية وجبت الدية....

(الإقناع : ١٤١/٤)

[٢] قوله: "أو أصابته صاعقة".

قال الجوهري: "هي نار تنزل من السماء في رعد شديد" ^(١).

[٣] قوله: "وإن مات بمرض، أو فجأة لم يضمن".

هذه الرواية نقلها [أبو الصقر] ^(٢) وجزم بها في "المنور" ^(٣) وغيره ^(٤) وقدمها في "الحرر" ^(٥) وغيره ^(٦) وصوبها في "تصحيح الفروع" ^(٧)، والرواية الثانية: "يضمن"، صححها في ["التنقيح"] ^(٨) وجزم بها في "الوجيز" ^(٩) و "منتخب الأدمي" قال في "

(١) انظر الصحاح (١٥٠٦/٤) مادة [صعن].

وهذه المسألة: "إذا ألقاه في مضيق فنهشته حية أو أصابته صاعقة ففيه الدية" من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٢٧٩/٢).

(٢) ما بين المعقوفين في: (ع، م) هكذا: [أبو الظفر].

وأبو الصقر هو: صاحب "كتاب المنور في راجح الحرر"، وله كتاب آخر اسمه: "المنتخب"، قال أبو زيد: "تقي الدين أحمد بن محمد الأدمي البغدادي، مع جلالة قدره واعتماد المرداوي لكتابه المذكورين في "الإنصاف"، لم أر من ترجمه، وحدد تاريخ وفاته". ولعله توفي بعد (٧٠٠هـ) وقيل (٨١٥هـ). - رحمه الله تعالى -

انظر: المدخل المفصل (٢ / ٧٤٣ - ٨١٩).

(٣) انظر: المنور ص (١٠٤) حيث قال: "وإن عتق، ثم مات ضمن الحر".

(٤) انظر: المعونة (١٠ / ٣٢٠).

(٥) انظر: الحرر (٢ / ١٣٦) حيث قال: "وإن هلك بمرض لم يضمنه".

(٦) انظر: المنتهى (٥ / ٥٨) حيث قال: "ومن قيد حراً مكلفاً وغَّله، أو غصب صغيراً، فتلف بحية، أو صاعقة، فالدية، لا إن مات بمرض، أو فجأة".

(٧) انظر: تصحيح الفروع (٥ / ٦) حيث قال: "والرواية الثانية: لا تجب، وهو الصواب" لأنه قال في الفروع: "وإن تلف بمرض، أو فجأة فروايتان".

(٨) ما بين المعقوفين في: (ح، ع، م، ت) هكذا: [التصحيح]، ولعل الصواب ما أثبتته، ويؤيد ذلك أن هذا

النص موجود في التنقيح، ص (٢٦٦).

(٩) انظر: الوجيز، ص (٣٤٥).

.....

تصحیح الفروع: قلت: یحتمل أنه [إن] ^(١) خرج به إلى أرض بها الطاعون، أو وبیة وجبت الدية، وإلا فلا، ولم أره ^(٢) انتهى.

(١) ما بین المعقوفین ليس في : (ك ، ز).

(٢) انظر : تصحیح الفروع (٦ / ٥).

ومن أركب صغيرين لا ولاية له عليهما فاصطدما، فماتا فعلى الذي أركبهما ديتهما في ماله، وما تلف من مالهما ففي ماله أيضاً، وإن ركبا من عند أنفسهما فكالبالغين المخطئين، وكذا إن أركبهما ولي لمصلحة، كما إذا أراد أن يمرهما على الركوب وكانا يشبتان بأنفسهما، فإما إن كانا لا يشبتان بأنفسهما فالضمان عليه [٤] ...

(الإقناع: ١٤٣/٤)

[٤] قوله: "فأما إن كانا لا يشبتان بأنفسهما فالضمان عليه".

أي: على الولي المركب لهما إذاً. قال في "الترغيب": "إن صلحا للركوب، وأركبهما ما يصلح لركوب مثلهما، لم يضمن وإلا ضمن".^(١) قال في "الإنصاف": "وهو الصواب، ولعله مراد من أطلق".^(٢) قال في "الرعاية": "وكذا المجنون".^(٣)
[تتمة]:^(٤) نقل حرب^(٥): "إن حمل صبيّاً على دابة، فسقط ضمن إلا [أن يأمر أهله بحمله]"^(٦).

(١) انظر النقل عن الترغيب في: الإنصاف (٣١/ ١٠).

(٢) انظر: الإنصاف (٣١ / ١٠).

(٣) انظر: الرعاية الكبرى (٣ / ١ / ١٧١).

(٤) ما بين المعقوفين في: (م، ح، ك، ت) هكذا: [قوله].

(٥) حرب هو: حرب بن إسماعيل بن خلف، الحنظلي، الكرماني، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله، الفقيه، تلميذ الإمام أحمد بن حنبل، لا تعرف سنة ولادته، كتب مسائل عن الإمام أحمد، قال الذهبي: "مسائل حرب من أنفس كتب الحنابلة، وهو كبير في مجلدين". توفي سنة (٢٨٠هـ) — رحمه الله تعالى —.

انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة (١٤٥/١)؛ المقصد الأرشد (٣٥٤/١)؛ سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٤٤).

(٦) ما بين المعقوفين في: (ز، ك، م، ت) هكذا: [أن يأمره بحمله]. ومسألة:

"وإذا اصطدما فارسان فمات فعلى عاقله كل واحد منهما دية الآخر" من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٣٢١/٢)، وانظر النقل عن حرب في المبدع (٨ / ٣٣٣).

...وأن رمى ثلاثة بمنجنيق... وإن رجع الحجر [٥] فقتل اثنين وجب على عاقلة الحي منهم، لكل ميت ثلث ديته، وعلى عاقلة كل واحد من الميتين ثلث دية صاحبه ... وإن رمى ثلاثة بمنجنيق فرجع الحجر فقتل رابعاً، فعلى عواقلهم ديته أثلاثاً، ولا قود، ولو قصدوه بعينه [٦] فإن قصدوه، أو قصدوا جماعة فهو شبه عمد، لأن ..
(الإقناع: ٤/١٤٤)

[٥] قوله: " [وإن رجع الحجر، فقتل اثنين] (أخ) ^(١) .

[فلو] ^(٢) رجع الحجر، فقتل الثلاثة، فعلى عاقلة كل واحد ثلث الدية لورثة الآخرين، وثلثها هدر.

[٦] قوله: " ولا قود، ولو قصدوه بعينه".

قال في " الإنصاف " بعد قوله: " ولا قود لعدم إمكان القصد غالباً: هذا المذهب، وعليه الأصحاب " ^(٣) قال: واختار في " الرعاية " أن ذلك عمداً إن كان الغالب الإصابة،

قلت: إن قصدوا رميه/ كان عمداً، وإلا فلا ^(٤) وعليه مشى في " المنتهى " ^(٥). [١/ ١٩٦]

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ز، ك).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [وإن].

(٣) انظر: الإنصاف (١٠/ ٣٢).

(٤) انظر: الرعاية الكبرى (٣/ ١/ ١٧١).

(٥) انظر: المنتهى (٣/ ٢٩٦).

قصد واحد بالمنجنيق لا يكاد يفضي إلى إتلافه، وإن لم يقصدوا قتل آدمي فهو خطأ ...
 وإن نزل رجل بئراً فخر عليه آخر فمات الأول من سقطته فعلى عاقلته ديته [٧]
 (الإقناع: ١٤٤/٤)

[٧] قوله: " فعلى عاقلته ديته".

أي على عاقلة الثاني دية الأول لأنه مات من سقطته. روى علي ابن رباح اللخمي^(١):
 أن رجلاً كان يقود أعمى فوقاً في بئر^(٢)، وقع الأعمى فوق البصير فقتله فقضى عمر
 بعقل البصير على الأعمى فكان الأعمى ينشد في الموسم في خلافة عمر: يا أيها الناس
 رأيت منكزاً، هل يعقل الأعمى الصحيح المبصر، خراً معاً كلاهما مكسراً؟. رواه
 الدار قطني^(٣)، [وقال ابن الزبير]^(٤)

(١) اللخمي هو: علي بن رباح بن قصير بن قشيب بن ينيع، الإمام الثقة أبو موسى اللخمي المصري، سمع من عمرو
 بن العاص، وعقبة بن عامر، وأبي قتادة الأنصاري، وأبي هريرة، وطائفة من الصحابة، وعمر دهرًا طويلاً.
 حدث عنه ابنه موسى بن علي فأكثر، ويزيد بن أبي حبيب، وحמיד بن هاني، ومعروف بن سويد، وعدة، كان
 من كبار علماء التابعين. قال ابن يونس، "قيل: أنه ولد عام اليرموك"، قال: "وذهبت عينه يوم غزوة ذات
 الصواري، وكانت له منزلة من الأمير عبد العزيز بن مروان، ثم إن عبد العزيز تغير عليه فأعزاه إلى إفريقية، فلم
 يزل مرابطاً بها إلى أن مات".
 اختلف في سنة وفاته فقيل: توفي سنة (١٤هـ)، وقيل: سنة (١٧هـ)، وقيل: إن حديثه من خمس مائة حديث
 إلى ست مائة.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥ / ١٠١ - ١٠٢).

(٢) زيادة في (ع) بعد: [بئر] قوله: [خر البصير].

(٣) رواه الدار قطني في السنن (٩٨/٣). كتاب الحدود والديات، والبيهقي في السنن الكبرى (٨ / ١١٢) كتاب
 الدييات، باب: ما ورد في البئر جبار، وأبن أبي شيبه في مصنفه (٩ / ٤٠٢) كتاب الدييات، باب في القوم يدفع
 بعضهم بعضاً في البئر.

(٤) ما بين المعقوفين في (ز، ك، م، ت) هكذا: [وقاله الزبير]. ولم أعرف مراده من ابن الزبير، وما غلب على
 الظن أنه عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه -.

وشريح^(١) والنخعي^(٢)، وقال في " المغني ": " لو قال قائل ليس على الأعمى ضمان البصير لأنه الذي قاده إلى المكان الذي وقع فيه وكان سبب وقوعه عليه، ولذلك لو فعله قصداً لم يضمنه بغير خلاف وكان عليه ضمان الأعمى [لكان له وجه]^(٣) إلا أن يكون مجمعاً عليه "^(٤).

(١) هو: شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم، الكندي، أبو أمية، كان قاضياً قائفاً، ولاه عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — قضاء الكوفة، وتوفي سنة (٧٨هـ) — رحمه الله تعالى —.

انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (١٣١/٦)؛ سير أعلام النبلاء (١٠٠/٤)؛ البداية والنهاية (٢٤/٩)؛ طبقات الفقهاء، ص (٨٠).

(٢) هو: أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، اليماني، ثم الكوفي، كان من التابعين، وأدرك أم المؤمنين عائشة — رضي الله عنها — وهو صبي، ولم يثبت له منها سماع، وروايته عنها، وعن غيرها من الصحابة غير متصلة عند أهل الصنعة. كان بصيراً بعلم ابن مسعود، واسع الرواية، فقيه النفس، كبير الشأن، مات بالكوفة سنة (٩٦هـ) — رحمه الله تعالى —.

انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٢٧٠/٦)؛ تهذيب التهذيب (١٥٥/١)؛ سير أعلام النبلاء (٥٢٠/٤).

(٣) ما بين المعقوفين موجود في: (ع، المغني) وليس موجوداً في النسخ، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٤) انظر: المغني (٥٦١/٩ — ٥٦٢).

وبعد قوله: [مجمعاً عليه] في: (ع) زيادة: [فلا يجوز مخالفة الإجماع].

.... ومن أفزع إنساناً، أو ضربه فأحدث بغائط أو بول، ونص، أو ربح، فعليه ثلث ديته إن لم يدم [٨]... ولو مات من الإفزع فعلى الذي أفزعه الضمان [٩] تحمله العاقلة بشرطه...

(الإقناع: ١٤٦ / ٤)

[٨] قوله: " [فعليه] ^(١) ثلث ديته إن لم يدم".

أي: الحدث، ويكون ذلك على عاقلته، جزم به ناظم "المفردات"، ^(٢) وهو منها، ذكره في "الإنصاف" ^(٣).

[٩] قوله: " فعلى الذي أفزعه الضمان" (إلخ).

وكذا لو جنى ^(٤) الفزعان على نفسه، أو غيره، جزم به ناظم "المفردات"، ^(٥) وهو منها، قاله في "الإنصاف" ^(٦).

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ح).

(٢) انظر: النظم (٢ / ٢٧٦). وهو من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٢ / ٣١٩).

(٣) انظر: الإنصاف (١٠ / ٤١).

(٤) في (ت) زيادة كلمة: [عليه] بعد كلمة: [جنى].

(٥) انظر: النظم (٢ / ٢٧٦)، وهو من مفردات المذهب.

انظر: منح الشفا الشافيات (٢ / ٢٢٦)، والناظم هو: محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المقدسي، المرادوي، أبو عبد الله الفقيه، المحدث، النحوي، ولد سنة (٦٣٠ هـ)، أخذ عن صاحب الشرح الشيخ سمش الدين بن أبي عمر، وغيره، من مصنفاته " منظومة الآداب "، " عقد الفرائد"، " الفروق"، وغيرها، توفي بدمشق سنة (٦٩٩ هـ)، — رحمه الله تعالى —.

انظر ترجمته في: الذيل على الطبقات (٢ / ٣٤٢)؛ المقصد الارشد (٢ / ٤٥٩).

(٦) انظر: الإنصاف (١٠ / ٤٢).

... ومن أسقطت بطلب سلطان، أو تهديده لحق الله تعالى أو غيره ، أو ماتت بوضعها، أو فزعاً، أو ذهب عقلها من ذلك، أو استعدى إنسان عليها ^(١) [إلى] السلطان ضمن [١٠]، السلطان ما كان بطلبه ابتداء وضمن المستعدي ما كان بسببه: من موثما فزعاً، أو إلقاء جنينها،

[١٠] قوله: "أو استعدى إنسان عليها السلطان ضمن" (أخ).

فإن كان الاستعداد إلى الحاكم ففي "المغني"، و "الشرح": "إن استعدى إنسان على امرأة فألقت جنينها، أو ماتت فزعاً فعلى عاقلة المستعدي الضمان إن كان ظالماً، وإن كانت هي الظالمة، فأحضرها عند [القاضي] ^(١) فينبغي أن لا يضمها انتهى" ^(٢). قال ابن قندس ^(٣): "سواء أحضرها بنفسه، أو بإذن الحاكم وطلبه، وهذا ظاهر جداً" ^(٤). انتهى. وقيد الاستعداد في "المحرر" ^(٥)، و "المبدع" ^(٦) بما إذا كان

هكذا في المطبوع.

(١) بدل ما بين المعقوفين في: (المغني والشرح) هكذا: [الحاكم].

(٢) انظر: المغني (٥٨٠/٩)، الشرح الكبير (٥٠٥/٩).

(٣) ابن قندس هو: أبو بكر بن إبراهيم بن قندس، البعلبي، الحنبلي، تقي الدين. ولد في حدود سنة (٨٠٩هـ) فقيه، محدث، واعظ، له مصنفات منها: "حاشية على المحرر"، و"حاشية على الفروع"، توفي سنة (٨٦١هـ) - رحمه الله تعالى - .

انظر ترجمته في: المقصد الأرشد (١٥٤/٣)؛ وجيز الكلام (٧٠٩/٢)؛ شذرات

الذهب (٤٤٠/٩)؛ السحب الوابلة (٢٩٥/١).

(٤) انظر: حواشي الفروع (ص ٤٠٨).

(٥) انظر: المحرر (١٣٨/٢).

(٦) انظر: المبدع (٣٤٢/٨) حيث قالوا في "المحرر"، و"المبدع": "فأما إن طلب السلطان امرأة لكشف حق الله من حد أو تعزير، أو استعدى عليها رجل بالشرطة في دعوى له، فأسقطت ضمنه السلطان في الأولى، والمستعدي في الثانية. نص عليهما".

بجماعة الشرط، وظاهر ما قدمه في " الرعاية ": " إذا أقر بطلبها إلى مجلس الحكم لا ضمان، قال: وإن أفرعها سلطان بطلبها، وقيل: إلى مجلس الحكم بحق الله تعالى، أو غيره، أو تهددها فوضعت جنيماً [ميتاً]،^(١) أو ذهب عقلها، أو ماتت، فالدية على العاقلة"^(٢). انتهى. وهو ظاهر كلام المصنف لكن عبارتهم مطلقة، [وعبارة]^(٣) بعضهم مصرحة كعبارة " المغني"^(٤) و " الشرح"^(٥) السابقة.

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في (م، ح، ع، ت).

(٢) انظر: الرعاية الكبرى (٣ / ب / ١٦٨).

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز، ك).

(٤) انظر: المغني (٥٨٠/٩).

(٥) الشرح الكبير (٥٠٥/٩).

وظاهره ولو كانت ظالمة [١١] كما يضمن بإسقاطها بتأديب... ولو أذن السيد في ضرب عبده، أو الوالد في ضرب ولده فضربه المأذون [١٢] له ضمنه.....

(الإقناع: ٤ / ١٤٧)

[١١] قوله: "وظاهره ولو كانت ظالمة".

هو ظاهر كلام "المغني"،^(١) و "الشرح"^(٢) حيث أطلقا الضمان في مسألة السلطان، ولم يفرقا بين الظالمة وغيرها، وفي مسألة المستعدي فرق، أي : صاحب: "المغني"،^(٣) فأوجب ضمان المظلومة. قال ابن قندس: "والظاهر أن الفرق فقه منه لا أنه نقله عن غيره، ولفظه يدل على ذلك لأنه قال: فينبغي أن يضمنها، قال : فعلى هذا يكون ما أطلقه في مسألة السلطان محمولاً على ما فصله في المستعدي".^(٤)

[١٢] قوله: "فضربه المأذون".

يعني ضرباً محرماً ضمنه لأن المحرمات لا تباح بالإذن. تنمة: "من نزل بئراً في محل عدواناً، أو سقط بها فسقط فوقه آخر ضمنها عاقلة الحافر، وقيل: بل هو ، وقيل: على عاقلة الثاني نصف دية الأول يرجع به على عاقلة الحافر"، قاله في "المبدع".^(٥)

(١) انظر: المغني (٥٨٠/٩).

(٢) انظر: الشرح الكبير (٥٠٤/٩).

(٣) راجع هامش (١).

(٤) انظر: حواشي الفروع ، ص (٤٠٨).

(٥) انظر: المبدع (٣٤٤/٨).

باب مقادير دية النفس :-

دية الذكر الحر المسلم مائة من الإبل، أو مائتا بقرة، أو ألفا شاة، أو ألف مثقال ذهباً، أو اثنا عشر ألف درهم فضة، من دراهم الإسلام التي كل عشرة منها سبعة مثاقيل، فهذه الخمس أصول في الدية، لا حلل، فأيتها أحضر من لزمته، لزم الولي قبوله [١٣]..... والتخفيف في الخطأ من ثلاثة أوجه: الضرب على العاقلة، والتأجيل ثلاث سنين، ووجوبها خمسة، وشبه العمد تخفف فيه من وجهين:

(الإقناع: ١٤٩/٤)

الضرب على العاقلة، والتأجيل ثلاث سنين، وتغلظ من وجه وهو التريع [١٤]...

(الإقناع: ١٥٠/٤)

باب مقادير ديات النفس:

المقادير واحدها مقدار ، وهو مبلغ الشيء وقدره ^(١).

[١٣] قوله : " فأيتها أحضر من لزمته لزم الولي قبوله".

أي : سواء كان من أهل ذلك النوع، أو لم يكن ^(٢).

[١٤] قوله: " وهو التريع".

أي: كونها / تؤخذ خمساً وعشرين ^(٣) بنت مخاض، وخمساً وعشرين بنت لبون، [١٩٦/ب]

وخمساً وعشرين حقة، وخمساً وعشرين جذعة ^(٤).

(١) انظر: المطلع (ص ٣٦٤).

(٢) أي أن كل واحد من الأصناف المأخوذة في الدية أصل بنفسه يجوز إخراجها مع القدرة على الإبل، ويجب على صاحب الدم قبوله، وهذا من مفردات المذهب.

والبقر والغنم مقدران في الدية بالعدد لا بقيمة الإبل، فيجب مائتا بقرة، أو ألفا شاة، وهذا أيضاً من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٢/٢٩٦ - ٢٩٧).

(٣) في (ز، ك) زيادة كلمة: [حقة] قبل: [بنت مخاض].

(٤) انظر: المقتنع (٨/٣٥١ - ٣٥٢).

وهذه هي دية العمد، وشبه العمد: أرباعاً، وهو من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٢/٢٩٤).

... ودية المرأة نصف دية رجل من أهل دينها، وتساوي جراحها جراحة فيما دون ثلث ديته [١٥]....

(الإقناع: ١٥٠/٤)

وأما عبدة الأوثان وسائر من لا كتاب له كالترك، ومن عبد ما استحسّن فلا دية لهم إذا لم يكن لهم أمان ولا عهد، فإن كان له أمان فديته دية الجوسي، ومن لم تبلغه الدعوة إن وجد فلا ضمان فيه [١٦] إذا لم يكن له أمان ولا عهد، فإن كان له أمان فديته دية

(الإقناع: ١٥١/٤)

[١٥] قوله: "[وتساوي]" ^(١) جراحها جراحة فيما دون ثلث ديته.

أي: دية الذكر من أهل دينها. قال في "المبدع": "دية نساء سائر الأديان تساوي ديات رجالهم إلى الثلث، ويحتمل أن تساوي المرأة الرجل إلى ثلث دية الرجل المسلم لأنه القدر الكبير الذي ثبت له التنصيف في الأصل وهو دية المسلمين". ^(٢)

[١٦] قوله: "ومن لم تبلغه الدعوة إن وجد فلا ضمان فيه".

لأنه لا عهد له ولا أمان لكن لا يجوز قتله حتى يدعى، وتقدم ^(٣).

"ودية الخطأ أحماساً، عشرون بنت مخاض، وعشرون ابن مخاض، وعشرون بنت لبون، وعشرون حقة، وعشرون جذعة". وهو من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٢٩٥/٢).

"والتغليظ زيادة الدية في العدد لا في الصفة، فيزداد بكل سبب من أسباب التغليظ بثلث الدية"، وهو من مفردات المذهب.

"وأسباب التغليظ لا تتداخل بل يجمع بينهما، فلو قتل في الشهر الحرام والإحرام ذا رحم، وجب ديتان، وثلث دية"، وهذا أيضاً من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٢٩٢/٢ — ٢٩٣).

(١) ما بين المعقوفين في: (ز، ك، م، ت، ح) هكذا: [ويساوي]، وفي: (ع، الإقناع) هكذا: [وتساوي]، ولعله أصوب.

(٢) انظر: المبدع (٨ / ٣٥١)، ومسألة "يساوي جراح المرأة جراح الرجل إلى ثلث الدية، وإنما يكون على النصف فيما زاد على الثلث" من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٣١٠/٢).

(٣) انظر: الإقناع (٦٧/٢) حيث قال: "وتسن الدعوة قبل القتال لمن بلغته، ويحرم قبلها لمن لم تبلغه"، وانظر: المغني (٣٩/١٠)، ومسألة "من لم تبلغه الدعوة لا دية له، والله أعلم". من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٣٢٧/٢).

أهل دينه [١٧] فإن لم يعرف دينه فكمجوسي....

(الإقناع: ١٥١/٤)

ودية الجنين الحر المسلم إذا سقط ميتاً بجناية عمداً أو خطأ أو ظهر بعضه، أو ألقته حياً لدون ستة أشهر، أو ألقته يداً، أو رجلاً أو رأساً أو جزءاً من أجزاء الآدمي في حياة أمه، أو بعد موتها، أو ألقته ما تصير به الأمة أم ولد غرة عبداً، أو أمة [١٨] قيمتها خمس من الإبل، ذكراً كان أو أنثى، وهو عشر دية أمه....

(الإقناع: ١٥٢/٤)

[١٧] قوله: "فديته دية أهل دينه".

لأنه محقون الدم، قال أبو الفرج ^(١): "كدية مسلم لأن ليس له [من] ^(٢) يتبعه" ^(٣)، ورد بصبيان أهل الحرب، ومجانينهم لأنه كافر.

[١٨] قوله: "غرة عبد، [أو] ^(٤) أمة" ^(٥).

"بدل منه، وتجوز الإضافة على تأويل إضافة الجنس إلى النوع، وسميا بذلك لأتهما من أنفس الأموال، والأصل في الغرة الخيار، وأصلها البياض في وجه الفرس. وقال أبو عمرو بن العلاء: الغرة عبد أبيض أو أمة بيضاء" ^(٦)، قال في "المبدع": "وليس البياض شرطاً عند الفقهاء" ^(٧).

(١) لعله يقصد بأبي الفرج: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، التيمي، البغدادي، الحنبلي، جمال الدين، أبو الفرج، كان محدثاً، مفسراً، فقيهاً، واعظاً. له مصنفات كثيرة في أنواع العلم، ولد سنة (٥١٠هـ)، أو قبلها، من مصنفاته: "زاد المسير في علم التفسير"، و"الموضوعات"، و"كشف المشكل من حديث الصحيحين"، و"المذهب في المذهب" في الفقه، وغيرها. توفي سنة (٥٩٧هـ) — رحمه الله تعالى — .
انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة (٣٩٩/١)؛ شذرات الذهب (٥٣٧ / ٦).

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز، ك).

(٣) انظر النقل عن ابن الجوزي في: الإنصاف (٥١/ ١٠).

(٤) بدا ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [و].

(٥) في (ز، ك) زيادة: [الأحسن تنوين غرة وعبد أو أمة] قبل كلمة: [بدل].

(٦) انظر: المطلع، ص (٣٦٤).

(٧) انظر: المبدع (٣٥٧ / ٨).

والغرة موروثه عنه كأنه سقط حياً، يرثها ورثته فلا يرث منها قاتل، ولا رقيق، وترث عصابة سيد قاتل جنين معتقته، لا جنين أمته [١٩] إلا أن يكون حراً، فإن أسقطته ميتاً ثم ماتت ورثت نصيبها من الغرة، ثم يرثها ورثتها، وإن ماتت قبله، ثم ألقته ميتاً لم يرث أحدهما صاحبه، وإن خرج حياً، ثم ماتت قبله، ثم مات، أو ماتت ثم خرج حياً ثم مات، ورثها، ثم يرثه ورثته، وإن اختلف ورثتهما في أولهما موتاً فلهما حكم الغرقى [٢٠]....
(الإقناع: ٤ / ١٥٣ - ١٥٤)

[١٩] قوله: "لا جنين أمته".

أي: لا يرث أحد جنين أمة إذا أتلّفه سيده لأنه أتلّف ملكه، فلا يضمّنه لأحد.

[٢٠] قوله: "فلهما حكم الغرقى".

فيحلف كل^(١) منهما على نفي ما ادّعاه الآخر، ولا [توارث]^(٢) بينهما.

(١) في (ح) زيادة كلمة: [واحد] بعد كلمة [كل].

(٢) ما بين المعرفين في (ز، ك) هكذا: [ثواب].

وإذا أسقطَ جنين ذمية قد وطئها مسلم وذمي في طهر واحد وجب فيه ما في الجنين الذمي، فإن ألحق بعد ذلك بالمسلم فعليه تمام الغرة، وإن ادعت نصرانية أو ورثها أن جنينها من مسلم من وطء شبهة أو زنا، فإن اعترف الجاني فعليه غرة كاملة، وإن اعترفت العاقلة أيضاً وكان مما تحمله [٢١] فالغرة عليها.....

(الإقناع: ١٥٥/٤)

[٢١] قوله: "وكان مما تحمله".

أي العاقلة بأن مات [مع أمه بجناية]^(١) واحدة كما يأتي^(٢).
فائدة: "لو كان الجنين بين كتابيين، فأسلم أحدهما بعد الضرب قبل الوضع، ففيه غرة مسلم في ظاهر كلامه، [وقاله]^(٣) ابن حامد، والقاضي اعتباراً بحال^(٤)
استقرار الجناية، وقال أبو بكر، وأبو الخطاب، فيه عُشر دية كتابية اعتباراً بحال استقرار الجناية"^(٥).

(١) بدل ما بين المعقوفين في (ز، ك) هكذا: [مع أنه بجناية].

(٢) انظر: الإقناع (١٥٥ / ٤) حيث قال: "وإن اعترفت العاقلة أيضاً، وكان مما تحمله، فالغرة عليها، وتحلف مع الإنكار، وعليها ما في جنين الذميين، والباقي على الجاني، وإن اعترفت العاقلة دون الجاني، فالغرة عليها مع دية أمه".

(٣) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [وقال].

(٤) في نسخة: (ك) زيادة كلمة: [الجناية] بعد كلمة: [بحال].

(٥) انظر: الهداية (٩٤ / ٢)، المبدع (٣٦٠ / ٨).

وإن سقط الجنين حياً ثم مات ففيه دية حر إن كان حراً، أو قيمته إن كان مملوكاً إذا كان سقوطه لوقت يعيش مثله، وهو أن تضعه لسته أشهر فصاعداً [٢٢] إذا ثبت حياته باستهلاله، أو ارتضاعه، أو تنفسه، أو عطاسه، أو غير ذلك مما تعلم به حياته... وإن سقط الجنين حياً ثم مات، ففيه دية حر إن كان حراً... إذا كان سقوطه لوقت يعيش مثله، وهو أن تضعه لسته أشهر فصاعداً... ولا تثبت حياته بمجرد حركة واختلاج [٢٣]...

(الإقناع: ١٥٦/٤)

[٢٢] قوله: "وهو أن تضعه لسته أشهر فصاعداً".

لأن من وضع قبل ذلك لم تجر العادة ببقائه. قال في "المبدع": "وفيه شيء، فإن من ولد لثمانية أشهر [لا يعيش]^(١) إلا ما كان من مريم، وابنها عليهما السلام"^(٢).

[٢٣] قوله: "ولا تثبت [حياته]" ^(٣) بمجرد حركة واختلاج ^(٤).

لأنه لا يدل على الحياة. قال في "الإنصاف": "والذي يظهر أن هذا يترع إلى ما قاله الأصحاب في ميراث الحمل على ماتقدم^(٥)، فحيث حكمنا هناك أنه يرث، ويورث ففيه هنا الدية، وإلا وجبت الغرة"^(٦).

(١) ما بين المعقوفين في (ز، ك، ع، م، ت) هكذا: [لم يعيش].

(٢) انظر: المبدع (٣٦١/٨)، وقد جاء خير مريم، وابنها عليهما السلام في: تفسير ابن كثير (٣/١١٧)، زاد المسير (٥/٢١٩).

(٣) بدل ما بين المعقوفين في (ح) هكذا: [حناية].

(٤) أصل الاختلاج الحركة والاضطراب.. وفي حديث شريح: أن نسوة شهدن عنده على صبي وقع حياً يستخلج: أي يتحرك، فقال: إن الحي يرث الميت: أتشهدن بالاستهلال؟ فأبطل شهادتهن.

انظر: لسان العرب (٢٥٨/٢ - ٢٥٩)؛ النهاية في غريب الحديث (٥٩/٢). كلاهما مادة [خلج].

(٥) انظر: الإنصاف (٣٣٠/٧).

(٦) انظر: الإنصاف (١٠/٥٧).

.... وإن ضربها فألقت يداً، ثم ألقت جنيناً، فإن كان إلقاؤها متقارباً وبقيت المرأة متألماً إلى أن ألقته دخلت اليد في ضمان الجنين، ثم إن كان سقط ميتاً أو حياً لوقت لا يعيش لمثله ففيه غرة، وإلا فدية كاملة، وإن بقي حياً لم يمت فعلى الضارب ضمان اليد بديتها، وإن ألقت اليد وزال الألم، ثم ألقت الجنين ضمن اليد وحدها، ثم إن ألقته ميتاً، أو حياً لوقت لا يعيش لمثله ففي اليد نصف غرة [٢٤]... وتغلظ دية النفس لا الطرف في قتل الخطأ فقط في ثلاثة مواضع: حرم مكة، وإحرام، وأشهر حرم فقط، فيزداد لكل واحد ثلث الدية، فإن اجتمعت هذه الحرمات الثلاث وجب ديتان، وظاهر كلام الخرقى أنها لا تغلظ لذلك، وهو ظاهر الآية والأخبار [٢٥]،

(الإقناع: ١٥٩/٤)

[٢٤] قوله: "ففي اليد نصف غرة".

تحرر مع ما تقدم في أول فصل دية الجنين^(١).

[٢٥] قوله: "وهو ظاهر الآية والأخبار".

أما الآية فقوله تعالى: {وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطْئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ} ^(٢)، والأخبار منها قوله عليه السلام: [في النفس المؤمنة مائة من الإبل]^(٣)،

(١) حيث قال الحجاوي — رحمه الله تعالى —: "ودية الجنين الحر المسلم إذا سقط ميتاً بجناية عمداً، أو خطأ، أو ظهر بعضه، أو ألقته حياً لدون ستة أشهر، أو ألقت يداً، أو رجلاً، أو رأساً، أو جزءاً من أجزاء الأدمي في حياة أمه، أو بعد موتها، أو ألقت ما تصير به الأمة أم ولد غرة عبداً أو أمة قيمتها خمس من الإبل ذكراً كان، أو أنثى".
انظر: الإقناع (١٥٢/٤).

(٢) من الآية [٩٢] من سورة النساء وتامها: {إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُمْ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}.

(٣) رواه من حديث عمرو بن حزم المروزي في السنة (٦٦/١)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٠/٨) كتاب الديات، دية أهل الكتاب، وأخرجه بلفظ "في النفس مائة..." الإمام مالك في الموطأ (٤١٧/٢) كتاب العقول، باب: ذكر العقول (٢٤٥٨) والنسائي في سننه (٥٩/٨) كتاب القسامة، باب: ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول. وعامة من أخرجه خرجه بهذا اللفظ، انظر: ارواء الغليل (٢٢١٢ - ٢٢٣٨ - ٢٢٤٣ - ٢٢٤٦ - ٢٢٤٨ - ٢٢٢٥٠)، وقال ابن حبان: "لفظ الخير لحامد بن محمد بن شعيب، =

.....

وعلى أهل الذهب ألف مثقال^(١)، فمقتضاها أن تكون الدية واحدة في كل مكان،
وعلى كل حال.

قال أبو حاتم سليمان بن داود: هذا هو سليمان بن داود الخولاني من أهل دمشق ثقة مأمون، وسليمان بن داود
اليامي لا شيء، وجميعا يرويان عن الزهري".
انظر: صحيح ابن حبان، (١٤ / ٥١٠).
(١) انظر: المغني (٢٨٤/٩).

واختاره جمع [٢٦].....

(الإقناع: ١٥٩/٤)

... وإن جنى رقيق خطأ أو عمداً لا قود فيه، أو فيه قود واختير المال، أو أتلّف مالاً بغير إذن سيده تعلق ذلك برقبتة [٢٧] فيخير سيده بين أن يفديه بإرش جنائته، أو يسلمه إلى ولي الجناية فيملكه، أو يبيعه ويدفع ثمنه.

(الإقناع: ١٦٠/٤)

[٢٦] قوله: " واختاره جمع" ^(١).

منهم: الموفق ^(٢)، ونصره الشارح ^(٣)، وذكر ابن رزين أنه الأظهر، وهو ظاهر كلامه في " الوجيز" ^(٤)، فإنه لم يذكر التغليظ البتة.

[٢٧] قوله: " تعلق ذلك برقبتة".

أي: تعلق الأرش الواجب، وقيمة المتلف برقبة الجاني/، فلو مات أو هرب قبل [١/١٩٧] مطالبة سيده بتسليمه، أو بعده ولم يمنع منه فلا شيء عليه.

(١) وهو قول الحسن، والشعي، والنخعي، وأبي حنيفة، والجوزجاني، وابن المنذر، ورؤي ذلك عن الفقهاء السبعة، وعمر بن عبدالعزيز.

انظر: المغني (٩/ ٥٠٠ - ٥٠١).

(٢) انظر: المغني (٩/ ٥٠٠).

(٣) انظر: الشرح الكبير (٩/ ٥٥٤).

(٤) انظر: الوجيز، ص (٣٤٨) حيث قال: " وفي الخطأ تجب أخماساً ثمانون من الأربعة المذكورة، وعشرون من بني المخاض" ولم يذكر التغليظ، ولكن بعد النقل عنه في الإنصاف (١٠/ ٥٩)، قال: " واعلم أن الصحيح من المذهب أنها تغلظ في الجملة، وعليه جماهير الأصحاب" وهو من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٢/ ٢٩٥).

... ولو قتل العبد أجنبي تعلق الحق بقيمته جزم به في "المجرد" واختاره أبو بكر [٢٨]
(الإقناع: ١٦٠/٤)

[٢٨] قوله: "جزم به في المجرد، واختاره أبو بكر".

وقال القاضي في "الخلاف الكبير": "يسقط الحق كما لو مات" ^(١)، وذكر في
كتاب الروايتين ^(٢) "نقلها مهنا" ^(٣)، [لفوات محل الجناية] ^(٤)، وما جزم به في
المجرد نقلها حرب" ^(٥).

(١) انظر: النقل عنه في الإنصاف (١٠ / ٦١).

(٢) في (ح) زيادة كلمة: [رواية] بعد قوله: [في كتاب الروايتين]، وعدم إثباتها أصوب لصحة السياق بدونها،
وانظر: كتاب الروايتين والوجهين (٢ / ٢٩٢).

(٣) هو: مهنا بن يحيى الشامي، السلمي، أبو عبدالله، كان من كبار أصحاب الإمام أحمد، نقل عنه مسائل كثيرة جداً،
وكان الإمام أحمد يكرمه، ويعرف له حق الصحبة، ورحل معه إلى عبدالرزاق الصنعاني - رحمه الله - في اليمن،
وقد صحب الإمام حتى مات، لا تعرف سنة ولادته ولا سنة وفاته - رحمه الله تعالى - .

انظر: ترجمته في: طبقات الحنابلة (١ / ٣٤٥)؛ مناقب الإمام أحمد، ص (٥١١)؛ المقصد الأرشد (٣ / ٤٣)؛ الدر
المنضد (١ / ٨٠).

(٤) لعل الصواب أن يكون مكان هذه العبارة بعد قوله: "يسقط الحق كما لو مات" لفوات محل الجناية.

وقال في كتاب الروايتين: "مسألة: في عبد قتل صبيّاً أو رجلاً عمداً، فقام رجل، فاقتص من العبد بغير إذن ولي
الدم، فهل يملك ولي المقتول المطالبة لسيد العبد بالقيمة أم قد سقط ذلك بقتله؟.

على روايتين: نقل مهنا: قد سقط ذلك بقتل العبد.

ونقل حرب: لم يسقط حقه، وهو اختيار أبي بكر.

وجه الأولى: أن محل الجناية هو رقبة العبد، ففات المحل بقتله، فسقط الضمان كما لو مات حتف أنفه.

وجه الثانية: أن لبدل هذه الجناية محل هو قيمة هذا العبد المقتول لأن السيد يرجع على قاتله بقيمته، وإذا كان
لبدل الجناية محلاً، وقد فات بغير اختيار من له الحق وجب أن يرجع إلى البديل كالحر إذا قتل عمداً، ومات،

وخلف تركه، فإن الحق لا يسقط بموته لأن لبدل الجناية محلاً هو التركة، ويفارق هذا لو مات العبد لأنه ليس

لبدل الجناية محل يرجع إليه، فهو كالحر المعسر إذا قتل، ثم مات فإنه لا يرجع على ورثته كذلك هاهنا.

انظر: المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين (٢ / ٢٩٢-٢٩٣).

(٥) انظر النقل عن حرب في: الإنصاف (١٠ / ٧٩).

وإن جرح العبد حراً فعفا عنه، ثم مات من الجراحة ولا مال له، وقيمة العبد عشر دية الحر [٢٩] واختار السيد فداءه بقيمته صح العفو في ثلث [٣٠] ما مات عنه، والثلثان للورثة... وإن قتل عبد عبيد لرجلين قتل بالأول منهما، فإن عفا عنه الأول قتل بالثاني، وإن قتلها دفعة واحدة أقرع بين السيدين، فمن وقعت له القرعة اقتص، وسقط حق الآخر، وإن عفا عن القصاص، أو عفا سيد القتل الأول إلى مال تعلق برقبة العبد، وللثاني أن يقتص،

(الإقناع: ١٦١/٤)

[٢٩] قوله: " وقيمة العبد عشر دية الحر".

ليس بقيد بل مثال ذكره في " المقنع"، ^(١) فتبعه فيه.

[٣٠] قوله: " صح العفو في ثلث".

لكن إن كانت الجناية بأمر السيد، أو إذنه فاستخراجه بطريق الجبر للدور كما بيناه في " حاشية المنتهى" ^(٢). فيقال في المثال المذكور: صح العفو في شيء من قيمته، فسقط، وله زيادة الفداء تسعة أشياء. بقي للورثة ألف إلا عشرة أشياء تعدل شيئين أجبر، وقابل تصير ألفاً تعدل اثني عشر شيئاً، فالشيء إذا يعدل نصف سدس الدية يخرج الشيء نصف سدس الدية للورثة شيئان، فتعدل السدس، فيصح العفو في خمسة أسداسه، وللورثة سدسه، ولو كان قيمة العبد ثلث الدية صح العفو في ثلاثة أخماسه، ولو كان قيمة العبد الربع صح في ثلثه، ولو كانت قيمته الخمس صح في خمسة أسباعه، وطريق الباب في هذه المسائل: أن ^(٣) تزيد قيمة العبد على نصف دية الجاني عليه، وتنسب قيمة العبد [مما] ^(٤) بلغا، فما كان فهو الذي يفديه به سيده.

(١) انظر: المقنع (٣/ ٣٩٨).

(٢) انظر: حاشية المنتهى (٥/ ٧٩).

(٣) في (ح) زيادة كلمة: [لا] قبل كلمة [تزيد].

(٤) بدل ما بين المعقوفين في: (ع، م) هكذا: [ما].

فإن قتله الآخر سقط حق الأول من القيمة، وإن عفا الثاني تعلقت قيمة القتل الثاني برقبته أيضاً ويباع فيهما، ويقسم ثمنه على قدر القيمة ولم يقدم الأول بالقيمة [٣١].

(الإقناع: ١٦٢/٤)

[٣١] قوله: "ولم يقدم الأول بالقيمة".

لا يقال حق الأول أسبق، فيقدم لأنه لا يراعى بدليل ما لو أتلّف [أموال] ^(١) إلا لجماعة على الترتيب، ولو قتل [عبد] ^(٢) عبداً لاثنتين كان لهما القصاص والعفو، فإن عفا أحدهما سقط القصاص.

تمة: يضمن عتيق ما تلف بيثر حفره تعدياً ^(٣) اعتباراً بحال التلف.

(١) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [أمر].

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (م) هكذا: [عبد].

(٣) في (ز، ك) زيادة كلمة: [قناً] بعد كلمة [تعدياً].

باب دية الأعضاء ومنافعها :—

من أتلف ما في الإنسان منه شيء واحد ففيه دية نفسه، وما فيه منه شيئان ففيهما الدية، وفي أحدهما نصفها، وما فيه ثلاثة أشياء ففيها الدية، وفي كل واحد منها ثلثها، وما فيه منه أربعة أشياء [٣٢] ففيها الدية، وفي كل واحد منها ربعها... وإن ذهب بصره أو سمعه فقال عدلان من أهل الخبرة، لا يرجى عوده وجبت، وإن قالوا: يرجى عوده إلى مدة عيناها انتظر إليها ولم يعط الدية حتى تنقضي المدة، فإن بلغها ولم يعد، أو مات قبل مضيتها وجبت الدية، وإن قلع أجنبي عينه في المدة استقرت على الأول الدية أو القصاص، وعلى الثاني حكومة، وإن قال الأول: عاد ضوءها وأنكر الثاني فقول المنكر مع يمينه، وإن صدق المجني عليه الأول سقط حقه عنه، ولم يقبل قوله على الثاني، وإن قال أهل الخبرة: يرجى عوده لكن لا نعرف له مدة وجبت الدية أو القصاص، وإن اختلف في ذهابه رجع إلى عدلين من أهل الخبرة، فإن لم يوجد أهل خبرة، أو تعذر معرفة ذلك اعتبر بأن يوقف في عين الشمس، ويقرب الشيء من عينه في أوقات غفلته، فإن طرف وخاف من الذي تخوف به فهو كاذب، وإلا حكم له [٣٣] (الإقناع: ٤/ ١٦٣ — ١٦٤)

باب ديات الأعضاء ومنافعها.

المنافع جمع منفعة وهي اسم مصدر من نفعتي كذا نفعا^(١).

[٣٢] قوله: " وما فيه أربعة أشياء" ^(٢) (إلخ).

أي: كالأجفان والأهداب، وما فيه خمسة أشياء: كاللذاق الخمس^(٣) فيها الدية، وفي أحدها خمسها.

[٣٣] قوله: " وإلا حكم له" ^(٤).

أي: وإن لم يطرف، ولم [يخف] ^(٥) حكم له بيمينه [لأن] ^(٦) الظاهر معه ^(٧).

(١) انظر: المطلع، ص (٣٦٥).

(٢) ما بين المعقوفين هكذا في النسخ، وفي المطبوع هكذا: [وما فيه منه أربعة أشياء].

ومسألة في كل واحد من الشعور الأربع الدية من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٣١٥/٢).

(٣) هي الجلاوة والمرارة والملوحة والحرارة والبرودة.

(٤) في (ز، ك) زيادة كلمة: [به] بعد قوله: [وإلا حكم له].

(٥) ما بين المعقوفين في (ك) هكذا: [يخفف].

(٦) بدل ما بين المعقوفين في (ز، ك) هكذا: [لا].

(٧) " وإذا قلع الأعور عين الصحيح فلا قصاص، وعليه دية كاملة"، وهذا من مفردات المذهب، " وفي عين الأعور

دية كاملة"، وهذا أيضاً من المفردات.

انظر: الفتح الرباني (٣٠٨/٢ — ٣٠٩).

وكذلك الحكم في السمع والشم والسن [٣٤]

(الإقناع: ١٦٤/٤)

وإن قطع بعض الأذن وجب بالحساب من ديتها يقدر بالأجزاء وكذا قطع بعض المارن،
والخلمة، واللسان، والشفة، والحشفة، والإغملة والسن وشق الحشفة طولاً [٣٥]...

(الإقناع: ١٦٦/٤ — ١٦٧)

[٣٤] قوله: "وكذلك الحكم في السمع والشم والسن".

أي: إن رجي عودها في مدة تقولها أهل الخبرة انتظر إليها، ولم يعط الدية قبل
مضيها، وإلا أعطيها.

[٣٥] قوله: "وشق الحشفة طولاً".

أي: فيه من الدية [بنسبة ما شق] ^(١)، ذكره في "المقنع" ^(٢)، ولم يذكره في "الحرر" ^(٣)، و"الرعاية" ^(٤)، و"الفروع" ^(٥)، وغيرهم ^(٦)، قاله في "الإنصاف" ^(٧)،
ولعله مبني على ما يأتي: أن شق الذكر طولاً كقطعه، ويأتي ما فيه ^(٨).

(١) بدل ما بين المعرفين في (ح، م، ع، ت) هكذا: [بنسبته ما سبق].

(٢) انظر: المقنع (٤٠٣/٣) حيث قال: "وشق الحشفة طولاً بالحساب من ديته يقدر بالأجزاء".

(٣) انظر: الحرر (١٣٩/٢).

(٤) انظر: الرعاية الكبرى (١٧٨/١/٣).

(٥) انظر: الفروع (٢٩/٦).

(٦) انظر: المنتهى (٨٦/٥).

(٧) انظر: الإنصاف (٦٧/١٠).

(٨) انظر: الإقناع (١٧٧/٤) حيث قال: "وفي الذكر الدية من صغير، وكبير، وشيخ، وشاب، وإن قطع نصفه

بالطول ففيه الدية كاملة، لأنه ذهب بمنفعة الجماع". "ولا يُقطع ذكر الفحل بذكر خصي، ولا عنين"، وهذا
مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٢٨٧/٢).

... وإن قطع أذنيه فذهب سمعه فديتان، فإن اختلفا في ذهاب سمعه فإنه يغتفل ويصاح به وينظر اضطرابه ويتأمل عند صوت الرعد، والأصوات المزعجة، فإن ظهر منه انزعاج أو التفات أو ما يدل على السمع فقول الجاني مع يمينه، وإن لم يوجد شيء من ذلك فقول المجني عليه مع يمينه [٣٦].....

(الإقناع: ١٦٧/٤)

وفي اللسان الناطق الدية [٣٧]...

(الإقناع: ١٦٩/٤)

[٣٦] قوله: " وإن لم يوجد شيء من ذلك [فقله] ^(١) مع يمينه".

" لأن الظاهر معه، ومتى حكم له بالدية، ثم انزعج عند ^(٢) صوت أو غطى أنفه عند رائحة منتنة، فطولب بالدية فادعى أنه فعل ذلك اتفاقاً قبل قوله لأنه يحتمل، فلا ينقض الحكم بالاحتمال، وإن تكرر ذلك بحيث تعلم صحة سمعه، وشبهه [ردما] ^(٣) أخذ لأننا تبينا كذبه، وإن ادعى الجاني أنه ولد أبكم ولا بينة [فكذبه] ^(٤) قبل قوله مع يمينه، وقيل: ترد كما لو قال: ولد ناطقاً ثم خرس ذكره في " المبدع" ^(٥).

[١٩٧/ب]

[٣٧] [قوله: " وفي اللسان الناطق الدية ".

وكذا لسان الأخرس إن كان له ذوق، ويأتي ^(٦)، ولو كان اللسان ذا طرفين فقطع أحدهما، ولم يذهب من الكلام شيء، وكانا متساويين في الخلقة، فهما كلسان مشقوق فيهما الدية، وفي أحدهما نصفها، وإن كان أحدهما تام الخلقة والأخر ناقص، فالتام فيه الدية، والناقص زائد فيه حكومة.

تتمة: " إذا قطع نصف لسانه فذهب كلامه، ثم قطع آخر بقيته، فعاد كلامه لم يجب رد الدية لأن الكلام الذي كان باللسان قد ذهب، ولم يعد إلى اللسان وإنما عاد إلى محل آخر". ذكره في " المبدع" ^(٧).

(١) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا: [فقول المجني عليه].

(٢) في (ك) زيادة كلمة: [سقط] قبل كلمة: [صوت].

(٣) ما بين المعقوفين في (ح، م، ع، ت) هكذا: [ردها] والصواب ما أثبتته إن شاء الله تعالى.

(٤) ما بين المعقوفين في (المبدع) هكذا: [تكذبه]، ولعل الأصوب ما أثبتته كما يفهم من السياق.

(٥) انظر: المبدع (٣٧٨/٨).

(٦) انظر: الإقناع (١٦٩/٤) حيث قال: " وفي اللسان الناطق الدية، وفي الكلام الدية، وفي الذوق إذا ذهب ولو من لسان أخرس الدية ".

(٧) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ح، م، ع، ت).

وانظر: المبدع (٣٨٥/٨ - ٣٨٦).

... وإن جنى على لسان ناطق فأذهب كلامه وذوقه فديتان، فإن قطعه فذهبتا معاً فدية واحدة، وإن ذهب بعض الكلام وجب من الدية بقدر ما ذهب، يعتبر ذلك بحروف المعجم، وهي ثمانية وعشرون حرفاً [٣٨] ففي الحرف الواحد ربع سبع الدية، وفي الحرفين نصف سبعها، وكذا حساب ما زاد، ولا فرق بين ما خف على اللسان من الحروف أو ثقل، ولا بين الشفوية والحلقية واللسانية....

(الإقناع: ١٦٩/٤)

وفي اليدين الدية، وفي إحداها نصفها، وسواء قطعتهما من الكوع أو المنكب أو مما بينهما، فإن قطعتهما من الكوع ثم قطعتهما من المرفق أو مما قبله أو بعده ففي

(الإقناع: ١٧٤/٤)

[٣٨] قوله: "وهي ثمانية وعشرون حرفاً".

هكذا قال الفقهاء رحمهم الله، جعلوا للألف المتحركة واللينه حرفاً واحداً لتقاربهما في المخرج [وكذلك]^(١) إذا احتاجوا إلى تحريك الألف قلبوها همزة، وإلا فهي تسعة وعشرون حرفاً كما في حديث أبي ذر^(٢)، وذلك غير [خاف]^(٣) على الفقهاء، كما أشار إليه الجاربردي^(٤) — رحمه الله تعالى —.

(١) بدل ما بين المعقوفين في (ح، ز، ك) هكذا: [لذلك].

(٢) حديث أبي ذر — رضي الله عنه — لم يتيسر لي الوقوف عليه رغم طول البحث عنه.

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز، ك).

(٤) الجاربردي هو: أحمد بن الحسن بن يوسف، فخر الدين الجاربردي: فقيه شافعي، اشتهر، ولم تُعرف سنة ولادته، له "شرح منهاج البياض" في أصول الفقه، و"شرح الحاوي الصغير" لم يكمل، و"شرح شافيه ابن الحاجب" في الأزهرية، والدار، وجامعة الرياض، وشستربي، و"حاشية على الكشف"، وتوفي في تبريز سنة (٧٤٦ هـ) — رحمه الله تعالى —.

انظر ترجمته في "شذرات الذهب" (١٤٨/٤٦)؛ الأعلام (١١١/١).

المقطوع ثانياً حكومة [٣٩] وإن جنى عليهما فأشلهما وأذهب نفعهما، أو أشل رجله أو ذكره أو أنثيه أو اسكتيها، وكذا سائر الأعضاء

(الإقناع ٤ / ١٧٤)

[٣٩] قوله: "ففي المقطوع ثانياً حكومة".

قطع به في "المبدع"^(١)، ولعله مبني على ما يأتي: من أن في كف بلا أصابع، وذراع بلا يد، وعضد بلا ذراع حكومة^(٢). قال المصنف: "إنه المذهب"، في "حاشية التنقيح"^(٣)، وقطع به في "المبدع"^(٤) في موضع. والرواية الثانية: يجب ثلث ديته، قدمه في "المبدع"^(٥) في موضع آخر، وقطع به في "التنقيح"^(٦)، وقدمه في "الفروع"^(٧)، وصححه في الإنصاف. قال: "وقد شبه الإمام أحمد ذلك بعين قائمة. قال: وحكم الرجل حكم اليد في ذلك"^(٨). انتهى. قلت: مقتضى تشبيه الإمام [له]^(٩) بعين قائمة وجوب حكومة كما هو الصحيح فيها.

(١) حيث قال: "لو قطع من الكوع، ثم قطعها من فوق ذلك، ففيه حكومة".

انظر: المبدع (٨ / ٣٧٣).

(٢) انظر: الإقناع (٤ / ١٧٥).

(٣) لم أقف على هذا المسألة في حواشي التنقيح.

(٤) انظر: المبدع (٨ / ٣٧٣).

(٥) انظر: المبدع (٨ / ٣٩١) حيث قال: "إذا قطع كفاً بلا أصابع، وذراعاً بلا كف، فثلث ديته، قال أحمد: كعين قائمة، وعنه: حكومة".

(٦) انظر: التنقيح، ص (٢٧٠) حيث قال: "وفي كف بلا أصابع، وذراع بلا كف، وعضد بلا ذراع ثلث ديته".

(٧) انظر الفروع (٦ / ٣٤) فقد قال: "وفي كف بلا أصابع، وذراع بلا كف ثلث ديته، شبهه أحمد بعين قائمة، وعنه: حكومة".

(٨) انظر: الإنصاف (١٠ / ٧٩) حيث قال: "يجب في كف بلا أصابع، وذراع بلا كف، ثلث ديته على الصحيح من المذهب".

(٩) ما بين المعقوفين غير موجود في: (م، ح، ع، ت).

ففيه ديته إلا الأذن والأنف [٤٠] ... وإن جنى على يده فعوجها أو نقص قوتها أو شأها
فحكومة، وإن كسرهما ثم انجبرت مستقيمة فحكومة [٤١] لشيئها إن شأها ذلك...

(الإقناع: ١٧٤/٤)

... وتجب دية اليد في يد المرتعش، وقدم الأعرج، ويد الأعسم، وهو

(الإقناع: ١٧٤/٤)

[٤٠] قوله: "إلا الأذن، والأنف".

كما تقدم^(١)، ففي أشلهما كصحيحهما لأن نفع الأذن، والأنف كونها تجمع الصوت،
وتمنع دخول الهوام في الصماخ، وهذا باق مع الشلل، وكذلك الأنف نفعه جمع الرائحة،
ومنع وصول شيء إلى دماغه.

[٤١] قوله: "وإن كسرهما ثم انجبرت مستقيمة فحكومة".

أي: لكسر اليد، والمراد إذا كان الكسر [لغير]^(٢) الذراع، والعضد، وإلا وجب بعيران
كما يأتي في باب الشجاج، وكسر العظام^(٣).

(١) حيث تجب فيهما حكومة، انظر الإقناع (٢١٩/٤ - ٢٢٠) حيث قال في الأذن: "فإن جنى على أذنه،

فاستحشفت، أي: شلت، ففيها حكومة"، وفي الأنف: "وإن ضرب أنفه فأشله.. فحكومة".

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز، ك).

(٣) انظر: الإقناع (١٨٦/٤).

اعوجاج في الرسغ، فإن كان له كفان في ذراع، أو يدان في عضد، وإحداهما باطشة دون الأخرى، أو أكثر بطشاً، أو في سمت الذراع والأخرى منحرفة عنه، أو إحداهما تامة والأخرى ناقصة، فالأولى هي الأصلية، والأخرى زائدة، ففي الأصلية ديتها، والقصاص بقطعها عمداً، وفي الزائدة حكومة، سواء قطعها منفردة، أو مع الأصلية، وإن استوتا من كل الوجوه، فإن كانتا غير باطشتين ففيهما حكومة، وإن كانتا باطشتين ففيهما جميعاً دية يد واحدة، وحكومة للزائدة، وإن قطع إحداهما فلا قود، وفيهما نصف ما فيهما إذا قطعتا، أي نصف يد وحكومة، وإن قطع إصبعاً من إحداهما فنصف أرش إصبع وحكومة [٤٢]...

(الإقناع: ١٧٥/٤)

[٤٢] قوله: "نصف أرش إصبع، وحكومة".

هي قياس التي قبلها^(١) لكن اقتصر في "الإنصاف"، و "تصحیح الفروع"، و "التنقيح"، و "المنتهى" على نصف أرش إصبع^(٢).

(١) وهي مسألة: "إن كان له كفان في ذراع، أو يدان في عضد، وإحداهما باطشة دون الأخرى، أو أكثر بطشاً، أو في سمت الذراع، والأخرى منحرفة عنه، أو إحداهما تامة، والأخرى ناقصة، فالأولى هي الأصلية، والأخرى زائدة، ففي الأصلية ديتها، والقصاص بقطعها عمداً، وفي الزائدة حكومة، سواء قطعها منفردة، أو مع الأصلية، وإن استوتا من كل الوجوه، فإن كانتا غير باطشتين، ففيهما حكومة، وإن كانتا باطشتين، ففيهما جميعاً دية يد واحدة، وحكومة للزائدة، وإن قطع إحداهما فلا قود، وفيهما نصف ما فيهما إذا قطعتا، أي نصف يد وحكومة".

انظر: الإقناع (١٧٥/٤).

(٢) وهو: خمسة أبعة، هكذا ورد نصاً في الإنصاف (١٠ / ٧٠)، وتصحيح الفروع (٦ / ٣٠)، والتنقيح، ص (٢٦٩)، والمنتهى (٣ / ٣١٠).

... وفي ثَنَدُوتِي الرجل [٤٣] - مغرز الثدي - الدية...

(الإقناع: ١٧٦/٤)

... وفي الحَدَبِ الدية [٤٤] ... وفي الصَّعَرِ الدية [٤٥]...

(الإقناع: ١٧٧/٤)

[٤٣] قوله: " وفي ثندوتي الرجل " (إلخ).

الواحدة ثندوة بفتح الثاء بلا همزة، وبضمها مع الهمزة^(١)، وقال الجوهري: " الثدي

للمرأة والرجل، وهو أصح في اللغة،"^(٢) ومنهم من أنكروه، قاله في " المبدع"^(٣).

[٤٤] قوله: " وفي الحدب الدية ".

الحدب بفتحيتين مصدر حدب بكسر الدال إذا صار أحدب^(٤).

[٤٥] قوله: " والصعر " (إلخ).

أصل الصعر داء يأخذ البعير في عنقه فيلتوي منه عنقه^(٥)، قال تعالى: (وَلَا تُصَعِّرْ

خَدَّكَ لِلنَّاسِ)^(٦) أي لا تعرض عنهم بوجهك متكبراً^(٧).

(١) الثَّنْدُوتُ: بوزن ثَرْقُوتَ غير مهموز، وهو: مَغْرَزُ الثدي، فإذا ضُمَّتْ، همزت، فقلت: ثَنَدُوتُ، ووزنها مفعلة، ووزنها على الفتح، وترك الهمز " فعلله".

انظر: المطلع، ص (٣٦٥).

(٢) انظر: الصحاح (٢٢٩١ / ٦) مادة: [ثدا].

(٣) انظر: المبدع (٣٦٩ / ٨ - ٣٧٠).

(٤) والحدبة: بوزن خشبة، المعروفة في الظهر.

انظر: المطلع، ص (٣٦٥).

(٥) الصَّعْرُ: بوزن الحدب، وقد فسره المصنف — رحمه الله تعالى — بقوله: أن يصغر به، فيصير الوجه في جانب.

انظر: المطلع، ص (٣٦٥).

(٦) من الآية: [١٨] من سورة لقمان، وتام الآية قوله تعالى: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ

مُخْتَالٍ فَخُورٍ).

(٧) انظر: تفسير ابن كثير (٤٤٧ / ٣).

وفي الذكر الدية من صغير وكبير وشيخ وشاب ، وإن قطع نصفه بالطول ففيه الدية كاملة [٤٦] لأنه ذهب بمنفعة الجماع ... وفي أسكتي المرأة: وهما اللحم المحيط بالفرج من جانبية إحاطة الشفتين بالفم، وهما شفراها، الدية، وفي إحداها نصفها، وسواء كانتا غليظتين أو دقيقتين، قصيرتين، أو طويلتين، من بكر أو ثيب، صغيرة أو كبيرة مخفوضة : أي محتونة، أو غير مخفوضة [٤٧] ولو من رتقاء...

(الإقناع: ١٧٧/٤ - ١٧٨)

[٤٦] قوله: " وإن قطع نصفه بالطول، ففيه الدية كاملة".

قال الموفق والشارح: " هذا هو الأولى" ^(١). قال في " الإنصاف": / "وهو [١٩٨/٧] الصواب" ^(٢)، ونقل الموفق عن أصحابنا: " أن فيه نصف الدية" ^(٣)، وقطع به في "المنتهى" ^(٤).

[٤٧] قوله: " مخفوضة أو غير مخفوضة".

[أي: محتونة] ^(٥) ولا يقال: خفضت الجارية حفظاً، وختنت الغلام ختناً ^(٦).

(١) انظر: المغني (٩ / ٦٢٨)، الشرح الكبير (٩ / ٥٩٠).

(٢) انظر: الإنصاف (١٠ / ٦٩).

(٣) راجع هامش (١).

(٤) انظر: المنتهى (٣ / ٣١٢).

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ع).

(٦) انظر: لسان العرب (٧ / ١٤٦) مادة: [خفض].

وقال في " الفائق" الحفرض: ختن المرأة خاصة. (١ / ٣٨٥) مادة [خفض].

ولا تجب دية جرح حتى يندمل، ولا دية سن وظفر ومنفعة حتى يئأس من
عودها [٤٨]...

(الإقناع: ١٧٩/٤)

[٤٨] قوله: "حتى يئأس من عودها".

قال في "المبدع": "في سن الصغير وحد الأياس سنة . نص عليه لأنه هو الغالب في
بنائها. وقال القاضي: "إذا سقطت أخواتها ولم تنبت"^(١).

(١) انظر: المبدع (٨ / ٣٨٨).

باب الشجاج وكسر العظام :

الشجة: اسم لجرح الرأس والوجه خاصة، وهي عشر: خمس لا مقدار فيها، أولها: الحارصة [٤٩]، وهي: التي تشق الجلد قليلاً، أي تقشره شيئاً يسيراً ولا تدميه، ثم البازلة، وتسمى الدامية، والدامعة [٥٠]،

(الإقناع : ٤ / ١٨١)

باب الشجاج وكسر العظام :

"الشَّجَّةُ المرة من شَجَّهَ يَشْجُهُ وَ يَشِجُّهُ فهو مشجوج وشجيج إذا جرحه في رأسه أو وجهه، وقد يستعمل في غير ذلك من الأعضاء"، قاله في "المطلع" ^(١).

[٤٩] قوله: "الحارصة".

بالحاء والصاد المهملتين، من حرص القصار الثوب إذا شقه، وهي القاشرة والقشرة. قال القاضي، وابن هبيرة ^(٢): "وتسمى الملقط" ^(٣).

[٥٠] قوله: "والدامعة".

أي: بالعين المهملة ^(٤).

(١) انظر: المطلع ص (٣٦٦).

(٢) ابن هبيرة هو: يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسن، البغدادي، الحنبلي، أبو المظفر، عون الدين، الوزير، ولد سنة (٤٩٩هـ)، له من المصنفات، "الإفصاح عن معاني الصحاح"، و"العبادات الخمس"، توفي سنة (٥٦٠هـ) — رحمه الله تعالى —.

انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة (١ / ٢٥١)، المنهج الأحمد (٢ / ٣٣٢)، الدرر المنضد (١ / ٢٦٨)، شذرات الذهب (٦ / ٣١٩)، المدخل لابن بدران، ص (٤٢٠).

(٣) الحارصة وهي التي تشق الجلد قليلاً، وقيل بل بكشطه، ومنه قولهم: حرص القصار الثوب، أي شقه، وتسمى القاشرة، وتسمى الملقط.

انظر: الإفصاح (ص ١ / ٣٣٠).

وقال ابن مفلح: "الحارصة: بالحاء، والصاد المهملتين التي تحرص الجلد، أي تشقه قليلاً، ولا تدميه، ومنه:

حرص القصار الثوب إذا شقه قليلاً، وهي القاشرة، والمقشرة، قال ابن هبيرة تبعاً للقاضي، وتسمى الملقط."

انظر: المبدع (٩ / ٣).

(٤) انظر: المطلع، ص (٣٦٧).

وهي: التي يسيل منها الدم، ثم الباضعة، وهي: التي تبضع اللحم [٥١] بعد الجلد ...

(الإقناع : ٤ / ١٨١)

... فإن ضربه بمثقل فهشمه من غير أن يوضحه فحكومة ، وإن أوضحه موضحتين هشم العظم في كل واحدة منهما واتصل الهشم في البطن فهاشمتان [٥٢]

(الإقناع : ٤ / ١٨٣)

... وفي الجائفة ثلث الدية : وهي التي تصل إلى باطن الجوف من بطن أو ظهر أو صدر أو نحر [٥٣] ...

(الإقناع : ٤ / ١٨٤)

[٥١] قوله: " التي تبضع اللحم " .

أي: تشقه^(١).

[٥٢] قوله : " فهاشمتان " .

" لأن الهشم يكون تبعاً للإيضاح، فإذا كانتا موضحتين كان الهشم هاشمتين بخلاف الموضحة، فإنها ليست تبعاً لغيرها ، وإذا هشمه هاشمة لها مخرجان فثنتان ، فلو أوضح إنساناً في رأسه ، ثم أخرج رأس السكين في موضع آخر [فموضحتان]^(٢) . ذكره في " المبدع "^(٣) .

[٥٣] قوله : " من بطن ، أو ظهر ، أو صدر ، أو نحر " .

قال في "الفروع" : " وحلق ، ومثانة ، وبين خصيتين ، ودبر "^(٤) .

(١) انظر القاموس المحيط (٢ / ٩٤٦) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في (ك) هكذا: [فموضحة] ، وفي (ز) هكذا: [فموضحتان] .

(٣) انظر: المبدع (٩ / ٨) .

(٤) انظر: الفروع (٦ / ٣٩) .

... وإن جرحه في وركه فوصل الجرح إلى جوفه أو أوضحه فوصل إلى قفاه فعليه دية جائفة وموضحة وحكومة، كجرح القفا والورك ، وإن أجافه ووسع آخر الجرح فجائفتان [٥٤] على كل واحد منهما أرش جائفة ...

(الإقناع: ١٨٤/٤)

ومن وطئ زوجته وهي صغيرة أو نحيفة لا يوطأ مثلها لمثله فحرق ما بين مخرج بول ومني، أو ما بين القبل والدبر فلم يستمسك البول لزمته الدية ، وإن استمسك فعليه ثلث الدية، ويلزمه المهر المسمى في النكاح مع أرش الجناية [٥٥] ويكون أرش الجناية في ماله إن كان عمداً محضاً : وهو أن يعلم أنها لا تطيقه ، وأن وطأه يفضيها ، وإن علم ذلك وكان مما يحتمل أن لا يفضي إليه فعلى العاقلة [٥٦]

(الإقناع : ١٨٥/٤)

[٥٤] قوله : " ووسع آخر الجرح فجائفتان " (ألخ) .

" لأن فعل كل واحد منهما لو انفرد كان جائفة ، وإن وسع ظاهره دون باطنه ، أو باطنه دون ظاهره ، فعليه حكومة " ، قاله في المقنع ^(١) . قال في " الإنصاف " : " وهذا المذهب ، وعليه الأصحاب " ^(٢) .

[٥٥] قوله : " مع أرش الجناية " .

أي : الدية إن لم يستمسك بول ، وثلثه إن استمسك ^(٣) .

[٥٦] قوله : " فعلى العاقلة " .

يعني إن بلغ ثلث الدية فأكثر .

(١) انظر: المقنع (٣/ ٤١٨ - ٤١٩) .

(٢) انظر: الإنصاف (١٠/ ٨٥) .

(٣) ومسألة : " يجب بالإفضاء ثلث الدية لإكماله " من مفردات المذهب ، وأيضاً مسألة : " إذا حصل مع الإفضاء

عدم استمسك البول لم يجب أكثر من دية " .

انظر : الفتح الرباني (٢/ ٣١٣ - ٣١٤) .

وإن اندمل الحاجز وزال الإفضاء وجبت حكومة فقط [٥٧] وإن كانت كبيرة محتملة للوطء ، يوطأ مثلها لمثله ، أو أجنبية كبيرة مطاوعة ولا شبهة وهي حرة مكلفة فهدر، ولا مهر ، كما لو أذنت في قطع يدها فسرى إلى نفسها ، وإن كانت مكرهة أو

(الإقناع: ٤ / ١٨٥)

[٥٧] قوله : " وإن اندمل [الحاجز] ^(١) وزال الإفضاء وجبت حكومة فقط " .

فيه نظر لأنه قد تقدم آخر الباب قبله : " ولو التحمت الجائفة لم يسقط موجبها " ^(٢) . قال في " الإنصاف " : " رواية واحدة " ^(٣) ، قاله في " المحرر " ^(٤) وغيره ^(٥) .

(١) بدل ما بين المعرفين في (ع ، م ، ت) هكذا : [الجرح] .

(٢) حيث قال : " ولو التحمت الجائفة ، أو الموضحة ، وما فوقها على غير شين لم يسقط موجبها " .

انظر : الإقناع (٤ / ١٧٩) .

(٣) انظر : الإنصاف (١٠ / ٧٦) .

(٤) انظر : المحرر (٢ / ١٤٤) .

(٥) انظر : المنتهى (٥ / ٩٩) .

وطئها بشبهة فأفضاها لزمه ثلث ديتها ، ومهر مثلها ، وأرشف البكارة [٥٨] وان
استطلق بولها فدية فقط [٥٩] ...

(الإقناع : ١٨٥/٤)

[٥٨] قوله : " وأرشف البكارة " .

قال في " الفروع " : " لا يندرج أرشف بكارة في دية إفضاء على الأصح " (١) . قال
في " الإنصاف " : وجزم بوجوب أرشف البكارة في " الهداية " ، و [" المذهب "] ، (٢)
و " المستوعب " ، و " الخلاصة " ، و غيرهم " (٣) . انتهى . لكن تقدم في كتاب
الصدائق : " أن أرشف البكارة يدخل في المهر إذا كانت حرة ، وأنه يجب مهرها بكراً
فقط ، فينبغي حمل ما ذكره هؤلاء على إفضاء لا يجب معه مهر بأن يكون بغير
وطئ " ، ويدل عليه قول " الفروع " السابق ، ولم يقل لا يندرج في مهر (٤) .

[٥٩] قوله : " وإن استطلق بولها ، فدية فقط " .

أي : فلا يجب معها ثلث دية للفتق ، وليس المراد الاحتراز عن المهر إن وجد
الوطء ، ولا عن أرشف البكارة على ما تقدم (٥) .

(١) انظر : الفروع (٣٣/٦) .

(٢) ما بين المعقوفين ليس في (ح) .

(٣) انظر : الإنصاف (٨٦/١٠) ، الهداية (٩١/٢) ، المستوعب (٥١/٣) .

(٤) انظر : الإقناع (٣٩٧/٣) حيث قال : " ولا يجب أرشف بكارة مع وجوب المهر للحر الموطوءة بشبهة أو زنا " .
وانظر هامش (١) ،

ومسألة : " إذا أفضى زوجته في الرطء ، فلا دية عليه إذا كانت ممن يوطأ مثلها " من مفردات المذهب ، وأيضاً
مسألة : " لو زنا بامرأة مطاوعة ، فأفضاها فلا دية عليه " .

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٣١١ — ٣١٢) .

(٥) أي ما تقدم في المسألة رقم [٥٨] ، وهو قول ابن مفلح في الفروع (٣٣/٦) : " ولا يندرج أرشف بكارة في دية
إفضاء على الأصح " . ولم يقل لا يندرج في مهر .

وفي كسر الضلع [٦٠] بعير، وفي الترقوتين [٦١] بعيران، وفي إحداهما بعير، والترقوة: العظم المستدير حول العنق من النحر إلى الكتف، لكل آدمي ترقوتان، وفي كل واحد من الذراع، وهو الساعد الجامع لعظمي الزند [٦٢] والعضد والفخذ والساق، إذا جبر ذلك مستقيماً بعيران، وإلا فحكومة...

(الإقناع ٤ / ١٨٦)

[٦٠] قوله: " وفي كسر الضلع " .

" بكسر الضاد ، وفتح اللام ، وتسكينها لغة واحد الضلوع المعروفة " ، قاله في " المطلع " ^(١) .

[٦١] قوله: " وفي الترقوتين " .

بالفتح ^(٢) ، قال الجوهري " ولا تقل ترقوة بالضم " ^(٣) .

[٦٢] قوله : " لعظمي الزند " .

" بفتح / الزاي هو ما انحسر عنه اللحم من الساعد، قال الجوهري: الزند موصل [١٩٨/ب] الذراع بالكف، وهما زندان بالكوع، والكرسوع ^(٤) وهو طرف الزند الذي يلي الخنصر، وهو النائي عند الرسغ.

(١) انظر: المطلع، ص (٣٦٧) . ومسألة: " في كسر الضلع الواحد بعير " من مفردات المذهب.

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٣٠٠) .

(٢) انظر: المطلع، ص (٣٦٨) . ومسألة: " في الترقوة بعيران " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٣٠١) .

(٣) انظر: الصحاح (١٤٥٣/٤) مادة: [ترق] .

وقال: " الترقوة : العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق ، وهو فعْلُوَّة .

(٤) انظر: الصحاح (٤٨١/٢) مادة : [زند] .

ومسألة: " في كل واحد من الذراع، والزند ، والعضد، والساعد، والفخذ بعيران " ، من مفردات المذهب.

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٣٠٣) .

وما عدا ما ذكرنا من الجروح وكسر العظام، مثل خرزة الصلب والعصص [٦٣] والعانة ففيه حكومة...

(الإقناع : ١٨٦/٤)

... والحكومة: أن يقوم المجني عليه كأنه عبد لا جناية به ، ثم يقوم وهي به قد برئت ، فما نقص من القيمة فله مثله من الدية ، كأن كان قيمته وهو صحيح عشرون ، وقيمته وبه الجناية تسعة عشر ، ففيه نصف عشر ديته ، إلا أن تكون الحكومة في شيء فيه مقدر فلا يبلغ به أرش المقدر [٦٤]...

(الإقناع : ١٨٦/٤)

[٦٣] قوله : " والعصص " .

"بضم العينين عَجَبَ الذنب، وهو العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز وهو [العصب] ^(١) من الدواب" ، قاله في " المطلع " ^(٢) .

[٦٤] قوله: " فلا يبلغ به أرش المقدر " .

" فينقص الحاكم ما شاء حسب اجتهاده لا يقال: قد وجب في بعض البدن أكثر مما وجب في جميعه ووجب في منافع الإنسان أكثر من الواجب فيه لأنه ما وجب دية للنفس بل دية عن الجروح، وليست الأطراف بعضها بخلاف مسألتنا، ذكره القاضي " ^(٣) .

(١) ما بين المعقوفين في (المطلع) هكذا : [العصب] .

(٢) انظر : المطلع ص (٣٦٨) .

(٣) انظر : المبدع (١٤/٩) .

باب العاقلة وما تحمله:

العاقلة : من غرم ثلث الدية فأكثر بسبب جناية غيره ، فعاقلة الجاني ذكراً كان أو أنثى ذكور عصبته نسباً وولاءً : قريبتهم وبعيدهم حاضرتهم وغائبهم صحيحهم ومريضهم ولو هرماً ، وزمناً وأعمى ، ومنهم عموداً نسبه : آبؤه وأبنؤه ، ولا يعتبر أن يكونوا وارثين في الحال، بل متى كانوا يرثون لولا لحجب عقلوا وليس منم الأخوة لأُم ، ولا سائر ذوي الأرحام ، ولا الزوج ، ولا المولى من أسفل [٦٥] ، ولا مولى الموالاة : وهو الذي يوالي رجلاً يجعل له ولاءه ونصرته...

(الإقناع: ٤/١٨٩)

وخطأ الإمام والحاكم في أحكامهما في بيت المال كخطأ وكيل [٦٦]

(الإقناع: ٤/١٩٠)

باب العاقلة [وما تحمله] ^(١) :

العاقلة جمع عاقل، وهو المؤدي للدية يقال: عقل القتيل فهو عاقل إذا غرم ديتيه، وعقلت عن فلان أدت عنه الدية، وأصله من عقل الإبل بالعقل، وهي الحبال التي تثني بها أيديها إلى ركبها، وقيل من العقل وهو المنع لأنهم يمنعون عن القاتل ، وقيل لأنهم يتحملون العقل وهو الدية ، سميت بذلك لأنها تعقل لسان ولي المقتول ^(٢) .

[٦٥] قوله: " ولا المولى من أسفل " .

أي: لا يعقل العتيق [عن] ^(٣) معتقه لأنه لا يرثه .

[٦٦] قوله: " كخطأ وكيل " .

أي: كما أن خطأ الوكيل على موكله لأن الإمام نائب عن أبيه فأرشد جنائته في مال الله.

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ح ، م ، ع ، ت) .

(٢) ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه (٣١١/١) ، المطلع ، ص (٣٦٨) .

(٣) ما بين المعقوفين في (ح ، ت) هكذا: [من] .

.... فعلى هذا للإمام عزل نفسه [٦٧] وخطؤها الذي تحمله العاقلة وشبهه في غير حكم على عاقلتهما...

(الإقناع: ١٩٠/٤)

ولو جنى ابن المعتقة من عبد فعقله على موالى أمه، فإن عتق أبوه وانجر ولاؤه، ثم سرت جنايته [٦٨] أو رمى بسهم فلم يقع السهم حتى عتق أبوه، فأرشهما في ماله ... ولا تحمل العاقلة عمداً محضاً ... وتحمل شبه العمد كالخطأ وما أجري مجراه ، وما يحمله كل واحد من العاقلة غير مقدر ، وترجع فيه إلى اجتهاد الحاكم ، فيحمل كل إنسان منهم

(الإقناع : ١٩١/٤ — ١٩٢)

[٦٧] قوله : " فعلى هذا [للإمام] ^(١) عزل نفسه " .

قاله في "الفروع" ، ^(٢) و "المبدع" ، ^(٣) و "الإنصاف" ، ^(٤) و "التنقيح" ^(٥) عن القاضي لأنه وكيل .

[٦٨] قوله : " فإن عتق أبوه وانجر ولاؤه ، ثم سرت جنايته " .

أي: فأرشها في ماله لتعذر حمل العاقلة، هذا ظاهر كلامه في " المقنع " ^(٦) . قال في "الإنصاف": " وهو المذهب، جزم به في " المغني " ، و " الشرح " ، و " شرح ابن منجا ، "

(١) يدل ما بين المعرفين في : (ز ، ك) هكذا : [الإمام] .

(٢) انظر: الفروع (٤٣/٦) .

(٣) انظر: المبدع (١٨/٩) .

(٤) انظر: الإنصاف (٩٢/١٠) .

(٥) انظر: التنقيح ، ص (٢٧١) .

(٦) انظر : المقنع (٤٢٣/٣) حيث قال : " لو جنى ابن المعتقة، ثم انجر ولاؤه ، ثم سرت جنايته فأرش الجناية في ماله لتعذر حمل العاقلة " .

.....

وغيرهم" ^(١) ، واستدل بكلام بقول " الفروع " ، ^(٢) و " المحرر " ^(٣) ، وحمل عبارة " المقنع " ^(٤) في " المبدع " ^(٥) على صورة الدمى ، واستدل بقول " الفروع " ^(٦) و " المحرر " ^(٧) : فكتغير دين ، وتبعهم في " المنتهى " ^(٨) ولو أسقط المصنف ، أو رمى بسهم لأمكن حمل كلامه على ذلك بتكلف كما صنع في " المبدع " ^(٩) ليوافق كلام " الفروع " ^(١٠) و " المحرر " ^(١١) وغيرهما، وحينئذ [ففي] ^(١٢) مسألة الجرح تكون الدية على موالي أمه ، وفي مسألة الدمى في ماله كما تقدم ^(١٣) فيمن تغير دينه .

(١) انظر: الإنصاف (٩٥/١٠)، المغني (٥٠٩/٩)، الشرح الكبير (٦٥٢/٩)، المتع (٦٠١/٥).

(٢) انظر: الفروع (٤٤/٦) حيث قال: " وإن انجر ولاء ابن معتقه بين جرح، أو رمي، وتلف فكتغير دين " .

(٣) انظر: المحرر (١٤٩/٢) حيث قال: " ولو جرح ابن معتقه فلم يسر، أو رمى فلم يصب حتى انجر ولاؤه فهو كمن اختلف دينه فيهما " .

(٤) انظر: المقنع (٤٢٣/٣).

(٥) انظر: المبدع (٢٠/٩) حيث قال " ولو جنى ابن المعتقة، ثم انجر ولاؤه، ثم سرت جنائته، فأرش الجناية في ماله لتعذر حمل العاقلة " ثم قال: " وصورتهما: إذا رمى من عليه ولاء لموالي أمه، فانجر ولاؤه إلى موالي أبيه، ثم وقع سهمه في شخص، فالدية في ماله " ، ولهذا قال في " المحرر " ، و " الفروع " : " فهو كتغير دين " .

(٦) انظر: الفروع (٤٤/٦).

(٧) انظر: المحرر (١٩٤/٢).

(٨) انظر: المنتهى (١٠٢/٥) حيث قال: " وإن انجر ولاء ابن معتقه بين جرح، أو رمي وتلف، فكتغير دين فيهما " .

(٩) انظر: المبدع (٢٠/٩).

(١٠) راجع هامش (٦).

(١١) راجع هامش (٧).

(١٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (م، ع).

(١٣) راجع هامش (٩).

ما يسهل ، ولا يشق، ويبدأ بالأقرب ، فالأقرب : كعصبات في ميراث ، لكن يؤخذ من بعيد لغية قريب ، فإن اتسعت أموال الأقربين لها لم يتجاوزهم ، وإلا انتقل إلى من يليهم ، فيبدأ بالآباء ، ثم بالأبناء [٦٩] ثم بالأخوة ، ثم بنبيهم ثم أعمام ، ثم بنبيهم ثم أقارب الأب ، ثم بنبيهم ، ثم أعمام الجد ، ثم بنبيهم كذلك أبداً ... وما تحمله العاقلة يجب مؤجلاً في ثلاث سنين ، في آخر كل سنة ثلثه إن كان دية كاملة كدية النفس ، أو طرف كالأنف ، وإن كان الثلث كدية المأمومة وجب

(الإقناع : ٤/١٩٢ - ١٩٣)

[٦٩] قوله: " فيبدأ بالآباء ثم بالأبناء " (أ ل خ) .

قاله في " الواضح " ، و " المذهب " ، و " الترغيب " ^(١) ، وقال في " المقنع " : " ويبدأ بالأقرب ، فالأقرب كالعصبات في الميراث " ^(٢) . قال في " الإنصاف " : " وهو المذهب " ^(٣) جزم به في " المغني " ، ^(٤) و " المحرر " ، ^(٥) و " الشرح " ، ^(٦) و " الوجيز " ، ^(٧) وقدمه في " النظم " ، ^(٨) و " الفروع " ، ^(٩) وصححه في " الشرح " ، ^(١٠) وغيره ^(١١) ، ثم حكى ما قاله المصنف عن ذكرنا .

(١) انظر النقل عن " الواضح " ، و " المذهب " ، و " الترغيب " في: الإنصاف (٩٩/١٠) .

(٢) انظر: المقنع (٤٢٦/٣) .

(٣) انظر: الإنصاف (٩٩/١٠) .

(٤) انظر: المغني (٥١٤/٩) .

(٥) انظر: المحرر (١٤٩/٢) .

(٦) انظر: الشرح الكبير (٦٦٠/٩) .

(٧) انظر: الوجيز، ص (٣٥٩) .

(٨) انظر: النظم (٢٩٥/٢) حيث قال: " وبالأقرب ابداً ، ثم أقرب متحد " .

(٩) انظر: الفروع (٤٥/٦) حيث قال : " ويبدأ بالأقرب كإرث " .

(١٠) انظر: الشرح الكبير (٦٦١/٩) حيث قال: " يبدأ في قسمة الدية بين العاقلة بالأقرب فالأقرب " .

(١١) انظر: المنتهى (١٠٣/٥) . ومسألة: " ما يحمله كل إنسان من العاقلة غير مقدر ، بل يرجع فيه إلى اجتهاد

الإمام " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٣٢٣/٢) .

في آخر السنة الأولى ، وإن كان نصف الدية الكاملة كدية اليد ، ودية المرأة ، والكتابي ، أو ثلثيها : كدية المنخرين ، وجب الثلث في آخر السنة الأولى ، والثلث الثاني ، أو السدس الباقي من النصف في آخر الثانية ، وإن كان أكثر من دية : مثل إن ذهب سمع إنسان وبصره بجناية واحدة ففي ست سنين ، في كل سنة ثلث ، وكذا لو قتلت الضربة الأم وجنينها بعدما استهل [٧٠] لم يزد في كل حول على ثلث الدية ...

(الإقناع : ١٩٣/٤)

[٧٠] قوله: " وكذا لو قتلت الضربة الأم، وجنينها بعد ما استهل " .

أي: لو جنى لا عمداً على حامل، فاستهل جنينها في وقت يعيش لمثله، ثم ماتت هي وجنينها من تلك الجناية وجب ديتان في ست سنين.

باب كفارة القتل:

... وأكبر الذنوب الشرك بالله، ثم القتل، ثم الزنا. [٧١]

(الإقناع ٤/١٩٥)

باب كفارة القتل :

"فائدة : قتل الخطأ لا يوصف بتحريم، ولا إباحة كقتل المجنون لكن النفس الداهية به معصومة محرمة، فلذلك وجبت فيها الكفارة ، وقال قوم الخطأ / محرم ولا إثم فيه "،^(١) [١/١٩٩] ووجبت [في مال] ^(٢) الصبي، والمجنون لأنها حق مال يتعلق بالقتل، فتعلقت بهم كالدية، وكفارة اليمين تتعلق بالقول ولا قول لهما، وهذه تتعلق [بالفعل]^(٣)، وفعلهما متحقق ، ويتعلق بالفعل ما لا يتعلق بالقول، ووجوبها على الكافر عقوبة [له]^(٤) كالحدود^(٥) .

[٧١] قوله : " وأكبر الذنوب الشرك بالله، [ثم] القتل ، ثم الزنا " .

هذا المشهور ، وقال الجلال السيوطي^(٦) : " لا أعلم شيئاً من الكبائر . قال أحد من أهل السنة بتكفير مرتكبه إلا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن

(١) انظر : المبدع (٢٩/٩)، وقد استدلل الناسخ في (ع) بقوله صلى الله عليه وسلم: " عَفِيَ لَأْمَتِي عَنِ الْخَطَا، والنسيان، وما استكروها عليه "، وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه بلفظ " إن الله وضع عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكروها عليه " (٥١٤/٢) برقم (٢٠٤٥) كتاب الطلاق ، باب : طلاق المكره والناسي ، وإسناده صحيح ، إن سلم من الانقطاع ، والظاهر أنه منقطع .

(٢) ما بين المعقوفين في (ز ، ك) هكذا : [ما في] .

(٣) ما بين المعقوفين في (ت) هكذا : [بالعقل] .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ع) .

(٥) ومسألة : " لا تجب الكفارة لقتل العمد " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٣٢٦/٢) .

(٦) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز ، ك) .

(٧) السيوطي هو : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي ، الشافعي ، جلال الدين ، أبو الفضل، ولد سنة (٨٤٩هـ) حافظ ، مؤرخ ، له مصنفات كثيرة منها: " الدر المنثور" في التفسير ، و " الإتيان في علوم القرآن " ، و " الأشباه والنظائر " في الفقه، و " الأشباه والنظائر " في النحو ، وغيرها ، توفي سنة (٩١١هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في: حسن المحاضرة (٣٣٥/١)؛ شذرات الذهب (٧٤/١٠)؛ البدر الطالع (٣٢٨/١).

.....

الشيخ أبا محمد الجويني^(١) من أصحابنا، وهو والد إمام الحرمين^(٢) قال: "إن من تعمّد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يكفر كفرةً يخرج عنه [الملّة]"^(٣) وتبعه على ذلك طائفة منهم الإمام: ناصر الدين بن الملقن^(٤) — من أئمة المالكية — وهذا يدل على [أنه]^(٥) أكبر الكبائر، يعني بعد الشرك لأنه لا شيء من الكبائر

(١) الجويني هو: عبد الله بن يوسف بن محمد بن حنّويه الجويني، أبو محمد: من علماء التفسير، واللغة، والفقه، ولد في جوين، وسكن نيسابور، لا تُعرف سنة ولادته، وتوفي بها سنة (٤٣٨هـ) من كتبه: "التفسير" كبير، و"التبصرة والتذكرة" فقه، و"الوسائل في فروق المسائل"، و"الجمع والفرق" في فقه الشافعية، وله رسائل منها: "اثبات الاستواء" وهو والد إمام الحرمين — رحمه الله تعالى — .
انظر ترجمته في: طبقات الشافعية (٢/٢٠٩)؛ طبقات الفقهاء (١/٢٢٨)؛ مفتاح السعادة (١/١٨٤)؛ الأعلام (٤/١٤٦).

(٢) إمام الحرمين هو: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، أعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعي، ولد في جوين سنة (٤١٩هـ)، ورحل إلى بغداد، ثم المدينة، فأفتى ودرس جامعاً طرق المذاهب، ثم عاد إلى نيسابور، فبني له الوزير نظام الملك "المدرسة النظامية" فيها له مصنفات كثيرة منها: "البرهان" في أصول الفقه، و"نهاية المطلب في دراية المذهب" في فقه الشافعية، و"الشامل" في أصول الدين، و"الإرشاد" في أصول الدين، و"الورقات" في أصول الفقه، وغيرها، توفي بنيسابور سنة (٤٧٨هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في: طبقات الشافعية (٢/٢٥٥)؛ طبقات الفقهاء (١/٢٣٨)؛ الأعلام (٤/١٦٠).

(٣) بدل ما بين المعقوفين في (م، ع، ت) هكذا: [الله].

(٤) ابن الملقن هو: عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري، الشافعي، سراج الدين، أبو حفص، المعروف بابن الملقن، ولد سنة (٧٢٣هـ)، له مصنفات كثيرة منها: "شرح المنهاج"، و"شرح التنبيه"، و"شرح البخاري"، وغيرها، توفي سنة (٨٠٤هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في: إنباء الغمر (٥/٤١)؛ حسن المحاضرة (١/٤٣٨)؛ شذرات الذهب (٩/٧١)؛ البدر الطالع (١/٥٠٨).

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ز).

يقتضي الكفر عند أحد من أهل السنة ^(١) "انتهى. والقول بكفره، قدمه في
" المبدع" ^(٢) وحكاه في " الإنصاف " ^(٣) ولم يعزه .

(١) لا يوجد هذا النص، حيث قال: " بالغ الشيخ أبو محمد الجويني، فجزم بتكفير واضع الحديث ". وقال أيضاً في
ألفيه مصطلح الحديث، في بيان الحديث الموضوع: " وجزم الشيخ أبو محمد بكفره بوصفه إن يَقْصِدَ ".
انظر: تدريب الراوي (٢٤٠/١).

(٢) انظر: المبدع (٩ / ١٧١) حيث قال: " إذا كذب على نبي من الأنبياء، وقيل: مستحلاً أو قذفه، كفر".

(٣) انظر: الإنصاف (٢٤٦/١٠) حيث قال في باب حكم المرتد في قوله: " فمن أشرك بالله... إلى قوله كفر"، ثم
قال: " بلا نزاع في الجملة " ثم قال: " وقيل: أو كذب على نبي ".

باب القسامة:

... لا قسامة فيما دون النفس من الجراح، والأطراف، والمال غير العبد. والدعوى فيها كالدعوى في سائر الحقوق [٧٢] البينة على المدعي، واليمين على من أنكر يميناً واحدة...

(الإقناع: ٤/١٩٧)

باب القسامة:

بالفتح اليمين كالقسم. يقال: أقسم الرجل إذا حلف^(١). قال ابن قتيبة^(٢) في المعارف: "أول من قضى بالقسامة في الجاهلية الوليد بن المغيرة فأقرها النبي صلى الله عليه وسلم في الإسلام".^(٣)

[٧٢] قوله: " والدعوى فيها [كسائر الحقوق]"^(٤).

أي: الدعوى في الجراح، [والأطراف]،^(٥) والمال غير العبد كالدعوى بباقي الحقوق - البينة على المدعي واليمين على من أنكر -^(٦).

(١) انظر: المطلع، ص (٣٦٨ - ٣٦٩)، والقسامة أيمان تقسم على المتهمين في الدم من أهل المحلة.

انظر: أنيس الفقهاء (٢٩٥/١).

(٢) ابن قتيبة هو: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوْرِي، ولد سنة (٢١٣ هـ)، كان إماماً في علم اللسان العربي، والأخبار، وأيام الناس، له تصانيف في علوم القرآن، والحديث، واللغة، والأخبار منها: "غريب القرآن"، و"مشكل القرآن"، و"غريب الحديث"، و"المعارف"، توفي سنة (٢٧٦ هـ) - رحمه الله تعالى -.

انظر ترجمته في: شذرات الذهب (٣/٣١٨)، سير أعلام النبلاء (١٣/٢٩٦)، ميزان الاعتدال (٣/٢١٧).

(٣) انظر: المعارف، ص (٣٠٧).

(٤) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا: [كالدعوى في سائر الحقوق].

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ع).

(٦) ومسألة: "القسامة ترجب القصاص" من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٢/٣٢٤).

... اللوث ولو في الخطأ وشبه العمد، واللوث العداوة الظاهرة، كنعو ما كان بين الأنصار وأهل خير، وكما بين القبائل التي يطلب بعضها بعضاً بثأر [٧٣] وما بين أحياء العرب وأهل القرى الذين بينهم الدماء والحروب، وما بين البغاة وأهل العدل، وما بين الشرط [٧٤] واللصوص، وكل من بينه وبين المقتول ضغن يغلب

(الإقناع: ٤/١٩٨)

[٧٣] قوله : " طلب بثأر " ^(١).

قال في " المطلع " : " الثأر مهموز " ^(٢) قال الجوهري [وغيره] ^(٣) : " الثأر الدخل " ^(٤) .
قال أبو السعادات ^(٥) : الدحل : [الدثر] ^(٦) والمكافأة بجناية جنيت عليه من قتل أو جرح ونحو ذلك ، والدحل العداوة " ^(٧) .

[٧٤] قوله : " وما بين الشرط " .

بوزن رطب أعوان السلطان ، الواحد شرطة كفرقة وشرطي ^(٨) ، قاله في حاشيته .

(١) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا: [يطلب بعضها بعضاً بثأر].

(٢) انظر: المطلع ، ص (٣٦٩) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في (م ، ع) هكذا: [وغير] .

(٤) انظر : الصحاح (٦٠٣/٢) مادة [ثأر] .

(٥) أبو السعادات هو : المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، الجزري ، ثم الموصللي ، الشافعي ، المعروف بابن الأثير ، أبو السعادات ، مجد الدين ، ولد سنة (٥٤٤ هـ) . له مصنفات حسان منها : " جامع الأصول في أحاديث الرسول " ، و " النهاية في غريب الحديث والأثر " ، و " شرح غريب الطوال " ، و " شرح مسند الشافعي " ، وغيرها . توفي سنة (٦٠٦ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : طبقات الشافعية ، للسبكي (٣٦٦/٨) ، سير أعلام النبلاء (٤٨٨/٢١) ، معجم الأدباء (٤/٥) ، البداية والنهاية (٥٩/١٣) ، شذرات الذهب (٤٢/٧) .

(٦) ما بين المعقوفين في (م) هكذا: [الدائر] ، وفي (ز ، ع ، ك) هكذا [الدثر] ، وفي (ح) هكذا : [الثأر] ، وفي (ت) هكذا : [الدثر ولعله الثأر وطلب المكافآت] .

(٧) انظر : النهاية في غريب الحديث (١٥٥/٢) مادة [دحل] حيث قال : " الدَّحْلُ ، الوَثْرُ ، وطلبُ المكافأة بجناية جنيت عليه من قتل ، أو جرح ، ونحو ذلك ، والدَّحْلُ العداوة " .

(٨) انظر: المصباح المنير (١ / ٣٣١) مادة [شرط].

على الظن قتله، قال القاضي: يجوز للأولياء أن يقسموا على القاتل إذا غلب على ظنهم أنه قتله وإن كانوا غائبين عن مكان القتل، لأن للإنسان أن يحلف على غالب ظنه، كما أن من اشترى من إنسان شيئاً فجاء آخر يدعيه جاز أن يحلف أنه لا يستحقه، لأن الظاهر أنه ملك الذي باعه، وكذلك إذا وجد شيئاً بخطه، أو بخط أبيه في دفتره جاز أن يحلف، وكذلك إذا باع شيئاً لم يعلم فيه عيباً فادعى عليه المشتري أنه معيب وأراد رده كان له أن يحلف أنه باعه قبل العيب [٧٥]، ولا ينبغي أن يحلف المدعي إلا بعد الاستثبات

(الإقناع: ١٩٨/٤ — ١٩٩)

[٧٥] قوله: "كان له أن يحلف أنه باعه [بريئاً من] ^(١) العيب".

أي للبائع ذلك في رواية ^(٢)، والمذهب ما تقدم: أن القول للمشتري فيحلف على البت.

(١) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا: [قبل].

(٢) وهو قول ابن مسعود، والشعبي، وأحمد حيث قال ابن مسعود: "يحلف البائع، فإن شاء المشتري أخذ، وإن شاء ترك، ولم يذكر عليه عيباً".

انظر: المحلى (٨/٣٦٨).

وقال الناسخ في نسخته (ع): قال شيخنا أحمد بن محمد القصر: "قوله في رواية يحتمل أن مراد المصنف يحلف البائع هنا هو فيما إذا ادعى المشتري عيباً في المبيع، فأنكره هو البائع، ولا يثبت بينة كما هو ظاهر كلامه في المتن، فإن في هذه الصورة يحلف البائع بصفة ما ذكره المصنف حيث كان حلفه على نفي دعوى عليه، وهي دعوى المشتري عيباً في المبيع، فالبائع يحلف على نفي ثبوت ذلك العيب المدعى كما صرح به المرفق في "المغني"، وذكره الزركشي، وصرح به في "الإنصاف" في باب: اليمين في الدعاوي، وغير ذلك، وذكر أنه المذهب، وذلك بخلاف ما إذا ثبت العيب، واختلف البائع والمشتري مع احتمال صحة قول كل منهما، فإن القول قول المشتري يمينه على المذهب كما تقدم في باب الخيار، ومن تأمل كلامه في المتن تحقق صحة ما ذكرنا، وإن صح كان خلاف ما فهمه الشيخ منصور في الحاشية من كلام المصنف والله أعلم".

وغلبة ظن تقارب اليقين ، وينبغي للحاكم أن يعظهم ويعرفهم ما في اليمين الكاذبة ، ويدخل في اللوث لو حصل [٧٦] عداوة بين سيد عبد و عصبته ، فلو وجد قتيل في صحراء وليس معه غير عبده كان ذلك لوثاً في حق العبد ولورثة سيده القسامة ، فإن لم تكن عداوة ظاهرة ولكن غلب على الظن صدق المدعي : كتفرق جماعة عن قتيل ، أو كانت عصبته من غير عداوة ظاهرة ، أو وجد قتيل عند من معه سيف ملطخ بدم ...

(الإقناع: ٤/١٩٩)

[٧٦] قوله : " ويدخل في اللوث [لو حصلت] ^(١) " (إخ).

هذه عبارة " الإنصاف " ^(٢) ، أي إذا حصلت العداوة بين السيد وعصبة عبده كانت كالعداوة بين السيد وعبده ، فإذا وجد السيد قتيلاً في صحراء وليس معه غير عبده كان ذلك لوثاً في حق العبد. قال في " المبدع " ، ^(٣) و " المنتهى " ، ^(٤) وغيرهما : " ولو مع سيد عبد " . قال في " الرعاية " : " وعصبة مقتوله " ^(٥) ، ومعناها : أنه يكتفى في اللوث بالعداوة بين ^(٦) العبد المقتول وبين المدعي عليه ، وكذا بين عصبة المقتول والمدعي عليه على قول " الرعاية " ^(٧) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا : [لو حصل] .

واللوث هو العداوة الظاهرة ، كما بين القبائل التي يطلب بعضها بعضاً بئار.

انظر : الدر النقي (٣ / ٧٣٩)

(٢) انظر : الإنصاف (١٠ / ١٠٥) .

(٣) انظر : المبدع (٩ / ٣٢) .

(٤) انظر : المنتهى (٣ / ٣٢٩ — ٣٣٠) .

(٥) انظر : الرعاية الكبرى (٣ / ب / ١٨٨) .

(٦) في (ز ، ك) زيادة كلمة : [سيد] قبل [العبد المقتول] .

(٧) راجع هامش (٥) .

... أو شهد رجلان على أنه قتل أحد هذين القتيلين ، أو شهد أن هذا القاتل قتل أحد هذين ، أو شهد أحدهما أن إنساناً قتلته والآخر أنه أقر بقتله [٧٧] أو شهد أحدهما أنه قتلته بسيف والآخر بسكين ، ونحو ذلك فليس بلوث...

(الإقناع: ١٩٩/٤)

وقول القاتل قتلني فلان ليس بلوث ومتى ما ادعى القاتل عمداً، أو غيره، أو وجد

(الإقناع: ٢٠٠/٤)

[٧٧] قوله : " أو شهد أحدهما أن هذا قتلته و[شهد]^(١) الآخر أنه أقر بقتله " .

أي : " لم تكمل البينة، ولم يكن لوثاً ، اختاره القاضي"^(٢)، قال في

" المبدع": "والمنصوص أنه يثبت القتل ، واختاره أبوبكر"^(٣).

(١) ما بين المعرفين ليس في الإقناع.

(٢) انظر: المبدع (٣٤/٩).

(٣) راجع هامش (٢).

قتيل في موضع فادعى أولياؤه على قاتل مع عدم اللوث حلف المدعى عليه يميناً
واحدة [٧٨] وبرئ، وإن نكل لم يقض عليه بالقود بل بدية ...

(الإقناع: ٢٠٠/٤)

[٧٨] قوله: "(١) حلف المدعى عليه يميناً واحدة".

هذا في [العمد] (٢) إحدى روايتين. قال في "المقنع": "وهي الأولى" (٣)، وفي "المبدع":
"وهي الأصح"، (٤) وفي "الإنصاف": "وهو الصحيح من المذهب" (٥). قال الزركشي:
"والقول بالخلف هو الحق"، (٦) وصححه في "المغني"، (٧) و"الشرح"، (٨) وغيرهما (٩)،
واختاره أبو الخطاب، (١٠) / وابن البناء، وغيرهم، (١١) والرواية الثانية: يخلي سبيله، ولا يمين [١٩٩/ب]
، قطع بها في الخرق (١٢). قال في "الفروع": "وهي أشهر"، (١٣) وقال في "التنقيح": "لم
يحلف على المذهب المشهور"، (١٤) وقدمه في "المنتهى"، (١٥).

(١) في (ح، ت) زيادة [لو] قبل [حلف المدعى].

(٢) بدل ما بين المعقوفين في (ت) هكذا: [في العبد].

(٣) انظر: المقنع (٤٣٥/٣).

(٤) انظر: المبدع (٣٥/٩).

(٥) انظر: الإنصاف (١٠٦/١٠).

(٦) انظر: النقل عنه في الإنصاف (١٠٦/١٠).

(٧) انظر: المغني (٦/١٠) حيث قال: "يستحلف، وهو الصحيح".

(٨) انظر: الشرح الكبير (١٥/١٠) حيث قال: "يستحلف، وبه قال الشافعي، وهو الصحيح".

(٩) انظر: المبدع (٣٥/٩) حيث قال: "وعن أحمد يحلف يميناً واحدة" ثم قال: "وهي الأولى والأصح".

(١٠) انظر: الهداية (٩٧/٢).

(١١) لم أقف على قول ابن البناء — رحمه الله تعالى — في مظنته.

(١٢) انظر مختصر الخرق، ص (١٢٢).

(١٣) انظر: الفروع (٥٠/٦).

(١٤) انظر: التنقيح، ص (٢٧٢).

(١٥) انظر: المنتهى (١٠٧/٥) حيث قال: "حُلف مدعى عليه يميناً واحدة".

... لو كانت الدعوى على أهل مدينة أو محلة ، أو واحد غير معين لم تسمع ، فإن لم يكذبه أحدهم ، ولم يوافق في الدعوى : مثل إن قال أحدهم ، قتله هذا وقال الآخر : لا نعلم قاتله لم تثبت أيضاً ، وكذلك إن كان أحد الوليين غائباً [٧٩] فادعى الحاضر دون الغائب ، أو ادعى جميعاً على واحد ، ونكل أحدهما عن الأيمان لم يثبت القتل... (الإقناع: ٤/٢٠٠)

... ويبدأ في القسامة بأيمان المدعين فيحلفون خمسين يمينا بحضرة الحاكم ...

(الإقناع: ٤/٢٠٢)

وتختص الأيمان بالورثة الذكور دون غيرهم ، فتقسم بين الرجال من ذوي الفروض والعصبات [٨٠] على قدر إرثهم ، إن كانوا جماعة ... وإن كان فيهم من لا قسامة عليه بحال كالنساء سقط حكمه ، فابن وبنت يحلف الابن خمسين

(الإقناع : ٤/٢٠٣)

[٧٩] قوله: " وكذلك إن كان أحد الوليين غائباً " .

أي: لم يثبت القتل لكن إن كان خطأ، أو [شبهه]^(١) عمد فلحاضر مكلف أن يحلف بقسطه ويستحق نصيبه من الدية ، ويأتي قريباً^(٢) .

[٨٠] قوله : " فتقسم بين الرجال من ذوي الفروض والعصبات " (أ ل خ) .

هكذا في " المبدع"^(٣) ، مع أنه فسر المدعين أولاً في كلام " المقنع"^(٤) بذكر العصبية ، وقيده بذلك في " الإنصاف"^(٥) ، و " التنقيح"^(٦) لكن تصریحهم بعد ذلك في الزوج ينفيه^(٧) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [شبهه] .

(٢) انظر : الإقناع (٢٠٢/٤) حيث قال : " فإن كان اثنين فأكثر، البعض غائباً ، أو غير مكلف ، أو ناكل عن اليمين، فلحاضر مكلف أن يحلف بقسطه ، ويستحق نصيبه من الدية ، إن كانت الدعوى خطأ، أو شبه عمد " .

(٣) انظر : المبدع (٣٨ / ٩ — ٣٩) .

(٤) انظر : المقنع (٤٤٠/٣) حيث قال : " يحلف من العصبية الوارث منهم ، وغير الوارث خمسون رجلاً ... " .

(٥) انظر : الإنصاف (١١١ / ١٠) .

(٦) انظر : التنقيح ، ص (٢٧٣) .

(٧) كما في قول التنقيح، ص (٢٧٣) : " ويجز كسر كزوج وابن ، فإن كان معهم بنت حلف الزوج سبعة عشر يمينا والابن أربعة وثلاثين " .

... وأخ وأخت لأب وأم وأخ وأخت لأم قسمت الأيمان بين الأخوين على أحد عشر [٨١] على الأخ من الأبوين ثمانية ، وعلى الأخ لأم ثلاثة ، ثم يجبر الكسر عليهما فيحلف الأخ من الأب سبعا وثلاثين والآخر أربعة عشر ...

(الإقناع : ٢٠٣/٤)

وصفة اليمين أن يقول : والله الذي لا إله إلا هو ، عالم خائنة الأعين وما تخفي الصدور لقد قتل فلان بن فلان الفلاني — ويشير إليه — فلاناً ابني أو أخي ، منفرداً بقتله ، ما شركه غيره عمداً أو شبه عمد ، أو خطأ بسيف ، أو بما يقتل غالباً ، ونحو ذلك ، فإن اقتصر على لفظ والله كفى .. ويقول المدعى عليه [٨٢] والله ما قتلته ...

(الإقناع : ٢٠٤/٤)

[٨١] قوله : " قسمت الأيمان بين الأخوين على أحد عشر " .

لأنهما ساهمهما من تصحيح المسألة ، وذلك لأن أصلها ثلاثة مخرج الثلث لولدي الأم واحد لا ينقسم عليهما ولولدي الأبوين اثنان على ثلاثة ، فتضرب عدد الرؤوس اثنين في ثلاثة تكن ستة هي جزء السهم ، ثم تضربها في الثلاثة أصل المسألة تكن ثمانية عشر ، حصة الأخ لأبوين منها ثمانية ، والأخ [لأم]^(١) ثلاثة ، ومجموعها أحد عشر ، فتجعلها كأنها المسألة ، ويلغى سهام الأنثيين ، وتقسم الأيمان عليها^(٢) .

[٨٢] قوله : " ويقول المدعى عليه " .

أي : عند توجه اليمين إليه .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ك) هكذا : [للأم] .

(٢) ومسألة : " لا مدخل للنساء في أيمان القسامة " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٣٢٥) .

... ويفدي ميت في زحمة : كجمعة وطواف من بيت المال [٨٣] .

(الإقناع : ٢٠٤/٤)

[٨٣] قوله: " ويفدي ميت في زحمة : كجمعة وطواف من بيت المال " .

احتج الإمام رحمه الله لذلك بعمر وعلي رضي الله عنهما ^(١)، وإن [كان] ^(٢) ثم بينه وبينه عداوة أخذ به، نقله مهنا. قال فيمن وجد مقتولاً في المسجد الحرام ينظر [من كان] ^(٣) بينه و [بينه] ^(٤) في [حياته] ^(٥) عداوة ولعل المراد [ببقية] ^(٦) شروط القسامة [والحلف] ^(٧) وهو ظاهر.

(١) حيث أن رجلاً قتل في الكعبة، فسأل عمر علياً فقال: " من بيت المال ". أي ديته.

انظر: مصنف عبد الرزاق (٥١/١٠) كتاب العقول، باب: من قتل في زحام، المحلى (٤٦٨/١٠).

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ت) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ح) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ح ، ع) هكذا : [جنابة] .

(٦) بدل ما بين المعقوفين في : (ك) هكذا : [ببقيته] .

(٧) بدل ما بين المعقوفين في (ت) هكذا : [ويحلف] .

كتاب الحدود:

وهي: جمع حد، وهو شرعاً: عقوبة مقدرة لمتنع من الوقوع في مثله، وتجب إقامته ولو كان من يقيمه شريكاً لمن يقيمه عليه في المعصية، أو عوناً له، وكذلك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فلا يجمع بين معصيتين، ولا يجب الحد إلا على مكلف، ملتزم [١]، عالم بالتحريم ...
(الإقناع: ٢٠٧/٤)

كتاب الحدود

الحد لغة: المنع والفصل بين شيئين، وحدود الله تعالى محارمه. قال: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا)،^(١) وحدوده أيضاً ما حده وقدره، فلا يجوز أن يتعدى كالموارث المعينة، وتزوج الأربع، ونحو ذلك مما حده الشرع، فلا تجوز فيه الزيادة، ولا النقصان. قال الله تعالى: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا)،^(٢) والعفويات المقدرة يجوز أن تكون سميت حدوداً من الحد بمعنى المنع لأنها تمنع من الوقوع في مثل ذلك الذنب، أو بالحدود [التي هي المحارم لكونها زواجر عنها]^(٣)، أو بالحدود التي هي المقدرات لكونها مقدرة لا يجوز فيها الزيادة، ولا النقصان^(٤).

[١] قوله: "ملتزم".

أي: لحكمنا، فيدخل فيه الذمي، [ويخرج]^(٥) الحربي، والمستأمن، والمعاهد، لكن تقدم في الهدنة: "يقام عليه حد الآدمي لا حد الزنا، ونحوه"^(٦).

(١) ما ههنا جزء من آية، وهي قوله تعالى: {أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لَبَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} [البقرة، آية (١٨٧)].

(٢) ما ههنا جزء من آية، وهي قوله تعالى: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُعِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [البقرة، آية (٢٢٩)].

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (ع).

(٤) انظر: المطلع، ص (٣٧٠).

(٥) بدل ما بين المعقوفين في: (ع) هكذا: [و يدخل].

(٦) انظر: الإقناع (١٧٣/٢) ومسألة: "لا تقام الحدود في دار الحرب" من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٣٢٨/٢).

... ولا يجوز أن يقيم الحد إلا الإمام، أو نائبه، لكن لو أقامه غيره لم يضمه نصاً، فيما حده الإتلاف، إلا السيد الحر المكلف العالم به، وبشروطه، ولو فاسقاً، أو امرأة، فله إقامة الحد بالجلد فقط على رقيقه، ولو مكاتباً [٢]، أو مرهوناً، أو مستأجراً، ولو أنثى كحد الزنا، وحد الشرب، وحد القذف، كما له أن يعززه في حق الله،
(الاقناع ٢٠٧/٤)

[٢] قوله: "ولو مكاتباً".

فلسيده إقامة الحد عليه. هذا أحد الوجهين. قال في "الإنصاف": "وهو المذهب" ^(١)، قدمه في "الفروع" ^(٢)، وقال في "تصحيح الفروع": "ولم أعلم له متابعاً عليه، والقول بأنه لا يقيمه عليه هو الصحيح، اختاره الشيخ الموفق، وابن عبدوس ^(٣) في "تذكرته"، وجزم به في "المقنع"، و"الوجيز"، و"شرح ابن منجا"، و"نهاية ابن رزين"، و"منتخب الآدمي". قال في "النور": "ويملكه السيد مطلقاً على قن"، وقدمه في الشرح. قال في "الرعاية الكبرى": "ولا يقيم الحد على مكاتبه" ^(٤)، وقدمه في "المبدع" [ثم قال: "وفيه وجه، وذكره بعضهم المذهب، لأنه عبد"] ^(٥).

(١) انظر: الإنصاف (١١٦/١٠).

(٢) انظر: الفروع (٦١/٦) حيث قال بعد قوله: "تحرم إقامة حد إلا لإمام، أو نائبه.."، "ولسيد مكلف عالم به، والأصح — حر وقيل: ذكر عدل — إقامته على الأصح على رقيقه الكامل رقه، كتعزيز، وقيل غير المكاتب".
(٣) هو علي بن عمر بن أحمد بن عمار، ابن عبدوس الحراني، الحنبلي، أبو الحسن، الفقيه، المفسر، ولد سنة (٥١٠هـ) من مصنفاته: "المذهب في المذهب"، و"التذكرة"، و"التسهيل"، وغيرها، توفي سنة (٥٥٩هـ) — رحمه الله تعالى —.

انظر ترجمته في: المقصد الأرشد (٢٤٢/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٤١/١)، المنهج الأحمد (٣٢٥/٢)، المدخل، لابن بدران ص (٤١٦).

(٤) انظر: المغني (١٤٦/١٠)، الوجيز، ص (٣٦٣)، المقنع (٤٤٣/٣)، المتع في شرح المقنع (٦٣٤/٥)، للنور، ص (١٠٧)، وعبرة "النور" هي كالأتي: "ويملكه السيد مطلقاً على غير مروجة جلدًا، ويقيمه بعلمه دون الإمام"، الشرح الكبير (١٢١/١٠) حيث قال: "أن للسيد إقامة الحد بالجلد على رقيقه القن في قول أكثر العلماء"، الرعاية الكبرى (١٩٤/٣)، تصحيح الفروع (٦١/٦).

(٥) انظر: المبدع (٤٥/٩) حيث قال "إلا السيد الحر المكلف العالم فإنه، له إقامة الحد بالجلد خاصة على رقيقه القن، أي الكامل رقه في قول عامتهم"، ومسألة: "لا يملك السيد إقامة الحد على أمته المزوجة" من مفردات المذهب.
انظر: الفتح الرباني (٣٤٣/٢). وما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [ثم قال: "وفيه نظر، وجه ذكره بعضهم المذهب، لأنه عبد"] .

وحق نفسه، ولا يملك القتل في الردة، والقطع في السرقة، بل ذلك للإمام، ولا يملك إقامته على قن مشترك [٣]، ولا على من بعضه حر...

(الإقناع: ٢٠٧/٤ - ٢٠٨)

... ويضرب الرجل قائماً، بسوط [٤] لا جديد فيجرح، ولا خلق، حجمه بين القضيب والعصا...

(الإقناع: ٢٠٨/٤ - ٢٠٩)

[٣] قوله: "ولا يملك إقامته على قن مشترك".

فلا يقيمه إلا الإمام، أو نائبه، كما صرح به في "الرعاية الكبرى" ^(١)

[٤] قوله: "بسوط".

قال في "شرح [المهذب]" ^(٢) للحنفية: "السوط فوق القضيب، ودون العصا"، وفي "المختار" لهم: بسوط لا ثمرة له، فتعين أن يكون من غير الجلد ^(٣)، قاله في "المبدع" ^(٤).

(١) انظر: الرعاية الكبرى (١٩٣/٣ ب) ومسألة: "لا يملك السيد القطع في السرقة"، من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٣٤٤/٢).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (م، ع، ت) هكذا: [المذهب]، وشرح المهذب لا أعلم ماذا يقصد به.

(٣) انظر: الاختيار (٩٠/٤).

(٤) انظر: المبدع (٤٧/٩).

... ويعتبر له نية ليصير قربة، فيضربه الله ولما وضع الله ذلك، فإن جلده للتشفي أثم، ولا يعيده [٥]: ولا تعتبر المولاة في الحدود [٦]، قال الشيخ: "وفيه نظر" ...

(الإقناع : ٢٠٩/٤)

[٥] قوله: " فإن جلده [للتشفي] ^(١) أثم، ولا يعيده ."

قال في "الإنصاف": "يعتبر للجلد النية، فلو جلده للتشفي أثم، ويعيده"، ذكره في "المنور" ^(٢) عن القاضي. قال في "الفروع": "ظاهر كلامه [لا يعيده]، ^(٣) وهو أظهر" ^(٤). انتهى. قال في "الفصول": "إلا أن الإمام إذا نوى، وأمر عبداً أعجمياً يضرب لا علم له بالنية أجزأت نيته، والعبد كالآلة، ويحتمل أن تعتبر منهما [كما نقول] ^(٥) في غسل الميت: بغير نية غاسله" ^(٦).

[٦] قوله: " ولا تعتبر المولاة في الحدود ."

" لزيادة [العقوبة]، ^(٧) وسقوطها بالشبهة. قال الشيخ تقي الدين : " وفيه نظر". ^(٨) قال في "الفروع" : " وما قاله شيخنا أظهر" ^(٩).

(١) بدل ما بين المعقوفين في: (ز ، ك) هكذا : [المتشفي].

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ز ، ك) هكذا : [المنشور] . ولم أقف على هذا النص في كتاب "المنور".

(٣) بدل ما بين المعقوفين في: (ز ، ك ، ع ، م ، ت) هكذا [لا يعتبر] .

(٤) انظر: الإنصاف (١١٩/١٠) ، الفروع (٦٣/٦) ، وانظر النقل عن "المنثور" في الفروع (٦٣/٦).

(٥) بدل ما بين المعقوفين في: (م ، ح ، ع ، ت) هكذا : [كما نقلوا] ، وفي (ع) هكذا [كما ذكروا].

(٦) انظر: النقل عن "الفصول" في الفروع (٦٤/٦) حيث قال "إلا أن الإمام إذا تولى.. " إلى قوله " تعتبر نية غاسله".

(٧) بدل ما بين المعقوفين: في (ز ، ك) هكذا : (العقود) .

(٨) انظر النقل عن الشيخ تقي الدين في الفروع (٦٣/٦).

(٩) انظر : المرجع السابق .

.... ولا يقام الحد رجماً كان، أو غيره على جلي، ولو من زنا حتى تضع، فإن كان رجماً لم ترجم حتى تسقيه اللبن، ثم إن كان له من يرضعه، أو تكفل أحد برضاعه رجمت، وإلا تركت حتى تطفمه، وإن لم يظهر حملها لم يؤخر لاحتقال أن تكون حملت من الزنا، وإن ادعت الحمل قبل قولها، وإن كان جلدًا، فإذا وضعته، وانقطع النفاس، وكانت قوية يؤمن تلفها أقيم عليها الحد، وإن كانت في نفاسها، أو ضعيفة يخاف عليها لم يقم عليها حتى تطهر، وتقوى. وهذا الذي تقتضيه السنة الصحيحة [٧]...

(الإقناع: ٢١٠/٤)

[٧]: قوله " وهذا الذي تقتضيه السنة الصحيحة " .

روى عن علي رضي الله عنه، أنه قال: أن أمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زنت، فأمرني أن أجلدّها، فإذا هي حديثة عهد بنفاس، فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ((أحسنت)) رواه مسلم، والنسائي، وأبو داود، ولفظه: قال فأتيتته فقال ((يا علي أفرغت)) فقلت: أتيتها ودمها يسيل. فقال ((دعها حتى ينقطع عنها الدم ثم أقم عليها الحد))، ومنها: حديث أبي بكر: ^(١) أن المرأة انطلقت، فولدت غلاماً، فجاءت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ((انطلقني فتطهري من الدم)) رواه أبو داود ^(٢).

(١) هو: نفع بن الحارث بن كلدة النخعي، أبو بكر: صحابي، من أهل الطائف. له (١٣٢) حديثاً، توفي بالبصرة سنة (٥٢هـ)، وإنما قيل له " أبو بكر " لأنه تدلى ببكرة من حصن الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ممن اعتزل الفتنة يوم " الجمل " وأيام " صفين " .

انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣٣٤/٥)؛ سير أعلام النبلاء (٤١١/٤) .

(٢) حديث علي رواه مسلم: كتاب الحدود، باب: تأخر الحد عن النفساء (١٣٣٠/٣) برقم (١٧٠٥)، وأبو داود في: كتاب الحدود، باب: في إقامة الحد على المريض (٣٦٣/٢) برقم (٤٤٧٣)، وحديث أبي بكر أخرجه الإمام أحمد (٤٢/٥)، والنسائي في السنن الكبرى: كتاب الرجم، باب ما يفعل في الرجم... الخ. (٢٨٧/٤)، برقم (٧١٩٦)، وأخرجه أبو داود في: كتاب الحدود، باب: المرأة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم برجمها من جهينة (١٥٢/٤) برقم (٤٤٤٤)، والبيهقي في: باب: من اعتبر حضور الإمام، والشهود، وبداية الإمام بالرجم إذا ثبت الزنا باعتراف المرحوم (٢٢١/٨)، وكلاهما من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن زكريا بن سليم، ولم يذكر المتن، وإسناده ضعيف لإمام الراوي عن عبد الرحمن بن أبي بكر، لكن أصل قصة المتن صحيحة ولها =

.... ويؤخر سكران حتى يصحو، فلو خالف وحده سقط [٨]، ويؤخر قطع خوف تلف....

(الإقناع: ٢١١/٤)

[٨] [قوله: " فلو خالف وحده سقط "]^(١).

قال ابن نصر الله: " الظاهر أنه يسقط، ويجزئ الحد "^(٢) انتهى . قال في "الإنصاف: قلت [الصواب أنه إن حصل به ألم يوجب الزجر يسقط، وإلا فلا]"^(٣). قال ابن نصر الله: "الأشبه إنه إن تلف والحالة هذه لا يضمنه"^(٤). قال في " الإنصاف "[^(٥): " الصواب أنه يضمنه إذا قلنا لا يسقط به "^(٦).

[تتمة]^(٧) " الحد كفارة للذنوب الذي أوجبه للخير "^(٨) ، نص عليه " ، قاله في " المبدع " ، وغيره.^(٩) قال في " الآداب الكبرى " : "أخذاً من كلام الشيخ تقي الدين أي في حقوق

شواهد منها: شاهدان عند مسلم، أحدهما في : كتاب الحدود، باب: من اعترف على نفسه بالزنا، وفيه: أنه صلى الله عليه وسلم أخرها حتى وضعت المولود ، وفي رواية أخرى حتى فطمته بحديث رقم (١٦٩٥). وآخر في باب : الصلاة على من قتلته الحدود، من حديث عمران بن حصين، وفيه: أنه صلى الله عليه وسلم أخرها حتى تضع مولودها برقم (١٦٢٠)، وشاهد ثالث عند البزار من حديث أنس بن مالك، وفيه أنه صلى الله عليه وسلم أخرها حتى الفطام ، برقم (١٥٤٠).

(١) ما بين المعقوفين تأخر ذكره بعد المسألة رقم [٧] في الإقناع.

(٢) انظر : حواشي الفروع (١٧٩ / ب).

(٣) انظر : الإنصاف (١٠ / ١٢١).

(٤) انظر : حواشي الفروع (١٧٩ / ب).

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز ، ك) .

(٦) انظر : الإنصاف (١٠ / ١٢١).

(٧) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ح ، ع ، ت) هكذا [قوله] .

(٨) الخبر هو حديث عبادة بن الصامت أنه عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه : " تباعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تزنوا ، ولا تسرقوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب منكم شيئاً من ذلك فعوقب به ، فهو كفارته ، ومن أصاب شيئاً من ذلك، فستره الله عز وجل عليه فأمره إلى الله ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له " قال : فبايعناه على ذلك .

أخرجه البخاري، كتاب الحدود، باب: الحدود كفارة (٢٤٩٠/٦) برقم (٦٤٠٢)، ومسلم، كتاب الحدود، باب: الحدود كفارة لأهلها (١٣٣٣/٣) برقم (١٧٠٩). واللفظ للبخاري.

(٩) انظر: المبدع (٥٣/٩)، وينظر: (الفروع ٧٦/٦).

.....

الله، وأما حق الآدمي فالكلام فيه كغيره من حقوق الآدميين"،^(١) وقال المصنف في "شرح المنظومة": "ومن لم يندم على [ما حد به]^(٢) لم يكن حده توبة"، ذكره في "الرعاية"،^(٣) وابن عقيل،^(٤) وغيرهما، وقالوا "هو مصر، والحد عقوبة لا كفارة"، وله في الآخرة عذاب أليم"، واستدلوا بآية المحارب^(٥) والأولى أن يكون الحد مسقطاً لأثم ذلك الذنب.

(١) انظر: الآداب الكبرى (٩٩/١).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [ما وحد به].

(٣) انظر: الرعاية الكبرى (٣٠٥/٣ ب).

(٤) انظر: النقل عن ابن عقيل، وغيره في: الآداب الكبرى (٨٦/١-٩١).

(٥) آية المحارب هي قوله تعالى: { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [المائدة، آية (٣٣)].

... وإن زاد في الحد سوطاً، أو أكثر عمداً، أو خطأ، أو في السوط، أو اعتمد في ضربه بسوط لا يحتمله ضمنه بكل الدية، كما إذا ألقى على سفينة موقرة حجراً فغرقها، فإن كانت الزيادة من الجلاد من غير أمر فالضمان على عاقلته، ومن أمر بزيادة فزاد جاهلاً بتحريمها ضمنه الأمر، وإلا فالضارب، وإن تعمده العاد فقط، أو أخطأ في العدد، وادعى الضارب الجهل، ضمنه العاد [٩]، وتعتمد الإمام الزيادة شبه عمد تجمله العاقلة....

(الإقناع: ٢١١/٤)

.... وإذا اجتمعت حدود الله وفيها قتل، مثل إن سرق، وزنا، وهو محصن، وشرب، وقتل في المحاربة، استوفى القتل، وسقط سائرهما، لكن ينبغي أن يقتل للمحاربة [١٠] لأنه حق آدمي ويسقط الرجم...

(الإقناع: ٢١٢/٤)

[٩] قوله: " فإن تعمده العاد فقط، أو أخطأ في العدد، أي وادعى ضاربه الجهل ضمنه العاد" ^(١).

كما في " الإنصاف "، وغيره، ^(٢) وكان في أصل النسخ [فشطب عليه وعلى زيادة] ^(٣) كانت بعده، والشطب على الزيادة التي كانت بعده حسن بخلاف الشطب عليه، فإنه يخل بالمعنى، ولا يصح جعل "أن" وصلية لمخالفته لكلام الأصحاب.

[١٠] قوله: " لكن [ينبغي] ^(٤) [أن يقتل] ^(٥) [للمحاربة] ^(٦) (إلخ). ذكره في " المعني " ^(٧).

(١) ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا: [وإن تعمده العاد فقط، أو أخطأ في العدد، وأدعى الضارب الجهل، ضمنه العاد]. ومسألة " إذا زاد الإمام في الحد سوطاً واحداً فمات المحدث ضمنه بكمال الدية " من مفردات المذهب. انظر: الفتح الرباني (٣٦٤ / ٢).

(٢) انظر: الإنصاف (١٢٢/١٠)، وينظر: الفروع (٦٦٠/٦)، النظم (٣٠٣/٢).

(٣) بدل ما بين المعقوفين في: (ح، ع، م، ت) هكذا: [وعلى زيادة].

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ح، م، ع، ت).

(٥) بدل ما بين المعقوفين في: (ح، م، ع، ت) هكذا: [إن قتل].

(٦) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [المحاربة].

(٧) انظر: المعني (٣٢١/١٠). ومسألة: " إذا اجتمعت حدود الله كفى حد واحد وسقط سائرهما " . ومسألة: " إذا تاب من عليه حد الله تعالى سقط عنه ولا يعتبر بصلاح العمل " . من مفردات المذهب. انظر: الفتح الرباني (٣٥٩ / ٢ — ٣٦٠)، منح الشفا الشافيات (٢٤٥/٢).

.... فإذا زنى ، وشرب ، وقذف ، وقطع يداً ، قطعت يده أولاً ، ثم حد للقذف ، ثم للشرب ، ثم للزنا ، فقدموا هنا القطع على حد القذف ، وهو أخف من القطع [١١] ، وإن كان فيها قتل ، فإن حدود الله تدخل في القتل ، سواء كان القتل من حدود الله كالرجم في الزنا ، والقتل في المحاربة ، ولردة ، أو لحق آدمي كالقصاص ، ثم إن كان القتل حقاً لله ، استوفيت الحقوق كلها متوالية [١٢] من غير انتظار بُرء ، الأول فالأول لأنه لا بد من فوات نفسه

(الإقناع : ٢١٣/٤)

[١١] قوله: " فقدموا هنا القطع على حد القذف ، وهو [أخف من القطع] " ^(١).

" لأنه محض حق آدمي فقدم ، وقدم حد القذف / على حد الزنا ، والشرب ، لأن حد [٢٠٠/ب] القذف مختلف فيه ، هل هو حق الله ، أو للآدمي فقدم على محض حق الله تعالى ؟ ، وقدم حد الشرب على حد الزنا لأنه أخف " ، قاله في " تصحيح الفروع " ^(٢) ، وهو معنى كلام ابن قندس في " حواشي الفروع " ^(٣).

[١٢] قوله : " استوفيت الحقوق كلها متوالية " .

قاله في " المغني " ^(٤) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ح ، م ، ع ، ت) هكذا : [أحق من القطع] .

(٢) انظر : تصحيح الفروع (٦٨/٦) .

(٣) انظر : حواشي الفروع ، ص (٤٣٧ — ٤٣٨) .

(٤) انظر : المغني (٣٢٣/١٠) .

.... وذكر ابن البناء ، "من قَتَلَ بسحر [١٣] قُتِلَ حَدًّا ، وللمسحور من ماله دية ،
 فيُقدم حق الله تعالى" انتهى ، وإن سرق ، وقتل في المحاربة ، ولم يأخذ المال قتل حتماً ، ولم
 يُصلب ، ولم تُقطع يده ، وإن قَتَلَ مع المحاربة جماعة قتل بالأول حتماً ، ولأولياء
 الباقيين دياتهم

(الإقناع : ٢١٤/٤)

[١٣] قوله: " وذكر ابن البناء^(١) : من قتل بسحر " (إلخ) .

صححه في " الإنصاف "^(٢) في الجنايات، ومشى عليه المصنف هناك .

(١) لم أقف على قول ابن البناء في مظنته .

(٢) انظر: الإنصاف (٣٢٦/٩) والمسألة رقم (١٠) من كتاب الجنايات. ومسألة: "بكفر بتعلم السحر واستعماله "

من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٣٢٩ / ٢) .

باب حد الزنا:

وهو: فعل الفاحشة في قبل أو دبر، وهو من الكبائر العظام .
إذا زنى محصن [١٤] وجب رجمه بالحجارة، وغيرها حتى يموت

(الإقناع: ٤/٢١٧)

باب حد الزنا:

يمد ويقصر ، فالقصر لأهل الحجاز ، والمد لنجد ^(١).

[١٤] قوله: " إذا زنا محصن " .

قال في " المطلع " : " المحصن بكسر الصاد اسم فاعل من أحصن ، يقال : حصنت المرأة بفتح الصاد، وضمها ، وكسرهما ، تمنعت عما لا يحل ، وأحصنت ، فهي محصنة بكسر الصاد، محصنة بفتحها، وهو أحد ما جاء بالفتح بمعنى فاعل ، يقال : أحصن الرجل، فهو محصن، وألفج ^(٢) فهو ملفج ، [افتقر] ^(٣)، وأشهب فهو مشهب أكثر الكلام ، وأحصنت المرأة زوجها [فهو محصن، وأحصنها زوجها] ^(٤)، فهي محصنة ، وقد جاء الإحصان بمعنى الإسلام، والحرية، والعفاف، والتزويج ، والمحصن في حد ^(٥) الزنا غير المحصن في باب القذف " ^(٦) .

(١) انظر : الصحاح (٢٣٦٨/٦) مادة [زنى] .

(٢) أَلْفَجَ الرَّحْلُ : أَفْلَسَ ، وَقِيلَ الْمُلْفَجُ الَّذِي أَفْلَسَ وَعَلَيْهِ دِينَ .

انظر : لسان العرب (٣٥٨/٢) مادة [لفج] .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ع) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (م ، ح ، ع ، ت) .

(٥) زيادة في : (ز ، ك) كلمة : [باب] بعد كلمة : [حد] .

(٦) انظر : المطلع ، ص (٣٧١) ، حيث قال : " المحصن وأشهب فهو مشهب أكثر الكلام ... والمحصن في حد

الزنا " ، فلم يقل وأشهب فهو مشهب كما في جميع النسخ، وأسقط كلمة [باب] بعد كلمة [حد] .

.... ومن وطئ امرأته ولو كتابية في قُبُلها وطأ حصل به تغيبُ الحشفة، أو قدرها ، في نكاح صحيح ، وهما بالغان عاقلان حرَّان مُلتَزِمَانِ [١٥] ، فهما محصنان
...ولا يحصل الإحصان بالوطء بملك اليمين ، ولا في نكاح فاسد ، ولا في نكاح خال عن الوطاء ، سواءً حصلت فيه خلوة ، أو وطئ فيما دون الفرج أو في الدبر ، أو لا ، ويثبت لمستأمنين كذمين ، ولو مجوسيين ، لكن لا يصير المجوسي [١٦] محصناً بنكاح ذي رحم محرم ، فلو زنى أحد منهم وجب الحد

(الإقناع : ٢١٧/٤)

[١٥] قوله : " ملتزمان " .

إنما يعتبر في [لزوم] ^(١) الحد لا في ثبوت الإحصان بدليل قوله : " ويثبت [لستأمنين] ^(٢) " ^(٣) .

[١٦] قوله : " لكن لا يصير المجوسي " (إلخ) .

ذكره في الرعاية ^(٤) ، وظاهر كلامه في " المقنع " ^(٥) ، وغيره خلافه .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ح ، م ، ع ، ت) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في (ز ، ك) هكذا : [وبث لمس معين] .

(٣) ينظر: الانصاف (١٣٠/١٠) ، ومسألة : " إذا زنى المحصن اجتمع في حقه الجلد والرجم " ومسألة : " إذا لم تكمل شروط الإحصان في أحد الزوجين كونه صغيراً ، أو مجنوناً ، أو رقيقاً لم يحصل الإحصان لواحد منهما " من مفردات المذهب .

انظر: الفتح الرباني (٣٣٤/٢ — ٣٣٥) ؛ منح الشفا الشافيات (٢٣٥/٢ — ٢٣٦) .

ومسألة : " لا يُحضر للمرأة في الرجم " من مفردات المذهب أيضاً .

انظر : الفتح الرباني (٣٤٨/٢) .

(٤) انظر: الرعاية الكبرى (١/١٩٢/٣)

(٥) انظر: المقنع (٤٥٤/٣) ، حيث قال : " ولا يثبت الإحصان بالوطء بملك اليمين ، ولا في نكاح فاسد ، ويثبت الإحصان للذمين " هكذا دون تفصيل .

.... ولو كان لرجل ولدٌ من امرأته ، فقال : ما وطئْتُها لم يَثْبُتْ إحصائُه ، ولو كان لها ولدٌ من زوج ، فأنكرت أن يكون وطئها لم يثبت إحصائها ، ويثبت بقوله : وطئْتُها ، أو جامعْتُها ، أو باضعْتُها ، ويثبُتُ إحصائها بقولها : أنَّه جامعُها ، أو باضعُها ، أو وطئُها ، وإن قالت : باشرها ، أو مسها ، أو أصابها ، أو أتاها ، أو دخل بها ، أو قاله هو ، فينبغي ألا يثبُتَ به الإحصانُ [١٧] ، وإذا جلد الزاني على أنه بكر فبان محصناً — رجم

(الإقناع ٢١٨/٤)

.... وتغرب امرأةٌ مع محرم وجوباً إن تيسرَ ، فيخرجُ معها حتى يُسكنَها في موضع ، ثم إن شاء رجع إذا أَمِنَ عليها ، وإن شاء أقام معها ، وإن أبى الخروج معها ، بُذِلَتْ له الأجرَةُ من مالها ، فإن تَعَذَّرَ ، فمن بيتِ المال ، فإن أبى الخروج معها ، نُفِيت وحدها [١٨] ،

(الإقناع ٢١٩/٤)

[١٧] قوله : " فينبغي ألا يثبت " (أ. خ.) .

قاله في " المغني " ^(١) .

[١٨] قوله : " نفيت وحدها " .

قال في " الترغيب " ، وغيره : " مع الأمن " ^(٢) .

(١) انظر المغني (١٣١/١٠) .

(٢) انظر النقل عن الترغيب في : الإنصاف (١٣٣/١٠) ، الفروع (٧٤/٦) .

كما لو تعذر ، كسفر الهجرة ، وسفر الحج إذا مات المحرم في الطريق ، وقيل تُستأجر امرأة ثقة ، اختاره جماعة [١٩] ولا يجب الحد إلا بشروط ، أحدها : أن يطاق في فرج أصلي [٢٠] من آدمي حي ، قُبلاً كان أو دُبُرًا ، بذكر أصلي ، وأقله تغيب حشفة من فحل ، أو خصي ، أو قدرها عند عدمها

(الإقناع: ٤ / ٢١٩ — ٢٢٠ — ٢٢١)

[١٩] قوله : " اختاره جماعة " .

قاله في [" المغني "] ^(١) . قال في " الإنصاف " : " وجزم به في " الهداية " ، و " المذهب " ، و " مسبوك الذهب " ، و " الخلاصة " ، و " الشرح " ، وغيره ، وقدمه في " النظم " ، و " الرعايتين " ، و " الحاوي الصغير " ^(٢) .

[٢٠] قوله : " أن يطاق في فرج أصلي " .

قال في " الفروع " بعد كلام نقله عن أبي بكر في اللواط " فدل على أنه يلزم من نفي الغسل [نفي الحد] ^(٣) ، وأولى ^(٤) . انتهى . فيؤخذ منه لا حد إذا غيب بجائل .

(١) انظر : المغني (١٣٧/١٠) ، وبذل ما بين المعقوفين في (م ، ز ، ك ، ت ، ع) هكذا : [المقنع] .

(٢) انظر : الهداية (٩٩/٢) ، الشرح الكبير (١٣٥/١٠ — ١٣٦) ، الفروع (٧٥/٦) ، النظم (٣٠٦/٢) حيث قال :

وإن يتعذر محرم دون أجرة فمن بيت مال لا عليها بأجود
فإن يأب لم يجبر وإن ينعدم فمع ثقات النساء حتى بأجر كما ابتدئ

، والرعاية الكبرى (١٩٢/٣) حيث قال : " فيكون مع المرأة محرمها ، وعنه بدونه ، وعنه مع تعذره ، وعليها أجرته إن اعتبر ، فإن أبي ، أو عدم استأجرت المرأة امرأة ثقة ... " ، الرعاية الصغرى (٣٣٥/٢) حيث قال : " تنفي المرأة إلى أقل مع محرم ، وعنه تغرب معه مسافة قصر ، ومع تعذره دونها ، وعليها أجرته إن اعتبر ، فإن أبي ، أو عدم استأجر امرأة ثقة ... "

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ح) .

(٤) انظر : الفروع (٧٦/٦) حيث قال : " وهل اللوطي الفاعل ، والمفعول به كالزاني ، أو يرجم بكراً ، أو ثيباً ؟ فيه روايتان ، وقال أبو بكر : لو قتل بلا استتابة لم أر به بأساً ، وأنه لما كان مقيساً على الزاني في الغسل ، كذلك في الحد ، وأن الغسل قد يجب ولا حد لأنه يدرأ بالشبهة ، بخلاف الغسل ... "

.... انتفاء الشبهة ، فإن وطئ جارية ولده ، وطئها الابن ، أو لا ، أو جارية له ، أو لولده ، أو لمكاتبه فيها شرك ، أو أمة كلها ، أو بعضها لبيت المال ، وهو حر مسلم ، أو وطئ امرأته ، أو أمته في حيض ، أو نفاس ، أو دبر ، أو امرأة على فراشه ، أو في منزله ، أو زُفَّتْ إليه ، ولو لم يقل له : هذه امرأتك ، ظنها امرأته ، أو أمته ، أو ظن أن له ، أو لولده فيها شركاً ، أو دعا الضرير امرأته [٢١] فأجابته غيرها فوطئها ، أو وطئ أمته الجوسية ، أو المرتدة ، أو المعتدة ، أو المزوجة ، أو في مدة استبرائها ، أو في نكاح ، أو ملك مختلف في صحته كنكاح متعة ، وبلا ولي ، أو بلا شهود ، ونكاح الشغار ، والمحلل ، ونكاح الأخت في عدة أختها البائن ، وخامسة في عدة رابعة بائن ، ونكاح الجوسية ، وعقد فضولي ، ولو قبل الإجازة ، وفي شراء فاسد بعد قبضه [٢٢] ولو اعتقد تحريمه — فلا حد

(الإقناع: ٢٢٢/٤)

[٢١] قوله : " أو دعا الضرير امرأته " . (إلخ).

فلو دعا من تحرم عليه ، فأجابته غيرها ممن يحرم عليه حد ، ولو كانت له شبهة في المدعوة كأمة مشتركة ، أو نحوها . ذكره في " المغني " ^(١) ، و " الشرح " ^(٢) [٣].

[٢٢] قوله : " وشراء فاسد [بعد] ^(٤) قبضه " .

أما قبله فيحد على الصحيح ، قاله في " الإنصاف " ^(٥).

(١) انظر : المغني (١٥٦/١٠) .

(٢) انظر : الشرح الكبير (١٨٣/١٠) .

(٣) ما بين المعقوفين تأخر ذكره في الإقناع بعد المسألة رقم [٢٢] .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في (ع) هكذا : [قبل] .

(٥) انظر : الإنصاف (١٤١/١٠) .

.... ولو وجد رجل مع امرأة يقبل كل منهما الآخر، ولم يعلم أنه وطئها، فلا حد، وعليهما التعزير، وإن قالوا: نحن زوجان، واتفقا على ذلك قبل قولهما، وإن شهد عليهما بالزنا فقالوا: نحن زوجان. فعليهما الحد [٢٣] إن لم تكن بينة تشهد بالنكاح....

(الإقناع: ٢٢١/٤)

[٢٣] قوله: " وإن شهد عليهما بالزنا، فقالا نحن زوجان فعليهما الحد " (إلخ). هذا أحد القولين، والثاني " لا حد عليهما إذا لم يعلم أنها أجنبية منه لأن ذلك شبهة كما لو شهد عليه بالسرقة، فادعى أن المسروق ^(١) ملكه "، وأطلقهما في "المبدع" ^(٢) لكن تعليله للثاني يدل على ميله إليه. " قال أبو يعلي الصغير ^(٣) : " أو ادعى أنه عقد عليهما فلا حد، نقل مهنا لا حد، ولا مهر بقوله: " إنها امرأته، وأنكرت ^(٤)، وقد أقرت على نفسها بالزنا، فلا تحد حتى تقر أربعاً " ^(٥). قال في "المنتهى": "أو ادعى أنها زوجة، وأنكرت، فلا حد" ^(٦)، وهو معنى ما ذكره المصنف فيما يأتي ^(٧).

(١) زيادة في: (ع) كلمة [حقه] بعد كلمة [المسروق].

(٢) انظر: المبدع (٧٠/٩).

(٣) هو: محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء، البغدادي، الحنبلي، أبو الحسين، ابن القاضي أبي يعلي ولد سنة (٤٥١هـ) من مصنفاته: "طبقات الحنابلة"، و"المفردات في الفقه"، و"المفردات في أصول الفقه"، وغيرها، توفي سنة (٥٢٦هـ) — رحمه الله تعالى —.

انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة (١٧٦/١)، مناقب الإمام أحمد، ص (٥٢٩)، الكامل في التاريخ (٣٣٨/٨).

(٤) زيادة في (ز، ك) اسم الإشارة [هي] بعد كلمة [وأنكرت].

(٥) انظر النقل من أبي يعلي، ومهنا في: الفروع (٧٨/٦).

(٦) انظر: المنتهى (١٢٥/٥).

(٧) لعله يقصد ما ذكره الحجاوي — رحمه الله تعالى — في المسألة رقم [٢٤] من كتاب الحدود.

وإن جهل تحريم الزنا لحدائثه عهده بالإسلام ، أو نشوئه ببادية بعيدة ، أو تحريم نكاح باطل إجماعاً ، فلا حد ، ولا يسقط الحد بجهل العقوبة إذا علم التحريم لقضية ماعز [٢٤] .

(الإقناع: ٢٢٢/٤)

[٢٤] قوله : " لقصة ماعز " .

قاله في " الفروع " (١) .

(١) انظر : الفروع (٧٨/٦) .

وقصة ماعز: أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : يا رسول الله طهرني . فقال : " ويحك أرجع، فأستغفر الله، وتب إليه " قال بعيد، ثم جاء فقال : " يا رسول الله طهرني " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ويحك، أرجع فأستغفر الله، وتب إليه " قال بعيد، ثم جاء، فقال : يا رسول الله طهرني ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى إذا كانت الرابعة ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فيما أطهرك؟ " فقال : من الزنى ، فسأل الرسول صلى الله عليه وسلم : " أبه جنون؟ " فأخبر أنه ليس به جنون، فقال : " أشرب خمرأ ؟ " فقال رجل فاستنكهه ، فلم يجد منه ريح خمر . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أزنيت ؟ " فقال : نعم ، فأمر به فرجم ، فكان الناس فيه فرقتين ، قائل يقول : لقد هلك، لقد أحاطت به خطيئته ، وقائل يقول : ما توبة أفضل من توبة ماعز أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فوضع يده في يده، ثم قال : اقتلني بالحجارة . قال فلبثوا بذلك يومين، أو ثلاثة ، ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جلس فقال : " استغفروا الله لما عر بن مالك " فقالوا : غفر الله لما عر بن مالك ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم " .

أخرجه من حديث ابن عباس البخاري في كتاب الحدود ، باب : هل يقول الإمام للمقر لعلك لمست ، أو غمزت ؟ برقم (٦٨٢٤) ص (١٤٣١) ، ومسلم ، كتاب الحدود ، باب : من اعترف على نفسه بالزنى برقم (١٦٩٣) ، (١٣٢٠/٣) ، ومن حديث أبي هريرة رواه البخاري في كتاب الحدود، باب : لا يرحم المجنون، والمجنونة برقم (٦٨١٦) ص (١٤٣٠) ، ومسلم في كتاب الحدود ، باب : من اعترف على نفسه بالزنى برقم (١٦٩١) ، (١٣١٨/٣) ، ومن حديث جابر بن عبد الله رواه البخاري في كتاب الطلاق ، باب : الطلاق في الإغلاق، والكره، والسكران، والمجنون ، برقم (٥٢٧٠) ص (١١٤٤) ، ومسلم في كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى برقم (١٦٩١) ، (١٣١٨/٣) ، ومن حديث جابر بن سمرة رواه مسلم في كتاب الحدود ، باب : من اعترف على نفسه بالزنى برقم (١٦٩٢) ، (١٣١٩/٣) ، ومن حديث أبي سعيد رواه مسلم في كتاب الحدود ، باب : من اعترف على نفسه بالزنى برقم (١٦٩٤) ، (١٣٢٠/٣) ، ومن حديث بريدة رواه مسلم في كتاب الحدود ، باب : من اعترف على نفسه بالزنى برقم (١٦٩٥) ، (١٣٢١/٣) — (١٣٢٢) .

وإن أكرهت المرأة على الزنا ، أو المفعول به لواطاً ، قهراً ، أو بالضرب ، أو بالمنع من طعام ، أو شرابٍ أضطراً إليه ، ونحوه ، فلا حد ، وإن أكره عليه الرجل فزني حُذَّ ، وعنه لا ، واختاره الموفق وجمع [٢٥] ...

(الإقناع: ٢٢٢/٤)

.... الأمر الثاني : أن يشهد عليه ، ولو ذمياً ، أربعة رجال مسلمين عدول ، أحراراً كانوا ، أو عبيداً ، يصفون الزنا بزنا واحد ، فيقولون : رأيناه غيب ذكره ، أو حشفته ، أو قَدَرَهَا في فرجها ، كالميل في المُكْحَلَةِ ، أو الرِّشَاءِ في البئر ، ويجوز للشهود أن ينظروا إلى ذلك منهما لإقامة الشهادة عليهما ، ولا يعتبر ذكر مكان الزنا ، ولا ذكر المزي بها [٢٦] إن كانت الشهادة على رَجُلٍ

(الإقناع: ٢٢٤/٤)

[٢٥] قوله : " واختاره الموفق ، وجمع " ^(١) .

منهم الشارح ^(٢) ، والناظم ^(٣) .

[٢٦] قوله : " ولا يعتبر ذكر مكان الزنا ، ولا ذكر المزي بها " .

" قاله ابن حامد ، لأنه لم يأت في الحديث / الصحيح ذكر المزي بها ، ومكان [١/٢٠١]

الزنا" ^(٤) ، ولا في قصة رجم اليهوديين ^(٥) ..

(١) انظر : المغني (١٥٩/١٠ - ١٦٠) .

(٢) انظر : الشرح الكبير (١٨٤/١٠) .

(٣) انظر : النظم (٣٠٨/٢) .

(٤) انظر : كشف القناع (١٠٠/٦) .

(٥) القصة رواها مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال : " جاءت اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنيا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ " فقالوا : أنفضحهم ، ويجلدون ؟ فقال عبد الله بن سلام : كذبتم إن فيها آية الرجم ، فأتوا بالتوراة ، فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم ، ثم قرأ ما قبلها ، وما بعدها ، فقال له عبد الله بن سلام : ارفع يدك ، فرفع يده ، فإذا فيها آية الرجم ، فقالوا : صدق يا محمد فيها آية الرجم ، فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما ، فقال عبد الله بن عمر : فرأيت الرجل يحيي المرأة يقيها الحجارة ، قال مالك : يعني يحيي كُيْبُ عليها حتى تقع الحجارة عليه . =

، وقطع المصنف فيما يأتي في الشهادات أنه يعتبر ذكر المزني بها، وقياسه، عكسه، وبأنه يعتبر ذكر المكان،^(١). [وقطع بهما في "المنتهى"]،^(٢) وقطع به في "التنقيح"^(٣) في الأولى، وقدمه فيهما في "المقنع"، وغيره^(٤).

انظر: الموطأ، كتاب الحدود، ما جاء في الرجم، ص (٧١٠)، ومسألة: "لا يثبت الزنا إلا إذا اجتمع الأربع عليها في مجلس واحد" من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٣٣٨/٢). وزيادة في: (ز، ك) كلمة: [قوله] بعد كلمة [اليهوديين].

(١) انظر: المسألة رقم [١١] من كتاب الشهادات.

(٢) انظر: المنتهى (٣٥٣/٥) وما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز، ك).

(٣) انظر: التنقيح، ص (٣١٤).

(٣) انظر: المقنع (٦٨٠/٣) حيث قال: "وإن شهد بالزنا فلا بد أن يذكر بمن زنا، وأين زنا، وكيف زنا، وأنه رأى ذكره في فرجها، ومن أصحابنا من قال: "لا يحتاج إلى ذكر المزني بها، ولا ذكر المكان..."، وينظر: المبدع (٢٠١/١٠).

.... وإن اشترى ذات محرمه من النسب ، ممن يعتق عليه ، ووطئها ، أو وطئ في نكاح مجمع على بطلانه مع العلم : كنكاح المزدوجة ، والمعتدة ، ومطلقة ثلاثاً ، والخامسة ، وذوات محارمه من النسب ، والرضاع ، أو زنى بحرية مُستأمنة ، أو نكح بنته من الزنا نصاً ، وحمله جماعة على أنه لم يبلغه الخلاف ، فيحمل إذن على معتقد تحريمه [٢٧] ، أو أستأجر امرأة للزنا ، أو لغيره ، فزنى بها ، أو بأمرأة له عليها قصاص ، أو بصغيرة يوطأ مثلها [٢٨] ، أو مجنونة ، أو بامرأة ، ثم تزوجها أو بأمة ثم اشتراها ، فعليه الحد
(الإقناع ٤ : / ٢٥٥)

[٢٧] قوله : " فيحمل إذا على معتقد تحريمه " .

أي يحمل نص الإمام على وجوب الحد على من نكح بنته من الزنا على ما إذا وطئ معتقداً تحريمه . قال في " الفروع " : " أو نكح بنته من الزنا ، وحمله جماعة على أنه لم يبلغه الخلاف ، ويحتمل حمله على معتقد تحريمه [حداً] ^(١) " ^(٢) انتهى .

وكأنه يشير إلى أنه يمكن حمله على المعتقد تحريمه ، فيحد ، وأن الخلاف وإن بلغ الإمام لم يعده شبهة لضعف مأخذه ، وحينئذ فكان الأولى للمصنف أن يقول : أو يحمل . (إلخ) ، لأن الثاني ليس مفرعاً على الأول بل مخالف له .

[٢٨] قوله : " أو بصغيرة يوطأ مثلها " .

فإن كانت لا يوطأ مثلها ، فلا حد على المذهب ، ذكره في " الإنصاف " ^(٣) قال : " وقال الموفق : والصحيح أنه متى وطئ من أمكن وطؤها ، أو أمكنت المرأة من يمكنه الوطئ فوطئها أن الحد يجب على المكلف منهما ، ولا يصح تحديد ذلك بتسع ولا بعشر لأن التحديد إنما يكون بالتوقيف ، ولا توقيف في هذا ، وكون التسع وقتاً لإمكان الاستمتاع غالباً لا يمنع وجوده قبله كما أن البلوغ يوجد في خمسة عشر [عاماً] ^(٤) غالباً لا يمنع من وجوده قبله " ^(٥) .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ج ، م ، ع ، ت) .

(٢) انظر : الفروع (٨٠ / ٦) .

(٣) انظر : الإنصاف (١٤٢ / ١٠) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [تماماً] .

(٥) انظر : المغني (١٥٢ / ١٠) .

باب القذف:

.... وهو حق لآدمي ، ولا يُستحلف فيه ، ولا يُقبل رجوعه عنه ، ويسقط بعفو
المقذوف ، ولو بعد طلبه ، لا عن بعضه [٣٠] وإن قال : اذفني فقفه ، عَزَّ القاذف
فقط ، وليس للمقذوف استيفاء الحد بنفسه [٣١]....

(الإقناع : ٢٣٠/٤)

باب^(١) القذف

"مصدر قذف يقذف قذفاً، فهو قاذف، وجمعه قذاف، وقذفة كفساق، وفسقة،
وكافر، وكفره، وهو لغة : الرمي بالحجر، بخلاف الحذف بالحاء المعجمة، فإنه
الرمي بالحصى ، وهو في الأصل رمى الشيء بقوة، ثم استعمل في الرمي بالزنا،
ونحوه من المكروهات"^(٢).

[٣٠] قوله: " لا عن بعضه ".

أي لا يسقط حد القذف بالعفو عن بعضه، بخلاف القود، فلو قذف جماعة بكلمة
واحدة، [أو]^(٣) واحداً، أو طالب، ومات [و]^(٤) ورثه جماعة، ثم عفى واحد منهم
حد لمن بقي كاملاً.

[٣١] قوله: " وليس للمقذوف استيفاء حد القذف بنفسه " ^(٥)

" ذكره ابن عقيل إجماعاً، وأنه لو فعل لم يعتد به، وعلمه القاضي: بأنه تعتبر نية
الإمام أنه حد "^(٦).

(١) زيادة في : (م ، ح ، ت) كلمة : [حد] بعد كلمة : [باب] .

(٢) انظر: المطلع ، ص (٣٧١ — ٣٧٢) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا : [و]

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز ، ك) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا : [وليس للمقذوف استيفاء الحد بنفسه] .

(٦) انظر : الإنصاف (١٠ / ١٥٣) .

....ولا يشترط في المذوف البلوغ ، بل يكون مثله يَطَأُ ، أو يُوطَأُ : كابن عشر ، وابنة تسع ، ولا يُقام عليه الحد حتى يبلغ المذوفُ ، ويُطالب به بعد بلوغه ، وليس لوليه المطالبة عنه ، وكذا لو جُنَّ المذوف ، أو أُغْمِيَ عليه قبل الطلب ، وإن كان بعده أُقِيمَ ، كما لو وَكَّلَ في استيفاء القصاص ، ثم جُنَّ [٣٢] أو أُغْمِيَ عليه . وإن قذف غائباً ، اعتُبر قُدُومُهُ ، وطلبه ، إلا ان يثبت أنه طالبه في غيبته فيُحد . وإن كان القاذف مجنوناً ، أو مُبرَّسماً ، أو نائماً ، أو صغيراً ، فلا حد عليه ، بخلاف السكران . وإن قال لحررة مسلمة : زيت وأنت صغيرة ، وفسره بصغر عن تسع لم يُحد ، ويُعزَّر [٣٣]

(الإقناع ٤ / ٢٣١)

....وصريح القذف ما لا يحتمل غيره، نحو يا زان، يا عاهر، زنى فرجك، يا لوطي، يا معفوج [٣٤] ، يا منيوك، قد زيت، أو أنت أزنى الناس، فَتَحَ التاء أو كسرهما للذكر، والأنثى في قوله: زيت، أو أنت أزنى من فلانة. يُحَدُّ لِلْمُخَاطَبِ، وليس بقاذف لفلانة، أو قال لرجل: يا زانية، أو يا نَسَمَةً زانية، ولامرأة يا زان، أو يا شخصاً زانياً [٣٥] .

[٣٢] قوله : " كما لو وكل في استيفاء القصاص، ثم جن " .

فيه نظر ، لأن الوكالة تبطل بالجنون كما تقدم ^(١) .

[٣٣] قوله : " لم يحد ، ويعزر " .

زاد في " المغني " : " إن رآه الإمام ، وأنه لا يحتاج لطلب لأنه لتأديبه " ^(٢) .

[٣٤] قوله : " يا معفوج " .

"من عفج [بمعنى نكح ، فكأنه] ^(٣) بمعنى منكوح ، أي موطوء " ^(٤) .

[٣٥] قوله : " أو يا شخصاً زانياً " .

العرب تؤثر النصب على الرفع في النكرة الموصوفة، ومنه: يا عظيمًا يرجى لكل عظيم.

(١) انظر : الإقناع (٢/٤٢٤) .

(٢) لم أحده في مظنته من المغني ، وانظر النقل عنه في: الفروع (٦/٨٩) ، المبدع (٩/٨٧) ، الإنصاف (١٠/١٥٦) .

(٣) ما بين المعرفين ليس موجوداً في (م ، ع) .

(٤) انظر : المطلع ، ص (٣٧٢) .

أو قَذَفَهَا أَنَّمَا وُطِئَتْ فِي دُبْرِهَا ، أو قَذَفَ رَجُلًا بَوَاطِءَ امْرَأَةٍ فِي دُبْرِهَا ، أو قَالَ لَهَا يَا مَنِيوَكَةَ ، إنْ لَمْ يَفْسِرْهُ بِفَعْلٍ زَوْجٍ ، أو سَيِّدٍ إِذَا كَانَ الْقَذْفُ بَعْدَ حُرِّيَّتِهَا ، وَفَسَّرَهُ بِفَعْلٍ السَّيِّدِ قَبْلَ الْعَتَقِ ، وَلَا يَقْبَلُ قَوْلُهُ بِمَا يُحْيِلُهُ [٣٦] وَيُحَدِّدُ

(الإقناع : ٢٣٣/٤)

.... وَقَوْلُهُ : لَسْتُ لِأَبِيكَ ، أو لَسْتُ بَوْلَدِ فُلَانٍ ، قَذْفٌ لِأُمِّهِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنَفِيًّا بِلَعَانٍ لَمْ يَسْتَلْحِقْهُ أَبُوهُ ، وَلَمْ يَفْسِرْهُ بَزْنِ أُمِّهِ ، وَكَذَا إِنْ نَفَاهُ عَنْ قَبِيلَتِهِ ، أو قَالَ : يَا ابْنَ الزَّانِيَةِ وَإِنْ نَفَاهُ عَنْ أُمِّهِ ، أو قَالَ : إِنْ لَمْ تَفْعَلْ كَذَا فَلَسْتَ بِابْنِ فُلَانٍ ، أو رُمِيَ بِحَجَرٍ ، فَقَالَ : مَنْ رَمَانِي فَهُوَ ابْنُ الزَّانِيَةِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ الرَّامِي ، أو اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِي شَيْءٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : الْكَاذِبُ ابْنُ الزَّانِيَةِ . فَلَا حَدَّ . وَإِنْ كَانَ يَعْرِفُ الرَّامِي فَقَاذِفٌ [٣٧]

(الإقناع : ٢٣٤/٤)

[٣٦] قَوْلُهُ : " وَلَا يَقْبَلُ قَوْلُهُ بِمَا يُحْيِلُهُ " .

أَيُّ لَا يَسْمَعُ تَفْسِيرَ صَرِيحِ الْقَذْفِ بِمَا يُحْيِلُ الْقَذْفَ ، سَوَاءً كَانَ ، ثُمَّ [غَضِبَ] ^(١) أَوَّلًا ، وَيَحْدُ .

[٣٧] قَوْلُهُ : " وَإِنْ كَانَ يَعْرِفُ الرَّامِي فَقَاذِفٌ " .

كَلَامُ " الْمُنْتَهَى " ^(٢) لَيْسَ قَذْفًا مُطْلَقًا .

(١) بَدَلَ مَا بَيْنَ الْمُعْرِفَيْنِ فِي : (ز ، ك) هَكَذَا : [غَضِبَ] .

(٢) انْظُرْ : الْمُنْتَهَى (١٣٧/٥) .

وإن قال : يا ناكح أمه ، وهي حية ، فعليه حدان ، نصّاً ، ويا زاني ابن الزاني [٣٨] ، كذلك إن كان أبوه حياً ، وإن أقرأه زنى بامرأة ، فهو قاذف لها ، ولو لم يلزمه حد الزنا بإقراره

(الإقناع : ٢٦٣/٤)

.... وكنائته، والتعريض. نحو: زنت يداك، أو رجلاك، أو يدك، أو رجلك [٣٩]، أو بدنك، ونحو قوله لامرأة رجل: قد فضحتك، وغطيت، أو نكست رأسه، وجعلت له قروناً،

[٣٨] قوله /: " يا زانياً ابن الزاني " .

كذلك إن كان أبوه حياً، أي يلزمه حدان. قال في " المبدع ": " إذا قال: يا زاني ابن الزانية لزمه حدان، فإن تشاحا قدم حد الابن، وعنه حد واحد ، وقيل : إن كانت أمه حية، فقد قذفها معه ، وإن كانت ميتة، فقد قذفه وحده " ^(١) وقال في موضع آخر : " وإن قال : يا زاني ابن الزاني، فهو قذف لهما بكلمتين ، فإن كان أبوه حياً فلكل منهما حد ، وإن كان ميتاً، فالظاهر في المذهب : أنه لا يجب الحد بقذفه " ^(٢).

[٣٩] قوله : " أو يدك، أو رجلك " .

وكذا قوله: " زنت عينك، قاله في " الترغيب "، وقال في " المغني " ، وغيره: " لا شيء عليه بقوله: زنت عينك " ^(٣).

تتمة: لو قال لعربي: " يا أعجمي بالألف لم يكن قذفاً لأنه نسبة إلى العجمة " ^(٤)، وهي موجودة في العرب، وكأنه قال [له] ^(٥) [يا] ^(٦) غير فصيح " ذكره في " الحاشية " .

(١) انظر : المبدع (٩٢/٩) .

(٢) انظر : المرجع السابق (٩٩/٩) .

(٣) انظر النقل عن " الترغيب "، و " المغني " في : الإنصاف (١٠٠/١٦٢) ، المبدع (٩٢/٩) .

(٤) العجمة في اللسان : اللكنة وعدم الفصاحة .

انظر : التعاريف (٥٠٥/١) .

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت ، ح) .

(٦) بدل ما بين المعقوفين في (ز ، ك) هكذا : [بما] .

وَعَلَّقَ عَلَيْهِ أَوْلَادًا مِنْ غَيْرِهِ، وَأَفْسَدَتْ فِرَاشَهُ، أَوْ يَقُولُ لِمَنْ يَخَاصِمُهُ : يَا حَلَالُ ابْنِ
الْحَلَالِ ، مَا يَعْرِفُكَ النَّاسُ بِالزُّنَى ، أَوْ يَا فَاجِرَةً ، يَا قَحْبَةَ [٤٠] أَوْ يَا خَبِيثَةَ ...

(الإقناع : ٢٣٤/٤ - ٢٣٥)

.... ويعزر بقوله: يا كافر، يا منافق، يا سارق، يا أعور، يا أقطع، يا أعمى يا مُقْعَد، يا
ابن الزمن الأعمى الأعرج، يا نمام، يا حروري، يامرائي، يا مراي، يا فاسق، يا فاجر، يا
حمار، يا تيس، يا رافضي، يا خبيث البطن، أو الفرج، يا عدو الله يا جائر، يا شارب
الخمير، يا كذاب، يا كاذب يا ظالم، يا خائن، يا مخنث، يا مأبُون، أي: معيوب زنت
عينك، يا قربنان، يا قوَاد، يا مُعَرَّص، يا عَرَصَة، ونحوهما: يا دُيُوثُ ، يا كَشْخَان
[٤١]، يا قرطبان،

(الإقناع ٢٣٥/٤ - ٢٣٦)

[٤٠] قوله : " يا قحبة " .

" قال السعدي : قحب البعير، والكلب سعل ، وهي في زماننا المعدة للزنا " (١).

[٤١] قوله : " يا كشخان " .

بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة، وبالحاء المعجمة [التيس] (٢) ذكره في "

القاموس" (٣) وقال المصنف في حاشيته : " بفتح الكاف، وكسرهما الديوث " ،

وقال : " الديوث هو الذي يقر السوء على أهله . وقيل : هو الذي [يدخل] (٤)

الرجال على امرأته ، وقال الجوهري : هو لا غيره له، والكل متقارب " (٥).

(١) انظر : المطلع، ص (٣٧٢) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ك ، ع) هكذا : [الرئيس] .

(٣) انظر : القاموس المحيط (٣٨٣/١) مادة [كشخ] . حيث قال : " الكَشْخَانُ وَيُكْسَرُ : الدُّيُوثُ وكَشْخَه
تُكْشِخًا، وكَشْخَنَه قُلْ لَهُ : يَا كَشْخَانُ " .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ح ، م ، ع ، ت) هكذا [يدل] .

(٥) انظر : الصحاح : (٢٨٢/١) مادة [ديث] .

يا عَلِقُ [٤٢] يا سوس ، ونحو ذلك ... و من قذف النبي صلى الله عليه وسلم، أو أمه — كَفَرَ. وَقُتِلَ، ولو تاب [٤٣]، نصاً، أو كان كافراً ملتزماً فأسلم، لا إن سبه بغير القذف، ثم أسلم — وتقدم آخر باب أحكام الذمة — ، وكذا كل أم نبي غير نبينا ، قاله ابن عبدوس في تذكرته ،

(الإقناع ٤/٢٣٦ — ٢٣٧)

[٤٢] قوله : " يا عَلِقُ " ^(١) .

أي. يعزر به ، " وذكره الشيخ تقي الدين : أنها صريحة ومعناه قول ابن رزين : كل ما يدل عليه عرفاً " ^(٢) .

تتمة : " لو قال لامرأته في غضب : اعتدي وظهرت منه قرائن تدل على إرادته التعريض بالقذف، وفسره به وقع الطلاق ، وهل يحد ؟ ذكر ابن عقيل في " المفردات " وجهين ، وحزم في " [عمدة] ^(٣) الأدلة " بأنه يحد " ^(٤) ، ذكره في القاعدة الخامسة عشر " ^(٥) .

[٤٣] قوله : " وقتل، ولو تاب " .

أي : " فحده القتل، ولا تقبل توبته ظاهراً ، فأما ما بينه وبين الله تعالى فمقبولة " ، ذكره في " المبدع " ^(٦) .

(١) قال الفتوحى في " المنتهى " : إن العَلِقُ نحو القرنان ، والقواد ، والتي شرحها النجدي في " حاشية المنتهى " حيث قال : " القرنان ، كالدُّيُوثِ من يدخل الرجال على امرأته ، والقواد : السمسار في الزنا " .

(٢) انظر النقل عن الشيخ تقي الدين في : الفروع (٩٣/٦) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في (ح ، ز ، ك ، ت) هكذا : [عمد] .

(٤) انظر : القواعد في الفقه ، ص (٢٠ — ٢١) .

(٥) انظر : الإنصاف (١٠/١٦٤ — ١٦٥) .

(٦) انظر : المبدع (٩٧/٩) .

ولعله مراد غيره [٤٤]

[٤٤] قوله : " ولعله مراد غيره " .

قال في " الإنصاف " : " وهو عين الصواب الذي لا شك فيه، ولعله مرادهم، وتعليقهم يدل عليه ، ولم يذكروا ما ينافيه " ^(١) .

تتمة: " سأل حرب الإمام [أحمد] ^(٢) رجل افتري على رجل ؟ فقال: ابن كذا، وكذا إلى آدم، وحواء فعظمه جداً، وقال عن الجد: لم يبلغني فيه شيء، وذهب إلى حد واحد " ^(٣) .

(١) انظر : الإنصاف (١٠/١٦٩) .

(٢) ما بين المعقوفين ليس في : (ع) .

(٣) انظر: المبدع (٩/٩٨) .

باب حد المسكر:

.... وإذا شربه الحر المسلم المكلف مختاراً، عالماً أن كثيره يسكر ، سواء كان من عصير العنب ، أو غيره من المسكرات ، قليلاً كان، أو كثيراً ، ولو لم يسكر الشارب ، فعليه الحد ، ثمانون جلدة ، والرقيق أربعون ، ولا حد ، ولا إثم على مكره على شربها سواء أكره بالوعيد ، أو بالضرب ، أو ألجئ إلى شربها ، بأن يفتح فوه ، ويصب فيه ، وصبره على الأذى أولى من شربها ، وكذا كل ما جاز فعله لمكره ،

باب حد المسكر :

"اسم فاعل من أسكر الشراب إذا جعل صاحبه سكران، أو كان فيه قوة تفعل ذلك" ^(١) ، قال الجوهري: " السكران خلاف الصاحي، والجمع سكرى، وسكارى بضم السين، وفتحها، والمرأة سكرى، ولغة بني أسد سكرانة" ^(٢) .

فائدة : قال في الفتاوى المصرية : " الحشيشة ^(٣) المسكرة حرام ، وإنما توقف بعض الفقهاء في الحد لأنه ظن أنها تغطي العقل كالبنج، ^(٤) والصحيح أنها تسكر، وإنما كانت نجسة بخلاف [البنج] ^(٥) وجوزة الطيب ^(٦) لأنها تسكر بالاستحالة، كالخمر يسكر بالاستحالة، والبنج يغير العقل، ويسكر بغير الاستحالة كجوزة الطيب" ^(٧) . انتهى .

(١) انظر : المطلع، ص (٣٧٣).

(٢) انظر : الصحاح (٦٨٧/٢) مادة [سكر] .

(٣) الحشيشة : نبات مخدر .

انظر : المعجم الوسيط (١٧٦/١) .

(٤) البنج نبت له حب يخلط العقل، ويورث الخبال، وربما أسكر إذا شربه الإنسان بعد ذوبه، ويقال إنه يسورث السبات.

انظر : المصباح المنير (٧٠ / ١) مادة [بنج] .

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (م ، ح) .

(٦) جوزة الطيب : ضرب من العنب ليس بكبير ولكنه يصفر جداً إذا أئنع .

انظر : المعجم الوسيط (١٤٧ / ١) .

(٧) انظر: الفتاوى المصرية ، ص (٤٨٦) .

وقال الغز^(١) في " شرح نظم العمدة " : " قرر الفقهاء هل الحشيشة هل الواجب فيها الحد، أو التعزير بناء على إنها مسكرة، أو مفسدة ؟ قال الإمام أبو العباس أحمد بن تيمية : " والصحيح أنها مسكرة [كالشراب]^(٢) بخلاف البنج فإنها تنشي هي ولا ينشي البنج "،^(٣) [٢٠٢ / ١] ولم أر من خالف ذلك إلا [أبا]^(٤) العباس القرافي^(٥) في " قواعده " فقال : " نص علماء النبات على أنها مسكرة ، والذي يظهر لي أنها مفسدة للعقل "^(٦) ، وقد صرح الفقهاء بأنها مسكرة، فإنه يدخل في حدهم السكران بأنه الذي اختلط كلامه المنظوم، وباح سره المكتوم، والمسكر هو المغيب للعقل عن نشوة، وسرور كالخمر ، وأما المفسد فهو المشوش للعقل مع عدم السرور فوجب فيها حد السكران ، وقد أجمع الفقهاء من أصحابنا، وغيرهم على تحريم تناول المسكر ، وقد [تضافرت]^(٧) الأدلة الشرعية، والعقلية على تحريمهما بالكتاب، والسنة، [والنصوص]^(٨) الدالة على تحريم السكر،

(١) لا أعلم من يقصد بقوله : " الغز " ولم أقف على " شرح نظم العمدة " .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ح ، ت ، ك) هكذا : [كالغراب] .

(٣) انظر : مجموع الفتاوي (٣٤ / ٢١٤) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ح ، م ، ع ، ت) .

(٥) هو : أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي : من علماء المالكية ، نسبته إلى قبيلة صنهاجة (من برابرة المغرب) وإلى القرافة (الحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعي) بالقاهرة ، وهو مصري المولد والمنشأ، والوفاة ، لم تُعرف سنة ولادته ، له مصنفات جلية في الفقه، والأصول ، منها " أنوار البروق في أنواء الفروق " أربعة أجزاء ، " والأحكام في تمييز الفتاوي عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام " ، و " شرح تنقيح الفصول " في الأصول، وغيرها . توفي سنة (٦٨٤هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : الدياج المذهب (٦٢/١ - ٦٧) ، الأعلام (٩٤/١) .

(٦) انظر : الفروق (٢١٦ / ١) .

(٧) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [تظاهرت] .

(٨) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ح ، ع ، ت) هكذا : [والنصوص] .

وتناوله كقوله عليه السلام : ((كل مسكر حرام، وكل مسكر خمر))،^(١) واختلف فيمن صلى ومعه الحشيشة هل تبطل صلاته ؟ قالوا : إن صلى بها وهي ملحقة بالنبات، فهي طاهرة، وإن كان بعد أن حمصت، وسلقت أفسدت، واختلف في اسمها ووقت ظهورها، فالأطباء يسمونها القنب الهندي^(٢)، وتسمى [الغبيراء]^(٣) وورق الشهدانج، والعلندرية، قيل : إنه كان ظهورها على يد حيدر^(٤) سنة خمسين وخمسمائة . قال الإمام أبو العباس أحمد بن تيمية . "إنما لم يتكلم الأئمة الأربع، وغيرهم من علماء السلف عليها لأنها لم تكن في زمنهم، وإنما ظهرت في أواخر المائة السادسة حين ظهرت دولة التتر"^(٥)، وكذا قال غيره، والله أعلم .

(١) الحديث رواه من طريق ابن عمر :

مسلم ، كتاب الأشربة ، باب : بيان أن كل مسكر خمر (١٥٨٧/٣) برقم [٢٠٠٣] .
والترمذي ، كتاب الأشربة ، باب : ما جاء في شارب الخمر ، (٢٩٠/٤) برقم [١٨٦١] .
والنسائي ، كتاب الأشربة ، باب : اثبات اسم الخمر لكل مسكر من الأشربة ، (٢٩٦/٨) برقم [٥٨٨٢] .
وأبو داود ، كتاب الأشربة ، باب : النهي عن المسكر ، (١٨٨/٢) برقم [٣٦٧٩] .
وابن ماجه ، كتاب الأشربة ، باب : كل مسكر حرام ، (١١٢٤/٢) برقم [٣٣٩٠] .
ومسألة " إذا أتى على العصير ثلاثة أيام حرم وإن لم يشتد " من مفردات المذهب .
انظر : الفتح الرباني (٢ / ٣٦١) .

(٢) القنب الهندي : نوع من القنب يستخرج منه المخدر الضار المعروف بالحشيش، والحشيشة . والقنب : نبات حولي زراعي ليفي من الفصيلة القنبية ، تَقْتَلُ لحاؤه حبالاً .
انظر المعجم الوسيط (٢ / ٧٦٧) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في (ز ، ك ، ع) هكذا : [الغبير] .

(٤) لا أعلم من يقصد بحيدر ، وإن كنت قد عثرت على بعض ممن يقال له : " حيدر "، فلاي لست على ثبت من أن أحدهم بعينه هو مراد المؤلف .

(٥) انظر : مجموع الفتاوي (٢٠٥/٣٤) ، وقد نقله بتصرف .

ولا على جاهلٍ تحريمها [٤٥]، فلو ادعى الجاهل مع نشوئه بين المسلمين ، لم يقبل ،
ولا تُقبلُ دعوى الجاهل بالحد [٤٦]، ويحد من احتقن به ، أو استعط أو تَضَمَضَ به
فوصل إلى حلقه ، أو أكل عجيناً لُتَّ به ، فإن خُبِزَ العجين ، فأكل من خُبْزِه لم يُحد
[٤٧] ، وإن ثَرَدَ في الخمر ، أو اصْطَبَغَ به ، أو طَبَخَ به لحماً ، فأكل من مرقه حُدَّ ، ولو
خلطه بماءٍ فاستُهلِكَ فيه ، ثم شربه ، أو داوى به جُرْحَه لم يُحدَّ ، ولا يُحدُّ ذميٌّ ، ولا
مُستأمن بشربه ،

(الإقناع: ٢٣٩/٤ — ٢٤٠)

[٤٥] قوله : " ولا على جاهلٍ تحريمها " .

أي ، " لا حد عليه ، وكذا لا تعزير عليه ، ذكره في " البلغة " ^(١)

[٤٦] قوله : " [ولا تقبل] ^(٢) دعوى الجاهل بالحد "

قاله ابن حمدان ^(٣) ، أي : لا تسمع لأنها لا تنفعه ، فالجاهل يوجب العقوبة لا
يسقطها .

[٤٧] قوله : " [فأكل من خبزِه] ^(٤) لم يحد " .

لأن النار أكلت أجزاء الخمر ، قاله الزركشي ، وغيره ^(٥) .

(١) انظر النقل عن " البلغة " في الفروع (١٠٤/٦) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ك) هكذا : [وهو بدل] .

(٣) انظر : الرعاية الكبرى (١٩٦/٣) / ب ، ومسألة " حد الخمر ثمانون " ، ومسألة " يُقام حد الخمر بالسوط " من
مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٣٦٢ — ٣٦٥) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (م) هكذا : [فأكل من خبزها] وفي : (ز ، ك) هكذا [فأكل من خبزِه] .

(٥) انظر : شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٣٨٤/٦) .

ولو رضى بِحُكْمِنَا [٤٨] ، لأنه يعتقده حله

(الإقناع: ٢٤٠/٤)

[٤٨] قوله : " ولو رضى بِحُكْمِنَا " .

لأنه لم يلتزم الانقياد في مخالفة دينه ، قاله في " البلغة " ^(١).

تتمة : " يستعمل لقطع رائحة الخمر الكسفرة " ^(٢) ، وعرق البنفسج ^(٣) ، والثوم ^(٤) ، وما أشبه ذلك مما له رائحة قوية ، وإذا سكر من النبيذ فسق ، وكذا إن شرب قليله على الأصح " ، قاله في " المبدع " ^(٥) ، " وقهوة البن مباحة لذاتها " ^(٦) على ما صرح به شيخ شيخنا ولد العم عبد الرحمن ^(٧) وهو الشيخ زين الدين عبد القادر الجزائري ^(٨) وألف فيها كتاباً سماه " عمدة الصفوة في حل القهوة " .

(١) انظر النقل عن البلغة في : الإنصاف (١٧٦/١٠) ، المبدع (١٠٤/٩) ، ومسألة : " يُحدّ الذمي بشرب الخمر " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٣٦٢) .

(٢) الكَرْفَس : عشبٌ ثنائي الحول من الفصيلة الخيمية ، له جذر وتريٌّ مغزليٌّ ، وساق جوفاء قائمة ، يكون في الموسم الأول من نموه خُزْمة من أوراق جذرية ذات أعناق طويلة غليظة توكل ، وثمرته جافة منشقة تنقسم إلى ثُميرتين انظر : المعجم الوسيط (٧٨٩/٢) .

(٣) البنفسج : نبات من ذوات الفلقتين كثير التويجيات ، له زهر سَمَنْجُونِي اللون ، طيب الرائحة .

انظر : المعجم الوسيط (٧١/١) .

(٤) الثُومُ : عشب من الفصيلة الزنبقية يسمو إلى ذراع ، وله في الأرض فصوص كثيرة ، شديدة الحرافة قوي الرائحة يستعمل في الطعام والطب .

انظر : المعجم الوسيط (١٠٣ / ١) .

(٥) انظر : المبدع (١٠٦ / ٩) .

(٦) انظر : عمدة الصفوة في حل القهوة ، ص (١١٧) .

(٧) هو : عبد الرحمن بن يوسف بن علي زين الدين ابن القاضي جمال الدين ابن الشيخ نور الدين البهوتي ، الحنبلي ، المصري ، ولد بمصر ، ونشأ بها ، وقرأ الكتب الستة ، وغيرها . كان عالماً بالمذاهب الأربعة ، وله شيوخ في كل مذهب منها ، توفي بعد سنة (١٠٤٠ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : مختصر طبقات الحنابلة ، ص (١١٤) ، خلاصة الأثر (٤٠٥ / ٢) ، عنوان المجد (٣٢٣ / ٢) .

(٨) هو : عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزائري ، باحث حنبلي مصري ، ولد سنة =

تتمة : " يحرم التشبه بشرب الخمر ، ويعزر فاعله ، وإن كان المشروب مباحاً في نفسه فلو اجتمع جماعة ورتبوا مجلساً ، وأحضروا آلات الشراب وأقداحه ، وصبوا فيها السُّكْنَجِين^(١) ، ونصبوا ساقياً يدور عليهم ، ويسقيهم ، فيأخذون من الساقى ، ويشربون ، ويحیی بعضهم بعضاً بكلماتهم المعتادة بينهم حرم ذلك ، وإن كان المشروب مباحاً في نفسه لأن ذلك تشبهاً بأهل الفساد " ، قاله الغزالي في " الإحياء "^(٢) في كتاب السماع ، وفي معناه ما نقله في " المنتهى "^(٣) عن " الرعاية "^(٤) .

(٨٨٠هـ) ، وله " درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة " ، و " خلاصة الذهب في فضل العرب " ، و " عمدة الصفوة في حل القهوة " في خزانة محمد سرور بجدة ، و مجموع فيه أشعار ومراسلات وفوائد ، ونسبة الجزيري إلى جزيرة الفيل في أعمال مصر ، وتوفي في نحو (٩٧٧هـ) — رحمه الله تعالى — .
انظر ترجمته في : هداية العارفين (٥٩٩/١) ؛ الأعلام (٤٤/٤) .

(١) السكنجين بتشديد السين مع الفتحة ، وفتح الكاف ، وتسكين النون ، وفتح الجيم ، وكسر الباء ، شراب مركب من حامض ، وحلو فارسي معرب .

انظر : المعجم الوسيط (٤٤٠/١) .

(٢) انظر : الإحياء (٢٧٠/٢) .

(٣) انظر : المنتهى (١٤١/٥) .

(٤) انظر : الرعاية الكبرى (١/١٩٧/٣) ، حيث قال : " ومن تشبه بالشُّراب في مجلسه ، وآتيته ، وحاضر من حاضره محاضرة الشُّراب حرم وعزّر " .

.... ولا يُكره الاثْبَاذُ في الدُّبَاءِ [٤٩] ، والْحَنْتَمِ [٥٠] ، والمُزَفَّتِ [٥١] ، والنَّقِيرِ [٥٢] ، كغيرها

(الإقناع : ٢٤١/٤)

[٤٩] قوله : " في الدباء " .

بضم الدال وتشديد الباء ، والواحدة دباه ، وهي القرعة ، والمراد اليابسة المجعلولة وعاء^(١) .

[٥٠] قوله : " والحنتم " .

جرار مدهونة واحدها حنتمة^(٢) .

[٥١] قوله : " والمزفت " .

الوعاء المطلي بالزفت / نوع من القار^(٣) .

[٥٢] قوله : " والنقير " .

أصل النخلة ينقر^(٤) .

(١) انظر : المطلع ، ص (٣٧٤) ، وما بين المعقوفين غير موجود في : (م ، ع) .

(٢) انظر : المرجع السابق .

(٣) انظر : المرجع السابق .

(٤) انظر : المرجع السابق حيث قال : " النَّقِيرُ / فعيل بمعنى مفعول ، وهو أصل النخلة ، ينقر ثم ينبذ فيه التمر .

باب التعزير :

..... ومن وطئ أمة امرأته ، فعليه الحد ، إلا أن تكون أحلتها له ، فيجلد مائة ولا يُرجم ولا يُغرب ولا يُزاد في التعزير على عشر جلدات [٥٣] في غير هذا الموضع : إلا إذا وطئ جارية مشتركة فيُعزَّر بمائة إلا سوطاً ، وعنه ما كان سببه الوطء كوطئه جاريته المزدوجة ، وجارية ولده ، أو أحد أبويه ، والحُرْمَة ، برضاع ، ووطء ميتة ، ونحوه ، عالماً بتحريمه ، إذا قلنا : لا يُحدُّ فيهن يُعزَّر بمائة والعبدُ بخمسين إلا سوطاً ،

(الإقناع ٢٤٥/٤)

باب التعزير :

لغة : المنع ، يقال عززته ، أي منعه ، ومنه سمي التأديب ، لأنه يمنع من تعاطي القبيح ، ومنه التعزير بمعنى النصرة ، لأنه منع لعدوه من أذاه ^(١) .

[فائدة] ^(٢) : " إن جاء من وجب عليه التعزير تائباً للإمام ترك تعزيره " ، ذكره في " الكافي " ^(٣) ، وقال المجد : " لم يعزر عندي " ^(٤) .

[٥٣] قوله : " ولا يزاد في التعزير على عشر جلدات " .

قال في " الاختيارات : " إذا كان المقصود دفع الفساد ، ولم يندفع إلا بالقتل قتل ، وحينئذ فمن تكرر منه جنس الفساد ، ولم يرتدع بالحدود المقدرة بل استمر على الفساد ، فهو كالصائل الذي لا يندفع إلا بالقتل فيقتل " ^(٥) .

(١) أصل التعزير : المنع والرد فكان من نصرته قد رددت عنه أعداءه ، ومنعتهم من أذاه .

انظر : النهاية (٢٢٨/٣) .

والعزْر : النَّصْرُ بالسيف ، وعززه عزراً وعزَّره : أعانه ، وقواه ، ونصره ، والعزْر في اللغة : الرُّدُّ والمنع ، وتأويل عززت فلاناً ، أي : أدبته ، إنما تأويله فعلت به ما يردعه عن القبيح .

انظر : لسان العرب (٥٦٢/٤) مادة [عزر] .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ع ، ت) هكذا : [قوله] .

(٣) انظر : الكافي (١٣٩/٤) .

(٤) لم أقف عليه في مظنته عند المجد ، وانظر النقل عنه في الإنصاف (١٨٢/١٠) .

(٥) انظر : الاختيارات ، ص (٤٣٢-٤٣٣) ، ومسألة : " من زنا بجارية امرأته حد مائة ، ولم يُرجم " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٣٤١ / ٢) .

واختاره جماعة [٥٤] ... وذكر ابن الصيرفي أن من صلى في الأوقات المنهي عنها يُضرب ثلاث ضربات ، ويكون بالضرب ، والحبس ، والصَّغْع ، والتوبيخ ، والعزل عن الولاية ، وإن رأى الإمام العفو عنه ، جاز [٥٥]

(الإقناع : ٢٤٥/٤ - ٢٤٦)

[٥٤] قوله : " واختاره جماعة " .

جزم به في " الهداية " ، و " المذهب " ، و " المستوعب " ، و " والمحرم " ، و " الرعايتين " ، و " الحاوي الصغير " ، وغيرهم .

قال في " الفروع " : " وهي أشهر عند جماعة " ، ذكره في " الإنصاف " ^(١) .

[٥٥] قوله : " وإن رأى العفو عنه جاز " .

قال الموفق ، والشارح : " إن كان التعزير منصوباً عليه كوطئ جارية امرأته ، أو المشتركة وجب ، وإن كان غير منصوب عليه وجب إذا رأى المصلحة فيه ، أو علم أنه لا يترجر إلا به ، وإن رأى العفو عنه جاز ، ويجب إذا طالب الآدمي بحقه " ^(٢) .

تتمة : قال في " الأحكام السلطانية " : " يسقط بعفو آدمي حقه ، وحق السلطنة ، وفيه احتمال لا يسقط للتهذيب ، والتقويم ، وفي " الإنتصار " : " في قذف مسلم كافراً ، التعزير لله فلا يسقط بإسقاطه " ^(٣) .

(١) انظر : الهداية (١٠٢/٢) ، المستوعب (٩٩/٣) ، المحرم (١٦٤/٢) ، الرعاية الكبرى (١٩٥/٣ ب) ، الرعاية

الصغرى (٣٣٦/٢) ، الفروع (١٠٩/٦) ، الإنصاف (١٨٥/١٠) .

وما بين المعقوفين متقدم عن المسألة رقم [٥٣] في حاشية الإقناع .

(٢) زيادة كلمة : [الإمام] قبل كلمة : [العفو] في الإقناع .

(٣) انظر : المغني (٣٤٩/١٠) ، الشرح الكبير (٣٦٣/١٠) .

(٤) انظر : الأحكام السلطانية ، ص (٢٩٥) .

... ومن عُزِفَ بأذى الناس ومآلهم حتى بعينه ، ولم يكف حُبَسَ حتى يموت ، أو يتوب [٥٦] ونفقتة مُدَّةَ حبسه من بيت المال مع عجزه ليدفع ضرره ، ومن مات من التعزير لم يُضمن

.... ولا يجوز للجذماء [٥٧] مخالطة الأصحاء عموماً ، ولا مُخالطة أحد معين صحيح إلا بإذنه ، وعلى ولاة الأمور منعهم من مخالطة الأصحاء ، بأن يسكنوا في مكان منفرد لهم ، ونحو ذلك ، وجوز ابن عقيل قتل مُسلم جاسوس للكُفَّار ، وعند القاضي ، يُعَنَّفُ ذو الهيئة ، ويُعزَّرُ غيره . وفي " الفنون " : " للسلطان سلوك السياسة ، وهي الحزمُ عندنا ، ولا تقف السياسة على ما نطق به الشرع ، قال الشيخ : وقوله الله أكبر ، كالدعاء عليه ،

(الإقناع ٤/ ٢٤٨ — ٢٤٩)

[٥٦] قوله : " حبس حتى يتوب ، أو يموت " .

" وكذا من ابتدع ببدعة ، وحمل الناس عليها حبس حتى تكف المسلمون عن بدعته ، نص عليه " ، قاله في " المبدع " ^(١) .

[٥٧] قوله : " ولا يجوز للجذمي " ^(٢) (أ الخ) .

قاله في " الاختيارات " ، وقال : " كما جاءت به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه ، وكما ذكر العلماء . " ^(٣) .

(١) انظر : المبدع (١٥٤/٩) .

(٢) جذم الرجل صار أجذم ، وهو المقطوع اليد ، والجمع جذمي .

انظر مختار الصحاح ، ص (٤٢) ، مادة [ج ذ م] .

(٣) انظر : الاختيارات ، ص (٤٤١) . وانظر : المبدع (٣٨٨/٥) ، المغني (٢٩/٧) ، كشاف القناع (١٢٦/٦) ،

و السنة في ذلك أنه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم ، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم إنا قد بايعناك فأرجع ،

وهذا الحديث من طريق عمرو بن الشريد عن أبيه . أخرجه مسلم (١٧٥٢/٤) برقم (٢٢٣١) ، كتاب السلام ،

باب : اجتناب المجذوم ، ونحوه . ويؤيده ما جاء في حديث أبي هريرة ، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا يورد ممرض على مصح " أخرجه مسلم (١٧٤٣/٤) برقم [٢٢٢١] ،

كتاب السلام ، باب : لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هانة ، ولا بنو ، ولا نوء ، ولا غول ، ولا يورد ممرض على مصح .

ومن دُعِيَ عليه ظُلماً ، فله أن يدعو على ظالمه بمثل ما دعا به عليه ، مثل أخزأك الله ، أو لعنك الله ، أو يشتمه بغير فريه [٥٨] نحو : يا كلبُ ، يا خنزيرُ ، فله أن يقول له مثل ذلك ، أو تعزيره

(الإقناع ٤ : ٢٤٩)

... ومنع عمر بن الخطاب رضي الله عنه العزب أن يسكن بين المتأهلين ، والمتأهل أن يسكن بين العزاب ، ونفى شاباً خاف به الفتنة [٥٩] من المدينة ...

(الإقناع ٤ / ٢٧٣)

[٥٨] قوله : " أو شتمه بغير فرية " .

أي : قذف ، أما القذف ، فقد تقدم .^(١)

[٥٩] قوله : " ونفى شاباً خاف به الفتنة " (إلخ) .

هو [نصر]^(٢) بن حجاج^(٣) ، نفاه إلى البصرة [لتشيب]^(٤) النساء به .

تمة : " قوله عليه الصلاة والسلام : ((لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم)^(٥) ،

(١) تقدم القذف وأوله المسألة رقم [٣٠] من كتاب الحدود .

(٢) ما بين المعقوفين لم يذكر في : (م ، ع ، ت) .

(٣) هو : نصر بن حجاج بن علاط — بكسر العين وتخفيف اللام — السلمي ثم البهزي ، شاعر . من أهل المدينة ، كان جميلاً . وكانت تهتف به العواتق في خدورهن ، فلما علم عمر بذلك طلبه ، فلما جاء أمر به فحلق شعر رأسه ، ثم نفاه إلى البصرة ، ولما قتل عمر رحمه الله ، عاد نصر إلى المدينة — رحمه الله تعالى — . انظر ترجمته في : الأعلام (٢٢ / ٨) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ع) هكذا : [لتشيب] .

والشباب : الفتاة والحدأة ، وهو من تشبيب النار ، ورجل مشبوب ، جميل حسن الوجه كأنه أوقد ، وتشبيب الشعر ترقيق أوله بذكر النساء .

انظر : لسان العرب (٤٨٠ / ١ — ٤٨١) مادة : [شب] .

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت) .

فقد غفرت لكم))^(١). قال العلماء : " معناه الغفران في الآخرة، وإلا فلو توجه على أحد منهم [حداً]،^(٢) أو غيره أقيم عليه في الدنيا ، نقل القاضي عياض^(٣) الإجماع على إقامة الحد، وأقامه عمر على بعضهم، وضرب النبي صلى الله عليه وسلم^(٤) مسطحاً^(٥) الحد ، وكان بدرياً^(٦) ، وقال في " كشف المشكل " : " في هذا ليس على الاستقبال وإنما هو للماضي ، ومعناه : أي عمل كان لكم، فقد غفر "^(٧) .

(١) رواه من حديث علي بن أبي طالب البخاري في . كتاب الجهاد و السير ، باب : الجاسوس ، ص (٦٠٩) برقم [٣٠٠٧] ، ومسلم في : كتاب فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أهل بدر ، (١٩٤١/٤) برقم [٢٤٩٤] .

(٢) ما بين المعقوفين غير موجود في : (ز ، ك) .

(٣) هو عياض بن موسى بن عياض ، اليحصبي ، السبتي ، المالكي ، أبو الفضل ، ولد سنة (٤٧٦ هـ) ، له مصنفات بديعة منها : " الشفاء " ، و " مشارق الأنوار " ، و " الإكمال في شرح صحيح مسلم " ، وغيرها ، توفي سنة (٥٤٤ هـ) رحمه الله تعالى .

انظر ترجمته في : شذرات الذهب (٢٢٦/٦) ، تذكرة الحفاظ (١٣٠٤/٤) .

(٤) زيادة في (ز) كلمة [على] قبل كلمة [مسطحاً] وفي : (ك) كلمة : [على ما] .

(٥) هو : مسطح بن أثانة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف ، من قريش ، أبو عباد ، صحابي . من الشجعان الأشراف . كان اسمه عوفاً ، ولقب بمسطح ، فغلب عليه . أمه بنت خالة أبي بكر ، وكان أبو بكر يموه لقرابته منه ، فلما كان حديث أهل الإفك في أمر عائشة رضي الله عنها ، جلده النبي صلى الله عليه وسلم مع من خاضوا فيه ، وحلف أبو بكر أن لا ينفق عليه ، فزلت الآية : { وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى } (من الآية ٢٢ : سورة النور) ، فعاد أبو بكر إلى الإنفاق عليه ، وأطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير خمسين وسقاً ، وهو ممن شهد معه بدرأً وأحدأً والمشاهد كلها — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : الإصابة (٩ / ١٨٢ — ١٨٣) ؛ أسد الغابة (١٥٠/٥) .

(٦) انظر : الفروع (١١٥/٦) .

(٧) انظر : كشف المشكل (١٤٢/١) .

قال ابن نصر الله : " ويرده ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في قصة حاطب ^(١) ، فإنه يقتضي أن الغفران للمستقبل من الذنوب ، وإلا لم يكن لذكر [ذلك] ^(٢) في قصة حاطب محل " ، واختاره شيخنا شيخ الإسلام : أنه يغفر لهم ما دون الكفر من الذنوب من غير توبة وإلا لم يكن لهم خصوصية ^(٣) .

(١) هو: حاطب ابن أبي بلتعة اللخمي: صحابي، شهد الوقائع كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أشد الرماة في الصحابة، وكانت له تجارة واسعة، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم بكتابه إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، ومات في المدينة سنة (٣٠هـ)، وكان أحد فرسان قريش وشعرائها في الجاهلية — رحمه الله تعالى —.

انظر ترجمته في: أسد الغابة (٦٥٩/١) ، سير أعلام النبلاء (٤٣/٢) .

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت) .

(٣) انظر : مجموع الفتاوى (٤٩٠/٧) .

باب القَطْع في السَّرَقَةِ

وهي : أخذ مال محترم لغيره ، وإخراجه من حرز مثله ، لا شُبْهة فيه ، على وجه الاختفاء ، فلا قطع على مُنتهب ، ولا مُختلس ، والاختلاس نوع من الخطف والنَّهْب ، ولا على غاصب ، ولا خائن في وديعة ، أو عارية ، أو نحوهما ، ولا جاحد وديعة ، ولا غيرها من الأمانات ، إلا العارية فيَقْطَعُ بِجَحْدِهَا ، وبسرقة ملح ، وتراب ، وأحجار ، ولبن ، وكلاء ، وسرجين طاهر ، وثلج ، وصيد ، وفاكهة ، وطبيخ ، وذهب ، وفضة ، ومتاع ، وخشب ، وقصب ، ونورة ، وجص ، وزرنيخ ، وفخار ، وتوابل [٦٠] ، وزُجاج

(الإقناع ٢٥١/٤)

.... ولا يُقْطَعُ بسرقة حُرٍّ وإن كان صغيراً ، ولا بما عليه من حلي ، وثياب [٦١] ، ولا بسرقة مصحف ، ولا بما عليه من حلي ، ولا بكتب بدع ، وتصاوير ...

(الإقناع ٢٥٢/٤)

باب القطع في السرقة :

من [استراق] ^(١) السمع ، ومسارقة النظر إذا كان يختفي بذلك ^(٢) .

[٦٠] قوله : " وتوابل " .

هي ما يوضع على الخبز من شمر ^(٣) ونحوه .

[٦١] قوله : " ولا بما عليه من حلي وثياب " .

[أي لا قطع بسرقة ما على حر من حلي وثياب] ^(٤) سواء كان/ صغيراً ، أو [٢٠٣ / ١]

كبيراً ، نائماً ، أو مستيقظاً .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك ، ع ، ت) هكذا : [استرق] .

(٢) استرق السمع أي استرق مستخفياً ، ويقال : هو يسارق النظر إليه إذا اهتبل غفلته لينظر إليه .

انظر: لسان العرب (١٥٥ / ١٠) مادة [سرق] .

(٣) الشمر: نبات من العائلة البقدونية ، تحتوي بذوره على ١٠% زيتاً ثابتاً ، و ٦٠% زيتاً طياراً ، تستخدم

الأوراق مع وجبات الأسماك وكذلك في الشوربة .

انظر : معجم الصناعات الغذائية والتغذية ، ص (١٩٠) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز ، ح ، ع) .

.... وإن ملكه ببيع ، أو هبة ، أو غيرهما بعد إخراجهم من الحرز ، وبعد رفعه إلى الحاكم قَطْع ، لا قبل رفعه [٦٢] لتعذر شرط القطع ، وهو الطلب

(الإقناع ٢٥٣/٤)

[٦٢] قوله : " لا قبل رفعه " (إلخ) .

أي : لا إن ملكه السارق قبل أن يرفع للإمام ، أو نائبه ، فلا قطع لما ذكر ، قطع به [في] ^(١) " المبدع " ^(٢) ، وصححه في " تصحيح الفروع " ^(٣) ، وقال : " جزم به في " الإيضاح " ، و " العمدة " ، و " النظم " ، و " شرح ابن رزين " ، و " المغني " ، و " الشرح " فقالا : " يسقط قبل الترافع إلى الحاكم ، والمطالبة به عنده " ، وقالوا : " لا نعلم فيه خلافاً ، وهو ظاهر كلام ابن منجا في شرحه ، وظاهر كلامه في " الهداية " ، و " الكافي " ، و " المقنع " ، و " المحرر " وغيرهم ، واختاره ابن عقيل والوجه الثاني : لا يسقط [القطع] ^(٤) ، جزم به جماعة ، وذكره ابن هبيرة عن أحمد ، وهو ظاهر كلامه في " البلغة " ، و " الرعاية الصغرى " ، و " تذكرة ابن عبدوس " ، وغيرهم ، واختاره [أبو بكر ، وغيره] ^(٥) . انتهى ، وقدمه في " الفروع " ^(٦) ، وصححه في " الإنصاف " ^(٧) .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت) .

(٢) انظر : المبدع (١٢١/٩) .

(٣) انظر : تصحيح الفروع (١٢٦/٦) ، العمدة ، ص (١٤٨) ، النظم (٣٢٤/٢) ، المغني (٢٧٧/١٠) ، الشرح الكبير (٢٨١/١٠) ، المتع في شرح المقنع (٧٢٣/٥) ، الهداية (١٠٣/٢) ، الكافي (٩٧/٤) ، المقنع (٤٨٧/٣) ، المحرر (١٥٧/٢) ، التذكرة ، ص (٣٠٧) ، الإفصاح ، ص (٣٦٨) ، الرعاية الصغرى (٣٣٧/٢) ، المنتهى (١٤٧/٥) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (م ، ح ، ع ، ت) .

(٦) انظر : الفروع (١٢٦/٦) .

(٧) انظر : الإنصاف (٢٠٠/١٠) ومسألة " يقطع السارق في ثلاثة دراهم وإن لم تبلغ قيمتها ربع دينار " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٣٤٩/٢) .

.... وحرز المال ما جرت العادة بحفظ فيه ، ويختلف باختلاف الأموال والبلدان ، وعدل السلطان وجوره ، وقوته وضعفه ، فحرز الأثمن والجواهر والقماش في الدور ، والدكاكين في العُمران وراء الأبواب والأغلاق الوثيقة ، والصندوق في السوق حرزٌ وثَمَّ حارسٌ [٦٣]

(الإقناع ٢٥٦/٤)

[٦٣] قوله : " والصندوق في السوق حرزٌ ^(١) ، وثم حارس " .

قال في " الإنصاف " : " على الصحيح " ^(٢) . قال في " المبدع " : " فإن سرق صندوقاً فيه متاع ، أو دابة عليها متاع ، ولا حافظ لم يقطع ، وإن سرق المتاع الذي فيه قطع " ، وعنه : " أن الصناديق التي في السوق وإن حملت كما هي قطع ، وحمله القاضي ، وابن عقيل على أن معها شيئاً " ^(٣) .

(١) الحرزُ : الموضع الحصن ، يقال : هذا حريز ، وأحترزت من كذا ، وتحترزت : توقيته .

انظر : الصحاح (٨٧٣/٣) مادة : [حرز] .

(٢) انظر : الإنصاف (٢٠٤/١٠) .

(٣) انظر : المبدع (١٢٧/٩) ، التذكرة ، ص (٣٠٦) .

.... وحرز سُفْنٍ في شط بربطها ، وحرز بَقْلٍ ، و بَاقِلَاءَ ، وطبيخ ، وقُدُورَةٍ ، وخزف وراء الشرائح ، وهي : من قصب، أو خشب [٦٤] إذا كان في السوق حارس ، وحرز حطب وخشب وقصب الحظائر [٦٥] : كما لو كان في فُنْدُقٍ مُغْلَقٍ عليه ، وحرز مواش الصَّيْرِ [٦٦]

(الإقناع : ٢٥٧/٤ - ٢٥٨)

[٦٤] قوله : " وهي من قصب، أو خشب " .

أي : والشرائح : جمع شريحة ، وهي شيء يعمل من قصب، أو خشب يضم بعضه إلى بعض بجبل، أو غيره^(١) .

[٦٥] قوله : " الحظائر " .

واحدما حظيرة ، وهي ما يعمل للإبل، والغنم من الشجر تأوي إليه ، وأصل الحظر المنع^(٢) . قال في " المبدع " : " فيعبر بعضه على بعض ، ويقيد بقيد بحيث يعسر أخذ شيء منه على ما جرت به العادة إلا أن يكون في فندق مغلقاً عليه فيكون محرزاً ، وإن لم يقيد ذكره في " الكافي " ، و " الشرح " ^(٣) .

[٦٦] قوله : " والصَّيْر " .

كقَرَبَ ، جمع صيرة ، وهي حظيرة الغنم^(٤) .

(١) انظر : المطلع (٣٧٥) .

(٢) انظر : المرجع السابق .

(٣) انظر : المبدع (١٢٧/٩ - ١٢٨) ، الكافي (٩٤/٤) ، الشرح الكبير (٢٦٤/١٠)

(٤) انظر : المطلع ، ص (٣٧٦) .

.... وحرز ثياب في حمام أو في أَعْدَالٍ ، وغزل في سوقٍ ، أو خانٍ ، وما كان مُشْتَرَكاً في الدُّخُولِ إليه ، بحافظ كَعُقُودِهِ على المتاع ، وإن فَرَطَ حَافِظاً ، فنام أو اشتغل ، فلا قطع [٦٧] ، ويضمن الحافظ ولو لم يَسْتَحِفْهُ ...

... وحرز كفن مشروع في قبر على ميت ولو بَعُدَ عن العمران ، إذا كان القبر مَطْمُوماً الطَّمُّ الذي جرت به العادة ، وهو ملك له ، فلو عدم الميت ، وفيت منه ذِيُوئُهُ ، ولا فهو ميراثٌ ، فمن نبش القبر وأخذ الكفن قُطِعَ ، والخصم فيه الورثة يقومون مقام الميت في المطالبة، فإن عُدِمُوا فنائبُ الإمام ، ولو كَفَنَهُ أَجْنَبِيٌّ فكذلك [٦٨] ...

(الإقناع ٢٥٩/٤)

[٦٧] قوله : " وإن فرط ، فنام ، أو اشتغل ، فلا قطع " .

في " الترغيب " : " لا تبطل الملاحظة بفترات ، وأعراض يسيرة بل بتركه ورآه " ^(١) .

[٦٨] قوله : " ولو كفنه أَجْنَبِيٌّ ، فكذلك " .

قدمه في " الإنصاف " ^(٢) ، أي : فهو كما لو كان من مال الميت ، وقيل : هو للمتبرع ، وجزم به في " الحاوي الصغير " في كتاب الفرائض ، وابن تميم ^(٣) ، ذكره في " الإنصاف " ^(٤) ، وقطع المصنف في الجناز بالثاني ^(٥) ، وينبغي أن يحمل

(١) انظر النقل عن الترغيب في : الفروع (١٢٩/٦) ، المبدع (١٢٩/٩) .

(٢) انظر : الإنصاف (٢٠٦/١٠) .

(٣) هو : أبو عبد الله ، محمد بن تميم الحراني ، الفقيه المقتن ، تفقه على الشيخ محمد الدين بن تيمية ، وعلى أبي الفرج بن أبي الفهم ، صنف " المختصر " في الفقه ، قال ابن رجب : " وصل فيه إلى أثناء الزكاة ، وهو يدل على علم صاحبه ، وفقه نفسه ، وجودة فهمه " . توفي شاباً قريباً من سنة (٦٧٥هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة (٢٩٠/٢) ، المقصد الأرشد (٣٨٦/٢) .

(٤) راجع هامش (٢) .

(٥) انظر : الإقناع (٣٤٨/١) حيث قال : " لو كفنه أَجْنَبِيٌّ فهو للمتبرع " .

.....

ما هنا من قوله كذلك على أن الخصم فيه ورثته إن كانوا، أو نائب الإمام، وإن قلنا الملك للأجنبي كما هو ظاهر "المبدع" حيث [قالا]^(١): "وفي كونه ملكاً له، أو لوارثه وجهان، وعليهما هو خصمه، فإن عدم فنائب الإمام، ولو كفنه أجنبي، وقيل هو"^(٢). انتهى. ولو أكل الميت ضبيع، أو نحوه فلا قطع على أخذه إذن.

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ز، ك).

(٢) انظر: المبدع (١٢٩/٩ - ١٣٠).

.... فإن سرق باب مسجد منصوباً ، أو باب الكعبة المنصوب ، أو سرق من سقفه أو جداره أو تآزيره شيئاً قُطِعَ ، لا بسرقة ستائر الكعبة، ولو كانت مخيطةً عليها ، ولا بسرقة قناديل مسجد، وحُصْرِهِ، ونحوه [٦٩] إذا كان السارق مُسْلِمًا ، وإلا قُطِعَ ...

(الإقناع ٢٦٠/٤)

[٦٩] قوله : " ولا بسرقة قناديل مسجد وحصره ونحوه " (إلخ) .

في " الكافي " : " [ولا بسرقة] ^(١) قناديل مسجد، أو حصره، ونحوه مما هو لنفع المصلين فلا قطع " ^(٢) ، وفي " الرعاية " : " وفي قناديله التي تنفع المصلين، وبواريه ^(٣) ، وحصره، وبسطه وجهان " ^(٤) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [إذا سرق] .

(٢) انظر : الكافي (٩١/٤) حيث قال : " لأن له فيه حقاً " .

(٣) البارية بالتشديد : هي المنسوجة من القصب ، يقال لها : باري ، وبارية ، وبوري ، بتشديد الثلاث ، وبارياء وبُورِياء ، ممدودين خمس لفات .

انظر : المطلع ، ص (٣٤١) .

وقال في المصباح المنير: "بارية : الحصر الخشن" . (٥٣/١) مادة [البرة] .

(٤) انظر : الرعاية الكبرى (٢٠٠/٣ ب) .

ومن سرق من ثمر شجر ، أو جُمَارِ نخل وهو : الكثر قبل إدخاله الحرز كأخذه من رؤوس نخل، وشجر من البُستان لم يُقَطع ، ولو كان عليه حائط وحافظ، ويضمن عوضه مرتين [٧٠]

(الإقناع : ٢٦١/٤)

[٧٠] قوله : " ويضمن عوضه مرتين " .

للخبر^(١) ، وظاهره " كالمقنع "^(٢) ، و " التنقيح "^(٣) : أن المثلي يضمن بمثله ، والمتقوم بقيمته ، بل لفظ [خبر]^(٤) عمرو بن شعيب^(٥) : " فعليه غرامة مثليه والعقوبة "^(٦) ،

(١) لعله يقصد بالخبر حديث عمرو بن شعيب التالي الذكر ، انظر هامش (٦) .

(٢) انظر : المقنع (٤٩٥/٣) .

(٣) انظر : التنقيح ، ص (٢٨) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ت) .

(٥) هو : عمرو بن شعيب بن محمد السهمي القرشي ، أبو إبراهيم ، من بني عمرو بن العاص : من رجال الحديث . كان يسكن مكة ، وتوفي بالطائف سنة (١١٨ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (١٦٥/٥) ؛ ميزان الاعتدال (٢٨٩/٢) ؛ تهذيب التهذيب (٤٨/٨ - ٥٥) .

(٦) لعله يقصد الخبر الآتي ذكره عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سُئِلَ عن الثمر المعلق ، فقال : " ما أصاب من ذي متخذ خبنة فلا شيء عليه ، ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة . ومن سرق شيئاً منه بعد أن يؤويه الجرين فبلغ ثمن الجن فعليه القطع . ومن سرق دون ذلك فعليه غرامة مثليه والعقوبة " .

رواه النسائي ، كتاب قطع السارق ، باب : الثمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين (٨٥/٨) برقم (٤٩٥٨) .

وأبو داود ، كتاب اللقطة ، باب : التعريف باللقطة ، (٣٩٨/١) برقم (١٧١٠) .

وابن ماجه ، كتاب الحدود ، باب : من سرق من الحرز (٨٦٥/٢) برقم (٢٥٩٦) .

وقال في نصب الراية : " قال إمامنا إسحاق بن راهوية : " إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب ثقة فهو كأبيوب عن نافع ، وأعلم أن الترمذي روى هذا الحديث في البيوع عن ابن عجلان مختصراً لم يذكر فيه السرقة ،

(٥٨٤/٣) وقال حديث حسن ، ووقفه ابن أبي شيبة في مصنفه " (٥٢١/٥) .

وفي " المحرر " ^(١)، و " المنتهى " ^(٢) أضعفت عليه القيمة لكن ردها في " شرح
المنتهى " ^(٣) إلى العوض ، ومقتضى كلامهم في التضعيف وإن كان المأخوذ من
ذلك دون نصاب ومن غير حرز، وقاله / القاضي، والزركشي ذكره في [٢٠٣/ب
" المبدع " ^(٤) .

تمة : هل يجب مع غرامته تعزير ؟

أوجه ابن عقيل في " التذكرة " ^(٥)، وأكثر الأصحاب، ولم يذكره، قاله
الزركشي ^(٦)، وصرح الشيخ تقي الدين بوجوب التعزير ^(٧)، وهو موجود في كلام

وقال في الدراية : " وله شاهد مرسل أخرجه مالك (٨٣١/٢) عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين،
وأخرجه موقوفاً عن ابن عمر، وأخرجه ابن أبي شيبه، وأخرج عبد الرزاق عن عمر قوله : وفيه انقطاع "
(١٢٨/١٠) .

انظر : نصب الراية (٣٦٢/٣) ، الدراية في تخريج أحاديث الهداية (١٠٩/٢) .

(١) انظر : المحرر (١٦٠/٢) .

(٢) انظر : المنتهى (١٥٨/٥) .

(٣) انظر : المعونة (٢٥/١١) حيث قال : " ومعنى تضعيف قيمة على السارق : أن يضمن عوض ما يسرقه مرتين " ،
وينظر : شرح المنتهى (٣٧٥/٣) حيث قال : " يضمن عوض ما سرقه مرتين " .

(٤) انظر : المبدع (١٣٢/٩) ومسألة " ما لا يُقطع بسرقة من الثمار يضمن قيمته مرتين " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٣٥٠/٢) .

(٥) انظر التذكرة ، ص (٣٠٣) .

(٦) انظر : شرح مختصر الخرقى (٣٣٦/٦) .

(٧) انظر : مجموع الفتاوى : (٣٣٢/٢٨) .

.....

الأشياخ في باب التعزير، فإنهم أوجبوه في سرقة لا قطع فيها^(١)، فلعل مراد
الزركشي لم يذكروه هنا كما أشار إليه ابن قندس^(٢).

(١) انظر: الإنصاف (١٨٠/١٠)، المبدع (١٠٩/٩)، الفروع (١٠٧/٦)، المستوعب (١٠٠/٣).

(٢) انظر: حواشي الفروع ص (٤٧٩). حيث قال: "فقول الزركشي أن أكثر الأصحاب لم يذكروا ذلك
مشكل، ولعل مراده لم يذكروه صريحاً فيما يجب فيه غرامة المثليين، وإنما هو موجود في كلامهم على سبيل
العموم، وإنما حملت كلامه على ذلك لأن مثله لا يجهل ما ذكروه في باب التعزير".

.... ولا يقطع أحد الزوجين بسرقة من مال الآخر ، ولو من مُحْرَزٍ عنه [٧١] .
ويُقطع المسلم بالسَّرقة من مال الذمي ، والمُسْتَأْمِنِ ، ويقطعان بسرقة ماله : كقود ، وحد
قذف ، وضمان متلف ، وإن زنى المُسْتَأْمِنُ بغير مسلمة ، لم يُقَمَّ عليه الحد ، نَصًّا : كحد
خمر ، وتقدم في باب حد الزنا ، ويُقَطَّعُ المرتد إذا سَرَقَ [٧٢]

(الإقناع ٤/٢٦٢)

.... ومن قُطِعَ بسرقة عين ، فعاد فسرقها ، قُطِعَ [٧٣] : سواء سرقها من الذي سرق
منه ، أو من غيره

(الإقناع ٤/٢٦٣)

[٧١] قوله : " ولو من محرز عنه " .

أي : ولو كانت سرقة من محرز عنه ، قال في " الإنصاف " : " وأما إذا سرق
أحدهما من حرز مفرد ، فإنه يقطع . " قاله في " التبصرة " ^(١) .

[٧٢] قوله : " ويقطع المرتد إذا سرق " .

ينبغي حمله على ما إذا عاد إلى الإسلام ، ولم يقتل ، فإن بقي على رده اكتفى
بالقتل كما تقدم ^(٢) من أنه إذا اجتمعت حدود الله تعالى وفيها قتل أكتفي به .

[٧٣] قوله : " فعاد فسرقها قطع " .

لأنه لم يترجر بالأول ، بخلاف حد القذف ، فإنه لا يعاد مرة أخرى لأن الغرض
إظهار كذبه ، وقد ظهر ، وهذا [لقصد] ^(٣) رده ، وزجره عن السرقة ، ولم يوجد
فيردع بالثاني ^(٤) .

(١) انظر : الإنصاف (٢١٢/١٠) :

(٢) كما تقدم في المسألة رقم [١١] من كتاب الحدود .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [المقصود] .

(٤) ومسألة : إذا قُطعت يده اليمنى ورجله اليسرى فسرق بعد ذلك حُبس ولم يقطع " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٣٥٤/٢) .

.... وصفة القطع : أن يُجْلَسَ السارق ، ويُضَبَطُ لئلا يتحرك ، وتُشد يده بحبل ، وتُجَرَّ حتى يَتَبَيَّنَ مَفْصِلُ الكَفِّ من مفصل الذراع ، ثم توضع بينهما سكينٌ حادَّةٌ ، ويدق فوقها بقوة لتَقْطَعَ في مرةٍ واحدةٍ ، أو تُوضَعَ السكين على المفصل ، وتُمد مدةً واحدةً ، وإن علم قطعاً أوحى من هذا قَطَعَ به ، ويُسَنُّ تعليق يده في عنقه ، زاد جماعة ثلاثة أيام [٧٤]

(الإقناع : ٣٦٥/٤ - ٢٦٦)

.... ولا تُقْطَعُ يمين السارق [٧٥] ويجتمع القطع والضمان

(الإقناع : ٢٦٧/٤)

[٧٤] قوله : " زاد جماعة ثلاثة أيام " (إلخ) .

نقله في " الإنصاف " ^(١) عن " البلغة " ^(٢) ، و " الرعايتين " ^(٣) ، و " الحاوي " : " من مفصل الكعب " . قال في " الفروع " : " من مفصل كعب ، ويترك عقبه ، نص عليه " ^(٤) .

[٧٥] قوله : " ولا تقطع يمين السارق " .

جزم به في " التصحيح " ^(٥) ، و " النظم " ^(٦) ، وقدمه في " المنتهى " ^(٧) ، والوجه الثاني : تقطع ، جزم به في " الوجيز " ^(٨) ، و " التنقيح " ^(٩) ، وهو ظاهر ما قدمه في " الفروع " ^(١٠) .

(١) انظر : الإنصاف (٢١٦/١٠) .

(٢) انظر النقل عن البلغة في : التنقيح ، ص (٢٨١) .

(٣) انظر : الرعاية الكبرى (٢٠٢/٣ ب) ، الرعاية الصغرى (٣٣٧/٢) .

(٤) انظر : الفروع (١٣٢/٦) .

(٥) انظر : تصحيح الفروع (١٣٣/٦) .

(٦) انظر : النظم (٣٣٠/٢) ، وقد جزم هنا بالقطع وليس بعدم القطع .

(٧) انظر : المنتهى (١٥٧/٥) .

(٨) انظر : الوجيز ، ص (٣٧٩) .

(٩) انظر : التنقيح ، ص (٢٨١) .

(١٠) انظر : الفروع (١٣٢/١٠) .

بَابُ حَدِّ الْمُحَارِبِينَ

وهم قَطَاعُ الطريقِ الْمُكَلَّفُونَ الْمُتَزِمُونَ ولو أُثْنِيَ ، الذين يُعْرِضُونَ للناسِ بِسلاحٍ ، ولو بعضاً ، وحجارةٍ ، في صحراءٍ ، أو بُنْيَانٍ ، أو بحرٍ فيغصبونهم مالاً محترماً قهراً مجاهرةً ، فإن أخذوا مختفين فهم سَرَاقٌ [٧٦]

(الإقناع : ٢٦٩/٤)

باب حد المحاربين :

هم جمع محارب اسم فاعل من حارب^(١) ، قال ابن فارس^(٢) : " الحرب اشتقاقها من الحرب بفتح الراء ، وهو مصدر حرب ماله ، أي : سلبه ، والحرب والمحروب "^(٣) .

[٧٦] قوله : " فإن أخذوا مختفين فهم سراق " .

لأنهم لا يرجعون إلى منعة وقوة ، " ومن قاتل اللصوص وقتل ، قتل القاتل منهم دون غيره ، ذكره ابن أبي موسى^(٤) " . قاله في " المبدع "^(٥) .

(١) انظر : المطلع ، ص (٣٧٦) .

(٢) هو : أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني ، الرازي ، المالكي ، أبو الحسين ، اللغوي ، المحدث ، له مصنفات منها : " الجمل " في اللغة ، و " مقاييس اللغة " ، و " الصاحي " في فقه اللغة ، و " حلية الفقهاء " ، توفي سنة (٣٩٥هـ) على الأشهر — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (١٠٣/١٧) ، البداية والنهاية (٣٥٨/١١) ، الديرجات المذهب (١٦٣/١) ، الأعلام (١٩٣/١) .

(٣) انظر : مقاييس اللغة (٤٨/٢) مادة [حرب] .

(٤) هو : محمد بن أحمد بن أبي موسى ، الهاشمي ، البغدادي ، الحنبلي ، القاضي أبو علي ، ولد ببغداد سنة (٣٤٥هـ) ، كان يُدْرَس ، وبيعت في جامع المنصور ببغداد ، من مصنفاته : كتاب " الإرشاد " ، و " شرح مختصر الخرق " توفي سنة (٤٢٨هـ) ، ودفن بقرب قبر الإمام أحمد — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة (١٨٢/٢) ، مناقب الإمام أحمد ، ص (٥٢٠) ، المقصد الأرشد (٣٤٢/٢) ، شذرات الذهب (١٣٨/٥) ، المطلع ، ص (٤٥٥) ، وانظر قوله في الإرشاد ، ص (٤٦٩) .

(٥) انظر : المبدع (١٤٥/٩—١٤٦) .

.... ولا يتحتم استيفاء جناية توجب القصاص فيما دون النفس ، إلا إذا كان قد قتل [٧٧] ، وحكمها حكم الجناية في غير المحاربة [٧٨] ،

(الإقناع ٢٦٩/٤)

[٧٧] قوله : " إلا إذا كان قد قتل " .

قال في " الإنصاف " : " ولا يسقط تحتم القود في الطرف إذا كان قد قتل على الصحيح من المذهب ، وعليه الأصحاب " ^(١) . انتهى . وقدمه في " المحرر " ^(٢) ، و " المبدع " ^(٣) [فقالا] ^(٤) : " ولا يسقط مع تحتم القتل على الروايتين " . انتهى . لكن عود الضمير للقود ، أي : لا يسقط القود في الطرف بتحتم القتل في النفس لأنه لا يسقط التحتم كما في " الإنصاف " ^(٥) ، وقال في " التنقيح " : " ولا يحتم استيفاء جناية توجب القصاص فيما دون النفس " ^(٦) ، وتبعه في " المنتهى " ^(٧) ، وظاهرهما مطلقاً .

[٧٨] قوله : " وحكمها [حكم الجناية في غير المحاربة] " ^(٨) .

أي : حكم الجناية فيما دون النفس في المحاربة حكم الجناية في غير المحاربة إذا لم يكن قتل .

(١) انظر : الإنصاف (٢٢٢/١٠) .

(٢) انظر : المحرر (١٦١/٢) حيث قال : " ولا يسقط بتحتم القتل على الروايتين " .

(٣) انظر : المبدع (١٤٨/٩) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا : [فقال] .

(٥) انظر هامش (١) .

(٦) انظر : التنقيح ، ص (٢٨١—٢٨٢) .

(٧) انظر : المنتهى (١٦٠/٥) .

(٨) ما بين المعقوفين غير موجود في : (ح) .

فإن جرح إنساناً، وقتل آخر اقتُصَّ منه للجراح، ثم قُتل للمُحَارَبَةِ حَتْمًا فيهما. وردَّءٌ، وطليعٌ في ذلك [٧٩] كَمُبَاشِرٍ، فإذا قتل واحد منهم، ثبت حكم القتل في حق جميعهم....

(الإقناع: ٢٦٩/٤ - ٢٧٠)

.... وإن قطع أهل الذِّمَّةِ على المسلمين الطريق، وخدَّهم، أو مع المسلمين انتقض عهدهم، وحلت دماؤهم، وأموالهم [٨٠]....

(الإقناع: ٢٧٠/٤)

[٧٩] قوله: " وردءٌ ^(١)، وطليع ^(٢) في ذلك " .

أي: في المحاربة، " وذكر أبو الفرج السرقة كذلك، وفي " المفردات " : " إنما قطع جماعة بسرقة نصاب للسعي بالفساد، والغالب من السعاة قطع الطريق، والتلصص بالليل المشاركة بأعوان بعضهم يقاتل، أو يحمل، أو يكر، أو ينقل، فقتلنا الكل، أو قطعناهم [حسماً] ^(٣) للإفساد " ^(٤) .

[٨٠] قوله: " وحلت دماؤهم، وأموالهم " .

يعني أن الإمام يخير فيهم كالأسرى بين القتل، [والرق] ^(٥)، والفداء، فإن قتلوا فمالهم فيء، وتقدم في آخر أحكام الذمة ^(٦)، فإن خيف لحوقهم بدار الحرب قبل بلوغ الإمام، فلكل أحد قتلهم وأخذ ما معهم، كما يأتي في المرتد ^(٧).

(١) ردأ الشيء بالشيء: جعله ردأءً، وأردأه أعانه، والردء: المعين، والعون، والناصر.

انظر لسان العرب (٨٣/١ - ٨٤) مادة: [ردأ] .

(٢) قال في لسان العرب: صَبَعَ على القوم يَصْبِعُ صَبْعاً،

طلع عليهم، وقيل: إنما أصله صبأ عليهم صبأً، فأبدلوا العين من الهمزة.

انظر: لسان العرب (١٩٤/٨) مادة: [صبغ] .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [حتماً] .

(٤) انظر: الإنصاف (٢٢٣/١٠)، الفروع (١٣٨/٦ - ١٣٩) ومسألة: " حكم الردء من المحاربين حكم المباشر " من مفردات المذهب .

انظر: الفتح الرباني (٣٥٨/٢) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في (ح) هكذا: [والمن] .

(٦) الإقناع (١٤٩/٢) .

(٧) انظر: الإقناع (٣٠٥/٤) .

.... ويسقط القطع في المَعْدُومِ، وإنْ عَدِمَ يُسْرَى يَدَيْهِ قُطِعَتْ يُسْرَى رِجْلَيْهِ [٨١]....

(الإقناع ٤: ٢٧١)

.... ومن تاب منهم قبل القُدْرَةِ عليه لا بعدها، سقط عنه حق الله، من الصلب، والقطع، والنفي، واحتام القتل، حتى حد زنا، وسرقه، وشرب، وكذا خارجي، وباغٍ ومُرتدٍّ [٨٢]....

(الإقناع ٤: ٢٧١)

[٨١] قوله: "وإنْ عَدِمَ يسرى يديه قطعت يسرى رجله".

قال في "المبدع": "إذا عَدِمَ يده اليسرى، أو بطشها بشلل، أو نقص قطعت/ رجله [٢٠٤/١]

اليسرى دون يده اليمنى، وقيل يقطعان، ويتخرج عكسه" (١).

[٨٢] قوله: "وكذا خارجي" (٢)، وباغ (٣)، ومُرتد (٤).

أي: إذا حاربوا، [ثم تابوا] (٥)، فحكمهم حكم من تحت قبضتنا.

(١) انظر: المبدع (١٥١/٩).

(٢) الخوارج جمع خارج، وهو الذي خلع طاعة الإمام الحق، وأعلن عصيانه، وألب عليه، بعد أن يكون له تأويل، وعلماء الشريعة يسمونهم بغاة.

انظر: معجم ألفاظ العقيدة، ص (١٦٩)، حاشية الفرق بين الفرق، ص (٧٢).

وقال في الملل والنحل: "سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان" (١١٤/١).

وقال في القاموس الفقهي: "الخوارج فرقة من الفرق الإسلامية خرجوا على الإمام علي، وخالفوا رأيه"، ص (١١٥).

(٣) البغاة شرعاً: هم الخارجون على الإمام الحق بغير حق، وفي اصطلاح الفقهاء: هم المخالفون للإمام، الخارجون عن طاعته بامتناع من أداء ما عليهم.

وعرفاً: الطالبون لما لا يحل من جور وظلم.

وعند الحنابلة: هم الظلمة الخارجون عن طاعة الإمام المعتدون عليه، وقوم من أهل الحق يخرجون عن قبضة الإمام ويرومون خلعه، لتأويل سائغ، وفيهم منعة يحتاج في كفهم إلى جمع الجيش.

انظر: القاموس الفقهي، ص (٤٠).

وقال في "حلية الفقهاء": "أما أهل البغي، فإنهم سموا بذلك لفسادهم" ص (١٩٨).

(٤) المرتد.

شرعاً: هو الراجع عن دين الإسلام إلى الكفر.

انظر القاموس الفقهي، ص (١٤٧).

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ت، ح، م، ع).

.... وَإِنْ قُتِلَ الْمُصُولُ عَلَيْهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ مَضمُونٌ . وَإِنْ كَانَ الدَّفْعُ عَنْ نِسَائِهِ ، فَهُوَ لَازِمٌ ، وَإِنْ كَانَ عَنْ نَفْسِهِ فِي غَيْرِ فِتْنَةٍ فَكَذَلِكَ ، وَإِنْ أَمَكْنَهُ الْهَرَبُ ، وَالِاحْتِمَاءُ ، كَمَا لَوْ خَافَ مِنْ سَيْلٍ ، أَوْ نَارٍ وَأَمَكْنَهُ أَنْ يَتَنَحَّى عَنْهُ ، وَكَمَا لَوْ كَانَ الصَّائِلُ بِهَيْمَةٍ ، وَلَهُ قَتْلُهَا ، وَلَا ضَمَانٌ عَلَيْهِ . وَإِنْ كَانَ الدَّفْعُ عَنْ نَفْسِهِ فِي غَيْرِ فِتْنَةٍ ، وَظَنَ الدَّافِعُ سَلَامَةَ نَفْسِهِ ، فَلَا زِمَ أَيْضًا ، وَلَا يَلْزِمُهُ الدَّفْعُ عَنْ مَالِهِ ، وَلَا حِفْظُهُ مِنَ الضِّيَاعِ ، وَالْهَلَاكِ كَمَا لَوْ غَيْرُهُ ، [٨٣] ،

(الإقناع ٤ : ٢٧٣)

[٨٣] قوله : " كمال غيره " .

أي: كما لا يلزمه الدفع عن مال غيره. قال في " المذهب ": " أما دفع الإنسان عن مال غيره فيجوز ما لم يفض إلى الجناية على نفس الطالب ، أو شيء من أعضائه " ^(١) ، وقال في " الإنصاف " بعد أن ذكر: " أنه يلزمه الدفع عن نفسه ، وغيره على الصحيح ، وكذا ماله مع ظن سلامتهما " ، و " ذكر جماعة: يجوز مع ظن سلامتهما ، وإلا حرم ، وأطلق صاحب " التبصرة " ، والشيخ تقي الدين: لزمه عن مال غيره. قال في " التبصرة " : " فإن علم مالكه ، فإن عجز لزمته إعانتة " ^(٢) ، وجزم في " المنتهى " ^(٣) بال لزوم مع ظن سلامتهما .

(١) انظر: الإنصاف (٢٣١/١٠) .

(٢) انظر: المرجع السابق وصاحب التبصرة هو الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحلواني ، المتوفى سنة (٥٤٦ هـ) —

— رحمه الله تعالى —

(٣) انظر: المنتهى (١٦٢/٥) .

لكن له معونة غيره في الدفع عن ماله، ونسائه [٨٤] في قافلة، وغيرها، وإن راود رجل امرأة عن نفسها فقتلته دفعاً عن نفسها لم تضمنه، ولو ظلم ظالم لم يُعَنَّهُ [٨٥]
(الإقناع ٤: ٢٧٣)

[٨٤] قوله: " لكن له معونة غيره في الدفع عن ماله، ونسائه " (إلخ) .

الأولى وجوبه بالنسبة إلى النساء، كما ذكر أنه يلزم عن نفس غيره، وظاهر الاستدراك: " أنه لا يجوز الدفع عن مال الغير ابتداء [في كون الثاني هو الظاهر، مع العطف بالواو، ونظر ظاهر] ^(١) ولا معونة ربه في الدفع عنه وحده، ولعله غير مراد، بل المراد أنه يجب إذاً كما تقدم عن " التبصرة " ^(٢) .

[٨٥] قوله: " ولو ظلم ظالم لم يعنه " (ألخ) .

نص عليه في رواية ابن أبي حرب ^(٣)، ونقل حرب: " لا يعجبني أن يعينوه، أخشى أن يجترئ بدعوة حتى ينكسر " ^(٤) .

(١) هذه العبارة عُلقت في نسختين هما: (م ، ع) في هامشهما، ووضع عليها رمز (حـ) وهذا يعني أنها حاشية

من الناسخ، أو ممن قرأ المخطوط، وليست من أصل الكتاب، وليست موجودة في: (ز ، ك) .

(٢) انظر: الإنصاف (٢٣١/١٠) .

(٣) هو: محمد بن علي بن عبد الله الجرجاني، أبو جعفر، لا تعرف سنة ولادته، كان عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان، توفي سنة (٢٧٢هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة (٣٠٨/١)، تذكرة الحفاظ (٥٩٠/٢)، المقصد الأرشد (٤٦٨/٢) .

(٤) انظر رواية ابن أبي حرب في: الإنصاف (٢٣١/١٠) حيث قال: " لو ظلم ظالم لا يعينه حتى يرجع عن ظلمه " .

وأما العبارة " لا يعجبني أن يعينوه... " فقد صرح المرداوي بأن ناقلها هو الأثرم وليس حرب، وانظر: المرجع السابق.

حتى يرجع عن ظلمه ، وكره أحمد أن يخرج [٨٦] إلى صيحة بالليل ، لأنه لا يدري ما يكون

(الإقناع: ٢٧٣/٤)

.... وإن قتل رجلاً وأدعى أنه هجم منزله ، فلم يُمكنه دفعه إلا بالقتل ، لم يُقتل قوله بغير بينة ، وعليه القود ، سواء كان المقتول يُعرف بسرقة ، أو عيارة [٨٧] ، أو لا ، فإن شهدت بينة أنهم رأوا هذا مقبلاً إلى هذا بسلاح مشهور ، فضربه هذا ، قدمه هدر ، وإن شهدوا أنهم رأوه داخلًا داره ، ولم يذكروا سلاحاً ، أو ذكروا سلاحاً غير مشهور ، ولم يسقط القود بذلك ، وإن عض يده إنسان [٨٨] عضاً محرماً ، فأنزع يده من فيه ولو بعنف فسقطت ثناياه فهدر ،

(الإقناع: ٢٧٤/٤)

[٨٦] قوله : " وكره أحمد أن يخرج " (إلخ) .

نقله صالح^(١) ، لأنه لا يدري ما يكون . قال في " الفروع " : " وظاهر كلام الأصحاب خلافه فيهما ، أي : في هذه والتي قبلها ، وهو في الثانية أظهر "^(٢)

[٨٧] قوله : " أو عيارة " .

هي التحزب لأخذ مال الغير ، والعيارون [المحزبون]^(٣) الذين يسمون بمصر ، والشام المفسر ، كانوا يسمون عيارين ببغداد^(٤) .

[٨٨] قوله : " وإن عض يده إنسان " (إلخ) .

أي : سواء كان العضوض ظالماً ، أو مظلوماً .

(١) هو : صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل ، الشيباني ، البغدادي ، أبو الفضل ، ولد سنة (٢٠٣هـ) وكان أبوه يحبه ويكرمه . وقد تولى القضاء ، ومن آثاره : ترجمة الإمام أحمد ، وقد روى عن أبيه كثيراً من مسائل الفقه ، وسمع "المسند" مع أخيه عبد الله ، وتوفي سنة (٢٦٥هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (١٧٣/١) ، سير أعلام النبلاء (٥٢٩/١٢) ، مناقب الإمام أحمد ، ص (٣٠٤) ، شذرات الذهب (٢٨١/٣) . وانظر ما نقله صالح في : الإنصاف (٢٣١/١٠) حيث أي لم أقف عليه في مظنته من رواياته عن الإمام — رحمهم الله تعالى — .

(٢) انظر : الفروع (١٤٤/٦) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ح ، م ، ع ، ت) هكذا : [المتحزبون] .

(٤) انظر : كشف القناع (١٥٦/٦) .

وكذا ما في معنى العض [٨٩]، فإن عجز دفعه كصائل، وإن كان العض مباحاً: مثل أن يمسكه في موضع يتضرر بإمساكه، أو يعض يده، ونحو ذلك مما لا يقدر على التخلص منه إلا بعضه فعضه، فما سقط من أسنانه ضمنه. وإن نظر في بيته [٩٠] من خصاص الباب، أو من نقب في جدار، أو من كُوَّةٍ، ونحوه لا من باب مفتوح، فرماه صاحب الدار بحصاة، أو نحوها، أو طعنه بعود فقلع عينه، فلا شيء عليه....

(الإقناع: ٤ / ٢٧٤)

[٨٩] قوله: "وكذا ما في معنى العض".

مثل إن حبسه في بيته، أو ربطه بشيء من ماله، فتخلص، فتلف بتخليصه شيء لم يضمه.

[٩٠]: "وإن نظر في بيته" (إلخ).

قال في "الإنصاف": ظاهر كلامه أنه سواءً تعمد الناظر، أو لا، وهو صحيح إذا ظنه صاحب البيت متعمداً^(١).

(١) انظر: الإنصاف (١٠/٢٣٣).

باب قتال أهل البغي

نُصِبَ الإمام الأعظم فرض كفاية، ويثبت بإجماع المسلمين عليه، كإمامة أبي بكر، من بيعة أهل الحل والعقد من العلماء، ووجوه الناس بصفة الشهود، أو يجعل الأمر شورى في عدد محصور ليتفق أهلها [٩١] على أحدهم، فاتفقوا عليه، أو بنص من قبله عليه، أو باجتهاد، أو بقمهره الناس بسيفه حتى أذعنوا له ودعوه إماماً، ويعتبر كونه قرشياً [٩٢] بالغاً، عاقلاً، سمياً، بصيراً، ناطقاً، حراً، ذكراً، عدلاً، عالماً، ذا بصيرة.... (الإقناع ٢٧٧/٤)

باب قتال أهل البغي :

وهو مصدر بغي إذا اعتدى، والمراد [هنا]^(١) : الظلمة الخارجون عن قبضة الإمام المعتدون عليه^(٢).

[٩١] قوله : " ليتفق أهلها " .

أي أهل البيعة.

[٩٢] قوله : " ويعتبر [كونه] قرشياً " (إلخ) .

قال في " الرعاية الكبرى " : " لا تصح الإمامة العظمى إلا لمسلم، حر، مكلف، ذكر، عدل، مجتهد، شجاع، مطاع، ذي رأي، سميع، [بصير، ناطق، قرشي]^(٤)، ولا بد من بيعة أهل الحل، والعقد من العلماء، ووجوه الناس، أو الاستيلاء قهراً، مع بقية شروط الإمامة^(٥)، وفي " الشرح " : " لو خرج رجل على الإمام، فقهره، وغلب الناس بسيفه حتى أقروا له، وأذعنوا بطاعته، وبايعوه، صار إماماً يحرم

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ع ، م) هكذا : [هذا] .

(٢) انظر : المطلع ، ص (٣٧٧) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا : [أن يكون] .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ح) .

(٥) انظر : الرعاية الكبرى : (٣ / ٢٠٦ / ب) .

قتاله، والخروج عليه ، فإن عبد الملك بن مروان^(١) خرج على عبد الله بن الزبير،^(٢) فقتله، واستولى على البلاد، وأهلها حتى بايعوه طوعاً، وكرهاً، وذلك لما في الخروج عليه من شق عصي المسلمين، وإراقة دمائهم، وذهاب أموالهم^(٣) ، ذكره في " المبدع"^(٤) في القضاء .

(١) هو : عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، أبو الوليد ، من خلفاء بني أمية ، وقد كان فقيهاً . كان أميراً على المدينة ، وله ست عشرة سنة . وكانت ولادته سنة (٢٦هـ) ، وكان أول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية ، تولى الخلافة سنة (٦٥هـ) . وتوفي سنة (٨٦هـ) — رحمه الله تعالى — .
انظر ترجمته في : البداية (٦٦/٩) ، الكامل (١٠٢/٤) ، تاريخ الطبري (٦٦٧/٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٤٦/٤) .

(٢) هو : عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، أبو بكر ، فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة .

شهد فتح أفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة (٦٤هـ) ، فحكم مصر، والحجاز، واليمن، وخراسان، والعراق، وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة حتى سبوا إليه الحجاج الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف، ونشبت بينهما حروب أتى المؤرخون على تفصيلها انتهت بمقتل عبد الله بن الزبير في مكة، بعد أن خذله عامة أصحابه، وقاتل قتال الأبطال وهو في عشر الثمانين. وكان من خطباء قريش المعدودين، مدة خلافته تسع سنين، وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة، له في كتب الحديث (٣٣) حديثاً ، وتوفي سنة (٧٣هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : صفة الصفوة (٣٢٢/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٦٣/٣) ، الأعلام (٨٧/٤) .

(٣) انظر : الشرح الكبير (٥٣/١٠) .

(٤) انظر : المبدع (١١/١٠) .

.... الخوارج الذي يُكْفَرُونَ بالذنب، وَيُكْفَرُونَ أهل الحق، وعُثْمَانُ، وعليّاً، وطلحة، والزبير، وكثيراً من الصحابة، وَيَسْتَحِلُّونَ دماء المسلمين، وأموالهم، إلا من خرج معهم، فهم فسقة، يجوز قتلهم ابتداءً [٩٣] والإجازة على جريحهم، وذهب أحمد في إحدى (الإقناع ٤: ٢٧٨)

[٩٣] قوله : " يجوز قتلهم ابتداءً " .

صححه الموفق^(١) ، والشيخ تقي الدين^(٢) ، قال في " الفروع " : " وهو ظاهر رواية [عبدوس]^(٣) ابن مالك^(٤) ، " وحكى ابن أبي موسى عن أحمد : الخوارج كلاب النار ، صح الحديث فيهم من عشرة أوجه " . قال : " والحكم فيهم على ، ما قال علي وفيما قال لانبذوكم بقتال " ^(٥) ،

(١) انظر : المغني (٥/٩) .

(٢) انظر ، مجموع الفتاوي (٣٥٨/٢٨) ، (٥٧/٣٥) ، الفتاوى الكبرى (٤/٣٣٧) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا : [ظاهر عبدوس] ، وفي : (ع ، م) هكذا : [ظاهر رواية ابن عبدوس] .

وعبدوس بن مالك هو : أبو محمد العطار ، من أصحاب الإمام أحمد ، قال الخلال : " كانت له عند أبي عبد الله منزلة في هدايا ، وغير ذلك ، وله به أنس شديد ، وكان يقدمه " أ . هـ ، تفرد عن الإمام أحمد بمسائل .

انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (٢٤١/١) ، تاريخ بغداد (١١٥/١١) ، المقصد الأرشد (٢٨١/٢) .

(٤) انظر : الفروع (١٤٦/٦) وما ذكره المصنف هنا بخلاف ما جاء في الفروع حيث أن عبارة الفروع تقول : " وهو خلاف ظاهر... " .

(٥) انظر : الإرشاد ، ص (٥١٨) حيث قال : " الخوارج كلاب أهل النار ... " ويقصد بالحديث ما أخرجه البخاري ، ومسلم ، وغيرهما في شأن الخوارج من طرق متعددة ، ومنها ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة ، منصرف من حنين ، وفي ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطي الناس ، فقال : يا محمد أعدل ، قال : " ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل ، لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل " ، فقال عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — ، دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق ، فقال : " معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي ، إن هذا ، وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية " .

أخرجه مسلم ، كتاب الزكاة ، باب : ذكر الخوارج ، وصفاهم (٧٤٠/٢) برقم (١٦٠٣) .

والبخاري ، كتاب الأنبياء ، باب : قول الله عز وجل : { وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ } (الحاقة : آية ٦) (١٢١٩/٣) .

وغیرهما ، فقد تعددت طرق هذا الحديث وورد في أكثر من باب . =

.....

قال ابن المنذر : " ولا نعلم أحداً وافق أهل الحديث على كفرهم " قال ابن عبد البر : [٢٠٤/ب
والحديث الذي رويناه يتمادى في الفرق يدل على انه لم يكفرهم ^(١) .

وأما قوله : " والحكم فيهم على ما قال علي، وفيما قال : لا نبذوكم بقتال " وذلك لما أشاعوا — أي
الخوارج — أن علياً تاب من الحكومة، ولذلك رجعوا معه، فبلغ ذلك علياً، فخطب، وأنكر ذلك،
فتنادوا من جانب المسجد " لا حكم إلا لله "، فقال : " كلمة حق يراد بها باطل "، فقال لهم : " لكم علينا
ثلاث : أن لا تمنعكم من المساجد ، ولا من رزقكم من الفئ ، ولا نبذوكم بقتال ما لم تحدثوا فساداً " .
انظر : السنن الكبرى ، باب : القوم يظهرون رأي الخوارج لم يحل به قتالهم (١٨٤/٨) .
(١) انظر النقل عن ابن المنذر، وابن عبد البر في : المبدع (١٦٠/٩) ، وينظر الشرح الكبير (٥١/١٠) .

الروايتين عنه، وطائفة من أهل الحديث إلى أنهم كفار مرتدّون [٩٤] ، حكمهم حكم المرتدين

(الإقناع ٤/٢٧٨)

.... ويحرم أن يستعين في حربهم بكافر، أو بمن يرى قتلهم مدبرين إلا لضرورة ، وله أن يستعين عليهم بسلح أنفسهم، وكراعهم ، وهو خيلهم ، عند الضرورة فقط ، ولا يجوز في غير قتالهم ، ومتى انقضت الحرب وجب رده إليهم ، كسائر أموالهم ، والمراهق منهم والعبد ، كالخيل ، وإذا تركوا القتال : إما بالرجوع إلى الطاعة ، أو بإلقاء السلاح ، أو بالهزيمة إلى فئة ، أو إلى غير فئة ، أو بالعجز لجراح ، أو مرض ، أو أسر ، حرم قتلهم ، واتباع وقتل مدبرهم [٩٥] وقتل جريحهم ، فإن قُتل مدبرهم ، أو جريحهم ، فلا قود للاختلاف في ذلك

(الإقناع : ٤/٢٨١)

.... ومن قتل من أهل البغي غُسلَ ، وكُفِّنَ ، وصُلِّيَ عليه ، وإذا لم يكونوا من أهل البدع فليسوا بفاسقين ، بل مخطئين في تأويلهم ، فتقبل شهادتهم [٩٦]

(الإقناع : ٤/٢٨٢)

[٩٤] قوله : " إلى أنهم كفار مرتدون " (إلخ) .

قال في " الإنصاف " : " وهو الصواب " ^(١) والذي ندين الله به .

[٩٥] قوله : " وقتل مدبرهم " .

[أي : يحرم] ^(٢) . قال في " المستوعب " ^(٣) ، و " الترغيب " ^(٤) : " المدبر من انكسرت شوكته لا المتحرف إلى موضع آخر " .

[أي : يحرم] ^(٢) . قال في " المستوعب " ^(٣) ، و " الترغيب " ^(٤) : " المدبر من انكسرت شوكته لا المتحرف إلى موضع آخر " .

[٩٦] قوله : " فتقبل شهادتهم " .

[أي : شهادة البغاة من غير أهل البدع ، فأما الخوارج] ^(٥) ، وأهل البدع إذا خرجوا على الإمام ، فلا تقبل لهم شهادة لأهم فساق .

[أي : شهادة البغاة من غير أهل البدع ، فأما الخوارج] ^(٥) ، وأهل البدع إذا خرجوا على الإمام ، فلا تقبل لهم شهادة لأهم فساق .

(١) انظر : الإنصاف (٢٣٦/١٠) .

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ح) .

(٣) لم أجد في مظهره من المستوعب ، وانظر النقل عنه في : الإنصاف (٢٣٧/١٠) .

(٤) انظر النقل عن الترغيب في : المبدع (١٦٢/٩) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [أي : شهادة من غير أهل البدع ، فأما الخوارج] .

... خوارج كانوا أو غيرهم ، ومن ادعى دفع زكاته إليهم قَبْلَ بغير عَيْن ، ولا تقبل دعوى دفع خراج ، ولو كان الدافع مسلماً ، ولا دعوى دفع جزية إليهم إلا بينة ، ولا يُنْقَضُ من حكم حاكمهم إلا ما يُنْقَضُ من حكم غيره ، وإن كتب قاضيهم إلى قاضي أهل العدل ، جاز قبول كتابه ، والأولى أن لا يقبله [٩٧] وإن ولى الخوارج قاضياً ، لم يجز قضاؤه ، وإن ارتكب أهل البغي في حال امتناعهم ما يوجب حداً ، ثم قدر عليهم أقيم عليهم ، وإن أعانهم أهل ذمة ، أو عهد ، انتقض عهدهم ، وصاروا أهل حرب ، إلا أن يدَعُوا شُبْهَةً : كأن يظنوا أنه يجب عليهم معونة من استعان بهم من المسلمين ، ونحو ذلك فلا ينتقض ، وإن أكرههم البغاة على معاونتهم ، وادعوا ذلك قَبْلَ منهم [٩٨] ، ويغرمون ما أتلّفوه من نفس ، أو مال حال الحرب ، وغيره ، وإن استعانوا بأهل الحرب وأمّنوهم لم يصح أمّانهم [٩٩] ، وأبيح قتلهم ، وحكم أسيرهم حكم أسير سائر أهل الحرب

(الإقناع : ٢٨٣/٤)

[٩٧] قوله : " والأولى أن لا يقبله " .

قال في " المغني " ، و " الشرح " ، و " الترغيب " : " الأولى رد كتابه قبل حكمه كسراً لقلوبهم " ^(١) . انتهوا ، وكلام المصنف محمول على ذلك .

[٩٨] قوله : " و ادعوا ذلك ، قبل منهم " .

قال في " المبدع " : " وإن ادعوه لم يقبل إلا بينة لأن الأصل عدمه " ^(٢) ذكره في المستأمنين .

[٩٩] قوله : " لم يصح أمّانهم " .

أي : بالنسبة إلى أهل العدل ، فأما البغاة فليس لهم قتلهم لأنهم أمّنوهم ، فلا يجوز لهم الغدر بهم . قال في " الفروع " : " إلا أنهم في أمان بالنسبة إلى البغاة " ^(٣) .

(١) انظر : المغني (٧٠/١٠) ، الشرح الكبير (٦٨/١٠) ، والنقل عن الترغيب في الإنصاف (٢٤١/١٠) .

(٢) انظر : المبدع (١٦٨/٩) .

(٣) انظر : الفروع (١٥١/٦) .

... وإن اقتتل طائفتان لعصبية، أو طلب رئاسة، فهما ظالمتان ، وتضمن كل واحدة ما أتلقت على الأخرى [١٠٠] ، فلو قُتِل من دخل بينهم يُصْلَحُ، وجُهِل قَاتِلُهُ ضَمِنَتْهُ

(الإقناع : ٢٨٣/٤)

[١٠٠] قوله : " وتضمن كل واحدة ما أتلقت على الأخرى " .

قال في " الإختيارات " : " فأوجبوا الضمان على مجموع [الطائفة ، وإن لم يعلم عين]^(١) المتلف ، [وإن تقابلا تعارضا لأن المباشر]^(٢) والمعين سواءً عند الجمهور ، وإن جهل قدر ما نهبه كل طائفة من الأخرى [تساوتا]^(٣) ، كمن جهل قدر الحرام المختلط بماله ، فإنه يخرج النصف، والباقي له " ، وقال : " أجمع العلماء على أن كل طائفة ممتنعة عن شريعة متواترة من شعائر الإسلام يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله، كالحاربين وأولى "^(٤) .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (م ، ت) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [وإن تقابلا تقاصاً لا المباشر] .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [تساويا] .

(٤) انظر : الاختيارات ، ص (٤٢٩—٤٣٠) .

باب حُكْمِ الْمُرتَدِّ

وهو الذي يَكْفُرُ بعد إسلامه [١٠١] ، ولو مميزاً طوعاً [١٠٢] ، ولو هازلاً ، فمن

باب حكم المرتد :

وهو لغة : الراجع ، يقال : ارتد إذا رجع ^(١) .

[١٠١] قوله : " وهو الذي يكفر بعد إسلامه " .

أي نطقاً ، أو اعتقاداً ، أو شاكاً ، وقد يحصل بالفعل .

[١٠٢] قوله : " طوعاً " (إلخ) .

من فاعل يكفر .

(١) انظر : المطلع ، ص (٣٧٨) .

أشرك بالله، أو جحد ربوبيته ، أو وحدانيته ، أو صفةً من صفاته [١٠٣] ، أو أتخذ له صاحبةً، أو ولداً كفر

(الإقناع : ٢٨٥/٤)

[١٠٣] قوله : " [أو] ^(١) صفة من صفاته " .

يعني المتفق عليها ، كما قال ابن عقيل في " الفصول " ^(٢) ، وفي " الرعاية " [من] ^(٣) صفاته اللازمة ^(٤) ، وتبعه في " شرح المنتهى " ، وقال : " كالحياة والعلم " ^(٥) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا [و] .

(٢) انظر النقل عن ابن عقيل في : المبدع (١٧١/٩) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت) .

(٤) انظر : الرعاية الكبرى (٢٠٩/٣ / أ) .

(٥) انظر : المعونة (٧٣/١١) ،

وقال شارح العقيدة الطحاوية: " كان أئمة السنة رحمهم الله تعالى لا يُطلقون على صفات الله، وكلامه أنه غيره، ولا أنه ليس غيره، لأن إطلاق الإثبات قد يُشعرُ إن ذلك مبين له، وإطلاق النفي قد يُشعرُ بأنه هو هو، إذ كان لفظ الغير فيه إجمالاً. فلا يطلق إلا مع البيان، والتفصيل، فإن أريد به أن هناك ذاتاً مجردة قائمة بنفسها، منفصلة عن الصفات الزائدة عليها، فهذا غير صحيح، وإن أريد به أن الصفات زائدة على الذات التي يفهم من معناها غير ما يفهم من معنى الصفة فهذا حق، ولكن ليس في الخارج ذات مجردة عن الصفات، بل الذات الموصوفة بصفات الكمال الثابتة لها لا تنفصل عنها، وإنما يفرض الذهن ذاتاً، وصفةً كلا وحده، ولكن ليس في الخارج ذات غير موصوفة، فإن هذا محال، ولو لم يكن إلا صفة الوجود، فإنها لا تنفك عن الوجود، وإن كان الذهن يفرض ذاتاً، ووجوداً يتصور هذا وحده، وهذا وحده، لكن لا ينفك أحدهما عن الآخر في الخارج.... والتحقق أن يُفريق بين قول القائل: الصفات غير الذات، وبين قوله صفات الله غير الله، فإن الثاني باطل لأن مسمى الله يدخل فيه صفاته بخلاف مسمى الذات فإنه لا يدخل فيه الصفات، لأن المراد أن الصفات زائدة على ما أثبتته المثبتون من الذات، والله تعالى هو الذات الموصوفة بصفاته اللازمة، ولهذا قال الشيخ رحمه الله: " لا زال بصفاته، ولم يقل: لا زال وصفاته، لأن العطف يؤذن بالمغايرة، وكذلك قال الإمام أحمد — رضي الله عنه — في مناظرته الجهمية لا نقول: الله، وعلمه، الله وقدرته، الله، ونوره، ولكن نقول: الله بعلمه، وقدرته، ونوره هو إله واحد سبحانه، وتعالى.... فعلم أن الذات لا يتصور انفصال الصفات عنها بوجه من الوجوه " أ. هـ، ص (٩٩)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: " من شك في صفة من صفات الله، ومثله لا يجهلها، فمرتد، وإن كان مثله يجهلها، فليس بمرتد ". انظر الاختيارات ، ص (٤٤٣)،

فهذا دليل على أنه لا فرق بين جميع الصفات، والصفات اللازمة في تكفير منكرها عمداً عند أهل السنة، والجماعة، لأنه لا يتصور انفصال الصفات عن الذات الإلهية بأي حال من الأحوال .

فائدة: قيل: يكفر من كذب على نبي من الأنبياء، قدمه في " المبدع " ^(١) وقيل: مستحلاً. قال في " الإنصاف ": " وقيل: أو كذب على نبي، أو أصر في دارنا على خمر، أو خنزير غير مستحل " ^(٢). انتهى. " فإن تاب من الكذب عليه السلام قبلت في ظاهر كلام الأصحاب، وغيرهم، وحكى ابن الصلاح ^(٣) عن أحمد، وطائفة: أنها لا تقبل، ونقل عبد الله الحلبي ^(٤) عن أحمد: تقبل فيما بينه وبين الله، ولا يكتب عنه حديث، رواه الخلال، ذكره في " المبدع " ^(٥).

(١) انظر: المبدع (١٧١/٩).

(٢) انظر: الإنصاف (٢٤٦/١٠).

(٣) هو: عثمان بن عبد الرحمن (صلاح الدين) ابن عثمان، بن موسى، بن أبي النصر، الشهرزوري، الكردي، الشرقاني: أبو عمرو، تقي الدين، المعروف بابن الصلاح، أحد الفضلاء المقدمين في التفسير، والحديث، والفقه، وأسماء الرجال، ولد سنة (٥٧٧هـ)، وانتقل إلى الموصل، ثم إلى خراسان، فبيت المقدس حيث ولي التدريس في الصلاحية، وانتقل إلى دمشق، فولاه الملك الأشرف تدريس دار الحديث، وتوفي فيها سنة (٦٤٣هـ)، له كتاب " معرفة أنواع الحديث " يعرف بمقدمة ابن الصلاح، و " الأمالي "، و " الفتاوى " جمعه بعض أصحابه، و " شرح الوسيط " في فقه الشافعية، و " صلة الناسك في صفة المناسك "، و " فوائد الرحلة "، و " أدب المفتي، والمستفتي "، و " طبقات الفقهاء الشافعية " — رحمه الله تعالى —

انظر ترجمته في: طبقات الشافعية (١١٣/٢)، شذرات الذهب (٢٢١/٥)، سير أعلام النبلاء (١٤٠/٢٣)، مفتاح السعادة (٣٩٧/١)، وفيات الأعيان (٣١٢/١).

(٤) لم يتيسر لي الوقوف على أخبار رغم طول البحث عن الناقل " عبد الله الحلبي "، وربما أنه تصحيف من الناسخ، والله أعلم.

(٥) انظر: المبدع (١٧٢/٩).

.... أو قال قولاً يَتَوَصَّلُ به إلى تضليل الأمة، أو تكفير الصحابة [١٠٤]، فهو كافر....

(الإقناع : ٢٨٦/٤)

.... وإن استحل قتل المعصومين ، وأخذ أموالهم بغير شبهة، ولا تأويل كفر ، وإن كان بتأويل كالخوارج لم يُحْكَمْ بكفرهم ، مع استحلالهم دماء المسلمين، وأموالهم متقربين بذلك إلى الله تعالى ، وتقدم في المخاريج [١٠٥]

(الإقناع : ٢٩٠/٤)

ولا تُقْبَلُ في الدنيا — أي في الظاهر — توبة زنديق: وهو المنافق، وهو من يُظْهِرُ الإسلام ويُخْفِي الكفر، وكالحُلُولِيَّةِ. والمُبَاحِيَّةِ ، وكن يُفَضَّلُ متبوعه على النبي صلى الله عليه وسلم. أو أنه إذا حصلت له المعرفة، والتحقيق سقط عنه الأمر، والنهي، أو أن العارف الحق يجوز له التدين بدين اليهود، والنصارى، ولا يجب عليه الاعتصام بالكتاب والسنة، وأمثال هؤلاء، ولا من تكررت ردة، أو سب الله [١٠٦] أو رسوله صريحاً، أو تنقصه....

(الإقناع : ٢٩٣/٤)

[١٠٤] قوله : " أو تكفير الصحابة فهو كافر " .

يعني إذا لم يكن متأولاً كالخوارج، لأنه قدم الكلام فيهم ويأتي .^(١)

[١٠٥] قوله : " وتقدم في المخاريج " .

فيه نظر ، بل ذكره في قتال أهل البغي^(٢) .

[١٠٦] قوله : " أو سب الله " .

فلو زعم أنه له ولداً، فتوبته مقبولة بلا خلاف، ذكره في " المبدع"^(٣) بعد كلام القاضي.

(١) انظر : الإقناع (٣٠٠/٤) .

(٢) انظر : الإقناع (٢٩٣/٤) .

(٣) انظر : المبدع (١٨٠/٩-١٨١) حيث قال القاضي : " وظاهره أنه رجع ، فلو زعم أن الله ولداً، فقد سب

الله ... ولا شك أن توبته مقبولة بغير خلاف " ، ومسألة : " لا تُقْبَلُ توبة من سب الله ورسوله صلى الله عليه

وسلم من مفردات المذهب . ومسألة : " لا تُقْبَلُ توبة الزنديق " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٣٣٠ / ٢) .

.... وَتُقْبَلُ تَوْبَةُ الْقَاتِلِ ، فَلَوْ اقْتَصَصَ مِنْهُ ، أَوْ عُفِيَ عَنْهُ فَهَلْ يُطَالِبُهُ الْمَقْتُولُ فِي الْآخِرَةِ ؟
فيه وجهان ، قال ابن القيم [١٠٧] : "والتحقيق أنَّ القتل يتعلق به ثلاثة حقوق ، حق
الله تعالى ، وحق للمقتول ، وحق للولي ، فإذا أسلم القاتل نفسه طوعاً ، واختياراً إلى
الولي ندماً على ما فعل ، وخوفاً من الله ، وتوبةً نصوحاً ، سقط حق الله تعالى بالتوبة ،
وحق الأولياء بالاستيفاء ، أو الصلح ، أو العفو ، وبقي حق المقتول يُعَوِّضُهُ الله عنه يوم
القيامة عن عبده التائب ، ويصلح بينه وبينه .

(الإقناع : ٢٩٣/٤)

[١٠٧] قوله : " قال ابن القيم " (إلخ) .

تبع ابن القيم^(١) في ذلك شيخه تقي الدين ، فإنه فصل هذا التفصيل ،
واختاره ، قال في " تصحيح الفروع " : " وهو الصواب الذي لا شك فيه " ^(٢) .
تمة : قال في " الآداب الكبرى " : " قبول التوبة فضل من الله ، ولا يجب عليه ،
ويجوز ردها " ^(٣) ، " وتوبة الكافر من كفره قبولها مقطوع به ، جزم به في " شرح
مسلم " ^(٤) ، وغيره ، وسبق / كلام ابن عقيل : أنه لا يجب ، ويجوز ردها ، وتوبة غيره [١/٢٠٥]
يحتمل وجهين ، ولم أجد المسألة في كلام أصحابنا ، وذكر في " شرح مسلم " أن فيها
خلافاً لأهل السنة في القطع والظن ، واختيار أبي المعالي الظن^(٥) ، وأنه أصح ، والله
أعلم " ^(٦) .

(١) انظر قول ابن القيم — رحمه الله تعالى — في : الداء ، والدواء ، ص (٢٥٧) .

(٢) انظر : تصحيح الفروع (١٦٣/٦) .

(٣) انظر : الآداب الكبرى (١٤٥/١) .

(٤) انظر : شرح صحيح مسلم ، كتاب التوبة (٦٠/١٧) .

(٥) هو : أسعد ، ويسمى " محمداً " بن المتنجي بن بركات بن المؤمل التنوخي ، المعري ، ثم الدمشقي ، الحنبلي ،

وجيه الدين ، أبو المعالي ، ولد سنة (٥١٩هـ) ، له تصانيف منها : كتاب " الخلاصة " ، و " العمدة " ، و "

النهاية في شرح الهداية " ، توفي سنة (٦٠٦هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : شذرات الذهب (٣٦/٧) ، المقصد الأرشد (٢٧٩/١) .

(٦) انظر الآداب الكبرى (١٤٨/١) .

.... وتوبة المرتد، وكل كافر : موحداً كان ، كاليهودي ، أو غير موحد ، كالنصارى ،
والنجوس ، وعبد الأوثان ، إسلامه بأن يشهد أن لا إله إلا الله [١٠٨] ، وأن محمداً
رسول الله

(الإقناع : ٢٩٤/٤)

.... وإذا مات أبو الطفل ، أو الحمل ، أو المميز ، أو أحدهما في دارنا على كفره ، لا
جده وجدته ، فمسلم ، ويقسم له الميراث [١٠٩] وكذا لو عُدِمَ الأبوان ، أو أحدهما
بلا موت ، كزنا ذمية ، ولو بكافر ، أو اشتباه ولد مسلم بولد كافر نصا ، قال
القاضي : أو وُجِدَ بدار حرب ، وتقدم في كتاب الجهاد إذا سُبِيَ الطفل ،

(الإقناع ٢٩٧/٤)

[١٠٨] قوله : " بأن يشهد أن لا إله إلا الله " (إلخ) .

قال ابن القيم في " الطرق الحكيمة " في الطريق الثاني، والعشرين: " ولا تفتقر في
صحة الإسلام أن يقول الداخل فيه: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً
رسول الله، بل لو قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله كان مسلماً باتفاق^(١)، فقد
قال صلى الله عليه وسلم : ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا
الله، وأن محمد رسول الله))^(٢) ، فإن تكلموا بقول لا إله إلا الله، فقد حصلت
لهم العصمة، وإن لم يأتوا بلفظ أشهد))^(٣) .

[١٠٩] قوله : " ويقسم له الميراث " .

يعني غير الحمل، كما تقدم في ميراث الحمل: أنه لا يرث من كافر إذا حكم
بإسلامه^(٤) .

(١) زيادة في : (ح) كلمة [العلماء] بعد كلمة : [باتفاق] .

(٢) أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن عمر في كتاب الإيمان ، باب : الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله
محمد رسول الله وقيموا الصلاة ... (٥٣/١) برقم (٢٢) . واللفظ له .
والبخاري في كتاب الجهاد والسير ، باب: دعوة اليهود، والنصارى وعلى ما يقتلون عليه... (١٠٧٧/٣) برقم
(٢٧٨٦) .

(٣) انظر : الطرق الحكيمة (٢٩٧/١) .

(٤) انظر : الإقناع (١٠٨/٣) .

وأطفال الكفار في النار نصاً ، واختار الشيخ تكليفهم في القيامة [١١٠] ،
(الإقناع ٤: ٢٩٨)

[١١٠] قوله : " واختار الشيخ تكليفهم في القيامة " .

وقال : " دلت الأحاديث الصحيحة على أن بعضهم في الجنة ، وبعضهم في النار ،
والصحيح أنهم يمتحنون في عرصات القيامة ، وقال قبله : أصح [الأجوبة]^(١)
فيهم ما ورد في الصحيحين أنه سُئِلَ عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
([الله]^(٢) أعلم بما كانوا عاملين ، فلا يحكم على بعض منهم بجنة ، ولا نار)^(٣)
[ويروى]^(٤) : " أنهم يمتحنون يوم القيامة ، فمن أطاع منهم دخل الجنة ، ومن عصى
دخل النار " ^(٥) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا [الأوجه به] .

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك ، ع) .

(٣) هذه الرواية من حديث ابن عباس :

أخرجه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب : ما قيل في أولاد المشركين ص (٢٧٢) برقم [١٣٨٣] .

ومسلم في ، كتاب القدر ، باب : معنى كل مولود يولد على الفطرة (٢٠٤٩/٤) برقم [٢٦٦٠] .

وكلاهما أخرجهما من حديث أبي هريرة في نفس الكتاب ، والباب ، البخاري ص (٢٧٢) برقم [١٣٨٤] ،

ومسلم (٢٠٤٩/٤) برقم [٢٦٥٩] .

(٤) بدل ما بين المعقوفين هكذا : [ويرى] في (ز ، ك) .

(٥) هذه الرواية من حديث أنس عند أبي يعلى الموصلي في مسنده برقم (٤٢٢٤) ، (٢٢٥/٧) ، والبخاري كما في كشف

الأسرار برقم (٢١٧٧) ، (٣٤/٣) ، والبيهقي في الاعتقاد ، ص (٢٠٣) ، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"

(٢١٦/٧) : "رواه أبو يعلى ، والبخاري ، وفيه ليث بن أبي سليم ، وهو مدلس ، وبقية رجال أبي يعلى رجال

الصحيح" .

ومن حديث أبي سعيد الذي رواه البخاري كما في كشف الأسرار برقم (٢١٧٦) ، (٣٤/٣) ، وقال الهيثمي في "

مجمع الزوائد" (٢١٦/٧) رواه البخاري ، وفيه عطية ، وهو ضعيف .

ومن حديث معاذ بن جبل الذي أخرجه الطبراني في الكبير (٨٣/٢٠) . برقم (١٥٨) ، وفي الأوسط (٥٧/٨)

برقم (٧٩٥٥) ، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢١٧/٧) : رواه الطبراني في الأوسط ، والكبير ، وفيه

عمرو بن واقد ، وهو متروك عند البخاري ، وغيره ، ورمي بالكذب ، وقال محمد بن المبارك الصوري : كان يتبع

السلطان ، وكان صدوقاً ، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح" .

ومسألة : " إذا عقل الصبي الإسلام صح إسلامه وردته " من مفردات المذهب .

انظر الفتح الرباني (٢ / ٣٣٢) .

ومثلهم من بلغ منهم مجنوناً [١١١]، ومن وُلد أعمى أبكم أصم، وصار رجلاً، هو مع أبيه نصاً. وإن كانا مشركين، ثم أسلما بعد ما صار رجلاً، قال: هو معهما. وإن تصرف المرتد لغيره بالوكالة صح، ولا يلزمه قضاء ما ترك من العبادات في رده، ويلزمه قضاء ما ترك قبلها. وإن قتل من يكافئه عمداً فعليه القصاص، والولي مخير بين القتل والعفو عنه، فإن اختار القصاص قُدِّم على قتل الردة [١١٢] تقدمت الردة، أو تأخرت... (الإقناع: ٤/٢٩٨)

[١١١] قوله: "ومثلهم من بلغ منهم مجنوناً".

فيكون معهم في [النار]^(١)، ويتبع أبيه في الإسلام كصغير، قال في "الفروع": "ويتوجه مثلها من لم تبلغه الدعوة"، وقاله شيخنا^(٢)، وذكر في "الفنون" عن أصحابنا: لا يعاقب. وقال ابن حامد: "يعاقب مطلقاً"^(٣)، ورده في "الفروع"^(٤) قال القاضي أبو يعلى في قوله تعالى: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا}^(٥): "في هذا دليل على أن معرفة الله تعالى لا تجب عقلاً، وإنما تجب [شرعاً]^(٦)، وهو بعثة [الرسول]^(٧)، وأنه لو مات الإنسان قبل ذلك لم يقطع عليه بالنار"^(٨).

[١١٢] قوله: "فإن اختار القصاص قدم على قتل الردة".

سبق لك أنه يقتل لهما في كلامه أو آخر كتاب الحدود.^(٩)

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ز، ك).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٣٠٣/٤)، (٤٣٧/١٠).

(٣) انظر: الفروع (١٧٤/٦).

(٤) انظر: الإنصاف (٢٦٢/١٠).

(٥) ما ههنا جزء من آية، قال تعالى: {مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا} [الإسراء، الآية (١٥)].

(٦) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ز، ك).

(٧) بدل ما بين المعقوفين في: (م، ع) هكذا: [الرسول].

(٨) انظر: الفروع (١٧٥/٦).

(٩) انظر: الإقناع (٣٠٠/٤ - ٣٠١).

.... ومن أكره على الكفر فالأفضل له أن يصبر، ولو أتى ذلك على نفسه ، وإن لم يصبر وأجاب ظاهراً لم يصبر كافراً إذا كان قلبه مطمئناً بالإيمان ، ومتى زال الإكراه ، أمر بإظهار إسلامه فإن أظهره وإلا حُكِمَ بأنه كافر من حين نطق به ، وإن شهدت بينة [١١٣] أنه نطق بكلمة الكفر، وكان محبوساً ، أو مقيداً عند الكفار في حالة خوف لم يُحْكَمْ بردته ، وإن شهدت أنه كان آمناً في حال نطقه حكم بردته ، وإن ادعى ورثته رجوعه إلى الإسلام، لم يُقْبَلْ إلا ببينة، وإن شهدت عليه بأكل لحم خنزير، لم يُحْكَمْ بردته، فإن قال بعضُ ورثته: أكله مستحلاً له، أو أقر بردته حرم ميراثه، ويدفع إلى من يدعى الإسلام قدر ميراثه، لأنه لا يدعي أكثر منه، والباقي لبيت المال، فإن كان في الورثة صغيرٌ، أو مجنونٌ دُفِعَ إليه نصيبه، ونصيب المقر [١١٤] برَدَّةِ المَوْرُوثِ.

(الإقناع : ٢٩٨/٤ - ٢٩٩).

[١١٣] قوله : " وإن شهدت بينة " (إلخ) .

قال في " الفروع " ، و " المبدع " : " إذا شهدت عليه بأنه كفر ، وادعى الإكراه ، قبل مع قرينة ، ولو شهد عليه بكلمة كفر، فادعاه قبل مطلقاً في الأصح لأن تصديقه ليس فيه تكذيب [للبينة^(١)] "^(٢) ، وجزم به في " المنتهى "^(٣) .

[١١٤] قوله : " دفع إليه نصيبه ، ونصيب المقر " (إلخ) .

أي : لأنه لم تثبت ردته بالنسبة إليه ، قاله في " المغني "^(٤) .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت) .

(٢) انظر : الفروع (١٦٥/٦) ، المبدع (١٨٣/٩) .

(٣) انظر : المنتهى (١٧٢/٥) .

(٤) انظر : المغني (١٠٧/١٠) .

.... ويحرم تعلم السحر، وتعليمه، وفعله، وهو: عقد، ورقى، وكلام يتكلم به ، أو يكتبه ، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور ، أو قلبه ، أو عقله ، من غير مباشرة له ، وله حقيقة ، فمنه ما يقتل ، ومنه ما يمرض ، وما يأخذ الرجل عن زوجته فيمنعه وطأها ، أو يعقد المتزوج فلا يطيق وطأها ، وما كان مثل فعل لبيد بن الأعصم حين سحر النبي صلى الله عليه وسلم في مشط ومشاطة [١١٥] ، أو يسحره حتى يهيم مع الوحش ، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ، وما يبغض أحدهما إلى الآخر ويحبب بين اثنين (الإقناع: ٢٩٩/٤)

[١١٥] قوله : "في مشط ، ومشاطة " .

المشط بضم الميم ، وتميم بكسرهما ، والمشاطة بضم الميم : ما يسقط من الشعر عند مشطه^(١) . قال ابن عباس، و عائشة رضي الله عنهما : " كان غلام من اليهود يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فدبت إليه اليهود، فلم يزلوا به حتى أخذ من مشاطة رأسه صلى الله عليه وسلم ، وعدة من أسنان مشطه، فأعطاه اليهود ، فسحروه فيها، وتولى ذلك لبيد بن الأعصم ، رجل من اليهود" ^(٢) .

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٣٣/٤ — ٣٣٤) . لسان العرب (٤٠٢/٧ — ٤٠٣) كلاهما مادة [مشط] .

(٢) قال ابن كثير : " هكذا أورده [أي الثعلبي] بلا إسناد، وفيه غرابة، وفي بعضه نكارة شديدة، ولبعضه شواهد "

انظر : تفسير القرآن العظيم (٦١٥/٤) .

...ويكفر بتعليمه وفعله [١١٦] : سواء اعتقد تحريمه ، أو اباحته ، وقال الشيخ :
التَّجِيمُ كَالاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية من السحر ، قال : ويحرم
إجماعاً ، والمُشْعِبُ ، والقائل بزجر طير ، والضارب بحصى ، وشعر ، وقِداح ، زاد في
"الرعاية" ، والنظر في ألواح الأكتاف ، إذا لم يعتقد إباحته وأنه لا يعلم به [١١٧] عَزَّرَ ،
وَيُكْفُ عَنْهُ ، وإلا كفر . وَتَحْرُمُ رُقِيَّةٌ ، وَحِرْزٌ ، وَتَعُوذٌ بِطَلْسَمٍ ، وَعَزِيمَةٌ بِغَيْرِ عَرَبِيٍّ ، وَبِاسْمِ
كوكب ، وما وضع على نجم من صورة ، أو غيرها ، ولا بأَسْجَلِ السحر بشيء من
القرآن ، والذكر ، والأقسام ، والكلام المباح ، وإن كان بشيء من السحر فقد توقف
فيه أحمد ، والمذهب جوازه ضرورة ، قال في "عيون المسائل" ، "ومن السحر
السُّعْيُ بالنميمة ، والإفساد بين الناس ، وهو غريب" [١١٨] .

(الإقناع : ٢٩٩/٤ — ٣٠٠ — ٣٠١)

[١١٦] قوله : " [ويكفر بتعليمه] ^(١) وفعله " .

قال في "المبدع" : "قال الأصحاب : ويكفر الساحر بتعليمه ، وتعليمه كاعتقاده حله ،
وعنه : لا ، اختاره ابن عقيل ، وجزم به في "التبصرة" ، وكفره أبو بكر بعلمه ،
قال في "الترغيب" هو أشد تحريماً ، وحمل ابن / عقيل كلام أحمد على معتقد ، وأن فاعله [٢٠٥/ب]
يفسق ، ويقتل حداً" ^(٢) .

[١١٧] قوله : " وأنه لا يعلم به " .

يعني الأمور المغيبة .

[١١٨] قوله : " وهو غريب " .

ذكره في "الفروع" قال : " ووجهه أنه يقصد الأذى بكلامه ، وعمله على وجه المكر ،
والحيلة ، فأشبهه السحر ، ولهذا يعلم بالعادة ، والعرف أنه يؤثر ، وينتج ما يعمل السحر ، أو
أكثر ، فيعطي حكمه تسوية بين المماثلين ، أو المتقاربين لا سيما إن قلنا يقتل الأمر بالقتل
على رواية سبقت ، فهذا أولى ، أو المسك لمن يقتل ، فهذا مثله " ^(٣) .

(١) بدل ما بين المعرفين في : (ح ، ت) هكذا : [بتعليمه] ، وهذه المسألة من مفردات المذهب .

انظر الفتح الرباني (٢ / ٣٢٩) .

(٢) انظر : المبدع (٩ / ١٨٨ — ١٨٩) وينظر : الإنصاف (١٠ / ٢٦٣) .

(٣) انظر : الفروع (٦ / ١٧٠) .

كتاب الأطعمة

وَالْأَصْلُ فِيهَا الْحِلُّ، فَيَبَاحُ كُلُّ طَعَامٍ طَاهِرٍ، لَا مَضَرَّةَ فِيهِ، مِنَ الْخُبُوبِ، وَالثَّمَارِ، وَغَيْرِهَا، حَتَّى الْمِسْكِ، وَالْفَاكِهَةِ الْمُسَوَّسَةِ، وَالدَّوْدَةِ، وَيَبَاحُ أَكْلُهَا بِدَوْدِهَا، وَبَاقِلًا بِذُبَابِهِ، وَخِيَارٍ، وَقَنَاءٍ، وَخُبُوبٍ وَخَلٍّ بِمَا فِيهِ تَبَعًا، لَا أَكْلُ دَوْدِهَا، وَلَحْوُهُ أَصْلًا، وَلَا أَكْلُ النَّجَاسَاتِ، كَالْمَيْتَةِ، وَالْدَّمِ، وَالرَّجِيعِ، وَالْبَوْلِ، وَلَوْ كَانَا طَاهِرَيْنِ بِلَا ضَرُورَةٍ، وَلَا أَكْلُ الْحَشِيشَةِ الْمُسْكِرَةِ، وَتُسَمَّى حَشِيشَةُ الْفُقَرَاءِ، وَلَا مَا فِيهِ مَضَرَّةٌ مِنَ السُّمُومِ [١]، وَغَيْرِهَا...

(الإقناع : ٣٠٣/٤)

كتاب الأطعمة :

[قال الجوهري : " الطعام " ^(١) هو ما يؤكل ، وربما خص به البر ^(٢) .

[١] قوله : " ولا ما فيه مضرة من السموم " .

أي يحرم ، قال في " الإنصاف " الصحيح من المذهب وعليه الأصحاب قاطبة : أن السموم ^(٣) نجسة محرمة ، وكذا ما فيه من مضرة ^(٤) ، " وقال في " الواضح " : " والمشهور أن السم نجس، وفيه احتمال كأكله عليه أفضل الصلاة والسلام من الذراع المسمومة " ^(٥) .

(١) ما بين المعرفين هكذا في نسخة (ح)، وفي بقية النسخ هكذا [الطعام قال الجوهري]، وما أثبتته هو الأصوب إن شاء الله تعالى .

(٢) انظر : الصحاح (١٩٧٤/٥) مادة [طعم] .

(٣) السموم جمع سُم بضم السين، وفتحها، وكسرهما، ويجمع على سمام أيضاً، وهو القاتل، وغيره مما فيه مضرة . انظر : المطلع ، ص (٣٨٠) .

(٤) انظر : الإنصاف (٢٦٦/١٠) .

(٥) انظر النقل عن الواضح في : المبدع (١٩٤/٩) ، الفروع (٢٦٧/٦) ، وأخرج مسلم من حديث أنس أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة، فأكل منها ، فجئ بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألها عن ذلك فقالت : أردت لأقتلك قال : ما كان الله ليسلط علي ذاك، أو قال علي ، قال ، قالوا : ألا نقتلها ، قال " لا " قال ، فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كتاب السلام ، باب : السم (١٧٢١/٤) برقم : (٢١٩٠) .

.... وَيَحْرُمُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْآدَمِيَّةِ ، وَالْحُمُرُ الْأَهْلِيَّةُ وَلَوْ تَوَحَّشَتْ ، وَالْخَنَزِيرُ ، وَمَا لَهُ نَابٌ يَفْرُسُ بِهِ ، سِوَى الضَّبِّ ، كَأَسَدٍ ، وَئَمِيرٍ ، وَذئْبٍ ، وَفَهْدٍ ، وَكَلْبٍ ، وَابْنِ آوَى ، وَابْنِ عَرَسٍ [٢] ...

(الإقناع : ٣٠٣/٤)

وَيَحْرُمُ سَنَجَابٌ ، وَسَمُورٌ ، وَقَنْكٌ . وَمَا لَهُ مِخْلَبٌ [٣] مِنَ الطَّيْرِ يَصِيدُ بِهِ ، كَعُقَابٍ ، وَبَازِيٍّ ، وَصَقْرٍ ، وَشَاهِيٍّ ، وَحِدَاةٍ ، وَبُومَةٍ .

(الإقناع : ٣٠٤/٤)

[٢] قوله : " [وابن عرس] ^(١) .

بالكسرة ^(٢) * ، قاله في " الحاشية " .

[٣] [قوله] ^(٣) : " وما له مِخْلَبٌ " .

بكسر الميم ، وهو بمثالة [الظفر] ^(٤) للإنسان ^(٥) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في (ز ، ك) هكذا : [وابن عبدوس] .

(٢) قال محمد الركي : " ابن عرس على خلقة الهر مولع بأخذ الذهب من معدنه ، يسمى بالفارسية " راسو " انظر : النظم المستعذب (٢٥٤/١) ، وقال في " المصباح المنير " : " دوية تشبه الفأر " (٥٠/٢) مادة : [عرس] ، وقال الزركشي في شرحه لمختصر الخرقى : " ابن عرس هو حيوان يعادي الفأر ، والتمساح ، والحيات ، وهو كثير الوجود في منازل أهل مصر " .

انظر : شرح الزركشي على مختصر الخرقى (٦٧٥/٦) ومسألة : " ابنُ عَرَسٍ حرامٌ " من مفردات المذهب .
انظر : الفتح الرباني (٤٠٢/٢) .

* قال الناسخ في نسخة (ع) : قال في القاموس : وابن عرس دوية أشترُ أصلم أسكُ ، وجمعه بنات عرس ، هكذا يجمع الذكر ، والأنثى ، وقوله : أشترُ ، قال في القاموس : الشتر القطع ، وكذلك الصلم يقال : رجل أصلم كأنه مقطوع الأذنين " أ. هـ .

وانظر : القاموس المحيط (٧٦٤/١) مادة [عرس] .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ع) .

(٥) المِخْلَب بكسر الميم للطائر ، والسباع بمثالة الظفر للإنسان .

انظر : الصحاح : (١٢٢/١) مادة [خلب] .

... وما يأكل الجيف ، كنسر ، ورخم ، ولقلق ، وعققي [٤] — وهو : القاق — وغراب
البيّن ، والأبقع ...

... و الحشرات كلها ، كديدان ، وجعلان ، وبنات وردان [٥] ...

(الإقناع : ٣٠٤/٤)

... وصرّد ، وغداف [٦] ، وخطاف ، وأخيل ، وهو : الشقراق

(الإقناع : ٣٠٥/٤)

[٤] قوله : " ولقلق وعققي " .

القلق مقصور من اللقلق أعجمي، طائر نحو الأوزة طويل العنق يأكل الحيات^(١)، وعققي
كجعفر طائر نحو الحمامة طويل الذنب فيه بياض وسواد، وهو من نوع الغربان تتشام به
العرب^(٢)، قاله في " الحاشية " .

[٥] قوله " وبنات وردان " .

دوية نحو الخنفساء حمراء اللون، وأكثر ما تكون في الحمامات، والكنف^(٣).

[٦] قوله: " وصرّد وغداف " .

صرّد كعمر نوع من الغربان^(٤)، وغداف كغراب ، جمعه غدافان كغربان ، يقال : هو
غراب القيظ^(٥) . *

(١) انظر : لسان العرب (٣٣١ / ١٠) مادة : [لقق] .

(٢) انظر : لسان العرب (٢٦٠ / ١٠) مادة : [عقق] .

(٣) انظر : المصباح المنير (٣٣٠ / ٢) .

(٤) الصرد: طائر فوق العصفور، والجمع: صردات، وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لأن العرب كانت
تنظّر من صوته، وتشاء بصوته وشخصه.

انظر لسان العرب (٢٤٨ / ٣) مادة [صرد] .

(٥) انظر لسان العرب (٢٦٢ / ٩) ، المصباح المنير (٩٥ / ٢) ، كلاهما مادة [غدف] .

* — قال الناسخ في نسخة: (ع): وغداف بكسر الغين الكثير الريش، والصرد بضم الصاد وفتح الراء طائر ضخّم
الرأس يصطاد العصافير، وهو أول طائر صام لله تعالى قاله في القاموس^أ . هـ . ، و انظر: القاموس المحيط،
(٤٢٦ / ١) مادة [صرد] .

.... وَيَحْرُمُ مُتَوَلِّدٌ مِنْ مَأْكُولٍ، وَغَيْرِهِ ، كَالْبَغْلِ ، وَالسَّمْعِ — وَلَكِنَّ الضَّبْعَ مِنَ الذَّنْبِ —
وَالْعُسْبَارِ — وَلَكِنَّ الذَّنْبَ بَيْنَ الذِّيخِ — وَهُوَ : الضَّبْعَانُ ، وَهُوَ ذَكَرُ الضَّبَاعِ ، وَالدَّرْبَابِ ،
وَهُوَ أَبُو زُرَيْقٍ ، قِيلَ : إِنَّهُ مُتَوَلِّدٌ مِنَ الشَّقْرَاقِ [٧] ، وَالْغُرَابِ ...

(الإقناع ٣٠٥/٤ - ٣٠٦)

.... وَإِنْ عُرِفَ بِأَكْلِ الْمَيْتَةِ ، فَكَجَلَالِهِ [٨] . قَالَ فِي " الرَّوْضَةِ " .

(الإقناع ٣٠٦/٤)

[٧] قَوْلُهُ : " [وَهُوَ] ^(١) الشَّقْرَاقُ " .

بِفَتْحِ السَّيْنِ ، وَكَسْرِ الْقَافِ مَعَ التَّثْقِيلِ ، وَبِكَسْرِ الشَّيْنِ مَعَ التَّثْقِيلِ ، أَوْ بِسُكُونِ
الْقَافِ ، وَهُوَ دُونَ الْحَمَامَةِ ، أَخْضَرُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ الْمَنْقَارِ بِأَطْرَافِ جَنَاحَيْهِ سَوَادَ ،
وَبِظَاهِرِهَا حُمْرَةٌ ^(٢) . *

[٨] [قَوْلُهُ : " وَإِنْ عُرِفَ بِأَكْلِ الْمَيْتَةِ فَكَجَلَالِهِ " ^(٣)] (إِنْخ) .

قَالَ فِي " الْإِنْصَافِ " : " وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ " ^(٤) ، لَكِنْ قَدِمَ أَنَّ الْمَذْهَبَ إِبَاحَتُهُ
مُطْلَقًا ، وَعَلَيْهِ جَمَاهِيرُ الْأَصْحَابِ ^(٥) . [^(٦)] .

(١) بَدَلَ مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ فِي الْإِقْنَاعِ هَكَذَا : [مِنْ] .

(٢) انْظُرْ : لِسَانُ الْعَرَبِ (١٨٦ / ١٠) مَادَّةُ : [شَقْرَق] .

* قَالَ فِي هَامِشِ نَسَخَةٍ : (ع) : " يَكُونُ فِي أَرْضِ الْحَرَمِ " .

(٣) الْجَلَالَةُ بوزن حَمَالَةٍ مَبَالِغَةٍ فِي حَالَةٍ ، يُقَالُ : جَلَّتِ الدَّابَّةُ الْجَلَّةُ ، فَهِيَ جَالَّةٌ ، وَالْجَلَّةُ : الْبَعْرُ ، فَوْضِعُ مَوْضِعِ الْعَذْرَةِ ، لِأَنَّ

الْجَلَالَةَ فِي الْأَصْلِ : الَّتِي تَأْكُلُ الْعَذْرَةَ ، قَالَ النَّوَوِيُّ : " وَتَكُونُ الْجَلَالَةُ بَعِيرًا ، أَوْ بَقْرَةً ، وَشَاةً ، وَدَجَاجَةً " .

انْظُرْ : الْمَطْلَعُ ، ص (٣٨٢) ، تَحْرِيرُ أَلْفَاظِ التَّنْبِيهِ ، ص (١٧٠) .

وَمَسْأَلَةٌ " يَحْرُمُ أَكْلُ الْجَلَالَةِ وَشَرْبُ لَبْنِهَا حَتَّى تُحْبَسَ ، وَتُعْلَفَ الطَّاهِرُ " مِنْ مُفْرَدَاتِ الْمَذْهَبِ .

انْظُرْ : الْفَتْحُ الرَّبَائِي (٤٠٣ / ٢) .

(٤) انْظُرْ : الْإِنْصَافُ (٢٧٤ / ١٠) .

(٥) حَيْثُ قَالَ : " أَنَّهُ مَبَاحٌ ، وَهَذَا الْمَذْهَبُ مُطْلَقٌ ، وَعَلَيْهِ جَمَاهِيرُ الْأَصْحَابِ " .

انْظُرْ : الْإِنْصَافُ (٢٧٣ / ١٠) .

(٦) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ تَأْخُرُ ذِكْرُهُ فِي : (ز ، ك) بَعْدَ الْمَسْأَلَةِ رَقْمُ : [١٢] مِنْ كِتَابِ الْأَطْعِمَةِ .

.... وَبَيْغَاءَ ، وَهِيَ الدُّرَّةُ ، وَعَنْدَلِيبٌ [٩] ، وَسَائِرِ الْوَحْشِ مِنَ الصُّيُودِ كُلِّهَا ، وَزَاغٌ ،
وَعُرَابِ الزَّرْعِ : وَهُوَ أَحْمَرُ الْمُنْقَارِ وَالرَّجْلِ ، وَحَجَلٌ ، وَزُرْزُورٌ [١٠]
وَعُرَانِيقٌ [١١]

(الإقناع ٣٠٦/٤ - ٣٠٧)

... وَيُبَاحُ جَمِيعُ حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ ، إِلَّا الضَّفْدَعُ [١٢] ، وَالْحَيَّةُ ، وَالتَّمْسَاحُ

(الإقناع ٣٠٧/٤)

[٩] قوله : " وعندليب " ^(١) .

هو الهزاز ، وهو الشحرور ^(٢) .

[١٠] قوله : " وزرذور " .

بضم أوله ، نوع من العصفير ^(٣) .

[١١] قوله : " وعُرَانِيقٌ " .

جمع غرنق ، بضم الغين المعجمة ، وفتح النون ، [من] ^(٤) طير الماء طويل العنق ^(٥) .

[١٢] قوله : " إلا الضفدع " .

بكسر الضاد والdal ، والأنثى ضفدعة ، ومنهم من يفتح الدال ^(٦) .

(١) العندليب طائر يصوت ألواناً .

انظر : لسان العرب (٦٣١/١) مادة [عندلب] .

(٢) الشحرور: هو طائر أسود فويق العصفور يصوت أصواتاً .

انظر : لسان العرب (٣٩٨/٤) مادة : [شحر] .

(٣) انظر : المصباح المنير (٢٧٠/١) مادة [زر] .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت) .

(٥) زيادة كلمة : [أبيض] في : (ت) بعد كلمة : [العنق] .

وانظر : لسان العرب (٢٨٧/١٠) مادة : [غرنق] .

(٦) انظر : الصحاح (١٢٥٠/٣) مادة : [ضفدع] ، وينظر : المطلع ، ص (٣٨٢) .

.... وما سَقَى أو سَمَدَ بَنَجِسٍ مِنْ زَرْعٍ، وَثَمَرٍ، يَحْرُمُ، وَيَنْجُسُ بِذَلِكَ، فَإِنْ سَقَى بَعْدَهُ
بطاهرٍ [١٣] تُسْتَهْلَكُ عَيْنُ النَّجَاسَةِ بِهِ، طَهَّرَ، وَحَلَّ، وَإِلَّا فَلَا

(الإقناع ٣٠٧/٤)

.... وَيُكْرَهُ أَكْلُ غُدَّةٍ، وَأُذُنِ قَلْبٍ، وَبَصَلٍ، وَثَوْمٍ، وَنَحْوِهِمَا، مَا لَمْ يُنْضَجْهُ [١٤]
بَطْنُخٍ

.... وَمَنْ اضْطُرَّ إِلَى مُحَرَّمٍ مِمَّا ذَكَرْنَا، حَضَرًا، أَوْ سَفَرًا، سِوَى سَمٍّ، وَنَحْوِهِ، بِأَنْ يَخَافَ
التَّلَفَ، إِمَّا مِنْ جُوعٍ، أَوْ يَخَافُ أَنْ تَرَكَ الْأَكْلَ عَجَزَ عَنْ الْمَشْيِ، وَانْقَطَعَ عَنِ الرُّفْقَةِ،
فِيَهْلِكُ، أَوْ يَعْجِزُ عَنِ الرُّكُوبِ فِيَهْلِكُ، وَلَا يَتَّقِي ذَلِكَ بَرَمَنْ مَحْصُورٍ، وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ
يَأْكُلَ مِنْهُ مَا يَسُدُّ رَمَقَهُ [١٥] وَيَأْمَنُ مَعَهُ الْمَوْتَ، وَلَيْسَ لَهُ الشَّبَعُ

(الإقناع ٣٠٨/٤)

[١٣] قوله : " فَإِنْ سَقَى بَعْدَهُ بِطَاهِرٍ " (إِنْ) .

أي : بطهور لأنه معد للتطهير ، قاله في " المبدع " ^(١) قال : " وكالجلالة إذا
حبست أطعمت الطاهرات " ^(٢) ، [ومقتضى] ^(٣) هذا الاكتفاء بالظاهر .

[١٤] قوله : " ما لم ينضججه " .

أي : البصل، وما عطف عليه .

[١٥] قوله : " ما يسد رمقه " .

أي : يمسك قوته، ويحفظها، والرمق بوزن فرس [بقية] ^(٤) الروح ^(٥) . قاله في
" الحاشية " .

(١) انظر : المبدع (٢٠٤/٩) حيث قال : " لأن الماء الطهور عد لتطهير النجاسة "

(٢) انظر المرجع السابق . ومسألة : " ما سَقَى من الزرع والثمر بالماء النجس نجس محرم " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٠٤/٢) ، منح الشفا الشافيات (٢٠٨/٢ - ٢٠٩) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ع) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ت) هكذا : [تقية] .

(٥) انظر : المطلع ، ص (٣٨٢) .

.... وإن وجد طعاماً جهل مالكه وميته [١٦]، أو وجد صيداً حيّاً، وهو مُحَرَّمٌ، وميته أكل من الميتة...

(الإقناع ٣٠٩/٤ - ٣١٠)

وإن وجد طعاماً جهل مالكه وميته، أو وجد صيداً وهو مُحَرَّمٌ وميته، أكل من الميتة [١٧].

(الإقناع ٣٠٩/٤ - ٣١٠)

.... وإن وجد لحم صيد ذبحه مُحَرَّمٌ وميته، أكل من لحم الصيد. قاله القاضي. ولو وجد بَيْضَ صَيْدٍ، وميته، فظاهر كلام القاضي، يأكل الميتة، ولا يكسره. وإن لم يجد إلا صيداً ذبحه، وكان ذكياً طاهراً، وليس بنجس، ولا ميتة في حقه [١٨]. ويتعين عليه ذبحه في محل الذبح، وتعتبر شروط الذكاة فيه، وله الشبّع منه، ولا يجوز قتله....

(الإقناع ٣١٠/٤)

[١٦] قوله: " وإن وجد طعاماً [جهل] مالكه، وميته " .

أي: " أكل من الميتة إن أمكن رد الطعام إلى مالكه بعينه، أما إن تعذر رده إليه [بحيث]^(١) يجب أن يصرف إلى الفقراء [كالغصوب]^(٢)، والأمانات التي لا يعرف مالکها، فإنه [يقدم]^(٤) ذلك على الميتة " ذكره/ في " الاختيارات "^(٥) .

١/ ٢٠٦

[١٧] قوله: " أو وجد صيداً، وهو مُحَرَّمٌ، وميته أكل من الميتة " .

لأن في أكل الصيد ثلاث جنایات، صيده، وذبحه، وأكله، وأكل الميتة فيه جنایة واحدة.

[١٨] قوله: " [وكان ذكياً طاهراً]^(٦) وليس بنجس، ولا ميتة في حقه " .

أما في حق غيره فميتة لا يباح إلا لمن يباح له أكلها، كما تقدم في محظورات الإحرام، وتقدم ما فيه^(٧).

(١) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا: [جهل] .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ز ، ك ، ع) هكذا: [حيث] .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في: (ز ، ك) هكذا: [كالمغصوب] .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في: (ز ، ك) هكذا: [تقدم] .

(٥) انظر: الاختيارات، ص (٤٦٦)، ومسألة: " من مرّ بثمر في شجر، ولا حائط عليه، ولا ناظر، فله أن يأكل منه، ولا يحمل " من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٤٠٦/٢).

(٦) بدل ما بين المعقوفين في: (م) هكذا: [وإن كان ذكياً طاهراً]، وفي (ك) هكذا: [زكياً طاهراً]، وفي:

(ت) هكذا: [وكان زكياً طاهراً] .

(٧) انظر: الإقناع (٣٦٤/١).

.... وليس للمُضْطَرِّ الإيثَارُ بالطَّعامِ [١٩] الذي معه في حالِ اضْطِرَارِهِ إِلَيْهِ . ولا يجوزُ لأحدٍ أن يأخذَ من المُضْطَرِّ طَعَامَهُ المُضْطَرُّ إِلَيْهِ ، فَإِنْ أَخَذَهُ ، فمات ، لَزِمَهُ ضَمَانُهُ . وإن لم يكنُ صاحِبُهُ مُضْطَرًّا إِلَيْهِ ، لَزِمَهُ بِذَلِكَ بِقِيَمَتِهِ ، فَإِنْ أَبَى ، أَخَذَهُ بِالْأَسْهَلِ ، مِنْ شِرَاءٍ ، أو اسْتِزْضَاءٍ ، ولا يجوزُ قِتَالُهُ ، فَإِنْ أَبَى ، أَخَذَهُ فَهَرًّا ، وَيُعْطِيهِ عَوَضَهُ ، فَإِنْ مَنَعَهُ ، فَله قِتَالُهُ على ما يَسُدُّ رَمَقَهُ ، فَإِنْ قُتِلَ صاحِبُ الطَّعامِ ، لم يجبْ ضَمَانُهُ ، وَإِنْ قُتِلَ المُضْطَرُّ ، فعليه ضَمَانُهُ . ويلزِمُهُ عَوَضُهُ في كُلِّ موضعٍ أَخَذَهُ ، فَإِنْ لم يكنْ معه في الحالِ ، لَزِمَهُ في ذِمَّتِهِ . فَإِنْ بَادَرَ صاحِبُ الطَّعامِ ، فَبَاعَهُ ، أو رَهَنَهُ قَبْلَ الطَّلَبِ ، صَحَّ ، وَيَسْتَحِقُّ أَخْذَهُ مِنَ الْمُرتَهِنِ ، وَالْمُشْتَرَى ، وَبَعْدَ الطَّلَبِ لا يَصِحُّ البَيْعُ فِي الْأَظْهَرِ . قاله في " القواعد " [٢٠] .

(الإقناع ٤ / ٣١١)

[١٩] قوله : " وليس للمضطر الإيثار بالطعام " (إلخ) .

وكذلك الخائف أن يضطر في ظاهر كلامهم ، " وذكر صاحب الهدي في غزوة الطائف : أنه يجوز ، وأنه غاية الجود " (١) .

[٢٠] قوله : " لا يصح البيع في الأظهر ، قاله في القواعد " .

قال : " كما لو طالب الشفيع " . قال : " وقد يفرق بأن الشفيع حقه منحصر في عين الشقص ، وهذا حقه في سد الرق ، ولهذا كان إطعامه فرضاً على الكفاية ، فإذا نقله إلى غيره تعلق الحق بذلك الغير ووجب البذل عليه " (٢) . انتهى ، ولهذا أطلق أبو الخطاب في " الانتصار " : " أنه يصح " (٣) .

(١) انظر : زاد المعاد (٤٤٢/٣) . ومسألة : " من اضطرَّ إلى طعام إنسان ، أو شرابه ، فمنعه إياه حتى مات جوعاً ، أو عطشاً ضمن " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٢٩٠) .

(٢) انظر : القواعد لابن رجب ، ص (٨٣) .

(٣) انظر النقل عن الانتصار في : القواعد لابن رجب ، ص (٨٣) حيث قال : " قال أبو الخطاب في : " الانتصار " : في الرهن يصح " .

ولو بذله بثمن مثله ، لزمه قبوله ولو كان مغسراً ، ولو امتنع المالك من البيع إلا بعقد ربياً ، جاز أخذه منه قهراً ، في ظاهر كلام جماعة [٢١] فإن لم يقدر على قهره ، دخل في العقد وعزم على أن لا يتم عقد الربا

(الإقناع ٣١١/٤)

.... ولا بأس بأكل جبن المجوس ، وغيرهم من الكفار ، ولو كانت أنفحته من ذبائحهم [٢٢] . وكذا الدروز ، والتيامنة ، والتصيرية

(الإقناع ٣١٣/٤)

[٢١] قوله: " في ظاهر كلام جماعة " .

منهم الخرقى ^(١) ، ونص عليه بعض الأصحاب ، قاله الزركشي ^(٢) * .

[٢٢] قوله : " ولو كانت أنفحته من ذبائحهم " .

" سئل أحمد عن الجبن ؟ فقال : " يؤكل من كل أحد " ف قيل له : عن الجبن الذي يصنعه المجوس ؟ ، فقال : " ما أدري " ، وذكر : أن أصح حديث فيه حديث عمر : أنه سئل عن الجبن ، وقيل له : [يعمل] ^(٣) فيه الأنفحة الميتة ؟ فقال : " سمو اسم الله ، وكلوا " ^(٤) اقتصر على ذلك في " المبدع " ^(٥) ، فيما أن يقال بالعفو عن الأنفحة للمشقة ، أو يحمل على ما إذا لم تتحقق ، ولكن كان من عادتهم لأننا لا ننجس بالشك .

(١) انظر : مختصر الخرقى ، ص (١٣٥) .

(٢) انظر : شرح الزركشي على مختصر الخرقى (٦/٦٩١) .

* — قال الناسخ في نسخة (ع) : قال أبو حيان التوحيدي في كتاب " الإمتاع والمؤانسة " : " إن الكلب الكلب إذا عض حيواناً ، وذبح ذلك الحيوان لا يحل أكله لأن من أكله كلب " ، من شرح المنهاج المشهور بالدميري .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (م) هكذا [تعمل] .

(٤) رواه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب المناسك ، باب : الجبن ، (٤/٥٣٨) برقم (٨٧٨٢) ، حيث قال : " قيل لعمر أن قوماً يعملون الجبن ، فيضعون فيه أنافيع الميتة ، فقال عمر ، " سمو الله ، وكلوا " .

(٥) انظر : المبدع (٩/٢٠٩) .

.... ويجبُ على المُسَلِّمِ ضِيَاةَ المُسَلِّمِ المُسَافِرِ المُجْتَازِ ، إِذَا نَزَلَ بِهِ فِي الْقَرْيِ ،
لَا الْأَمْصَارِ ، مَجَانًّا ، يَوْمًا وَلَيْلَةً ، قَدَّرَ كِفَايَتَهُ ، مَعَ أَذَمِ . وفي " الوَاضِحِ " : لِفَرَسِهِ
تَبْنٌ ، لَا شَعِيرٌ [٢٣]

(الإقناع ٣١٤/٤)

[٢٣] قوله : " وفي "الواضح" لفرسه تبن لا شعير " .

قال في " الفروع " : " ويتوجه وجهه " ^(١) ، يعني يجب بشعير كتبن كأهل الذمة في
ضيافتهم للمسلمين .

تتمة : أول من أضاف [الضيف] ^(٢) إبراهيم الخليل عليه السلام ^(٣) ، قاله في "
الحاشية " .

(١) انظر : الفروع (٢٧٧/٦) .

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ع) .

(٣) انظر : كشف القناع (٢٠١/٦) ، ومسألة : " يجب على كل مسلم ضيافة المسلم المجتاز به يوماً وليلة " من
مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٠٧ / ٢) .

باب الزكاة

.... وَيُشْتَرَطُ لِلزَّكَاةِ شُرُوطٌ : أَحَدُهَا : أَهْلِيَّةُ الذَّابِحِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَاقِلًا ، قَاصِدًا التَّذْكِيَّةَ ، وَلَوْ مُكْرَهًا ، أَوْ أَقْلَفَ ، وَتُكْرَهُ ذَبِيحَتُهُ [٢٤] ، فَلَوْ وَقَعَتِ الْحَدِيدَةُ عَلَى خَلْقِ شَاةٍ فَذَبَحَتْهَا ، أَوْ ضَرَبَ إِنْسَانًا بِسَيْفٍ فَقَطَعَ عُنُقَ شَاةٍ ، لَمْ تُبَحْ
(الإقناع ٤/٣١٥-٣١٦)

باب الزكاة :

يقال : ذكى الشاة، ونحوها [تذكية]^(١)، [أي]^(٢) : ذبحها والاسم : الذكاة، والمذبوح ذكي ، فاعيل بمعنى مفعول^(٣) .
[٢٤] قوله : " وتكره ذبيحته " .

أي: ذبيحة الأقف^(٤) " قال حنبل^(٥) : قال أبو عبد الله : " الأقف لا يذبح، ولا تؤكل ذبيحته، ولا صلاة له "، وقال في رواية ابن منصور : " لا بأس بها "^(٦) ، وذكر الخلال عن أبي

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (م) هكذا : [تذكيته] .

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ع) .

(٣) انظر : المطلع ، ص (٣٨٣) .

(٤) الأقف: هو الذي لم يُخَن ، و القُلْفَةُ الجلدة التي تُقَطَع من ذكر الصبي .

انظر : النهاية في غريب الحديث (١٠٣/٤) ، لسان العرب (٢٩٠/٩) كلاهما مادة [قلف] .

(٥) حنبل هو : ابن اسحاق بن حنبل الشيباني ، ابن عم الإمام أحمد ، أخذ عن الإمام أحمد ، والفضل بن دكين ، وسليمان بن حرب ، وغيرهم ، وأخذ عنه : عبيد الله بن محمد البغوي ، وأبو بكر الخلال ، وغيرهما ، كان ثقة ثباتاً ، روى عن الإمام أحمد مسائل أجاد فيها ، توفي بـ " و اسط " سنة (٢٧٣هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (١٤٣/١) ؛ المقصد الأرشد (٣٦٥/١) .

(٦) لم أقف على هذه الرواية في روايات ابن منصور عن الإمام .

.....

السمح أحمد بن عبد الله بن ثابت^(١) قال : " سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن ذبيحة الأقف ، وذكر له حديث ابن عباس : لا تؤكل ذبيحته^(٢) ، فقال أحمد : " ذاك عندي إذا كان الرجل يولد بين أبوين مسلمين فكيف لا يحتتن ؟ فأما الكبير إذا أسلم ، وخاف على نفسه الختان ، فله عندي رخصة " ذكره في " ، تحفة المودود "^(٣) وقال في " الرعاية " : " وعنه يكره ذبيحة الأقف ، والجنب ، والحائض ، والنفساء "^(٤) . انتهى ، فظاهره أن المقدم عدم الكراهة ، وهو ظاهر كلام الأكثر^(٥) .

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) حديث ابن عباس رواه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب المناسك ، باب : ذبيحة الأقف ، والسي ، والأخرس ، والزنجي (٤٨٣ / ٤) برقم (٨٥٦٢) .

وابن أبي شبة في مصنفه ، كتاب البيوع والأفضية ، باب : في شهادة الأقف (٢١ / ٥) برقم (٢٣٣٣٤) .

(٣) انظر : تحفة المودود بأحكام المولود ، ص (٣٢٨ — ٣٢٩) .

(٤) انظر : الرعاية الكبرى (٢ / ٥ / ب) .

(٥) قال المرداوي — رحمه الله — في الإنصاف : " وهو صحيح ، وهو المذهب ، وعليه الأصحاب " (١٠ / ٢٩٠) .

.... ولا تُبَاحُ ذَبِيحَةٌ مِّنْ أَحَدٍ أَبَوَيْهِ كَافِرٌ غَيْرُ كِتَابِيٍّ [٢٥] ولا صَيْدُهُ ، غَيْرَ سَمِكٍ ونَحْوِهِ

(الإقناع ٣١٦/٤)

.... وَيُضْمَنُ أَجِيرٌ ونَحْوُهُ تَرَكَ التَّسْمِيَةَ عَمْدًا أَوْ جَهْلًا [٢٦] .

(الإقناع ٣١٩/٤)

[٢٥] قوله : " ولا تباح ذبيحة من أحد أبويه ^(١) غير كتابي " .

قال في " الفروع " في باب المحرمات في النكاح : " ومن أحد أبويه كتابي ، فاختار دينه ، [فالأشهر] ^(٢) تحريم مناكحته ، وذبيحته " ^(٣) ، وقال الشيخ تقي الدين : " كل من تدين بدين أهل الكتاب ، فهو منهم سواء كان أبوه ، أو جده قد دخل في دينهم ، أو لم يدخل ، وسواء كان دخوله بعد النسخ ، والتبديل ، أو قبل ذلك ، وهو المنصوص

عن أحمد/ ، وإن كان بين أصحابه خلاف معروف وهو الثابت [عن] ^(٤) الصحابة بلا [٢٠٦/ب نزاع بينهم " ، ^(٥) ومشى المصنف على كلامه في عقد الذمة ، كما قدمناه هناك ^(٦) .

[٢٦] قوله : " ويضمن أجير ترك التسمية عمداً أو جهلاً " .

" [اختار] ^(٧) في " النوادر " " الضمان لغير شافعي " ^(٨) ، قال في " الفروع " : " ويتوجه تضمينه [النقص] ^(٩) إن حلت " ^(١٠) .

(١) زيادة في الإقناع كلمة : [كافر] بعد كلمة : [أبويه] .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا [الأظهر] .

(٣) انظر : الفروع (١٥٧/٥) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا [عند] ، وفي (ز ، ك) هكذا : [بين] .

(٥) انظر : الفتاوى الكبرى (٢٢٤/٣٥) .

(٦) انظر : الإقناع (٤٣/٢) . ومسألة : " تباح ذبيحة الذميين ، وإن كانوا قد دخلوا في الدين بعد النسخ ، والتبديل . من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤١٧/٢) .

(٧) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا [اختاره] وفي : (ح) هكذا : [واختار] .

(٨) انظر النقل عن النوادر في الفروع (٢٨٥/٦) .

(٩) بدل ما بين المعقوفين في : (ت ، م ، ع) هكذا : [النصف] .

(١٠) انظر : الفروع (٢٨٥/٦) . ومسألة : " إذا ترك التسمية على الذبيحة عمداً لم توكل " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤١٦/٢) .

.... وإن ذَبَحَهُ ، فَعَرِقَ فِي مَاءٍ ، أَوْ وَطِئَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَقْتُلُهُ مِثْلُهُ ، لَمْ يَحِلَّ . وَعَنهُ ، يَحِلُّ .
اخْتَارَهُ الْأَكْثَرُ [٢٧] .

وإن ذَبَحَ كِتَابِيٌّ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ يَقِينًا ، كَذِي الظُّفْرِ — وَهِيَ الْإِبِلُ وَالْتَعَامُ وَالْبَطُّ — وَمَا لَيْسَ بِمَشْقُوقِ الْأَصَابِعِ ، أَوْ مَا زَعَمَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَنَا تَحْرِيمُهُ عَلَيْهِ ، كَحَالِ الرِّئَةِ وَنَحْوِهَا ، لَمْ يَحْرُمْ عَلَيْنَا ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْيَهُودَ إِذَا وَجَدُوا الرِّئَةَ لاصِقَةً بِالْأَضْلَاحِ ، امْتَنَعُوا مِنْ أَكْلِهَا زَاعِمِينَ تَحْرِيمِهَا ، وَيُسَمُّونَهَا اللَّازِقَةَ ، وَإِنْ وَجَدُوهَا غَيْرَ لاصِقَةٍ أَكَلُوهَا .
وإن ذَبَحَ حَيَوَانًا غَيْرَهُ ثُمَّ يَحِلُّ لَهُ ، لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْنَا الشُّحُومَ الْمُحَرَّمَةَ عَلَيْهِمْ ، وَهِيَ شَحْمُ الثَّرْبِ [٢٨] — شَحْمُ رَقِيقٍ يَغْشَى الْكَرْشَ وَالْأَمْعَاءَ —

[٢٧] قوله : " اختاراه الأكثر " .

[قاله] ^(١) في " الفروع " ^(٢) . قال الزركشي : " وهو الصواب " ^(٣) ،

[وقدمه] ^(٤) في : " الرايتين " ^(٥) ، و " الحاويين " ^(٦) ، قال الموفق ، [والشارح] ^(٧) :

" وبه قال أكثر [أصحابنا المتأخرين] " ^(٨) .

[٢٨] قوله : " شحم الثرب " .

بفتح الثاء المثناة ، وسكون الراء ^(٩) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا [قال] .

(٢) انظر : الفروع (٢٩١/٦) .

(٣) انظر : شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٦٢٨/٦) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ت ، ع) هكذا : [وقدم] .

(٥) انظر : الرعاية الكبرى (١/٩/٢) ، الرعاية الصغرى (٢٦٩/١) .

(٦) انظر : الإنصاف (٣٠٥/١٠) .

(٧) بدل ما بين المعقوفين في : (ت ، ح) هكذا [والشر] .

(٨) انظر : المعنى (٤٨/١١) ، الشرح الكبير (٦١/١١) ، وبدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا : [الأصحابنا

المتأخرين] ، وفي : (ك) هكذا : [الأصحاب من المتأخرين] .

والمتأخرين هم جهابذة المحققين أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم .

انظر : طبقات الحنابلة (٢٦١/٢) .

(٩) الثرب بوزن فُلَس : شحم قد غشي الكرش ، والأمعاء رقيق .

انظر : المطلع ، ص (٣٨٣) .

وَشَحْمُ الْكُلَيْتَيْنِ [٢٩] . وَلَنَا أَنْ نَتَمَلَّكَهَا مِنْهُمْ بِمَا يَنْقُلُ الْمَلِكُ، وَالْأَوَّلَى تَرْكُهَا وَإِنْ ذَبَحَهُ الْكِتَابِيُّ وَسَمَّى اللَّهَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَ اسْمِهِ ، حَلٌّ ، وَكُرْهٌ [٣٠] . وَعَنْهُ يَحْرُمُ . وَاخْتَارَهُ الشَّيْخُ

(الإقناع ٤/٣٢٠ — ٣٢١)

.... وَإِسْمَاعِيلُ الذَّبِيحُ ، عَلَى الصَّحِيحِ [٣١]

(الإقناع ٤/٣٢٢)

[٢٩] قوله : " وشحم الكليتين " .

تثنية كلية، أو كلوة " بضم الكاف فيهما ، والجمع كليات، أو كلي ^(١) " .

[٣٠] قوله : " حل ، وكره " .

ذكر كراهته في " الرعاية " ، وقال : " نص عليه " ^(٢) .

[٣١] قوله : " على الصحيح " .

ذكره في الإنصاف، وغيره ^(٣) [^(٤)] .

(١) انظر : المطلع ، ص (٣٨٤) . ومسألة : تحريم كل ذي ظفر على اليهود باق ، وكذا تحريم الشحوم ، وفائدته أنه لا يباح بذكاة اليهود " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢/٤٠٥) .

(٢) انظر : الرعاية الكبرى (٢/١٧) .

(٣) انظر : الإنصاف (١٠/٣٠٨) ، الفروع (٦/٢٨٨) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

كتاب الصيد

.... وَيُسَنُّ التَّكْسِبُ وَمَعْرِفَةُ أَحْكَامِهِ ، حتى مع الكَفَايَةِ التَّامَّةِ . قاله في " الرعاية " .
وقال أيضاً فيها : يُبَاحُ كَسْبُ الْحَلَالِ [١] لزيادة المال ، والجَاهِ

(الإقناع ٣٢٣/٤)

كتاب الصيد:

هو في الأصل مصدر صَاد فهو صَائِد، ثم أطلق على المصيد ، كما [ذكر]^(١) المصنف تسمية للمفعول بالمصدر^(٢) .

[١] قوله : " يباح كسب الحلال " (إلخ) .

قال القاضي : " الكسب الذي لا يقصد به التكاثر ، وإنما يقصد به [التوصل]^(٣) إلى طاعة الله تعالى من صلة الإخوان ، [والتعفف]^(٤) عن وجوه الناس ، فهو أفضل لما [فيه]^(٥) من منفعة غيره ، ومنفعة نفسه ، وهو أفضل من [التفرغ]^(٦) إلى طلب العبادة من الصلاة ، والصوم ، والحج ، وتعلم العلم لما فيه من منافع للناس ، [وخير الناس أنفعهم للناس]^(٧) . انتهى . والمسألة مخرجة على ما تقدم في صلاة التطوع في التفضيل^(٨) ، قاله في " الآداب الكبرى "^(٩) قال : " ويجب النصح في المعاملة ، وكذا في غيرها ، وترك الغش "^(١٠) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا : [ذكره] .

(٢) كقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ } [المائدة : ٩٥] .

والصيد : ما كان ممتنعاً ، حلالاً ، لا مالك له .

انظر : المطلع ، ص (٣٨٥) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [التوصل] .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ح ، م ، ع) هكذا : [أو التعفف] .

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٦) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [التطوع] .

(٧) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٨) انظر : الإقناع (١٤٣/١) .

(٩) انظر : الآداب الكبرى : (٢٥٩/٣) .

(١٠) انظر : المرجع السابق (٢٦٠/٣) .

.... وأَفْضَلُ الصَّنَائِعِ خِيَاطَةُ ، وَكُلُّ مَا تَصِحُّ فِيهِ ، فَهُوَ حَسَنٌ ، نَصًّا . وَأَذْنَاهَا حَيَاكَةٌ ، وَحِجَامَةٌ . وَأَشَدُّهَا كَرَاهَةً صَبْغٌ ، وَصِبَاغَةٌ ، وَحِدَادَةٌ ، وَنَحْوُهَا ، وَيُكْرَهُ كَسْبُهُمْ وَكَسْبُ الْجَزَارِ ، لِأَنَّهُ يُوجِبُ قَسَاوَةَ قَلْبِهِ ، وَمَنْ يُبَاشِرُ النَّجَاسَاتِ ، وَالْفَاصِدِ ، وَالْمُزِينِ ، وَالْجَرَائِحِ ، وَالْحَتَّانِ ، وَنَحْوَهُمْ مِمَّنْ صَنَعْتُهُ دَنِيَّةً . قَالَ فِي " الْفُرُوعِ " وَالْمُرَادُ مَعَ إِمْكَانِ أَصْلَحَ ، مِنْهَا . وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ [٢] وَإِنْ رَمَى صَيْدًا فَأَثْبَتَهُ [٣] ، مَلَكَهُ

(الإقناع ٣٢٤/٤)

.... وَإِنْ أَصَابَهُ أَحَدُهُمَا بَعْدَ صَاحِبِهِ ، فَوَجَدَاهُ مَيِّتًا ، وَلَمْ يُعْلَمْ هَلْ صَارَ بِالْأَوَّلِ مُمْتَنِعًا أَوْ لَا ؟ حَلٌّ ، وَيَكُونُ بَيْنَهُمَا . فَإِنْ قَالَ كُلٌّ مِنْهُمَا : أَنَا أَثْبَتُهُ ، ثُمَّ قَتَلْتَهُ أَنْتَ . حَرْمٌ ، وَيَتَحَالَفَانِ لِأَجْلِ الضَّمَانِ . وَإِنْ اتَّفَقَا عَلَى الْأَوَّلِ مِنْهُمَا ، فَقَالَ الْأَوَّلُ : أَنَا أَثْبَتُهُ ، ثُمَّ قَتَلَهُ الْآخَرُ . وَأَنْكَرَ الثَّانِي إِبْتِاتِ الْأَوَّلِ لَهُ ، فَالْقَوْلُ قَوْلُ الثَّانِي ، وَيَحْرُمُ عَلَى الْأَوَّلِ . وَالْقَوْلُ قَوْلُ الثَّانِي فِي عَدَمِ الْإِبْتِاتِ مَعَ يَمِينِهِ [٤]

(الإقناع ٣٢٥/٤)

[٢] قوله : " [والمراد مع إمكان] ^(١) اصلح منها ، وقاله ابن عقيل " ^(٢) .

وصرح به في " الاختيارات " فقال : " وأما إذا كان الرجل محتاجاً إلى هذا الكسب ليس له ما يغنيه عنه إلا المسألة للناس ، فهو خير له من مسألة الناس " ^(٣) .

[٣] قوله : " وإن رمى [صيداً] ^(٤) ، فأثبتته " .

أي : منعه من الامتناع ، وحبس عنه ^(٥) .

[٤] قوله : " والقول قول الثاني ، مع يمينه في عدم الإبتات " .

قال في " المبدع " : " ويحل للثاني " ^(٦) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا [والمراد نكان] .

(٢) انظر : الفروع (٤٩٦/٦) .

(٣) انظر : الاختيارات ، ص (٢٣٠) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت) .

(٥) من قولهم : أثبت الرجل : سجنه ، ومنه قوله تعالى : { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ } [الأنفال : ٣٠] .

انظر : المطلع ، ص (٣٨٥) .

(٦) انظر : المبدع (٢٣٣/٩) حيث قال : " ويحرم على الأول لاعترافه بتحريمه " .

.... فَإِنْ رَمَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُ كِتَابِيٍّ ، أَوْ مُتَوَلَّدٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كِتَابِيٍّ ، صَيْدًا ، أَوْ أُرْسَلًا عَلَيْهِ جَارِحًا ، أَوْ شَارَكَ كَلْبُ مَجُوسِيٍّ كَلْبَ مُسْلِمٍ [٥] فِي قَتْلِهِ ، لَمْ يَحِلَّ ، سَوَاءً وَقَعَ سَهْمَاهُمَا فِيهِ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، أَوْ أَحَدَهُمَا قَبْلَ الْآخَرِ

(الإقناع ٣٢٦/٤)

.... وَإِنْ صَادَ الْمُسْلِمُ بِكَلْبِ الْمَجُوسِيِّ ، حَلَّ صَيْدُهُ ، وَكُرِهَ [٦]

(الإقناع : ٣٢٧/٤)

[٥] قوله : " أَوْ شَارَكَ كَلْبَ مَجُوسِيٍّ كَلْبَ مُسْلِمٍ " .

أي : لم تحل ، وكذلك لو شاركه كلب غير معلم ، أو غير مسمى عليه .

[٦] [قوله] ^(١) : " حَلَّ صَيْدُهُ وَكُرِهَ " .

قطع ^(٢) في " المبدع " ^(٣) ، و " الإنصاف " ^(٤) بعدم الكراهة ، ونقلناه عن أبي الخطاب ^(٥) ، وأبي الوفاء ^(٦) ، وابن الزاغوني ^(٧) .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك ، ع) .

(٢) زيادة في : (ز ، ك) : [به] بعد كلمة : [قطع] .

(٣) انظر : المبدع (٢٣٦/٩) .

(٤) انظر : الإنصاف (٣١٥/١٠) .

(٥) انظر : الهداية (١١٢/٢) .

(٦) انظر : التذكرة ، ص (٣٥٤) .

(٧) هو: علي بن عبيد الله، وقيل (عبد الله) بن نصر بن عبيد الله بن سهل الزاغوني، البغدادي، الحنبلي، أبو الحسن، ولد سنة (٤٥٥هـ) له مصنفات منها: "الإقناع"، و "الواضح"، و "الخلاف الكبير"، و "المفردات"، و "شرائط أهل الذمة"، وغيرها، توفي سنة (٥٢٧هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة (١٨٠/١) ، سير أعلام النبلاء (٦٠٥/١٩) ، شذرات الذهب (١٣٣/٦) ، المدخل المفصل (٨٥٣/٢) .

.... وإن نَصَبَ مَنَاجِلَ ، أو سَكَكِينَ ، وَسَمَّى عِنْدَ نَصْبِهَا ، فَقَتَلَتْ صَيْدًا ، ولو بَعْدَ مَوْتِ نَاصِبٍ أو رِدَّتِهِ ، أُبِيحَ إِنْ جَرَحَهُ ، وَإِلَّا فَلَا ، وَإِنْ قَتَلَ بِسَهْمٍ مَسْمُومٍ ، لَمْ يُبَيِّحْ [٧] إِذَا احْتَمَلَ أَنَّ السَّمَّ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ . ولو رَمَاهُ فَوَقَعَ فِيمَا يَقْتُلُهُ مِثْلُهُ [٨] ، أو تَرَدَّى تَرَدُّيًّا يَقْتُلُهُ مِثْلُهُ ، أو وَطِئَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَقَتَلَهُ ، لَمْ يَحِلَّ وَلَوْ كَانَ الْجُرْحُ مُوَحِيًّا
(الإقناع ٣٢٨/٤)

[٧] قوله : " لم يبيح " .

أي : إذا احتمل أن السم أعان على قتله [لاجتماع]^(١) المبيح، والمحرم ، كسهمي مسلم، ومجوسي . قال في " الكافي " ، وغيره : " إذا اجتمع في الصيد مبيح، ومحرم مثل أن يقتله بمثقل، ومحدد ، أو بسهم مسموم، وغيره لم يبيح "^(٢) . انتهى . وإن علم [أن]^(٣) السم لم يعن [عليه]^(٤) لكون [السهم]^(٥) أوحى منه، فمباح .

[٨] قوله : " فوقع في ما يقتله مثله " .

[أي]^(٦) : لم يحل ، ولا يحكم بنجاسة الماء عملاً بالأصل في كل واحد منهما ، ذكره ابن عقيل^(٧) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [لاحتفال] .

(٢) انظر : الكافي (٥٢٧/١) ، الفروع (٢٩٠/٦) — (٢٩١) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت ، ح) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [على قتله] .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (ح ، ع) هكذا : [السم] .

(٦) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٧) انظر النقل عن ابن عقيل في : الإنصاف (٣١٨/١٠) .

.... وإن رَمَى طَيْرًا فِي الْمَوَاءِ ، أَوْ عَلَى شَجَرَةٍ ، أَوْ جَبَلٍ ، فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَمَاتَ ، حَلٌّ ، لِأَن سَقُوطَهُ بِالْإِصَابَةِ [٩]

(الإقناع ٣٢٨/٤ - ٣٢٩)

.... النَوْعُ الثَّانِي ، الْجَارِحَةُ ، فَيُحُ ما قَتَلَتْهُ إِذَا كَانَتْ مُعَلَّمَةً ، إِلَّا الْكَلْبَ الْأَسْوَدَ الْبَهِيمَ وَهُوَ مَا لَا بَيَاضَ فِيهِ ، أَوْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُكَّتَانِ [١٠]

(الإقناع ٣٣٠/٤)

[٩] قوله : " لِأَن سَقُوطَهُ بِالْإِصَابَةِ " .

أي : لِأَن سَقُوطَهُ لَا يُمْكِنُ الْإِحْتِرَازَ [عَنْهُ] ^(١) ، [كَمَا لَوْ أَصَابَهُ فَوْقَ عَلَى جَنْبِهِ ، وَالْمَاءُ يُمْكِنُ الْإِحْتِرَازَ عَنْهُ] ^(٢) بِخِلَافِ الْأَرْضِ .

[١٠] قوله : " أَوْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُكَّتَانِ " .

هَذَا إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ ، جَزَمَ بِهِ الْمَوْفِقُ [فِي] ^(٣) " الْمَغْنِي " ، وَ " الشَّارِح " ^(٤) ، وَاخْتَارَهُ الْمَجْدُ فِي شَرْحِهِ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ تَمِيمٍ ^(٥) وَصَاحِبُ " الْفُرُوع " ^(٦) ، وَ " الْأَدَابُ الْكُبْرَى " ^(٧) .

(١) بَدَلَ مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ فِي : (ز ، ك) هَكَذَا : [مِنْهُ] .

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ لَيْسَ مَوْجُودًا فِي : (ح) .

(٣) بَدَلَ مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ فِي (ز ، ك) هَكَذَا : [وَ] .

(٤) انْظُرْ : الْمَغْنِي (١٢ / ١١) ، الشَّرْحُ الْكَبِيرُ (٢٤ / ١١ - ٢٥) .

(٥) انْظُرِ النُّقْلَ عَنِ الْمَجْدِ وَابْنِ تَمِيمٍ فِي : الْإِنْصَافِ (٣٢١ / ١٠) .

(٦) انْظُرْ : الْفُرُوعُ (٢٩٣ / ٦) .

(٧) انْظُرْ : الْأَدَابُ الْكُبْرَى (٣٤٥ / ٣) . وَمَسْأَلَةٌ : " يَحْرُمُ الْإِصْطِيَادُ بِالْكَلْبِ الْأَسْوَدِ " مِنْ مَفْرَدَاتِ الْمَذْهَبِ .

انْظُرْ : الْفَتْحُ الرَّبَّانِي (٤١٠ / ٢) ؛ مَنْحُ الشِّفَا الشَّافِيَّاتِ (٢٦٤ / ٢) .

كما اقتضاه الحديث الصحيح [١١]، فيَحْرُمُ صَيْدُهُ

.... وَيَجِبُ قَتْلُ كَلْبٍ عَقُورٍ [١٢]، ولو كان مُعَلَّمًا، وَيَحْرُمُ اقْتِنَاؤُهُ، وَلَا تُقْتَلُ كَلْبَةٌ عَقَرَتْ مَنْ قُرْبٍ مِنْ وَلَدِهَا، أَوْ خَرَقَتْ ثَوْبَهُ، بَلْ تُنْقَلُ. وَتَقْدَمُ آخِرُ حَدِّ الْمُحَارِبِينَ. وَلَا يُبَاحُ قَتْلُ الْكِلَابِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ، وَيُبَاحُ اقْتِنَاؤُهَا لِلصَّيْدِ [١٣]، وَالْمَاشِيَةِ، وَالْحَرْثِ
(الإقناع ٤/ ٣٣٠)

[١١] قوله: " كما اقتضاه الحديث الصحيح " .

روى مسلم/ عن جابر مرفوعاً: ((عليكم بالكلب الأسود البهيم ذي الطفيتين، فإنه [٢٠٧ / ١] شيطان))^(١) والطفية: خوص المقل شبه الخطين الأبيضين منه بالخصيتين^(٢).

[١٢] قوله: " ويجب قتل كلب عقور " .

قال الأزهري^(٣): " الكلب العقور هو كل ما يعقر، أي: يجرح، ويفترس من أسد، وفهد، وذئب، وغر "^(٤)، والجمع: عقر، [مثل رسول]^(٥)، ورسل، قاله في " الحاشية " .

[١٣] قوله: " ويباح اقتناؤها للصيد " (إلخ) .

أي: اقتناء [الكلاب]^(٦) غير الأسود البهيم^(٧). قال في " الآداب الكبرى " : " فإن اقتنى كلب الصيد من لا يصيد به احتمال الجواز، والمنع، وهكذا الاحتمالان في من اقتنى كلباً ليحفظ له حرثاً، أو ماشية إن حصلت، أو يصيد به إن احتاج إلى الصيد " .^(٨)

(١) رواه مسلم، كتاب المساقاة، باب: الأمر بقتل الكلاب ثم نسخه برقم (١٥٧٢)، (٣/ ١٢٠٠).

(٢) انظر: الغريب لابن سلام (٥٥/١) مادة: [طفا] .

(٣) هو: محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري، الهروي، الشافعي، أبو منصور، ولد سنة (٢٨٢هـ —) وله مصنفات كثيرة منها، كتاب " تهذيب اللغة "، وكتاب " التقريب " في التفسير، وكتاب " تفسير إصلاح المنطق " . وغيرها، توفي سنة (٣٧٠هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٣١٥/١٦)، معجم الأدباء (١١٢/٥)، شذرات الذهب (٣٧٩/٤).

(٤) انظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، ص (١٩٠/١).

(٥) بدل ما بين المعرفين في: (ع) هكذا: [كرسول] .

(٦) بدل ما بين المعوقين في: (ز، ك) هكذا: [الكلب] .

(٧) البهيم: الذي لا يخالطه لون آخر، أسود كان، أو غيره، والجمع: بُهُم، كـرغيف، ورغف .

انظر: المطلع، ص (٣٨٦).

(٨) انظر: الآداب الكبرى (٣٤٣/٣).

.... والجوارح نَوَعَان ، أحدهما ، ما يَصِيدُ بنايه ، كالكلب ، والفهد ، وكُلِّ ما أَمَكَنَ الاصْطِيَادُ به . وتَعْلِيمُهُ بثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ [١٤] ، أَنْ يَسْتَرْسِلَ إِذَا أُرْسِلَ ، وَيَنْزَجِرَ إِذَا رُجِرَ ، لَا فِي حَالَةٍ مُشَاهِدَتِهِ الصَّيْدَ ، وَإِذَا أَمْسَكَ لَمْ يَأْكُلْ

(الإقناع ٣٣٠/٤)

.... الشَّرْطُ الثالثُ : إِرْسَالُ الآلَةِ قاصِداً الصَّيْدَ ، فَلَوْ سَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَعَقَرَهُ ، لَمْ يَحِلَّ ، وَإِنْ اسْتَرْسَلَ الكَلْبُ ، أَوْ غَيْرُهُ بِنَفْسِهِ ، أَوْ أُرْسِلَهُ ، وَلَمْ يُسَمَّ ، لَمْ يُبَيِّحْ صَيْدَهُ ، فَإِنْ زَجَرَهُ ، وَلَمْ يَزِدْ عَدْوَهُ ، فَكَذَلِكَ ، وَإِنْ زَجَرَهُ فَوَقَّفَ ، ثُمَّ أَشْلَاهُ [١٥] وَسَمَّى ، أَوْ سَمَّى ، وَزَجَرَهُ ، وَلَمْ يَقِفْ ، لَكِنَّهُ زَادَ فِي عَدْوِهِ ، بِإِشْلَائِهِ ، حَلَّ صَيْدَهُ ، لِأَنَّهُ بِمَثَرَةٍ إِرْسَالِهِ

(الإقناع ٣٣١/٤)

[١٤] قوله : " وتعليمه بثلاثة أشياء " .

قال في " المغني " : " لا [أحسب] ^(١) هذه الخصال تعتبر في غير الكلب ، فإنه الذي يجيب صاحبه إذا دعاه ، ويتزجر إذا زجر ، والفهد لا يكاد يجيب داعياً ، وإن [عد] ^(٢) [متعلماً] ^(٣) فيكون التعليم في حقه بترك الأكل خاصة ، أو بما يعده أهل العرف [تعلماً] ^(٤) .

[١٥] قوله : " أشلاه " .

[قال في " المغني " : " معنى أشلاه في العربية] ^(٥) : دعاه إلا أن العامة تستعمله بمعنى ^(٦) أغراه ^(٧) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ع) هكذا : [أحب] .

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ح) هكذا : [معلماً] .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا : [متعلماً] . ولم أقف على هذا النص في " المغني " ، وانظر النقل عنه في المبدع (٢٤٣/٩) ، ومسألة : " لا يُشترطُ في تعليم الكلب ، ونحوه أن يتكرر منه ترك الأكل ثلاثاً ، بل يكفي أن يصطاد مرة ولا يأكل منه " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٠٨ / ٢) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ع) هكذا : [قال في المغني : أشلاه في العربية] ، وفي : (ت ، ح) هكذا : [قال في المغني في العربية] .

(٦) زيادة في : (ت) كلمة : [أشلاه] قبل كلمة [أغراه] .

(٧) انظر : المغني (١٣/١١) ، حلية الفقهاء ، ص (٢٠٢) . ومسألة : " لا يحل أكل الصيد إلا أن يرميه مريداً للصيد ، فإذا رمى شيئاً يظنه هدفاً أو إنساناً فإذا هو صيد لم يُبَحَّ " ومسألة : " لو استرسل الكلب بنفسه فزجره صاحبه وسمى جاز أكل ما صاده " ، ومسألة : " لا يجوز أكل الصيد إلا أن يسمى عند إرسال السهم أو الجارحة " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤١٢ / ٢ — ٤١٤) .

.... والجَارِحُ بِمَنْزِلَةِ السَّهْمِ ، فَإِنْ رَمَى صَيْدًا فَأَثْبَتَهُ ، مَلَكَهُ . فَإِنْ تَحَامَلَ وَمَشَى غَيْرَ مُمْتَنِعٍ ، فَأَخَذَهُ غَيْرُهُ ، لَزِمَهُ رَدُّهُ . وَلَوْ دَخَلَ خَيْمَتَهُ أَوْ دَارَهُ وَنَحْوَهُ ، كَمَا لَوْ مَشَى بِالشَّبَكَةِ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ . وَإِنْ لَمْ يُثَبِّتْهُ وَبَقِيَ مُمْتَنِعًا ، فَدَخَلَ خَيْمَةً إِنْسَانٍ فَأَخَذَهُ ، أَوْ دَخَلَتْ ظَلِيَّةُ دَارِهِ ، فَأَغْلَقَ بَابَهُ وَجْهَهَا ، أَوْ يَقْصِدُ تَمْلُكَهَا ، أَوْ عَشَّشَ طَيْرٌ [١٦] غَيْرُ مَمْلُوكٍ فِي بُرْجِهِ وَفَرَّخَ فِيهِ ، مَلَكَهُ . وَمِثْلُهُ إِحْيَاءُ أَرْضٍ بِهَا كَنْزٌ [١٧]

(الإقناع ٣٣٢/٤)

[١٦] قوله : [" أو عشش طير "] ^(١).

وفراخه ، عبارة " الإنصاف " ، و " المبدع " : " يملكون الفراخ " ^(٢) ، فظاهره : لا يملكون الطيور لكن قال في " المبدع " عقبه : " ولو تحول طير من برج زيد إلى برج عمرو لزم عمراً رده ، وإن اختلط ولم يميز منع عمرو من التصرف على وجه ينقل الملك حتى يصطلحا ، ولو باع أحدهما الآخر أو وهبه صح في الأقيس " ^(٣).

[١٧] قوله : " ومثله إحياء أرض بها كثر " .

قاله في " الفروع " ^(٤) ، و " المبدع " ^(٥) ، لكن تقدم في إحياء الموات ، وغيره : أنه لا يملكه بملك الأرض لأنه ليس من أجزاء الأرض بل مودع فيها للنقل ^(٦).

(١) ما بين المعقوفين هكذا في الإقناع ، وفي جميع النسخ هكذا : [أو عشش الطير] .

وعشش الطائر : اتخذ عشاً ، وهو موضعه الذي يجمعه من دقاق العيدان ، وغيرها .

انظر : المطلع ، ص (٣٨٦) .

(٢) انظر : الإنصاف (٣٣٠/١٠) ، المبدع (٢٤٩/٩) .

(٣) انظر : المبدع (٢٤٩/٩) .

(٤) انظر : الفروع (١٩٥/٦) .

(٥) انظر : المبدع (٢٤٨/٩) .

(٦) انظر : الإقناع (٣ / ١٩ — ٢٠) .

... وإن رمى طيراً على شجرة في دار قوم، فطرحه في دارهم، فأخذوه، فهو للرامي [١٨] ...
(الإقناع ٣٣٢/٤)

.... ويحرم صيد سمك وغيره بنجاسة [١٩] ، كعذرة ، وميتة ، ودم .
(الإقناع ٣٣٣/٤)

[١٨] قوله : " فأخذوه فهو للرامي " .

نص عليه في رواية صالح^(١) ، لأنه ملكه بإزالة امتناعه ، جزم به في " الشرح"^(٢) ونقل صالح، وحنبل فيمن صاد من نخلة بدار قوم فهو له ، فإن رماه [بندقة]^(٣) ، فوقع فيها [فهو]^(٤) لأهلها^(٥) ، قال في " الفروع" : " وكذا قال أحمد"^(٦) وجزم بمعنى ذلك في " عيون المسائل" ، وعلمه بأنه حريمهم ، وقال في " الرعاية" : " لغيره أخذه على الأصح ، والمنصوص أنه للموحي"^(٧) .

[١٩] قوله : " ويحرم صيد"^(٨) بنجاسة " .

قدمه في " التنقيح"^(٩) ، وقال في " الإنصاف" : " هذا المذهب نقله الأكثر عن أحمد"^(١٠) ، وقدمه في " الفروع"^(١١) ، وجزم به في " المنتهى"^(١٢) .

(١) لم أقف على رواية صالح في كتابه .

(٢) انظر : الشرح الكبير (٣٧/١١) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [بندقة] .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت) .

(٥) لم أعثر على نقل صالح عن الإمام في كتابه .

(٦) انظر : الفروع (٢٩٧/٦) .

(٧) انظر : الرعاية الكبرى (٢ / ١٠ / أ) .

(٨) زيادة في الإقناع : [سمك وغيره] قبل : [بنجاسة] .

(٩) انظر : التنقيح ، ص (٢٨٨) حيث قال : " ويحرم صيد سمك وغيره بنجاسة نصاً ، وعنه يكره " .

(١٠) انظر : الإنصاف (٣٣٠/١٠) .

(١١) انظر : الفروع (٣٠٠/٦) حيث قال : " ويحرم صيد سمك وغيره بنجاسة نقله الأكثر ، وقال : استعن عليهم بالسلطان ، وعنه يكره " .

(١٢) انظر : المنتهى (٢٠٧/٥) .

وعنه ، يُكْرَهُ . وعليه الأكثر [٢٠] . وإن منعه الماء حتى صاده ، حَلَّ أَكْلَهُ

(الإقناع ٣٣٣/٤)

[٢٠] قوله : " وعليه الأكثر " .

[قاله في " التنقيح "]^(١) . قال في " الفروع " : " اختاره الأكثر "^(٢) . قال الزركشي :
" هو المشهور "^(٣) ، وجزم به في " الهداية "^(٤) ، و " المذهب " ، و " مسبوك الذهب " ،
و " المقنع "^(٥) ، و " المستوعب "^(٦) ، و " الخلاصة " ، و " الهادي "^(٧) ، و " المغني "^(٨) ،
و " الشرح "^(٩) ، و " النظم "^(١٠) ، و " منتخب الآدمي " ، و " الوجيز "^(١١) ،
وغيرهم ، وقدمه في " الرايتين "^(١٢) ، و " الحاويين "^(١٣) .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ح ، م ، ع ، ت) . و انظر : التنقيح ، ص (٢٨٨) .

(٢) انظر : الفروع (٣٠٠/٦) .

(٣) انظر : شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٦٣٥/٦ - ٦٣٦) .

(٤) انظر : الهداية ، ص (١١٤) .

(٥) انظر : المقنع (٥٥٦/٣) .

(٦) انظر : المستوعب (٢٤٥/٣) .

(٧) انظر : الهادي ، ص (٢٣٩) .

(٨) انظر : المغني (٣٢/١١) .

(٩) انظر : الشرح الكبير (٣٩/١١ - ٤٠) .

(١٠) انظر : النظم ، ص (٣٦١) .

(١١) انظر : الوجيز ، ص (٣٩٥) .

(١٢) انظر : الرعاية الكبرى (٢ / ١٠ / أ) ، الرعاية الصغرى (٢٧٢/١) .

(١٣) انظر : الإنصاف (٣٣٠/١٠) .

ويكره الصيد بينات وردان وكره جماعة بمثقل [٢١] كبندق .

(الإقناع ٣٣٣/٤ - ٣٣٤)

[٢١] قوله : " وكره جماعة بمثقل " .

" وكذا كره الشيخ تقي الدين الرمي بالبندق مطلقاً لنهي عثمان رضي الله عنه ،
ونص الإمام : " لا يكره بيع البندق يرمي [بها] ^(١) الصيد لا للعبث " ^(٢) كما
ذكره المصنف .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٢) انظر النقل عن الشيخ تقي الدين ونص الإمام في : الإنصاف (٣٣١/١٠) وأما أثر عثمان فلم أقف عليه ، وقد
جاء عن عمر أنه قال في المقتوله بالبندقية : تلك الموقودة ، وكرهه سالم ، والقاسم ، ومجاهد ، وإبراهيم ، وعطاء ،
والحسن وكره الحسن رمي البندقية في القرى والأمصار ولا يرى بأساً فيما سواه .
انظر : صحيح البخاري ، كتاب الصيد ، باب : صيد المعراض . (٢٠٨٦/٥) .

كتاب الإيمان وكفاراتها

.... فَإِنْ حَلَفَ عَلَى فِعْلٍ طَاعَةٍ ، أَوْ تَرَكَ مَعْصِيَةً ، فَلَيْسَ بِمُنْدُوبٍ [١] . وَمُبَاحٌ
(الإقناع ٣٣٥/٤)

كتاب الإيمان وكفاراتها :

اليمين : القسم ، والجمع : أيمن ، وإيمان ، سمي بذلك لأن أحدهم كان يضرب يمينه على يمين صاحبه^(١) .

[تمة]^(٢) : في " الفروع " عن ابن عقيل في الجمعة في الأخرس " يصح ظهاره ، ولعانه ، ويمينه ، وتلبيته ، وشهادته ، وإسلامه ، وردته بالإشارة "^(٣) .

[١] قوله : " فليس بمندوب " .

لأن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه لم يكونوا يفعلونه في الأغلب ، ولأنه يجري مجرى النذر ، هذا أحد الوجهين ، " صححه في " النظم "^(٤) ، وصوبه في " الإنصاف "^(٥) ، وإليه ميل شارح " الوجيز "^(٦) ، والوجه الثاني : مندوب ، اختاره بعض

الأصحاب ، وقدمه ابن رزين / في شرحه " ، ذكره في " الإنصاف "^(٧) لأن ذلك [٢٠٧/ب] يدعو إلى فعل الطاعة وترك المعصية .

(١) انظر : المطلع ، ص (٣٨٧) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ع) هكذا: [قوله] ، وفي: (ت، ح) هكذا: [تمة قال] ، وغير موجودة في: (م) .

(٣) انظر: الفروع (٩٢/٢) .

(٤) انظر: النظم ، ص (٣٦٣) .

(٥) انظر: الإنصاف (١٢/١١-١٣) .

(٦) لعله يقصد بشارح الوجيز " قاضي مكة ابن العز محمد بن أحمد النابلسي ، المتوفى سنة (٨٥٥هـ) ، ولم أقف على هذا الشرح .

(٧) راجع هامش (٥) .

.... وإن قال : وَحَقُّ اللَّهِ ، وَعَهْدُ اللَّهِ ، وَائْتِمُ اللَّهُ ، وَائْتِمُنْ اللَّهُ ، جَمْعُ يَمِينٍ [٢] وَأَمَانَةِ اللَّهِ ، وَمِيثَاقِهِ ، وَكِبَرِيَّائِهِ ، وَجَلَالِهِ ، وَلُحُوهُ ، فَهِيَ يَمِينٌ
... وَيُكْرَهُ الْحَلْفُ بِالْأَمَانَةِ كَرَاهَةً تَحْرِيمٍ [٣]

(الإقناع ٣٣٧/٤)

[٢] قوله : " وَأَيْمُ اللَّهِ ، وَأَيْمُنُ اللَّهِ ، جَمْعُ يَمِينٍ " .

قال في " المبدع " : " أَيْمُ كَأَيْمُنَ ، وَهَمْزَتُهُ هَمْزَةٌ وَصَلُ تَفْتَحُ ، وَتَكْسِرُ ، وَمِيمُهُ مَضْمُومَةٌ ، يُقَالُ : أَيْمَنَ اللَّهُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَالنُّونِ مَعَ كَسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِهَا ، وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ : " أَلْفُهَا أَلْفٌ قَطْعٌ ، وَهِيَ جَمْعُ يَمِينٍ ، فَكَانُوا يَحْلِفُونَ بِالْيَمِينِ ، فَيَقُولُونَ : وَيَمِينُ اللَّهِ " قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(١) ، " وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْيَمِينِ وَالْبِرْكَاتِ " ^(٢) .

[٣] قوله : " وَيُكْرَهُ الْحَلْفُ بِالْأَمَانَةِ كَرَاهَةً تَحْرِيمٍ " .

قال في " الإنصاف " : " يُكْرَهُ الْحَلْفُ بِالْأَمَانَةِ " جَزَمَ بِهِ فِي " الْمَغْنَى " ^(٣) ، وَ " الشَّرْحُ " ، وَغَيْرُهُمَا ^(٤) ، وَقَالَ الزَّرْكَشِيُّ : قُلْتُ [ظَاهِرٌ] ^(٥) الْأَثَرُ ، وَالْحَدِيثُ التَّحْرِيمُ ^(٦) .

(١) هُوَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ وَلِأَخِي الْبَصْرِيِّ النَّحْوِيِّ ، وَلَدَ سَنَةَ (١١٠ هـ) ، رَوَى عَنْهُ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، وَأَبِي عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَغَيْرُهُمَا ، مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِاللُّغَةِ ، وَأَخْبَارِ الْعَرَبِ ، وَأَنْسَابِهَا ، رَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا . مِنْ مَصْنُفَاتِهِ : " مَجَازُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ " ، وَ " غَرِيبُ الْقُرْآنِ " ، وَغَيْرُهَا ، تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ (٢١١ هـ) ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — .

انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٢٣٥/٥)، تهذيب التهذيب (٢٢٢/١٠).

(٢) انظر: المبدع (٢٥٦/٩ — ٢٥٧)، وانظر: المطالع، ص (٣٨٧)، ومسألة: " إذا قال: أقسم لأفعلن كذا، أو: أقسمت، فهو يمين وإن لم ينو "، ومسألة: " وإذا قال: الله لأفعلن كذا، فهو يمين، وإن لم ينو "، ومسألة: " إذا قال: أشهد لأفعلن كذا، فهو يمين إذا نوى "، ومسألة: " إذا قال: نعم الله، أو: أئتم وجلاله فهو يمين، ولا يقبل منه دعوى الصرف عنها بأن يقول: أردت قدرة ماضيه ونحوه " من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٢/٢٢٦ — ٢٢٩).

(٣) انظر: المغنى (٢٠٨/١١).

(٤) انظر: الشرح الكبير (١٦٩/١١)، الهداية (١١٨/٢)، المبدع (٢٥٧/٩).

(٥) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [ظا].

(٦) الحديث هو ما رواه بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من حلف بالأمانة فليس منا ".

انتهى.^(١) فكأن المصنف جمع بين القولين.

أخرجه أبو داود ، كتاب الإيمان والنذور ، باب : في كراهية الحلف بالأمانة . (٢٢٣ / ٣) برقم (٣٢٥٣) . وأما الأثر فهو عن ابن عمر — رضي الله عنه — أن رجلاً سمع رجلاً يحلف بالأمانة ، فقال : " ألسـت الذي تحلف بالأمانة " .

انظر : مجمع الزوائد ، كتاب الإيمان والنذور ، باب : فيمن يحلف بالأمانة (١٧٨ / ٤) ، وذكر أبو جعفر عن أصحابنا فيمن حلف بأمانة الله أنها ليست بيمين .

انظر : مختصر اختلاف العلماء (٢٤٠ / ٣) .

(١) انظر : شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٩٥ / ٧) ، ومسألة : " إذا قال : وأمانة الله فهو يمين وإن لم ينسـو " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢٣٠ / ٢) .

.... وَيَحْرُمُ الْحَلْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ ، وَلَوْ بِنَبِيٍّ ، لِأَنَّهُ شَرِكٌ فِي تَعْظِيمِ اللَّهِ [٤] فَإِنْ فَعَلَهُ ، اسْتَغْفَرَ وَتَابَ ، وَلَا كَفَّارَةَ فِي الْيَمِينِ بِهِ

.... فَأَمَّا الْيَمِينُ عَلَى الْمَاضِي فَلَيْسَتْ مُتَعَقِدَةً ، وَهِيَ نَوْعَانِ ، غَمُوسٌ ، وَهِيَ الَّتِي يَحْلِفُ بِهَا كَاذِبًا ، عَالِمًا ، تَغْمِسُهُ فِي الْإِثْمِ ثُمَّ فِي النَّارِ [٥] ، وَلَا كَفَّارَةَ فِيهَا . وَيُكْفَرُ كَاذِبٌ فِي لَعَانِهِ ...

(الإقناع ٤/٣٤٠)

[٤] قوله : " لأنه شرك في تعظيم الله " .

إشارة إلى ما روى ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من حلف بغير الله فقد أشرك)) رواه الترمذي، وحسنه^(١) .

[٥] قوله : " تغمسه في الإثم ، ثم في النار " .

أي سمي غموساً لذلك، وغموس مبالغة، وهي من الكبائر^(٢).

(١) الحديث رواه الترمذي ، كتاب النذور والأيمان ، باب : ما جاء في كراهية الحلف بغير الله برقم (١٥٣٥) ، (١١٠/٤) ، وقال : حسن .

وأبو داود ، كتاب الأيمان والنذور ، باب : في كراهية الحلف بالآباء برقم (٣٢٥١) ، (٩٨/٢) .

والحديث رواه الحاكم في المستدرک (٦٥/١) من رواية ابن عمر ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وليس له علة ، وله شاهد على شرط مسلم فذكره ، قال الرافعي ، ويروى : " فقد أشرك " ، قلت : رواه كذلك أحمد (٨٦-٦٩/٢) برقم (٥٣٧٥ — ٥٥٩٣) ، وابن حبان (٢٠٠/١٠) ، والحاكم ، من رواية ابن عمر ، وقال : صحيح على شرط الشيخين .

انظر : خلاصة البدر المنير (٤١١/٢) .

(٢) يمين الغموس هي اليمين الكاذبة الفاجرة ، يقتطع بها الحالف مال غيره ، سميت غموساً ، لأنها تغمس صاحبها في الإثم ، ثم في النار ، و " غموس " للمبالغة .

انظر : المطلع ، ص (٣٨٨) .

.... ويكفر كاذب في لعانه [٦]

(الإقناع ٣٤٠/٤)

.... والثاني، لَعُوَّ الْيَمِينِ، وهو سَبَقُهَا عَلَى لِسَانِهِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، كَقَوْلِهِ: لَا وَاللَّهِ، وَ: بَلَى وَاللَّهِ. فِي عَرْضِ حَدِيثِهِ [٧] ...

(الإقناع ٣٤١/٤)

[٦] قوله: " ويكفر كاذب في لعانه " (إلخ) .

مبني على رواية وجوب الكفارة إذا حلف على ماضي كاذباً^(١).

[٧] قوله: " في عرض حديثه " .

عرض الشيء بالضم جانبه، وبالفتح ضد طوله^(٢) .

(١) قال الزركشي: اليمين على الماضي إما صادقاً فيها فهو بار إجماعاً، وإما كاذباً فيها متعمداً فهي اليمين الغموس، وإما مخطئاً معتقداً إن الأمر كما حلف عليه، وهي من لغو اليمين أن المواخضة منتفية فيها، إذ المواخضة إنما تكون مع قصد المخالفة ولا مخالفة، ولهذا لا يأثم الخالف والحال هذه، وقيل عن أحمد رواية أخرى، إن هذا ليس من لغو اليمين، وتجب به الكفارة، نظراً لظاهر حديث عائشة رضي الله عنها وهو: قالت عائشة رضي الله عنها: أنزلت هذه الآية {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فإِذَا أَيمَانُكُمْ} [البقرة، آية (٢٢٥)] في قول الرجل: لا والله، بلى والله.

صحيح البخاري (٢٤٥٤/٦) برقم (٦٢٨٦)، كتاب الإيمان والنذور، باب: لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حلِيم.

((فإن ظاهره حصر اللغو في الأول، ولأن اليمين بالله وجدت مع المخالفة فأوجب الكفارة كاليمين على المستقبل)) ثم قال " من حلف على شيء وهو يعلم أنه كاذب فلا كفارة عليه، لأن الذي أتى به أعظم من أن تكون فيه كفارة، كذلك قال أحمد — رضي الله عنه — في رواية الجماعة: هو أعظم من أن تكون فيه كفارة، وعليه الأصحاب " .

انظر: شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٦٩/٧-٧٥) .

ومعنى ذلك أن هذه اليمين عظيمة، والكفارة لا ترفع إثمها ولا تمحوها، فهي كبيرة، وتحتاج إلى التوبة النصوح، وقد دل على أنها كبيرة ما أخرجه البخاري من رواية عبد الله بن عمرو، قال: جاء إعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما الكبائر؟ فقال: " الإشراف بالله "، قال: ثم ماذا؟ قال: " ثم عقوق الوالدين "، قال: ثم ماذا؟ قال: " اليمين الغموس " قلت: وما اليمين الغموس؟ قال: التي يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها كاذب.

صحيح البخاري (٢٥٣٥/٦)، كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة. برقم (٦٥٢٢) .

(٢) ففي عرض حديثه، أي: في جانبه، ويجوز أن يراد العرض خلاف الطول، ويكون ذلك عرضاً معنوياً .

انظر: المطلع، ص (٣٨٨) .

... وظاهره ، ولو في المستقبل [٨] ، ولا كفارة فيها ...

(الإقناع ٣٤١/٤)

.... الحنث في يمينه ، بأن يفعل ما حلف على تركه ، أو يترك ما حلف على فعله ، ولو معصية ، مختاراً ذاكراً ، فإن فعله مكرهاً ، أو ناسياً ، فلا كفارة ، ويقع الطلاق ، والعناق [٩] ناسياً

(الإقناع ٣٤٢/٤)

.... ويصح الاستثناء في كل يمين مكفرة ، كاليمين بالله ، والظهار ، والتذر ، فإذا حلف ، فقال : إن شاء الله . أو : إن أراد الله . وقصد بها المشيئة [١٠] ، لا من أراد محبته وأمره ، أو أراد التحقيق لا التعليق ، لم يحنث

(الإقناع ٣٤٢/٤)

[٨] قوله : " فظاهره ولو في المستقبل " .

هذا ظاهر ما قدمه في " المبدع" ^(١) ، و " الإنصاف" ^(٢) ، وغيرهما ، وقال في " المحرر" ^(٣) ، و " الحاوي الصغير " ، و الزركشي : " لا كفارة فيه إن كان في الماضي ، وإن كان في المستقبل ، فروايتان " ^(٤) .

[٩] قوله : " ويقع الطلاق ، والعناق " .

جزم به هنا في " المبدع" ^(٥) .

[١٠] قوله : " وقصد بها المشيئة " .

أي قصد بالإرادة المشيئة ، فتكون مثلها لا إن [أراد محبته] ^(٦) ، أو أمره .

(١) انظر : المبدع (٢٦٦-٢٦٧) .

(٢) انظر : الإنصاف (١٦/١١) .

(٣) انظر : المحرر (١٩٨/٢) .

(٤) انظر : شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٧٥-٧٦) ، ومسألة : " لغو اليمين أن يحلف على شيء يظنه كما حلف فيتين بخلافه " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٣٢٤/٢) .

(٥) انظر : المبدع (٢٦٨/٩) ، ومسألة : " إذا حلف بالطلاق ، والعناق لا يفعل شيئاً ففعله ناسياً حنث " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٤٧/٢) .

(٦) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا : [إرادة محبته] .

.... وَيُعْتَبَرُ نُطْقُهُ بِهِ ، وَلَا يَنْفَعُهُ بِالْقَلْبِ [١١] إِلَّا مِنْ مَظْلُومٍ خَائِفٍ ، وَقَصْدُ
الاسْتِثْنَاءِ [١٢] قَبْلَ تَمَامِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، فَلَوْ حَلَفَ غَيْرَ قَاصِدِ الْاسْتِثْنَاءِ ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ
بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْيَمِينِ ، فَاسْتَثْنَى ، لَمْ يَنْفَعَهُ

(الإقناع ٣٤٢/٤)

.... وَإِنْ قَالَ : هُوَ يَهُودِيٌّ ، [١٣] أَوْ : نَصْرَانِيٌّ ، أَوْ : كَافِرٌ . لَمْ يَكْفُرْ ، وَقَدْ فَعَلَ
مُحَرَّمًا تَلَزَمَهُ التَّوْبَةُ مِنْهُ ، وَعَلَيْهِ ، إِنْ فَعَلَهُ ، كَفَّارَةٌ يَمِينٍ ، وَاخْتَارَ الْمَوْفِقُ وَالنَّاطِظُ ، لَا
كَفَّارَةَ

(الإقناع ٣٤٣/٤ - ٣٤٤)

.... وَإِنْ قَالَ : أَيْمَانُ الْبَيْعَةِ تَلَزُمُنِي [١٤]

(الإقناع ٣٤٥/٤)

[١١] قوله : " وَلَا [ينعقد] ^(١) بِالْقَلْبِ " .

أي : لَا يَنْعَقِدُ الْاسْتِثْنَاءُ إِذَا قَصَدَهُ بِقَلْبِهِ ، وَلَمْ يَتَلَفِظْ بِهِ .

[١٢] قوله : " وَقَصْدُ الْاسْتِثْنَاءِ " (إِيخ) .

فلو قصد التبرك فكما لو لم يستثن .

[١٣] قوله : " وَإِنْ قَالَ : هُوَ يَهُودِيٌّ " (إِيخ) .

قال في " الانتصار " : " وكذا الحكم لو قال : والطاغوت [لأفعلنه] ^(٢) لتعظيمه له ،

معناه عظيمته إن فعلته لم يكفر ويلزمه كفارة " ^(٣) .

[١٤] قوله : " وَإِنْ قَالَ : أَيْمَانُ الْبَيْعَةِ " .

أي : المبايعة ، أي : الأيمان التي يحلف بها عند المبايعة والأمر المهم ، وكانت البيعة

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والخلفاء الراشدين بالمصافحة ^(٤) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا : [ينفعه] .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [لا فعلته] .

(٣) انظر النقل عن الانتصار في الإنصاف (٣٢/١١) ، الفروع (٦ ، ٣٠٤) ، ومسألة : " إذا قال : هو يهودي ، أو كافر ، أو برئ من دين الله تعالى إن فعل كذا ، فقد فعل محرماً ، وعليه كفارة إن حث " من مفردات المذهب .
انظر : الفتح الرباني (٢ / ٤٢٥) .

(٤) انظر : المطلع ، ص (٣٨٨) .

... فهي يمين رتبها الحجاج [١٥]،

[١٥] قوله : " رتبها الحجاج " .

أي: ابن [يوسف]^(١) بن الحكم بن عقيل الثقفي^(٢)، ولده عبد الملك بن مروان قتال ابن الزبير، فحاصره بمكة، ثم قتله، وأخرجه، فصلبه، فولاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين، ثم ولاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة^(٣)، فوليها عشرين سنة، فزلزل أهلها، وروى ابن قتيبة عن عمر أنه قال: " يا أهل الشام تجهزوا لأهل العراق، فإن الشيطان باض فيهم وفرخ، اللهم عجل لهم الغلام الثقفي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم، ولا يتجاوز عن مسيئهم"^(٤).

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ع) هكذا [يونس].

(٢) هو: الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد: قائد داهية، سفاك، خطيب، ولد سنة (٤٠هـ) ونشأ في الطائف (بالحجاز)، وانتقل إلى الشام، فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عداد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله، وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة، والمدينة، والطائف، ثم أضاف إليها العراق، والثورة قائمة فيه، فأنصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة، والبصرة)، وكان سفاكاً سفاكاً باتفاق معظم المؤرخين. مات بواسط سنة (٩٥هـ) وأجرى على قبره الماء فاندرس.

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (١٢٣/١)؛ تهذيب التهذيب (٢١٠/٢)؛ الأعلام (١٦٨/٢).

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت) .

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات (٤٤١/٧)، واللالكائي في كرامات الأولياء، ضمن كتابه " شرح أصول اعتقاد أهل السنة " (١٢٩/٨) سياق ما روى من كرامات — أمير المؤمنين — أبي حفص .

والخليفة المعتمد [١٦]، تَشْتَمِلُ على اليَمِينِ بالله تعالى، والطلاق، والعَاقِ، وصدقَ المال، فإن كان الخالفُ يَعْرِفُها، ونَوَاهَا، انْعَقَدَتْ يَمِينُهُ بما فيها، وإن لم يَعْرِفُها، ولم يَنْوَاهَا، أو عَرَفَهَا ولم يَنْوَاهَا، أو نَوَاهَا ولم يَعْرِفُها، فلا شَيْءَ عليه....

(الإقناع ٣٤٥/٤)

[١٦] قوله: "والخليفة المعتمد".

أي: ورتبها أيضاً المعتمد على الله من الخلفاء العباسيين^(١) لأخيه الموفق بالله^(٢) لما جعله ولي عهده.

(١) هو: أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم، أبو العباس (المعتمد على الله)، خليفة عباسي، ولد بسامراء سنة (٢٢٩هـ)، وولي الخلافة سنة (٢٥٦هـ) بعد مقتل المهتدي بالله بيومين، وطالت أيام ملكه، وكانت مضطربة، فقام ولي عهده أخوه الموفق بالله (طلحة) فضبط الأمور، وصلحت الدولة، وانكفت يد المعتمد عن كل عمل حتى أنه احتاج يوماً إلى ثلاث مائة دينار فلم ينلها، وكان من أسمع آل عباس، جيد الفهم، شاعراً، إلا أنه لما غلب على أمره انتقصه الناس، وكان مقام الخلفاء قبله في سامراء فانتقل المعتمد منها إلى بغداد، فلم يعد إليها أحد منهم بعده، ومات أخوه "الموفق" سنة (٢٧٨هـ)، فأهمل أمر الرعية، ومات مسموماً، وقيل رُمي في رصاص مذاب، وكان موته ببغداد سنة (٢٧٩هـ)، وحُمل إلى سامراء، ودفن بها — رحمه الله تعالى — انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٦٠/٤)، الأعلام (١٠٧/١).

(٢) هو: طلحة بن جعفر (المتوكل على الله) ابن المعتصم، العباسي، أبو أحمد: أمير، من رجال السياسة، والإدارة، والحزم، لم يل الخلافة اسماً، ولكنه تولّاها فعلاً، ولد، ومات في بغداد سنة (٢٧٨هـ)، ابتدأت حياته العملية بتولي أخيه: "المعتمد على الله" الخلافة سنة (٢٥٦هـ)، وآلت إليه ولاية العهد، وظهر ضعف المعتمد عن القيام بأعباء الدولة، فنهض بها الموفق ثم حجر عليه، وكان شجاعاً موفقاً عادلاً، عالماً بالأدب، والأنساب، والقضاء، له مواقف محمودّة في الحروب، وغيرها، توفي في أيام أخيه المعتمد — رحمه الله تعالى — . انظر ترجمته في: الأعلام (٢٢٩/٣).

.... وإن قال : عليّ نذرٌ ، أو : يمينٌ ، أو : عليّ عهدُ الله ، أو : ميثاقه ، إن فعلتُ كذاً ، وفعله ، كفرَ كفارةَ يمينٍ ، وكذا : عليّ نذرٌ ، أو : يمينٌ ، فقط [١٧]

(الإقناع ٣٤٦/٤)

.... وتجبُ كفارةُ يمينٍ ونذرٍ على الفورِ إذا حنثَ ، وإن شاءَ كفرَ قبلَ الحنثِ ، فتكونُ مُحلَّلةً لليمينِ ، وإن شاءَ بعده ، فتكونُ مُكفَّرةً ، فهما في الفضيلةِ سواءٌ ، صوماً كانتِ الكفارةُ أو غيره ، ولو كان الحنثُ حراماً [١٨]

(الإقناع ٣٤٨/٤)

[١٧] قوله : " وكذا علي نذر، أو يمين فقط " .

أي : ولم يقل : إن فعلت كذا فعليه كفارة يمين ، وإن قال : مالي للمسلمين وأراد به اليمين فكفارة يمين ، ذكره في " المستوعب " ^(١) ، و " الرعاية " ^(٢) .

[١٨] قوله : " ولو كان الحنث حراماً " .

" هو ظاهر كلام الخرقى ^(٣) ، و الموفق ^(٤) ، وكثير من الأصحاب " ، ذكره في " الإنصاف " ^(٥) ، وقال في " المبدع " : " إذا كان الحنث / حراماً [كفر] ^(٦) بعده [٢٠٨ / مطلقاً] ^(٧) ، وقدمه في " الرعاية الكبرى " ^(٨) .

(١) انظر : المستوعب (٢٧٨/٣) .

(٢) انظر : الرعاية الكبرى (٣ / ٨٨ / أ) .

(٣) انظر : مختصر الخرقى ، ص (١٣٩) .

(٤) انظر : المغنى (٢٢٥/١١) .

(٥) انظر : الإنصاف (٣٥/١١) .

(٦) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا : [كفره] .

(٧) انظر : المبدع (٢٧٩/٩) . ومسألة : " يجوز تقديم التكفير بالصيام على الحنث " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٤٥٨) .

(٨) لم أقف على كلامه في الرعاية الكبرى .

.... ولا يصحُّ تقدُّيمها على اليمين ، وإذا كفر بالصوم قبل الحنث ، لفقره ثم حنث وهو مؤسرٌ ، لم يُجزئه [١٩]

(الإقناع ٣٤٨/٤)

.... ولو حلفَ يميناً واحدةً على أجناسٍ مختلفة ، كقوله : والله لا أكلتُ ، ولا شربتُ ، ولا لبستُ . فكفارةٌ واحدةٌ ، حنثٌ في الجميع أو في واحد ، وتَنَحَّلُ البَقِيَّةُ . وإن كانت الأيمانُ مُخْتَلِفَةً الكفارة ، كالظهار ، واليمين بالله [٢٠] فلكلِّ يمينٍ كفارتها

(الإقناع ٣٤٨/٤ - ٣٤٩)

[١٩] قوله : " وإذا كفر بالصوم قبل الحنث ^(١) ، ثم حنث ، وهو مؤسر لم يُجزئه " . ذكره في " المغني " ^(٢) لأننا تبينا أن الواجب غير ما أتى به لأن الاعتبار في الكفارات بوقت الوجوب ، [وقال] ^(٣) ابن رجب ^(٤) في القاعدة الخامسة : " وإطلاق الأكثرين يخالف ذلك لأنه كان فرضه في الظاهر فبرئ من الواجب ، فلم يحصل به الحنث لأن الكفارة حلته " ^(٥) . [٢٠] قوله : " وإن كانت الأيمان مختلفة الكفارة : كالظهار ، واليمين بالله تعالى ، فلكل يمين كفارتها " .

ظاهره أنه لو اتحدت كفارتهما كالنذر ، واليمين بالله تعالى وجبت كفارة واحدة ، وظاهر ما تقدم في الحلف بأيمان المسلمين خلافه ^(٦) .

(١) زيادة في الإقناع كلمة : [لفقره] بعد كلمة : [الحنث] .

(٢) انظر : المغني (٢٨٢/١١) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ع ، م) هكذا : [وقاله] .

(٤) هو : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السَّلامِي البغدادي ، ثم الدمشقي ، أبو الفرج ، زين الدين ، حافظ للحديث ، من العلماء ، ولد في بغداد سنة (٧٣٦هـ) ، ونشأ ، وتوفي في دمشق سنة (٧٩٥هـ) . من كتبه " شرح جامع الترمذي " ، و " جامع العلوم والحكم " في الحديث ، وهو المعروف بشرح الأربعين ، و " الاستخراج لأحكام الخراج " ، و " القواعد الفقهية " ، و " فتح الباري شرح صحيح البخاري " لم يتمه ، و " ذيل طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى " جزآن ، و " كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة " ورسالة في شرح حديث " بدأ الإسلام غريباً " ، و " التوحيد " ، وغيرها — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : شذرات الذهب (٣٣٩/٦) ، الأعلام (٢٩٥/٣) .

(٥) انظر : القواعد ، لابن رجب ، ص (٩) .

(٦) انظر : الإقناع (٣٤٨/٤ — ٣٤٩) .

ومسألة : " إذا حلف أيماناً على أشياء وحنث فيها أجزأته كفارة واحدة " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢/٤٦٠) ؛ منح الشفا الشافيات (٢/٢٧٥) .

باب جامع الأيمان

.... وإن حَلَفَ لَا يَبِيعُ ثَوْبَهُ إِلَّا بِمِائَةِ ، فَبَاعَهُ بِهَا ، أَوْ بِأَكْثَرَ ، لَمْ يَحْنَثْ وَلَا يَدْخُلُ دَارًا ، وَثَوْبَى الْيَوْمَ ، لَمْ يَحْنَثْ بِالْذُّخُولِ فِي غَيْرِهِ ، وَيُقْبَلُ قَوْلُهُ فِي الْحُكْمِ ، وَإِنْ كَانَ بِطَلَاقٍ ، أَوْ عَتَاقٍ ، لَمْ يُقْبَلْ [٢١] لَتَعْلَقَ حَقُّ الْآدَمِيِّ .

وَلَا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ غَزَلِهَا ، يَقْصِدُ قَطْعَ مَنَتِهَا ، فَبَاعَهُ ، وَاشْتَرَى بِشَمْنِهِ ثَوْبًا ، حَنْثٌ . وَكَذَا إِنْ انْتَفَعَ بِشَمْنِهِ [٢٢] وَإِنْ انْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِهَا سِوَى الْغَزْلِ وَثَمْنِهِ ، لَمْ يَحْنَثْ وَإِنْ امْتَنَّتْ عَلَيْهِ بِثَوْبٍ ، فَحَلَفَ لَا يَلْبَسُهُ ، قَطْعًا لَمَنَتِهَا ، فَاشْتَرَاهُ غَيْرَهَا ، ثُمَّ كَسَاهُ إِيَّاهُ ، أَوْ اشْتَرَاهُ الْحَالِفُ وَلَبَسَهُ عَلَى وَجْهِهِ لَا مَنَةَ لَهَا فِيهِ ، فَوْجِهَانِ [٢٣] .

(الإقناع ٤ / ٣٥٢ - ٣٥٣)

باب جامع الأيمان :

[٢١] قوله : " وَإِنْ كَانَ بِطَلَاقٍ ، أَوْ [عَتَاقٍ] ^(١) لَمْ يَقْبَلْ " (إ ل خ) .

لَمْ يَذْكُرْ هَذَا التَّفْصِيلَ فِي " الْإِنْصَافِ " ^(٢) ، وَ " الْفُرُوعِ " ^(٣) ، وَ " الْمُبْدَعِ " ^(٤) .

[٢٢] قوله : " وَكَذَا إِنْ انْتَفَعَ بِشَمْنِهِ " .

فِيحْنَثُ لِأَنَّهُ عَوِضُهُ ، وَكَذَا لَوْ انْتَفَعَ بِهِ أَحَدٌ مِّنْ فِي كَنَفِهِ كَمَا فِي " الْمُنْتَهَى " ^(٥) ، فَإِنْ نَوَى اجْتِنَابَ اللَّبَسِ خَاصَّةً قَدِمَتِ النِّيَّةُ عَلَى السَّبَبِ وَجْهًا وَاحِدًا ، قَالَ فِي " الْمَغْنَى " ^(٦) ، لِأَنَّ النِّيَّةَ [وَافَقَتْ] ^(٧) مُقْتَضَى اللَّفْظِ ^(٨) .

[٢٣] قوله : " فَوْجِهَانِ " .

مُقْتَضَى الْعَمَلِ بِالنِّيَّةِ لَا حَنْثَ لِعَدَمِ الْمَنَةِ إِذَنْ ^(٩) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في (م) هكذا : [أَوْ عَتَاقٍ] ، وَ (ت) هكذا : [أَوْ أَعْتَاقٍ] .

(٢) انظر : الإنصاف (٤٢ / ١١) .

(٣) انظر : الفروع (٣١٨ / ٦) .

(٤) انظر : المبدع (٢٨٣ / ٩) . ومسألة : " إِذَا حَلَفَ لَا يَبِيعُ ثَوْبَهُ إِلَّا بِعَشْرَةٍ ، فَبَاعَهُ بِأَكْثَرِ مِنْهَا لَمْ يَحْنَثْ " مِنْ مَفْرَدَاتِ الْمَذْهَبِ .

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٤٤٥) .

(٥) انظر : المنتهى (٢٢٥ / ٥) .

(٦) انظر : المغنى (٢٨٥ / ١١) .

(٧) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا : [وَافَقَتْ] .

(٨) راجع هامش (٦) . ومسألة : " إِذَا حَلَفَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ غَزَلِ امْرَأَتِهِ بِقَصْدِ قَطْعِ مَنَتِهَا ، فَبَاعَهُ وَاشْتَرَى بِشَمْنِهِ

ثَوْبًا ، فَلَبَسَهُ حَنْثٌ " مِنْ مَفْرَدَاتِ الْمَذْهَبِ .

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٤٣٥) .

(٩) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

فَإِنْ عُدِمَ النَّيَّةُ وَسَبَبُ الْيَمِينِ وَمَا هَيَّجَهَا ، رُجِعَ إِلَى التَّعْيِينِ [٢٤] ، وهو الإشارةُ

(الإقناع ٤ / ٣٥٦)

.... أو حَلَفَ : ما بَعَثُ ، ولا صَلَّيْتُ . ونحوه ، وكان قد فَعَلَهُ فاسِداً ، لم يَحْنَثْ ، إلّا أن يُضِيفَ الْيَمِينَ إلى شيءٍ لا تُتَصَوَّرُ فِيهِ الصَّحَّةُ [٢٥] ، كَحَلْفِهِ لَا يَبِيعُ الْحُرُّ ، أو الْحَمْرُ ، أو ما بَاعَ الْحُرُّ ، أو الْحَمْرُ ، أو قال لَزَوَّجْتَهُ : إِنْ سَرَقْتَ مِنِّي شَيْئاً وَبِعْتَنِيهِ . أو : طَلَّقْتُ فُلَانَةَ الْأَجْنَبِيَّةَ ، فَأَنْتِ طَالِقٌ . فَيَحْنَثُ بِصُورَةِ الْبَيْعِ ، وَالطَّلَاقِ

(الإقناع ٤ / ٣٥٨)

[٢٤] قوله : " رُجِعَ [إلى] ^(١) التَّعْيِينِ .

" لأنه أبلغ من دلالة الاسم لأنه ينفي الإبهام بالكلية بخلاف الاسم ، ولهذا لو شهد عدلان على عين شخص وجب على الحاكم الحكم عليه ، بخلاف ما لو شهد على مسمى باسم لم يجب حتى [يثبت] ^(٢) أنه المسمى بذلك الاسم ، وكذلك ^(٣) يقدم التعيين على الصفة ، والإضافة ، وقيل تقدم الصفة عليه ، ذكره في " المبدع " ^(٤) .

[٢٤] قوله : "إِلَّا أَنْ يُضِيفَ [اليمين] ^(٥) إِلَى شَيْءٍ لَا [تتصور] ^(٦) فِيهِ الصَّحَّةُ " (إلخ) .

قال في " الاختيارات " : " إذا زوج ابنته ، ثم قال : والله لا أزوجهَا ، أو ما بغيت أزوجهَا ، فهنا التزويج اسم للتسليم الذي هو الدخول ، وكذلك إذا باعه ، ثم قال : والله ما بغيت أبيعك هذه السلعة ، وكذلك في الإجارة ، ونحوها " ^(٧) .

تتمة : " لو حلف لا يزوج ابنته فزوجهَا الأبعد ، أو الحاكم ، حنث إن تسبب في التزويج ، وإن لم يتسبب ، فلا حنث إلا أن تقتضي النية ، أو السبب أن لا يمكنها من التزويج ، فإن قدر على ذلك ، فلم يمنعها حنث وإلا فلا ، وإن كان المقصود أنها لا تنزوج حنث ، بكل حال " ، قاله في " الاختيارات " ^(٨) .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ت ، ح) هكذا : [يثبت] .

(٣) زيادة في : (ت ، ح) كلمة [اليمين] قبل كلمة [يقدم] .

(٤) انظر : المبدع (٢٨٨ / ٩) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (ع) هكذا : [العين] ، وهي على الوجهين في (م) ، وليست موجودة في (ح) .

(٦) هكذا في الإقناع ، وفي جميع النسخ هكذا : [يتصور] .

(٧) انظر : الاختيارات ، ص (٣٨٩) .

(٨) انظر : الاختيارات ، ص (٣٩٠ — ٣٩١) .

.... قال القاضي وغيره : الطَّوافُ ليس بصَلَاةٍ في الحقيقة [٢٦]

(الإقناع ٤ / ٣٥٩)

ولا يأْكُلُ فَاكْهَةً ، حَنْثَ بَعْنَبٍ ، وَرُطْبٍ ، وَرُمَّانٍ ، وَسَفَرَجَلٍ ، وَتُفَّاحٍ ، وَكُمَثْرَى ،
وَحَوْخٍ ، وَأَثْرَجٍ ، وَبَقِيٍّ ، وَمَوْزٍ ، وَجَمْزٍ ، وَبَطِيخٍ [٢٧] ، وَكُلِّ ثَمَرٍ شَجَرٍ غَيْرِ بَرِّيٍّ
ولو يابساً ، كَصَنْوَبِرٍ ، وَعُتَّابٍ ، وَجَوْزٍ ، وَلَوْزٍ ، وَبُنْدُوقٍ ، وَتَمْرٍ ، وَتَوْتٍ ، وَزَيْبٍ ،
وَمِشْمِشٍ ، وَتَيْنٍ ، وَإِجَاصٍ [٢٨] ونحوها ، لَا قِتَاءَ ، وَخِيَارٍ ، وَخَضِرٍ ،

(الإقناع ٤ / ٣٦١ - ٣٦٢)

[٢٦] قوله : " قال القاضي وغيره : الطواف ليس بصلاة في الحقيقة " .

لأنه أبيع فيه الكلام ، والأكل ، وهو مبني على المشي ، فهو كالسعي . قال
المجدد ، وغيره : " الطواف ليس صلاة مطلقة ، ولا [مضافة] ^(١) فلا يقال : صلاة
الطواف " ^(٢) .

[٢٧] قوله : " وبطيخ " .

بكسر الباء [لغته] ^(٣) فعيل ، والعامّة تفتحها ^(٤) .

[٢٨] قوله : " وإجاص " .

بكسر الهمزة ، وتشديد الجيم ^(٥) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [مضافة] .

(٢) لم أقف على قول المجدد رغم طول البحث .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ح ، م ، ع ، ت) هكذا : [لفقد] .

(٤) البطيخ : نبات عشبي سنوي من الفصيلة القثائية يُزرع لثماره المشهورة ، وبلغه أهل الحجاز البَطِيخ .

انظر : المعجم الوسيط (٦٠/١) .

(٥) الإجاصُ دخیلٌ ، لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب ، والواحدة إِجَاصَةٌ . قال يعقوب : ولا تقل إنجاصٌ .

انظر : الصحاح (١٠٢٩/٣) مادة : [أجص] .

وهو الذي تسميه أهل دمشق الخوخ .

انظر : تهذيب الأسماء واللغات (٤/٣) .

وَزَيْتُونٍ ، وَبَلُّوطٍ ، وَبُطْمٍ [٢٩] ، وَزُعُرُورٍ [٣٠] أَحْمَرَ ، وَثَمَرٍ قَيْقَبٍ [٣١]
(الإقناع ٤ / ٣٦١ - ٣٦٢)

[٢٩] [قوله] ^(١) : " و بطم " .

بضم الباء: الحبة الخضراء، وقال الخليل ^(٢) " شجرة الحبة الخضراء الواحدة بطمة " ^(٣) .

[٣٠] قوله : " وزعرور " .

بضم الزاي ، من ثمر البادية يشبه النبق في خلقه، وفي طعمه حموضة ^(٤) ، قاله في الحاشية .

[٣١] قوله : " [وثمر] قيقب " ^(٥) .

بفتح القاف، وبعدها ياء مثناة تحتية، فقاف أيضاً، فموحدة ^(٦) .

-
- (١) ما بين المعرفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .
- (٢) هو : الخليل بن أحمد الأزدي ، الفراهيدي، البصري، أبو عبد الرحمن، أحد الأعلام منشئي علم : " العروض " ولد سنة (١٠٠ هـ)، له كتاب " العين " في اللغة ، توفي سنة (١٧٠ هـ) وقيل قبل ذلك — رحمه الله تعالى — .
- انظر ترجمته في : معجم الأدباء (٣/٣٠٣)؛ سير أعلام النبلاء (٧/٤٢٩) ؛ شذرات الذهب (٢/٣٢١) ؛ تهذيب التهذيب (٣/١٦٣) .
- (٣) انظر : العين (٧/٤٤٣) ، والبُطْمُ : الحبة الخضراء من الفصيلة الفستقية ، شجرها من أربعة إلى ثمانية أمتار تنبت في الأرض الجبلية ثمرة حَسَكَة مفرطة خضراء ، تنقشر عن غلاف خشبي يحوي ثمرة واحدة توكل في بلاد الشام . انظر : المعجم الوسيط (١/٦١) .
- (٤) قال في الصحاح : ثمرة معروفة (٢/٦٧٠) مادة : [زعرور] .
- (٥) ما بين المعرفين ليس موجوداً في : (ح ، م ، ع ، ت) .
- (٦) القَيْقَبُ : السَّرَجُ ، وخشب تتخذ منه السروج كالقَيْقَبَانِ فيهما ، وسير يدور على القربوسين ، والحديد الذي في وسطه فاس اللجَام ، والقَيْقَابُ الخرزة تُصَقَّلُ بها الثياب . انظر : القاموس المحيط (١/٢١٦) مادة [القَيْقَبُ] .

.... وإن حلف لا يأكل رطباً، أو بسرّاً [٣٢] ، فأكل مُذنباً أو مُنصّفاً ، حنثٌ

(الإقناع ٣٦٢/٤)

.... وإن حلف لا يلبس شيئاً [٣٣] ، فلبس ثوباً ، أو درعاً ، أو جوشئناً ، أو خُفّاً ، أو نعلًا ، أو عمامةً ، أو قلنسوةً ، حنثٌ

(الإقناع ٣٦٤/٤)

[٣٢] قوله : " أو بسرّاً " .

أو مُذنباً، البسر هو البلح إذا أخذ في الطول والتلون إلى الحمرة والصفرة، فأولاه طلع، ثم خلال، ثم بلح، [ثم بسر^(١)]، ثم رطب، ثم تمر، الواحدة بسرة، والجمع بسرات وبسر، والمذنب بضم الميم وفتح الذال وكسر النون المشددة، وهو البسر الذي بدأ فيه الأرطاب من قبل ذنبه^(٢)، قاله في الحاشية ، قال : " وقال الرماني^(٣)/ حقيقة الأكل بلع الطعام بعد مضغه فبلع الحاصل ليس بأكل حقيقة "^(٤) . [٢٠٨/ب

[٣٣] قوله : " فإن حلف لا يلبس شيئاً " (إلخ) .

فلو حلف لا يلبس ثوباً حنث كيف لبسه ، ولو تعمم به ، أو ارتدى بسرًا ويل ، أو أتزر بقميص لإبطيه ، وتركه على رأسه ، ولا بنومه عليه ، أو تدره به .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت ، ح) .

(٢) انظر : الصحاح (٥٨٩/٢) مادة : [بسر] .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ح) هكذا : [الرماني] .

والرماني هو : أبو الحسن علي بن عيسى النحوي المعتزلي ، ت (٣٨٤هـ) — رحمه الله تعالى —

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٥٣٣/١٦) ، وفيات الأعيان (٢٩٩/٣) . وقد تحرف هذا الاسم في النسخة

المطبوعة من كشف القناع (٢٥٦/٦) ، فلعله تحريف قديم والله أعلم .

(٤) انظر : كشف القناع (٢٥٦/٦) .

.... ولا يَدْخُلُ دَارَ فُلَانٍ ، أو لَا يَرْكَبُ دَابَّتَهُ ، أو لَا يَلْبَسُ ثَوْبَهُ ، فَدَخَلَ أو رَكِبَ ، أو لَبَسَ مَا هُوَ مِلْكٌ لَهُ ، أو مُؤَجَّرُهُ ، أو مُسْتَأْجَرُهُ [٣٤] ، أو جَعَلَهُ لِعَبْدِهِ ، حَنْثٌ ، لَا مَا اسْتَعَارَهُ فُلَانٌ ، أو عَبْدُهُ

(الإقناع ٣٦٥/٤) .

.... وَالْحَقْبُ ثَمَانُونَ سَنَةً [٣٥] .

(الإقناع ٣٦٧/٤)

[٣٤] قوله : " أو مؤجرة ، أو مستأجرة " (إلخ) .

الموصي بمنفعته كالمستأجر، وكذا الموقوف عليه، ذكر معناه في " الاختيارات " ^(١) ، وإن كان وفقاً على الجنس فهو أقوى من المستعار لأن المنفعة مستحقة للجنس.

[٣٥] قوله : " والحقب ثمانون سنة " .

أي بضم القاف ، روي عن علي، وابن عباس [في] ^(٢) تفسير ذلك ^(٣) ، وقاله الجوهري في صحاحه ^(٤) ، ونصره في الشرح ^(٥) ، وجزم به في " المستوعب " ^(٦) ، و " الوجيز " ^(٧) : " وقال القاضي ^(٨) ، وقدمه في " الفروع " ^(٩) " أدنى زمان " .

(١) انظر : الاختيارات ، ص (٤٧٤) . ومسألة : " إذا حلف لا يدخل دار فلان ولا يركب دابته ففعل ذلك فيما هو مستأجره حنث ، وكذا إن ركب دابة عبده أو دخل داره " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٤١/٢) .

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ع ، م) .

(٣) تفسير علي وابن عباس رواه الطبري في تفسيره (١١/٣٠) .

(٤) انظر : الصحاح (١١٤/١) . مادة [حقب]

(٥) انظر : الشرح الكبير (٢٥٢ / ١١) .

(٦) لم أقف عليه في المستوعب، وانظر النقل عنه في المبدع (٣٠٤/٩) .

(٧) انظر : الوجيز ، ص (٤٠٣) .

(٨) انظر : الجامع الصغير ، ص (٣٥٥) .

(٩) انظر : الفروع (٣٣٩/٦) .

.... والعُرْفِيُّ ما اشتهرَ مَجَازُهُ حتى غَلَبَ على حَقِيقَتِهِ ، بحيثُ لا يَعْلَمُهَا أَكْثَرُ النَّاسِ كَالرَّأَوِيَةِ وهي في العُرْفِ اسْمٌ لِلْمَزَادَةِ [٣٦] . وفي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لما يُسْتَقَى عليه مِنَ الْحَيَوَانَاتِ

(الإقناع ٣٦٨/٤)

.... وَلَا يَتَكَلَّمُ [٣٧] ، فَقَرَأَ وَلَوْ خَارِجَ الصَّلَاةِ ، أَوْ سَبَّحَ ، أَوْ ذَكَرَ اللَّهَ ، لَمْ يَحْنَثْ

(الإقناع ٣٦٩/٤ — ٣٧٠)

[٣٦] قوله : " المزادة " .

بضم الميم ، والقياس كسرهما ، وهي شطر الرواية ^(١) .

[٣٧] قوله : " ولا يتكلم " (إلخ)

قال في " الاختيارات " : " الكلام ما تضمن فعلاً كالحركة ، ويتضمن ما يقتصرن [بالفعل] ^(٢) من الحروف ، والمعاني ، فلهذا يجعل القول [قسماً] ^(٣) للفعل تارة ، وقسماً منه أخرى ، وينبني عليه من حلف [ألا] ^(٤) يعمل عملاً فقال قولاً كالقراءة ، ونحوها هل يحنث ؟ وفيه وجهان في مذهب أحمد وغيره " ^(٥) . انتهى . وقدم ابن أبي المجد ^(٦) يحنث .

(١) الْمَزَادَةُ : وعاء يُحْمَلُ فيه الماء في السفر كالقربة ونحوها . والجمع مَزَادٌ .

انظر : المعجم الوسيط (٤١١/١) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ع) هكذا : [بالفصل] .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [قسماً] .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [لا] .

(٥) انظر : الاختيارات ، ص (٤٧٥) .

(٦) هو : أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد ابن أبي المجد ، السعدي ، الدمشقي ، ثم المصري ، الحنبلي ، عماد الدين ، الفقيه المحدث ، ولد سنة (٧٣٠هـ) من مصنفاته : " الأوامر والنواهي " جمعه من الكتب الستة ، و " مختصر تهذيب الكمال " ، و " مختصر " في الفقه ، توفي سنة (٨٠٤هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : السحب الوابلة (٣٠٠/١) ، شذرات الذهب (٦٩/٩) .

وانظر النقل عن ابن أبي المجد في الإنصاف (٩٤/١١) .

.... وَإِنْ حَلَفَ : لَا مَالَ لَهُ [٣٨] . وَلَهُ مَالٌ وَلَوْ غَيْرَ زَكَاةٍ ، مِنَ الْأَثْمَانِ ، وَالْعَقَارِ ،
وَالْأَثَاثِ ، وَالْحَيَوَانِ ، وَنَحْوِهِ ، أَوْ لَهُ ذَيْنٌ عَلَى مَلِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ ، أَوْ ضَائِعٌ لَمْ يَتَأَسَّ مِنْ عَوْدِهِ ،
أَوْ مَعْصُوبٌ ، أَوْ مَحْجُورٌ ، حَنْثٌ

(الإقناع ٤/٣٦٧ — ٣٦٨)

[٣٨] قوله : " وَإِنْ حَلَفَ لَا مَالَ لَهُ " (إلخ) .

فإن حلف لا ملك له لم يحنث بدين لأن الملك يختص الأعيان من الأموال، ولا
يعم الدين .

فائدة : الرعاع السفلة^(١)، والغوغاء^(٢) نحو ذلك، وأصل الغوغاء صغار الجراد^(٣)،
وتقدم في [التأويل]^(٤) في الحلف بيان السفلة^(٥) .

(١) الرعاع بالفتحة السفلة من الناس .

انظر : التعاريف (١/٣٦٧) .

(٢) زيادة في : (ح) حرف [و] قبل كلمة : [نحو]

(٣) أصل الغوغاء الجراد حين يخف للطيران، ثم استعير للسفلة من الناس والمسترعين إلى الشر .

انظر : لسان الميزان (٨/٤٤٤) مادة [غوغ] .

(٤) ما بين المعصوفين مكرر في : (ك) .

(٥) حيث قال : " السفلة بكسر السين مع سكون الغاء ... قال أحمد : السفلة الذي لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه،

وقال في رواية عبد الله : هو الذي يدنجل الحمام لا مئزر، ولا يبالي على أي معصية رؤي " .

انظر الحاشية (ح) : (١٢١/ب) .

وجاء بيان السفلة قبيل التأويل في الحلف في مسائل متفرقة . وهذا موافق لما جاء في هامش (م) حيث قال

الناسخ : " تقدم قبيل باب التأويل في الحلف في المسائل المتفرقة " .

والرقم [٣٨] تقدم على [٣٦] في كتاب " الإقناع " .

.... ولا يَشْمُ الرِّيحَانُ، فَشَمَّ الْوَرْدَ، [٣٩] وَالْبَنْفُسَجَ، وَالْيَاسَمِينَ، وَلَوْ يَابِسًا حَنْثٌ....

(الإقناع ٣٦٩/٤)

وإن حَلَفَ لَا يُكَلِّمُ ائْسَانًا، حَنْثٌ بِكَلَامِ كُلِّ إِنْسَانٍ، مِنْ ذَكَرٍ، وَأُنْثَى، وَصَغِيرٍ، وَكَبِيرٍ، وَعَاقِلٍ، وَمَجْنُونٍ. وَلَا يُكَلِّمُ زَيْدًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَإِنْ زَجَرَهُ، فَقَالَ: تَنْحَ، أَوْ: أَسْكُتْ. حَنْثٌ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَوَى كَلَامًا غَيْرَ هَذَا، وَإِنْ صَلَّى بِالْمُخْلُوفِ عَلَيْهِ إِمَامًا، ثُمَّ سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ، لَمْ يَحْنَثْ، وَإِنْ أُرْتَجَّ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ، فَفَتَحَ عَلَيْهِ الْحَالِفُ، لَمْ يَحْنَثْ، وَلَوْ كَاتَبَهُ، أَوْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولًا، حَنْثٌ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنْ لَا يُشَافِهَهُ. وَإِنْ أَشَارَ إِلَيْهِ، حَنْثٌ [٤٠]، قَالَه الْقَاضِي.

(الإقناع ٣٦٦/٤)

[٣٩] قوله: " فشَمَّ الورد " (أَلْخ).

فيحْنث بشم كل نبت ريحه طيب [كمرزجوش]^(١) لأنه يتناوله اسم الريحان ، ذكره في " المبدع "^(٢).

[٤٠] قوله: " وإن أشار إليه حنث " .

قاله القاضي^(٣) ، تقدم في تعليق الطلاق بالكلام لا يحنث^(٤) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [كمرزجوش] .

والمَرْزَجُوشُ : بالفتح : المَرْدَقُوشُ : مُعَرَّبُ مَرْزَنْكُوش ، وعربيته : السَّمْسَقُ ، نافع لعسر البول ، والمغص ، ولسعة العقرب ، والأوجاع العارضة من البرد ، والماليخوليا ، والنفخ ، والقوة ، وسيلان اللعاب من الفم ، مُدِرٌّ جَدًّا ، يجفف رطوبات المعدة والأمعاء .

انظر : القاموس المحيط (١/٨٢٤) مادة [المَرْزَجُوشُ] .

(٢) انظر : المبدع (٣٠٨/٩) والرقم [٣٩] تقدم على [٣٥] في الإقناع .

ومسألة : " إذا حلف لا يشم البنفسج والورد حنث بشم دهنهما " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٥٣/٢) .

(٣) انظر النقل عن القاضي في: كشف القناع (٢٦٠/٦) ثم قال: " لأن الإشارة في معنى المكاتبه والمراسلة في الإفهام " .

(٤) انظر: الإقناع (٥٢٣/٣). ومسألة: " إذا حلف لا يكلمه حيناً ولم ينو وقتاً ولم يعينه فهو على ستة أشهر " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٤٨/٢) .

وإن ناداه بحيث يسمع، فلم يسمع لتشاغله، أو غفلته، أو سلم عليه، حث. وإن سلم على قوم هو فيهم، ولم يعلم، فكناس، وإن علم به، ولم ينو، ولم يستثنه بقلبه، ولا بلسانه، كأن يقول: السلام عليكم إلا فلان [٤١]. حث.

(الإقناع ٤/٣٣٦)

....ولا يأكل بيضاً، حث بأكل كل بيض يزابل ببيضه، كثر وجوده، كبيض الدجاج، أو قل، كبيض التعام، لأنه العرف، ولا يحث بأكل بيض السمك، والجراد [٤٢]...

(الإقناع ٤/٣٦٩)

[٤١] قوله: "إلا فلان".

يحذف الالف على لغة ربيعة، [فإنهم] ^(١) يقفون على المنصوب [المنون بالسكون] ^(٢)، [كالمجرور والمرفوع] ^(٣).

[٤٢] قوله: "ولا يحث بأكل بيض السمك والجراد".

عند أبي الخطاب ^(٤)، ونقله في الشرح عن أكثر العلماء، وقاله القاضي في موضع من خلافه، واختاره الموفق والشارح ^(٥) وعند القاضي: يحث ^(٦)، وقدمه في: "الرعاية" ^(٧) وجزم به في "الوجيز" ^(٨) لعموم الاسم فيه حقيقة وعرفاً، وصححه في "تصحيح الفروع" ^(٩)، وقال في "الإنصاف": "وهو المذهب" ^(١٠)، وقطع به في "التنقيح" ^(١١)، و"المنتهى" ^(١٢).

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ز، ك).

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ز، ك).

(٣) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [كالمرفوع والمجرور]، والرقم [٤٠] و [٤١] تقدم على [٣٥] في الإقناع.

(٤) لم أقف عليه في الهداية.

(٥) انظر: المغني (٣٢٣/١١)، الشرح الكبير (٢٦٠/١١).

(٦) انظر النقل عن القاضي في: الفروع (٣٣٢/٦).

(٧) لم أقف على كلامه في الرعاية.

(٨) انظر: الوجيز، ص (٤٠٤).

(٩) انظر: تصحيح الفروع (٣٣٢/٦).

(١٠) انظر: الإنصاف (٧١/١١).

(١١) انظر: التنقيح، ص (٢٩٤).

(١٢) انظر: المنتهى (٢٣٧/٥).

.... وَلَيَضْرِبَنَّه مِائَةُ سَوْطٍ ، أَوْ عَصَا ، أَوْ لَيَضْرِبَنَّه مِائَةُ ضَرْبَةٍ ، أَوْ مِائَةُ مَرَّةٍ ، فَجَمَعَهَا ، فَضْرَبَهُ بِهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً ، لَمْ يَبْر [٤٣]

(الإقناع ٣٧٠/٤)

.... وَإِنْ حَلَفَ لَا يَسْكُنُ دَارًا هُوَ سَاكِنُهَا ، أَوْ لَا يَسَاكِنُ فُلَانًا وَهُوَ مُسَاكِنُهُ ، وَلَمْ يَخْرُجْ فِي الْحَالِ بِنَفْسِهِ ، وَأَهْلِهِ ، وَمَتَاعِهِ الْمَقْصُودِ مَعَ إِمْكَانِهِ ، حَنْثٌ ، إِلَّا أَنْ يُقِيمَ لِنَقْلِ مَتَاعِهِ ، أَوْ يَخْشَى عَلَى نَفْسِهِ الْخُرُوجَ ، فَيُقِيمَ إِلَى أَنْ يُمَكِّنَهُ الْخُرُوجَ بِحَسَبِ الْعَادَةِ ، لَوْ كَانَ ذَا مَتَاعٍ كَثِيرٍ ، فَتَقَلَّه قَلِيلًا قَلِيلًا عَلَى الْعَادَةِ ، بِحَيْثُ لَا يَتْرُكُ النَّقْلَ الْمُعْتَادَ ، لَمْ يَحْنُثْ وَإِنْ أَقَامَ أَيَّامًا .

(الإقناع ٣٧٢/٤)

[٤٣] قوله : " فضربه بها ضربة واحدة لم يبر " .

لأن السوط ، أو العصا آلة أقيمت مقام المصدر لأن معنى كلامه لأضربه مائة ضربة بسوط ، أو عصا ، وأجاب في الشرح عن قصة أيوب بأن هذا الحكم لو كان عاماً لما خص بالمنة عليه ^(١) ، وعن المريض المجلود بأنه إذا لم يتعد هذا الحكم في الحد الذي ورد النص فيه [فلأن لا] ^(٢) يتعدى إلى اليمين أولى .

(١) انظر : الشرح الكبير (٢٦٤/١١) ومسألة : " إذا حلف ليضربه مائة سوط ، فجمعها ، فضربه لم يبر في يمينه " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٥١/٢) .

وقال في تفسير الطبري : في قصة أيوب عليه السلام " كانت امرأته قد عرضت له بأمر ، وأرادها إبليس على شيء ، فقال : لو تكلمت بكذا وكذا ، وإنما حملها عليها الجزع ، فحلف نبي الله لئن الله شفاه ليجلدنها مائة جلدة قال : فأمر بغصن فيه تسعة وتسعون قضيباً ، والأصل تكملة المائة ، فضربها حصول واحدة ، فأبر نبي الله ، وخفف الله عن أمته والله رحيم " .

وقال ابن عباس : " وخذ بيدك ضغثاً هو : الأثل وقال حزمة " . (١٦٩/٢٣) .

وعن عطاء في قوله : " وخذ بيدك ضغثاً قال : عيدان رطبة " . (١٦٨/٢٣) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [قليلاً] .

ولا يَلْزَمُهُ جَمْعُ دَوَابِّ الْبَلَدِ لِثِقَلِهِ ، ولا الثَّقُلُ وَقْتُ الاسْتِرَاحَةِ عِنْدَ التَّعَبِ ، ولا أَوْقَاتُ الصَّلَوَاتِ . وإن خَرَجَ دُونَ مَتَاعِهِ وَأَهْلِهِ ، حَنْثٌ [٤٤]

(الإقناع ٣٧٢/٤)

.... وإن أُكْرِهَ عَلَى الْمَقَامِ ، لم يَحْنُثْ . وكذا إن كان في جَوْفِ اللَّيْلِ في وَقْتٍ لا يَجِدُ مَنْزِلًا يَتَحَوَّلُ إِلَيْهِ ، أو يَحْوُلُ بَيْتَهُ وَبَيْنَ الْمَنْزِلِ أَبْوَابٌ مُعَلَّقَةٌ لا يُمَكِّنُهُ فَتْحُهَا ، أو خَوْفٌ عَلَى نَفْسِهِ ، أو أَهْلِهِ ، أو مَالِهِ ، فَأَقَامَ فِي طَلَبِ الثَّقَلَةِ [٤٥] ، أو انْتِظَارًا لَزَوَالِ الْمَانِعِ ، لم يَحْنُثْ

(الإقناع ٣٧٢/٤ — ٣٧٣)

[٤٤] قوله : " وإن خرج دون متاعه وأهله حنث " (إلخ) .

[فظاهر نقل] ^(١) ابن هاني ^(٢) ، وهو ظاهر " الواضح " وغيره " : أو ترك له به شيئاً لكن إن خرج عاجزاً على السكنى بنفسه منفرداً عن أهله الذين في الدار لم يحنث ، زاد في الشرح : فيما بينه وبين الله تعالى " . [ذكره في المبدع] ^(٣) .

[٤٥] قوله : " فأقام [ناوياً] ^(٤) للنقلة " (إلخ) .

" فإن أقام غير ناوٍ لها حنث " . [ذكره في الكافي] ^(٥) ، والشرح ^(٦) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [وظاهر] .

(٢) هو اسحاق بن إبراهيم بن هاني النيسابوري، أبو يعقوب، ولد سنة (٢١٨هـ)، وقد خدم الإمام أحمد — رحمه الله تعالى — وهو ابن تسع سنين، وروى عنه مسائل كثيرة، له كتاب " مسائل الإمام أحمد " توفي سنة (٢٧٥هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (١٠٨/١) ، المقصد الأرشد (٢٤١/١) .

وانظر : مسائل الإمام أحمد برواية اسحاق بن هاني (٨٣/٢) .

(٣) انظر : المبدع (٣١٨/٩) ، الشرح الكبير (٢٧٢/١١) وما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

ومسألة : " إذا حلف لا يسكن هذه الدار، فخرج منها دون أهله ومتاعه حنث " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٣٧/٢) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا : [في طلب] .

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٦) انظر : الكافي (٢٦١/٤) .

(٧) انظر : الشرح الكبير (٢٧٥/١١ — ٢٧٦) .

.... وإن حَلَفَ لا يُسَاكِنُهُ ، فَانْتَقَلَ أَحَدُهُمَا ، لَمْ يَحْنَثْ . وَإِنْ بَنِيَا بَيْنَهُمَا حَاجِزاً وَهُمَا عَلَى حَالِهِمَا فِي الْمَسَاكِنَةِ ، حَنْثَ ، لِأَنَّهُمَا بَشَاغُلُهُمَا بِنَاءِ الْحَاجِزِ قَدْ تَسَاكَنَّا قَبْلَ وُجُودِهِ بَيْنَهُمَا . وَإِنْ كَانَ فِي الدَّارِ حُجْرَتَانِ [٤٦] ، كُلُّ حُجْرَةٍ تَخْتَصُّ بِبَابِهَا وَمَرَافِقِهَا ، فَسَكَنَ كُلُّ وَاحِدٍ حُجْرَةً ، لَمْ يَحْنَثْ

(الإقناع ٣٧٣/٤)

.... و : لا فَارَقْتِكَ حَتَّى أَسْتَوْفِيَ حَقِّي مِنْكَ . فَفَارَقَهُ مُخْتَاراً ، أَبْرَأَهُ مِنَ الْحَقِّ ، أَوْ بَقِيَ عَلَيْهِ ، أَوْ أَذِنَ الْحَالِفُ فِي الْمَفَارَقَةِ ، أَوْ فَارَقَهُ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ
.... وَفِعْلُ وَكِيلٍ كَهُوَ [٤٧] ، فَلَوْ وَكَّلَ فِي اسْتِيفَاءِ حَقِّهِ ، فَفَارَقَهُ قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْوَكِيلِ ، حَنْثَ ، وَإِنْ فَارَقَهُ مُكْرَهاً بِحِمْلِهِ ، أَوْ غَيْرِهِ ، لَمْ يَحْنَثْ

(الإقناع ٣٧٦/٤—٣٧٧)

[٤٦] قوله : " وَإِنْ كَانَ فِي الدَّارِ حُجْرَتَانِ " .

الحجرة البيت ، وكل منزل محوط عليه ، والجمع حجر وحجرات / كغرف ، [١/٢٠٩] وغرفات^(١) ، قاله في " الحاشية " .

[٤٧] قوله : " وَفِعْلُ وَكِيلِهِ كَهُوَ " .

أي : كفعل الموكل أضافه إلى الموكل ، أَوْ لَمْ يَضْفِهِ إِلَيْهِ^(٢) .

تتمة : إِذَا حَلَفَ الْمَطْلُوبُ أَنْ لَا يُعْطِيَهُ شَيْئاً ، فَوَفَاهُ عَنْهُ غَيْرَهُ بِلَا إِذْنِهِ فَلَا حَنْثَ .

(١) انظر : كشاف القناع (٢٦٨/٦) .

(٢) انظر : المرجع السابق .

ومسألة : " إِذَا حَلَفَ لَا يَفْعَلُ شَيْئاً فَوَكَّلَ مِنْ فَعَلَهُ حَنْثَ بِفِعْلِ الْوَكِيلِ " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني : (٢/٤٤٣) .

باب النذر

.... وَيَنْعَقِدُ فِي وَاجِبٍ [٤٨] ك: اللَّهُ عَلَى صَوْمٍ رَمَضَانَ . ونحوه

(الإقناع ٣٧٩/٤)

باب النذر :

يقال: [نذرت وأنذرت] ^(١) بكسر الدال وضمها، فأنا ناذر، أي: أوجب على نفسه شيئاً تبرعاً ^(٢).

[٤٨] قوله " وينعقد في واجب " .

هذا المذهب ، قاله في " المبدع " ^(٣) ، وقال : " من نذر فعل واجب ، أو حرام ، أو مكروه ، [أو مباح] ^(٤) انعقد [نذره] ^(٥) موجباً للكفارة إن لم يفعل ما قال مع بقاء الوجوب ، والتحريم ، والكراهة ، والإباحة بجاهل ، كما لو حلف على فعل ذلك " ^(٦) ، وفي " الاختيارات " : " ما وجب بالشرع إذا نذره العبد ، أو عاهد الله عليه ، أو بايع عليه الرسول ، أو الإمام ، أو [يتحالف] ^(٧) عليه جماعة ، فإن هذه العقود ، والمواثيق تقتضي له وجوباً ثابتاً غير الوجوب الثابت بمجرد الأمر الأول ، فيكون واجباً من وجهين ، ويكون بتركه موجباً لترك الواجب بالشرع ، والواجب بالنذر ، هذا هو التحقيق ، وهو رواية عن أحمد ، وقاله طائفة من العلماء " ^(٨) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [أنذرت أنذر] .

(٢) انظر : المطلع ، ص (٣٩٢) .

(٣) انظر : المبدع (٣٢٦/٩) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ح) هكذا : [نذرا] ، وفي : (ت ، ع) هكذا : [نذر] .

(٦) راجع هامش (٣) .

(٧) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [يتخالف] .

(٨) انظر : الاختيارات ، ص (٤٧٥) .

.... نَذَرُ الْمَعْصِيَةِ ، كَشْرَبِ الْخَمْرِ ، وَصَوْمِ يَوْمِ الْحَيْضِ ، وَالنَّفَاسِ ، وَيَوْمِ الْعِيدِ ، وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، فَلَا يَجُوزُ الْوَفَاءُ بِهِ ، وَيَقْضَى الصَّوْمُ ، وَيُكَفَّرُ [٤٩] ، فَإِنْ وَفَّى بِهِ ، أَثِمَ ، وَلَا كَفَّارَةَ

(الإقناع ٤/٣٨٠)

[٤٩] قوله: " ويقضي الصوم ، ويكفر " .

قال في " القواعد الأصولية " : " لو نذرت صوم يوم الحيض بمفرده ، أو نذر المكلف صوم يوم أكل فيه ، فإنه لا ينعقد نذره ، ذكره طائفة في كتب الخلاف محل وفاق ، وفرقوا بينه وبين العبد " ^(١) . انتهى . وقال في " المنتهى " : " ويقضي [غير] ^(٢) يوم حيض " ^(٣) ، وقال في " الإنصاف " : " الصحيح من المذهب أنه ينعقد نص عليه ، ويكفر " ^(٤) ، [وقال] ^(٥) في " التنقيح " : " ويقضي يوم عيد وأيام تشريق " ^(٦) .

(١) انظر : القواعد الأصولية ، ص (٣٥٨) .

(٢) بدل ما بين المعرفين في : (ت ، ح) هكذا : [غيره] .

(٣) انظر : المنتهى (٢٥٣/٥) .

(٤) انظر : الإنصاف (٩٢/١١) .

(٥) بدل ما بين المعرفين في : (م ، ع) هكذا : [وقاله] .

(٦) انظر : التنقيح ، ص (٢٩٥) . ومسألة : " ينعقد نذر المعصية ، ويجب منه كفارة يمين " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٦٥ / ٢) .

قال الشيخ : النذر للقبور معصية

وقال في مَنْ نَذَرَ قَنْدِيلَ تَقْدِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَصْرِفُ لَجِيرَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٥٠] قِيمَتَهُ ، وَأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْخَتْمَةِ . وقال : وَأَمَّا مَنْ نَذَرَ لِلْمَسَاجِدِ مَا تُنَوِّرُ بِهِ ، أَوْ يُصْرِفُ فِي مَصَالِحِهَا ، فَهَذَا نَذَرٌ بَرٌّ ، فَيُوفَى بِنَذَرِهِ

(الإقناع ٤/٣٨١)

[٥٠] قوله : " يصرف [لجيران] النبي صلى الله عليه وسلم " .

قال في " الفروع " : " ويتوجه كمن وقفه على مسجد ، [لا يصح] ^(١) ، فكفارة يمين على المذهب ، وقيل : يصح ، فيكسر لمصلحته " ^(٢) .

تتمة : قال في : " الفنون " يكره إشعال القبور ، وتبخيرها ^(٣) . انتهى . لكن تقدم : يحرم الإشعال ^(٤) ، وقال الشيخ تقي الدين : " من نذر إسراج بئراً ، أو مقبرة ، أو جبل ، أو شجرة ، أو نذر له ، أو لسكانه ، أو المضافين لذلك المكان لم يجز ، ولا يجوز الوفاء به إجماعاً ، ويصرف في [المصالح] ^(٥) ما لم يعرف ربه ، ومن الحسن صرفه في نظيره من المشروع ، وفي لزوم الكفارة خلاف " ^(٦) .

تتمة : تعليق النذر بالملك : مثل إن رزقني الله مالاً فله على أن أتصدق به ، أو بشيء منه يصح اتفاقاً ، وقد دل عليه قوله تعالى : [وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ ^(٨)] ^(٩) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ح ، ع ، ت) هكذا : [لجيران]

(٢) زيادة في : (ز) حرف الواو قبل كلمة : [لا يصح] .

(٣) انظر : الفروع (٣٦٠/٦) .

(٤) انظر النقل عن الفنون في : المبدع (٣٣٠/٩) ، الفروع (٣٥٨/٦) .

(٥) انظر : الإقناع (٣٦٩/١) .

(٦) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٧) انظر النقل عن الشيخ تقي الدين في كشاف القناع (٢٧٦/٦) .

(٨) انظر كشاف القناع (٢٧٧/٦) .

وما ههنا جزء من الآية ، قال تعالى : { وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ } [التوبة ، ٧٥] .

(٩) بدل ما بين المعقوفين في (ح) هكذا : [ومنهم من عاهد الله ، الآية] .

.... وَمَنْ نَذَرَ الصَّدَقَةَ بِكُلِّ مَالِهِ ، أَوْ بِمُعَيَّنٍ ، وَهُوَ كُلُّ مَالِهِ ، أَوْ بِأَلْفٍ وَنَحْوِهِ ، وَهُوَ كُلُّ مَالِهِ ، أَوْ يَسْتَعْرِقُ كُلَّ مَالِهِ ، نَذَرَ قُرْبَةٍ لَا لِحَاجٍ وَغَضَبٍ أَجْزَأَهُ ثَلَاثُهُ ، وَلَا كَفَّارَةَ . وَإِنْ تَوَلَّى ثَمِينًا أَوْ مَالًا دُونَ مَالٍ ، كَصَامَتٍ أَوْ غَيْرِهِ ، أَخَذَ بِنَيْتِهِ ، لِأَنَّ الْأَمْوَالَ تَخْتَلِفُ عِنْدَ النَّاسِ . وَثَلَاثُ الْمَالِ مُعْتَبَرٌ بِيَوْمِ نَذَرِهِ [٥١] ، وَلَا يَدْخُلُ مَا تَجَدَّدَ لَهُ مِنَ الْمَالِ بَعْدَهُ

(الإقناع ٣٨٢/٤ — ٣٨٣)

.... وَإِنْ نَذَرَ صَوْمَ سَنَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، لَمْ يَدْخُلْ فِي نَذَرِهِ رَمَضَانُ ، وَيَوْمَا الْعِيدَيْنِ ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ ، كَاللَّيْلِ . وَإِنْ قَالَ : سَنَةً . وَأَطْلَقَ ، لَزِمَهُ التَّابِعُ كَمَا فِي شَهْرِ مُطْلَقٍ — وَيَأْتِي — وَيَصُومُ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا سِوَى رَمَضَانَ وَأَيَّامِ النَّهْيِ [٥٢] ، وَلَوْ شَرَطَ التَّابِعُ

(الإقناع ٣٨٤/٤)

[قوله : " مَنْ يَسْتَحِبُّ لَهُ الصَّدَقَةُ "]^(١) .

قال في " الإنصاف " : " يحترز به عن نذر اللجاج والغضب " ^(٢) . انتهى . قلت : على الظاهر الاحتراز ^(٣) به عمن أضر بنفسه ، أو أهله ، أو غرمائه ، فيكون من نذر المعصية .

[٥١] قوله : " وثلاث المال معتبر بيوم نذره " .

قال في " المبدع " : " ونصه : أن يخرج قدر الثلث بيوم نذره ، وقال : يحط منه قدر [دينه] " ^(٤) ^(٥) .
فائدة : إذا نذر الحج العام وعليه حجة الإسلام فعنه يجزئه الحج عنهما ، وعنه يلزمه حجة أخرى ، أصلهما : إذا نذر صوم يوم فوافق يوماً من رمضان .

[٥٢] قوله : " سوى رمضان ، وأيام النهي " .

فيقضيها ، قال ابن حمدان : " وكفر كفارة يمين في الأقيس " ^(٦) .

(١) هذا النص ليس في الإقناع ، ولا في كشف القناع ، بل من كلام ابن مفلح في الفروع (٣٥٥/٦) .

(٢) انظر : الإنصاف (٩٦/١١) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (م ، ح ، ع ، ت) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ع) هكذا : [دينه]

(٥) انظر : المبدع (٣٣١/٩) .

ومسألة : " ولو نذر الصدقة بنصف ماله ، أو ثلثه لم يتعلق النذر إلا بما تجب فيه الزكاة " ومسألة : " إذا نذر الصدقة بجميع ماله أجزأه ثلثه " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٦٤/٢) .

(٦) لم أقف عليه في مظنته من الرعاية ، وانظر النقل عنه في : المبدع (٣٣٤/٩) . ومسألة : " إذا نذر صوم شهر مطلق

لزمه شهر متتابع " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٦٩/٢) .

وإن قال : سَنَةٌ مِنَ الْآنَ . أَوْ : مِنْ وَقْتٍ كَذَا . فَكُمُوعِيَّةٌ . وَإِنْ نَذَرَ صَوْمَ الدَّهْرِ ، لَزِمَهُ ، وَإِنْ أَفْطَرَ ، كَفَّرَ فَقَطْ بِغَيْرِ صَوْمٍ ، وَلَا يَدْخُلُ رَمَضَانُ وَيَوْمُ نَهْيٍ ، وَيَقْضِي فِطْرَهُ مِنْهُ لَعْدَرٍ . وَيُصَامُ لَظْهَارٍ وَنَحْوَهُ مِنْهُ . وَيُكْفَرُ مَعَ صَوْمِ ظَهَارٍ فَقَطْ [٥٣]

(الإقناع ٣٨٤/٤)

..... وَإِنْ نَذَرَ صِيَامَ مُتَتَابِعاً غَيْرَ مُعَيَّنٍ ، فَأَفْطَرَ لِمَرَضٍ يَجِبُ مَعَهُ الْفِطْرُ ، أَوْ حَيْضٍ ، خَيْرَ بَيْنِ اسْتِثْنَائِهِ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ، وَبَيْنَ الْبِنَاءِ عَلَى صَوْمِهِ وَيُكْفَرُ . وَإِنْ أَفْطَرَ لَغَيْرِ عُدْرٍ ، لَزِمَهُ الْاسْتِثْنَاءُ بِلاَ كَفَّارَةٍ ، وَإِنْ أَفْطَرَ لِسَفَرٍ ، أَوْ مَا يُبِيحُ الْفِطْرَ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الصَّوْمِ ، لَمْ يَنْقَطِعِ التَّابِعُ [٥٤] (الإقناع ٣٨٦/٤)

[٥٣] قوله : "ويكفر/ مع صوم ظهار فقط " .

[٢٠٩/ب]

قاله في " التنقيح " ^(١) ، وقال في " المنتهى " : " ويكفر مع صوم ظهار ، ونحوه " ^(٢) ، قاله في شرحه لأنه سببه ^(٣) . انتهى . فيحمل نحوه على ما [إذا] ^(٤) كان سببه منه ككفارة الوطئ في نهار رمضان ، وقول " التنقيح " ^(٥) [فقط] ^(٦) احترازاً عن نحو قضاء رمضان مما سببه ليس منه فلا تعارض ، والله أعلم .

[٥٤] قوله : " وإن أفطر [لسفر] ^(٧) ، أو ما يبيح الفطر مع القدرة ^(٨) لم ينقطع التتابع " .

قال في " الإنصاف " : " على الصحيح من المذهب ، والوجه الثاني : ينقطع التتابع ، قال : وهو ظاهر كلام الخرقي ^(٩) ، والأصحاب لعدم تفريقهم في ذلك " ^(١٠) . انتهى . والوجه الثاني : لا يعدل عنه ، فإنه لا وجه لكون المرض الذي يجب معه الفطر يقطع التتابع ، و الفطر في السفر لا يقطعه .

(١) انظر : التنقيح ، ص (٢٩٦) .

(٢) انظر : المنتهى (٢٥٦/٥)

(٣) انظر : شرح المنتهى (٤٧٧/٣) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٥) راجع هامش (١) .

(٦) ما بين المعقوفين ليس في : (ز ، ك) .

(٧) بدل ما بين المعقوفين في : (ت ، ح ، ع) هكذا : [لسبب] ، وفي (ز ، ك) هكذا : [السفر] .

(٨) زيادة في الإقناع : [على الصوم] بعد كلمة : [القدرة] .

(٩) انظر : مختصر الخرقي ، ص (١٤٣) . حيث قال : " ومن نذر أن يصوم شهراً متتابعاً ، ولم يسمه ، فمرض في بعضه ،

فلذا عوفي بني ، وكفر كفارة يمين ، وأن أحب أتى شهر متتابع ، ولا كفارة عليه ، وكذلك المرأة إذا نذرت صيام شهر متتابع ، وحاضت فيه ، ومن نذر أن يصوم شهراً بعينه ، فأفطر يوماً بغير عذر ، ابتداء شهراً ، وكفر كفارة يمين .. " .

(١٠) انظر : الإنصاف (١١٠/١١) .

.... وإن نَذَرَ الْمَشْيَ أَوْ الرُّكُوبَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، أَوْ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَرَمِ ، كَالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَأَبِي قُبَيْسٍ ، أَوْ مَكَّةَ ، وَأَطْلَقَ ، أَوْ قَالَ : غَيْرَ حَاجٍّ وَلَا مُعْتَمِرٍ . لَزِمَهُ إِثْبَاتُهُ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ مِنْ ذُوَيْرَةِ أَهْلِهِ — أَيْ مَكَانِهِ الَّذِي نَذَرَ فِيهِ — إِلَّا أَنْ يَتَوَيَّ مِنْ مَكَانٍ مُعَيَّنٍ ، فَيَلْزِمَهُ مِنْهُ عَلَى صِفَةٍ مَا نَذَرَهُ مِنْ مَشْيٍ أَوْ رُكُوبٍ ، إِلَى أَنْ يَسْعَى فِي الْعُمْرَةِ ، أَوْ يَأْتِيَ بِالتَّحْلِيلَيْنِ فِي الْحَجِّ [٥٥]

.... وَلَوْ نَذَرَ الْمَشْيَ إِلَى مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ أَوْ الْأَقْصَى ، لَزِمَهُ ذَلِكَ [٥٦] ، وَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ

(الإقناع ٣٨٧/٤)

[٥٥] قوله : " إلى أن يسعى في العمرة ، أو يأتي بالتحللين بالحج " .

" قال الإمام أحمد : " إذا رمى جمرَةَ الْعَقَبَةِ فَقَدْ فَرَّغَ " ، وَقَالَ أَيْضًا : " يَرْكَبُ فِي الْحَجِّ إِذَا رَمَى ، وَفِي الْعُمْرَةِ إِذَا سَعَى " ، وَقَالَ فِي " التَّرْغِيبِ " : " لَا يَرْكَبُ حَتَّى يَأْتِيَ بِالتَّحْلِيلَيْنِ عَلَى الْأَصَحِّ " . اقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ فِي : " الْإِنْصَافِ " ^(١) ، وَغَيْرِهِ ، وَكَلَامُ الْمُصَنِّفِ مُلْفَقٌ مِنَ الْقَوْلَيْنِ .

[٥٦] قوله : " ولو نذر المشي إلى مسجد المدينة ، أو الأقصى لزمه " .

قَالَ فِي " الْفُرُوعِ " : " وَيَتَوَجَّهُ أَنْ مَرَادَهُمْ لَغَيْرِ الْمَرْأَةِ ، لِأَفْضَلِيَةِ [بَيْتِهَا] " ^(٢) " ^(٣) .
فَائِدَةٌ : إِذَا نَذَرَ الْحَجَّ الْعَامَ ، وَلَمْ يَحْجْ ، ثُمَّ نَذَرَ أُخْرَى فِي الْعَامِ الثَّانِي ، قَالَ فِي " الْفُرُوعِ " :
" : فَيَتَوَجَّهُ يَصَحُّ ، وَأَنَّهُ يَبْدَأُ بِالثَّانِيَةِ [لِقَوْلِهَا] ^(٤) ، [وَيَكْفِرُ لِتَأْخِيرِ الْأُولَى] " ^(٥) " ^(٦) .

(١) انظر : الإنصاف (١١٢/١١) ، الفروع (٣٦٦/٦) ، المبدع (٣٤٣/٩) .

ومسألة : " إذا نذر الحج في عام بعينه فحُصِرَ عن الحج فيه قضاءه في عام آخر " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٦٨/٢) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ع ، م) هكذا : [بينهما] .

(٣) انظر : الفروع (٣٦٧/٦) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في (م) هكذا : [لقولها] .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ح ، ت ، ع) هكذا : [ويكفر لفوات الأولى] . وفي الفروع هكذا :

[ويكفر لتأخير الأولى] .

(٦) انظر : الفروع (٣٦٨/٦) .

.... ولا يَلْزَمُ الوَفَاءُ بِالْوَعْدِ ، وَيَحْرُمُ بلا استثناء [٥٧] ...

(الإقناع ٤/٣٨٨)

[٥٧] قوله : " ويحرم بلا استثناء " .

أي : قول إن : " شاء الله " ، هذا معنى كلامه في " المبدع " ، وغيره^(١) ، وقال [في]^(٢) " الآداب الكبرى " : " إن تعلق الإخبار بالمستقبل ، فإن علقه بمشيئة الله ، فواضح ، وإلا فالحكم على التفصيل السابق ، فلا يخبر عن شيء سيوجد أولاً إلا باعتبار جازم ، أو ظن راجح ، ثم إن طابق فقد اجتمع الإخبار الجائز والصدق ، وإن لم يطابق لغير مانع شرعي فكذب [يحرم]^(٣) ، وإلا فكذب لا إثم فيه ، [وإن لم يستند الإخبار إليهما لم يجز ، ثم [إن]^(٤) طابق فصدق ، وإن لم يطابق لغير مانع شرعي فكذب [يحرم]^(٥) ، وإلا فكذب لا إثم فيه "]^(٦) . قال : " وتعليق الخبر فيهما بمشيئة الله مستحب ، ولا يجب للأخبار المشهورة في تركه في الخبر والقسم " انتهى . ومقتضاه : أن معنى قولهم : " يحرم بلا استثناء " يحرم الوعد بلا إستثناء إذا لم يكن [جازماً]^(٨) [بفعله]^(٩) ، ولا غلب على ظنه عدم الوفاء بالوعد لغير مانع شرعي ، مع عدم تقييد الوعد بالمشيئة ، وهذا ظاهر ، والله أعلم .

(١) انظر : المبدع (٣٤٥/٩) ، الإنصاف (١١٤/١١ - ١١٥) .

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في (ز) هكذا : [محرم] وفي : (ك) هكذا : [حرم] .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز) .

(٥) راجع هامش (٣) .

(٦) ما بين المعقوفين مكرر في (ح) :

(٧) انظر : الآداب الكبرى (٥٩/١) .

(٨) بدل ما بين المعقوفين في (ك) هكذا : [جائز] .

(٩) بدل ما بين المعقوفين في (ز) هكذا : [يفعله] .

كتاب القضاء والفتيا

والقضاء جمعه أفضية، وهو الإلزام [١]، وفصل الخصومات، وهو فرض كفاية كالإمامة العظمى، وإذا أجمع أهل بلد على تركه، أثموا [٢]، وولايته رتبة دينية ونسبة شرعية، وفيه فضل عظيم لمن قوى على القيام به، وأداء الحق فيه. قال الشيخ: والواجب اتخاذها ديناً وقربة، فإنها من أفضل القربات، وإنما فسد حال الأكثر لطلب الرئاسة والمال بها. انتهى .

(الإقناع ٤ / ٣٨٩)

كتاب القضاء و [الفتيا] (١):

" القضاء بالمد مصدر قضا يقضي قضاءً، فهو قاض إذا حكم، أو فصل، أو أحكم، أو أمضى، أو فرغ من الشيء، أو خلق، وقضى فلان واستقضى صار قاضياً " (٢)، وله خمسة أركان: القاضي، والمقضي به، والمقضي فيه، [والمقضي] (٣) له، والمقضي عليه .

[١] قوله : " وهو الإلزام " .

أي: إن كان فيه إلزام، وقد يكون إباحة كحكم الحاكم بأن الموات إذا بطل إحياءه صار مباحاً لجميع الناس، وفي " الاختيارات " : الحاكم فيه صفات ثلاث، فمن جهة الإثبات هو شاهد، ومن جهة الأمر والنهي هو مفت، ومن جهة الإلزام بذلك هو ذو سلطان " (٤) .

[٢] قوله : " وإذا أجمع أهل بلد على تركه أثموا " .

قال ابن حمدان : " إن لم يحتكموا في غيره " (٥) .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ع) .

(٢) انظر : المطلع ، ص (٣٩٣) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (م) هكذا : [والمقتضي] .

(٤) انظر : الاختيارات ، ص (٤٨٠) .

(٥) انظر : الرعاية الكبرى (٣/٢١٣/أ) . ومسألة : " ولاية القضاء فرض كفاية " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢/٤٧١) .

وفيه خطر [٣]، ووزر كبير لمن لم يؤد الحق فيه، فمن عرف الحق ولم يقض به، أو قضى على جهل ففي النار، ومن عرف الحق وقضى به ففي الجنة.

[٣] قوله: "وفيه خطر [عظيم]" ^(١) (إلخ).

لحديث: ((من ولي قضاء فقد ذبح بغير سكين)) ^(٢) أي: تعرض للذبح فليحذر، والذبح هنا مجاز عن الهلاك، فإنه من أسرع أسبابه /.

[٢١٠]

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في الإقناع .

(٢) الحديث من رواية أبي هريرة، رواه الترمذي في كتاب الأحكام، باب: ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القاضي، برقم (١٣٢٥)، (٦١٤/٣).

وأبو داود في: كتاب الأقضية، باب: في طلب القضاء، برقم (٣٥٧١)، (١٦٤/٢).

وابن ماجه في: كتاب الأحكام، باب: ذكر القضاة، برقم (٢٣٠٨)، (٧٧٤/٢).

والنسائي في: كتاب القضاء (٤٦٢/٣) برقم (٥٩٢٣).

والحاكم في: كتاب الأحكام (١٠٣/٤).

وقال في نصب الراية: "حديث أبي هريرة أخرجه أصحاب السنن الأربعة، والترمذي عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، والباقون عن عثمان، عن محمد الأحنسي، عن المقبري، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين" أ. هـ

قال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وبالسند الثاني رواه الحاكم في المستدرک في كتاب الأحكام وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ثم قال بعد ذلك: "وفيه حديث" من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين".

انظر: نصب الراية (٦٥/٤).

ويجبُ على الإمام أن ينصبَ في كلِّ إقليم [٤] قاضياً، وأن يختارَ لذلك أفضلَ من يجدُّ علماً وورعاً....

(الإقناع ٣٨٩/٤)

[٤] قوله : " في كل إقليم " .

بكسر الهمزة أحد الأقاليم السبعة^(١). قال أبو منصور^(٢): " الإقليم ليس بعربي محض "^(٣) .

(١) قال الأزهرى في معجم تهذيب اللغة : " أهل الحساب يزعمون أن الدنيا سبعة أقاليم ، كل إقليم معلوم ، كأنه سمي إقليماً لأنه مقلوم من الإقليم الذي يتأخمه ، أي مقطوع عنه .

(٣٠٣٨/٣) مادة [قلم] وقال في المعجم الوسيط (٧٦٢/٢) : " الإقليم عند القدماء ، واحد الأقاليم السبعة ، وهي أقسام الأرض ، وبلاد تُسمى باسم خاص كإقليم الهند ، ومنطقة من مناطق الأرض تكاد تتحد فيها الأحوال المناخية والنظم الاجتماعية ، كالإقليم الشمالي ، والإقليم الجنوبي " .

(٢) أبو منصور هو : موهوب بن أبي طاهر أحمد بن محمد الجوالقي البغدادي ، الأديب ، اللغوي ، ولد سنة (٤٦٦ هـ) وتوفي يوم الأحد منتصف المحرم سنة (٥٣٩ هـ) ببغداد .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٣٤٢/٥) ، إنباه الرواة (٣٣٥/٣) ، والذي يؤكد كونه الجوالقي ما نقله الفيومي صاحب المصباح المنير (١٩٧) مادة [قلم] ، وتحرير التنبيه ، ص (٣١٧) بنفس العبارة التي في المتن ، والله أعلم .

(٣) انظر : المطلع ، ص (٣٩٣) . ولم أقف على هذه العبارة في تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهرى .

.... وَيُكْتَبُ لَهُ بِذَلِكَ عَهْدًا [٥] ، وَإِنْ يَسْتَخْلَفَ فِي كُلِّ صُقْعٍ [٦] أَصْلَحَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ

(الإقناع ٣٨٩/٤)

.... وَتُفِيدُ وَلَايَةُ الْحُكْمِ الْعَامَّةُ ، وَيَلْزَمُ بِهَا [٧] فَصْلُ الْخُصُومَاتِ ، وَاسْتِيفَاءُ الْحَقِّ مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهِ ، وَدَفْعُهُ إِلَى رَبِّهِ

.... وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ ، وَإِقَامَةُ الْجُمُعَةِ بِالْإِذْنِ فِي إِقَامَتِهَا ، وَنَصَبُ إِمَامِهَا ، وَكَذَا الْعِيدُ مَا لَمْ يُخَصَّصَ بِإِمَامٍ [٨]

(الإقناع ٣٩١/٤)

[٥] قوله : "ويكتب له بذلك عهداً " .

أي : إن كان غائباً ، كما في " المبدع " ^(١) .

[٦] قوله : " في كل صقع " .

بضم الصاد ، أي : ناحية ^(٢) .

فائدة : " إذا جهل القضاء ، أو عجز عنه ، أو خاف الميل حرم دخوله فيه ، وقيل مع وجود غيره ، وهو يصلح له " ، قاله في " المبدع " ^(٣) .

[٧] قوله : " ويلزم بها " .

أي : يلزم القاضي بالولاية العامة فصل [الخصومات] ^(٤) ، وما عطف عليه .

[٨] قوله : " ما لم يخصا بإمام " .

أي : من جهة السلطان ، أو الواقف ، ذكره ابن حمدان ^(٥) .

(١) انظر : المبدع (٨/١٠) .

(٢) والجهة أيضاً والحلة . انظر : المصباح المنير (٣٦٩/١) مادة [صقع] .

(٣) انظر : المبدع (٧/١٠) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [الحكومات] .

(٥) انظر : الرعاية الكبرى (١/٢١٥/٣) .

.... ولا يَحْكُمُ، ولا يُؤَلِّي، ولا يَسْمَعُ بَيِّنَةً في غير عَمَلِهِ ، وهو مَحَلُّ حُكْمِهِ [٩] ، فإن فَعَلَ ، لَعَنَّا ، وَيَجِبُ إِعَادَةُ الشَّهَادَةِ لِتَعْدِيلِهَا

(الإقناع ٣٩٢/٤)

[٩] قوله : " وهو محل حكمه " .

فلو ولاه الحكم بين من ورد لداره، أو [مسجده]^(١) لم يجوز له الحكم في غير ذلك لأن ولايته خاصة، هذا معنى كلام القاضي في الأحكام السلطانية^(٢)، كما ذكرته في " حاشية المنتهى "^(٣) وقال شيخنا ولد العم عبد الرحمن^(٤) : " لو ولاه [القاضي]^(٥) مثلاً الصالحية^(٦) يجوز له أن يحكم في بولاق ، وقد فعل ذلك شيخنا التقي ، يعني الفتوحي^(٧) صاحب " المنتهى " .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك ، ت ، م) هكذا [مسجد] .

(٢) انظر : الأحكام السلطانية ، ص (٦٩) .

(٣) ذكره في المنتهى، وليس في الحاشية ، انظر : المنتهى (٢٦٦/٥) .

(٤) يقصد الشيخ عبد الرحمن بن يوسف البهوتي ، المتوفى بعد سنة (١٠٤٠هـ) — رحمه الله تعالى —

(٥) بدل ما بين المعقوفين في (م ، ع) هكذا : [القضاء] .

(٦) الصالحية قرية قرب الرها من أرض الجزيرة ، اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمي ، وقال الخالدي قرب الرقة ، وقال عندها بطياس ، ودير زكي، وهو من أنزه المواضع .

انظر : معجم البلدان (٣٨٩/٣) .

(٧) هو : محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي ، المصري ، الحنبلي ، أبو بكر ، تقي الدين ، الشهير " بابن النجار " ،

ولد سنة (٨٩٨هـ) ، من مؤلفاته " منتهى الإرادات " ، وشرحه " معونة أولي النهى " ، و " مختصر التحرير " ،

وغيرها، توفي سنة (٩٧٢هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : مختصر طبقات الحنابلة ، ص (٩٦) ، السحب الرابطة (٨٥٤/٢) ، الأعلام (٦/٦) .

وله طلب الرزق من بيت المال [١٠] لنفسه، وأمنائه، وخلفائه مع الحاجة، وعدمها....
(الإقناع ٣٩٢/٤)
.... ويجوز أن يؤلّي من غير مذهبه. وإن نهاه عن الحكم في مسألة، فله الحكم بها [١١]....
(الإقناع ٣٩٣/٤)

[١٠] قوله: "وله طلب رزق من بيت المال" (إلخ).

قال القرافي بين قاعدة الأرزاق، وقاعدة الإجازات: "كلاهما بذل مال بإزاء المنافع من الغير، إلا أن باب الأرزاق أدخل في باب الإحسان، وأبعد في باب المعاوضة، وباب الإجارة أبعد عن باب المسامحة، وأدخل في باب المكاسبه". قال: "والأجر في الإجارة [يورث]^(١)، ويستحقها الوارث، ويطالب بها، والأرزاق لا يستحقه الوارث، ولا يطالب به، لأنه معروف غير لازم لجهة معينة"^(٢).

[١١] قوله: "وإن نهاه عن الحكم في مسألة فله الحكم بها".

صوبه في "الإنصاف"^(٣)، وسيأتي. لو قال: لا تحكم فيما مضى عليه عشر سنين ونحوه، لا يحكم به لخصوص ولايته، فليحرر الفرق بينهما^(٤).

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز، ك).

(٢) انظر: الفروق (٣/٣).

(٣) انظر: الإنصاف (١٢٧/١١).

(٤) ما صوبه في الإنصاف هو قوله: "وإن نهاه عن الحكم في مسألة فله الحكم بها".

وقوله: سيأتي. ولو قال: لا تحكم فيما مضى عليه عشر سنين ونحوه لا يحكم به لخصوص ولايته، ذكره في الإقناع (٣٩٣/٤ — ٣٩٧).
والفرق بين المسألتين:—

أنه في المسألة الأولى: يجوز أن يولي من غير مذهبه، ولذا لو نهاه عن الحكم في مسألة، فله الحكم بها، فهو هنا يحكم بما يعلم، وولايته عامة، بينما في المسألة الثانية: ليس له الحكم فيما مضى عليه عشر سنين، ونحوه، لأنه مما لا يعلمه، وولايته خاصة، فهذا خارج عن ولايته، والله أعلم.

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُجْعَلَ لِلْقَاضِي أَنْ يَسْتَخْلِفَ ، وَإِنْ نَهَاهُ عَنِ الاسْتِخْلَافِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَسْتَخْلِفَ ، وَأَنْ أَطْلَقَ ، فَلَهُ ذَلِكَ [١٢]

(الإقناع ٣٩٥/٤)

[١٢] قوله : " وإن أطلق فله ذلك " .

أي : الاستخلاف . قال في " المبدع " : " هذا ظاهر كلام أحمد ، وجزم به في " المستوعب " ، وقدمه في " الشرح " ، وقيل : له ذلك فيما لم يباشره مثله عرفاً ، أو يشق ، فإن استخلف في موضع ليس له الاستخلاف فحكمه حكم من لم يول ، ويشترط أهلية النائب لما ولاه ^(١) . انتهى . وجزم بالثاني في الوكالة تبعاً " للتنقيح " ^(٢) ، و " المقنع " ^(٣) . قال في " الإنصاف " هناك : " وهو المذهب " ^(٤) . قال : وجزم به في " الوجيز " وغيره ^(٥) ، وقدمه في " الفروع " ^(٦) ، و " الرعايتين " ^(٧) ، و " الحاويين " ، و " الشرح " ^(٨) ، وغيرهم ، ونقل القول الأول عن القاضي في " الأحكام السلطانية " ، وابن عقيل قال : " واختاره الناظم ، ونص عليه في رواية مهنا " ^(٩) . قال ابن رجب في قواعده بناء على أن القاضي ليس بنائب الإمام بل هو ناظر المسلمين لا عمن ولاه : ولهذا لا ينعزل بموته ولا عزله ، فيكون

(١) انظر : المستوعب (٣/٣٠١) ، الشرح الكبير (١١/٣٨٥) حيث قال : " وإن أطلق فله الاستخلاف ، ويحتمل أن لا يكون له ذلك " ، المبدع (١٠/١٤) .

(٢) انظر : التنقيح ، ص (٢٩٨) .

(٣) انظر : المقنع (٢/١٥٧) .

(٤) انظر : الإنصاف (٥/٢٦٨) .

(٥) انظر : الوجيز ، ص (١٦٠) .

(٦) انظر : الفروع (٤/٢٥٧ — ٣٧٧) .

(٧) انظر : الرعاية الكبرى (٣/٢١٤ / أ) ولم أقف عليه في الرعاية الصغرى .

(٨) انظر : الشرح الكبير (١١/٣٨٥) .

(٩) انظر : الأحكام السلطانية ، ص (٨٩) ، والنقل عن ابن عقيل في المبدع (١٠/١٦) ، النظم (٢/٣٨٠) .

.....

حكمه في ولايته حكم الإمام، بخلاف الوكيل، ولأن الحاكم يضيق عليه تولي جميع الأحكام بنفسه ، ويؤدي ذلك إلى تعطيل مصالح الناس العامة ، فأشبهه من وكل فيما لا تمكنه مباشرته عادة بكثرتة ^(١) . انتهى . وقال في " الاختيارات " : " نص أحمد على أن للقاضي أن يستخلف من غير إذن الإمام فرقاً بينه وبين الوكيل ، وجعلاً له كالوصي " ^(٢) .

(١) انظر : القواعد في الفقه ، ص (١٠٧ — ١٠٨) بتصرف ، والنقل عنه نصاً في الإنصاف (٢٦٨/٥) .

(٢) انظر : الاختيارات ، ص (٤٨٧) .

.... وكُلُّ ما يَمْنَعُ التَّوَلِّيَةَ اِبْتِدَاءً يَمْنَعُهَا دَوَاماً إِذَا طَرَأَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، كَفَسَقَ وَزَوَالَ عَقْلٍ [١٣] ،
إِلَّا فَقَدْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ فِيمَا ثَبَتَ عِنْدَهُ فِي حَالِ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ، فَلَمْ يَحْكَمْ بِهِ حَتَّى عَمِيَ أَوْ
طَرَشَ ، فَإِنَّ وَلَايَةَ حُكْمِهِ بَاقِيَةٌ فِيهِ

(الإقناع ٣٩٨/٤)

.... وفي " آداب المفتي " : ليس له أن يُفْتِيَ في شيءٍ من مسائل الكلام مُفَصَّلاً ، بل يَمْنَعُ
السَّائِلَ وسائر العامة من الخوض في ذلك أصلاً . وله تَخْيِيرٌ مِّنِ اسْتِفْتَائِهِ بَيْنَ قَوْلِهِ وَقَوْلِ
مُخَالَفِهِ . ولا يلزَمُ جَوَابُ ما لم يَقَعْ [١٤]

(الإقناع ٤٠١/٤٤)

[١٣] قوله : " أو زوال عقل " .

بجنون، أو سكر محرم ، أو إغماء ، ذكره في " المبدع" ^(١) عن " الرعاية " ^(٢) قال :
وفي المعتمد إن طرأ جنون، فقيل : إن لم يكن مطابقاً لم يعزل كالإغماء، وإن
[طبق] ^(٣) وجب عزله "

[١٤] قوله : " ولا يلزم جواب ما لم يقع " (إلخ) .

قال في " الآداب الكبرى " بعد أن ذكر ما روى أحمد وغيره من النهي عن المسألة
قبل وقوعها، وقد تضمن أنه/ يكره عند أحمد رحمه الله السؤال عما [لا يقع] [٢١٠/ب
للسائل] ^(٤) ، ويترك ما ينفعه ويحتاجه ، وأن [العامي] ^(٥) يسأل عما ابتلي به ^(٦) .

(١) انظر : المبدع (٢٤/١٠) .

(٢) انظر : الرعاية الكبرى (١/٢١٥/٣) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ح) هكذا : [أطبق] .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ع ، ت ، ح) هكذا : [لا ينفع للسائل] ، وأيضاً في كتاب الآداب ، ولعل
الصواب ما أثبتته إن شاء الله .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (ع ، ت) هكذا : [العاصي] .

(٦) انظر : الآداب الشرعية (٧٣/٢) .

وَمَنْ عَدِمَ مُفْتِيًا فِي بَلَدِهِ وَغَيْرِهِ ، فَلَهُ حُكْمُ مَا قَبْلَ الشَّرْعِ ، وَقِيلَ : متى خَلَّتِ الْبَلَدُ مِنْ مُفْتٍ ، حَرَّمَ السَّكْنَ فِيهَا [١٥] ، وَلَهُ رَدُّ الْفُتْيَا إِنْ خَافَ غَائِلَتَهَا ، أَوْ كَانَ فِي الْبَلَدِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ، وَإِلَّا لَمْ يَجْزُ [١٦] لَكِنْ إِنْ كَانَ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَهُ مَعْرُوفًا عِنْدَ الْعَامَّةِ بِفُتْيَا وَهُوَ جَاهِلٌ ، تَعَيَّنَ الْجَوَابُ عَلَى الْعَالَمِ

(الإقناع ٤٠٢/٤٤)

.... قال أحمد :

إِذَا جَاءَتِ الْمَسْأَلَةُ لَيْسَ فِيهَا أَثَرٌ ، فَأُفْتُ فِيهَا بِقَوْلِ الشَّافِعِيِّ . ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ [١٧] فِي " تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ " فِي تَرْجَمَةِ الشَّافِعِيِّ

(الإقناع ٤٠٢/٤ - ٤٠٣)

[١٥] قوله : " وقيل متى خلت البلد من مفت حرم السكنى [بها] ^(١) " .

قال النووي : " والأصح لا يحرم إن أمكن الذهاب إلى مفت " ^(٢) .

[١٦] قوله : " وإلا لم يجز " .

أي : وإن لم يخف غائلة الفتيا ، ولم يكن بالبلد من يقوم مقامه لم يجز ردها ، والظاهر كذلك التعليم ، كما ذكر معناه النووي في " شرح التهذيب " ^(٣) .

[١٧] قوله : " ذكره النووي " ^(٤) (إلخ) .

أيضاً ذكره [في " المبدع " قال] ^(٥) : قال أحمد في رواية المروزي ^(٦) إذا سئلت عن مسألة لم أعرف فيها خبراً قلت فيها بقول الشافعي ، لأنه إمام عالم من قريش ،

(١) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا : [فيها] .

(٢) انظر : المجموع شرح المهذب : (٦٩/١) .

(٣) انظر : المرجع السابق .

(٤) انظر : تهذيب الأسماء واللغات ، (٦٠/١) .

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ح) .

(٦) وهو محمد بن نصر المروزي ، أبو عبد الله ، محدث ، فقيه ، ولد سنة (٢٠٢هـ) ، له مؤلفات منها : كتاب " القسامة " ، و " اختلاف الفقهاء " ، و " تعظيم قدر الصلاة " ، وغيرها ، توفي سنة (٢٩٤هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٣٣/١٤)، شذرات الذهب (٣٩٧/٣)، تهذيب الأسماء واللغات (٩٢/١).

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((يملأ الأرض علماً))^(١) " (٢) .

- (١) الحديث من طريق ابن مسعود ، رواه أبوداود الطيالسي (١٩٩/٢) . ، وأبو نعيم في الحلية (٦٥/٩) ، و الخطيب في تاريخ بغداد (٦٠/٢) ، والبيهقي في مناقب الشافعي (٢٦/١) .
- وفي إسناده النضر بن حميد ، قال أبو حاتم ، متروك الحديث . انظر : الجرح والتعديل (٤٧٦/٨ — ٤٧٧) .
- وقد أورد الذهبي هذا الحديث في ترجمته كما في الميزان (٢٥٦/٤) ، وللحديث شواهد بمعناه من حديث أبي هريرة ، وعلي ، وابن عباس ، وأسانيدها لا تخلو من مقال .
- انظر : المقاصد الحسنة ، ص (٣٣٤ — ٣٣٥) ، الفوائد المجموعة ، ص (٤٢٠) .
- (٢) انظر : المبدع (٣٨/١٠) .

.... ويجوز تقليد المفضول من المجتهدين ، ولزوم التّمذهب بمذهب ، وامتناع الائتقال إلى غيره — الأشهرُ عدمه [١٨]

(الإقناع ٤ / ٤٠٨)

[١٨] قوله : " الأشهر عدمه " .

قاله في " الفروع " في أثناء شروط من تقبل شهادته^(١) ، قال في إعلام الموقعين : " وهو الصواب المقطوع به "^(٢) . قال الشيخ تقي الدين : " الجمهور لا يوجبون ذلك ، والذين يوجبونه يقولون : إذا التزمه لم يجز له أن يخرج عنه ما دام ملتزماً له ، أو ما لم يتبين له أن غيره أولى بالالتزام منه ، ولا ريب أن التزام المذاهب ، والخروج عنها إن كان لغير أمر ديني مثل أن يلتزم مذهباً لحصول غرض دنيوي من مال ، أو جاه ، ونحو ذلك ، فهذا مما لا [يحمد]^(٣) ، بل يذم [عليه]^(٤) في نفس الأمر ، وأما إن كان لأمر ديني فهو مثاب على ذلك ، بل واجب على كل أحد إذا تبين له حكم الله ورسوله في أمر أن لا يعدل عنه "^(٥) . انتهى . ملخصاً ، وفي " الرعاية " : " من التزم مذهباً أنكر عليه مخالفته بلا دليل ولا تقليد سائغ ، ولا عذر " ، وقال في موضع آخر ، وتبعه فيه في " المبدع "^(٦) : " يلزم كل مقلد أن يلتزم بمذهب معين في الأشهر ولا يقلد غيره ، وقيل : بلى ، وقيل : ضرورة ، فإن التزم فيما أفتى به ، أو عمل به ، أو وظنه حقاً ، أو لم يجد مفتياً لزمه قبوله ، وإلا فلا "^(٧) .

(١) انظر : الفروع (٦/٤٩٢) .

(٢) انظر : إعلام الموقعين (٤/٢٦١) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [يجد]

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ح) هكذا : [فاعله] .

(٥) انظر مجموع الفتاوي (٢٠/٢٢٢ — ٢٢٣) .

(٦) انظر : المبدع (١٠/٢٦) .

(٧) انظر : الرعاية الكبرى (٣/٢١٦ ب — ١/٢١٧) .

تتمة: قال الخطيب^(١): " ينبغي للإمام أن يتصفح أحوال المفتيين ، فمن صلح للفتيا أقره ، ومن لا يصلح منعه ، ونهاه أن يعود ، وتوعده بالعقوبة إن عاد ، وطريق الإمام إلى معرفة من يصلح للفتوى أن يسأل علماء وقته ويعتمد أخبار الموثوق بهم " ^(٢) ، ثم روى بإسناده عن مالك — رحمه الله — قال : " ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك " ، وفي رواية : " ما أفتيت حتى سألت من أعلم مني هل تراني موضعاً لذلك ؟ قال : " مالك : " ولا ينبغي لرجل أن يرى نفسه أهل الشيء حتى يسأل من هو أعلم منه " قاله النووي في " شرح المذهب " ^(٣) .

(١) هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد أبو بكر الخطيب البغدادي ، قال الذهبي : " الإمام الأوحدي ، العلامة ، المفتي ، الحافظ ، الناقد ، محدث الوقت ، كتب الكثير ، وتقدم في هذا الشأن ، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق " ولد سنة (٣٩٢هـ) ، وتوفي سنة (٤٦٣هـ) — رحمه الله تعالى — .
انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٢٧٠/١٨) ، وفيات الأعيان (٩٢/١) ، تبين كذب المفتري (٢٦٨ — ٢٧١) .

(٢) انظر : الفقيه والمتفقه (٣٢٤/٢) ، وقد تصرف المؤلف في ألفاظ الخطيب .

(٣) انظر : المجموع شرح المذهب (٦٩/١) .

.... وإن تحاكمَ شَخْصَانِ إِلَى رَجُلٍ يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ ، فَحُكْمَاهُ بَيْنَهُمَا ، فَحُكْمٌ ، نَفَذَ حُكْمُهُ فِي الْمَالِ ، وَالْقَصَاصِ ، وَالْحَدِّ [١٩] ، وَالنِّكَاحِ ، وَاللَّعَانِ ، وَغَيْرِهَا ، حَتَّى مَعَ وُجُودِ قَاضٍ ، فَهُوَ كَحَاكِمِ الْإِمَامِ

(الإقناع ٤/٤٠٨)

[١٩] قوله : "والقصاص ، والحد " .

" أطلقه الأصحاب ، وقيده في " الوجيز " ^(١) بحد القذف " ، قاله في " المبدع " ^(٢) ، وليس له حكم في عقوبة ، ولا استيفاء قود ، ولا ضرب دية الخطأ على عاقلة من رضي بحكمه ، قاله في " الرعايتين " ^(٣) ، وزاد في الصغرى : وليس له أن [يحد] ^(٤) " ذكره في " الإنصاف " ^(٥) .

(١) انظر : الوجيز ، ص (٤١٣) .

(٢) انظر : المبدع (٢٧/١٠) .

(٣) انظر : الرعاية الكبرى (٣/٢١٣/ب) ولم أقف على ما قاله في الرعاية الصغرى .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٥) انظر : الإنصاف (١٤٩/١١) .

بابُ أدبِ القاضي

وهو أخلاقه التي ينبغي التخلقُ بها، والخلقُ صورته الباطنة . ينبغي أن يكونَ [٢٠] قوياً
من غيرِ عَنفٍ ، كيناً من غيرِ ضَعْفٍ

(الإقناع ٤/٤١١)

باب أدب القاضي :

الأدب بفتح الدال والهمزة ، يقال : أدب الرجل بكسر الدال وضمها ، لغة : إذا صار
أديباً في خلق أو علم ^(١) .

تتمة : قال ابن منصور : " سألت أبا عبد الله عن حسن الخلق ؟ قال : " أن لا تغضب ،
ولا تحقد " ، وقال اسحاق بن منصور : سألته عن حسن الخلق قال : " هو أن [لا] ^(٢)
تحمل من الناس ما تكون إليه " ^(٣) .

[فائدة : قال ابن الملقن في كتابه المسمى " بالعجالة " : " أن القضاة الثلاث حدثوا في
سنة أربع وستين وستمائة مع وجود ابن [بنت] ^(٤) الأعز واستمرار ولايته ، واستمر ذلك
في الدولة الظاهرية / ، ينفرد الشافعي بالأوقاف ، والأيتام ، والنواب ، وبيت المال ، وهذا [٢١١/ب
غرض نفساني لا ينفي القواعد الشرعية ولا مقتضيات المذاهب ، فإن لكل قاض أن
ينظر في جميع ما تقتضيه نصوص مذهبه "] ^(٥) .

[٢٠] قوله : " ينبغي أن يكون " (إلخ) .

أي : يسن ، قاله في " المبدع " ^(٦) .

(١) انظر : المطلع ، ص (٣٩٦) .

(٢) ما بين المعرفين غير موجود في : (ز ، ك) .

(٣) ولم أقف على هذه الرواية لابن منصور .

(٤) ما بين المعرفين ليس موجوداً في : (ت) .

(٥) ما بين القوسين هكذا في جميع النسخ ، ويظهر منه عدم الترابط ، وركاكة الأسلوب ، ولكوني لم أقف على كتاب

العجالة فقد أثبتتها كما هي في النسخ .

(٦) انظر : المبدع (٢٩/١٠) .

... وله أن ينتهر الخصم إذا التوى ، ويصيح عليه ، وإن استحقّ التعزير عزّره بما يرى من أدب، أو حبس . وإن افتات عليه بأن يقول : حكمت علىّ بغير الحق . أو : ارتشيت . فله تأديبه ، وله أن يعفو [٢١]

(الإقناع ٤/٤١١)

[٢١] قوله : " فله تأديبه ، وله أن يعفو " .

قاله في " المغني" ^(١) ، و " الشرح" ^(٢) ، " وقال في الفصول : " [يزبره] ^(٣) ، فإن عاد عزره واعتبره بدفع الصائل والنشوز " ، وقال في " الرعاية" ^(٤) : وينتهره ، ويصيح عليه قيل ذلك " ^(٥) . قال في " الفروع" بعد ذكر ذلك : " وظاهره ولو لم يثبت بينة، لكن هل ظاهره يختص بمجلس الحكم ؟ فيه نظر [كالإقرار] ^(٦) فيه، وفي غيره، [أو لأن] ^(٧) الحاجة داعية إلى ذلك لكثرة المتظلمين على الحكام وأعدائهم، فجاز فيه وفي غيره ، ولهذا شق رفعه إلى غيره فأدبه بنفسه" ^(٨) .

(١) انظر : المغني (٣٨٦/١١) .

(٢) انظر : الشرح الكبير (٣٩٤/١١) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في (ع ، ت ، م) هكذا : [يزعه] .

(٤) انظر : الرعاية الكبرى (٢١٩/٣ ب) .

(٥) انظر النقل عن الفصول في الفروع (٣٨٩/٦) .

(٦) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ت ، ع) هكذا : [لا لإقرار] .

(٧) بدل ما بين المعقوفين في (ح) هكذا : [أولا لأن] ، وفي : (م ، ع) هكذا : [ولأن] ، وما أثبتته في :

(ز ، ت ، ك) ، والفروع .

(٨) انظر : الفروع (٣٨٩/٦)

.... وَيَدْخُلُ الْبَلَدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، أَوْ الْخَمِيسِ ، أَوْ السَّبْتِ ، ضَحْوَةً ، لَا يَسُأُ أَجْمَلَ ثِيَابِهِ .
وفي " التَّبَصُّرَةِ " : وكذا أَصْحَابُهُ ، وَأَنْ جَمِيعَهَا سُودٌ ، وَإِلَّا فَالْعِمَامَةُ . وَظَاهَرُ كَلَامِهِمْ ،
غَيْرُ السَّوَادِ أَوْلَى [٢٢]

(الإقناع ٤/٤١٢)

[٢٢] قوله : " وَظَاهَرُ كَلَامِهِمْ غَيْرُ السَّوَادِ أَوْلَى " .

لِلْأَخْبَارِ^(١) ، قَالَهُ فِي " الْفُرُوعِ "^(٢) ، وَ " الْمَبْدَعِ "^(٣) . قَالَ فِي " التَّبَصُّرَةِ " : " يَدْخُلُ ضَحْوَةً
لَا اسْتِقْبَالَ الشَّهْرِ "^(٤) . قَالَ فِي " الْفُرُوعِ " : " وَكَانَ اسْتِقْبَالُ الشَّهْرِ تَفَاوُلًا كَأَوَّلِ النَّهَارِ ،
وَلَمْ يَذْكُرْهُمَا الْأَصْحَابُ "^(٥) .

(١) قَالَ تَعَالَى : { يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ }
[الْأَعْرَافُ ، آيَةُ (٣١)] .

وَقَالَ الْفَتْوَحِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — فِي " مَعُونَةِ أَوْلَى النَّهْيِ " : " لِأَنَّهَا بِجَمَاعِ النَّاسِ ، وَهَذَا مَوْضِعٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ مَا لَا
يَجْتَمِعُ فِي الْمَسَاجِدِ ، فَكَانَ أَوْلَى بِالزَّيْنَةِ " . (١١ / ٣٢٦) .

وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَلْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمْ
الْبَيَاضَ ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ ، وَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ " .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، بَابُ : مَا يَسْتَحَبُّ مِنَ الْأَكْفَانِ ، وَقَالَ : " حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَهُوَ الَّذِي
يَسْتَحِبُّهُ أَهْلُ الْعِلْمِ " أَه — بِرَقْمِ (٩٩٤) ، (٣ / ٣١٩ — ٣٢٠) .

وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ اللَّبَاسِ ، بَابُ : فِي الْبَيَاضِ ، بِرَقْمِ (٨٣٠٤) ، (٥١ / ٤) ، وَالْحَاكِمُ فِي كِتَابِ اللَّبَاسِ ،
وَصَحِّحَهُ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ ، بِرَقْمِ (٧٣٧٨) ، فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَمَعَهُ التَّلْخِصُ (٤ / ٢٠٥ — ٢٠٦) ، وَصَحِّحَهُ
الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ (٣ / ١٦٢) .

هَذَا وَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ لِبَسِ السَّوَادِ ، لِأَنَّهُ أَشْبَهَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الْمَصِيبَةِ ، سَأَلَ هَارُونَ الرَّشِيدُ الْأَرْزَاعِي
— رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى — عَنْ لِبَسِ السَّوَادِ ، فَقَالَ : لَا أَحْرَمُهُ وَلَكِنْ أَكْرَهُهُ ، قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ لَا تُحْلَى فِيهِ
عُرُوسٌ ، وَلَا يُلْبَسِي فِيهِ مُحْرَمٌ ، وَلَا يَكْفَنُ فِيهِ مَيِّتٌ .

انظر : غِذَاءُ الْأَلْبَابِ شرح منظومة الآداب (٢ / ١٣٣) .

(٢) انظر : الفروع (٦ / ٣٨٩) .

(٣) انظر : المبدع (١٠ / ٣٠) .

(٤) انظر النقل عن التبصرة في الفروع (٦ / ٣٨٩) .

(٥) راجع هامش (٢) .

.... وَيَنْبَغِي أَنْ يُحْضَرَ مَجْلِسُهُ الْفُقَهَاءَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ إِنْ أُمِّكِنَ ، يُشَاوِرُهُمْ فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ ، فَإِنْ حَكَمَ بِاجْتِهَادِهِ ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ الِاعْتِرَاضُ عَلَيْهِ وَإِنْ خَالَفَ اجْتِهَادَهُ ، إِلَّا أَنْ يَحْكُمَ بِمَا يُخَالِفُ نَصًّا ، أَوْ إِجْمَاعًا ، وَيُشَاوِرُ الْمَوَاقِفِينَ وَالْمُخَالَفِينَ ، وَيَسْأَلُهُمْ عَنْ حُجَجِهِمْ ، لِمُخْرَاجِ الْأَدِلَّةِ ، وَتَعَرُّفِ الْحَقِّ بِالِاجْتِهَادِ . قَالَ أَحْمَدُ : مَا أَحْسَنَهُ لَوْ فَعَلَهُ الْحُكَّامُ ، يُشَاوِرُونَ وَيَنْظُرُونَ .

فَإِنْ اتَّضَحَ لَهُ الْحُكْمُ [٢٣] وَإِلَّا أَخْرَهُ ، فَلَوْ حَكَمَ وَلَمْ يَجْتَهِدْ ، فَأَصَابَ الْحَقُّ ، لَمْ يَصِحَّ . وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ تَقْلِيدُ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ أَعْلَمَ مِنْهُ

(الإقناع ٤/٤١٥)

[٢٣] قوله : " فَإِنْ اتَّضَحَ لَهُ [حَكَمَ] " ^(١) .

قال في " المبدع " : " ولا يجوز له تأخيرها لما فيه من تأخير الحق عن موضعه " ^(٢) .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (م ، ع) ، وهو في الإقناع هكذا : [الحكم] .

(٢) انظر : المبدع (٣٧/١٠) .

.... وَيَحْرُمُ قَبُولُهُ هَدِيَّةً، بِخِلَافِ مُفْتٍ — وَتَقَدَّمَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ — وَهِيَ الدَّفْعُ إِلَيْهِ ابْتِدَاءً وَظَاهِرُهُ، وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ عَمَلِهِ، إِلَّا مَنْ كَانَ يُهْدِي إِلَيْهِ قَبْلَ وَلَايَتِهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حُكُومَةٌ، أَوْ مِنْ ذِي رَحِمٍ مِنْهُ، لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَحْكُمَ لَهُ [٢٤]، وَرَدُّهَا أَوْلَى. وَاسْتِعَارَتُهُ مِنْ غَيْرِهِ كَالْهَدِيَّةِ، لِأَنَّ الْمَنَافِعَ كَالْأَعْيَانِ. وَمِثْلُهُ لَوْ خَتَنَ وَلَدَهُ وَنَحَوَهُ فَأُهْدِيَ لَهُ، وَلَوْ قُلْنَا: إِنَّهَا لِلْوَلَدِ: لِأَنَّ ذَلِكَ وَسِيلَةٌ إِلَى الرِّشْوَةِ.

فَإِنْ تُصَدِّقَ عَلَيْهِ، فَالْأَوْلَى أَنَّهُ كَالْهَدِيَّةِ [٢٥]، وَإِنْ قَبِلَ حَيْثُ حَرَّمَ الْقَبُولُ، وَجَبَ رَدُّهَا إِلَى صَاحِبِهَا، كَمَقْبُوضٍ بَعْدَ فَاسِدٍ. وَقَالَ الشَّيْخُ فِي مَنْ تَابَ: إِنْ عَلِمَ صَاحِبُهُ، دَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَإِلَّا دَفَعَهُ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ. انْتَهَى. وَتَقَدَّمَ لَوْ بَقِيَتْ فِي يَدِهِ غُصُوبٌ لَا يَعْرِفُ أَرْبَابَهَا. (الإقناع ٤/٤١٦)

[٢٤] قوله : " لأنه لا يصح أن يحكم له " .

مقتضاه تخصيصه بعمودي النسب، ومفهوم " المستوعب " أعم، قال: " ولا يقبل الهدية إلا من ذي رحم محرم منه " ^(١). قال في " الإنصاف ": " وما هو ببيعيد " ^(٢)، وقال القاضي في " الجامع الصغير ": " لا ينبغي أن يقبل هدية إلا من صديق كان يلاطفه، أو ذي رحم محرم منه بعد أن لا يكون له خصم " ^(٣)، وعبارته في " المستوعب " قريبة من هذه ^(٤).

[٢٥] فالأولى أنه كالهدية "

في " الفنون ": له أخذ الصدقة ^(٥).

تتمة : " لو تضيف رجلاً فظاهر كلامهم يجوز "، قاله في " المبدع " ^(٦)، وفي " الفروع " " يتوجه كالمقرض، ولعله أولى " ^(٧).

(١) انظر : المستوعب (٣/٣١١) .

(٢) انظر : الإنصاف (١١/١٥٨) .

(٣) انظر : الجامع الصغير ، ص (٣٦٣) .

(٤) حيث قال : " ولا يقبل الهدية إلا من ذي رحم محرم منه " ، راجع هامش (١) .

(٥) انظر النقل عن الفنون في المبدع (١٠/٤٣) .

(٦) انظر : المبدع (١٠/٤٣) .

(٧) انظر : الفروع (٦/٣٩٦) .

فإن أهدي لمن يشفع له [٢٦] عند السلطان ونحوه ، لم يجز أخذها

(الإقناع ٤/٤١٦)

[٢٦] قوله : " فإن أهدي لمن يشفع له " (إلخ) .

ذكر معناه في " الاختيارات " ، وقال : " يجوز للمهدي أن يبذل في ذلك ما يتوصل به إلى أخذ حقه ، أو دفع الظلم عنه ، وهو المنقول عن السلف والأئمة الأكابر ، وفيه حديث مرفوع رواه أبو داود وغيره " ^(١) .

(١) انظر : الاختيارات ، ص (٤٨٨) .

وما جاء عن السلف — رحمهم الله تعالى — ما ذكره عبد الرزاق في مصنفه عن الحسن : قال : ما أعطيت من مالك مصانة على مالك ودمك ، فأنت فيه مأجور ، وقاله الثوري عن إبراهيم .
وعن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد أبي الشعثاء قال : سمعته يقول : ما كان شيء أنفع للناس من الرشوة في زمان زياد أو قال ابن زياد ، في كتاب البيوع ، باب : الهدية للأمرء والذي يشفع عنده (١٤٩/٨) برقم (١٤٦٧١) و (١٤٦٧٢) .

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود — رضي الله عنه — : أنه لما أتى أرض الحبشة أخذ بشئ فتعلق به ، فأعطى دينارين حتى خلى سبيله .

وعن وهب بن منبه قال : ليست الرشوة التي يأثم فيها صاحبها بأن يرشو فيدفع عن ماله ودمه ، إنما الرشوة التي تأثم فيها إن ترشو لتعطى ما ليس لك .

في باب : من أعطاها ليدفع بها عن نفسه ، أو ماله ظلماً أو يأخذ بها . (١٣٩/١٠) .

وأما الحديث الذي رواه أبو داود ، فهو عن أبي أمامة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من شفع لأخيه لأحد شفاعة بشفاعة ، فأهدى له هدية عليها ، فقبلها ، فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا " .

في كتاب الإجازات ، باب : في الهدية لقضاء الحاجة ، (١٥٨/٢) ، برقم (٣٥٤١) .

ورواه أحمد في مسنده (٢٦١/٥) ، برقم (٢٢٣٠٥) .

قال صاحب العلل المتناهية : " قال المؤلف عبيد الله ضعيف عظيم ، والقاسم أشد ضعفاً منه " ، وهما في سند الحديث وذلك في كتاب الهدايا ، حديث في رد الهدية إذا كانت لأجل شفاعة (٧٥٣/٢) .

وقال في سبل السلام بعد ذكر الحديث : " فيه دليل على تحريم الهدية في مقابلة الشفاعة ، وظاهره سواء كان قاصداً لذلك أم لا ، وتسميته ربا من باب الاستعارة للشبه بينهما ، وذلك لأن الربا هو الزيادة في المال من الغير لا في مقابلة عوض ، وهذا مثله ، ولعل المراد إذا كانت الشفاعة في واجب كالشفاعة عند السلطان في إنقاذ مظلوم من يد الظالم ، أو كانت في محذور كالشفاعة عنده في تولية السهو على الرعية ، فإنها في الأولى واجبة فأخذ الهدية في مقابلها محرم والثانية محظورة فقبضها في مقابلها محظور " (٤٢/٣) .

.... وَيُكْرَهُ لَهُ — لَا لُمْتُ ، وَلَوْ فِي مَجْلِسِ فَتْوَاهُ — أَنْ يَتَوَلَّى الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ بِنَفْسِهِ ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُوكَلَ [٢٧] فِي ذَلِكَ مَنْ لَا يُعْرِفُ اللَّهَ وَكَيْلَهُ

(الإقناع ٤/٤١٦)

.... وَإِنْ أَمَكَنَ الْقَاضِي تَوَلَّى الْكِتَابَةَ بِنَفْسِهِ ، جَازَ ، وَالْأَوَّلَى الْاسْتِنَابَةُ ، وَيَجْعَلُ الْقِمَطرَ [٢٨] مَخْتُومًا بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَتَرَكَّ فِيهِ مَا يَجْتَمِعُ مِنَ الْمَحَاضِرِ وَالسَّجَلَاتِ
(الإقناع ٤/٤١٨)

[٢٧] قوله : ويستحب أن يوكل " (إلخ).

قال في " المبدع " : " فإن تعذر ذلك ، أو شق جاز لقصة أبي بكر — رضي الله عنه — ^(١) ^(٢) .

[٢٨] قوله : " ويجعل القمطر " .

هو بكسر القاف ، وفتح الميم ، وسكون الطاء ، أعجمي معرب ، وهو الذي [تصان]^(٣) فيه الكتب ^(٤) .

(١) قصة أبي بكر فيما روته عائشة — رضي الله عنها — زوج رسول الله — صلى الله عليه وسلم — . قالت : لما استخلف أبو بكر — رضي الله عنه — قال : لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز أهلي ، وقد شغلت بأمر المسلمين ، فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ، واحترف للمسلمين منه .
رواه البيهقي في السنن الكبرى ، باب : ما يكون للوالي الأعظم ، ووالي الإقليم من مال الله ، وما جاء في رزق القضاة وأجر سائر الولاة (٣٥٣/٦) ، برقم (١٢٧٨٥) .

وعن الحسن أن أبا بكر — رضي الله عنه — خطب الناس حين استخلف ، فذكر الحديث ، قال : فلما أصبح غدا إلى السوق ، فقال له عمر — رضي الله عنه — أين تريد ؟ قال : السوق ، قال : وقد جاءك ما يشغلك عن السوق ، قال : سبحان الله يشغلني عن عيالي ، قال : تفرض بالمعروف ، ثم ذكر الحديث .
البيهقي في السنن الكبرى ، باب : ما يكره للقاضي من الشراء والبيع ، والنظر في النفقة على أهله ، وفي ضيعته لئلا يشغل (١٠٧/١٠) .

وقال في المغني : " لما بويع أبو بكر — رضي الله عنه — أخذ الذراع وقصد السوق ، فقالوا : يا خليفة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لا يسعك أن تشتغل عن أمور المسلمين : قال : فإني لا أدع عيالي يضيعون ، قالوا : فنحن نفرض لك ما يكفيك ، ففرضوا له كل يوم درهين " . (٤٣٩/١١) .

(٢) انظر : المبدع (٤١/١٠) .

(٣) بدل ما بين المعرفين في : (ز ، ك ، ت) هكذا : [تضاف] .

(٤) انظر : المطلع ، ص (٣٩٨) .

.... وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَبْدَأَ بِالْمَحْبُوسِينَ ، فَيُنْفِذَ ثَقَّةً يَكْتُبُ اسْمَ كُلِّ مَحْبُوسٍ ، وَمَنْ حَبَسَهُ ، وَفِيمَ حُبْسٍ ، فِي رُقْعَةٍ مُنْفَرَدَةٍ ، وَيَأْمُرُ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي الْبَلَدِ [٢٩] : إِنَّ الْقَاضِيَّ يَنْظُرُ فِي أَمْرِ الْمَحْبُوسِينَ يَوْمَ كَذَا ، فَمَنْ لَهُ خَصْمٌ مِنْهُمْ فَلْيَحْضُرْ

(الإقناع ٤/٤١٩ — ٤٢٠)

.... وَيَنْظُرُ فِي مَالِ الْغَائِبِ ، وَإِطْلَاقِهِ الْمَحْبُوسَ مِنَ الْحَبْسِ وَغَيْرِهِ . وَإِذْنُهُ وَلَوْ فِي قَضَاءِ دَيْنٍ [٣٠] وَنَفَقَةٍ ، فَيُرْجَعُ ، وَوَضْعُ مِيزَابٍ وَبِنَاءٍ وَغَيْرِهِ ، فَيُمْنَعُ الضَّمَانُ

(الإقناع ٤/٤٢١)

[٢٩] قوله : " ويأمر منادياً ينادي في البلد " (إلخ) .

قال في " المقنع " ، و " الشرح " : " ثلاثة أيام " ^(١) .

[٣٠] قوله : " وإذنه ولو في قضاء دين " (إلخ) .

أي : حكم ، أي : إن استفاد جواز الإذن فيه من الحكم كقضاء الدين ونحوه ، وما ليس كذلك فلا ، فإذا سئل الحاكم عن فعل ، أو عقد ، فقال : يجوز ، أو يباح ، أو [إفعله] ^(٢) ، فقد أذن فيه ، ولا نقول : إن هذا حكم ، وكذا لو سئل عن بيع عين غائبة فقال : يجوز بيعها ، فقد أذن في ذلك ، ولا يقول أحد إن هذا حكم منه بصحة البيع .

(١) انظر : المقنع (٦١٣/٣) ، ولم أجده في مظنته من الشرح .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (م ، ع) هكذا : [ففعله] .

.... وفعله حُكْمٌ [٣١]، كَتْرُوبِجٍ يَتِيْمَةٍ، وشِراءِ عَيْنٍ غَائِبَةٍ [٣٢]، وعَقْدِ نِكَاحٍ بلا وَلِيٍّ....

(الإقناع ٤/٤٢١)

.... قالَ الشَّيْخُ : الْقَضَاءُ نَوْعَانِ : إِبْخَارٌ ، وَهُوَ إِظْهَارٌ وَإِبْدَاءٌ وَأَمْرٌ ، وَهُوَ إِنْشَاءٌ وَابْتِدَاءٌ ، فَالْخَبَرُ يَدْخُلُ فِيهِ خَبَرُهُ عَنْ حُكْمِهِ ، وَغِنِ عَدَالَةِ الشُّهُودِ ، وَعَنِ الْإِقْرَارِ ، وَالشَّهَادَةِ ، وَالْآخَرُ ، وَهُوَ حَقِيقَةُ الْحُكْمِ ، أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَإِبَاحَةٌ ، وَيَحْصُلُ بِقَوْلِهِ : أَعْطَاهُ ، وَلَا تُكَلِّمُهُ ، وَالزَّمَهُ . وَبِقَوْلِهِ : حَكَمْتُ ، وَأَلْزَمْتُ . وَحُكْمُهُ بِشَيْءٍ حُكْمٌ بِإِلْزَامِهِ [٣٣] . ذَكَرَهُ الْأَصْحَابُ فِي " أَحْكَامِ الْمَفْقُودِ " .

(الإقناع ٤/٤٢١ — ٤٢٢)

[٣١] قوله : " وفعله حكم " .

أي: الفعل الذي يستفيدة الحاكم، بولاية الحكم مثل إن زوج امرأة لا ولي لها غيره، وبيع مال المفلس ونحو ذلك، لا فعل لم يستفده بذلك كيبيع عقار نفسه الغائب، أو ليتيم هو وصية، أو بوكالة، ذكره ابن قندس عن ابن شيخ السلامة^(١).

[٣٢] قوله : " وشراء عين غائبة " .

يحتمل أن يراد بها البيع بالصفة ، فإنه مختلف فيه ، ذكره ابن قندس^(٢).

[٣٣] قوله : " وحكمه بشيء حكم بإلزامه " .

فلو حكم بصحة بيع عبد أعتقه من أحاط الدين بماله كان [حكماً]^(٣) بإبطال العتق السابق، لأنه يلزم من صحة البيع بطلان العتق .

(١) هو: حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران أبو يعلى المعروف بابن شيخ السلامة، العلامة الفقيه الحنبلي، كان له إطلاع جيد ونقل مفيد على مذاهب العلماء المعتزتين واعتناء جيد بنصوص أحمد، وفتاوي ابن تيمية، وله عدة مصنفات، توفي سنة (٧٦٩هـ).

انظر ترجمته: في المقصد الأرشد (٣٦٢/١)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١٩٦/٢).

وانظر: حواشي الفروع (٦٢٥ / ب) .

(٢) انظر: حواشي الفروع: (٢٦٢ / أ) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ز ، ك) .

وُثِّبَتْ شَيْءٌ عِنْدَهُ لَيْسَ حُكْمًا بِهِ ، وَتَنْفِذُ الْحُكْمِ [٣٤] يَتَضَمَّنُ الْحُكْمَ بِصِحَّةِ الْحُكْمِ الْمُنْفَذِ . وَفِي كَلَامِ الْأَصْحَابِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ حُكْمٌ ، وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ عَمَلٌ بِالْحُكْمِ ، وَإِجَازَةٌ لَهُ ، وَإِمْضَاءٌ ، كَتَنْفِذِ الْوَصِيَّةِ ، وَالْحُكْمُ بِالصَّحَّةِ يَسْتَلْزِمُ ثُبُوتَ الْمَلِكِ وَالْحَيَازَةَ قَطْعًا ، وَالْحُكْمُ بِالْمُوجِبِ حُكْمٌ بِمُوجِبِ الدَّعْوَى الثَّابِتَةِ بَيِّنَةٍ أَوْ غَيْرِهَا ، فَالدَّعْوَى الْمُشْتَمِلَةُ [٣٥] عَلَى مَا يَقْتَضِي صِحَّةَ الْعَقْدِ الْمُدَّعَى بِهِ ، الْحُكْمُ فِيهَا بِالْمُوجِبِ حُكْمٌ بِالصَّحَّةِ ، وَغَيْرُ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى ذَلِكَ ، الْحُكْمُ بِالْمُوجِبِ لَيْسَ حُكْمًا بِهَا . قَالَ ابْنُ نَصْرِ اللَّهِ .
(الإقناع ٤/٤٢٢ — ٤٢٣)

[٣٤] قوله : " وتنفيذ الحكم " . (إ ل خ) .

قال الغزي^(١) : " التنفيذ هل يشترط فيه دعوى الخصم والحلف إذا كان الغرم غائباً ، أو ميتاً ؟ لا نَقْلَ فيه ، غير أنه في كلام من عاصر النووي أنه لا يحتاج إلى الحلف ، وفي كلام ابن الصلاح لا يحتاج التنفيذ إلى دعوى في وجه الخصم " ^(٢) .

[٣٥] قوله : " فالدعوى المشتملة " (إ ل خ) .

قال الغزي : " الحكم [بالموجب] ^(٣) إذا كان مستوفياً لما يعتبر من الشروط في الحكم بالصحة كان أقوى ، وأعم ، لوجود الإلزام ، فيه وتضمنه للحكم بالصحة ، كما إذا شهد عنده ، الشهود أن هذا وقف ، وذكروا المصرف على وجه معين ، وكان مستوفياً شروطه عنده ، فحكم بموجب شهادتهم ، كان الحكم متضمناً للحكم بالصحة ،

(١) هو عيسى بن عثمان بن عيسى الغزي ، شرف الدين ، من فقهاء الشافعية ، كان يلي نيابة الحكم في دمشق ، لم تُعرف سنة ولادته ، من كتبه " آدب الحكام في سلوك طرق الأحكام " فقه ، يُعرف " بأدب القضاء " ، و " تلخيص زيادات الكفاية على الرافعي " ، و " شرح المنهاج " ، وغير ذلك ، توفي سنة (٧٩٩هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : طبقات الشافعية (١٥٩/٣) ؛ الدرر الكامنة (٢٠٥/٣) ؛ الأعلام (١٠٥/٥) .

(٢) انظر : أدب القضاء ، ص (٢٣٢) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (م ، ت ، ع) .

"قال السبكي^(١) " لكنه دونه في الرتبة "^(٢) ، ذكر السبكي هذه المسألة ، ونظر فيه بعضهم "^(٣) .

تتمة: ذكر الغزي بين الحكم بالصحة والموجب فروقاً منها: أن الحكم بالصحة مُنْصَبٌ إلى إنفاذ العقد الصادر من بيع، أو وقف ونحوهما، والحكم بالموجب مُنْصَبٌ إلى ثبوت ذلك الشيء، والحكم على من صدر منه ذلك بموجب ما صدر عنه، ولا يدعي أنه مالك ما باع إلى حين البيع مثلاً، ولا يعتبر له ما في الحكم بالصحة، ومنها أن العقد إذا كان صحيحاً بالاتفاق، ووقع الخلاف في موجب، فالحكم بالصحة لا يمنع من العمل بموجبه [عند]^(٤) غير الذي حكم بالصحة، فلو حكم الأول فيه بالموجب امتنع العمل بموجبه على الثاني، مثاله التدبير صحيح بالاتفاق، وفي منعه البيع خلاف، فإذا حكم بصحة التدبير لم يكن مانعاً من بيعه لمن يراه، وإن حكم بموجبه ممن لا يرى بيعه منع البيع، ومنها أن كل دعوى كان المطلوب فيها إلزام المدعى عليه بما ثبت عليه الحكم فيه بالإلزام هو الحكم بالموجب، ولا يكون بالصحة، لكن يتضمن الحكم بالموجب الحكم

(١) هو: علي بن عبد الكافي بن علي السبكي، الشافعي، تقي الدين، أبو الحسن، ولد سنة (٦٨٣هـ)، له مصنفات كثيرة منها: "الابتهاج في شرح المنهاج" في الفقه، و "الإبهاج في شرح المنهاج" في أصول الفقه، و "التعظيم والمنة" في "لتؤمنن به ولتنصرنه"، وغيرها. توفي سنة (٧٥٦هـ) — رحمه الله تعالى —.

انظر ترجمته في: طبقات الشافعية للأسنوي (٣/٣٨)؛ طبقات الفقهاء (١/٢٧٣)؛ الأعلام (٤/٣٠٢)، .

(٢) لم أقف على قول السبكي هذا في مظنته من كتاب "فتاوي السبكي" حيث أنه وردت بها مسائل قريبة من ذلك انظر على سبيل المثال (٢/٤٤٦) .

(٣) نظر فيه الغزي، عيسى بن عثمان بن عيسى بن غازي، شرف الدين، المتوفي سنة (٧٩٩هـ)، حيث قال: " وفيه نظر، لأنني رأيت في كلام شريح أن القاضي إذا أراد ألا ينسب في الواقعة شيء قال: حكمت بما تقتضيه البينة فيه، فإن كان صحيحاً صح، وإن كان فاسداً فسد ".

انظر: أدب القضاء، ص (٣٦٨) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في: (ع، ح، م) هكذا: [على] .

.....

بالصحة إقراراً كان، أو غيره، ومنها الحكم على الزاني والسارق بموجب الزنا والسرقة لا يدخله الحكم بالصحة، ومنها: أن الحكم بالموجب يتضمن أشياء لا يتضمنها الحكم بالصحة، فلو حكم بصحة عقد البيع لم يمنع ذلك إثبات خيار المجلس، ولا فسخ المتعاقدين أو أحدهما، ولو حكم بموجبه والإلزام به منع من الفسخ^(١).

(١) انظر: أدب القضاء، ص (٢٢٦ — ٢٢٧).

وقال السُّبْكِيُّ ، وَتَبِعَهُ ابْنُ قُنْدُسٍ : الْحُكْمُ بِالْمَوْجِبِ يَسْتَدْعِي صِحَّةَ الصَّيْغَةِ ، وَأَهْلِيَّةَ الْمُتَصَرِّفِ وَيَزِيدُ الْحُكْمَ بِالصَّحَّةِ كَوْنُ تَصَرُّفِهِ فِي مَحَلِّهِ . وَقَالَ السُّبْكِيُّ أَيْضاً : الْحُكْمُ بِالْمَوْجِبِ هُوَ الْأَثَرُ الَّذِي يُوجِبُهُ اللَّفْظُ ، وَبِالصَّحَّةِ كَوْنُ اللَّفْظِ بَحِثٌ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الْأَثَرُ ، وَهُمَا مُخْتَلِفَانِ ، فَلَا يَحْكُمُ بِالصَّحَّةِ إِلَّا بِاجْتِمَاعِ الشُّرُوطِ ، وَقِيلَ : لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي الْإِقْرَارِ . وَالْحُكْمُ بِالْإِقْرَارِ وَنَحْوِهِ كَالْحُكْمِ بِمُوجِبِهِ فِي الْأَصَحِّ ، وَالْحُكْمُ بِالْمَوْجِبِ لَا يَشْمَلُ الْفَسَادَ [٣٦] . انتهى

(الإقناع (٤/ ٤٢٢ — ٤٢٣))

.... ثُمَّ يَنْظُرُ وَجُوباً فِي أَمْرِ يَتَأَمَّى ، وَمَجَانِينَ ، وَوُقُوفٍ ، وَوَصَايَا لِمَنْ لَا وَلِيَّ لَهُمْ وَلَا نَاضِرَ ، وَلَوْ تَفَدَّ الْأَوَّلُ وَصِيَّةَ مُوصِيٍّ إِلَيْهِ ، أَمْضَاهَا الثَّانِي ، فَدَلَّ أَنَّ إِثْبَاتَ صِفَةٍ ، كَعَدَالَةٍ ، وَجَرَحٍ ، وَأَهْلِيَّةٍ مُوصِيٍّ إِلَيْهِ وَغَيْرِهَا ، حُكْمٌ يَقْبَلُهُ حَاكِمٌ آخَرُ ، لَكِنْ يُرَاعِيهِ ، فَإِنْ تَغَيَّرَ حَالُهُ بَفَسْقٍ [٣٧] ، أَوْ ضَعْفٍ ، أَضَافَ إِلَيْهِ أَمِيناً ، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مَا تَفَدَّ وَصِيَّتَهُ ، نَظَرَ فِيهِ ، فَإِنْ كَانَ قَوِيّاً أَقْرَهُ ، وَإِنْ كَانَ أَمِيناً ضَعِيفاً ، ضَمَّ إِلَيْهِ مَنْ يُعِينُهُ ، وَإِنْ كَانَ فَاسِقاً ، عَزَلَهُ وَأَقَامَ غَيْرَهُ . وَيَنْظُرُ فِي أَمْنَاءِ الْحَاكِمِ — وَهُمْ مَنْ رَدَّ إِلَيْهِ الْحَاكِمُ النَّظَرَ فِي أَمْرِ الْأَطْفَالِ ، وَتَفَرُّقَةِ الْوَصَايَا الَّتِي لَمْ يُعَيِّنْ لَهَا وَصِيّاً —

(الإقناع (٤/ ٤٢٣))

[٣٦] قوله : " والحكم بالموجب لا يشمل الفساد " .

جواب عن قول من قال : موجهه يحتمل الصحة والفساد، وحاصله منع ذلك، لأن

اللفظ الصحيح يوجب حكمه، والفاسد لا يوجب شيئاً .

[٣٧] قوله : " فإن تغير حاله بفسق " .

ذكره في " الفروع " ^(١) عن " الترغيب " ، وقدم فيه ، وفي " الإنصاف " ^(٢) ، و

المبدع ^(٣) ، و " المنتهى " ^(٤) ، وغيرها : " أنه يتعين عزله إذا فسق " .

(١) انظر : الفروع (٦/ ٣٩٩) .

(٢) انظر : الإنصاف (١١/ ١٦٧) .

(٣) انظر : المبدع (١٠/ ٥١) .

(٤) انظر : المنتهى (٥/ ٢٧٨) .

فَإِنْ كَانُوا بِحَالِهِمْ ، أَقَرَّهُمْ [٣٨] ، وَمَنْ تَغَيَّرَ حَالُهُ ، عَزَلَهُ إِنْ فَسَقَ

(الإقناع ٤/٤٢٣)

.... ثُمَّ يَنْظُرُ فِي حَالِ الْقَاضِي قَبْلَهُ إِنْ شَاءَ وَلَا يَجِبُ ، فَإِنْ كَانَ مَنْ يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ يَنْقُضَ مِنْ أَحْكَامِهِ إِلَّا مَا خَالَفَ نَصَّ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ مُتَوَاتِرَةٍ أَوْ آحَادٍ ، كَقَتْلِ مُسْلِمٍ بِكَافِرٍ لَوْ مُلْتَرِمًا ، فَيَلْزَمُ نَقْضُهُ ، نَصًّا . وَجَعَلَ مَنْ وَجَدَ عَيْنَ مَالِهِ عِنْدَ مَنْ حُجِرَ عَلَيْهِ أَسْوَةٌ الْعُرَمَاءِ ، فَيَنْقُضُ ، نَصًّا . وَلَوْ زَوَّجَتْ نَفْسَهَا ، لَمْ يَنْقُضْ ، أَوْ خَالَفَ إِجْمَاعًا قَطْعِيًّا لَا ظَنِّيًّا . وَيَنْقُضُ حُكْمَهُ بِمَا لَمْ يَعْتَقِدْهُ [٣٩] ، وَفَاقًا لِلْأُثْمَةِ الْأَرْبَعَةِ . وَحَكَاهُ الْقَرَأِيُّ إِجْمَاعًا . وَيَأْتِي وَيَعْصِي بِذَلِكَ ، وَلَوْ حَكَمَ بِشَاهِدٍ وَيَمِينٍ لَمْ يَنْقُضْ . وَحَكَاهُ الْقَرَأِيُّ أَيْضًا إِجْمَاعًا . وَلَا يَنْقُضُ حُكْمَهُ ، لَعَدَمِ عِلْمِهِ بِالْخِلَافِ فِي الْمَسْأَلَةِ ، خِلَافًا لِمَالِكٍ وَلَا لِمُخَالَفَةِ الْقِيَاسِ وَلَوْ جَلِيًّا .

(الإقناع ٤/٤٢٤)

[٣٨] قوله : " فَإِنْ كَانُوا بِحَالِهِمْ أَقَرَّهُمْ " .

هكذا في " الفروع " وغيره^(١) ، وفي " الترغيب " : " حكمهم حكم نائب القاضي ، فينعزلون بعزله في الأصح "^(٢) .

[٣٩] قوله : " وينقض حكمه بما لا يعتقده " .

هذا في المجتهد ، وأما المقلد فتقدم أنه يحكم بقول إمامه ، ولو خالف اعتقاده^(٣) .

فائدة : " إذا تغير اجتهاده قبل الحكم حَكَمَ [بما]^(٤) تغير إليه اجتهاده ، وكذا إن بان فسق الشهود قبل الحكم بشهادتهم لم يحكم بها . وإن كان بعده لم ينقضه "^(٥) ، قال في " المبدع " : " أي : لاحتمال طروء فسقهم بعد الشهادة "^(٦) .

(١) انظر : الفروع (٦/٣٩٩) .

(٢) انظر النقل عن الترغيب في الفروع (٦/٣٨٥) .

(٣) انظر : الإقناع (٤/٣٩٦) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٥) انظر : المبدع (١٠/٥١-٥٠) .

(٦) انظر : المرجع السابق .

وحيث قلنا: يَنْقُضُ [٤٠]. فالناقضُ له حاكمُه إن كان، فثبتُ السَّبَبُ وَيَنْقُضُهُ، ولا يُعْتَبَرُ لِنَقْضِهِ طَلَبُ رَبِّ الْحَقِّ....

(الإقناع ٤/٤٢٤)

.... وإن استعداه على القاضي قبله ، أو على مَنْ في معناه ، كالخليفة ، والعالم الكبير ، والشيخ المتبوع ، وكلّ مَنْ خيفَ تَبْذِيلُهُ ، ونَقَصُ حُرْمَتِهِ بإحضاره ، لم يُعَدِّهِ حتى يُحَرَّرَ دَعْوَاهُ ، بأن يَعْرِفَ ما يَدَّعِيهِ ويسأله عنه ، صيانةً للقاضي عن الامتهان ، فإن ذَكَرَ أَنَّهُ يَدَّعِي عليه حقاً ، مِنْ دَيْنٍ ، أو غَضَبٍ ، أو رِشْوَةٍ أَخَذَهَا مِنْهُ على الْحُكْمِ ، راسلَهُ ، فإن اعترفَ بذلك ، أَمَرَهُ بالخُرُوجِ مِنَ الْعَهْدَةِ ، وإن أنكَرَ أَحْضَرَهُ .

(الإقناع ٤/٤٢٦)

[٤٠] قوله : " وحيث قلنا ينقض " (إلخ) .

قال الغزي في شرحه : "إذا قضى بخلاف النص ، والإجماع هذا باطل لكل من القضاة نقضه إذا رفع إليه" (١) ، وقال : " إذا كان الخلاف في نفس القضاء فبعضهم / ينفذه ، وبعضهم يوقفه على إمضاء قاض آخر إن أجاز له جاز ، ويصير [٢١٢ / ١] الثاني كأنه قضى في فصل مختلف فيه ، وليس للثالث نقضه ، وإن أبطله الثاني ، وقال : فلو لم يتبين الخطأ بل حصل مجرد تعارض : كقيام بينة بعد الحكم تخالف البينة التي ترتب عليها الحكم ، فلا تقبل ، والمرجح أنه لا ينقض لعدم تبين الخطأ في تقريره " (٢) .

(١) لم أقف على قول الغزي حيث أنه لم يتيسر لي الوقوف على شرحه .

(٢) راجع هامش (١) والمسألة رقم [٤٠] تقدمت على المسألة [٣٩] في الحاشية.

وإن ادعى عليه الجور في الحكم ، وكان للمدعي بينة ، أحضره ، وحكم بالبينة ، وإن لم تكن بينة ، أو قال : حكم على بشهادة فاسقين . فأنكر ، فقله بغير يمين [٤١]

(الإقناع ٤/٤٢٦)

.... وأن أخبر حاكم حاكماً آخر بحكم أو ثبوت في عملهما ، أو في غيره ، أو في عمل أحدهما ، قبل ، وعمل به إذا بلغ عمله ، لا مع حضور المخبر وهما بعملهما [٤٢]

(الإقناع ٤/٤٢٧)

[٤١] قوله : " وإن لم تكن له بينة ، أو قال حكم علي بشهادة فاسقين فأنكر ، فقله بغير يمين " .

[" مقتضاه أن يحضر لاحتمال أن يعترف ، وهو أحد الوجهين ، والآخر لا يحضره ، فإن أحضره فاعترف حكم عليه ، وإن أنكر قبل قوله بغير يمين " ^(١)] ، وإن ادعى أنه قتل ابنه ظلماً فهل يحضره من غير بينة ؟ فيه وجهان ، فإن أحضره فاعترف حكم عليه ، وإلا قبل قوله بغير يمين " ذكره في " المبدع " ^(٢) .

فائدة : قال الغزي في شرحه : " إذا أنكر الحاكم الحكم ، وأكذب شاهدي حكمه ، واختلفا ، فالقول قول القاضي ، وإن اتصل ثان بالبينة ، وأنفذه ، وأنكر الأول كون ذلك ، وأكذب البينة لا عبرة بالثاني ، لعل هذا في الحاكم العدل الثقة الذي لا يستمال ، ولا تحمله الأغراض الفاسدة خصوصاً في هذا العصر مع ما عمت به البلوى من قبول الرشوة " ^(٣) .

[٤٢] قوله : " لا مع حضور المخبر ، وهما بعملهما " .

" يعني لو أخبر قاض قاضياً آخر ، وكل منهما بعمله بثبوت شيء عنده ، ولم يحكم به فليس للمخبر - بفتح الباء - العمل بما أخبره الحاكم الآخر من ثبوت دون الحكم مع حضور المخبر - بكسر الباء - ذلك كنقل الشهادة ، فاعتبر فيه ما يعتبر في الشهادة على

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٢) انظر : المبدع (٥٢/١٠) .

(٣) لم أقف على قول الغزي حيث أنه لم يتيسر لي الوقوف على شرحه .

.....

الشهادة " ، قاله في شرح "المتنهي"^(١) ولو بعدت المسافة حيث كان [يعمله]^(٢) ، قال في " المبدع " وغيره : " لأنه لا بد من فصل الخصومة ، وقد تعين بذلك " ^(٣) .

(١) انظر : شرح المتنهي (٥١١/٣) .

ومعنى الشهادة على الشهادة أي شهادة العدول، فقبولها واجب.

انظر: المحلى (٤٣٩ / ٩).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في (ت) هكذا : [يعلمه] .

(٣) انظر : المبدع (٥٥/١٠) .

وإن استعدى عنده على غائب في غير عمله ، لم يُعَدَّ عليه . وإن كان في عمله ، وكان له في بلده خليفة ، فإن كانت له يئنة حاضرة ، وثبت الحق عنده ، كتب به إلى خليفته ولم يحضره ، وإن لم يكن له فيه خليفة ، وكان فيه من يصلح للقضاء ، أذن له في الحكم بينهما ، وإن لم يكن فيه من يصلح ، كتب إلى ثقات من أهل ذلك الموضع ليتوسطوا بينهما ، فإن لم يقبل الوسطة ، قيل له : حرر دعواك . فإذا تحررت ، أحضر خصمه لو بعدت المسافة . ولو ادعى قبله شهادة ، لم تُسمع [٤٣] دعواه ، ولم يُعَدَّ عليه ، ولم يخلف

(الإقناع ٤/٤٢٧ — ٤٢٨)

[٤٣] قوله : " ولو ادعى قبله شهادة لم تسمع " (إلخ) .

" خلافاً للشيخ تقي الدين ، وهو ظاهر نقل صالح ، وحنبل ، ولو قال : أنا أعلمها ، ولا أؤديها ، فظاهره ولو نكل لزمه ما ادعى به إن قيل كتمانها موجب لضمان ما تلف ، ولا يبعد ، كما يضمن من ترك الإطعام الواجب ، وكونه لا يحصل المقصود لفسقه بكتمانه لا ينفي ضمانه في نفس الأمر " ، ذكره في " الفروع " ^(١) ، و " المبدع " ^(٢) قال ابن قندس : " كتمان [شهادة] ^(٣) تعذر خلاص الحق معه ، مثل إتلاف وثيقة تعذر إثبات ما فيها بدونها في الضمان ^(٤) " ^(٥) .

(١) انظر: الفروع (٤٠١/٦) ، وهو خلاف لما ذكره الشيخ تقي الدين ، حيث ذكر: أنها تُسمع ، انظر : مجموع الفتاوي (٣١٠ / ٣١) .

(٢) انظر : المبدع (٥٥/١٠) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٤) انظر : حواشي الفروع : (٦٢٩ / ب) .

(٥) زيادة في (ح) في نهاية الباب قوله : [والله سبحانه أعلم] .

باب طريق الحكم وصفته

.... ولا تَصِحْ دَعْوَى ولا تُسْمَعُ ، ولا يُسْتَخْلَفُ في حقِّ الله تعالى ، كعبادة ، وحدِّ ، وكفارة ، وتذرٍ ، ونحوه ، فلو ادَّعى عليه أن عليه كفارة يمين أو غيرها ، أو صدقةً ، فالقولُ قوله من غير يمين ، ويأتي في اليمين في الدَّعاوى . وتُسْمَعُ بوكالة [٤٤] ، ووصية من غير حضور خصم

(الإقناع ٤/٤٢٩)

باب طريق الحكم وصفته :

الحكم لغة : المنع ، ومنه سمي القاضي حاكماً ، لأنه يمنع الظالم من ظلمه ^(١) .
وشرعاً : الفصل — كما ذكر المصنف — وإنشاء الإلزام ^(٢) ، كحكمه بلزوم [المنفعة] ^(٣) ، ونحوها ، فالإلزام هنا هو الحكم ، لا الإلزام الحسي الذي هو الحبس ، والترسيم ، فإنه ليس بحكم ، ذكره الغزي في شرحه ، قال : " ويتجه أن يكون حكماً إن كان بأمر القاضي وإذنه ، لأن إذن القاضي ، وأمره ، وقرعته حكم يرفع الخلاف " ^(٤) .
[٤٤] قوله : " وتسمع بوكالة " (إلخ) .
قال في " الاختيارات " : " وتسمع الدعوى في الوكالة من غير حضور خصم [مدعى عليه] ^(٥) ، ونقله مهنا عن أحمد ، ولو كان الخصم في البلد " ^(٦) .

(١) انظر : مقاييس اللغة (٩١/٢) مادة [حكم] .

(٢) انظر : القاموس الفقهي ، ص (٩٦ — ٩٧) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في (ز ، ك) هكذا : [الشفعة] .

(٤) لعله يقصد بشرح الغزي " شرحه للمنهاج " ، ولم أقف على هذا الشرح ، ولا علم لي بوجوده أم لا .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في (ح ، م ، ع ، ت) هكذا : [بلا مدع] .

(٦) انظر : الاختيارات ، ص (٤٩٢) .

....وَتُسْمَعُ دَعْوَى حِسْبَةٍ [٤٥] فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، كَحَدِّ، وَعِدَّةٍ، وَرِدَّةٍ، وَعِثْقٍ، وَاسْتِيلَادٍ، وَطَلَاقٍ، وَظِهَارٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. قَالَ فِي "الرَّعَايَةِ" وَغَيْرِهَا. وَتُقْبَلُ شَهَادَةُ الْمُدَّعِي فِيهِ. وَلَا تُقْبَلُ يَمِينٌ فِي حَقِّ آدَمِيٍّ مُعَيَّنٍ إِلَّا بَعْدَ الدَّعْوَى وَشَهَادَةِ الشَّاهِدِ، إِنْ كَانَ [٤٦]، وَلَا تُسْمَعُ الشَّهَادَةُ فِيهِ قَبْلَ الدَّعْوَى [٤٧]

(الإقناع ٤/٤٣٠)

[٤٥] قوله: "وتسمع دعوى حسبية" (الح).

هو مقابل ما سبق من قوله: "ولا تسمع في حق الله تعالى/ والأول هو المذهب، وعليه [٢١٢/ب] الأصحاب"، ذكره في "الإنصاف"^(١).

[٤٦] قوله: "وشهادة الشاهد إن كان".

قال في "الرعاية": "والتزكية"^(٢).

[٤٧] قوله: "ولا تسمع الشهادة فيه قبل الدعوى".

أي: في حق الآدمي المعين، قال في "الإنصاف": "على الصحيح من المذهب"^(٣). انتهى. فظاهره حتى في الوقف على معين، والعقود من بيع، وإجارة، ونحوهما، مع عدم مخاصم، ويقابله اختيار الشيخ تقي الدين الآتي^(٤).
فائدة: قال في "الاختيارات": "الثبوت المحض يصح بلا مدعى عليه، وقد ذكره قوم من الفقهاء، وفعله طائفة من القضاة"^(٥).

(١) انظر: الإنصاف (١١/١٨٤).

(٢) انظر: الرعاية الكبرى (٣/٢٢٦/ب).

(٣) انظر: الإنصاف (١١/١٨٨).

(٤) الآتي في المسألة رقم [٤٨] من كتاب القضاء.

(٥) انظر: الاختيارات، ص (٤٩٢).

.... ولو قال لمدع ديناراً : لا تستحق عليّ حبة . فليس بجواب عند ابن عقيل ، لأنه لا يُكْتَفَى في دفع الدَّعْوَى إلّا بنصٍّ ، ولا يُكْتَفَى بالظاهر ، ولهذا لو حلف : والله إنني لصادق فيما ادّعيته عليه . أو حلف المنكر : إنه لكاذب فيما ادّعاه عليّ . لم يُقْبَل . وعند الشيخ ، يعمُّ الحَبَّاتِ ، وما لم يَنْدَرِجْ في لَفْظِ حَبَّةٍ مِنْ بابِ الْفَحْوَى ، إلّا أن يُقالَ : يعمُّ حَقِيقَةً عُرْفِيَّةً . والصَّوابُ ما قاله الشيخ [٤٨]

(الإقناع ٤/٤٣١ — ٤٣٢)

[٤٨] قوله. " والصواب ما قاله الشيخ " .

قاله في " تصحيح الفروع ، " قال : " وهو الظاهر " (١) .

(١) انظر : تصحيح الفروع (٤٠٨/٦) ، ويقصد بالشيخ أي: الشيخ تقي الدين، وقد جاء قوله في الفروع

(٤٠٨/٦) حيث قال : " يعم الحبات، وما لم يندرج في لفظ حبة من باب الفحوى إلا أن يقال : يعم حقيقة

عرفية " .

...ولا يجوز ولا يصح الحكم بغير ما يعلمه ، بل يتوقف [٤٩] . ولا خلاف أنه يجوز له الحكم بالإقرار والبيّنة في مجلسه ، إذا سمعه معه شاهدان ، فإن لم يسمعه معه أحد ، أو سمعه شاهد واحد فله الحكم أيضاً ، والأولى إذا سمعه شاهدان . فأما حكمه بعلمه في غير ذلك فما رآه أو سمعه ، قبل الولاية أو بعدها ، فلا يجوز إلا في الجرح والتعديل . ويحرم الاعتراض عليه لتركه تسمية الشهود . وقال الشيخ : له طلب تسمية البيّنة ليتمكن من القدح بالاتفاق . قال في " الفروع " : ويتوجه مثله لو قال [٥٠] : حكمت بكذا ، ولم يذكر مستنده .

(الإقناع ٤/٤٣٣)

[٤٩] قوله : " بل يتوقف " .

ذكره في " الترغيب " ، وغيره^(١) ، وقال الطوفي^(٢) في شرحه : " وإن علم يقيناً خلاف ما شهدت به البيّنة ، فينبغي أن يتعين عليه الحكم بما علمه ، ويصير بمثابة منكر اختص بعلمه قادر على إزالته ، بل هذا هو عينه ، أو صورة من صورته . " نقله ابن قنطس في " حواشي الفروع " ^(٣) .

[٥٠] قوله : " ويتوجه مثله لو قال " (إلخ) .

أي : مثل تحريم الاعتراض عليه [لتركه]^(٤) تسمية الشهود تحريم الاعتراض عليه في عدم ذكر مستنده في الحكم .

(١) انظر النقل عن الترغيب في : الفروع (٤١٠/٦) ، كشف القناع (٣٣٥/٦) .

(٢) هو : سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي ، الصرصري ، الفقيه الأصولي ، أخذ عن : علي بن محمد الصرصري ، وتقي الدين الزريراني وغيرهما .

من مصنفاته : " مختصر روضة الناظر " للإمام الموفق ، ويتميز هذا المختصر بالتحقيق والتدقيق ، وهو مطبوع باسم " البلبل في أصول الفقه " ، ومنها " شرح مختصر الروضة " ، و " الإكسير في قواعد التفسير " وغيرها ، توفي بالخليل سنة (٧١٦هـ) — رحمه الله تعالى — .

والطوفي — [بضم الطاء ، وسكون الواو ، بعدها فاء] نسبة إلى " طوف " وهي بلدة على بعد فرسخين من " بغداد " انظر ترجمته في : الذيل على الطبقات (٣٦٦/٢) ؛ المقصد الأرشد (٤٢٥/١) ؛ المدخل ، ص (٤٦٠) .

(٣) انظر : حواشي الفروع (٦٣٥ / ب) ، شرح مختصر الروضة (٦٨٢ / ٣) .

وهذا قال به الحنفية والشافعية وغيرهم ، أما الحنابلة والمالكية في أحد قوليهما قال : لا يحكم الحاكم بعلمه في شيء أصلاً . انظر : المحلى (٤٢٧/ ٩) بتصرف .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك ، ح) هكذا : [لتركه] .

قال في "الرعاية" [٥١]: لو شهد أحد الشاهدين ببعض الدعوى، قال: شهد عندي بما وضع به خطه فيه، أو: عادة حكام بلده [٥٢]. وإن كان الشاهد عدلاً كتب تحت خطه: شهد عندي بذلك. وإن قبله، كتب: شهد بذلك عندي. وإن قبله غيره، أو أخبره بذلك، كتب: وهو مقبول....

(الإقناع (٤/٤٣٣))

.... وإن قال المدعي: ما لي بينة. فقول المنكر مع يمينه، إلا النبي صلى الله عليه وسلم إذا ادعى عليه، أو ادعى هو، فقول له بلا يمين، فيعلم المدعي أن له اليمين على خصمه، فإن سأل إحلافه، أحلفه [٥٣] وخلّى سبيله، وليس له استحلافه قبل سؤال المدعي، فإن أحلفه أو حلف قبل سؤال المدعي، لم يعتد بيمينه، فإن سألها المدعي، أعادها له. ولا بُدَّ في اليمين من سؤال المدعي طوعاً، وإذن الحاكم فيها.

(الإقناع (٤/٤٣٥))

[٥١] قوله: "قال في" الرعاية".

الأولى عطفه لمغايرته لما قبله.

[٥٢] قوله: "أو عادة حكام بلده".

أي: أو كتب عادة حكام بلده وما تعارفوا عليه.

[٥٣] قوله: "فإن سأل إحلافه أحلفه".

أي: على الفور.

وله مع الكراهة تحليفه مع علمه بكذبه وقدرته على حقه، نصاً [٥٤]....

(الإقناع ٤/٤٣٥)

.... وإن لم يحلف، قال له الحاكم: إن حلفت، وإلا قضيت عليك بالتكول. ويستحب أن يقول له ثلاثاً. وكذا يقوله في كل موضع قلنا: يستحلف المدعى عليه. فإن لم يحلف، قضى عليه [٥٥] إذا سأل المدعى ذلك، وهو كإقامة بيّنة، لا كإقرار ولا كبذل، ولا تُردّ اليمين على المدعى....

(الإقناع ٤/٤٣٦)

[٥٤] قوله: "وله مع الكراهة تحليفه مع علمه بكذبه وقدرته على حقه نصاً".

"هذا ظاهر رواية أبي طالب، وقاله الشيخ تقي الدين، ونقله من حواشي تعليق القاضي"، ذكره في "الفروع"^(١)، وقال في "التنقيح": "وله [تحليفه]^(٢) مع علمه وقدرته على حقه نصاً"^(٣). انتهى. وقدمه في "الفروع" وغيره^(٤).

[٥٥] قوله: "فإن لم يحلف قضى عليه".

أي: بالنكول^(٥) لا فرق بين المأذون، والمريض، وغيرهم.

(١) انظر: الفروع (٤١٤/٦ - ٤١٥).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في (ح) هكذا: [إحلافه].

(٣) انظر: التنقيح، ص (٣٠٢).

(٤) انظر: الفروع (٤١٤/٦) حيث قال: "له تحليفه مع علمه وقدرته على حقه، نص عليه".

وانظر النقل عن الشيخ تقي الدين في كشف القناع (٣٣٧/٦)، وقال: "أما كونه له ذلك، فلأنه يتوصل به إلى حقه، وأما كونه يكره له ذلك، فلأنه يحمل على اليمين الكاذبة"، وقال في هامش نسخة (م) قوله: "هذا ظاهر رواية أبي طالب وقاله الشيخ تقي الدين، ونقله من حواشي تعليق القاضي، ذكره في الفروع، وقال في التنقيح: "وله تحليفه مع علمه قدرته على حقه نصاً". والمسألة رقم [٥٤] تقدمت على المسألة رقم [٥٣] في الحاشية.

(٥) النكول هو العقوبة الغليظة الراجعة للناس على قدر أمثال تلك المعصية وأصله الحبس والمنع.

انظر: التعاريف (١/٧١٠).

.... وإن شهدت البينة للمُدَّعي ، قال المُدَّعي عليه : أحلفوه أنّه يَسْتَحِقُّ ما شَهِدَتْ به البينة .
لم يُحْلَفْ . وإن ادَّعى أنّه أقالَه في بَيْع ، فله تَحْلِيفُهُ [٥٦]

(الإقناع ٤/٤٣٨ — ٤٣٩)

.... وإن كان مع المُقَرَّبِ بينة تشهد بها للغائب ، سمعها الحاكم ، ولم يقضي بها [٥٧] ، ولكن
تسقط اليمين والتهمة عن المُقَرَّبِ

(الإقناع ٤/٤٣٩ — ٤٤٠)

[٥٦] قوله : " وإن ادعى أنه أقالَه في بيع فله تحليفه " .

وبكذلك لو ادعى إقالةً في إجارة ، ولو قال : أبرئني من الدعوى ، فقال في " الترغيب " : " انبنى على الصلح على الإنكار ، والمذهب صحته ، وإن قلنا لا يصح لم تسمع " ^(١) ، و " للمقر له قيمتها على المقر " ، قاله في " الروضة " ^(٢) .
مسألة : قال ابن حمدان : " إن من أقر بعين أو دين لزيد ، فكذبه ، تصدق به عن ربه مضموناً له إذا علم بعد ، وإن بان لزيد لم يسقط حقه بإنكاره جهلاً ، ويغرمه المقر ، وفيه احتمال " ذكره في " المبدع " ^(٣) .

[٥٧] قوله : " سمعها الحاكم ولم يقض بها " .

أي : بالبينة ، فلا يحكم بالعين للغائب ، قدمه الموفق ^(٤) ، وجزم به الزركشي ^(٥) ،
لأن الغائب لم يدعها ولا وكيله ، وقدم في " الفروع " : " أنه يقضي بالملك له إن قدمت بينة داخل ، وكان للمودع ، والمستأجر ، والمستعير المحاكمة " ^(٦) .

(١) انظر النقل عن الترغيب في : الإنصاف (١١/١٩٩) ، الفروع (٦/٤٢١) .

(٢) انظر النقل عن الروضة في كشف القناع (٦/٣٩٥) .

(٣) انظر : المبدع (١٠/٧١) .

(٤) انظر : المغني (١٢/٢٠٣) حيث قال : " وإن كان مع المقر بينة تشهد بها للغائب ، سمعها الحاكم ، ولم يقضي بها ، لأن البينة للغائب ، والغائب لم يدعها ، ولا وكيله ، وإنما سمعها الحاكم لما فيها من الفائدة ، وهو زوال التهمة عن الحاضر " .

(٥) انظر : شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٧/٢٨٧) .

(٦) انظر : الفروع (٦/٤٢١) .

.... ولا تصح الدعوى إلا محررة تحريراً يُعلم به المدعى ، إلا فيما نصحه مجهولاً [٥٨] ، كوصية ، وإقرار ، وخلع ، وعبد من عبده في مهر . ويُعتبر التصريح بالدعوى ، فلا يكفي قوله : لي عند فلان كذا . حتى يقول : وأنا الآن مُطالب به . وظاهر كلام جماعة ، يكفي الظاهر [٥٩] . وأن تكون متعلقة بالحال ، لا بالدين المؤجل ، إلا في دعوى تدبير [٦٠] ، وأن تنفك عما يكذبها ، فلو ادعى أنه قتل أباه منفرداً ، ثم ادعى على آخر المشاركة فيه ، لم تُسمع الثانية لو أقر الثاني ، إلا أن يقول : غلطت . أو : كذبت في الأولى . فتقبل.... (الإقناع ٤/٤٤٠ — ٤٤١)

[٥٨] قوله : " إلا فيما نصحه مجهولاً "

أي : إلا فيما يصح ثبوته مجهولاً لوصية وإقرار ، فإدعيه ، ويطلب بيانه .

[٥٩] قوله : " وظاهر كلام جماعة يكفي الظاهر " .

قاله في " الفروع " ^(١) . وفي " الإنصاف " : " وهو أظهر " ^(٢) .

[٦٠] قوله : " إلا في دعوى تدبير " .

مثله كتابة واستيلاد — ويأتي قريباً ^(٣) — فتصح الدعوى بها لصحة الحكم بها إذ

[التأخر] ^(٤) أثرها .

فائدة : قال في " الرعاية " : " ومن ادعى أن زيدا أقر له بألف لم تسمع حتى

يقول ادعي عليه ألفاً حالاً أطلبه منه ، أو أطلبه به ، ولا يكفي قوله : لي عليك ،

أو لي في ذمتك حتى يقول وهو حال وأنا أطلبك به ، و أطلبه " ^(٥) .

(١) انظر : الفروع (٤٠٤/٦) .

(٢) انظر : الإنصاف (٢٠٣/١١) .

(٣) انظر : الإقناع (٤٤٢/٤) .

(٤) بدل ما بين المعرفين في : (ح ، ت) هكذا : [لتأخر] .

(٥) انظر : الرعاية الكبرى (١/٢٣٣/٣) .

.... وإن ادَّعى على أبيه دينٌ ، لم يُسمعَ دَعْوَاهُ حتى يُثبِتَ أنَّ أباهُ ماتَ ، وتركَ في يده مَالاً فيه وفاءٌ لدينه [٦١] . فإن قالَ : تركَ ما فيه وفاءٌ لبعضِ دينه . احتاجَ أن يذكُرَ ذلكَ البعضَ ، والقولُ قولُ المدَّعى عليه في نفيِ تركِ الأبِ مع يمينه
(الإقناع ٤/٤٤٢)

[٦١] قوله : " وترك في يده مَالاً فيه وفاء لدينه " .

اختاره " الموفق " ^(١) ، واختار القاضي ، وهو ظاهر ما قدمه في " الفروع " لا بد من تحرير التركة ^(٢) ، وصححه في " الإنصاف " ^(٣) ، قطع به في " المنتهى " ^(٤) .

تمة : قال في " الرعاية " : " وفي المعين ، أي : إذا ادَّعى هذا ملكي استحق أخذُه منه ، ويلزمه تسليمه إلي ، أو أنا أطلب تسليمه منه ، وأسأل سؤاله ، وإن لم يقله / [٢١٣/ ١] للقاضي سؤاله ، قال في الوديعة : يقول : وأنا أطلب إن يمكنني من أخذها ، ولا يقول : أطلب تسليمها ، ولا يلزم تسليمها إليه ، بل التمكين منه ، ولا يجب ذكر قيمتها ، ويجب ذكر قيمة العارية ، والغصب ، ويقول : [وهما] ^(٥) في يده يلزمه تسليمها إلي ، ويذكر في السلم شروطه " ^(٦) . انتهى . وذكر بعض ذلك في " المبدع " ، وقال : " لو ادَّعى شجرة ، و دابة لم يستحق النتاج والثمرة قبل ذلك ، ولا الثمرة الظاهرة عند إقامة البينة ، ويستحق الموجود إذاً ، وقيل : لا إلا أن يثبت ملكه للأصل قبل ذلك " ^(٧) . قال الغزي : " وإذا كانت في عقار ذكر البلد ، والمحلة ، والسكة ، وهي الزقاق ، والحدود ، فإن التحديد شرط في الدعوى والشهادة " ^(٨) .

(١) انظر : المغنى (٤٥٠/١١) .

(٢) انظر : الفروع (٤٢٢/٦ — ٤٢٣) .

(٣) انظر : الإنصاف (٢٠٦/١١) .

(٤) انظر : المنتهى (٢٨٤/٥) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في (ز ، ك) هكذا : [هما] .

(٦) انظر : الرعاية الكبرى (٢٣٣/٣ / أ) .

(٧) انظر : المبدع (٧٨/١٠ — ٧٩) .

(٨) لم أقف على هذا القول للغزي — رحمه الله — .

.... تُعْتَبَرُ عَدَالَةُ الْيَنَّةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، وَلَوْ لَمْ يَطْعَنْ فِيهِ خَصْمُهُ ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْعِلْمِ بِهَا ، وَلَوْ قِيلَ : إِنَّ الْأَصْلَ فِي الْمُسْلِمِينَ الْعَدَالَةُ [٦٢] . قَالَ الزَّرْكَشِيُّ : لِأَنَّ الْغَالِبَ الْخُرُوجُ عَنْهَا . وَقَالَ الشَّيْخُ [٦٣] : مَنْ قَالَ : إِنَّ الْأَصْلَ فِي الْإِنْسَانِ الْعَدَالَةُ . فَقَدْ أَخْطَأَ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ فِيهِ الْجَهْلُ وَالظُّلْمُ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : { إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا } . انْتَهَى (الإقناع ٤/٤٤٤ - ٤٤٥)

[٦٢] قوله : " فلا بد من العلم بها ، ولو قيل : إن الأصل في المسلمين العدالة " .

لأن العدالة شرط لقبول الشهادة، والشرط لا بد من تحقيق وجوده ، فلا يقبل مستور الحال لعدم تحقق الشرط فيه ، وقد ذكر في " المغني " ، و " الشرح " في موضع ، وابن رزين ، والطوفي في مختصره في الأصول، وشرحه : " أن العدالة في المسلم أصل " ^(١) .

[٦٣] قوله : " وقال الشيخ " (إلخ) .

تابعه على معناه ابن القيم في أواخر " بدائع الفوائد " ^(٢) . قال في " الإنصاف " بعد أن ذكر كلام الأصحاب وتعارضه في أن الأصل في المسلم العدالة، أو عدمها، " قلت : الذي يظهر أن المسلم ليس الأصل فيه الفسق، لأن الفسق قطعاً يطرأ، والعدالة ظاهراً وباطناً تطرأ، لكن الظن في المسلم العدالة أولى من الظن به الفسق، ومما يستأنس به على القول بأن الأصل في المسلم العدالة قوله عليه أفضل الصلاة والسلام : " ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه يهودانه، [أو] ^(٣) ينصرانه، أو يمجسانه ^(٤) " ^(٥) .

(١) انظر : المغني (١١/٤٢٤) ، الشرح الكبير (١١/٤٤٠ - ٤٤١) .

وانظر : البلبل وشرحه (٣/٦٦٥) حيث قال : " والعدالة أصلية في كل مسلم " .

(٢) انظر : بدائع الفوائد (٣/٧٩٠) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [و] .

(٤) الحديث رواه أبو هريرة، أخرجه البخاري ، كتاب الجنائز، باب : إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه... برقم (١٣٥٨)، ص (٢٦٧) .

ومسلم ، كتاب القدر ، باب : معنى كل مولود يولد على الفطرة برقم (٢٦٥٨) ، (٤/٢٠٤٧) ، وقد اختلفت الروايات في كلمة (وينصرانه) فجاءت هكذا في مسلم، وفي البخاري وردت هكذا : (أو ينصرانه) .

(٥) انظر : الإنصاف (١١/٢١٣) .

.....

تتمة: قال الغزي في شرحه: " إذا جهل إسلام أحد سأل عنه، ولم يعمل
بظاهر الدار، قال: ويقبل قوله في إسلام نفسه "(١).

(١) لم أقف على قول الغزي ، حيث أنه لم يتيسر لي الوقوف على الشرح المذكور فيه هذا النص .

.... وليس له أن يرتب شهوداً لا يقبل غيرهم [٦٤]

(الإقناع ٤/٤٤٥)

... وإن عدّله اثنان فأكثر، وجرحه واحد، قُدّم التعديل. وإن عدّله اثنان، وجرحه اثنان، قُدّم الجرح وجوباً. وإن قال الذين عدّلوه: ما جرحاه به قد تاب منه. قُدّم التعديل [٦٥].
فإن شهد عنده فاسق يعرف حاله، قال للمدعي: زدني شهوداً. وإن جهل حاله، طلب من المدعي تزكيته، والتزكية حق للشرع، يطلبها الحاكم، وإن سكّت عنها الخصم...

(الإقناع ٤/٤٤٦)

[٦٤] قوله: " وليس له أن يرتب شهوداً لا يقبل غيرهم " .

أي : لا يجوز للحاكم ذلك له أن [يرتب]^(١) شهوداً يشهدهم الناس يستغنون بإشهادهم عن تعديلهم ، ويكتفي عن الكشف عن أحوالهم . قال أحمد: " ينبغي للقاضي أن يسأل عن شهوده كل قليل، وهل هو مستحب، أو واجب ؟ فيه وجهان"^(٢) .

[٦٥] قوله: " وإن قال الذين عدّلوه : ما جرحاه^(٣) قد تاب^(٤) قدم التعديل " .

لأن بينته ناقلة، وكذا إذا عصى في بلده، فانتقل عنه، فجرحه اثنان في بلده، وزكاه اثنان في البلد الذي انتقل إليه قدم التزكية.
تتمة: [إن]^(٥) جهل الحاكم أن المزكي من أهل الخبرة الباطنة منعه، قال في "الشرح": "يحتمل أن يريد الأصحاب بما ذكروه أن الحاكم إذا علم أن المعدل لا خبرة له لم تقبل شهادته بالتعديل كما فعل عمر، ويحتمل أنهم أرادوا لا يجوز للمعدل الشهادة بالعدالة إلا أن تكون [له]^(٦) خبرة باطنة، فأما الحاكم إذا شهد

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [ترتب] .

(٢) انظر : المبدع (٨٣/١٠) .

(٣) زيادة في الإقناع كلمة : [به] بعد كلمة : [جرحاه] .

(٤) زيادة في الإقناع كلمة : [منه] بعد كلمة : [تاب] .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (ح) هكذا : [إذا] .

(٦) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ح ، ك ، ع) وهو في : (ت) ، والشرح .

عنده العدل بالتعديل، ولم يعرف حقيقة الحال فله أن يقبل الشهادة من غير كشف، وإن استكشف الحال، كما فعل عمر فحسن^(١).

(١) انظر : الشرح الكبير (٤٥١/١١) ، وفعل عمر — رضي الله عنه — هو : أنه روي أنه أتى بشاهدين ، فقال لهما عمر ، لست أعرفكما ، ولا يضركما أن لم أعرفكما ، جئنا بمن يعرفكما ، فاتيا برجل ، فقال له عمر : تعرفهما ؟ فقال : نعم .

فقال عمر : صحبتهما في السفر الذي تبين فيه جواهر الناس ؟ ، قال : لا ، قال : عاملتهما في الدنانير والدراهم التي تقطع فيها الرحم ؟ ، قال : لا ، قال كنت جارا لهما تعرف صباحهما ومساءهما ؟ ، قال : لا ، قال : يا ابن أمي لست تعرفهما ، جئنا بمن يعرفكما .

وهذا الأثر أخرجه البيهقي في " سننه " (١٠ / ١٢٥ — ١٢٦) كتاب آداب القضاء ، باب : من يرجع إليه في السؤال إلخ ، وهو من طريق الفضل بن زياد عن شيان ، وقال العقيلي في " الضعفاء : (٣ / ١١٤٢) : " لا يُعرف إلا بهذا ، وفيه نظر " ، وفيهما أنه شاهد واحد .

.... وإن سأل المدعي حبس المشهود عليه حتى يزكي شهوده ، أجابه ، وحبسه [٦٦]
ثلاثاً

(الإقناع ٤/٤٤٧)

.... وإن حاكم إليه من لا يعرف لسانه ، ترجم إليه من يعرف لسانه ، ولا يقبل في
ترجمة وجرح ، وتعديل ، ورسالة [٦٧] إلا قول رجلين عدلين في غير مال وزنى

(الإقناع ٤/٤٤٨)

[٦٦] قوله : " أجابه ، وحبسه " .

ظاهر ما قدمه في " الإنصاف " وغيره ، " ولو في غير المال " ^(١) ، وقيل : لا [يجس] ^(٢)
إلا في المال ، ذكره في " الرعاية " ^(٣) .

[٦٧] قوله : " [ورسالة] " ^(٤) .

لعل المراد بها من يرسله الحاكم يبحث عن حال الشهود ، [ثم يخبره بها] ^(٥) ، وذكر
ابن قنلس : أنه لم يجد من فسرهما ، وذكر أنه يحتمل أن المراد من يرسل لغير
البرز ^(٦) ، ليحلفها ، أو إلى موضع لا حاكم به إلى من يتوسط بين متخاصمين ،
ونحو ذلك مما تقدم ^(٧) لكن ما قدمناه / أنسب .

(١) انظر : الإنصاف (٢١٨/١١) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك ، م) هكذا : [يحسن] .

(٣) انظر : الرعاية الكبرى (٢٢٨/٣) (أ) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في (م ، ع ، ت) هكذا : [وراسله] ، وقد علق عليها أحد قراء النسخة : (ع) حيث قال : " .

لعله : ورسالة ، كما في عبارة غالب النسخ ، والنتهى ، وحاشيته " ، وهذا يرجح ما أثبتته هناك ، وأنه الصواب إن شاء الله .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك ، م ، ت) هكذا : [لم يخبره بها] ، ولعل الصواب ما أثبتته إن شاء الله تعالى .

(٦) يقال : " امرأة برزة ، عفيفة تبرز للرجال ، وتتحدث معهم ، وهي المرأة التي أسنت وخرجت عن حد المحجوبات .

انظر : المصباح المنير (٥٠/١) مادة [برز] .

(٧) انظر : حواشي الفروع : (٦٣٨ / أ) .

.... وإن حاكمَ إليه مَنْ لا يَعْرِفُ لِسَانَهُ ، تَرْجَمَ إليه مِنْ يَعْرِفُ لِسَانَهُ . ولا يُقْبَلُ في تَرْجَمَةٍ ، وَجَرَحَ ، وَتَعْدِيلٍ ، وَرِسَالَةٍ ، وَتَعْرِيفٍ عِنْدَ حَاكِمٍ — وَيَأْتِي التَّعْرِيفُ عِنْدَ الشَّاهِدِ فِي كِتَابِ الشَّهَادَاتِ — إِلَّا قَوْلُ رَجُلَيْنِ عَدْلَيْنِ فِي غَيْرِ مَالٍ وَزَيٍّ ، وَفِي الْمَالِ يُقْبَلُ فِي التَّرْجَمَةِ رَجُلَانِ [٦٨] ، أَوْ رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ، وَفِي الزَّيِّ أَرْبَعَةٌ ، وَذَلِكَ شَهَادَةٌ يُعْتَبَرُ فِيهَا لَفْظُ الشَّهَادَةِ وَمَا يُعْتَبَرُ فِيهَا ، وَتَجِبُ الْمُشَافَهَةُ [٦٩]

(الإقناع ٤/٤٤٨)

[٦٨] قوله: " وفي المال يقبل في الترجمة رجلان " .

ورجل^(١) وامرأتان، وكذا الجرح، والتعديل، والتعريف، كما هو مقتضى " المقنع"^(٢)، و "الفروع"^(٣)، و " الإنصاف"^(٤)، و "المبدع"^(٥)، و "المنتهى"^(٦)، وغيرها، من أن حكم الجميع واحد، وفي " الإنصاف" عن القاضي في النساء: "الصحيح لا يقبل تعديلهن"^(٧). انتهى. والترجمة بفتح التاء، والجيم تأدية الكلام بلسان آخر، أي: بلغة أخرى، واسم الفاعل ترجمان بفتح التاء، وضم الجيم، وهي أجود لغاته، وبضمها وفتحها معاً، والتاء والميم أصليتان، فوزن ترجم فعلل، ذكره في حاشيته.

[٦٩] قوله: " وتجب المشافهة " .

فلا يكتفي بالرقعة مع الرسول، وهل يعتبر حضور الشاهد حال الجرح، أو التزكية؟ لم أقف فيه على شيء، وذكر في " الفروع" في كتاب القاضي: " أنه لا يعتبر حضور الخصمين حال التزكية"^(٨).

(١) زيادة في: (ز ، ك) كلمة: [عین] بعد كلمة: [ورجل] .

(٢) انظر: المقنع (٦٢٨/٣) .

(٣) انظر: الفروع (٤١٤/٦) .

(٤) انظر: الإنصاف (٢٢٠/١١) .

(٥) انظر: المبدع (٨٨/١٠) .

(٦) انظر: المنتهى (٢٩١/٥) .

(٧) انظر: الإنصاف (٢٢١/١١) .

(٨) انظر: الفروع (٤٣٧/٦) .

وإن ادَّعى على غائب مَسَافَةً قَصْرٍ ، ولو في غير عَمَلِهِ [٧٠] ، أو مُمْتَنِعٍ مُسْتَرٍ ، إمَّا في
 الْبَلَدِ ، أو في دُونِ مَسَافَةِ قَصْرٍ ، أو مَيِّتٍ ، أو صَغِيرٍ ، أو مجنونٍ ، بلا بَيِّنَةٍ ، لم تُسْمَعْ
 دَعْوَاهُ ، ولم يَحْكَمْ ، وإن كَانَ لَهُ بَيِّنَةٌ ، سَمِعَهَا الْحَاكِمُ ، وَحَكَمَ بِهَا فِي حُقُوقِ الْآدَمِيِّينَ —
 لا في حقِّ اللَّهِ تَعَالَى — كَالزَّيْنِيِّ ، وَالسَّرِقَةِ ، لَكِنْ يَقْضِي فِي السَّرِقَةِ بِالْمَالِ فَقَطْ ،
 (الإقناع ٤/٤٤٩)

[٧٠] قوله : " ولو في غير عمله " .

مقتضاه أنه إن كان بعمله سمعها بطريق الأولى، وهو صريح قوله تبعاً " للاختيارات " في أول كتاب القاضي: " وههنا ثلاث مسائل متداخلات " إلخ^(١)، وهو ظاهر كلام "الفروع"^(٢)، و " المبدع"^(٣)، و " الإنصاف"^(٤)، وغيرهم، حيث أطلقوا سماع الدعوى على الغائب فوق مسافة القصر ، ولا يعارضه قولهم فيما سبق إذا كان بعمله أحضره ولو بعدت المسافة، لأن لزوم إحضاره لا يمنع سماع الدعوى والبينة عليه في غيبته إذا أراد المدعي ذلك ، وظاهر " المنتهى " وشرحه : " لا تسمع إذا كان بعمله "^(٥) .

(١) انظر : الاختيارات ، ص (٥٠٣) .

(٢) انظر : الفروع (٤٢٤/٦) .

(٣) انظر : المبدع (١٨٩/١٠) .

(٤) انظر : الإنصاف (٢٢٣/١١) .

(٥) انظر : المنتهى (٢٩٩/٥ — ٣٠٠) ، المعونة (٣٩٠/١١ — ٣٩١) .

ولا يمين مع بينة كاملة ، كمُقرَّر له ، لكن تقدم في باب الحجر: إذا شهدت بينة بنفاد ماله أنه يحلف معها . قال في " المُحرَّر " : وتختص اليمين بالمدَّعى عليه دون المدَّعي ، إلا في القسامة ودعاوى الأمانة المقبولة ، وحيث يُحكم باليمين مع الشاهد . وقال حفيده [٧١] : " دعاوى الأمانة المقبولة غير مستثناة ، فيحلفون ، وذلك لأنهم أمانة لا ضمان عليهم إلا بتفريط ، أو عدوان ، فإذا ادَّعى عليهم ذلك ، فأنكروا ، فهم مُدَّعى عليهم [٧٢] واليمين على المدَّعى عليه . وتُعَادُ البينة في غير الإرث [٧٣] .

(الإقناع ٤/٤٥٠)

[٧١] قوله : " وقال حفيده " .

هو الشيخ تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية .

[٧٢] قوله : " فهم مدعى عليهم " (إلخ) .

عقبه تلويحاً بال مناقشة في " الإنصاف " بقوله : " قد صرح المصنف وغيره في باب الوكالة: أنه لو ادعى الوكيل الهلاك ، ونفى التفريط قبل قوله مع يمينه ، وكذا في المضاربة، والوديعة، وغيرهما " (١) .

[٧٣] قوله : " وتعاد البينة في غير الإرث " .

أي : إذا حضر الغائب ، وبلغ الصغير ، ورشد، وادعى بحق أعيدت البينة إن كان المدعى به غير إرث، وأما الإرث فقد ثبت بدعوى أخيه وإقامته البينة، فلا تعاد فيه لأن الحكم قد وقع له تبعاً ، " وإن أقام الحاضر الرشيد شاهداً ، أو حلف معه في الإرث أخذ حقه ، وإذا حضر الغائب، ورشد الآخر حلف بدون إعادة البينة إلا في غير الإرث " ، ذكره في " الرعاية " (٢) .

(١) انظر : الإنصاف (٢٢٥/١١) ، (٢٩٣/٥) .

(٢) انظر : الرعاية الكبرى (٣/٢٣٠ / ب) .

ومن ادعى أن الحاكم حكم له بحق ، فصدقه ، قبل قول الحاكم وحده إن كان عدلاً ، كقوله ابتداءً : حكمت بكذا . وإذا ادَّعى أنه حكم له بحق ، ولم يذكره الحاكم ، فشهد عدلان أنه حكم له به ، قبل شهادتهما ، وأمضى القضاء [٧٤] ، ما لم يتيقن صواب نفسه

(الإقناع ٤/٤٥٢)

ومن له على إنسان حق لم يُمكنه أخذه بحاكم ، وقدر له على مال ، لم يجز له في الباطن أخذ قدر حقه [٧٥] ، إلا إذا تعذر على ضيف أخذه حقه بحاكم ، أو منع زوج ومن في معناه [٧٦] ما وجب عليه من نفقة ونحوها ، فله ذلك .

(الإقناع ٤/٤٥٢)

[٧٤] قوله : " قبل شهادتهما ، وأمضى القضاء " .

لقدرته على إمضائه ، ولأنهما لو شهدا عنده بحكم غيره قبل ، فكذا إذا شهدا عنده بحكمه بخلاف الشاهد كما يأتي ^(١) .

[٧٥] قوله : " لم يجز له في الباطن أخذ قدر حقه " .

" فإن أخذ شيئاً لزمه رده ، أو مثله ، أو قيمته ، فإن كان من جنس دينه تساقطاً في قياس الذهب ، وإن كان من غير جنسه غرمه " ، قاله في " المبدع " ^(٢) .

[٧٦] قوله : " أو منع زوج ، ومن في معناه " .

أي : معنى الزوج كقريب منع نفقة قريبه الواجبة .

(١) انظر : الإقناع (٤/٤٥١) .

(٢) انظر : المبدع (١٠/٩٨) . ومسألة : " من كان له على إنسان حق وعجز عن أخذه بالحاكم لم يجز أن يأخذ من ماله بقدر حقه " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني : (٢ / ٤٩٩) ، منح الشفا الشفافيات (٢ / ٢٩١ — ٢٩٢) .

.... لَكِنْ لَوْ غَصَبَ مَالَهُ جَهْرًا ، أَوْ كَانَ عِنْدَهُ عَيْنُ مَالِهِ ، فَلَهُ أَخْذُ قَدَرِ الْمَغْصُوبِ جَهْرًا
 أَوْ عَيْنِ مَالِهِ وَلَوْ قَهْرًا [٧٧] وعنه ، يجوز [٧٨] إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْسِرًا بِهِ ، أَوْ كَانَ مُؤَجَّلًا
 [٧٩] ، فَيَأْخُذُ قَدْرَ حَقِّهِ مِنْ جِنْسِهِ ، وَإِلَّا قَوَّمَهُ وَأَخَذَ بِقَدْرِهِ فِي الْبَاطِنِ مُتَحَرِّيًا لِلْعَدْلِ .
 وَإِنْ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ دَيْنٌ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ ، فَجَحَدَ أَحَدُهُمَا ، فَلَيْسَ
 لِلْآخَرِ أَنْ يَجْحَدَهُ

(الإقناع ٤/٤٥٢)

[٧٧] قوله : " أَوْ عَيْنِ مَالِهِ وَلَوْ قَهْرًا " .

أي : يجوز له ذلك ، قال في " الترغيب " : " مَا لَمْ يَفْضَ إِلَى فِتْنَةٍ " ^(١) .

[٧٨] قوله : " وعنه يجوز " (إلخ) .

نقله عن المحدثين من الأصحاب ابن عقيل ^(٢) ، وحزم به في " الهداية " ^(٣) ،

و " المحرر " ^(٤) ، وغيرهما .

[٧٩] قوله : " أَوْ كَانَ مُؤَجَّلًا " .

أي : فإذا كان مؤجلاً لم يجز له الأخذ حتى على الرواية الثانية .

(١) انظر النقل عن الترغيب في : المبدع (٩٨/١٠) .

(٢) انظر : التذكرة ، ص (٣٥٧) .

(٣) انظر : الهداية (١٢٧/٢) .

(٤) انظر : المحرر (٢١١/٢) .

.... وإن رَدَّ حَاكِمٌ شَهَادَةَ وَاحِدٍ بِرَمَضَانَ ، لم يُؤَثَّرْ ، كَمَلِكٍ مُطْلَقٍ ، وَأَوَّلَى ، لِأَنَّهُ لَا مَدْخَلَ لِحُكْمِهِ فِي عِبَادَةِ وَوَقْتِ [٨٠] ، وَإِنَّمَا هُوَ فِتْوَى ، فَلَا يُقَالُ : حَكَمَ بِكَذِبِهِ ، أَوْ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ
... وَلَوْ رَفَعَ إِلَيْهِ خَصْمَانِ عَقْدًا فَاسِدًا عِنْدَهُ ، وَأَقْرَأَ بَأْنَ نَافِذَ الْحُكْمِ حَكَمَ بِصِحَّتِهِ ، فَلَهُ الْإِزَامُهُمَا بِذَلِكَ ، وَلَهُ رَدُّهُ [٨١] وَالْحُكْمُ بِمَذْهَبِهِ

(الإقناع ٤/٤٥٣)

[٨٠] قوله : " لأنه لا مدخل لحكمه في عبادة ووقت " .

قال في " الفروع " : " فدل أن إثبات سبب الحكم كرؤية الهلال والزوال ليس بحكم ، فمن لم يره سبباً لم يلزمه شيء " ^(١) .

تنمّة: قال في " الاختيارات " : " لو حكم الحاكم بما يرى المحكوم له تحريمه ، فهل يباح بالحكم ؟ على روايتين ، / والتحقيق في هذا أنه ليس للرجل أن يطلب من الإمام ما يرى [٢١٤/أ] أنه حرام ، ومن فعل هذا فقد فعل ما يعتقد تحريمه ، وهذا لا يجوز ، لكن لو كان [الحاكم] ^(٢) غيره ، أو ابتدأ الإمام بحكم ، أو قسمة فهنا يتوجه القول بالحل " ^(٣) . انتهى .
وكذا طهارة شيء أو نجاسته ، فإذا ثبت وقوع الطلاق لوجود الصفة ، فحكم بصحة الطلاق ، أو بموجب ما صدر من المعلق ووجود صفة كان متضمناً للحكم بذلك .

[٨١] قوله : " فله إلزامهما بذلك ، وله رده " .

وجه إلزامهما به أنه حق أقرا به فلزمهما كما لو أقرا بغيره ، ووجه رده والحكم بمذهبه أن حكم الحاكم به لا يثبت بإقرارهما ، وإنما يثبت بالبينة ، والبينة هنا معدومة ، ذكر هذا التوجيه شارح " المحرر " قاله ابن قنلس ^(٤) .

(١) انظر : الفروع (٤٢٦/٦) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [الطالب منا] .

(٣) انظر : الاختيارات ، ص (٤٩٧) .

(٤) شارح المحرر هو : الفقيه ، الفرضي ، صفي الدين ، أبو الفضل ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله القطيعي ، ولد سنة (٦٥٨ هـ) ، أخذ عن : عبد الصمد بن أبي الجيث ، وأبي طالب عبد الرحمن بن عمر البصري ، وغيرهما ، من مصنفاته : " إدراك الغاية في اختصار الهداية " ، و " اللامع المغيث في علم المواريث " ، و " تحرير المقرر في شرح المحرر " . توفي ببغداد سنة (٧٣٩ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : المقصد الأرشد (١٦٧/٢) ، الذيل على طبقات الحنابلة (٤٢٨/٢) .

وانظر : المقرر في شرح المحرر (١٩٣ / ب) ، حواشي الفروع (٦٤٢ / أ) .

تتمة: قال شارح " المحرر ": " نفس الحكم في شيء لا يكون حكماً بصحة الحكم فيه، لكن لو نفذه حاكم آخر لزمه إنفاذه، لأن الحكم المختلف فيه صار محكوماً به، فلزمه تنفيذه كغيره " (١).

(١) انظر: المقرر في شرح المحرر (١٩٣ / ب) .

باب كتاب القاضي إلى القاضي

.... وههنا ثلاث مسائل مُتداخِلَات [٨٢] : مسألة إحضار الخصم إذا كان غائباً ، ومسألة الحكم على الغائب ، ومسألة كتاب القاضي إلى القاضي
.... ويُقبل فيما حُكِمَ به لِيُنفِذه ، ولو كانا ببلد واحد ، أو كل منهما ببلد ولو بعيداً ، إلّا فيما ثبتَ عنده لِيُحْكَمَ به ، إلّا في مسافة قَصْرٍ فَأَكْثَرَ [٨٣] ، ولو سَمِعَ البَيِّنَةُ ولم يُعَدِّلْها ، وجعل تغديّلها إلى الآخر ، جازَ مع بُعد المسافة .

(الإقناع ٤/٤٥٦)

باب كتاب القاضي إلى القاضي :

[٨٢] قوله : " وههنا ثلاث مسائل متداخلات " (إلخ) .

ذكرة في " الاختيارات " قال : " ولو قيل : إنما يحكم على الغائب إذا كان المحكوم به حاضراً لأن فيه فائدة ، وهي تسليمه ، وأما إذا كان المحكوم به غائباً فينبغي أن يكتب الحاكم بما ثبت عنده من شهادة الشهود حتى يكون الحكم في بلد التسليم لكان متوجهاً " ^(١) .

[٨٣] قوله : " لا فيما [ثبت] ^(٢) عنده ليحكم به [إلّا] ^(٣) في مسافة قصر فأكثر " .

لأنه نقل شهادة ، فيعتبر فيه ما يعتبر في الشهادة على الشهادة ، وكتابة بالحكم ليس حكماً نقلاً ، وإنما هو خبر .

فائدة : " لو أثبت مالكي وفقاً لا يراه ، كوقف الإنسان على نفسه بالشهادة على الخط ، فإن حكم للخلاف في العمل بالخط كما هو المعتاد فالحنبلي يرى صحة الحكم أن ينفذه في مسافة قريبة ، وإن لم يحكم المالكي ، بل قال : ثبت كذا فكذلك ، لأن الثبوت عند المالكي حكم ، ثم إن رأي الحنبلي الثبوت فكما نفذه ، وإلا فالخلاف في قرب المسافة ، ولزوم الحنبلي تنفيذه [فينبني] ^(٤) على لزوم تنفيذ الحكم المختلف فيه ، وحكم المالكي مع علمه باختلاف العلماء في الخط لا يمنع كونه مختلفاً فيه ، ولهذا لا ينفذ حنبلي حتى ينفذ ، وللحنبلي الحكم بصحة الوقف مع بعد المسافة ، ومع قربها " ، الخلاف ذكره في " الفروع " ^(٥) .

(١) انظر : الاختيارات ، ص (٥٠٣ — ٥٠٤) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [يثبت] .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [الآخر] .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [فينبغي] .

(٥) انظر : الفروع (٤٣٣/٦) .

قال ابن نصر الله: "لأنه نقل إليه ثبوتاً مجرداً، وقال: ومثل ذلك لو ثبت عند حنبلي وقف على النفس ولم يحكم به، ونقل الثبوت إلى حاكم شافعي، فله الحكم وإبطال الوقف، وأمثله كثيرة" (١).

(١) انظر: حواشي الفروع (١٩٠/أ).

وله أن يكتب إلى قاضٍ مُعَيَّنٍ ، ومِصْرٍ ، أو قَرْيَةٍ ، وإلى كُلِّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ قُضَاةِ الْمُسْلِمِينَ . وَيُشْتَرَطُ لِقَبُولِهِ أَنْ يُقْرَأَ عَلَى عَدْلَيْنِ [٨٤] وهما ناقلاه ، وَيُعْتَبَرُ ضَبْطُهُمَا لَعْنَاهُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْحُكْمُ فَقَطْ ، ثُمَّ يَقُولُ : هَذَا كِتَابِي . أو : أَشْهَدَا عَلَيَّ أَنَّ هَذَا كِتَابِي إِلَى فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ . وَإِنْ قَالَ : أَشْهَدَا عَلَيَّ بِمَا فِيهِ . كَانَ أَوْلَى ، وَلَا يُشْتَرَطُ . وَيُدْفَعُهُ إِلَيْهِمَا ، وَالْأَوْلَى خَتْمُهُ احْتِياطاً ، وَيَقْبِضَانِ الْكِتَابَ قَبْلَ أَنْ يَغِيَا ، لئَلَّا يَدْفَعَ إِلَيْهِمَا غَيْرَهُ ، فَإِذَا وَصَلَا إِلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ ، دَفَعَا إِلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَقَرَأَهُ الْحَاكِمُ ، أَوْ غَيْرُهُ عَلَيْهِمَا ، فَإِذَا سَمِعَاهُ ، قَالَا : نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُ فُلَانٍ إِلَيْكَ ، كَتَبَهُ بَعْمَلِهِ . وَلَا يُشْتَرَطُ قَوْلُهُمَا : قُرِئَ عَلَيْنَا . أو : أَشْهَدْنَا عَلَيْهِ . وَإِنْ أَشْهَدَهُمَا عَلَيْهِ مَدْرُوجاً [٨٥] مُحْتَمِماً مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِمَا ، لَمْ يَصَحَّ

(الإقناع ٤/٤٥٦ — ٤٥٧)

[٨٤] قوله : " أن يقرأ على عدلين " .

أي : " سواء كانت القراءة من الحاكم ، أو غيره ، والأولى أن يقرأه الحاكم لأنه أبلغ ، والأحوط أن ينظرا معه فيما يقرؤه ، ثم إن قل ما في الكتاب اعتمادا على حفظه ، وإلا كتب كل منهما نسخة به " ، ذكره في " المبدع " ^(١) .
فائدة : لا يشترط أن يذكر القاضي الكاتب اسمه في العنوان ، ولا ذكر المكتوب إليه في باطنه .

[٨٥] قوله " مدروجاً " (إلخ) .

أي مطوياً ، يقال : أدرجت الثوب ، والكتاب بالألف ، طويته ، قال في حاشيته :
" وعليه فالقياس مدرجاً " .

(١) انظر : المبدع (١٠/١٠٧) .

.... وإذا وصل الكتاب ، وأحضر الخصم المذكور فيه باسمه ونسبه وحليته ، فإن اعترف بالحق ، لزمه أدائه ، وإن قال : ما أنا المذكور في الكتاب . قبل قوله يمينه ما لم تقم بيّنة . فإن نكل قضى عليه ، وإن أقرّ بالاسم والنسب ، أو ثبت بيّنة ، فقال : المحكوم عليه غيري . لم يقبل إلا بيّنة تشهد أن في البلد آخر كذلك ، ولو ميتاً يقع به إشكال [٨٦] ، فإن كان حياً ، أحضره الحاكم وسأله عن الحق ، فإن اعترف به ، ألزمه به وتخلص ، وإن أنكره وقف الحكم ، ويكتب إلى الحاكم الكاتب يعلمه الحال ، وما وقع من الإشكال حتى يحضر الشاهدين ، فيشهدا عنده بما يميز به المشهود عليه منهما (الإقناع ٤/٤٥٨) .

.... ويقبل كتابة في حيوان ، وعبد ، وجارية بالصفة اكتفاء بها ، كمشهود عليه لا له . ولا يحكم بالعين الغائبة بالصفة [٨٧] .

(الإقناع ٤/٤٥٧)

[٨٦] قوله : " ولو ميتاً يقع به إشكال " .

أي : " ولو كان المشارك في الاسم والصفة قد مات بعد الحكم ، أو بعد المعاملة وكان ممن أمكن أن يجري بينه وبين المحكوم له معاملة ، فيتوقف القاضي / كما لو كان حياً [٢١٤/ب] لاحتمال أن يكون الدين على الذي مات ، وإلا فلا إشكال " ، ذكره في " المبدع" (١) .

[٨٧] قوله : " ولا يحكم بالعين الغائبة بالصفة " .

كذلك لا يحكم على الغائب بالصفة إذا لم يذكر اسمه ونسبه ، بل يكتب إلى قاضي البلد الذي فيه المدعى إليه كما قلنا في المدعى به لتشهد على عينه ، ذكره في " الترغيب" (٢) ، فلو كان المدعى به عقاراً محدوداً في بلد المكتوب إليه أنفذ حكمه القاضي الكاتب وأخذه ربه (٣) ، وكذا حكم كل منقول معروف .

(١) انظر : المبدع (١٠/١١٠) والمسألة رقم [٨٥] متأخرة عن المسألة رقم [٨٦] في الحاشية .

(٢) انظر : النقل عن الترغيب في الفروع (٦/٤٣٥) .

(٣) هنا تنتهي النسخة (م) .

.....

تتمة : قال في " الرعاية " : " يكتب في الكتاب اسم الخصمين ، واسم أبويهما ،
وجدهما ، وحليتهما وقدر المال ، وتاريخ الدعوى ، وقيام البينة العادلة ، وطلب الخصم
الحكم ، وإجابته إليه ، وقيل : لا يجب ذكر شهود المال " ^(١) ، قال في " الفروع " :
وظاهر كلامهم أنه لا يعتبر ذكر الجد في النسب بلا حاجة " ^(٢) ، وذكر في "
المنتقى " وغيره : " أن المشهود عليه إذا عرف باسمه واسم أبيه ، فإنه يغني عن ذكر
الجد " ^(٣) .

(١) انظر : الرعاية الكبرى (٣/ ٢٣٧ / ١) .

(٢) انظر : الفروع (٤٣٥/٦) .

(٣) انظر : المنتقى (١٩٩/٣) إلا أنه قال : " أغنى عن ذكر الجد " ولم يقل : " فإنه يغني عن ذكر الجد " .

.... وإن مات القاضي الكاتب ، أو عُزِلَ ، لم يقدَح في كتابه ، وإن فسقَ قبلَ الحكم بكتابهِ ، لم يحكَمْ به ، وإن فسقَ بعده لم يقدَح فيه . وإن تغيَّرت حالُ المكتوبِ إليه [٨٨] بموتٍ ، أو عُزِلَ ، أو فسقَ ، فعلى مَنْ وصلَ إليه الكتابُ مَنْ قامَ مقامه العملُ به اكتفاءً بالبيِّنة ، بدليل ما لو ضاع الكتابُ ، أو ائتمَحى وكأنا يحفظان ما فيه — أي ما يتعلَّقُ به الحكمُ — فإنه يجوزُ أن يشهدا بذلك ، ولو أدَّياه بالمعنى ، كما لو شهدا بأنَّ فلاناً القاضي حكَمَ بكذا ، لزمه إنفاذه ، ومتى قدِمَ الخصمُ المُثبِتُ عليه بلدَ الكاتبِ ، فله الحكمُ عليه بلا إعادةِ شهادةٍ

(الإقناع ٤/٤٥٨ — ٤٥٩)

[٨٨] قوله : " وإن تغيَّرت حالُ المكتوبِ إليه " (إلخ) .

فإن كان المكتوب إليه بحاله، ووصل الكتاب إلى غيره عمل به، ذكره القاضي^(١)، " وليس لشهود الكتاب أن يتخلفوا في موضع لا حاكم فيه ولهم كرى دواهم فقط ، وإن كان فيه حاكم فإن شاءوا شهدوا عنده ليمضيه ويكتب إلى قاضي بلد الخصم، وإن شاءوا أشهد كل واحد منهم على شهادته شاهدين يشهدان عند المكتوب إليه"، ذكره في " المبدع"^(٢) .

(١) انظر : الجامع الصغير ، ص (٣٦٥) .

(٢) انظر: المبدع (١١١/١٠) .

.... وإذا حُكِمَ عليه المكتوبُ إليه ، فسأله أن يكتبَ له إلى الحاكم الكاتب: إنَّكَ قد حكمتَ عليّ ، حتى لا يحكمَ عليّ ثانياً . لم يلزمه ذلك ، وإن سأله أن يشهدَ عليه بما جرى ، لئلا يحكمَ عليه الكاتبُ ، أو سأله من ثبَّتَ براءته ، مثل أن أنكرَ وحلفه ، أو ثبَّتَ حقه عنده ، أن يشهدَ له بما جرى من براءة ، أو ثبوت مُجرّد ، أو مُتّصلٍ بحُكْمٍ ، أو تنفيذه ، أو الحُكْمَ له بما ثبَّتَ عنده ، لزمه إجابته . وإن سأله مع الإشهادِ كتابته ، وأتاه بكاغدٍ [٨٩] ، أو كان من بيتِ المالِ كاغدٌ لذلك ، لزمه ، كساعٍ يأخذُ زكاةً

(الإقناع ٤/٤٥٩)

.... وصِفَةُ المَحْضَرِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، حَضَرَ الْقَاضِيُ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَاضِيُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِمَامِ عَلَى كَذَا . وَإِنْ كَانَ نَائِباً ، كَتَبَ : خَلِيفَةُ الْقَاضِيِ فُلَانِ قَاضِيِ الْإِمَامِ ، فِي مَجْلِسِ حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ بِمَوْضِعِ كَذَا ، مُدَّعٍ ، ذَكَرَ أَنَّهُ فُلَانُ [٩٠] بْنُ فُلَانٍ ، وَأَحْضَرَ مَعَهُ مُدَّعَى عَلَيْهِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ — وَلَا يُعْتَبَرُ ذِكْرُ الْجَدِّ بِلَا حَاجَةٍ

(الإقناع ٤/٤٦٠)

[٨٩] قوله : " وأتاه بكاغد " .

بفتح الغين وبالذال المهملة، وربما قيل: بالذال المعجمة، وهو معرب^(١)، قاله في حاشيته .

[٩٠] قوله : " مدع ذكر أنه فلان " (إلخ) .

أي : إذا جهلها الحاكم، فإن كان يعرفهما باسمائهما ونسبهما ، قال فلان بن فلان الفلاني ، وأحضر معه فلان بن فلان الفلاني .

(١) انظر : المصباح المنير (١٩٦/٢) مادة [الكاغد] .

وقال في القاموس المحيط : الكاغد : القرطاس . (٤٥٦/١) مادة [كغد] .

ومسألة : " إذا قال القاضي بعد عزله : كنت حكمت على فلان في ولايتي بكذا ، قيل قوله " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢/٤٧٧) .

باب القسمة

.... وهي تَمَيِّزُ بعضِ الأَنْصِبَاءِ عن بعضٍ ، وإفرازها عنها .

وهي نَوْعَانِ ، أَحَدُهُمَا ، قِسْمَةٌ تَرَاوِي لَا تَجُوزُ إِلَّا بِرِضَا الشَّرَكَاءِ كُلِّهِمْ ، وَهِيَ مَا فِيهَا ضَرَرٌ ، أَوْ رَدُّ عَوَضٍ مِنْ أَحَدِهِمَا ، كَالدُّورِ الصَّغَارِ ، وَالْحَمَامِ ، وَالطَّاحُونِ الصَّغِيرَيْنِ ، وَالْعَضَائِدِ الْمُتَلَصِّقَةِ - أَيْ الْمُتَّصِلَةِ صَفًّا وَاحِدًا ، وَهِيَ الدَّكَائِنُ اللَّطَافُ الضَّيِّقَةُ - ، فَإِنْ طَلَبَ أَحَدُهُمَا قِسْمَةَ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ ، لَمْ يُجْبَرْ الْآخَرُ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُتَفَرِّدٌ ، وَيُقَصَّدُ بِالسُّكْنَى ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا طَرِيقٌ مُفَرَّدٌ ، فَجَرَى مَجْرَى الدُّورِ الْمُتَجَاوِرَةِ ، فَلَا يُمَكِّنُ قِسْمَةَ كُلِّ عَيْنٍ ، وَكَذَا الشَّجَرُ الْمُفَرَّدُ ، وَالْأَرْضُ الَّتِي يَبْعُضُهَا بَثْرٌ أَوْ بِنَاءٌ ، أَوْ نَحْوُهُ وَلَا يُمَكِّنُ قِسْمَتَهُ بِالْأَجْزَاءِ وَالتَّعْدِيلِ [٩١] ، فَإِنْ قَسَمُوهُ بِرِضَاهُمْ أَعْيَانًا بِالْقِيَمَةِ ، جَازَ .
(الإقناع ٤ / ٤٦٣ - ٤٦٤)

باب القسمة :

بكسر القاف ، والقسم بكسرها أيضاً : النصيب المقسم ، قال الجوهري : القسم مصدر قسمت الشيء فانقسم ، وقاسمة المال ، وتقاسماه ، واقتسماه ، والاسم القسمة ^(١) .

[٩١] قوله : " ولا يمكن قسمته بالأجزاء والتعديل " .

" فَإِنْ أَمَكَّنَ قِسْمَتَهُ بِالْأَجْزَاءِ ، مِثْلَ أَنْ تَكُونَ الْبَثْرُ وَاسِعَةً يُمْكِنُ أَنْ يُجْعَلَ نِصْفُهَا لِوَاحِدٍ وَنِصْفُهَا لِلْآخَرِ ، وَيُجْعَلُ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ فِي أَعْلَاهَا ، أَوْ الْبِنَاءُ كَثِيرًا يُمْكِنُ أَنْ يُجْعَلَ لِكُلِّ مَنِهْمَا نِصْفُهُ ، أَوْ بِالتَّعْدِيلِ ، مِثْلَ أَنْ يَكُونَ فِي أَحَدِ جَانِبِي الْأَرْضِ بَثْرٌ يَسَاوِي مِائَةً ، وَفِي الْآخَرِ مِنْهَا بِنَاءٌ يَسَاوِي مِائَةً ، فَالْقِسْمَةُ قِسْمَةٌ إِجْبَارٌ " ، ذَكَرَهُ فِي " الْمَبْدَعِ " ^(٢) .

(١) انظر : الصحاح (٢٠١٠/٥) مادة : [قسم] .

(٢) انظر : المبدع (١٢٠/١٠) .

وَحُكْمُهَا كَبَيْعٍ. قَالَ الْمَجْدُ: الَّذِي تَحَرَّرَ عِنْدِي [٩٢] فِيمَا فِيهِ رَدٌّ، أَنَّهُ يَبْعُ بِمَا يُقَابِلُ
الرَّدَّ، وَإِفْرَازٌ فِي الْبَاقِي. انْتَهَى....

(الإقناع ٤ / ٤٦٤)

وإن كان بينهما نهرٌ، أو قناةٌ، أو عينٌ يَبْعُ ماؤها، فالتَّفَقُّةُ حاجةٌ بِقَدَرِ حَقِّهِمَا [٩٣] ،

(الإقناع ٤ / ٤٦٦)

[٩٢] قوله : " قال المجد : الذي تحرر عندي " ^(١) (إلخ)

يقرب منه ما قاله [القاضي] ^(٢) في التعليق، وصاحب " المبهج " ^(٣) والموفق في "

الكافي " : " البيع [في] " ^(٤) ما فيه رد عوض ، وإن لم يكن فيها رد عوض فهي إفراز

النصيبين، وتميز الحقين ، وليست بيعاً " ^(٥) ، واختاره الشيخ تقي الدين ^(٦) .

[٩٣] قوله : " فالتفقه حاجة بقدر حقيهما " .

فإن كان أحدهما أعلا شارك في الغرامة ما فوقه دون ما تحته، فإن احتاج النهر بعد

الأسفل إصلاحاً لتصرف [الماء] ^(٧) فعليهما .

(١) انظر : قول المجد في الإنصاف (٢٦٠ / ١١) ، كشف القناع (٣٧١ / ٦) .

(٢) ما بين المعقوفين ليس في : (ز ، ك) .

(٣) صاحب المبهج هو : عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي ، ثم المقدسي ، الدمشقي ، الحنبلي .

أبو الفرج ، فقيه ، أصولي ، له مصنفات منها : " المبهج " ، و " الإيضاح " ، و " التبصرة " ، وغيرها ،
توفي سنة (٤٨٦ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (٢٤٨ / ٢) ، المقصد الأرشد (١٧٩ / ٢) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس في : (ز ، ك) .

(٥) انظر : الكافي (٣٠٨ / ٤) .

(٦) انظر : مجموع الفتاوى (٣٨١ / ٣٠) .

(٧) بدل ما بين المعقوفين في (ت) هكذا : [والمال] .

، والماء بينهما على ما شرطاه عند استخراجهما [٩٤] . وإن رَضِيَ بَقْسَمِهِ مُهَيَّأَةً بِالزَّمانِ ،
أو بِمِزَازٍ ، بأن يُنْصَبَ حَجَرٌ مُسْتَوٍ ، أو خَشَبَةٌ فِي مَصْدَمِ المَاءِ ، فِيهِ ثُقْبَانِ عَلَى قَدَرِ حَقَّيْهِمَا ،
جَازٍ ، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدُهُمَا أَنْ يَسْقِيَ بِنَصِيْبِهِ أَرْضاً لَا شَرْبَ لَهَا مِنْ هَذَا المَاءِ ، لَمْ يُمْنَعْ . وَتَقَدَّمَ
فِي بَابِ إِحْيَاءِ المَوَاتِ

(الإقناع ٤/٤٦٦ — ٤٦٧)

.... وَيَقْسِمُ حَاكِمٌ مَعَ غِيْبَةٍ وَلِيٍّ . وَكَذَا عَلَى غَائِبٍ فِي قِسْمَةِ إِجْبَارٍ ، فَإِنْ كَانَ المُشْتَرَكُ
مِثْلِيًّا — وَهُوَ المَكِيلُ وَالمَوْزُونُ — وَغَابَ الشَّرِيكُ أَوْ اِمْتَنَعَ ، جَازَ لِلآخَرِ أَخْذَ قَدَرِ حَقِّهِ
عِنْدَ أَبِي الخَطَّابِ ، لَا عِنْدَ القَاضِي ، وَإِذْنُ الحَاكِمِ يَرْفَعُ التَّرَاعَ [٩٥] . وَقَالَ الشَّيْخُ فِي
قَرْيَةِ مُشَاعَةَ قَسَمَهَا فَلَاخُوهَا ، هَلْ يَصِحُّ ؟ فَقَالَ : إِذَا تَهَايَنُوا ، وَزَرَعَ كُلٌّ مِنْهُم حَصَّتَهُ ،
فَالزَّرْعُ لَهُ ، وَلِرَبِّ الأَرْضِ نَصِيْبُهُ ، إِلَّا أَنْ مَنْ تَرَكَ مَنْ نَصِيْبِ مَالِكِهِ ، فَلَهُ أَخْذُ أَجْرَةِ
الْفَضْلَةِ ، أَوْ مُقَاسَمَتُهَا

(الإقناع ٤/٤٦٧ — ٤٦٨)

[٩٤] قوله : " والماء على ما شرطاه عند استخراجهما " .

لعل المراد إذا كان ذلك على وجه الإحياء ، وأما إذا كان النهر مملوكاً لهما فالماء
والنفقة على قدر الملك ، ولا يجوز أن يشترط أحدهما زيادة على ملكه حيث اتفقوا
كذلك ، كما تقدم في آخر الصلح لأن مشروط الزيادة يأخذها بغير حق ^(١) .

[٩٥] قوله : " وإذن الحاكم يرفع التراع " .

توجيه قول القاضي بالمنع أن القسمة مختلف في كونها بيعاً ، وإذن الحاكم يرفع
التراع ^(٢) ، وقول القاضي مقتضي ما قدمه/ المصنف بقوله : " ومن قسمة الإيجاب [١/٢١٥]
قسمة مكيل وموزون ، إذ القول بالإيجاب يمنع الأخذ بنفسه ، وقول أبي الخطاب

(١) انظر : الإقناع (٢/٣٨٤ — ٣٨٥) .

(٢) انظر : الإنصاف (١١/٢٥٨) .

.....

ذكره هو وغيره في الوديعة [لو]^(١) إدعاه مكيلاً، أو موزوناً، وطلب أحدهما نصيبه لغيبه شريكه، أو امتناعه سلم إليه تبعاً "للمقنع"^(٢)، قال في "الإنصاف": "هذا المذهب، وعليه جماهير الأصحاب"^(٣)، قال: "وقيل: لا يلزمه الدفع إلا بإذن شريكه، أو الحاكم، اختاره القاضي، والناظم"^(٤).

(١) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك) هكذا: [أو].

(٢) انظر: الهداية (١ / ١٨٩)، المقنع (٣ / ٦٤٥).

(٣) انظر: الإنصاف (١١ / ٢٥٩).

(٤) انظر قول القاضي بالمنع في الإنصاف (١١ / ٢٥٨)، النظم (٢ / ٤٠٧).

.... وهي إفراز [٩٦] حَقٌّ لَا بَيْعٌ ، فَيَصِحُّ قَسْمُ وَقْفٍ بِلَا رَدٍّ مِنْ أَحَدِهِمَا ، إِذَا كَانَ عَلَى جِهَتَيْنِ فَأَكْثَرَ ، فَأَمَّا عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَلَا تُقْسَمُ عَلَيْهِ قِسْمَةٌ لَازِمَةٌ [٩٧] اتِّفَاقًا ، لَتَعْلَقَ حَقُّ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ ، لَكِنْ تَجُوزُ الْمَهَايَةُ ، وَهِيَ قِسْمَةُ الْمَنَافِعِ . وَنَفَقَةُ الْحَيَوَانِ مَدَّةً كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ ، وَإِنْ نَقَصَ الْحَادِثُ عَنِ الْعَادَةِ ، فَلِلْآخِرِ الْفَسْخُ .
(الإقناع ٤ / ٤٦٨)

[٩٦] قوله : " وهي إفراز " .

مصدر أفرز ، يقال : فرزت الشيء ، وأفرزته إذا عزلته^(١) .

[٩٧] قوله : " فأما على جهة واحدة فلا تقسم عينه قسمة لازمة " (إلخ) .

قاله الشيخ تقي الدين^(٢) ، ووجهه ظاهر ، وظاهر كلام ابن رجب في آخر " القواعد " : " لا يجوز قسمته "^(٣) ، وقال في " الفروع " : " والظاهر أن ما ذكر شيخنا عن الأصحاب وجه ، وظاهر كلامهم لا فرق ، وهو أظهر " ، وفي " المبهج " : " لزومها إذا اقتسموا بأنفسهم ، قال : وكذا إن تمائتوا ، قال : فإن انتقلت ، كانتقال وقف ، فهل تنقل مقسومة أو لا ؟ فيه نظر قاله شيخنا "^(٤) ، قال في " تصحيح الفروع " : " وظاهر كلام كثير من الأصحاب أنها تنتقل مقسومة "^(٥) .

(١) انظر : المطلع ، ص (٤٠٢) .

(٢) انظر : مجموع الفتاوى (٣١ / ١٩٦) .

(٣) انظر : القواعد ، ص (٤٠٠) .

(٤) انظر : الفروع (٦ / ٤٤١) .

(٥) انظر : تصحيح الفروع (٦ / ٤٤١) .

وتَجُوزُ قِسْمَةُ مَا بَعْضُهُ وَقَفٌ ، وَبَعْضُهُ طَلَقٌ [٩٨] ، لَا رَدَّ عَوَضٍ مِنْ رَبِّ الطَّلَقِ ، وَبَرَدَ عَوَضٍ مِنْ مُسْتَحِقِّ الْوَقْفِ ، وَقِسْمَةُ الدَّيْنِ فِي ذِمِّ الْغَرَمَاءِ [٩٩] وَتَقَدَّمَ فِي الشَّرِكَةِ
(الإقناع ٤/٤٦٨)

[٩٨] قوله : " وبعضه طلق " .

بكسر الطاء وأصله الحلال، وسمى المملوك طلقاً، لأن جميع التصرفات فيه حلال،
والموقوف ليس كذلك. ^(١)

[٩٩] قوله : " وقسمة الدين في ذمم الغرباء " ^(٢) .

أي : تجوز، تبع فيه " الإنصاف " ^(٣) هنا، وتقدم في الشركة أنه لا يصح. ^(٤)
فائدة: " لو حلف لا يأكل ما اشتراه زيد، [فاشترى زيد وعمرو] ^(٥) طعاماً مشاعاً،
وتقاسماه، ثم أكل الحالف من نصيب عمرو، فذكر الآمدي ^(٦) أنه لا يحنث، لأن
القسمة إفراز حق لا بيع، وقال القاضي: " يحنث مطلقاً لأن القسمة لا تخرجه عن أن
يكون زيدا اشتراه، ويحنث عند أصحابنا بأكل ما اشتراه زيد، ولو انتقل الملك عنه إلى
غيره " . ذكره في " القواعد " ^(٧) .

(١) انظر : لسان العرب (٢٣١/١٠) مادة [طلق] ، القاموس الفقهي ، ص (٢٣١) .

(٢) قال الناسخ في هامش النسخة (ت) : تنبيه : مرادهم بقوله في الذمة : الجنس، فمحل الخلاف إن كان في
ذمتين فأكثر ، قاله الأصحاب . إما إن كان في ذمة واحدة فلا تصح المقاسمة قولاً واحداً، قاله في " المغني " ،
و " الشرح " ، و " الفروع " ، وغيرهم، وقال الشيخ تقي الدين: يجوز أيضاً، وكره عنه في " الاختيارات " ،
وذكره ابن القيم رواية في " إعلام الموقعين " ، قاله في " الإنصاف " في: باب الشركة، فليراجع ، والله أعلم .

(٣) انظر : الإنصاف (٢٦٣/١١) .

(٤) انظر : الإقناع (٤٥٠/٢) حيث قال : " وإن تقاسما الدين في الذمة أو الذمم لم يصح " .

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ع) .

(٦) الآمدي هو: علي بن محمد بن عبد الرحمن، البغدادي الحنبلي، أبو الحسن المعروف بالآمدي، من مصنفاته: "
عمدة الحاضر " في الفقه، قال عنه ابن رجب: " يشتمل على فوائد كثيرة نفيسة " أ هـ . توفي سنة (٤٦٧هـ) —
رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (٢٣٤/٢) ، المقصد الأرشد (٢٥٢/٢) .

(٧) انظر : القواعد ، ص (٣٠٤ — ٣٠٥) .

.... ويشترط أن يكون القاسم مُسْلِماً ، عدلاً ، عارفاً بالقسمة ، قال الموفق وغيره :
[١٠٠] وعارفاً بالحساب . فإن كان كافراً ، أو فاسقاً ، أو جاهلاً بالقسمة ، لم تلزمه إلا
بتراضيهم بها

(الإقناع ٤/٤٦٩ — ٤٧٠)

.... وَيُعَدَّلُ السَّهَامَ بِالْأَجْزَاءِ إِنْ تَسَاوَتْ ، وبِالْقِيَمَةِ إِنْ اخْتَلَفَتْ ، وبالرَّدِّ إِنْ اقْتَصَتْهُ ، فإذا
تَمَّتْ وَأُخْرِجَتِ الْقُرْعَةُ ، لَزِمَتِ الْقِسْمَةَ [١٠١] ، لو كان فيها ضَرَرٌ أو رَدٌّ ، تقاسموا
بأنفسهم ، أو يقاسم ، لأنَّها كالحُكْمِ مِنَ الحاكم ، ولا يُعْتَبَرُ رِضَاهُمْ بعدها
(الإقناع ٤/٤٧٠)

[١٠٠] قوله : " قال الموفق^(١) ، وغيره " .

كالشارح^(٢) ، والزرکشي^(٣) .

[١٠١] قوله : " فإذا تمت وأخرجت القرعة لزم القسمة " (الخ) .

تقدم في البيع أن القسمة بمعنى البيع يثبت فيها خيار المجلس^(٤) ، قال القاضي في "
الخلاف " ، وابن الزاغوني في " الواضح " : " ويثبت في القسمة الخيار ، وإن على
[الروايتين]^(٥) جميعاً ، لأن وضعهما للنظر ، وهذا يحتاج إليه هنا "^(٦) ، وفي " النهاية " : "
القسمة إفراز حق على الصحيح ، فلا يدخلها خيار المجلس ، وإن كان فيها رد عوض احتمل
أن يدخلها خيار المجلس "^(٧) .

(١) انظر : المغني (٥٠٦/١١) .

(٢) انظر : الشرح الكبير (٥٠٣/١١) .

(٣) انظر : شرح الزرکشي على مختصر الخرقى (٢٧٠/٧) .

(٤) انظر : الإقناع (١٩٧/٢) .

(٥) يدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك ، ع ، ت) هكذا : [المدعين] ، وما أثبتته هو الصواب إن شاء الله .

(٦) انظر النقل عن القاضي ، وابن الزاغوني في : المبدع (١٣٢/١٠) .

(٧) لعله يقصد بها نهاية ابن أبي الجعد ، وانظر النقل عنها في : المبدع (١٣٢/١٠) .

.... وَمَنْ ادَّعَى غَلَطًا فِيمَا تَقَاسَمُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَشْهَدُوا عَلَى رِضَاهُمْ بِهِ ، وَلَمْ يُصَدِّقْهُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ ، لَمْ يُلْتَفَتْ إِلَيْهِ وَلَوْ أَقَامَ بِهِ بَيِّنَةٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُسْتَرْسِلًا [١٠٢] ، فَيُعْبَنَ بِمَا لَا يُسَامَحُ بِهِ عَادَةً

(الإقناع ٤/٤٧٢)

.... وَإِنْ ادَّعَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّ هَذَا مِنْ سَهْمِي ، تَحَالَفًا وَتُقِضَتْ . وَإِذَا اقْتَسَمَا دَارَيْنِ وَنَحْوَهُمَا قِسْمَةً تَرَاوِي ، فَبَنَى أَحَدُهُمَا أَوْ غَرَسَ فِي نَصِيْبِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مُسْتَحَقًّا ، وَتُقِضَ بِنَاؤُهُ ، وَقُلِعَ غَرَسُهُ ، رَجَعَ عَلَى شَرِيكِهِ بِنَصْفِ قِيَمَتِهِ [١٠٣] ، وَلَا يَرْجَعُ بِهِ فِي قِسْمَةِ إِجْبَارٍ

(الإقناع ٤/٤٧٣)

[١٠٢] قوله : " إلا أن يكون مسترسلاً " .

قاله في " الراعيين " ^(١) ، و " الحاوي " ، وقدم في " الإنصاف " المذهب لا يقبل ^(٢) .

[تمة] ^(٣) : " تقبل شهادة القاسم أن زيدا أخذ حقه ، وإن كان يجعل فلا ، ذكره في

" المستوعب " ، و " الرعاية " ، قاله في " المبدع " ^(٤) .

[١٠٣] قوله : " رجع على شريكه بنصف قيمته " .

أطلقه القاضي وجماعة ^(٥) ، وقيده في " القواعد " ^(٦) بما إذا كان عالماً بالحال دونه ، وقال :

" ذكره في " المغني " ، ثم ذكر قول القاضي ، وعلى هذا ، فالذي لم يستحق شيئاً من نصيبه

يرجع الآخر بما فوته من المنفعة هذه المدة " ^(٧) .

(١) انظر : الرعاية الكبرى (٣/٢٤٤ / ب) ، الرعاية الصغرى (٢/٣٦٧) .

(٢) انظر : الإنصاف (١١/٢٦٨) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في (ت) هكذا : [قوله] .

(٤) لم أحده في مظنته من المستوعب ، وانظر الرعاية الكبرى (٣/٢٤٤ / ب) .

وانظر : المبدع (١٠/١٣٩ - ١٤٠) .

(٥) انظر : الإنصاف (١١/٢٧٠) .

(٦) انظر : القواعد ، ص (٤٠٠) .

(٧) قال في المغني : " وإذا اقتسما دارين ، فأخذ كل واحد منهما داراً وبني فيها ، أو اقتسما أرضين ، فبنى أحدهما في نصيبه أو

غرس ، ثم استحق نصيبه ، ونقض بناؤه وقلع غرسه ، فإنه يرجع على شريكه بنصف البناء والغرس ، ذكره الشريف ، وأبو

جعفر ، وحكاه أبو الخطاب عن القاضي " ، (١١/٥١٠) ، وانظر : الإنصاف (١١/٢٧١) .

.... ولا يَمْنَعُ دَيْنُ الْمَيِّتِ انْتِقَالَ تَرِكَتِهِ إِلَى وَرَثَتِهِ ، بِخِلَافِ مَا يُخْرَجُ مِنْ ثُلُثِهَا مِنْ مُعَيَّنٍ مُوصًى بِهِ [١٠٤] ، وَالنَّمَاءُ لَهُمْ ، لِأَنَّ تَعَلُّقَ الدَّيْنِ بِهَا كَتَعَلُّقِ جَنَائِيَةٍ لَا رَهْنٍ ، وَتَصَحُّ قِسْمَتِهَا

(الإقناع ٤/٤٧٣)

[١٠٤] قوله : " بخلاف ما يخرج من ثلثها من معين موصى به " .

يعني لغير معين كمسجد، وفقراء، وأما الموصى به لزيد، أو نحوه، فتقدم في الوصية: أنه ينتقل إلى الورثة ولا ينتقل إلى الموصى له به إلا بعد القبول، وأن النماء قبل ذلك للورثة إلا أن يقال المراد هنا بالنسبة إلى التصرف، فلا ينفذ صرفهم فيه إلا إن رد^(١).

(١) انظر: الإقناع (١٣٣/٣) .

.... ولو تَنَارَعَا دَابَّةً أَحَدُهُمَا رَاكِبُهَا ، أَوْ لَهُ عَلَيْهَا حَمْلٌ ، وَالْآخَرُ آخِذٌ بِزِمَامِهَا ، أَوْ سَائِقُهَا ، فَهِيَ لِلأَوَّلِ ، وَإِنْ اِخْتَلَفَا فِي الْحِمْلِ ، فَادَّعَاهُ الرَّاكِبُ وَصَاحِبُ الدَّابَّةِ ، فَهُوَ لِلرَّاكِبِ ، بِخِلَافِ السَّرَجِ [١٠٧]

.... وَإِنْ تَنَارَعَ صَاحِبُ الدَّارِ وَخِيَّاطٌ فِيهَا فِي إِبْرَةٍ وَمِقْصٌ [١٠٨] ، فَهُمَا لِلخِيَّاطِ
(الإقناع ٤/٤٧٦)

.... وَلَا تُرْجَحُ الدَّعْوَى بِوَضْعِ خَشَبٍ أَحَدُهُمَا عَلَيْهِ ، وَلَا بِوُجُوهِ أَجْرٍ أَوْ أَحْجَارٍ ثَمَّا يَلِي أَحَدَهُمَا ، وَبِالتَّزْوِيقِ وَالتَّجْصِصِ ، وَلَا بِسُتْرَةٍ عَلَيْهِ غَيْرِ مَبِينَةٍ ، لِأَنَّهُ ثَمَّا يُتَسَامَحُ بِهِ ، وَيُمْكِنُ إِحْدَاثُهُ . وَلَا بِمَعَاقِدِ الْقُمُطِ [١٠٩] فِي الْخُصِّ ، أَيْ عُقَدِ الْخِيوطِ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الْخُصُّ ، وَهُوَ بَيْتٌ يُعْمَلُ مِنْ خَشَبٍ وَقَصَبٍ

(الإقناع ٤/٤٧٧ — ٤٧٨)

[١٠٧] قوله : " بخلاف السرج " .

" فإنه لصاحب الفرس في العادة، ولو كان لأحدهما عليها حمل ، والآخر راكب فهي للراكب " ، قاله الموفق^(١) ، و [الشارح]^(٢) ، وصاحب " المبدع " ^(٣) .

[١٠٨] قوله : " ومقص " .

بكسر الميم ، ويسمى كل فردة منه مقصاً^(٤) .

[١٠٩] قوله : " ولا بمعاقد القمط " ^(٥) .

المعاقد جمع معقد بكسر القاف^(٦) .

(١) انظر : المغني (٢٢٨/١١) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في (ت) هكذا : [الشيخ] ، وانظر : الشرح الكبير (١١ / ١٦٣) .

(٣) انظر : المبدع (١٤٧/١٠ — ١٤٨) .

(٤) المِقْصَصُ : المِقْرَاضُ ، وَهُمَا مِقْصَصَانِ .

انظر : القاموس المحيط (٨٥١/١) مادة [قص] .

(٥) القمط: بكسر القاف ما يشد به الإخصاص ، والخص بيت يعمل من الخشب والقصب .

انظر : المطلع ، ص (٤٠٤) .

(٦) المَعْقِدُ : موضع العَقْدِ كمعقد الإزار .

انظر : المعجم الوسيط ، (٦٢٠/٢) ، وانظر : لسان العرب (٢٩٧/٣) مادة [عقد] ، والمسألة رقم [١٠٩]

تأخرت عن المسألة رقم [١١٠] في الحاشية .

.... وإن تنازعا حائطاً معقوداً ببناء أحدهما وحده ، أو متصلاً به اتصالاً لا يمكن إحدائه بعد بناء الحائط ، أو له عليه أزج ، وهو ضرب من البناء [١١٠] ويقال له : طاق ، أو له عليه بناء ، كحائط مبني عليه ، أو عقد معتمد عليه ، أو قبة ، أو له عليه ستر مبنية ونحو هذا ، فهو له

(الإقناع ٤/٤٧٧)

وإن تنازعا داراً في أيديهما ، فادّعاها أحدهما ، وادّعى الآخر نصفها [١١١] جعلت بينهما نصفين ، واليمين على مدّعي النصف

(الإقناع ٤/٤٧٩)

[١١٠] قوله : " أو له عليه أزج ، وهو ضرب من البناء " .

ذكره الجوهري^(١) ، قال ابن المنجا : " هو القبو "^(٢) .

[١١١] [قوله]^(٣) " وادّعى الآخر نصفاً " (إلخ) .

كذلك الحكم لو ادعى أقل من نصفها ، وادعى الآخر كلها ، أو أكثر مما بقي ، " وإن كانت بيد ثلاثة ، فادّعى أحدهم نصفها ، والآخر ثلثها ، والثالث سدسها فهي لهم كذلك سواء أقام كل واحد منهم بينة أم لا " ، قاله في " المبدع "^(٤) .

(١) انظر : الصحاح (٢٩٨/١) مادة : [أزج] .

(٢) القَبْوُ : بناء تحت الأرض تنخفض حرارته في الصيف ، فيحفظ فيه الجبن ، والزبد ، والفواكه ، وغيرها . والجمع أقباء .

انظر : المعجم الوسيط (٧٢٠/٢) ، ولم أقف على هذا النص في الممتع ، وانظر النقل عنه في المبدع

(١٤٨ / ١٠) ، كشف القناع (٣٨٦/٦) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ح) .

(٤) انظر : المبدع (١٥٢/١٠ — ١٥٣) .

.... وإن تَنَازَعَ زَوْجَانِ ، أو ورَثَتُهُما ، أو أحَدُهُما وورَثَةُ الآخرِ ، ولو أن أحَدَهُما مَمْلُوكٌ في قَمَاشِ البَيْتِ ونحوه [١١٢] ، أو بعضُهُ ، فما يَصْلُحُ للِرِّجَالِ ، كالْعِمَامَةِ ، والسَّيْفِ ، فللِرِّجَالِ ، وما يَصْلُحُ للنِّسَاءِ ، كحَلِيهِنَّ ، وثِيَابِهِنَّ ، فللْمَرْأَةِ

(الإقناع ٤/٤٧٩)

.... و إن كَانَتِ الْعَيْنُ بِيَدِ أَحَدِهِمَا ، وَكَانَ لِكُلِّ مِنْهُمَا بَيِّنَةٌ ، سُمِعَتْ بَيِّنَةُ الْمُدَّعِي — وهو الخَارِجُ [١١٣] ، وَحُكِمَ لَهُ بِهَا ، سَوَاءٌ أُقِيمَتِ بَيِّنَةُ الْمُتَنَكِّرِ — وهو الدَّاخِلُ — بَعْدَ رَفْعِ يَدِهِ أو لا ، وَسَوَاءٌ شَهِدَتْ بَيِّنَتُهُ أَنَّهَا لَهُ تُتَبَّحَتْ فِي مِلْكِهِ ، أو قَطِيعَةٌ مِنَ الْإِمَامِ ، أو لا ...

(الإقناع ٤/٤٨٠)

[١١٢] قوله : " في قماش البيت ونحوه " .

فهم منه أنه لا ترجيح فيما خرج عن المسكن بالصلاحية فقط، لأنه ليس لهما يد حكمية أشبه سائر المختلفين ، وكذا ما خرج عن الدكان في مسألة اختلاف الصانعين الآتية ، ويأتي بعضه في كلامه ^(١) .

[١١٣] قوله : " سمعت بينة المدعي — وهو الخارج — " (إلخ) .

فلو لم تكن للدخل بينة حاضرة، فرفعنا يده، فجاءت بينة وقد ادعى ملكاً مطلقاً فيبينة خارج ، وإن ادعاه مسنداً إلى ما قبل رفع يده فيبينة داخل .

(١) انظر : الإقناع (٤/٤٧٩ — ٤٨٠)، حيث قال : " وكذا لو اختلف صانعان في آلة وكان لهما ، حُكْمُ بِأَلَةٍ كُلِّ صِنْعَةٍ لَصَانِعِهَا ، فَآلَةُ الْعِطَارِينَ لِلْعِطَارِ ، وَآلَةُ النَّجَّارِينَ لِلنَّجَّارِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي دُكَّانٍ وَاحِدٍ وَاسْتَخْلَفَا فِي عَيْنٍ ، لَمْ يَرْجَحْ أَحَدُهُمَا بِصِلَاحِيَةِ الْعَيْنِ لَهُ ، وَكَذَا لَوْ تَنَازَعَ رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ فِي عَيْنٍ غَيْرِ قَمَاشٍ بَيْنَهُمَا ... " ، ومسألة : " إذا تَنَازَعَ الزَّوْجَانِ فِي قَمَاشِ الْبَيْتِ فَمَا كَانَ يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ فَهُوَ لِلرَّجُلِ ، وَمَا يَصْلُحُ لِلنِّسَاءِ فَهُوَ لِلْمَرْأَةِ ، وَمَا يَصْلُحُ لَهَا فَهُوَ بَيْنَهُمَا " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢/٤٩٨) .

.... وإن تنازعا صغيراً دون التمييز في أيديهما ، فهو بينهما رقيق ، ويتحالفان ، ولا تُقبل دَعَوَاهُ الحُرِّيَّةَ إذا بلغ بلا بينة ، إلّا أن يُعرف أن سبب يده غير الملك ، مثل أن يلتقطه ، فلا تُقبل دَعَوَاهُ لرقه ، لأنّ اللقيط محكوم بحريته ، وإن كان لكل منهما بينة ، فهو بينهما أيضاً . وإن كان مُميّزاً ، فقال : إني حرٌّ . فهو حرٌّ ، إلّا أن تقوم بينة برقه ، كالبالغ ، إلّا إن البالغ إذا أقر بالرق ، ثبت رقه [١١٤]

(الإقناع ٤/٤٨١)

[١١٤] قوله : " إلا إن البالغ إذا أقر بالرق ثبت رقه " .

قال في " المبدع " : " إذا ادعى رق بالغ فصدقهما فهو لهما ، وإن كذبهما ولا بينة حلف لهما وخُلِّي ، وإن صدق أحدهما فهو له لأن رقه إنما ثبت بإقراره ، وإن جحدهما قبل قوله في الأشهر " ، وفي " الرعاية " : إن سكت هو ، أو المميز لم يصح بيعهما ، وقيل : بلى فإن أقاما بينة برقه أو أحدهما ، أو أقام بينة بحريته تعارضتا ، وقيل : تقدم بينة الحرية ، وقيل : عكسه ^(١) . انتهى . وتقدم في اللقيط : أن إقراره بالرق غير مقبول على الصحيح لأن اللقيط محكوم بحريته بخلاف ما هنا ^(٢) .

(١) انظر : المبدع (١٥٩/١٠) ، الرعاية الكبرى : (٢٥١/٣ / ب) .

(٢) انظر : الإقناع (٥٨/٣) . ومسألة : " إذا ادعى اثنان رق رجل ، فأقر لأحدهما لم يُقبل إقراره " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٤٩٥) .

.... وإن كان لأحدهما بيّنة بالعين ، حكم له بها ، وإن كان لكل واحد منهما بيّنة ، لم يُقدّم أسبقهما تاريخاً [١١٥] بل سواء ، فإن وقّعت إحداهما ، وأطلقت الأخرى ، والعين بيديهما ، أو شهدت بيّنة بالملك وسببه ، كنتاج ، أو سبب غيره ، وبيّنة بالملك وحده ، أو بيّنة أحدهما بالملك له منذ سنة ، وبيّنة الآخر بالملك منذ شهر ، ولم تقل : اشتراه منه . فهما سواء

(الإقناع ٤/٤٨١)

[١١٥] قوله : " لم يقدم أسبقهما تاريخاً " .

فإذا شهدت [إحداهما] ^(١) أنه له منذ سنة ، وإلا أنه للآخر منذ سنتين فهما سواء قدمه في " المحرر " ^(٢) ، و " الرعايتين " ^(٣) ، و " الحاوي الصغير " ^(٤) ، و " الفروع " ^(٥) قال في " الإنصاف " : " وهو المذهب ، ومثل ذلك في الحكم لو شهدت بيّنة باليد من سنة ، وبيّنة باليد من سنتين ، قاله في الانتصار " ^(٦) .

(١) ما بين المعقوفين زيادة في : (ز) .

(٢) انظر : المحرر (٢٢٨/٢) ، حيث قال : " وإن شهدت بيّنة بالملك وسببه ، وبيّنة بالملك وحده ، أو بيّنة أحدهما بالملك له منذ سنة ، وبيّنة الآخر بالملك له منذ شهر ، فهما سواء . وعنه تقدم ذات السبب والسبق " .

(٣) انظر : الرعاية الكبرى (٢٤٨/٣) ، حيث قال : " فإن شهدت بيّنة أحدهما بالملك وسببه ، أو من سنة وبيّنة الآخر بالملك وحده ، أو من شهر فهما سواء ، وقيل تُقدم ذات السبق والسبب " .

الرعاية الصغرى (٣٧٣/٢) ، حيث قال : " فإن شهدت بيّنة أحدهما بالملك وسببه ، أو من سنة ، وبيّنة الآخر بالملك وحده ، أو من شهر ، فقيل : استويا ، وعنه : تقدم ذات السبق والسبب " .

(٤) انظر : الإنصاف (٢٨٨/١١) .

(٥) انظر : الفروع (٤٦٥/٦) ، حيث قال : " وإن شهدت بيّنة بالملك ، وبيّنة به وسببه ، أو بالملك منذ سنة وبيّنة منذ شهر ، ولم تقل اشتراه منه فسواء ، وعنه : يقدم بسبب وسبق " .

(٦) انظر : الإنصاف (٢٨٨/١١) .

.... ولا تُقَدَّم إحداهما بكثرة العدد ، ولا اشتهار العدالة ، ولا الرجلان على الرجل والمرأتين ، ولا الشاهدان على الشاهد ويمين . وإذا تساوتا من كل وجه ، تعارضتا ، وتحالفا فيما بأيديهما ، وقسمت بينهما ، وأقرع [١١٦] إذا لم تكن في يد أحد ، أو بيد ثالث ولم يَنَازِعْ ، وكانا كمن لا بينة لهما ، فيسقطان بالتعارض . وإن ادعى أحدهما أنه اشتراها من زيد ، وهي ملكه ، وشهدت البينة بذلك ، سمعت ، وإن لم تقل : وهي ملكه . لم تُسمع [١١٧] ؛

(الإقناع ٤ / ٤٨٢)

[١١٦] قوله : " وأقرع " .

أي : إذا لم يكن في يد أحدهما لعله مبني على رواية صالح وحنبل^(١) ، وقدمه في " الفروع"^(٢) ، وقد جزم المصنف أنهما يتناصفاها فيما قبل تبعاً لما قدمه في " المحرر"^(٣) ، و " الرايتين"^(٤) ، و " الحاوي" ، والبينتان هنا تعارضتا ، وعبرة " المنتهى " كذلك^(٥) .

[١١٧] قوله : " وإن لم تقل وهي ملكه لم تسمع " .

أي : بينته لأن مجرد [الشراء]^(٦) لا يوجب نقل الملك/ لجواز أن يقع من غير [١/٢١٦] مالك ، فلم يكن بد من إضافة الملك للبائع ، قال في " الإنصاف" : " وأعلم أن فرض هذه المسألة فيما إذا كانت العين في غير يد البائع كما صرح به في " الكافي" وغيره"^(٧) .

(١) لم أقف على رواية صالح وحنبل — رحمهما الله — .

(٢) انظر : الفروع (٤٦٤/٦) ، حيث قال : " فيقرع ، فمن قرع أخذها " .

(٣) انظر : المحرر (٢٢٨/٢) ، حيث قال : " يقرع بينهما ، فمن قرع حلف وأخذ العين " .

(٤) انظر : الرعاية الكبرى (٢٤٨/٣ / أ) ، حيث قال : " من قرع وحلف في رواية أنها له أخذها " .

الرعاية الصغرى (٣٧٣/٢) ، حيث قال : " من قرع وحلف في رواية أنها له أخذها إن أمكن " .

(٥) انظر : المنتهى (٣٢٩/٥) .

(٦) بدل ما بين المعقوفين في (ع) هكذا [الشرك] ، وفي (ت ، ح) هكذا : [الشر] .

(٧) انظر : الإنصاف (٢٩٣/١١) ، الكافي (٣٢٠/٤) .

وَادَّعَى الْآخَرُ أَنَّهُ اشْتَرَاهَا مِنْ عَمْرٍو ، وَهِيَ مِلْكُهُ ، تَعَارَضَتَا ، حَتَّى وَلَوْ أُرْخَا [١١٨] .
وَأِنْ كَانَتْ فِي يَدِ أَحَدِهِمَا ، فَهِيَ لِلخَارِجِ ، وَلَوْ أَقَامَ رَجُلٌ بَيِّنَةً أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ لِأَبِي ، خَلَفَهَا
تَرْكَةً ، وَأَقَامَتْ امْرَأَتُهُ بَيِّنَةً أَنَّ أَبَاهُ أَصْدَقَهَا بِيَّاهَا ، فَهِيَ لِلْمَرْأَةِ ، دَاخِلَةٌ كَانَتْ أَوْ
خَارِجَةً

(الإقناع ٤/٤٨٢)

[١١٨] قوله " تعارضتا حتى ولو أرخا " .

قاله في " التنقيح" ^(١) ، وقال في " الإنصاف " : " مراده إذا لم يؤرخا ، قاله في "
الفروع" وغيره ^(٢) .

تتمة : " من ادعى داراً في يده فأقام زيد بينة أنه اشتراها من عمر ، وحين
كانت ملكه وسلمها إليه فهي لزيد وإلا فلا ، وكذا دعوى وقفها عليه من
عمرو ، وهبتها له منه ، ومن أقر لزيد بشيء ادعاه ، وذكر [تلقيه] ^(٣) منه سمع ،
وإلا فلا " . ذكره في " المبدع" ^(٤) .

فائدة : قال في " الاختيارات " : " لو شهدت بينة بملكه إلى حين وقفه ، وأقام
وارث بينة أن مورثه اشتراه من الواقف قبل وقفه قدمت بينة الوارث لأن معها
زيادة علم ، كتقدم من شهد له بأنه اشتراه من أبيه على من شهد له أنه ورثه
من أبيه " ^(٥) .

(١) انظر : التنقيح ، ص (٣١١) .

(٢) انظر : الإنصاف (٢٩٤/١١) ، الفروع (٤٦٦/٦) .

(٣) بدل ما بين المعرفين في (ز) هكذا : [تلفه] .

(٤) انظر : المبدع (١٦٣/١٠) .

(٥) انظر : الاختيارات ، ص (٤٩٣) .

.... الْقِسْمُ الثَّالِثُ ، تَدَاوِيًا عَيْنًا فِي يَدِ غَيْرِهِمَا ، فَإِنْ ادَّعَاهَا لِنَفْسِهِ ، حَلَفَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَمِينًا ، فَإِنْ نَكَلَ عَنْهُمَا ، أَخَذَهَا مِنْهُ وَبَدَّلَهَا ، واقتَرَعَا عَلَيْهِمَا . وَإِنْ لَمْ يَدَّعِهَا لِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يُقَرِّ بِهَا لِغَيْرِهِ وَلَا قَامَتْ بَيْنَهُ ، أُقْرِعَ بَيْنَهُمَا ، فَمَنْ قَرَعَ حَلَفَ وَأَخَذَهَا . فَإِنْ كَانَ الْمُدَّعَى بِهِ عَبْدًا مُكَلَّفًا ، فَأَقَرَّ لِأَحَدِهِمَا ، فَهُوَ لَهُ [١١٩] ، وَإِنْ صَدَّقَهُمَا ، فَهُوَ لَهُمَا ، وَإِنْ جَحَدَ ، قَبِلَ قَوْلُهُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُكَلَّفٍ ، لَمْ يُرَجَّحْ بِإِقْرَارِهِ

(الإقناع ٤/٤٨٢ — ٤٨٣)

[١١٩] قوله : " فَإِنْ كَانَ الْمُدَّعَى بِهِ عَبْدًا مُكَلَّفًا ، فَأَقَرَّ لِأَحَدِهِمَا فَهُوَ لَهُ " (إلخ) .

قدمه في " الفروع" ^(١) ، وقال في : " المبدع" : " وهو المذهب" ^(٢) ، وهو معنى كلامه في " التنقيح" ^(٣) ، وقال في " المقنع" : " لا يرجح أحدهما بإقراره له" ^(٤) ، وجزم به في " الشرح" ^(٥) ، و " شرح ابن منجا" ^(٦) ، و " الهداية" ^(٧) ، و " المذهب" ، و " المستوعب" ^(٨) ، و " الخلاصة" .

فائدة: لو أخذ ثوباً من زيد بعشرة وآخر من عمرو بعشرين، فادعى كل منهما الأكثر قيمة ولا بينة اقترعا، فمن قرع حلف وأخذ الأكثر والباقي للآخر، نص

(١) انظر: الفروع (٦/٤٦٧) ، ومسألة: " إذا تداويا شيئاً في يد غيرهما، فقال: هي لأحدهما لا أعرف عينه، أقرع بينهما " من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٢/٤٩٠) .

(٢) انظر: المبدع (١٠/١٦٦) .

(٣) انظر: التنقيح ، ص (٣١٢) ، حيث قال : " وإن كان في يد عبد، وادعى أنه اشتراه من زيد، وادعى العبد أن زيدا أعتقه، أو ادعى شخص أن زيدا باعه، أو وهبه له، أو ادعى الآخر مثله وأقام واحد بينة صححنا أسبق التصرفين إن علم التاريخ، وإلا تعارضتا نصاً ، وإن كان العبد بيد نفسه، أو يد أحدهما فكذلك نصاً " .

(٤) انظر: المقنع (٣/٦٦٤ — ٦٦٥) .

(٥) انظر: الشرح الكبير (١٢/١٩٦) .

(٦) انظر: المتمتع في شرح المقنع (٦/٢٩٠ — ٢٩١) .

(٧) انظر: الهداية (٢/١٤١) .

(٨) انظر: المستوعب (٣/٣٧٩) .

عليه، لأنهما تنازعا عيناً في يد غيرهما، قاله في "الشرح"^(١) وغيره، قلت:
مقتضى ما جزم به المصنف تبعاً لما قدمه في "المحرر"^(٢) وغيره، كما قدمته أنهما
يتناصفان ذلك، وفي "الرعاية": "وكذا إن اشتراهما منهما اثنان، أو باعه لهما
واحد"^(٣).

(١) انظر: الشرح الكبير (١٩٩/١٢).

(٢) انظر: المحرر (٢٣١/٢ — ٢٣٢).

(٣) انظر: الرعاية الكبرى (٢٥١/٣ ب).

وإن كان في يده عبْدٌ ، وادّعى أنّه اشتراه من زَيْدٍ ، وادّعى العَبْدُ أنّ زَيْداً أعتقه ، أو ادّعى شخصٌ أنّ زَيْداً باعه ، أو وهبه له ، وادّعى الآخرُ مثله . وأقام كلُّ واحدٍ منهما بَيِّنَةً ، صحَّحْنَا أَسْبَقَ التَّصَرُّفَيْنِ إِنْ عُلِمَ التَّارِيخُ ، وإلَّا تَعَارَضْتَا [١٢٠] . وكذا إِنْ كَانَ الْعَبْدُ بِيَدِ نَفْسِهِ أَوْ بِيَدِ أَحَدِهِمَا . وَإِنْ كَانَ الْعَبْدُ فِي يَدِ زَيْدٍ ، فَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ مَا إِذَا ادّعى عَيْنًا فِي يَدِ غَيْرِهِمَا [١٢١] .

(الإقناع ٤ / ٤٨٤)

[١٢٠] قوله : " وإلا تعارضتا " .

أي : وإن لم يعلم أَسْبَقَ التصرفين تعارضت البيّتان لعدم المرجح ، وقال أبو العباس : " الأصوب عدم التعارض ، فإنه من الممكن أن يقع العقدان ، لكن يكون بمترلة ما لو زوج الوليان المرأة ، وجهل السابق ، فأما أن يقرع أو يبطّل العقدان بحكم أو بغير حكم " (١) .

[١٢١] قوله : " وإن كان العبد في يد زيد — أي البائع — فالحكم فيه حكم ما إذا ادعى عينا في يد غيرهما " .

" فيرجع إلى قول زيد ، فإن أنكرهما ، فالقول قوله مع يمينه ، وإن أقر لأحدهما قبل إقراره ، وحلف للآخر ، وإن أقام أحدهما بينة حكم له بها ، وإن أقام كل منهما بينة قدمت السابقة ، وإن قلنا بالقرعة وأقرع بين المشتري والعبد ، فمن خرجت له القرعة حلف ، وحكم له ، وإن قلنا بالقسمة جعل نصف العبد مبيعاً ، ونصفه حراً ، ثم يسري إلى باقيه إن كان البائع موسراً " ، قاله في " المبدع " (٢) .

(١) انظر : الاختيارات ، ص (٥١٠) ، والمسألة رقم [١٢٠] تأخرت عن المسألة رقم [١٢١] في الحاشية .

(٢) انظر : المبدع (١٠ / ١٦٩ — ١٧٠) .

وإن ادَّعِيَ زَوْجِيَّةَ امْرَأَةٍ ، وَأَقَامَا بَيِّنَتَيْنِ ، وَلَيْسَتْ بِيَدِ أَحَدِهِمَا [١٢٢] ، سَقَطْنَا . وإن ادَّعَى عَلَى رَجُلٍ أَنَّهُ عَبْدُهُ ، فَقَالَ : بَلْ أَنَا حُرٌّ . وَأَقَامَا بَيِّنَتَيْنِ ، تَعَارَضَتَا . وإن كَانَ فِي يَدِهِ عَبْدٌ ، فَادَّعَى اثْنَانِ كُلُّ مِنْهُمَا : أَنَّهُ اشْتَرَاهُ مِنِّي . بِثَمَنِ سَمَاهُ ، فَصَدَّقَهُمَا ، لَزِمَهُ الثَّمَنَانِ [١٢٣] ، فَإِنْ أَنْكَرَ ، حَلَفَ لهُمَا وَبَرِيءٌ ، وَإِنْ صَدَّقَ أَحَدَهُمَا ، أَوْ أَقَامَ بِهِ بَيِّنَةً ، لَزِمَهُ الثَّمَنُ ، وَحَلَفَ لِلْآخَرِ

(الإقناع ٤/٤٨٤)

[١٢٢] قوله : " وأقاما بينتين ، وليست بيد أحدهما " (إلخ) .

فلو كانت بيد أحدهما فكذلك على الصحيح من المذهب ، وقال الشيخ تقي الدين : " مقتضى كلام القاضي إذا كانت بيد أحدهما ، فهي مسألة الخارج والداخل " ، ذكره في " الإنصاف " في الإقرار ^(١) ، وإن اختلف تاريخ البينتين فهي للأسبق تاريخاً ، فإن ^(٢) جهل الأسبق عمل بقول الولي ، نص عليه ، قال ابن حمدان : " المجبر ، فإن جهل فسخا " ^(٣) ، ويأتي في الإقرار ^(٤) .

[١٢٣] قوله : " لزمه الثمنان " .

" لكل واحد منهما ثمن ، لأنه يجوز أن يكون اشتراه من أحدهما ، ثم ملكه لآخر فاشتراه منه ، فإن قال : اشتريته من كل واحد منهما صفقة واحدة ، فقد أقر

لكل منهما بنصف الثمن ، وله تحليفه على الباقي " ، ذكره في " الكافي " ^(٥) . / ٢١٦ ب

(١) انظر : الإنصاف (١١٢/١٢) .

(٢) زيادة في (ز) كلمة : [كان] بعد : [فإن] .

(٣) انظر : الرعاية الكبرى (٢٥٢/٣) ب .

(٤) انظر مسألة رقم [١٧] من كتاب الإقرار .

ومسألة : " إذا ادعى اثنان زوجية امرأة فأقرت لأحدهما لم يُقبل إقرارها " . من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٩٠ / ٢) .

(٥) انظر : الكافي (٣٢٢/٤) .

باب تعارض البينتين

التعارض : التعادل من كل وجه .

.... إذا قال لعبده : متى قُلتُ فانت حرٌّ . فادَّعى العبدُ أنه قُتل ، وأنكرَ الورثةُ ، فالقولُ قولهم [١٢٤] إن لم تكن له بيِّنة

(الإقناع ٤/٤٨٧)

.... قال ابنُ نصرٍ الله : لو اختلفت بيَّتان في قيمة عينٍ قائمةٍ لیتيمٍ ، يُريدُ الوصيُّ بيعها ، أخذَ بيِّنةُ الأكثرِ [١٢٥] فيما يظهرُ

(الإقناع ٤/٤٨٨)

باب تعارض البينتين :

تقول عارضته بمثل ما صنع ، أي : أتيت بمثل ما أتى ، فتعارضهما أن تشهد أحدهما بنفي ما أثبتته الأخرى ، أو بالعكس ، فالتعارض التقابل في كل وجه^(١) .

[١٢٤] قوله : " فالقول قولهم " .

" لكن تحلف الورثة على نفي العلم " ، ذكره في " الرعاية " ^(٢) .

فائدة: " إذا قال الورثة : [أعتقك] ^(٣) في مرض موته ، قال : بل في صحته ، فأنكر ، وهو دون الثلث عتق ، وإلا صدق الورثة " ، قاله في " المبدع " ^(٤) .

[١٢٥] قوله : " أخذ بيينة الأكثر " .

أي : إن احتمل ، وإلا قدم بيينة ما يصدقها الحسن .

(١) انظر : المطلع ، ص (٤٠٥) .

(٢) انظر : الرعاية الكبرى (٣/٢٥٣ / أ) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ك) هكذا : [أعتقك] .

(٤) انظر : المبدع (١٠/١٧٥) .

...إذا شهدت بينة على ميت أنه أوصى بعق سالم، وهو ثلث ماله، وبينة أنه أوصى بعق غانم، وهو ثلث ماله، ولم يجرِ الورثة، أقرع، فمن قرع، عتق وحده، سواء اتفق تاريخهما أو اختلف، فلو كانت بينة غانم وارثة فاسقة، عتق سالم، ويعتق غانم بقرعة، وإن كانت عادلة، وكذبت الأجنبية، لغا تكذيبها دون شهادتها، وانعكس الحكم، فيعتق غانم، ثم وقف عتق سالم على القرعة، وإن كانت فاسقة مكذبة، أو فاسقة وشهدت برجوعه عن عتق سالم، عتق العبدان. ولو شهدت — أي الوارثة —، وليسست فاسقة، ولا مكذبة برجوعه، قبلت شهادتها وعتق غانم وحده، كما لو كانت أجنبية. ولو كان في هذه الصورة غانم سدس المال، عتقا، ولم تقبل شهادتها، والوارثة العادلة فيما تقوله خبراً لا شهادة، كالفاسقة [١٢٦] في جميع ما ذكرنا....

(الإقناع ٤/٤٨٨-٤٨٩)

.... وإن مات عن ابنين، مسلم وكافر، فادعى كل منهما أنه مات على دينه، فإن عُرف أصل دينه، فالقول قول من يدعيه، وإن لم يُعرف، فالمراث للكافر إن اعترف المسلم أنه أخوه، أو قامت به بينة، وإلا فبينهما. وإن أقام كل منهما بينة أنه مات على دينه، ولم يُعرف أصل دينه، تعارضتا [١٢٧].

(الإقناع ٤/٤٩٠)

[١٢٦] قوله: " فيما تقوله خبراً لا شهادة كالفاسقة " .

نصب خبر على الحال من ما، أو الضمير في تقوله، وكالفاسقة خبر عن الورثة العادلة .

[١٢٧] قوله: " ولم يعرف أصل دينه تعارضتا " .

لأنهما تساوتا، وفي " الكافي ": " إن اختلف تاريخهما عمل بالأخيرة منهما، لأنه ثبت

بها أنه [ابتدل] ^(١) عما شهدت به الأولى، وإن اتفق تاريخهما تعارضتا، وإن أطلقتا، أو

إحداهما قدمت بينة المسلم ^(٢) .

تتمة: " يصلى عليه مع الاشتباه تغليبا للإسلام، قال القاضي: " ويدفن معنا " وقال

ابن عقيل: " بلى وحده " ^(٣) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في (ح) هكذا: [استبدل]، وفي الكافي: [انتقل] .

(٢) انظر: الكافي (٤/٣٢٥) .

ومسألة: " إذا مات رجل وخلف ولدين مسلماً وكافراً، فأدعى كل واحد منهما أنه مات على دينه، ولم يُعرف أصل دينه، ولا بينة لواحد منهما قسم الميراث بينهما " من مفردات المذهب .

انظر: الفتح الرباني (٢/٤٩٤) .

(٣) انظر النقل عن القاضي وابن عقيل في: الفروع (٦/٤٧٠) .

وإن قالَ شاهِدَانِ : نَعْرِفُهُ مُسْلِمًا . وشاهِدَانِ : نَعْرِفُهُ كَافِرًا . ولم يُؤَرِّخَا مَعْرِفَتَهُمْ ، ولا عَرَفَ أَصْلُ دِينِهِ ، فالْمِيرَاثُ لِلْمُسْلِمِ....

(الإقناع ٤/٤٩٠)

.... ولو مات مُسْلِمٌ وَخَلَّفَ ابْنَيْنِ ، مُسْلِمًا وَكَافِرًا ، فَأُسْلِمَ الْكَافِرُ ، وقال : أُسْلِمْتُ قَبْلَ مَوْتِ أَبِي [١٢٨] ، وقالَ أَخُوهُ : بل بَعْدَهُ . فلا مِيرَاثَ لَهُ [١٢٩] . فَإِنْ قَالَ : أُسْلِمْتُ فِي الْمَحَرَّمِ ، وماتَ أَبِي فِي صَفَرٍ . وقالَ أَخُوهُ : بل فِي ذِي الْحِجَّةِ ، فَله الميراثُ مع أَخِيهِ

(الإقناع ٤/٤٩١)

[١٢٨] قوله : " وقال : أُسْلِمْتُ قَبْلَ مَوْتِ أَبِي " .

كذلك لو قال : أُسْلِمْتُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وقَبْلَ قِسْمِ تَرَكَتِهِ عَلَى الْمَذْهَبِ .

[١٢٩] قوله : " وقال أَخُوهُ : بل بَعْدَهُ ، فلا مِيرَاثَ لَهُ " .

أَي : لِلَّذِي كَانَ كَافِرًا ، لِأَنَّ الْأَصْلَ بَقَاءُ الْكُفْرِ إِلَى أَنْ يَعْلَمَ زَوَالَهُ ، وَعَلَى أَخِيهِ الْيَمِينِ لِأَنَّهُ مُنْكَرٌ ، وَيَكُونُ عَلَى الْعِلْمِ لِأَنَّهَا عَلَى نَفْيِ فِعْلِ أَخِيهِ ، وَقَدَمَ فِي " الرِّعَايَةِ " ^(١) : " أَنْ الْمِيرَاثَ بَيْنَهُمَا " ، فَإِنْ أَقَامَا بَيِّنَتَيْنِ بِمَا قَالَا قَدِمَتْ بَيْنَةُ الْكَافِرِ سَوَاءً اتَّفَقَا عَلَى وَقْتِ مَوْتِ أُبَيَّهِمَا ، أَمْ لَا " ، ذَكَرَهُ فِي " الرِّعَايَةِ " ^(٢) ، وَإِنْ [لَمْ] ^(٣) يَثْبُتَ أَنَّهُ كَانَ كَافِرًا ، فَادْعَى أَنَّهُ كَانَ كَذَلِكَ ، فَأَنْكَرَ ، فَالْمِيرَاثُ بَيْنَهُمَا .

(١) انظر : الرعية الكبرى (٣/٢٥٥ / ١) .

(٢) راجع هامش (١) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز) .

كتابُ الشَّهادَاتِ

.... وَتَحْمَلُهَا فِي غَيْرِ حَقِّ اللَّهِ فَرَضُ كِفَايَةٍ، وَإِذَا تَحْمَلَهَا وَجِبَتْ كِتَابَتُهَا [١] . وَيَتَأَكَّدُ ذَلِكَ فِي حَقِّ رَدِيءِ الْحِفْظِ

وَأَدَاؤُهَا فَرَضٌ عَيْنٍ ، فَإِنْ قَامَ بِالْفَرَضِ فِي التَّحْمَلِ وَالْأَدَاءِ اثْنَانِ ، سَقَطَ عَنِ الْجَمِيعِ [٢] ، وَإِنْ اِمْتَنَعَ الْكُلُّ ، أَثْمُوا .

(الإقناع ٤/٤٩٣)

كتابُ الشَّهادَاتِ :

الشَّهادة خبر قاطع ، قاله الجوهري ^(١) ، واشتقاقها من المشاهدة ، لأنَّ الشاهد يخبر عما شاهده ، وتسمى بينة لأنها تبين ما التبس ^(٢) .

[١] قوله : " وَإِذَا تَحْمَلَهَا وَجِبَتْ كِتَابَتُهَا " .

أي الشهادة . قال في [الاختيارات] ^(٣) : " وَحَيْثُ اِمْتَنَعَ أَدَاءُ الشَّاهِدَةِ اِمْتَنَعَ كِتَابَتُهَا فِي ظَاهِرِ كَلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْمُقَدَّسِيِّ ^(٤) " ^(٥) .

[٢] قوله : " فَإِنْ قَامَ بِالْفَرَضِ بِالتَّحْمَلِ وَالْأَدَاءِ اثْنَانِ سَقَطَ عَنِ الْجَمِيعِ " .

هذا واضح في التحمل لأنه فرض كفاية ، وأما الأداء فهو عين على ما ذكره ، وهو المذهب ، وإنما يتوجه على قول الموفق ومن وافقه أنه فرض كفاية كالتحمل ^(٦) .

(١) قال : الشهادة خبر قاطع تقول منه : شهد الرجل على كذا ، وربما قالوا : شهد الرجل بسكون الهاء للتخفيف .

انظر : الصحاح (٤٩٤/٢) مادة : [شهد] .

(٢) انظر : المغني (٤/١٢) ، والمراد بالشهادة هنا تحمل الشهادة ، وأداؤها بمعنى المشهود به ، فهو مصدر بمعنى المفعول ،

فالشهادة تطلق على التحمل ، تقول : شهدت على فلان بمعنى تحملت ، وعلى الأداء تقول : شهدت عند الحاكم

شهادة أي أدبتها ، وعلى المشهود به تقول : تحملت الشهادة بمعنى المشهود به .

انظر : الدر النقي ، ص (٨١٤) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز) .

(٤) هو : عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ، الجماعيلي ، الدمشقي ، الحنبلي ، أبو محمد ، تقي الدين ، حافظ للحديث ، من العلماء برجاله ولد في جماعيل سنة (٥٤١ هـ) — قرب نابلس — وانتقل إلى

دمشق ، ثم الإسكندرية وأحبها ، وامتنح مراراً ، وتوفي بمصر سنة (٦٠٠ هـ) ، له : " الكمال في أسماء الرجال " و " الدرة المضيئة في السيرة النبوية " ، و " المصباح " ، و " أشرار الساعة " ، وغيرها — رحمه الله تعالى —

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤٢/٢٢) ، تذكرة الحفاظ (١٦٠/٤) ، شذرات الذهب (٣٤٥/٤) ، الأعلام (٣٤/٤) .

(٥) انظر : الاختيارات ، ص (٥١٣) .

(٦) انظر : المغني (٣/١٢) .

وَيُشْتَرَطُ فِي وُجُوبِ التَّحْمُلِ وَالْأَدَاءِ ، أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِمَا مَنْ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ ، وَيَقْدَرُ عَلَيْهِمَا بَلَا ضَرَرٍ يُلْحَقُهُ فِي بَدَنِهِ ، أَوْ مَالِهِ ، أَوْ أَهْلِهِ ، أَوْ عَرَضِهِ . وَلَا تُبْذَلُ فِي التَّرْكِيبَةِ [٣] . وَيَخْتَصُّ الْأَدَاءُ بِمَجْلِسِ الْحُكْمِ

(الإقناع ٤/٤٩٣)

.... وَلَوْ دُعِيَ فَاسِقٌ إِلَى تَحْمُلِهَا ، فَلَهُ الْحَضُورُ ، لَوْ مَعَ وُجُودِ غَيْرِهِ ، لِأَنَّ التَّحْمُلَ لَا يُعْتَبَرُ لَهُ الْعَدَالَةُ . وَمَنْ شَهِدَ مَعَ ظُهُورِ فَسَقِهِ ، لَمْ يُعْزَرْ لِأَنَّهُ لَا يَمْنَعُ صِدْقُهُ ، فَدَلَّ أَنَّهُ لَا يَحْرُمُ أَدَاءُ الْفَاسِقِ [٤] ، وَلَا يَضْمَنُ مَنْ بَانَ فَسَقُهُ .

(الإقناع ٤/٤٩٣ — ٤٩٤)

وَيَحْرُمُ أَخْذُ أُجْرَةٍ ، وَجُعِلَ عَلَيْهَا — تَحْمُلًا وَأَدَاءً — وَلَوْ لَمْ تَتَّعِنَ عَلَيْهِ . لَكِنْ إِنْ عَجَزَ عَنِ الْمَشْيِ ، أَوْ تَأَذَى بِهِ ، فَلَهُ أَخْذُ أُجْرَةٍ مَرْكُوبٍ مِنْ رَبِّ الشَّهَادَةِ . وَفِي "الرَّعَايَةِ" : وَكَذَا مُزَكُّ ، وَمُعَرَّفٌ ، وَمُتَرْجِمٌ ، وَمُفْتٍ [٥] ، وَمُقِيمٌ حَدَّ وَقُودٍ ، وَحَافِظٌ مَالِ بَيْتِ الْمَالِ ، وَمُحْتَسِبٌ ، وَالْخَلِيفَةُ . وَلَا يُقِيمُهَا عَلَى مُسْلِمٍ بِقَتْلِ كَافِرٍ .

(الإقناع ٤/٤٩٤)

[٣] قوله : " ولا تبذل في التزكية " .

قال ابن قندس : " يعني أن الشاهد إذا طلب منه تزكية نفسه لحقه بذلك هنة وتبذل " (١) . انتهى . أي : فلا يلزمه الشهادة إذا [لذلك] .

[٤] قوله : " فدل على أنه لا يحرم أداء الفاسق " (إلخ) .

قاله في " الفروع " (٢) .

[٥] قوله (٣) : " [ومفت] (٤) " .

تقدم في باب أدب القاضي ما فيه من التفصيل (٥) .

(١) انظر : حواشي الفروع : (٦٥٩ / ب) .

(٢) انظر : الفروع (٤٧٣/٦) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في (ح ، ت) هكذا : [لذلك فدل أنه لا يحرم أداء الفاسق إلخ ، قوله] .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في (ع) هكذا : [وصفته] .

(٥) انظر : الإقناع (٤١٦ / ٤) .

وَيُبَاحُ لِمَن عِنْدَهُ شَهَادَةٌ بِحَدِّ اللَّهِ إِقَامَتُهَا [٦] مِنْ غَيْرِ تَقَدُّمِ دَعْوَى ، وَلَا تُسْتَحَبُّ ، وَتَجُوزُ الشَّهَادَةُ بِحَدِّ قَدِيمٍ . وَلِلْحَاكِمِ أَنْ يُعَرِّضَ لِلشُّهُودِ بِالْوُقُوفِ عَنْهَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى ، كَتَعْرِيزِهِ لِلْمُقَرَّرِ بِهِ لِيَرْجِعَ . وَمَنْ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ لِأَدْمِي يَعْلَمُهَا [٧] ، لَمْ يُقِمَّهَا حَتَّى يَسْأَلَهُ .
(الإقناع ٤/٤٩٤)

[٦] قوله : " ويباح لمن عنده شهادة [بحق] ^(١) لله إقامتها " (إلخ) .

هذا المذهب ، قاله في " الإنصاف " ^(٢) ، " وقال القاضي ، وأصحابه ، وأبو الفرج ، والموفق ، وغيرهم " : " يستحب ترك ذلك للترغيب في الستر " ، وقال الناظم ، وابن عبدوس في تذكرته وصاحب " الرعاية " : " تركها أولى " ^(٣) . قال في " الفروع " : " وهذا يخالف ما جزم به في آخر " الرعاية " من وجوب الإغضاء عن [ستر] ^(٤) المعصية ، فإنهم لم يفرقوا ، وهو ظاهر كلام الخلال " ، قال : " ويتوجه فيمن عرف بالشر والفساد إن لا يستر عليه " ^(٥) قال / في " الإنصاف " : " وهو الصواب ، [٢١٧ / ١] ولو قيل بالترقي إلى الوجوب لاتبه خصوصاً إن كان يترجر به " ^(٦) .

[٧] قوله : " ومن عنده شهادة لأدمي يعلمها " (إلخ) .

فإن لم يعلمها استحب إعلامه ، وله إقامتها قبل ذلك ، وهو خير الشهود .

(١) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا : [بحد] .

(٢) انظر : الإنصاف (٨/١٢) .

(٣) انظر : النظم (٤٢٤/٢) . الرعاية الكبرى (٣/٣٠٧ / ١) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ح) .

(٥) انظر : الفروع (٤٧٥/٦) .

(٦) انظر : الإنصاف (٨/١٢) .

.... وقال أحمدُ أيضاً :

لا يَشْهَدُ على امرأةٍ إلَّا بإذنِ زَوْجِها . وهذا يَحْتَمِلُ أَنَّهُ لا يَدْخُلُ عليها بَيْتُها إلَّا بإذنِ زَوْجِها [٨]

(الإقناع ٤/٤٩٥)

.... و مَنْ شَهِدَ بِنِكَاحٍ أو غَيْرِهِ مِنَ الْعُقُودِ ، فلا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ شُرُوطِهِ [٩]

(الإقناع ٤/٤٩٧)

[٨] قوله : " وهذا يَحْتَمِلُ أَنَّهُ لا يَدْخُلُ عليها بَيْتُها إلَّا بإذنِ زَوْجِها " .

ذكره الموفق^(١)، والشارح^(٢) .

[٩] قوله : " فلا بد من ذكر شروطه " .

أي : شروط العقد المشهود به " لئلا يعتقد الشاهد صحته، وهو فاسد "^(٣) ، ذكره الموفق، وغيره^(٤) ، قال في " الفروع " : " ولعل ظاهره إذا اتحد مذهب الشاهد والحاكم لا يجب التعيين ، ونقل عبد الله^(٥) فيمن ادعى أن هذه الميئة امرأته ، وهذا ابنه منها، فإن أقامها بأصل النكاح ، ويصلح ابنه فهو على أصل النكاح، والفراش ثابت يلحقه ، وإذا ادعت أن هذا المييت زوجها لم يقبل إلا أن تقيم بينة بأصل النكاح، وتعطى الميراث، والبينة أنه تزوجها بولي وشهود في صحة بدنه وجواز أمره "^(٦) ، قال في " الفروع " : " ومراده هنا إما لأن المهر فوق مهر المثل، أو رواية كمذهب مالك، أو احتياطاً لنفي الاحتمال "^(٧) .

(١) انظر : المغني (٢٢/١٢) .

(٢) انظر : الشرح الكبير (٩/١٢) .

(٣) انظر : الفروع (٤٧٨/٦) .

(٤) انظر : المبدع (١٩٩/١٠) ولم أقف على قول الموفق في ذلك .

(٥) هو : عبد الله بن أحمد بن حنبل ، أبو عبد الرحمن ، ولد سنة (٢١٣هـ) ، وحدث عن أبيه ، وتوفي سنة (٢٩٠هـ) — رحمهما الله تعالى — .

انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (١٨٠/١) ، المقصد الأرشد (٥/٢) ، مناقب الإمام أحمد ، ص (٣٠٦) .

(٦) انظر : مسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله ، ص (٣٤٨) .

(٧) انظر : الفروع (٤٧٨/٦) .

.... وإن شهد برضاع ، فلا بُدَّ من ذكرِ عَدَدِ الرُّضَعَاتِ ، وأَنَّهُ شَرِبَ مِنْ ثَدْيِهَا [١٠] أو من لبنٍ حُلِبَ منه في الحَوْلَيْنِ ، فلا يَكْفِي أن يشهد أنه ابْتَنَاهَا مِنَ الرُّضَاعِ .
... وإن شهد بزنى ، ذكرَ المَزْنِيِّ بِهَا ، وأَيْنَ [١١] ، وكيفَ ، وفي أيِّ زَمَانٍ ، وأَنَّهُ رَأَى ذَكَرَهُ فِي فَرْجِهَا

... وإن شهد بقتلٍ ، احتِجَ أن يقولَ : ضَرَبَهُ بِسَيْفٍ . أو : غِيَرَهُ . أو : جَرَحَهُ فَقَتَلَهُ . أو : ماتَ مِنْ ذَلِكَ . وإن قال : جَرَحَهُ فَمَاتَ . لم يُحْكَمْ بِهِ [١٢] .

(الإقناع ٤/٤٩٧)

[١٠] قوله : " [وإن] ^(١) شرب من ثديها " (إلخ) .

قال في " الكافي " وأن رأى امرأة اتخذت [صبياً] ^(٢) تحت ثيابها ، فأرضعته لم يجز أن يشهد بإرضاعه ، لأنه يجوز أن تتخذ شيئاً على الثدي تمصه له ^(٣) .

[١١] قوله : " ذكر المزنئ بها ، وأين " .

" هذا الصحيح ، وعليه أكثر الأصحاب ، وقال ابن حامد " لا يعتبر " ^(٤) ومشى عليه المصنف في حد الزنا ، وتقدم ^(٥) .

[١٢] قوله : " وإن قال : جرحه فمات لم يحكم به " .

" لجواز أن يكون مات بغير هذا الجرح ، وإن قال : ضربه ، فأوضحه ، فوجد في رأسه موضحتين وجب دية موضحة ، لأنه قد أثبتتها ، ولم يجب قصاص لأننا لا ندرى أيتها التي شهد بها " ، ذكره في " المبدع " ^(٦) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا : [وأنه] .

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز) .

(٣) انظر : الكافي (٣٥٦/٤) .

(٤) انظر : الإنصاف (١٤٥/١٠) .

(٥) انظر : الإقناع (٢٢٤/٤) حيث قال : " ولا يعتبر ذكر مكان الزنى ، ولا ذكر المزنئ بها " .

(٦) انظر : المبدع (٢٠٠/١٠ - ٢٠١) . والمسألة رقم [١٢] تقدمت على المسألة رقم [١١] في الإقناع .

.... ولا تُرَدُّ الشَّهادَةُ على النَّفْيِ ، بِدَلِيلِ الْمَسْأَلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَمَسْأَلَةِ الْإِعْسَارِ ، وَالْبَيِّنَةِ فِيهِ [١٣] وَإِنْ كَانَ النَّفْيُ مَحْضُورًا ، قُبِلَتْ ، كَقَوْلِ الصَّحَابِيِّ : فَطَرَحَ السَّكِينُ وَصَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ

(الإقناع ٤/٤٩٨)

.... وَإِنْ شَهِدَ وَاحِدٌ بَعْدَ نِكَاحٍ ، أَوْ قَتَلَ خَطَأً ، وَآخَرَ عَلَى إِقْرَارِهِ ، لَمْ تُجْمَعْ . وَلَمُدَّعِي الْقَتْلِ أَنْ يَحْلِفَ مَعَ أَحَدِهِمَا ، وَيَأْخُذَ الدِّيَّةَ [١٤]

(الإقناع ٤/٥٠٠)

.... وَإِنْ شَهِدَ شَاهِدٌ أَنَّهُ أَقْرَأَ لَهُ بِالْأَلْفِ ، وَآخَرُ أَنَّهُ أَقْرَأَ لَهُ بِالْفَيْنِ ، أَوْ شَهِدَ أَحَدُهُمَا أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ أَلْفًا ، وَآخَرُ أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ أَلْفَيْنِ ، كَمَلَتْ بَيْنَةُ الْأَلْفِ وَثَبَتْ [١٥] ، وَلَهُ أَنْ يَحْلِفَ مَعَ شَاهِدِهِ عَلَى الْأَلْفِ الْآخَرَى

.... وَإِنْ شَهِدَا أَنَّهُ أَقْرَضَهُ أَلْفًا ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا : قَضَاهُ خَمْسَمِائَةٍ صَحَّتْ شَهَادَتُهُمَا بِالْأَلْفِ [١٦] ، وَإِذَا كَانَتْ لَهُ بَيْنَةُ بِالْأَلْفِ ، فَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ تَشْهَدَا لِي بِخَمْسَمِائَةٍ .

(الإقناع ٤/٥٠١)

[١٣] قوله : " والبينة فيه " .

ثبت ما يظهر ويشاهد، بخلاف شهادتهما لا حق له عليه .

[١٤] قوله : " [ولمدعي] ^(١) القتل ^(٢) أن يحلف مع أحدهما ويأخذ الدية " .

فإن حلف مع شاهد القتل كانت الدية على العاقلة، ومع شاهد الإقرار فالدية على المقر .

[١٥] قوله : " كملت بينة الألف وثبت " (إلخ) .

قال في " الشرح " : " وهذا إذا أطلق الشهادة، ولم تختلف الأسباب والصفات " ^(٣) .

[١٦] قوله : " صحت شهادتهما بالآلف " .

فيحتاج قضاء الخمسمائة إلى شاهد آخر، ويمين، كما في " المحرر "، وغيره ^(٤) .

(١) بدل ما بين المعرفين في : (ح ، ك) هكذا : [وله في] .

(٢) زيادة في (ز) كلمة [كانت] .

(٣) انظر : الشرح (٢٧/١٢) .

(٤) انظر : المحرر (٢٤٢/٢) ، المنتهى (٣٥٧/٥) .

لم يَجْزُ إذا كان الحاكم لم يُؤَلَّ الحكمَ فوقها [١٧]

(الإقناع ٥٠١/٤)

[١٧] قوله : " لم يَجْزُ إذا كان الحاكم لم يُولَ الحكمَ فوقها " .

أي فوق الخمسمائة، وأجازه أبو الخطاب^(١)، والقيد المذكور ذكره في " المحرر"^(٢)، وتبعه في " الفروع"^(٣)، وفي " الوجيز " ، وزاد " وإلا جاز "^(٤) . قال ابن قندس في " حواشي المحرر " : " وهذا مشكل من جهة المعنى والنقل "^(٥) ، قال : " ولهذا لم يذكر في " المقنع"^(٦) ، و " الكافي "^(٧) هذا القيد، لأنه والله أعلم فهم أنه ليس بقيد يحتز به، ولا يقال إنه لم يطلع عليه لأنه في كلام أبي الخطاب^(٨)، وهو قد نقل كلامه وأطال في ذلك ، ونقل عن الإمام نصوصاً تخالف كلام " الوجيز "^(٩) وقد نقله عنه في " الإنصاف"^(١٠) وقال القاضي في [آخر]^(١١) " الأحكام السلطانية " : " للشاهد أن يشهد بالألف، والقاضي يحكم بالقدر الذي جعل له الحكم فيه " ، وذكره نصاً^(١٢) .

تتمة: لو شهد عند الشاهد عدلان أو عدل أنه [اقتضاه]^(١٣) ذلك [الحق]^(١٤)

(١) انظر : الهداية (١٤٨/٢) .

(٢) انظر : المحرر (٢٤٢/٢) .

(٣) انظر : الفروع (٤٧٢/٦) .

(٤) انظر : الوجيز ، ص (٤٣٦) .

(٥) انظر : حواشي المحرر : (٢٥٦ / ب) .

(٦) انظر : المقنع (٦٨٥/٣ — ٦٨٦) .

(٧) انظر : الكافي (٣٥٨/٤) .

(٨) راجع هامش (١) .

(٩) راجع هامش (٤) .

(١٠) انظر : الإنصاف (٢٦/١٢) .

(١١) زيادة ما بين المعقوفين في (ز) .

(١٢) انظر : الأحكام السلطانية ، ص (٦٨) .

(١٣) بدل ما بين المعقوفين في (ت) هكذا : [قضاة] .

(١٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز) .

.....

أو قد [باع] ^(١) ما اشتراه / لم يشهد له " نقله ابن الحكم ^(٢) ، وسأله ابن هاني: لو [٢١٧/ب] قضاء نصفه، ثم جحد بقيته أله أن يدعيه، أو بقيته ؟ قال: " يدعيه كله وتقوم البينة فتشهد على حقه كله، ثم يقول للحاكم: قضاني نصفه " ^(٣) ، ^(٤) " ولو علق طلاقاً إن كان لزيد عليه شيء فشهد شاهدان أنه أقرضه لم يحنث ، بل إن شهد أن له عليه فحكم بهما " ^(٥) ، قال في " الفروع " : " ومرادهم في صادق ظاهر ، ولهذا قال في " الرعاية " : " من حلف بالطلاق لا حق عليه لزيد فقامت عليه بينة تامة بحق لزيد حنث حكماً " ^(٦) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في (ت) هكذا : [باعه] .

(٢) هو : أبو بكر ، محمد بن الحكم ، من خاصة الإمام أحمد ، وكان الإمام يروح إليه بشيء من الفتيا بما لا يروح به لكل أحد ، وكان شديد الفهم عالماً حافظاً ، سمع من الإمام أحمد عدة مسائل ، توفي سنة (٢٢٣هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (٢٩٥/١) ، المنهج الأحمد (١٦١/١) .

(٣) انظر : مسائل الإمام أحمد برواية اسحاق بن هاني (٣٥/٢) .

(٤) زيادة في (ح) قبل قوله : [لو علق ..] كلمة : [فائدة] .

(٥) انظر : الفروع (٤٧٢/٦) .

(٦) انظر : الفروع (٤٧٢/٦) ، ولم أقف على هذا النص في الرعاية .

باب شروط من تقبل شهادته

.... العقل ، وهو نوع من العلوم الضرورية [١٨]

.... العقل ، وهو نوع من العلوم الضرورية . والعقل : مَنْ عَرَفَ الْوَاجِبَ عَقْلاً ، الضَّرُورِيُّ وَغَيْرِهِ ، وَالْمُمْكِنَ ، وَالْمُمْتَنِعَ ، وَمَا يَضُرُّهُ وَمَا يَنْفَعُهُ غَالِباً . فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ مَجْثُونٍ ، وَلَا مَعْتُوهِ ، وَتُقْبَلُ مِمَّنْ يُخْتَقُ أَحْيَاناً فِي حَالِ إِفَاقَتِهِ [١٩]

.... الرابع : الإسلام [٢٠] ، فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ كَافِرٍ ، وَلَوْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ
(الإقناع ٥٠٣/٤)

باب شروط من تقبل شهادته :

[١٨] قوله : " وهو نوع من العلوم الضرورية " .

كالعلم بأن الضدين لا يجتمعان ونحوه، قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري^(١) في "شرح أدب البحث: "قال، أي الغزالي: ويشبه أن يكون الاسم لغة واستعمالاً لتلك الغريزة وإنما أطلق على العلوم مجازاً من حيث أنها ثمرته، كما يعرف الشيء بثمرته فيقال: العلم الخشية"^(٢).

[١٩] قوله : " وتقبل ممن يخنق أحياناً في حال إفاقته " .

أي إذا كان تحمل أيضاً في إفاقته .

[٢٠] قوله : " الرابع : الإسلام " .

" هو الشهاداتتان نطقاً، أو حكماً تبعاً، أو بدار مع التزام أحكام الدين، قاله الأصحاب " ذكره في " الإنصاف "^(٣) : وتقدم في الردة "^(٤) .

(١) هو: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، الأنصاري، المصري، الشافعي، أبو يحيى، ولد سنة (٨٢٣هـ) له مؤلفات منها: "تحفة الباري على صحيح البخاري"، و"شرح ألفية العراقي"، و"شرح الجزرية" وغيرها، توفي سنة (٩٢٦هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في: شذرات الذهب (١٨٦/١٠)، الأعلام (٤٦/٣) .

(٢) انظر: الإحياء (٨٦/١)، ولم أقف على قول الأنصاري في "شرح آداب البحث" .

(٣) انظر: الإنصاف (١٣٣/١٢) . ومسألة "تجوز شهادة أهل الذمة في الوصية في السفر إذا لم يوجد غيرهم وحضر الموصي الموت" . من مفردات المذهب .

انظر: الفتح الرباني (٤٨١/٢)، منح الشفا الشافيات (٢٩٥/٢ — ٢٩٦) .

(٤) انظر: الإقناع (٢٩٥/٤) .

.... السادس : العَدَالَةُ [٢١] ، ظاهراً وباطناً ، وهي : استواءُ أحواله في دينه ، واعتدالُ أقواله وأفعاله .

(الإقناع ٤/٥٠٤)

[٢١] قوله : " السادس : العدالة " (إلخ) .

قال في " الاختيارات " العدل في كل زمان ومكان ، وطائفة بحسبها ، فيكون الشهيد في كل قوم من كان ذا عدل فيهم ، وإن كان لو كان في غيرهم لكان عدله على وجه آخر ، وبهذا يمكن الحكم بين الناس ، وإلا فلو اعتبر في شهود كل طائفة أن لا يشهد عليهم إلا من يكون قائماً بأداء الواجبات وترك المحرمات ، كما لو كان الصحابة لبطلت الشهادات كلها ، أو غالبها ^(١) ، وقال أبو العباس في موضع آخر : " إذا فسر الفاسق في الشهادة بالفاجر ، أو [بالمتهم] ^(٢) فينبغي أن يفرق بين حال الضرورة ، وعدمها كما قلنا في الكفار " ^(٣) ، وقال في موضع : " ويتوجه أن يقبل شهادة المعروفين بالصدق وإن لم يكونوا ملتزمين للحدود عند الضرورة [مثل الجيش ، وحوادث البلد] ^(٤) ، وأهل القرية الذين لا يوجد فيهم عدل ، وله أصول منها : شهادة أهل الزمة في الوصية في السفر إذا لم يوجد غيرهم ، وشهادة بعضهم على بعض في قول ، وشهادة [النساء] ^(٥) فيما لا يطلع عليه الرجال " ^(٦) . انتهى . ويؤيده ما تقدم في القاضي إذا تعذرت عدالته ، ولعل كذلك الإمام ^(٧) .

(١) انظر : الاختيارات ، ص (٥١٦ — ٥١٧) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ت ، ع ، ح) هكذا [بالمتهم] .

(٣) انظر : الاختيارات ، ص (٥١٦) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في مجموع الفتاوى (٣٣٣/٢) هكذا : [مثل الحبس ، وحفاة البدو] .

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز) .

(٦) انظر : مجموع الفتاوى (٣٣٣/٢) .

(٧) انظر : الإقناع (٣٩٨/٤) حيث قال : " فيولى للعدم أنفع الفاسقين وأقلهما شراً " .

وَيُعْتَبَرُ لَهَا شَيْئَانِ ، الصَّلَاحُ فِي الدِّينِ : وَهُوَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ بِسُنَنِهَا الرَّائِبَةِ ، فَلَا تُقْبَلُ إِنْ دَاوَمَ عَلَى تَرْكِهَا ، لِفِسْقِهِ [٢٢]

(الإقناع ٤/٥٠٤)

[٢٢] قوله : " فلا تقبل إن داوم على تركها لفسقه " .

" قال الإمام : " من ترك الوتر فهو رجل سوء هو سنة سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم " وقال في رواية جعفر بن محمد ^(١) " هو رجل سوء لا شهادة له " ، " قال في " الفصول " : " الإدمان على ترك هذه السنن غير جائز " ، واحتج بقول أحمد في الوتر، وقال بعد قول أحمد في الوتر : " وهذا يقتضي أنه حكم بفسقه " ^(٢) . انتهى . وقال القاضي أيضاً : " يأثم " ^(٣) . قال في " الفروع " : " ومراده لأنه لا يسلم من ترك فرض، وإلا فلا يأثم بترك سنة ، وإنما قال أحمد هذا فيمن تركه طول عمره أو أكثره، فإنه يفسق بذلك ، وكذلك جميع السنن الراتبة إذا داوم على تركها، لأنه بالمداومة يكون راعياً عن السنة وتلحقه التهمة بأنه غير معتقد لكونها سنة ، وكلام الإمام أحمد خرج على هذا " ^(٤) .

(١) هو: جعفر بن محمد بن شاکر أبو محمد الصائغ، ولد قبل سنة (١٩٠هـ)، سمع محمد بن سابق وعفان بن مسلم، والإمام أحمد، وكان يحضر مجلسه ويسمع فتاويه وسمع من خلق كثير كان عابداً، زاهداً، ثقة، صادقاً متقناً، وضابطاً، مات سنة (٢٧٩هـ) ودفن في مقابر باب الكوفة .

انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (١/١٢٤)؛ سير أعلام النبلاء (١٣/١٩٧).

(٢) انظر : الفروع (٦/٤٨٣ — ٤٨٤) .

(٣) انظر : المرجع السابق .

(٤) انظر : المرجع السابق .

والكذب صغيرة إلّا في شهادة زور ، أو كذب على نبي ، أو رمي فتن ونحوه ، فكبيرة ،
ويجب أن يخلص به مسلم من قتل [٢٣] . ويباح لإصلاح ، وحرب ، وزوجة .
(الإقناع ٥٠٤/٤)

[٢٣] قوله : " ويجب أن يخلص به مسلم من قتل " (إلخ) .

قال في " الآداب الكبرى " : " مهما أمكن المعارض حرم ، وهو ظاهر كلام غير
واحد ، صرح به آخرون لعدم الحاجة إذاً ، وظاهر كلام أبي الخطاب أنه/ يجوز^(١) ، [٢١٨/١]
ولو أمكن المعارض ، والظاهر أنه غير مراد ، ولعله [تنبيه]^(٢) بالإنشاء من المعذور ،
كمن أكره على الطلاق ، فأوقعه ولم يتأول ، وفيه خلاف ، ومن دليله الآية ، لأنه لا
يحضره التأويل في تلك الحال ، فتفوت الرخصة ، فلعل هذا في معناه وليس بالواضح ،
وجزم في " رياض الصالحين " بالقول الثاني^(٣) .

تتمة : قال في " في الهدي : يجوز كذب الإنسان على نفسه ، وعلى غيره إذا لم
يتضمن ضرر ذلك إذا كان يتوصل بالكذب إلى حقه ، قال : ونظير هذا الإمام ، أو
الحاكم يوهم الخصم خلاف الحق ليتوصل بذلك إلى استعمال الحق ، كما أوهم
سليمان عليه السلام إحدى المرأتين شق الولد نصفين حتى توصل بذلك إلى معرفة
أمه^(٤) " (٥) .

(١) انظر : الهداية (١٤٨/٢) حيث قال : " وهل يجوز للحاكم أن يعرض للشهود بالوقوف عن الشهادة في الحدود
الخالصة لله ؟ يحتمل وجهين " .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في (ز ، ك) هكذا : [شبيه] .

(٣) انظر : الآداب الكبرى (٣٩/١) ، رياض الصالحين ، ص (٣٨٢) .

(٤) أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " كانت امرأتان الوقوف
إبناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما ، فقالت لصاحبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : إنما ذهب
بابنك فتحاكما إلى داود عليه السلام ، فقضى به للكرى ، فخرجتا على سليمان بن داود عليه السلام ، فأخبرتا
، فقال إئتوني بالسكين أشقه بينهما ، فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك الله هو إبناهما ، فقضى به للصغرى " .

(٥/٢٤٨٥) كتاب الفرائض ، باب إذا ادعت المرأة ابناً ، برقم (٦٣٨٧) .

ومسلم في كتاب الأقضية ، باب : بيان اختلاف المجتهدين (١٣٤٤/٣) برقم (١٧٢٠) .

(٥) انظر : زاد المعاد (٣١٠/٣) .

.... ومن أخذ بالرخص فسق [٢٤]

(الإقناع ٥٠٥/٤)

... ومن الكبائر ، على ما ذكر أصحابنا [٢٥] ، الشرك ، وقتل النفس المحرمة ، وأكل الربا ، والسحر ، والقذف بالزنى واللواط ، وأكل مال اليتيم بغير حق ، والتولي يوم الزحف ، والزنى ، واللواط ، وشرب الخمر ، وكل مسكر ، وقطع الطريق ، والسرقه ، (الإقناع ٥٠٥/٤ — ٥٠٦)

[٢٤] قوله : " ومن أخذ بالرخص فسق " .

"نص عليه، وذكره ابن عبد البر إجماعاً، وذكر القاضي [غير]^(١) متأول أو مقلد"^(٢) .

[٢٥] قوله : " على ما ذكره أصحابنا " .

نقله ابن كثير^(٣) في تفسيره عند قوله تعالى : { إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ }^(٤) عن شيخه ابن القيم^(٥) .

(١) ما بين المعرفين ليس موجوداً في (ز ، ت) ومطموس في : (ك) .

(٢) انظر : المبدع (٢٢٥/١٠) حيث قال : " ذكر الشيخ تقي الدين ، متأول لا مقلد " ولم يقل القاضي، وهكذا أيضاً جاءت في كشف القناع (٤٢٠/٦) .

(٣) هو : اسماعيل بن عمر بن كثير بن عماد الدين ، أبو الفداء الدمشقي، الشافعي، فقيه متفنن، ومحدث مستقن ، ومفسر ناقد ، ومؤرخ بارع ، صاحب التصانيف النافعة المفيدة، ولد سنة (٧٠١هـ) ، وتوفي سنة (٧٧٤هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : أنباء الغمر بأبناء العمر (٣٩/١) ، طبقات المفسرين (١١٠/١) ، البدر الطالع (١٥٣/١) .

(٤) ما ههنا جزء من آية ، قال تعالى : { إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَتُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمٍ } [النساء ، آية (٣١)] .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير (٤٨١/١ — ٤٨٨) ، إعلام الموقعين (٤٠١/٤) .

وأَكْلُ الْأَمْوَالِ بِالْبَاطِلِ، وَدَعْوَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، وَالْغِيْبَةُ، وَالْتَمِيمَةُ [٢٦]
(الإقناع ٥٠٥/٤ - ٥٠٦)

[٢٦] قوله : " والغيبة والنميمة " .

قال في " شرح التحرير " : " الصحيح أنهما من الكبائر " ^(١) ، وقدمه ابن مفلح في " أصوله " ^(٢) ، وهو ظاهر ما قدمه في " فروعه " ^(٣) ، قال الفراء : " لا خلاف أن الغيبة من الكبائر " ^(٤) . انتهى . وقيل : أنها من الصغائر ، اختاره جماعة منهم صاحب " الفصول " ، و " الغنية " ، و " المستوعب " ^(٥) . انتهى . وقال عدي ابن حاتم ^(٦) " الغيبة مرعى اللئام " ^(٧) .

(١) انظر : التحبير شرح التحرير : (١٨٧٠/٤) .

(٢) انظر : أصول الفقه (١٥١٢/٤) .

(٣) انظر : الفروع (٤٨٧/٦) .

(٤) انظر : كشف القناع (٤٢٠/٦) ولكنه ذكر أن هذا قول القرطبي ، وليس الفراء .

والفراء هو : يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور ، الأسدي ، الكوفي ، النحوي ، أبو زكريا ، الفراء ، كان رأساً في النحو واللغة ، ولد سنة (١٤٤ هـ) ، وله مؤلفات عديدة منها : " معاني القرآن " ، وكتاب " البهي " ، وكتاب " اللغات " ، وغيرها ، توفي سنة (٢٠٧ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (١١٨/١٠) ، شذرات الذهب (٣٩/٣) ، معجم المؤلفين (٩٥/٤) ، وما يؤكد أنه قول القرطبي وجود هذا القول في تفسيره (٢٣٩ / ٢٠) .

(٥) انظر : المستوعب (٤٠٨/٣) ، الغنية (١١٧/١) ، والنقل عن الفصول في الفروع (٤٨٧/٦) ، والمبدع (٢٢١/١٠) .

(٦) هو : عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ، أبو طريف ، الجواد بن الجواد ، أسلم سنة تسع ، وقيل عشر ، وثبت على إسلامه في الردة ، سكن الكوفة ، توفي سنة (٦٨ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى (٣٢٢/١) ؛ الاستيعاب (١٠٥٧/٣) ؛ الإصابة (٤٦٩/٤) .

(٧) انظر النقل عن ابن حاتم في كشف القناع (٤٢١/٦) .

وقال أبو عاصم النبيل " [لا يذكر في الناس ما يكرهون] ^(١) إلا سفلة [لا] ^(٢) دين له " ^(٣).

تنبيه : يرخص في الغيبة في مواضع تقدمت في الصوم إجمالاً ^(٤) منها : التظلم بذكر المظالم عند السلطان ليدفع ظلمه ، فأما عند غير السلطان وعند من لا يقدر على دفع ظلمه فلا يجوز ، ومنها : أن يغتاب على تغيير المنكر ، ومنها : المستفتي إذا احتاج إلى ذكر المسؤول عنه كما قالت هند : إن أبا سفيان رجل شحيح ^(٥) ، ومنها : تحذير المسلم من شر الغير فيذكره لمن يتوقع ضرره فقط ، ومنها : أن يكون معروفاً باسم فيه غيبة كالأعمش ونحوه ، والعدول إلى اسم آخر إذا أمكن أولى ، ومنها : أن يكون

(١) ما بين المعقوفين مكرر في (ح) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا : [فلا] .

(٣) هو : أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني ، كان ثقة فقيهاً ، مات بالبصرة ليلة الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة (٢١٢ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى (٢٩٥/٧) ، سير أعلام النبلاء (٤٨٠/٩) . وانظر : الآداب الشرعية (٣١/١) .

(٤) انظر : (ح / ٥٣ / ١) .

(٥) وهذا في الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : " يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني إلا ما أخذت من ماله بغير علمه ، فهل عليّ في ذلك من جناح ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خذي من ماله المعروف ما يكفيك ويكفي بنيك " .

أخرجه مسلم (١٣٣٨/٣) كتاب الأقضية ، باب : قضية هند ، برقم (١٧١٤) ، واللفظ لمسلم . وأخرجه البخاري (٧٦٩/٢) كتاب البيوع ، باب : من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم في البيوع ، والإجارة ، والمكيل ، والوزن ... الخ برقم (٢٠٩٧) .

، وفي كتاب النفقات (٢٠٥٢/٥) ، باب : إذا لم ينفق الرجل للامراة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف . وغيرها .

.....

مجاهراً [بذلك]^(١) العيب لا يكره أن يذكر به كالمخنت ، ذكره الغزالي ، وابن أبي الفتح البعلبي^(٢) من أصحابنا^(٣) ، ونقل حرب : " سمعت أحمد يقول : إذا كان الرجل معلناً بفسقه ، فليس له غيبة "^(٤) ، وقال في رواية^(٥) أبي طالب : " وقد سئل الرجل يخطب إليه فيسأل عنه ، فيكون رجل سوء ، فيخبره ، يكون غيبة إن أخبره ؟ فقال : " المستشار مؤتمن يخبره بما فيه ، ولكن يقول : ما أرضاه لك ونحو هذا أحسن "^(٦) . انتهى . ولا يقصد في ذلك [الازدراء]^(٧) ، والطعن .

- (١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا [بدأ] .
- (٢) هو : محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي ، الفقيه ، المحدث ، النحوي ، اللغوي ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، عني بالحديث وجمعه ، وبرع في النحو واللغة ، وصنف فيها تصانيف ودروس بعدة مدارس ، وتخرج به جماعة ، ولد سنة (٦٤٥ هـ) وتوفي سنة (٧٠٩ هـ) — رحمه الله تعالى — .
- انظر ترجمته في : المقصد الأرشد (٤٨٥/٢) .
- (٣) انظر : الإحياء (١٥٢/٣ — ١٥٣) ، المطلع ، ص (١٤٩) .
- (٤) لم أقف على ما نقله حرب في هذه الرواية .
- (٥) زيادة في (ت) كلمة : [ابن] قبل قوله [أبي طالب] .
- (٦) لم أقف على هذه الرواية وانظر المعنى في كشاف القناع (١١/٥) .
- وذلك لحديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المستشار مؤتمن " .
- أخرجه الترمذي (١٢٥/٥) كتاب الأدب ، باب : إن المستشار مؤتمن ، برقم (٢٨٢٢) . وقال هذا حديث حسن .
- وأبو داود (٣٣٣/٤) كتاب الديات ، باب : في المشورة ، برقم (٥١٢٨) .
- وابن ماجه (١٢٣٣/٢) كتاب الأدب ، باب : المستشار مؤتمن ، برقم (٣٧٤٥) .
- (٧) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ح) هكذا : [الإزراء] .

وَالْيَمِينَ الْغَمُوسُ ، وَتَرَكُ الصَّلَاةَ ، وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَإِسَاءَةُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَأَمْنُ
مَكْرِ اللَّهِ ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ ، وَالْكِبَرُ وَالْخِيَلَاءُ ، وَالْقِيَادَةُ ، وَالِدَيَّاتَةُ ، وَنِكَاحُ الْمُحَلَّلِ ، وَهَجْرَةُ
الْمُسْلِمِ الْعَدْلِ [٢٧] ، وَتَرَكُ الْحَجَّ لِلْمُسْتَطِيعِ ، وَمَنَعَ الزَّكَاةَ ، وَالْحُكْمُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَالرَّشُوءَ
فِيهِ ، وَالْفِطْرُ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ بِلَا عُذْرٍ ، وَالْقَوْلُ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ [٢٨] ، وَسَبُّ الصَّحَابَةِ ،
وَالْإصرَارُ عَلَى الْعِصْيَانِ ، وَتَرَكُ التَّزَهُ [٢٩] مِنَ الْبَوْلِ ، وَثُشُورُهَا عَلَى زَوْجِهَا ،
(الإقناع ٥٠٥/٤ — ٥٠٦)

[٢٧] قوله : " وهجره المسلم العدل " .

قال ابن القيم : " وهجره أخيه المسلم سنة " ، واستدل له ^(١) ، وأما هجره فوق ثلاثة أيام
فيحتمل أنه من الكبائر ، ويحتمل أنه دونها ، والله أعلم " .

[٢٨] قوله : " والقول على الله بلا علم " .

أي : " في أسمائه ، وصفاته ، وأفعاله ، وأحكامه ، [وتقدم] ^(٢) الخيال المسمى بالعقل ،
والسياسة الظالمة ، والعوائد الباطلة ، والآراء الفاسدة ، [والأذواق] ^(٣) ، والكشوفات
الشیطانية على ما جاء به رسوله " ، قاله ابن القيم ^(٤) .

[٢٩] قوله : " وترك التزه " .

من حديث أنس مرفوعاً : ((تزهوا من البول ، فإن عامة عذاب القبر منه)) رواه [٢١٨ / ب
الدارقطني ^(٥) .

(١) انظر : إعلام الموقعين (٤/٤٠٤) .

واستدل له بدليل أخرجه الحاكم في المستدرک (١٨٠/٤) برقم (٧٢٩٢) من حديث أبي خراش، الهذلي،
السلمي، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من هجر أخاه سنة فهو كقتله " ، ولفظه : " فهو كسفك دمه " .
وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ك ، ع ، ت) هكذا : [وتقدم] .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك ، ع ، ت) هكذا : [والأذواق] ، ولعل ما أثبتته أصوب إن شاء الله .

(٤) انظر : إعلام الموقعين (٤/٤٠٢) ولكنه قال : " والعقائد الباطلة ، والآراء الفاسدة . المتفتت ، والكشوفات ... الخ .

(٥) الحديث رواه الدارقطني في سننه ، كتاب الطهارة ، باب : نجاسة البول (١٢٧/١) ، وقال المحفوظ مرسل .

ورواه أيضاً في كتاب الطهارة ، وباب نجاسة البول (١٢٨/١) من حديث أبي هريرة ، وصوّب إرساله . ورواه
أيضاً بنحوه في الموضع السابق من حديث ابن عباس (١٢٨/١) ، وكذا رواه الحاكم (١٨٣/١ — ١٨٤) ،
وإسناده حسن ، انظر : تلخيص الحبير (١٠٢/١) .

... ومن الكبائر على ما ذكر أصحابنا ، الشرك وترك الجمعة لغير عذر ، وسبي المَلَكَةِ ، وغير ذلك [٣٣]

(الإقناع ٥٠٥/٤ - ٥٠٦)

فَأَمَّا مَنْ أَتَى شَيْئاً مِنَ الْفُرُوعِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا [٣٤] ، كَمَنْ تَزَوَّجَ بِلَا وَلِيٍّ ، أَوْ شَرِبَ مِنَ التَّبِيدِ مَا لَا يُسْكِرُهُ ، أَوْ أَخْرَزَ زَكَاةً ، أَوْ حَجَّاً مَعَ إِمْكَانِهِمَا ، وَنَحْوِهِ ، مُتَأَوِّلاً لَهُ [٣٥] لَمْ تُرَدِّ شَهَادَتُهُ .

(الإقناع ٥٠٦/٤)

[٣٣] قوله : " وغير ذلك " .

كلطم الحدود، وشق الثياب، وحلق المرأة رأسها عند المصيبة بالموت، وغيره، وأكل الميتة، والدم، ولحم الخنزير، والمن بالصدقة، وغيرها من عمل الخير، والاستماع إلى حديث قوم لا يحبون استماعه، وتخيب المرأة على زوجها، والعبد على سيده، وأن يري عينيه في المنام ما لم ترياه، ولعن من لم يستحق اللعن، والحلف بغير الله، واتخاذ القبور مساجد، وجعلها أوثاناً يسجدون لها تارة، ويصلون إليها تارة، ويطوفون بها تارة، ويعتقدون أن الدعاء عندها أفضل من الدعاء في بيوت الله التي شرع أن يدعى فيها، ويعبد، ويصلى له، ويسجد، ومعادة أولياء الله، واتباع الهوى، وإطاعة الشح، والإعجاب بالنفس، [إضاعة] ^(١) من يلزمه مؤنته، ونفقتة من أقاربه، وزوجته، ورقيقه، والذبح لغير الله، والشفاعة في إسقاط حدود الله، وتكلم الرجل بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً، والتبجح، والافتخار بالمعصية بين أصحابه، وأشكاله، ونحو ذلك، [ذكره ابن القيم، ونقله عنه ابن كثير] ^(٢) كما قدمناه ^(٣) .

[٣٤] قوله : " من الفروع المختلف فيها " .

أي : بين الأئمة اختلافاً شاسعاً ، ذكره في " المستوعب " ^(٤) و " الرعاية " ^(٥) .

[٣٥] قوله : " متأولاً له " .

يعني أو مقلداً لتأول .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا : [وإمناعه] .

(٢) زيادة ما بين المعقوفين في (ز) .

(٣) أي في المسألة السابقة برقم [٢٥] من كتاب الشهادات .

(٤) انظر : المستوعب (٤١٢/٣) .

(٥) انظر : الرعاية الكبرى (٢٧٠/٣ / ب) .

وإن اعتقد تحريمه ، رُدَّتْ [٣٦]

(الإقناع ٥٠٦/٤)

.... الشيء الثاني : استعمالُ المروءة [٣٧] ، وهو فعلٌ ما يُجَمِّلُهُ وَيُزَيِّنُهُ ، وتَرْكُ ما يُدَنِّسُهُ وَيَشِيئُهُ عَادَةً ، فلا تُقْبَلُ شَهَادَةُ مُصَافِحِ [٣٨] ، ومُتَمَسِّخِرٍ ،

(الإقناع ٥٠٦/٤ — ٥٠٧)

[٣٦] قوله : " [وإن] ^(١) اعتقد تحريمه ردت " .

أي: شهادته، قال في " الشرح ": " إذا تكرر لأنه فعل ما يعتقد تحريمه أشبه فعل المحرم إجماعاً " ^(٢) .

[٣٧] قوله : " استعمال المروءة " .

بالمهمز [بوزن] ^(٣) سهولة الإنسانية ، قال الجوهري : " ولك أن تشدد " ^(٤) .

[٣٨] قوله : " فلا تقبل شهادة مصافح " (إلخ) .

قال الجوهري : " الصفع كلمة مولدة ، والمصافح من يصفع غيره ويمكن غيره من قفاه فيصفعه " ^(٥) ، قال في " المبدع " : " وحاصله أن كلام المؤلف مشعر بأن شهادة من ذكر لا تقبل لعدم المروءة " ^(٦) قال ابن منجا : " وفيه نظر ، وهو أن المتصف بخصلة مما ذكر ينبغي أن ينظر فيما اتصف به ، فإن كان محرماً كان المانع من قبول شهادته كونه فاعلاً للمحرم لا يقال فعل المحرم مرة لا يمنع من قبول شهادته لأن الكلام مفروض فيمن هو متصف بذلك ، مستمر عليه ، مشهور به ، وذلك يقتضي مداومة عليه ، والمداومة على الصغيرة كالكبيرة في رد الشهادة ،

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ع ، ح ، ت ، ك) هكذا : [إذا] ، وما أثبتته في : (ز) ، والإقناع ، ولعله الصواب إن شاء الله .

(٢) انظر : الشرح الكبير (٤١ / ١٢) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز) .

(٤) انظر : الصحاح (٧٢ / ١) مادة : [مرأ] .

(٥) انظر : الصحاح (١٢٤٣ / ٣) مادة : [صفع] .

(٦) انظر : المبدع (٢٢٦ / ١٠) .

.....

وإن كان ما اتصف به غير محرم كان المانع من قبول شهادته كونه فعل دناءة
وسفهاً، وذلك من فقد المروءة^(١).

(١) انظر: المتع في شرح المقنع (٣٣٨/٦).

وَمُعَنَّ وَيُكْرَهُ سَمَاعُ الْغِنَاءِ ، وَالتَّوْحُ [٣٩] بَلَا آلَةَ لَهُوَ ، وَيَحْرُمُ مَعَهَا ، وَيُبَاحُ الْحَدَاءُ
[٤٠] الَّذِي تُسَاقُ بِهِ الْإِبِلُ ، وَنَشِيدُ الْأَعْرَابِ [٤١] ، وَلَا شَهَادَةُ شَاعِرٍ مُفْرَطٍ
(الإقناع ٥٠٦/٤ - ٥٠٧)

[٣٩] قوله : " ويكره سماع الغناء والنواح " (إلخ) .

قاله في " الرعاية " ^(١) ، وفيه نظر لأن النواح محرم بل عده في الكبائر قريباً ، فاستماعه
حرام ، ولا بلا آلة لهو .

[٤٠] قوله : " ويباح الحداء " .

بالمد وضم الحاء ، وقيل بكسرها ^(٢) .

[٤١] قوله : " ونشيد الأعراب " .

قال في الشرح ، وغيره : " وسائر أنواع [الإنشاد] ^(٣) ما لم يخرج به إلى حد الغناء " ^(٤) .

(١) انظر : الرعاية الكبرى (٣ / ٢٧١ / ب) .

(٢) حدوث بالإبل أحذو حدواً : حثنتها على السير بالحداء ، مثل غراب ، وهو الغناء لها .

انظر : المصباح المنير (١٣٦ / ١) مادة : [حداء] .

وقال في لسان العرب : " حَدَا الْإِبِلَ ، وَحَدَّاهُمَا يَحْدُو حَدْوً وَحَدَّاهُ مَمْدُودٌ ، زَجَرَهَا خَلْفَهُ ، وَسَاقَهَا " . (١٤ / ١٦٨)
مادة : [حداء] .

وقال في الزاهر : " وقد جاء بالكسر مثل النداء والغناء " (٤٢٤ / ١) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ح) هكذا : [الإنشاء] .

(٤) انظر : الشرح الكبير (٥٢ / ١٢) ، وانظر : المغني (٤٣ / ١٢) ، المبدع (٢٢٩ / ١) .

.... وَمَنْ يَلْعَبُ بِنَرْدٍ ، أَوْ شَطْرُنْجٍ [٤٢] ، لَتَحْرِمَ بِهِمَا ، وَإِنْ عَرِيًّا عَنِ الْقِمَارِ ، غَيْرَ مُقَلَّدٍ فِي الشَّطْرُنْجِ ، كَمَعَ عَوْضٍ ، أَوْ تَرَكَ وَاجِبٍ ، أَوْ فَعَلَ مُحَرَّمًا ، إجماعاً ،
(الإقناع ٤ / ٥٠٧)

[٤٢] قوله : " ومن يلعب بنرد ^(١) ، أو شطرنج ^(٢) " (الخ) .

أي : لا تقبل شهادته ، قال في " الآداب " : " يكره لكل مسلم أن يجالس من يلعب بشطرنج ، أو نرد ، وإن يسلم عليه بل ينكر عليه ويهجره إن لم يترجر عنها " ^(٣) ، قال أحمد في رواية ابن منصور فيمن يلعب بالشطرنج : " ما هو بأهل أن يسلم عليه " وهذا معنى كلام الشيخ / عبد القادر ^(٤) ، وغيره ، وأنه لا يسلم على المتلبس [٢١٩ / ١ بالمعاصي ، قال الشيخ عبد القادر : " وإن سلموا عليه رد عليهم السلام إلا أن يغلب على ظنه انزجارهم بترك الرد عليهم فإذا لا يرد " ^(٥) . قال في " الرعاية " ، وغيرها : " ويكره أن يجالس دنيئاً ، أو سخيئاً ، أو فاسقاً ، أو مرايياً ، أو متهماً في دينه ، أو عرضه " ^(٦) .

(١) النرد : لعبة ذات صندوق وحجارة وفصصين تعتمد على الخيط ، وتُثقل فيها الحجارة ما يأتي في الفص الزهر ، وتُعرف عند العامة بـ (الطاولة) يقال : لعب بالنرد .

انظر : المعجم الوسيط (٢ / ٩٢٠) .

(٢) الشطرنج : لعبة تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعاً ، وتمثل دولتين متحاربتين باثنين وثلاثين قطعة تمثل الملوك ، والوزيرين ، والخيل ، والقلاع ، والفيلة ، والجنود (هندية) .

انظر : المعجم الوسيط (١ / ٤٨٥) .

(٣) لم أقف على هذا القول في الآداب .

(٤) هو : عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله الجيلاني ، الحنبلي ، أبو محمد ، ولد سنة (٤٧١ هـ) فقيه ، واعظ ، له مصنفات منها : " الغنية لطالبي طريق الحق " ، و " فروح الغيب " ، وغيرهما ، توفي سنة (٥٦١ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٢٠ / ٤٣٩) ، شذرات الذهب (٦ / ٣٣٠) .

(٥) انظر : الغنية (١ / ١٣) .

(٦) انظر : الرعاية الكبرى (٣ / ٣٠٨ / ب) .

ولا من يَلْعَبُ بِحِمَامٍ طَيَّارَةٍ ، أو يَسْتَرْعِيهَا مِنَ الْمَزَارِعِ [٤٣] ، أو لَيَصِيدَ بِهَا حِمَامَ غَيْرِهِ ومن يكشف من بدنه ما العادة تغطيته ، ونومه بين جالسين ، وخروجه عن مستوى الجلوس بلا عذر، وطُفيلي [٤٤] ...

(الإقناع ٤/٥٠٧)

[٤٣] قوله : " أو يسترعياها من المزارع " (إلخ) .

قال مهنا سألت [أبا] ^(١) عبد الله عن بروج الحمام التي تكون [بالشام] ^(٢) ، فكرهها فقال: ما تأكل زرع الناس، فقلت له: إنما [كرهتها] ^(٣) بحال أنها تأكل الزرع، فقال: أكرهها أيضاً [لأنه قد أمر بقتل الحمام، فقلت له: تقتل؟ قال: " تذبج " ^(٤) .

[٤٤] قوله : " وطُفيلي "

نسبة إلى رجل يُقال له الطفيل ^(٥) من بني عبد الله بن غطفان ^(٦) : كثر منه الإتيان إلى اللواتم من غير دعوة، فسمي [طفيلي] ^(٧) العرائس ، وهل يجوز التطفل، أو يحرم؟ الأظهر جوازه [ابتداءً] ^(٨) ، ثم إن شاء صاحب الدعوة منعه أو أذن له، لأن أبا شعيب الأنصاري ^(٩) دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة ، فأتبعهم، فلما

(١) بدل ما بين المعقوفين في (ت) هكذا : [أبي] .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ع) هكذا : [في الشام] .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ح ، ت ، ع) هكذا : [كرهها] .

(٤) انظر كشف القناع (٤٢٣/٦) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا : [لأنه أمر يقال له الطفيل] .

(٦) هو طفيل العرائس ، رجل من بني عبد الله بن غطفان ، قال أبو عبيد : اسمه : طفيل بن زلال ، رجل من أهل الكوفة كان يأتي اللواتم من غير دعوة ، وكان أول رجل لابس هذا العمل في الأمصار ، فصار اسمه مثلاً يضرب لكل من حذا حذوه .

انظر : مجمع الأمثال (٣٨٠/٢) ، لسان العرب (٤٠٤/١١) مادة : [طفيل] .

(٧) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا : [طفيل] .

(٨) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٩) هو صحابي جليل ، سماه ابن حجر ، أبو شعيب اللحام الأنصاري ، ولم يعرف عنه شيء أكثر من هذا .

انظر : ترجمته في : الاستيعاب (١٦٨٩/٤) ؛ الإصابة (٢٠٥/٧) .

بلغ الباب قال صلى الله عليه وسلم: ((هذا تبعنا، فإن شئت أن تأذن له، وإن شئت يرجع))^(١) قال : بل آذن له " لكنه مقيد بالحاجة، وبعضهم حرمه، هذا [ملخص]^(٢) كلامه في " عمدة الصفوة في حل القهوة " في التطفل على شرايها^(٣) .

-
- (١) الحديث رواه الطبراني في الكبير (١٩٦/١٧)، برقم (٥٢٤) ، وفي الأوسط (٢١/٢)، برقم (١٩٨) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٥/٤) : رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح .
- (٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [لمحض] .
- (٣) انظر : عمدة الصفوة في حل القهوة ، ص (١٤٢) حيث قال : " هل يجوز التطفل على شرب، أم يحرم، كما نقل عن بعضهم أنه يتبع شرايها حيث ما مضوا بدون دعوة ، الذي يظهر أن من قصد التطفل لم يمنع ابتداءً، ولصاحب الدعوة الاختيار في حرمانه، فإن دخل بغير إذنه كان له إخراجه .. " .

ولا يُعْتَبَرُ فِي التَّائِبِ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ ، وَتَوْبَةُ غَيْرِ قَاذِفٍ [٤٤] نَدَمٌ ، وَإِقْلَاعٌ ، وَعَزْمٌ أَنْ لَا يَعُودَ [٤٥] . وَإِنْ كَانَ فَسَقَهُ بَتْرُكٌ وَاجِبٌ ، فَلَا بُدَّ مِنْ فِعْلِهِ ، وَيُسَارِعُ ، وَيُعْتَبَرُ رَدُّ مَظْلَمَةٍ إِلَى رَبِّهَا ، أَوْ إِلَى وَرَثَتِهِ إِنْ كَانَ مَيِّتًا [٤٦] ، أَوْ يُجْعَلُهُ مِنْهَا فِي حِلٍّ ، وَيَسْتَمِهُلُهُ مُعْسِرًا .

(الإقناع ٤/٥١٠)

[٤٤] قوله : " وتوبة غير قاذف " (إلخ) .

تقدم في المحرمات في النكاح أن توبة الزانية أن تراود، فتمتنع^(١) .

[٤٥] قوله : " وعزم على أن لا يعود " .

أي : عزمه على الترك دائماً لله تعالى لأجل نفع الدنيا، أو أذى الناس اختياراً لا بإكراه، أو إجاء، وعلم من كلامه أنه لا يشترط مع ذلك لفظ أي تائب، أو استغفر الله، ونحوه ، وقيل : بلى .

تتمة : قال في " الاختيارات " : " وتصح التوبة من ذنب مع الإصرار على آخر إذا كان المقتضى للتوبة منه أقوى من المقتضى للتوبة من الآخر، أو كان المانع من أحدهما أشد هذا هو المعروف عن السلف والخلف " ^(٢) .

[٤٦] قوله : " أو إلى ورثته إن كان ميتاً " .

فإن لم يكن له ورثة فإلى بيت المال، وإن كانت للमित في عرضه كسببه، وقذفه، فينوي استحلاله إن قدر في الآخرة، أو يستغفر الله له حتى يرضيه عنه، ذكره في " الإنصاف " ^(٣) ، والظاهر صحة توبته في الدنيا مع بقاء حق المظلوم عليه لعجزه عن الخلاص منه كالدين، فتقبل شهادته، وتصح إمامته، قاله ابن نصر الله في " حواشي الفروع " ^(٤) .

تتمة : إذا علق توبته بشرط، فإنه غير تائب حالاً، ولا عند وجوده .

(١) انظر : الإقناع (٣/٣٤٣) .

(٢) انظر : الاختيارات ، ص (٤٢٨) .

(٣) انظر : الإنصاف (١٢/٤٤) .

(٤) انظر : حواشي الفروع (١٩٣ / ب) .

وَتَوْبَةُ قَاذِفٍ بَرِيٍّ ، أَنْ يُكَذِّبَ نَفْسَهُ لَكُذِّبِهِ حُكْمًا ، وَتَصِحُّ تَوْبَتُهُ قَبْلَ الْحَدِّ ، لَصِحَّتِهَا مِنْ قَذْفٍ ، وَغِيَّةٍ ، وَنَحْوِهِمَا ، قَبْلَ إِعْلَامِهِ وَالتَّحَلُّلِ مِنْهُ . وَالْقَاذِفُ بِالشَّتْمِ تُرَدُّ شَهَادَتُهُ [٤٧] وَرَوَايَتُهُ ، وَفُتْيَاهُ حَتَّى يَتُوبَ

(الإقناع ٤/ ٥١٠)

[٤٧] قوله : " والقاذف بالشتم ترد شهادته " (إلخ) .

أي إذا لم يحقق قذفه، فإن حققه بالبينة، أو كان زوجاً ولاعن لم ترد شهادته"، ذكره في "المبدع"^(١) .

(١) انظر : المبدع (٢٣٥/١٠) .

ومسألة : " لا تتم توبة القاذف إلا أن يكذب نفسه " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٤٧٩) .

باب موانع الشهادة

.... الثاني: الزَّوْجِيَّةُ، فلا تُقْبَلُ شَهَادَةُ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ لِمَا بِهِ وَلَوْ بَعْدَ الْفِرَاقِ إِنْ كَانَتْ رُدَّتْ قَبْلَهُ، وَإِلَّا قُبِلَتْ [٤٨]، وَتُقْبَلُ عَلَيْهِ فِي غَيْرِ الزَّوْجِيَّةِ، وَلَا شَهَادَةُ السَّيِّدِ لِعَبْدِهِ، وَلَا الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ.

(الإقناع ٥١٣/٤)

باب موانع الشهادة :

أي الحوائل بين الشهادة ومقصودها، وهو قبولها والحكم بها ^(١).

[٤٨] قوله : " وإن كانت ردت قبله ، وإلا قبلت " .

أي: وإن تكن شهادة أحد الزوجين للأخر ردت قبل الفراق بأن أداها ابتداء بعد الفراق قبلت، [وقال] ^(٢) في " التنقيح " : " ولو في الماضي " ^(٣)، أي : لا تقبل ، وإن كان زوجاً في الماضي ، ولم يفرق بين أن تكون الشهادة ردت قبل الزوجية، أو لا ، قال المصنف في الحاشية : وهو غريب مناقض لكلامه . انتهى، لكن كلامه في " المبدع " موافق " للتنقيح " . قال: و"ظاهره ولو بعد الفراق" ^(٤). انتهى، ويؤيدهما ما ذكره المصنف، وغيره لا تقبل [شهادته] ^(٥) لموكله فيما هو وكيل فيه، ولو كانت بعد العزل من الوكالة ^(٦).

(١) انظر : المطلع ، ص (٤١٠) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا : [ولو قال] .

(٣) انظر : التنقيح ، ص (٣١٧) حيث قال : " ولو بعد الفراق " . ومسألة : " لا تُقبل شهادة أحد الزوجين لصاحبه " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٢ / ٤٨٥) .

(٤) انظر : المبدع (١٠ / ٢٤٤) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [شهادة] .

(٦) انظر : الإقناع (٢ / ٤٤٢ — ٤٤٣) .

قال ابنُ نُصْرٍ الله : لو شَهِدَ عِنْدَ الحَاكِمِ مَنْ لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الحَاكِمِ لَهُ ، كَشَهَادَةِ وَلَدِ الحَاكِمِ عِنْدَهُ لِأَجْنَبِيٍّ ، أَوْ وَالِدِهِ ، أَوْ زَوْجَتِهِ فِيمَا تُقْبَلُ فِيهِ شَهَادَةُ النِّسَاءِ ، يَتَوَجَّهُ عَدَمُ قَبُولِهَا [٤٩] . وقال : لو شَهِدَ عَلَى الحَاكِمِ بِحُكْمِهِ مَنْ شَهِدَ عِنْدَهُ بِالْمَحْكُومِ فِيهِ ، الْأَظْهَرُ لَا تُقْبَلُ [٥٠] . وقال : تَرْكِیَّةُ الشَّاهِدِ رَفِیقَهُ فِي الشَّهَادَةِ لَا تُقْبَلُ [٥١] . انتهى .
(الإقناع ٥١٣/٤ - ٥١٤)

[٤٩] قوله : " ويتوجه عدم قبولها " .

أي قبول شهادة ولد الحاكم/، ونحوه لأن قبوله تزكية له ، وهي شهادة، اقتصر [٢١٩/ب] عليه في " الإنصاف " ^(١) ، لكن تقدم ذلك في باب أدب القاضي ، ويجوز أن يستخلف والده، وولده كحكمه لغيره بشهادتهما .

[٥٠] قوله : " الأظهر لا تقبل " .

لأنه يشهد عليه أنه قبل شهادته، وحكم بما ثبت عنده بشهادته بكذا، فيكون قد شهد لنفسه بأن الحاكم قبله .

[٥١] قوله : " لا تقبل " .

أي : لإفضائه إلى انحصار الشهادة في أحدهما .

تتمة : " لو شهد اثنان لاثنتين بوصية من تركه زيد، فشهد المشهود لهما للسابقين بوصية من تلك التركة قبلت شهادتهما " ، ذكره في " المبدع " ^(٢) .

(١) انظر : الإنصاف (٥٠/١٢) . ومسألة : " ما لا يطلع عليه غالباً إلا النساء كالحيض، والولادة، والبكارة، والثيوبة تُقبل فيه شهادة امرأة واحدة " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٧٨ / ٢) .

(٢) انظر : المبدع (١٧٧/١٠) .

.... الثالث: أَنْ يَجُرَّ إِلَى نَفْسِهِ نَفْعًا، كَشَهَادَةِ السَّيِّدِ لِمَكَاتِبِهِ، وَالْمَكَاتِبِ لِسَيِّدِهِ، وَالْوَارِثِ بِجَرَحِ مَوْرُوثِهِ قَبْلَ انْدِمَالِهِ، فَلَا تُقْبَلُ [٥٢]....

(الإقناع ٥١٤/٤)

[٥٢] قوله : " والوارث بجرح مورثه قبل اندماله ، فلا تقبل " .

" لأنه قد يسري، فتجب الدية، ولو شهد غير وارث فصار عند الموت وارثاً سمعت دون عكسه، فالمانع ما يحصل له به نفع حال الشهادة، ولهذا جازت شهادة الوارث لمورثه بالدين مع أنه إذا مات [ورثه]^(١)، وبشهادة لامرأة يحتمل أن يتزوج بها، وشهادته لغريم يحتمل أن يوفيه منه، أو مفلس فيتعلق به حقه، ومنعت الشهادة لمورثه بالجرح قبل الاندمال، وإن لم يكن له حق في الحال، لأنه ربما أفضى إلى الموت، فتجب الدية للوارث الشاهد به ابتداء، فيكون شاهداً لنفسه موجباً له به حقاً ابتداء، وهذا بخلاف الشاهد لمورثه المريض بحق، فإنها تقبل لأنه إنما يجب للمشهود له، ثم يجوز أن ينتقل ويجوز أن لا ينتقل، فلم يمنع الشهادة له"^(٢)، ذكره في " المبدع "، لكن الصحيح أن الدية تجب للمقتول ابتداء ثم تنتقل للوارث [فيجرح الفرق بين الجرح، والمرض]^(٣)، فإن قيل : قد أجزتم شهادة الغريم لغريمه بالجرح قبل الاندمال ، كما أجزتم شهادة بمال ، قلنا : إنما أجزنا ذلك لأن الدية لا تجب للشاهد ابتداء ، إنما تجب للقتيل، أو الورثة، ثم يستوفي الغريم منها، فأشبهت الشهادة له بمال "^(٤)، ذكره في "الشرح" .

تمة: قال الشيخ تقي الدين: [في قوم في ديوان: أجزوا شيئاً]^(٥) لا تقبل شهادة واحد منهم على مستأجره، لأنهم وكلاء، أو ولاة، ولا شهادة ديوان الأموال السلطانية على

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ك ، ت ، ع ، ح) هكذا : [مورثه]، ولعل الصواب ما أثبتته إن شاء الله .

(٢) انظر : المبدع (٢٤٦/١٠) .

(٣) ما بين المعقوفين :

في (ت) هكذا : [فيجوز الفرق بين الجرح، والدين] :

وفي (ع) هكذا : [فيجوز الفرق بين الجرح والدية] .

وفي (ز) هكذا : [فيحرر الفرق بين الدين] .

(٤) انظر : الشرح الكبير (٧٧/١٢) ، المغني (٥٨/١٢) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا : [في ديوان أجزوا شيئاً] .

.....

الخصوم" ^(١) وذكر القاضي في مسألة السرقة من بيت المال، والغنيمة: "لا تقبل شهادة الغانمين بمال الغنيمة مطلقاً" ^(٢) قال ابن رجب: "وهو أظهر" ^(٣).

(١) انظر : الاختيارات ، ص (٥٢١) .

(٢) انظر النقل عن القاضي في الإنصاف (٥٤/١٢) .

(٣) انظر : القواعد ، ص (٣٩٩) .

باب ذكر المشهود به وعدد شهوده

.... لا يُقْبَلُ فِي الزَّيِّ وَاللُّوَاطِ أَقْلٌ مِنْ أَرْبَعَةِ رِجَالٍ. وكذا الإقرارُ به ، يَشْهَدُونَ أَنَّهُ أَقَرَّ أَرْبَعًا ، فَإِنْ كَانَ الْمُقَرَّرُ بَهِمَا أَعْجَمِيًّا ، قُبِلَ فِيهِ تَرْجُمَانَانِ [٥٣]

(الإقناع ٥١٨/٤)

.... ويقبل في مال [٥٤] ، وما يقصد به المال كالبيع وأجله وخياره ، ورهن
وتدبير ونحو ذلك ، رجلان ، أو رجل ، وامرأتان ، أو رجل ، ويمين المدعى

(الإقناع ٥١٨/٤ — ٥١٩)

ذكر المشهود به وعدد شهوده :

[٥٣] قوله : " قبل فيه ترجمانان " .

قدمه في " الرعاية " ^(١) ، وجزم المصنف ، وغيره في طريق الحكم وصفته " لا يقبل في الزنا إلا أربعة رجال " ^(٢) .

[٥٤] قوله : " ويقبل في مال " (إلخ) .

ظاهره لا فرق بين الدعوى على الغائب ، وغيره ، قال ابن قنيس في " حواشي الفروع " : " فدل كلامه على قبول الشاهد واليمين " ^(٣) . أي : في الدعوى على الغائب بالمال وما يقصد به .

(١) انظر : الرعاية الكبرى (٢٧٥/٣ / ١) .

(٢) انظر : الإقناع (٤٤٦/٤) .

(٣) انظر : حواشي الفروع : (٦٧٠ / ١) .

ومسألة : " إذا حُكِمَ في المال بشاهد ويمين ، ثم رجع ، غرم للمال كله " .

انظر : الفتح الرباني (٤٨٣ / ٢) ، منح الشفا الشافيات (٣٠٠ / ٢) .

.... قال القاضي [٥٥] يَجُوزُ أَنْ يَخْلِفَ عَلَى مَا لَا تَجُوزُ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ ، مِثْلَ أَنْ يَجِدَ بَحْطَهُ دَيْنًا لَهُ عَلَى إِنْسَانٍ ، وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِلَّا حَقًّا ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَوْ يَجِدَ فِي رُوزْمَانِجٍ أَبِيهِ بَحْطَهُ دَيْنًا لَهُ عَلَى إِنْسَانٍ ، وَيَعْرِفُ مِنْ أَبِيهِ الْأَمَانَةَ ، وَأَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِلَّا حَقًّا ، فَلَهُ أَنْ يَخْلِفَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَشْهَدَ بِهِ ، وَلَوْ أَخْبَرَهُ بِحَقِّ أَبِيهِ ثِقَةً ، فَسَكَنَ إِلَيْهِ ، جَازَ أَنْ يَخْلِفَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَشْهَدَ بِهِ . وَالْأَوَّلَى الْوَرَعُ عَنْ ذَلِكَ . وَلَوْ تَكَلَّمَ عَنِ الْيَمِينِ مَنْ أَقَامَ شَاهِدًا ، خَلَفَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ ، وَسَقَطَ الْحَقُّ [٥٦] ، فَإِنْ تَكَلَّمَ ، حُكِمَ عَلَيْهِ

(الإقناع ٥١٩/٤ — ٥٢٠)

[٥٥] قوله : " قال القاضي " (إلخ) .

جزم به المصنف بمعناه فيما تقدم^(١) ، وجزم به هنا في " المبدع " ، قال : " والفرق أن الشهادة لغيره فيحتمل أن من له الشهادة قد زور على خطه ، ولا يحتمل هنا فيما يخلف عليه لأن الحق إنما هو للحالف فلا يزور أحد عليه ، ولأن ما يكتبه الإنسان من حقوقه يكثر فينسى بعضه بخلاف الشهادة " ^(٢) .

[٥٦] قوله : " وسقط الحق " .

قاله في " الإنصاف " ، وغيره^(٣) ، والمراد انقطعت الخصومة كما يأتي^(٤) .

(١) انظر : الإقناع (٥١٣/٤ — ٥١٤ — ٥١٥ — ٥١٧) .

(٢) انظر : المبدع (٢٦٣/١٠) .

(٣) انظر : الإنصاف (٦٣/١٢) ، المبدع (٢٥٩/١٠) ، الفروع (٥٠٦/٦) .

(٤) انظر مسألة [٧١ ، ٧٢ ، ٧٣] من كتاب الشهادات .

.... وإن ادَّعى رَجُلٌ على آخَرَ أُمَّةً بيده لها وَلَدٌ أنَّها أُمُّ وَلَدِهِ ، وأنَّ وَلَدَهَا وَلَدُهُ ، وشَهِدَ بذلك رَجُلٌ وامْرَأَتَانِ ، حُكِمَ له بالأُمَّة ، وأنَّها أُمُّ وَلَدٍ له [٥٧] ولا يُحْكَمُ له بالوَلَدِ ، ولا بِجُرَيْتِهِ ، ويُقَرُّ في يَدِ الْمُنْكَرِ مَمْلُوكًا له . وإن ادَّعى أنَّها كانت مِلْكَهُ فَأَعْتَقَهَا ، وشَهِدَ بذلك رَجُلٌ وامْرَأَتَانِ ، لم يَثْبُتْ مِلْكٌ ، ولا عِتْقٌ [٥٨]

(الإقناع ٥٢١/٤)

[٥٧] قوله : " حكم له بالأمة ، وأنها أم ولد له " .

لأنه يدعي ملكها، وقد أقام بينة كافية فيه، ويثبت لها حكم الاستيلاء بإقراره ، وظاهر كلام المصنف، وغيره أنه/ حصل بقول البينة وليس هو بمراد ، بل مرادهم [٢٢٠ / ١] الحكم بأنها أم ولده مع قطع النظر عن علة ذلك، وعلته أن المدعي مقر بأن وطئها كان في ملكه ذكره في " المبدع" ^(١) تبعاً لابن منجا ^(٢) ، قال : " وقطع بذلك في " المغني" ^(٣) .

[٥٨] قوله : " لم يثبت ملك ، ولا عتق " .

"قدمه في "الكافي"، و "الشرح" ، و "الرعاية" لأن البينة شهدت بملك قديم، فلم يثبت ، والحرية لا تثبت برجل وامرأتين " ، ذكره في " المبدع" ^(٤) .

(١) انظر : المبدع (٢٦٢/١٠) .

(٢) انظر : المتع في شرح المقنع (٣٦٨/٦) .

(٣) انظر : المغني (١٤/١٢ - ١٥) .

(٤) انظر : الكافي (٣٥٢/٤) ، الشرح الكبير (١٠١/١٢) ، الرعاية الكبرى (٣ / ٢٧٥ / ١) ، المبدع

(٢٦٣/١٠) . ومسألة : " يثبت العتق بشاهد وبميين " من مفردات المذهب .

انظر : الفتح الرباني (٤٨٢/٢) .

ولو وُجد على دأبة مكتوبٌ : حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أو على أُسْكُفَّةٍ... أو مسجد ، أو مدرسة ، حُكِمَ بِهِ ، ولو وُجِدَ على كُتُبِ عِلْمٍ فِي خَزَانَةِ [٥٩] : مُدَّةً طَوِيلَةً ، فَكَذَلِكَ ، وَإِلَّا تُوقَّفَ فِيهَا وَعُمِلَ بِالْقُرَائِنِ .

(الإقناع ٥٢٣/٤)

[٥٩] [قوله] ^(١) : " فِي خَزَانَةِ " .

بكسر الخاء مثل المخزن ، وجمعها خزائن ^(٢) قاله في " الحاشية " .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز) .

(٢) انظر : المصباح المنير (١٨١/١) مادة : [خزن] .

باب الشهادة على الشهادة والرجوع عن الشهادة وأدائها

.... لا تُقْبَلُ الشَّهَادَةُ عَلَى الشَّهَادَةِ إِلَّا فِي حَقِّ يُقْبَلُ فِيهِ كِتَابُ الْقَاضِي إِلَى الْقَاضِي ،
وَتُرَدُّ فِيمَا يُرَدُّ فِيهِ ، وَلَا يُحْكَمُ بِهَا إِلَّا أَنْ تَتَعَذَّرَ شَهَادَةُ شُهُودِ الْأَصْلِ ، بَمَوْتٍ ، أَوْ مَرَضٍ
أَوْ غَيْبَةٍ إِلَى مَسَافَةِ قَصْرِ ، أَوْ خَوْفٍ مِنْ سُلْطَانٍ ، أَوْ غَيْرِهِ ، أَوْ حَبْسٍ . قَالَ ابْنُ عَبْدِ
الْقَوِيِّ: وَفِي مَعْنَاهُ الْجَهْلُ بِمَكَانِهِمْ ، وَلَوْ فِي الْمِصْرِ . وَالْمَرْأَةُ الْمُخْدَرَةُ [٦٠] كَالْمَرِيضِ
(الإقناع ٥٢٥/٤)

باب الشهادة على الشهادة والرجوع عن الشهادة بعد أدائها :

كان قوم يسمون الشهادة على الشهادة التأويل، قال أبو عبيد^(١) : " أجمعت العلماء من
أهل الحجاز، والعراق إمضاء الشهادة على الشهادة في الأموال "^(٢) .
[٦٠] قوله : " المخدرة " .

أي : الملازمة للخدر، وهو الستر ، ويقال : امرأة خفرة بفتح الخاء وكسر الراء شديدة
الحياء، يقال : خفرة بكسر الفاء تخفر خفراً، فهي خفرة، ومتخفرة [ضد]^(٣) البرزة^(٤) .

(١) هو : الإمام ، العلامة ، الحافظ ، القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي ، أبو عبيد ، البغدادي ، ولد سنة
(١٥٧هـ) ، سمع : هُشَيْمًا ، وإسماعيل بن عياش، وابن المبارك، وغيرهم ، وقرأ القرآن على الكسائي ، وأخذ
اللغة عن أبي عبيدة ، وأبي زيد، وغيرهما . حدث عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ، وأبو بكر الصاغاني ، وعباس
الدوري، وغيرهم ، من مصنفاته : " غريب الحديث " ، و " كتاب الطهور " ، و " كتاب الأموال " ،
وغيرها . توفي بمكة سنة (٢٢٤هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٠ — ٥٠٩) ، طبقات ابن سعد (٢٥٣/٧) .

(٢) لم أقف على هذا القول لأبي عبيد .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا [مند] .

(٤) انظر : لسان العرب (٢٥٣/٤) مادة [خفر] .

.... ولا يجوز لشاهد الفرع أن يشهد إلا أن يسترعيه شاهد الأصل، أو يسترعي غيره وهو يسمع، فيقول: أشهد أني أشهد على فلان بكذا. أو أشهدني أنه يشهد أن فلاناً أقرّ عندي بكذا. وإن سمعه يشهد غيره، قال: أشهد أن فلان بن فلان أشهد على شهادته أن لفلان بن فلان على فلان بن فلان كذا. وإن كان سمعه يشهد عند الحاكم [٦١]، قال: أشهد أن فلان بن فلان شهد على فلان بن فلان عند الحاكم بكذا

(الإقناع ٥٢٥/٤ - ٥٢٦)

..... ولا يجب على فرع تعديل أصله، ويتوكل الحاكم ذلك، وإن عدّله الفرع، قبل ولا تصح تركية أصل لرفيقه [٦٢]

(الإقناع ٥٢٧/٤)

[٦١] قوله: " وإن [كان] ^(١) سمعه يشهد عند الحاكم " (إلخ).

فلو شهد عند الحاكم فعزل، فهل يصير الحاكم المعزول فرعاً على الشاهد؟ قال ابن حمدان: "يحتمل وجهين" ^(٢).

[٦٢] قوله: " وإن عدله الفرع قبل، ولا تقبل تركية أصل [لرفيقه] ^(٣) "

يمكن أن يفرق بينهما بأن تركية الشاهد [لرفيقه] ^(٤) ترجع إلى ما شهد به لأنه من تمام البينة، والذي يشهد به أحدهما هو الذي يشهد به الآخر، فصار كشهادته لنفسه بالتزكية بخلاف الفروع، فإن الحق يثبت بشهادتهم فقط، وإنما عدالة الأصول شرط

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في: (ت، ح، ك، ع) وما أثبتته في: (ز)، والإقناع، ولعله الصواب إن شاء الله تعالى.

(٢) انظر: الرعاية الكبرى (٣/٢٧٧ ب). ومسألة: "لا يجوز لشاهد الفرع أن يشهد إلا أن يسترعيه شاهد الأصل فيقول: أشهد على شهادتي أني أشهد بكذا" من مفردات المذهب. انظر: الفتح الرباني (٤٨٦/٢).

(٣) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك، ح، ع) هكذا: [لرفيقه] وما أثبتته في (ت) والإقناع، ولعله الصواب كما يفهم من سياق الكلام، والله أعلم.

(٤) بدل ما بين المعقوفين في: (ز، ك، ح، ع) هكذا: [رفيقه].

.....

في العمل بشهادة الفروع من الشروط التي ترجع إلى ذات الشاهد، هذا ملخص
كلام ابن قنطس^(١).

تتمة: لا يجوز لشاهد أصل أن يكون فرعاً أصل آخر معه^(٢).

(١) انظر: حواشي الفروع: (٦٧٣ / ب).

(٢) ومسألة: "يكفي أن يشهد على كل شاهد أصل شاهد فرع" من مفردات المذهب.

انظر: الفتح الرباني (٢ / ٤٨٨).

.... وإذا حُكِمَ بشهادة شهود الفرع ، ثم رَجَعُوا ، لَزِمَهُم الضَّمَانُ ما لم يقولوا : بأن لنا كَذِبُ الْأَصُولِ . أو : غَلَطُهم . وإن رَجَعَ شهودُ الْأَصْلِ قبلَ الْحُكْمِ ، لم يُحْكَمْ بها ، وإن رَجَعُوا بعده ، فقالوا : كَذَبْنَا . أو : غَلَطْنَا ، ضَمِنُوا [٦٣]

(الإقناع ٥٢٧/٤)

.... وإن رَجَعَ شهودُ قِصَاصٍ ، أو حَدٍّ ، بعدَ الْحُكْمِ وقبلَ الاسْتِيفاءِ ، لم يُسْتَوْفَ ، وَوَجِبَتْ دِيَّةٌ قَوْدٌ لِلْمَشْهُودِ لَهُ ، وَيُسْتَوْفَى إِذَا طَرَأَ فَسَقُهُمْ [٦٤] . وإن كان بعدَ الاسْتِيفاءِ ، لم يَبْطُلِ الْحُكْمُ

(الإقناع ٥٢٨/٤)

[٦٣] قوله : " وإن رجعوا بعده فقالوا : كذبنا ، أو غلطنا ضمنوا " .

لأن الإلتلاف كان بسببهم ، وإن رجعوا بعد الحكم ، ولم يقولوا : كذبنا ، ولا غلطنا لم يضمنوا ، قدمه عامة الأصحاب^(١) ، قال في " الإنصاف " : " وهو المذهب "^(٢) ، كالمستسبب مع المباشر لأنهم لم يلجئوا الحاكم إلى الحكم .

[٦٤] قوله : " ويستوفى إذا طرأ فسقهم " .

مقتضى السياق : يستوفى القصاص ، أو الحد إذا طرأ فسقهم بعد الحكم ، وهو مقتضى كلامه في " الإنصاف "^(٣) ، و " المبدع "^(٤) ، لكن تقدم في آخر الموانع أنه لا يستوفى حد ، ولا قود ، بل المال^(٥) .

(١) انظر : المبدع (٢٧٠/١٠) ، الفروع (٥١٤/٦) .

(٢) انظر : الإنصاف (٧٢/١٢) .

(٣) انظر : الإنصاف (٧٤/١٢) .

(٤) انظر : المبدع (٢٧٤/١٠) .

(٥) انظر : الإقناع (٥١٧/٤) حيث قال : " وإن حدث مانع بعد الحكم ، لم يستوف حد — ولو قذفاً — ولا قوداً ، بل مالاً " .

.... وإن رَجَعَ شُهُودُ قَرَابَةٍ ، غَرِمُوا قِيمَتَهُ لِعَتَقِهِ . وإن رَجَعَ شُهُودُ كِتَابَةٍ ، غَرِمُوا ما بَيْنَ قِيمَتِهِ سَلِيمًا ومُكَاتَبًا ، فإن عَتَقَ ، غَرِمُوا ما بَيْنَ قِيمَتِهِ ومالِ كِتَابَتِهِ . وكذا شُهُودٌ باسْتِيلادِ أمةٍ فَيُضْمَنُونَ نَقْصَ قِيمَتِهَا [٦٥] ، فإن عَتَقَتْ بالموتِ ، فَتَمَامُ قِيمَتِهَا . وإن رَجَعَ شُهُودٌ تَأْجِيلِ ثَمَنِ مَبِيعٍ ، ونَحْوِهِ ، بَعْدَ الْحُكْمِ ، غَرِمُوا ما تَفَاوَتْ بَيْنَ الْحَالِ والمُؤْجَلِ ، ولا ضَمَانَ بِرُجُوعٍ عن شَهَادَةٍ بِكَفَالَةٍ بِنَفْسٍ ، أو بَرَاءَةٍ مِنْهَا ، أو أَنَّها زَوْجَتُهُ ، أو أَنَّه عَقَا عن دَمٍ عَمْدٍ ، لَعَدَمِ تَضَمُّنِهِ مَالًا [٦٦]

(الإقناع ٤/٥٣٠)

[٦٥] قوله : " فيضمنون نصف قيمتها " .

هكذا في كثير من النسخ، وفي بعضها نقص قيمتها، وهو الصواب ، كما هي عبارة " الإنصاف " ^(١) ، وغيره .

فائدة: إذا شهد اثنان بالعقد، واثنان بالدخول، واثنان بالطلاق، ثم رجعوا، فالغرم على شاهدي الطلاق ^(٢)، و"أفتى أبو العباس في شاهد قاس [بكذا] ^(٣)، وكتب خطه بالصححة، فاستخرج الوكيل على حكمه، ثم قاس، وكتب خطه بزيادة، فغرم الوكيل الزيادة" ^(٤)، قال أبو العباس : " غرم الشاهد ما غرمه الوكيل من الزيادة بسببه تعمّد الكذب، أو الخطأ بالرجوع " ^(٥) .

[٦٦] قوله : " لعدم تضمّنه مالا " .

قال القاضي : " هذا لا يصح لأن الكفالة قد [تتضمن] ^(٦) المال بهرب المكفول، والقود قد يجب به مال " ^(٧) .

(١) انظر : الإنصاف (٧٦/١٢) .

(٢) انظر : المبدع (٢٧٣/١٠) .

(٣) بدل ما بين المعرفين في (ح ، م ، ع ، ت ، ك) هكذا : [بلدا] ، وفي : (ز) ، و " الفروع " ، و " كشف القناع " كما هي مثبتة ولعلها أصوب، والله أعلم .

(٤) انظر : الفروع (٥١٨/٦) ، كشف القناع (٤٤٥/٦) .

(٥) انظر : الاختيارات ، ص (٥٢٦) ، والنص فيها هو : " يغرم الشاهد ما غرمه الوكيل من الزيادة بسببه تعمّد الكذب، أو أخطأ كالرجوع " .

(٦) بدل ما بين المعرفين في (ح ، ع ، ت) هكذا : [تقتضي] .

(٧) انظر النقل عن القاضي في : المبدع (٢٧٦/١٠) ، الفروع (٥١٧/٦) .

.... وإن بان بعد الحكم أن الشاهدين كافران ، أو فاسقان ، نقض ، فينقضه الإمام أو غيره [٦٧] ، ورجع بالمال أو ببذله ، ويبدل قود مستوفى على المحكوم له
.... وإن شهدوا عند الحاكم بحق ، ثم ماثوا ، أو جئوا ، حكم بشهادتهم إذا كانوا عدولاً . وإن بان الشهود عبيداً ، أو والداء ، أو ولداء ، أو عدوياً ، والحاكم لا يرى الحكم به ، نقضه [٦٨] ، ولم ينفذ

(الإقناع ٥٣١/٤)

[٦٧] قوله : " فينقضه الإمام ، أو غيره " .

تقدم قوله: كغيره^(١)، وحيث قلنا ينقض فالناقض له حاكمه إن كان، وتقدم كلام الغزي^(٢) .

[٢٢٠/ب]

[٦٨] قوله: " والحاكم لا يرى الحكم به نقضه " .

أي : إذا كان مجتهداً، وأما المقلد [فعلى]^(٣) القول بصحة توليته للضرورة يراعي ألفاظ إمامه، ومتأخرها وتقليد كبار [مذهبه في ذلك، ويحكم به ، ولو اعتقد خلافه ، وتقدم، فإن خالف وحكم بغير]^(٤) مذهب إمامه فهل ينقض ؟
قال صاحب " الفروع " في " أصوله " : " يبنى نقضه على منع تقليد غيره "^(٥)، ذكره الآمدي^(٦)، وهو واضح، ومعناه لبعض أصحابنا ، وذكر ابن هبيرة أن عمله بقول الأكثر أولى ، وهذا إذا لم يكن ولياً على أن يحكم بمذهب معين، هذا ملخص كلام ابن قندس في " حواشي المحرر "^(٧) .

(١) حيث قال : " وإن بان بعد الحكم أن الشاهدين كافران، أو فاسقان نقض " . انظر : الإقناع (٥٣١/٤) .

(٢) انظر المسألة رقم [٣٩ — ٤٠] من كتاب القضاء .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك ، ع) هكذا : [ففي] ، ولعل ما أثبتته أصوب إن شاء الله .

(٤) ما بين المعقوفين ليس في : (ز) .

(٥) انظر : أصول الفقه (١٩٣/٢) .

(٦) انظر : الإحكام (٢٠٣/٤) .

والآمدي هو: سيف الدين علي بن أبي علي، بن محمد التغلبي الآمدي الحنبلي، ثم الشافعي، الأصولي، المتكلم، تبحر في العلوم، وتفرّد بعلم المعقولات، والمنطق، والكلام، ولد بعد (٥٥٠هـ)، وتوفي سنة (٦٣١هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٢٩٣/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٦٤/٢٢)، طبقات الشافعية الكبرى (٣٠٦/٨) .

(٧) انظر : حواشي المحرر : (٢٥٦ / ١) .

باب اليمين في الدعاوى

.... وَيُسْتَحْلَفُ فِي كُلِّ حَقٍّ لَدَمِي، غَيْرِ نِكَاحٍ، وَرَجْعَةٍ، وَطَلَقٍ، وَإِيلَاءٍ، وَأَصْلِ رِقٍّ — كَدَعْوَى رِقٍّ لَقِيْطٍ — ، وَوَلَاءٍ، وَاسْتِيلَادٍ [٦٩] ، وَنَسَبٍ ، وَقَذْفٍ ، وَقِصَاصٍ فِي غَيْرِ قَسَامَةٍ . وَفِي " التَّرْغِيبِ " وَغَيْرِهِ : وَلَا يَحْلِفُ شَاهِدٌ ، وَحَاكِمٌ [٧٠] وَلَا وَصِيٌّ عَلَى نَفْيِ دَيْنٍ عَلَى الْمُوصِي [٧١] ، وَلَا مُتَكِرٌّ وَكَالَةٌ وَكَيْلٌ

(الإقناع ٥٣٣/٤)

باب اليمين في الدعاوى :

[٦٩] قوله : " واستيلاد " .

" فسرهُ القاضي بأن يدعي استيلاد أمة فتنكره ، وقال الشيخ تقي الدين : " بل هي المدعية " ^(١) .

[٧٠] قوله : " وحاكم " .

قال في " المبدع " : " ولا حاكم على حكمه ، أو نفيه ، أو عدله ، أو نفي جوره ، وظلمه ، ولو معزولاً " ^(٢) .

[٧١] قوله : " ووصي على نفي دين على الموصي " .

أي: لا يحلف على ذلك، قال ابن حمدان: " بل على نفي لزومه من التركة إلى المدعي " ^(٣) .
فائدة: " لا يستحلف المدعي إذا طلب يمين خصمه ، فقال: ليحلف أنه ما أحلفني ، ولا المدعي عليه إذا قال المدعي ليحلف أنه ما [أحلفني] " ^(٤) أن لا أحلفه ، ولا من حكم له بشيء ، فقال خصمه: إنه لا يستحقه ، وإن رأى الحاكم في دفتره ديناً على رجل لميت لا وارث له ، ولم يحلف حبس حتى يحلف ، أو يقر ، ولا يحلف الحاكم في الأصح " ، [ذكره] ^(٥) في " المبدع " ^(٦) .

(١) انظر : الاختيارات ، ص (٤٩٢) ، المبدع (٢٨٤/١٠) ، الفروع (٤٥٨/٦) .

(٢) انظر : المبدع (٢٨٢/١٠) .

(٣) انظر : الرعاية الكبرى (٢٥٩ / ٣ ب) .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا : [حلفني] .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا : [ذكر] .

(٦) انظر : المبدع (٢٨٢/١٠) .

.... وَمَنْ حَلَفَ عَلَى فِعْلٍ غَيْرِهِ ، أَوْ ادَّعَى عَلَيْهِ فِي إِثْبَاتٍ [٧٢] ، أَوْ فِعْلٍ نَفْسِهِ ، أَوْ دَعَاؤَى عَلَيْهِ [٧٣] ، حَلَفَ عَلَى الْبَتِّ ، وَمَنْ حَلَفَ عَلَى نَفْيِ فِعْلٍ غَيْرِهِ ، أَوْ نَفْيِ دَعَاؤَى عَلَيْهِ [٧٤] ، فَعَلَى نَفْيِ الْعِلْمِ
(الإقناع ٥٣٤/٤)

[٧٢] قوله : " ومن حلف على فعل غيره ، أو [ادَّعَى] ^(١) عليه في [إثبات] ^(٢) "

مثال الأولى : أن يدعي أن ذلك الغير أجر ، أو أقرض ، أو استأجر ، ونحوه ، ويقيم بذلك شاهداً فيحلف مع الشاهد على البت ، ومثال الثانية : أن يدعي على وارث زيد ديناً ، ويقيم به شاهداً فيحلف معه على البت .

[٧٣] قوله : " أو فعل نفسه ، أو دعاوى عليه " .

مثال الأولى : أن يُدَّعى عليه غَصَبٌ ونحوه ، ولا بينة ، فيحلف [أيضاً] ^(٣) على البت

[ومثال الثاني أن يدعى عليه ديناً ، فينكر ولا بينة ، فيحلف أيضاً على البت] ^(٤) ^(٥) .

[٧٤] قوله : " ومن حلف على نفي فعل غيره ، أو دعاوى عليه " (إلخ) .

الأول نحو أن يدعي عليه أن أباه غصب ، أو اقترض ، والثاني : أن يدعي عليه ديناً بذمة أبيه [ونحوه] ^(٦) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ت ، ح ، ع) هكذا : [دعوى] .

(٢) ما بين المعقوفين ليس في : (ت ، ع) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس في : (ح) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس في (ز ، ك ، ع) .

(٥) ما بين المعقوفين ليس في : (ع) .

(٦) ما بين المعقوفين ليس في : (ع) .

.... ولو ادعى واحد حقاً على واحد [٧٥] ، فعليه في كل حق يمين
 واليمين المشروعة هي اليمين بالله جلَّ اسمه ، فإن رأى الحاكم تغليظها بلفظ ، أو زمان ، أو مكان ، جاز ، ولم يستحب ، ففي اللفظ يقول : والله الذي لا إله إلا هو ، عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم ، الطالب ، الغالب ، الضار ، النافع ، الذي يعلم خائنة الأعين [٧٦] ، وما تخفي الصدور

(الإقناع ٤/٥٣٤)

[٧٥] قوله : " ولو ادعى واحد حقاً على واحد " (إلخ) .

قاله في " الإنصاف " ^(١) ، وقال في " المبدع " : " ومن ادعى على زيد شيئاً بدعاوى في مجلس واحد فلكل دعوى يمين ، وقيل : ضده ، وإن ادعى الكل دعوى واحدة فيمين واحدة " ، وقال : " إذا توكل لجماعة في دعوى واحدة في حقوق صح دعواه بالكل دفعة واحدة ، وهل [يكفي] ^(٢) يمين للكل ، أو أيمان ؟ فيه وجهان " ^(٣) . انتهى .
 أي : يمين من المدعى عليه إذا أنكر الكل ، أو أيمان بعدد أصحاب الحقوق .

[٧٦] قوله : " خائنة الأعين " .

هي أن يضمر في نفسه شيئاً ، ويكف لسانه ويوحى بعينه فإذا ظهر ذلك سميت خائنة الأعين ^(٤) ، ولم يذكر الحلف بالمصحف ، قال ابن المنذر : " ولا أعلم أحداً أوجب اليمين على المصحف " ، وقال الشافعي : " رأيتهم يؤكدون اليمين بالمصحف ، ورأيت ابن مازن ^(٥) قاضي صنعاء يغلط اليمين به ، قال أصحابه فيغلظ عليهم بإحضار المصحف " ، قال ابن المنذر : " لا تترك سنة النبي صلى الله عليه وسلم لفعل ابن مازن ، ولا غيره " ^(٦) .

(١) انظر : الإنصاف (١٢ / ٨٨) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ح) هكذا : [تكفي] .

(٣) انظر : المبدع (١٠ / ٢٨٨) .

(٤) انظر : المطلع ، ص (٤١٢) .

(٥) هو : مطرف بن مازن بن أيوب الكناي مولا هم اليماني الصنعاني ، ولي القضاء بصنعاء اليمن ، توفي سنة

(١٩١ هـ) .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٥ / ٢١٠) ، ميزان الاعتدال (٤ / ١٢٥) .

(٦) انظر النقل عن ابن المنذر ، والشافعي في : المبدع (١٠ / ٢٩٠) .

.... وَيَحْلِفُ أَهْلُ الذِّمَّةِ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي يُعَظِّمُونَهَا ، وَاللَّفْظُ أَنْ يَقُولَ الْيَهُودِيُّ : وَاللَّهِ
الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى ، وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ ، وَأَنْجَاهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ .
وَالنَّصْرَانِيُّ : وَاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى [٧٧] ، وَجَعَلَهُ يُحْيِي الْمَوْتَى ، وَيُبْرِئُ
الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ

(الإقناع ٤/٥٣٤ - ٥٣٥)

.... وَلَوْ أَبِي مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الْيَمِينُ التَّغْلِيظُ ، لَمْ يَصِرْ نَاكِلاً ، وَلَا يُحْلَفُ بِطَلَاقٍ ، وَفَاقاً
لِلْأُتَمَةِ الْأَرْبَعَةِ . قَالَ الشَّيْخُ [٧٨]

(الإقناع ٤/٥٣٥)

[٧٧] قوله : " والنصراني ، والله الذي انزل الإنجيل على عيسى " (إ.خ) .

قال في " المبدع " : " ظاهره أنها تغلظ في حق كل نصراني بذلك ، وفيه إشكال ، لأن
منهم من لا يعتقد أن عيسى رسول الله ، وإنما يعتقدونه / ابناً لله [تعالى الله عن [١/٢٢١]
ذلك] ^(١) ، فتغليظ اليمين بما ذكر يؤدي إلى خروج اليمين عن أن تكون يميناً فضلاً
عن أن تكون مغلظة " ^(٢) .

[٧٨] قوله : " وفاقاً للأئمة الأربعة " [قاله] ^(٣) الشيخ " .

[نقل] ^(٤) ابن عبد البر الإجماع عليه .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [مخره عن ذلك] ، وفي : (ع) هكذا : [تخره الله عن ذلك] ،

وما أثبتته في : (ح ، ت) ، والمبدع .

(٢) انظر : المبدع (٢٩٠/١٠) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ح ، ت) هكذا : [قال] .

(٤) ما بين المعقوفين ليس في : (ز ، ك) .

.... ولو ادعى عليه حقاً ، فقال : أبرأتني منه . أو : استوفيتني مني ، فألكر ، فقولهُ مع يمينه [٧٩] ، فيحلف بالله : أن هذا الحق ، ويسميهِ بعينه ، ما برئت ذمتك منه ، ولا من شيء منه . وإن ادعى استيفاءه ، أو البراءة بجهة معلومة [٨٠] ، كفى الحلف على تلك الجهة وحدها

(الإقناع ٥٣٦/٤)

[٧٩] قوله : " فقال : أبرأتني ، [أو استوفيتني] ^(١) مني ، فألكر ، فقولهُ مع يمينه " .
 أي : قول المدعي [مع يمينه] ^(٢) ، يعني إذا قال ذلك منفصلاً عن إقراره بالحق ، فإن قاله متصلاً به ، فسيأتي كلامه فيه فيما إذا وصل بإقراره ما يغيره ^(٣) .
 [٨٠] قوله : " أو البراءة [جهة] ^(٤) معلومة " .
 كما لو [قال] ^(٥) برئت لدفعة [عنك] ^(٦) في دين ، أو نفقة واجبين عليك ، أو لزيد [بذلك] ^(٧) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ح ، ت) هكذا : [واستوفيتني] .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك ، ع) هكذا : [بيمينه] .

(٣) انظر : الإقناع (٥٤٩/٤) حيث قال : " أو قال : لي عليك مائة ، فقال : قضيتك منها عشرة ، فهو منكسر ، والقول قوله مع يمينه " .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا : [بجهة] .

(٥) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٦) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز ، ك) .

(٧) بدل ما بين المعقوفين في (ز ، ع) هكذا : [بإذنك] .

كِتَابُ الْإِقْرَارِ

وهو إظهارُ مُكَلَّفٍ مُخْتَارٍ ما عليه ، لَفْظًا ، أو كِتَابَةً ، أو إِشَارَةً أُخْرَسَ ، أو على مُوَكَّلِهِ ، أو مُوَلَّيِهِ ، أو مَوْرُوثِهِ بما يُمَكِّنُ صِدْقَهُ ، وليس بِإِنْشَاءٍ ، فَيَصِحُّ مِنْهُ بما يُتَصَوَّرُ مِنْهُ التَّزَامُهُ ، بِشَرَطِ كَوْنِهِ بِيَدِهِ ، وَوَلَايَتِهِ ، وَاخْتِصَاصِهِ [١] ، لَا مَعْلُومًا
(الإقناع ٤ / ٥٣٧) .

كِتَابُ الْإِقْرَارِ :

" وهو الاعتراف لغة، وهو أكد من الشهادة، فإن المدعى عليه إذا اعترف لا تسمعُ عليه الشهادة، وإن كذب المدعي بينته لم تسمع، فلو كذب المقر ثم صدقه سمع "، قاله في "المبدع" ^(١) .

[١] قوله : " بشرط كونه بيده وولايته واختصاصه " .

أي: المقر، " بإقراره على ما في يد غيره وتصرفه شرعاً دعوى، أو شهادة، فإذا صار بيده وتصرفه شرعاً لزمه حكم إقراره "، قاله في " المبدع" ^(٢)، ومعناه كلام الأزرعي ^(٣) ، " وفي طريقة بعض الأصحاب في مسألة إقرار الوكيل، أو أقر الوصي والقيم في مال الصبي على الصبي بحق في ماله لم يصح، وأن الأب لو أقر على ابنه إذا كان وصيه صح " ^(٤) . انتهى. وتقدم في الشفعة يؤخذ بالشفعة ما ادعى شراءه لموليه لأنه يملك الشراء، فصح إقراره به، بخلاف ما إذا ادعى أنه ملك موليه، ثم أقر بشرائه، فإنه لا يصح لأنه إقرار على موليه ففرقوا بين إقرار الولي بماله فعُله وبين إقراره ابتداءً ^(٥) .

(١) انظر : المبدع (٢٩٤/١٠) ، وقال في المطلع : " يقال : أقر بالشيء إقراراً : إذا اعترف به ، فهو مقر ، والشيء مقرُّ به ، وهو إظهار لأمر متقدم، وليس بإنشاء ، فلو قال : داري لفلان ، لم يكن إقراراً ، لتناقض كونها له ولفلان على جهة استقلال كل واحد منهما بها " ، ص، (٤١٤) .

(٢) انظر : المبدع (٢٩٥/١٠) .

(٣) قال الأزرعي : " ليس إقراره على ملك الغير إقراراً ، بل دعوى ، أو شهادة يؤخذ بها إن ارتبط بها الحكم " .

انظر : الإنصاف (٩٤/١٢) .

والأزرعي هو: يحيى بن يحيى الأزرجي، الحنبلي، صاحب كتاب " نهاية المطلب في علم المذهب " أكثر استمداده من " المجرد " للقاضي أبي يعلى، ومن " الفصول " لابن عقيل، توفي بعد سنة (٦٠٠هـ) — رحمه الله تعالى — انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة (١٢٠/٢)، المقصد الأرشد (١١٣/٣)، المدخل لابن بدران، ص (٤٢٠) .

(٤) انظر : الإنصاف (٩٤/١٢) .

(٥) انظر : الإقناع (٦١٥/٢) .

.... وَيَصِحُّ إِقْرَارُ الصَّبِيِّ وَالْعَبْدِ الْمَأْذُونِ لهما فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ ، فِي قَدْرِ مَا أُذِنَ لهما فِيهِ [٢] دُونَ مَا زَادَ

.... وَإِنْ أَقَرَّ مُرَاهِقٌ غَيْرُ مَأْذُونٍ لَهُ ، ثُمَّ اخْتَلَفَ هُوَ وَالْمَقْرُّ لَهُ فِي بُلُوغِهِ ، فَقَوْلُ الْمَقْرِّ [٣] ، وَلَا يُحْلَفُ ، إِلَّا أَنْ تَقُومَ بَيِّنَةٌ بِبُلُوغِهِ

(الإقناع ٤ / ٥٣٧)

[٢] قوله : " فِي قَدْرِ مَا أُذِنَ لهما فِيهِ " .

أي : إِذَا كَانَ مَا أَقْرَأَ بِهِ مُتَعَلِّقًا بِالتَّجَارَةِ ، كَمَا تَقَدَّمُ فِي الْحَجَرِ ، وَيَأْتِي ^(١) ، وَكَذَا تَصَحُّ مِنْهُ الدَّعْوَى ، وَالْبَيِّنَةُ ، وَالتَّحْلِيلُ وَنَحْوُهُ ، وَتَقَدَّمُ ^(٢) ، قَالَ فِي " الْمَبْدَعِ " بَعْدَ ذِكْرِ إِقْرَارِ الْعَبْدِ الْمَأْذُونِ : " وَلَا يَجْبَسُ بِهِ " ^(٣) .

[٣] قوله : " فَقَوْلُ الْمَقْرِّ " .

أي : فِي أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ ، قَالَهُ الشَّيْخَانِ ^(٤) ، ذَكَرَهُ فِي " الْمَبْدَعِ " ^(٥) ، وَنَقَلَهُ فِي " الْإِنْصَافِ " ^(٦) عَنْ " الْمَغْنِيِّ " ^(٧) ، وَ" الشَّرْحِ " ^(٨) ، وَقَالَ : " الصَّوَابُ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ قَوْلُهُ ، وَاسْتَدَلَّ بِمَا تَقَدَّمُ فِي الْبَيْعِ وَالضَّمَانِ " ^(٩) ، وَقَالَ فِي " الْإِخْتِيَارَاتِ " : " نَصُّ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَنْصُورٍ

(١) انظر : الإقناع (٢/ ٤١٤) ، (٤/ ٥٤٠) .

(٢) انظر : الإقناع (٤/ ٤٧٥) .

(٣) انظر : المبدع (١٠/ ٢٩٦) .

(٤) المراد بالشَّيْخَيْنِ هُمَا الْإِمَامُ الْمَوْفِقُ ابْنُ قِدَامَةَ الْمُقَدَّسِي ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٨٢هـ) ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الدِّينِ بَنِي تَيْمِيَّةَ ،

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٥٢هـ) ، وَانْظُرْ قَوْلَهُمَا فِي : الْمَغْنِيِّ (٥/ ٢٧٢) ، الْمَحْرَرِ (٢/ ٢٦٩) .

(٥) انظر : المبدع (١٠/ ٢٩٦) .

(٦) انظر : الإنصاف (١٢/ ٩٦ — ٩٧) .

(٧) انظر : المغني (٥/ ٢٧٢) .

(٨) انظر : الشرح الكبير (٥/ ٢٧٢) .

(٩) مَا تَقَدَّمَ فِي الْبَيْعِ قَوْلُهُ : " وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي أَجَلٍ ، أَوْ شَرَطَ ، فَالْقَوْلُ قَوْلُ مَنْ يَنْفِيهِ " .

انظر : الإنصاف (٤/ ٣٢٨) ، وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الضَّمَانِ ، فَقَدْ قَالَ فِي ضَمَانِ الصَّبِيِّ : " خَرَجَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا صَحَّةَ

ضَمَانِ الصَّبِيِّ بِإِذْنِ وَلِيِّهِ ، عَلَى الرَّوَاتِبَيْنِ فِي صَحَّةِ بَيْعِهِ ، فَعَلَى الْمَذْهَبِ : لَوْ ضَمِنَ ، وَقَالَ : كَانَ قَبْلَ بُلُوغِهِ ، وَقَالَ

خَصَمُهُ : بَلْ بَعْدَهُ ، فَقَالَ الْقَاضِي : قِيَاسُ قَوْلِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُ الْمَضْمُونِ لَهُ ، وَقِيلَ : =

.....

إذا قال البائع : بعثك قبل البلوغ ، وقال المشتري : بعد بلوغك ، أن القول قول المشتري^(١) ، وهكذا يجيء في الإقرار ، وسائر التصرفات ، هل [وقعت]^(٢) قبل البلوغ ، أو بعده ؟ لأن الأصل في العقود الصحة ، فإذا أن يقال : هذا عام ، وإما أن يفرق بين أن يتيقن أنه وقت التصرف كان مشكوكاً فيه غير محكوم ببلوغه^(٣) ، أو لا يتيقن ، فإننا مع تيقن الشك قد تيقنا صدوره ممن لم تثبت أهليته ، والأصل عدمها ، فقد شككنا في شرط الصحة ، وذلك مانع من الصحة ، وأما في الحالة الأخرى ، فإنه يجوز صدوره في حال الأهلية وحال عدمها ، والظاهر صدوره وقت الأهلية ، والأصل عدمه قبل وقتها^(٤) ، وقد سئل الشيخ تقي الدين عمن أسلم أبوه ، فادعى أنه بالغ ، فأفتى بأنه : " إذا كان لم يقر بالبلوغ إلى حين الإسلام ، فقد حكم بإسلامه قبل الإقرار بالبلوغ بمترلة

القول قول الضامن " ، ثم قال المرداوي — رحمه الله — : " قلت : وهي شبيهة بما إذا باع ، ثم ادعى الصغير بعد بلوغه على ما تقدم في الخيار عند قوله : وإن اختلفا في أجل ، أو شرط ، فالقول قول من ينفيه ، والمذهب هناك : لا يقبل قوله ، فكذا هنا " .

انظر : الإنصاف (٥ / ١٤٥ — ١٤٦) .

(١) لم أقف على هذه الرواية لابن منصور .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا : [وقف] .

(٣) زيادة في : (ت) كلمة : [لم يثبت] بعد كلمة : [ببلوغه] .

(٤) انظر : الاختيارات ، ص (٥٢٨) .

ما إذا أقرت بانقضاء العدة بعد أن ارتجعها " . قال : [وهذا] ^(١) يجيء في كل من أقر بالبلوغ بعد حق ثبت في حق الصبي، مثل الإسلام، وثبتت أحكام الذمة [تبعاً] ^(٢) لأبيه ، [أو لو] ^(٣) ادعى البلوغ بعد تصرف الولي، وكان رشيداً ، أو بعد تزويج ولي أبعد منه " ^(٤) .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت ، ح) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا : [يبعاً] .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا : [ولو] .

(٤) انظر : النقل عن الشيخ تقي الدين — رحمه الله — في : الإنصاف (٩٧/١٢) .

.... وَمَنْ أَقَرَّ بِحَقِّ ، ثُمَّ ادَّعَى اللَّهَ كَانَ مُكْرَهًا ، لَمْ يُقْبَلْ إِلَّا بَيِّنَةً ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ دَلَالَةً عَلَى الْإِكْرَاهِ ، كَقَيْدٍ ، وَحَبْسٍ ، وَتَوَكُّلٍ بِهِ [٤] ، فَيَكُونُ الْقَوْلُ قَوْلَهُ مَعَ يَمِينِهِ

(الإقناع ٥٣٧/٤)

.... وَإِنْ أَقَرَّ لِغَيْرِ وَاِرِثٍ ، أَوْ أَعْطَاهُ ، صَحَّ [٥] وَإِنْ صَارَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَاِرِثًا

(الإقناع ٥٣٩/٤)

[٤] قوله : " كَقَيْدٍ ، وَحَبْسٍ ، وَتَوَكُّلٍ بِهِ " (إلخ) .

قال في " النكت " : " وعلى هذا تحرم الشهادة عليه ، وكتب حجة عليه ، وما أشبه ذلك في هذه الحال " (١) .

[٥] قوله : " أَوْ أَعْطَاهُ صَحَّ " .

مقتضاه أن العبرة في عطية المريض بحال الإعطاء، كإقراره، ونقله في " الفروع " (٢) هنا عن " الترغيب " وغيره ، واقتصر عليه ، وتبعه في " المبدع " (٣) ، و " الإنصاف " (٤) ، وتقدم في تبرعات المريض أن المعتبر وقت الموت كالوصية (٥) ، وقطع به صاحب " الفروع " (٦) هناك ، قال في " تصحيح الفروع " (٧) : " وهذا هو المعتمد عليه " ، وكان الأولى والأحرى للمصنف أن يذكر كلام " الترغيب " ، وغيره في باب تبرع المريض عقب المسألة ، ليعلم أن فيها خلافاً ، ولا يقطع في مكان بشيء (٨) ، ويقطع بضده في غيره (٩) .

(١) انظر : النكت (٣٦٨/٢) .

(٢) انظر : الفروع (٥٢٥/٦) .

(٣) انظر : المبدع (٢٩٨/١٠ — ٢٩٩) .

(٤) انظر : الإنصاف (٩٩/١٢) .

(٥) انظر : الإقناع (١١٧/٣) ، (١٣٢/٣) .

(٦) انظر : الفروع : (٥٠٧/٤) .

(٧) انظر : تصحيح الفروع (٥٢٥/٦) .

(٨) يقصد ف: ي باب تبرع المريض ، وهو قوله : " أن المعتبر وقت الموت كالوصية " .

(٩) يقصد بغيره أي : ما ذكره المصنف في كتاب الإقرار في هذه المسألة التي هي برقم [٥] ، حيث قال : " إن العبرة

في عطية المريض بحال الإعطاء كإقراره " .

... وإن أقرت في مرضها أن لا مهر لها عليه ، لم يصح ، إلا أن يقيم بينة [٦]
بأخذه، أو إسقاطه

(الإقناع ٥٣٩/٤ — ٥٤٠)

[٦] قوله : " لم يصح : إلا أن يقيم بينة " (إلخ) .

هذا معنى رواية مهنا^(١) ، واقتصر عليها في " الفروع"^(٢) هنا ، ونقل في " الفروع" في تبرعات المريض: " لو كان مهرها عشرة آلاف ، فقالت في مرضها : " مالي عليه إلا ستة القضاء ما قضت " ، نقله إبراهيم [الحري]^(٣) واقتصر عليه هناك^(٤) ، قال ابن قندس : " والظاهر أن كل واحدة من الروایتين تخالف الأخرى ، فيحرر ذلك ، فإن كان المراد بقوله لو كان مهرها عشرة ، فقالت مالي ستة ، أي : لم يتزوجني إلا على ستة ، لأنها أقرت بقبض أربعة حصل الفرق بين الروایتين ، فيكون المذكور هنا في رواية مهنا أنها أقرت بقبضها المهر الذي ثبت عليه ، ورواية إبراهيم يكون إقرارها بقدر مهرها الذي لها عليه فيقبل ، وإن كان دون مهر المثل لأنه لا يعلم أنه تزوجها على مهر المثل ، والأصل براءة ذمته ، بخلاف ما إذا أقرت

(١) رواية مهنا هي : " فلو أقرت أنه لا مهر لها عليه ، لم يجز إلا أن تقيم بينة أنها أخذته منه " .

انظر : المبدع (٣٠١/١٠) .

وروايته في الفروع : " لو أقرت في مرضها لا مهر لها عليه لم يقبل إلا بينة أنها أخذته " (٨٠٤/٦) .

(٢) انظر : الفروع (٤٠٨/٦) .

(٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ز ، ك ، ح ، ع) .

وإبراهيم هو : الشيخ الإمام الحافظ ، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشر بن عبد الله الحري ، ولد سنة (١٩٨ هـ) ، أخذ عن : أبي عبيد القاسم بن سلام ، وأحمد بن حنبل ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وخلق كثير سواهم ، وكان إماماً في العلم ، رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه ، حافظاً للحديث ، أخذ عنه خلق كثير منهم : أبو محمد بن صاعد ، وأبو بكر التجاد ، وأبو بكر الشافعي ، من مصنفاته : " غريب الحديث " ، و " دلائل النبوة " ، و " سجود القرآن " ، توفي ببغداد سنة (٢٨٥ هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة (٨٦/١ — ٩٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٥٦/١٣ — ٣٧٢) .

(٤) انظر : الفروع (٨٠٥/٦) ، وقد جاء في " الفروع " قوله : " نقله ابن إبراهيم " .

.....

بقبض المهر الذي علم وجوبه عليه، فإنه بمنزلة الإقرار له بمال فاحتاج إلى البينة^(١).
 تنمة : قال في " المبدع " : " إذا أقر مريض بجهة أنها صدرت منه في صحته لأجنبي صح،
 لأنه واهب وارثاً "، وقال : " يصح إقرار المريض بإحبال الأمة، لأنه يملك ذلك،
 فملك الإقرار به ، وكذا كل ما ملكه ملك الإقرار به، فإذا أقر بذلك، ثم مات، فإن
 تبين أنه استولدها في ملكه، فولده حر الأصل، وأمه أم ولد تعتق بموته من رأس المال ،
 وإن قال من نكاح، أو وطء شبهة عتق الولد، ولم تصر أم ولد له ، فإن كان من
 نكاح فعليه الولاء لأنه مسترق، وإن لم يبين السبب فالأصل الرق، ويحتمل أن تصير أم
 ولد لأن العادة استيلادها في ملكه، ولا ولاء على الولد، لأن الأصل عدمه، وإن كان
 له وارث قام مقامه في بيان كيفية استيلادها " ^(٢)، ويأتي في كلام المصنف بعضه ^(٣).
 فائدة : قال في " الاختيارات " : " وإذا كان الإنسان ببلد سلطان ظالم، أو قطاع
 طريق، ونحوهم من الظلمة، فخاف أن يؤخذ ماله، أو المال الذي يتركه لوارثه، أو
 المال الذي بيده للناس، إما بحجة أنه ميت لا وارث له، أو بحجة أنه مال غائب، أو بلا
 حجة أصلاً، فيجوز له الإقرار بما يدفع هذا الظلم، ويحفظ المال لصاحبه مثل أن يقر
 بحاضر أنه ابنه ، أو يقران له عليه كذا، وكذا، أو يقر أن المال الذي بيده لفلان،
 ويتأول في إقراره [بأن] ^(٤) يعني بقوله : " ابني " كونه صغيراً، أو بقوله " أخي " أخوة
 الإسلام، وأن المال الذي بيده له ، أي : له ولاية قبضه لكوني قد وكلته في إيصاله
 أيضاً إلى مستحقه، لكن يشترط أن يكون المقر له أميناً والاحتياط أن يشهد على
 المقر له أن هذا [الإقرار] ^(٥) تلجئة، تفسيره كذا، وكذا " ^(٦).

(١) انظر : حواشي الفروع : (٦٨٠ / ١ — ٦٨١ / ب) .

(٢) انظر : المبدع (٣٠٣ / ١٠ — ٣٠٤)

(٣) انظر : مسألة رقم [٢١] من كتاب الإقرار .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [أقر] .

(٦) انظر : الاختيارات ، ص (٥٢٧ — ٥٢٨) .

.... وَإِنْ أَقَرَّ عَبْدٌ وَلَوْ أَبْقَاً بِحَدٍّ ، أَوْ طَلَاقٍ [٧] ، أَوْ قِصَاصٍ فِيمَا دُونَ النَّفْسِ ، أَخَذَ بِهِ فِي الْحَالِ

.... وَإِنْ أَقَرَّ الْعَبْدُ بِجَنَاحَةٍ خَطَأً ، أَوْ شَبْهٍ عَمْدً ، أَوْ غَضَبٍ ، أَوْ سَرِقَةٍ مَالٍ ، أَوْ غَيْرِ الْمَأْذُونِ لَهُ بِمَالٍ عَنْ مُعَامَلَةٍ ، أَوْ مُطْلَقاً ، أَوْ مَأْذُونٌ لَهُ بِمَا لَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّجَارَةِ [٨] وَكَذَّبَهُ السَّيِّدُ ، لَمْ يَقْبَلْ عَلَى السَّيِّدِ

(الإقناع ٥٤٠/٤)

[٧] قوله : " [وَإِنْ أَقَرَّ عَبْدٌ ^(١) ، وَلَوْ أَبْقَاً بِحَدٍّ ، أَوْ طَلَاقٍ] (إلخ) .

في " الكافي " ^(٢) : " أَوْ نِكَاحٍ " . قال أبو العباس : " وهذا في النكاح فيه نظر ، فإن العبد لا يصح نكاحه بدون إذن سيده ، لأن في ثبوت نكاح العبد ضرراً عليه فلا يقبل إلا بتصديق السيد " ^(٣) . انتهى . وينبغي حمل كلام الكافي على ما إذا أذنه سيده في النكاح ، واختلفا في صدوره ، فيقبل قول العبد حينئذ لصحته منه .

[٨] قوله : " أَوْ مَأْذُونٌ لَهُ بِمَا لَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّجَارَةِ " .

قال في " المبدع " : " [كالقرض] ^(٤) ، والجناية " ^(٥) . انتهى . والمدبر ، وأم الولد ، والمعلق عتقه بصفة كالقن .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ت) .

(٢) انظر : الكافي (٣٧٣/٤) .

(٣) انظر : الاختيارات ، ص (٥٣٠) ، والنكت والفوائد السنينة على مشكل المحرر (٣٨٨/٢) ، كشاف القناع (٤٦٩/٦) . والدليل على ذلك ما رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : " إنما عبد تزوج بغير إذن مولاه فهو عاهر " .

رواه أبو داود ، كتاب النكاح ، باب : في نكاح العبد بغير إذن سيده (٢٢٨/٢) برقم (٢٠٧٨) .

والترمذي ، كتاب النكاح ، باب : ما جاء في نكاح العبد بغير إذن سيده (٤٢٠/٣) برقم (١١١٢) وقال : " حديث حسن صحيح " .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في : (ح ، م ، ع ، ت) هكذا : [كالعرض] .

(٥) انظر : المبدع (٣٠٦/١٠) .

.... وإن أقرَّ العبدُ برِّقه لغير من هو في يده ، لم يُقبل [٩] ، وإن أقرَّ السيّدُ أنّه باعَ عبده من نفسه بألفٍ ، وصدّقه ، صحَّ ولزمه الألفُ ، ويكونُ كالكتابة ، فإن أنكرَ ، حلف ولم يلزمه شيءٌ ، ويعتقُ فيهما [١٠]

.... وإن أقرَّ لعبدٍ غيره بمالٍ ، صحَّ ، وكانَ للمالكِ ، ويَبطلُ برّده ، أي ردَّ مالِكِه . وإن أقرَّ له بنكاحٍ ، أو قِصاصٍ ، أو تَغْزِيرٍ لِقَذْفٍ ، وصدّقه العبدُ ، صحَّ [١١] ، وله المطالبةُ به والعفوُّ ، وليس لسيّده مُطالبةٌ بذلك ، ولا عفوُّ

(الإقناع ٤ / ٥٤١)

[٩] قوله : " وإن أقر العبد برقبته لغير من هو في يده لم يقبل " .

بخلاف ما لو أقر به من هو بيده فيقبل ، لأنه في يد السيد لا في يد نفسه .

[١٠] قوله : " ويعتق فيهما " .

أي : فيما إذا صدق سيده على أنه باعه نفسه بألف وفيما إذا كذبه في ذلك لإقرار السيد بحريته ، وإن ادعى سيده أنه باعه أجنيياً ، فاعتقه ، وأنكره [عتق]^(١) على سيده ، وحلف المنكر على [الثلثين]^(٢) .

[١١] قوله : " فصدقه العبد صح " .

أي : الإقرار ، لكن يناقش في النكاح بما تقدم عن أبي العباس رحمه الله^(٣) .

(١) ما بين المعرفين ليس موجوداً في : (ت) .

(٢) بدل ما بين المعرفين في : (ت) هكذا : [اليمين] ، وفي (ح) هكذا : [التب] .

(٣) بما تقدم في مسألة رقم : [٧] من كتاب الإقرار .

.... وإن أقرَّ لبهيمةٍ ، لم يصحَّ . وإن قال : عليَّ ألفٌ بسببِ هذه البهيمةِ . لم يكن مُقرّاً لأحدٍ [١٢] . وإن قال لمالكها : عليَّ ألفٌ بسببها . صحَّ . وإن قال : بسببِ حملِ هذه البهيمةِ ، لم يصحَّ [١٣]

(الإقناع ٥٤١/٤)

[١٢] قوله : " لم يكن مُقرّاً لأحدٍ " .

لأنه لم يذكر لمن هي، ومن شروط صحة الإقرار ذكر المقر له، قاله في "المغني" ^(١) ، و"الشرح" ^(٢) ، وجزم به في "الرعاية" : " بأنه يصح " ^(٣) ، وقدمه في "الفروع" ^(٤) ، وتبعهما في "المنتهى" ^(٥) .

[١٣] قوله : " وإن قال : بسبب حمل هذه البهيمة لم يصح " .

أي : الإقرار إذ لا يمكن إيجاب شيء بسبب الحمل ، قال في "المغني" ^(٦) ، و"الشرح" ^(٧) ، وقال في "الفروع" : " لو قال لمالكها عليّ كذا بسبب حملها، فإن انفصل ميتاً وادعى أنه بسببه صح، وإلا فلا " ^(٨) ، وتبعه في "المنتهى" ^(٩) .

(١) انظر : المغني (٢٧٦/٥) .

(٢) انظر : الشرح الكبير (٢٧٦/٥) .

(٣) انظر : الرعاية الصغرى (٤٠٧/٢) .

(٤) انظر : الفروع (٥٢٦/٦) حيث قال : " ولا يصح لبهيمة ، وقيل : يصح " .

(٥) انظر : المنتهى (٣٩٣/٥) .

(٦) انظر : المغني (٢٧٦/٥) .

(٧) الشرح الكبير (٢٧٦/٥) .

(٨) انظر : الفروع (٥٢٧/٦) .

(٩) انظر : المنتهى (٣٩٣/٥) .

.... وَمَنْ أَقَرَّ بِنَسَبِ أَخٍ، وَ عَمٍّ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ، أَوْ جَدِّهِ، لَمْ يُقْبَلْ، وَإِنْ كَانَ بَعْدَ مَوْتِهِمَا، وَهُوَ الْوَارِثُ وَحْدَهُ، صَحَّ إِقْرَارُهُ، وَثَبَتَ النَّسَبُ [١٤]، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ لَمْ يَثْبُتْ....

(الإقناع ٥٤٢/٤)

.... وَإِنْ أَقَرَّ بِأَبٍ، أَوْ وَلَدٍ، أَوْ زَوْجٍ، أَوْ مَوْلًى أَعْتَقَهُ، قَبْلَ إِقْرَارِهِ — وَلَوْ أَسْقَطَ بِهِ وَارِثًا مَعْرُوفًا — إِذَا أُمِّكَنَ صِدْقَهُ وَلَمْ يَدْفَعْ بِهِ نَسَبًا لغيره، وَصَدَّقَهُ الْمُقَرُّ بِهِ [١٥]

(الإقناع ٥٤٣/٤)

[١٤] قوله : " صح إقراره ، وثبت النسب " .

أي إلا أن يكون الميت قد نفاه فلا يثبت، كما تقدم في اللعان، لأنه يحمل على غيره نسباً قد حكم بنفيه ، ويدخل في كلامه ما لو كان الوارث ابنة واحدة، فإنها تحوز المال فرضاً، ورداً^(١) .

[١٥] قوله : " فصدقه المقر به " .

أي : إن كان مكلفاً كما في " المبدع"^(٢) .

تتمة: قال في " الاختيارات " : " إن ادعى نسباً، ولم يثبت لعدم تصديق المقر به، أو قال: أنا فلان بن فلان، وانتسب إلى غير معروف، أو قال: لا أب لي أو لا نسب لي، ثم ادعى هذا نسباً آخر، أو ادعى له أباً، فقد ذكر الأصحاب في باب " ما يلحق من النسب " : أن الأب إذا اعترف بالابن بعد نفيه قبل منه، فكذلك غيره، لأن هذا النفي، أو الإقرار للجهول، أو منكر لم يثبت به نسب، فيكون إقراره بعد ذلك مقبولاً كما قلنا فيما إذا أقر بمال لمكذب إذا لم نجعله لبيت المال، فإنه إذا ادعى المقر بعد ذلك أنه له قبل منه"^(٣) .

(١) انظر : الإقناع (٦٠٩/٣) .

(٢) انظر : المبدع (٣١٢/١٠ — ٣١٣) .

(٣) انظر : الاختيارات ، ص (٥٣١) .

.... وَلَا يَصِحُّ إِقْرَارُ مَنْ لَهُ نَسَبٌ مَعْرُوفٌ بغيرِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ ، إِلَّا وَرَثَةً أَقْرَأُوا [١٦] مَنْ أَقْرَبَ بِهِ مُورَثَتَهُمْ
.... وَأَنْ أَقْرَبَتْ امْرَأَةٌ وَلَوْ بِكُرًا بِنِكَاحٍ عَلَى نَفْسِهَا ، قُبِلَ إِنْ كَانَ مُدَّعِيهِ وَاحِدًا [١٧] ..

(الإقناع ٤/٥٤٣)

[١٦] قوله : " إِلَّا وَرَثَةً أَقْرَأُوا مَنْ " (إِيْخ) .

عبارة غيره : إِلَّا وَرَثَةً أَقْرَأُوا بِنِ لَوْ أَقْرَبَ بِهِ مُورَثَتَهُمْ ثَبِتَ نَسَبُهُ .

[١٧] قوله : " قُبِلَ أَنْ كَانَ مُدَّعِيهِ وَاحِدًا " .

ظاهره أنه لا يقبل إن كان مدعيه اثنين ، " وهي رواية الميموني ^(١) ، واختارها القاضي ، وأصحابه ^(٢) ، وجزم بها في " الوجيز " ^(٣) ، وفي " المغني " ^(٤) في [أثناء] ^(٥) الدعاوى ، وصحح في " الإنصاف " ^(٦) ، و " تصحيح الفروع " ^(٧) أنه يقبل إقرارها بالنكاح على نفسها ، وقال : " صححه المجدد في محرره " ^(٨) ، وصاحب التصحيح ^(٩) ،

(١) الميموني هو : أبو الحسن ، عبد الملك بن عبد الحميد بن مهران الميموني ، الرقي ، سمع من ابن عليه ، ويزيد بن هارون ، والإمام أحمد ، وغيرهم ، وكان الإمام يكرمه ويفعل معه ما لا يفعله بأحد غيره ، وكان جليل القدر ، لازم الإمام نحو ثلاث وعشرين سنة ، وعنده عنه مسائل كثيرة ، توفي سنة (٢٧٤هـ) ، وكانت سنه يوم مات دون المائة — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : المقصد الأرشد (١٤٢/٢ — ١٤٣) ، الطبقات (٢١٢/١ — ٢١٦) .

(٢) انظر النقل عن الميموني ، والقاضي ، وأصحابه في النكت والفوائد السننية على مشكل المحرر (٣٩٥/٢) ، المبدع (٣١٤/١٠) .

(٣) انظر : الوجيز ، ص (٤٥٠) .

(٤) انظر : المغني (١٦٥/١٢) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (ع) هكذا : [آخر] .

(٦) انظر : الإنصاف (١١٢/١٢ — ١١٣) .

(٧) انظر : تصحيح الفروع (٥٢٨/٦) .

(٨) انظر : المحرر (٣٩٤/٢) .

(٩) انظر هامش (٧) .

.....

واختاره الشيخ الموفق، وجزم به في " المغني " في النكاح^(١) وجزم به في " المنور "،
وغيره^(٢)، وقدمه في " النظم "، وغيره^(٣). انتهى. وقدمه المصنف في طريق
الحكم وصفته^(٤).
فائدة: قال الشيخ تقي الدين فيمن أنكر زوجية امرأة، فأبرأته فأقر بها " لها طلبه
بحقها "^(٥).

(١) انظر : المغني (٧ / ٤٠٨).

(٢) لم أقف عليها في المنور ، وانظر : التنقيح ، ص (٣٢٣) .

(٣) انظر : النظم (٢ / ٤٥٢) حيث قال :

وعنه ليقبل عند دعوى نكاحها فتى لا لدعوى اثنين أو متزيد، المنتهى (٥ / ٣٩٦).

(٤) انظر : الإقناع (٤ / ٤٤٣ — ٤٤٤) حيث قال : " وإن ادعت امرأة على رجل نكاحاً ، لطلب نفقة ، أو مهر ،
أو نحوه، سمعتُ دعواها " .

(٥) انظر النقل عن الشيخ تقي الدين في : المبدع (١٠ / ٣١٥) ، الفروع (٦ / ٥٢٩) .

وإن أقرَّ بنكاحٍ صغيرةٍ بيده ، فُرقَ بينهما ، وفسخه حاكمٌ ، وإن صدَّقته إذا بلغت قبل فدلَّ أن من ادَّعت [١٨] أن فلاناً زوجها ، فأنكر ، فطلبت الفرقة ، يُحكم عليه . ولو أقرت مزوجةٌ بولد ، لحقها دون زوجها وأهلها [١٩]
 وإن أقر الوارث لرجلٍ بدينٍ يستغرق التركة ، ثم أقر بمثله لآخر في مجلسٍ ثانٍ [٢٠] ، لم يُشارك الثاني الأول ، ويغرمه المقر للثاني

(الإقناع ٥٤٤/٤)

[١٨] قوله : " فدل أن من ادعت " (إخ) .

قاله صاحب " الفروع " قال : " وسئل عنها الموفق ، فلم يجب فيها بشيء " ^(١) .

[١٩] قوله : " لحقها دون زوجها ، وأهلها " .

عبارة " الرعاية " ^(٢) .

[٢٠] قوله : " في مجلس ثانٍ " (إخ) .

فإن كان في مجلس واحد تحاصاً ^(٣) ، ويأتي ^(٤) .

(١) انظر : الفروع (٥٢٩/٦) .

(٢) انظر : الرعاية الكبرى (٢٨٨/٣) .

(٣) يحاص : فعل مضارع حاصه ، وهو مفاعلة من الحصة . قال الجوهري : يتحاصون : إذا اقتسموا حصصاً ، ويحاص

مرفوع على الخبر ، ويجوز فتحه على الجزم محرراً لالتقاء الساكنين .

انظر : المطلع ، ص (٤١٤) ، الصحاح (١٠٣٣/٣) مادة [حصص] .

(٤) انظر : الإقناع (٥٥٨/٤) .

.... وإن أَقَرَّ حَمْلَ امْرَأَةٍ بِمَالٍ ، صَحَّ ، إِلَّا أَنْ تُلْقِيَهُ مَيِّتًا ، أَوْ يَتَبَيَّنَ أَنَّ لَا حَمْلَ ، أَوْ لَا يُتَيَقَّنَ أَنَّ الْحَمْلَ كَانَ مَوْجُودًا حَالَ الْإِقْرَارِ [٢١] فَيَنْطَلِ

.... وَمَنْ أَقَرَّ لَكَبِيرٍ عَاقِلٍ بِمَالٍ فِي يَدِهِ ، وَلَوْ كَانَ الْمَقْرُّ بِهِ عَبْدًا ، أَوْ نَفْسَ الْمَقْرِّ ، بِأَنْ أَقَرَّ بِرِقِّ نَفْسِهِ لِلْغَيْرِ فَلَمْ يُصَدِّقْهُ ، بَطَلَ إِقْرَارُهُ ، وَيُقَرُّ ، فَإِنْ عَادَ الْمَقْرُّ فَادَّعَاهُ لِنَفْسِهِ أَوْ لِثَالِثٍ ، قَبْلَ مَنْهُ ، وَلَمْ يُقْبَلْ بَعْدَهَا عَوْدُ الْمَقْرِّ لَهُ أَوَّلًا إِلَى دَعْوَاهُ . وَكَذَا لَوْ كَانَ عَوْدُهُ إِلَى دَعْوَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ [٢٢]

(الإقناع ٥٤٥/٤)

[٢١] قوله : " أَوْ لَا [يَتَيَقَّنَ] " ^(١) أَنَّ الْحَمْلَ كَانَ مَوْجُودًا حَالَ الْإِقْرَارِ .

بأن ولدته لأكثر من ستة أشهر ، وقيل : أربع سنين مع زوج ، أو سيد يطؤها ^(٢) .

[٢٢] قوله : " وَكَذَا لَوْ كَانَ عَوْدُهُ إِلَى دَعْوَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ " .

أي : لو عاد المقر له أولاً إلى دعواه أنه له قبل أن يدعيه المقر لنفسه ، أو الثالث ، لم يقبل لبطلان الإقرار بتكذيبه ^(٣) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في الإقناع هكذا : [يَتَيَقَّنَ] .

(٢) انظر : المبدع (٣١٦/١٠) .

(٣) انظر : المبدع (٣١٨/١٠) .

باب ما يحصل به الإقرار

إذا ادعى عليه ألفاً ، فقال : نَعَمْ ، أو : أَجَلُ [٢٣] ، أو : صَدَقْتَ ، أو : أنا مُقَرَّبٌ به ،
أو : بدعواك . كان مُقَرَّباً

(الإقناع ٤/٥٤٧)

باب ما يحصل به الإقرار :

[٢٣] قوله : ^(١) " أو أجل " .

بفتح الهمزة والجيم ، وسكون اللام ، حرف تصديق كنعم ، قال الأخفش ^(٢) : إلا
أنه أحسن من نعم في التصديق ، ونعم أحسن منه في الاستفهام ^(٣) ، ويدل عليه
قوله تعالى : " { فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ } " ^(٤) ، وقيل لسلمان
رضي الله عنه : علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراة ؟ قال : نعم ^(٥) .

(١) زيادة في (ع) قوله : [إذا ادعى عليه ألفاً ، فقال نعم] قبل [أو أجل] .

(٢) هو : سعيد بن مسعدة البلخي ، ثم البصري ، أبو الحسن ، مولى مُجاشع ، المعروف بالأخفش الأوسط ، وعند
إطلاق الأخفش مجرداً من الوصف ، يكون هو المعني ، وهو لغوي ، نحوي ، لم أقف على من أرخ سنة ولادته ،
له مصنفات منها : كتاب " معاني القرآن " ، و " الاشتقاق " ، و " معاني الشعر " ، وغيرها ، توفي سنة
(٢١٥هـ) ، وقيل : سنة (٢٢١هـ) ، وقيل سنة (٢٢٥هـ) — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٢٠٦/١٠) ، البداية والنهاية (٣٠٦/١٠) ، شذرات الذهب (٧٣/٣) .

(٣) انظر : المطلع ، ص (٤١٤) .

(٤) ما ههنا جزء من آية ، قال تعالى : { وَتَأْدَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ
وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } [الأعراف ، (٤٤)] .

(٥) رواه مسلم في : كتاب الطهارة ، باب : الاستطابة برقم (٢٦٢) ، (٢٢٣/١) .

.... وإن قال : أنا مُقَرَّرٌ ، أو : خُذْهَا ، أو : اتَّزِنْهَا ، أو : أَحْرِزْهَا ، أو : اقْبِضْهَا ، أو : هِيَ صِحَاحٌ . كَانَ مُقَرَّرًا ، وإن قال : أَلَيْسَ لِي عَلَيْكَ كَذَا ؟ فَقَالَ : بَلَى ، فإِقْرَارٌ . لا : نعم ، وَقِيلَ : إِقْرَارٌ مِنْ عَامِي [٢٤]

(الإقناع ٥٤٧/٤)

[٢٤] قوله : " [وقيل] ^(١) إقرار من عامي " .

قال في " الفروع " : " ويتوجه في غير العامي احتمال " ^(٢) قال في " الإنصاف " : " وما هو بعيد ، وفي نهاية ابن رزين : " إذا قال : لي عليك كذا ، فقال : نعم ، أو بلى ، فمقر " ^(٣) . انتهى . وفي قصة إسلام عمر ابن عبسة ^(٤) ، فقدمت المدينة ، فدخلت عليه ، فقلت : يا رسول الله أتعرفني ؟ قال : ((نعم ، أنت الذي أتيتني بمكة)) ، فقال : فقلت : بلى ^(٥) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ح) هكذا : [وقيل] .

(٢) انظر : الفروع (٥٣٤ / ٦) .

(٣) انظر : الإنصاف (١٢٠ / ١٢) .

(٤) هو عمرو بن عَبْسة بن خالد بن عامر السلمي ، أبو نجيح ، أسلم قديماً بمكة ، ثم رجع إلى بلاده ، فأقام بها إلى أن هاجر بعد خير وقيل الفتح ، سكن الشام ، قال ابن حجر : " وأظنه مات في أواخر خلافة عثمان " — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد (٢١٤ / ٤) ؛ الإصابة (٦٥٨ / ٤) ؛ الاستيعاب (١١٩٢ / ٣) .

(٥) هذه القصة من رواية أبي أمامة قال : قال عمرو بن عبسة السلمي : كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان ، فسمعت برجل بمكة يخبر أخباراً فقعدت على راحلتي ، فقدمت عليه ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفياً جراء عليه قومه ، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة ، فقلت له : من أنت ؟ قال : " أنا نبي " ، فقلت : وما نبي ؟ قال : " أرسلني الله " ، فقلت : وبأي شيء أرسلك ؟ قال : " أرسلني بصلة الأرحام ، وكسر الأوثان ، وأن يوحد الله لا يشرك به من آمن به " ، فقلت : إني متبعك ، قال : " إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ، ألا ترى حالي وحال الناس ؟ ولكن أرجع إلى أهلك ، فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني " ، قال : فذهبت إلى أهلي ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكنت في أهلي ، فجعلت أنتخب الأخبار ، وأسأل الناس حتى قدم المدينة ، حتى قدم على نفر من أهل يثرب من أهل المدينة ، فقلت : ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ، فقاموا الناس إليه سراع ، وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك ؟ ، فقدمت المدينة ، فدخلت عليه فقلت : يا رسول الله أتعرفني ؟ قال : " نعم أنت الذي لقيتني "

قال في " شرح مسلم " : " فيه صحة الجواب ببلى ، وإن لم يكن قبلها نفى ، وصحة الإنكار بها ، قال : وهو الصحيح من مذهبنا " ^(١) .

بمكة " ، قال : فقلت : بلى ، فقلت يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله ، أخبرني عن الصلاة ، قال " صل صلاة الصبح ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس ، حتى ترتفع ، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار ، ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضرة حتى يستطيل الظل بالرمح ، ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم ، فإذا أقبل الفياء فصل ، فإن الصلاة مشهودة محضرة ، حتى تصلي العصر ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار " ، قال : فقلت : يا نبي الله فالوضوء ، حدثني عنه ، قال " ما منكم رجل يقرب الرفع ، فيتمضمض ، ويستنشق فينثر إلا خرت خطايا وجهه ، وفيه ، وخياشيمه ، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجله من أنامله مع الماء ، فإن هو قام ، فصلى ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ومجده بالذي هو أهل له ، وفرغ قلبه لله إلا أنصرف من خطيئته كهيتته يوم ولدته أمه)) .

انظر قصة إسلام عمر بن عتبة في صحيح مسلم (٥٦٩/١ — ٥٧٠) ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : إسلام عمرو بن عتبة حديث رقم (٨٣٢) .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : إسلام عمرو بن عتبة برقم (٨٣٢) ، وانظر : شرح النووي على صحيح مسلم (٦ / ١١٦) .

....فإن قال : إذا جاء رأسُ الشهرِ [٢٥] ، أو : وقتُ كذا ، فعَلَيَّ لَزِيْدُ أَلْفٍ . إقرارٌ ..
(الإقناع ٥٤٨/٤)

[٢٥] قوله : " فإن قال : إذا جاء رأس الشهر " (إلخ) .

صوابه أن يؤخر الشرط ، ويقال لزيد : ألف إذا جاء رأس الشهر ، أو وقت كذا
ليكون موافقاً لما في " التنقيح " ^(١) ، وظاهر ما قدمه في " الفروع " ^(٢) : " ولئلا يناقض
قوله : إن جاء رأس الشهر فله علي ألف ليس بإقرار ، إلا أن يدعي الفرق بين إذا ،
وإن ، ولم أجده في كلامهم " .

(١) انظر : التنقيح ، ص (٣٢٤) حيث قال : " وله علي ألف إذا جاء رأس الشهر إقرار " .

(٢) انظر : الفروع (٥٣٤/٦) حيث قال : " وإن أخر الشرط ، نحو له علي كذا إن شاء فلان ، أو قدم ، أو شهد
به فلان ، أو جاء المطر " .

باب الحكم فيما إذا وصل بإقراره ما يغيره :

إذا وصل به ما يسقطه، مثل أن يقول: علي ألف لا يلزمني، أو : قد قبضه، أو: استوفاه
[٢٦]...

(الإقناع ٤ / ٥٤٩)

باب الحكم فيما إذا وصل بإقراره ما يغيره:

[٢٦] قوله^(١): "أو قد قبضه، أو استوفاه".

أي : فيكون مقراً، قال في " الإنصاف ": " فيلزمه الألف بلا نزاع^(٢) ". انتهى ، ولعله
إنما يتمشى على قول أبي الخطاب^(٣)، والموفق^(٤)، أما على كلام الخرقى^(٥)،
والقاضي^(٦)، وعامة الشيوخ في : كان له علي ألف، وقضيته، فليس بإقرار، كما
يدل عليه كلام ابن ظهيرة في " شرح الوجيز " إلا أن يكون فرق بين قبضه، أو
استوفاه، وقضيته^(٧).

(١) زيادة في (ع) قوله : [إذا وصل به ما يسقطه، مثل أن يقول: علي ألف لا يلزمني] قبل قوله : [أو قد قبضه، أو استوفاه].

(٢) انظر : الإنصاف (١٢ / ١٢٤).

(٣) انظر : الهداية (٢ / ١٥٧).

(٤) انظر: المغني (٥ / ٢٨٥).

(٥) انظر : مختصر الخرقى ، ص (٧٤).

(٦) انظر : الجامع الصغير ، ص (١٧٤).

(٧) انظر : كشف القناع (٦ / ٤٦٨)، ولا أعلم من يقصد بابن ظهيرة، ولعله يريد " بشرح الوجيز "، شرحه
لقاضي مكة ابن العز محمد بن أحمد النابلسي، المتوفى سنة (٨٥٥ هـ) — رحمه الله — ، ولم أقف على هذا
الشرح.

.... فإن قال : لي بينةٌ بالوفاء . أو : الإبراء . أو قاله بعد ثبوت الحق بينةً ، أو إقرار ، أمهل ثلاثة أيام ، وللمدعي ملازمته فيها يقيمها ، فإن عجز ، حلف المدعي على بقاء حقه ، أو أقام به بينةً ، وأخذه [٢٧] بلا يمين معها ، وإن نكل ، قضى عليه بتكوله ، وصرف

(الإقناع ٤/٥٤٩ — ٥٥٠)

.... ولا يصح استثناء ما زاد على النصف ، ويصح في النصف وما دونه [٢٨] ،

(الإقناع ٤/٥٥٠)

[٢٧] قوله : " أو أقام به بينة وأخذه " .

أي : أقام بينة ببقاء حقه إن أمكن إذ قد يقال : لا تتأتى في البينة على بقاء الحق ، لأنها على نفي غير محصور ، إلا أن تشهد البينة [بإقراره به قبيل الدعوى] ^(١) بحيث لم يمض زمن يمكن فيه القبض .

[٢٨] قوله : " ويصح في النصف وما دونه " .

أي : دون النصف ، وإلا ، وغير ، وسائر أدوات الاستثناء في ذلك سواء ، " فإذا قال له : على عشرة لا يكون درهماً ، أو [غير] ^(٢) درهم " : بفتح الراء كان مقراً بتسعة ، وإن قال : " غير درهم " : بضم الراء ، وهو من أهل العربية كان مقراً بعشرة ، لأنها صفة للعشرة المقر بها . ولا يكون استثناء ، وإن لم يكن من أهل العربية لزمه تسعة ، لأن الظاهر أنه يريد الاستثناء ، وإنما ضمها جهلاً ، ذكره في الشرح ^(٣) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا : [بإقراره قوله به قبيل الدعوى] ، وفي : (ح ، ت) هكذا : [بإقراره قبيل الدعوى] .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا [غيره] .

(٣) انظر : الشرح الكبير (٣٠٥/٥) ، المبدع (٣٣١/١٠) .

فإذا قال : له عليّ هؤلاء العبيد العشرة إلّا واحداً . لزمه تسليم تسعة [٢٩]

(الإقناع ٤/٥٥٠)

.... وإذا أقرّ له بألف درهم ديناً، أو قال: ودبعة. أو: غضباً. ثم سكت سكوتاً يُمكنه الكلام فيه، أو أخذ في كلام آخر غير ما كان فيه، ثم قال: زيوفاً. أو: صغاراً [٣٠].

(الإقناع ٤/٥٥١)

[٢٩] قوله : " لزمه تسليم تسعة " .

أي لأنه استثناء أقل من النصف ، ويرجع في تعيين المستثنى إليه، لأنه أعلم بمراده .
تتمة: إن قتلوا كلهم، فله قيمة أحدهم، ويرجع في تفسير إليه ، " ولو قال: غضبتهم
إلا واحداً، فماتوا، أو قتلوا إلا واحداً، صح [تفسيره به ، وإن قال : غضبت ^(١)
هؤلاء العبيد إلا واحداً صدق في تعيين الباقي " ^(٢) .

[٣٠] قوله : " ثم قال : زيوفاً ، أو صغاراً " (إلخ) .

الزيوف المعيبة، يقال: زافت الدارهم تزييف زيفاً من باب [بار ردأت] ^(٣) ، ثم وصف
بالمصدر، فقليل: درهم زيف، وجمع على معنى الإسمية، فقليل: زيوف، كفلس، وفلوس،
قال بعضهم: الدراهم الزيوف هي: المطلية بالزئبق المعقود بمزاوجة الكبريت، وكانت
معروفة قبل زماننا، قاله في " الحاشية "، و الصغيرة: الطبرية ، ثلثا درهم إسلامي، وإلى
شهر أي: مؤجلة إليه ^(٤) .

(١) بدل ما بين المعقوفين: (ح) هكذا: [تفسير به، وغطيت هؤلاء]، وفي (ت ، ع) هكذا: [تفسير به، وإن
غضبت هؤلاء] .

(٢) انظر : الإنصاف (١٢٩/١٢) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ز ، ك) هكذا [سار دوت] . وفي (ت) هكذا [ردأت] .

(٤) زافت الدراهم تزييف زيفاً من باب: بار: ردأت، ثم وصف بالمصدر، فقليل: درهم زيف، وجمع على معنى
الإسمية، فقليل: زيوف مثل فلس وفلوس، وربما قيل: زائف على الأصل، ودراهم زيف مثل راعع وركع،
وزيفتها تزييفاً: أظهرت زيفها، قال بعضهم: الزيوف هي المطلية بالزئبق، المعقود بمزاوجة الكبريت، وكانت
معروفة قبل زماننا وقدرها مثل سيخ الميزان.

انظر المصباح المنير (٢٨٠/١) مادة : [زيف] .

أو: إلى شهر. لزمه ألف جياذ وافية حالة، إلا أن يكون في بلد أوزانهم ناقصة، أو معشوشة، فيلزمه من دراهم البلد. وكذلك في البيع، والصدّق، وغير ذلك [٣١]....

(الإقناع ٥٥١/٤)

.... وله عندي رهن. فقال المالك: ودّيعه. فقوله مع يمينه. وكذا لو أقرّ بدار، وقال: استأجرتها. أو بثوبٍ وادّعى أنّه قصّره، أو خاطه بأجرٍ يلزم المقرّ له، لم يقبل. وكذلك لو قال: هذه الدارُ له، ولي سكناها [٣٢]....

(الإقناع ٥٥٢/٤)

[٣١] قوله: " وكذلك في البيع، والصدّق، وغير ذلك " .

أي: إذا عقد بدراهم، وأطلق، إنما ينصرف إلى الجياذ الوافية الحالة، إلا أن يكون ببلد أوزانهم ناقصة، أو معشوشة^(١)، فيلزمه من دراهمه لتبادرها .

[٣٢] قوله: " وكذا لو قال: هذه الدار له، ولي سكناها " .

لأن العين تثبت للمالكها بالإقرار، وادعاء المقر فيها حقاً لا يقبل بمجرد، وكذا لو أقر بسكنى دار غيره وادّعى أنه سكنها بإذنه، أو بعبد، وادّعى استحقاق خدمته سنة، ونحو ذلك .

(١) المعشوشة: المشوية بغير الفضة، من الغشش، وهو المشرب بالكدر .

انظر: المطلع، (٤١٥) .

.... وإن قال : له هذه الدار عارية . ثَبِتَ لها حُكْمُ العَارِيَةِ [٣٣] . وكذا لو قال : له هذه الدار هبة . أو : سُكْنَى

(الإقناع ٥٥٤/٤)

[٣٣] قوله : " ثبت لها حكم العارية " .

عملاً بالبديل، ولا يكون إقرار بالدار، لأنه رفع بأخر كلامه ما دخل في أوله ، وهو بدل اشتمال لأن الأول يشتمل على الثاني، لقوله تعالى : " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ " ^(١) . فكأنه قال له : الدار منفعتها كذا له هذه الدار هبة، ونظر فيه، بأن الدار لا تشتمل على الهبة ، وأجيب أنه بالنسبة إلى الملك، لأن قوله : له الدار إقرار بالملك، والملك يشتمل على ملك الهبة، فقد أبدل من الملك بعض ما يشتمل عليه، وهو الهبة، فكأنه قال له : ملك الدار هبة، وحينئذ تعتبر شروط الهبة ^(٢) .

(١) ما ههنا جزء من آية، وتمامها ، قال تعالى : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُم عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [البقرة ، آية (٢١٧)] .

(٢) انظر : المبدع (٣٤٤/١٠) .

.... ولو قال: بِعْتُكَ جَارِيَتِي هَذِهِ. قَالَ: بَلْ زَوْجَتِيهَا. وَجَبَ تَسْلِيمُهَا لِلزَّوْجِ، لِاتِّفَاقِهِمَا عَلَى حَلِّهَا لَهُ، وَاسْتِحْقَاقِهِ إِمْسَاكَهَا، وَلَا تُرَدُّ إِلَى السَّيِّدِ، لِاتِّفَاقِهِمَا عَلَى تَحْرِيمِهَا عَلَيْهِ، وَلَهُ عَلَى الزَّوْجِ أَقْلُ الْأَمْرَيْنِ مِنْ ثَمَنِهَا، أَوْ مَهْرِهَا، وَيَحْلِفُ لَزَائِدِ، فَإِنْ نَكَلَ لَزِمَهُ، وَإِنْ أَوْلَدَهَا، فَهُوَ حُرٌّ، وَلَا وِلَاءَ عَلَيْهِ، وَنَفَقَتُهُ عَلَى أَبِيهِ، وَنَفَقَتُهَا عَلَى الزَّوْجِ، لِأَنَّهُ إِمَّا زَوْجٌ، أَوْ سَيِّدٌ. فَإِنْ مَاتَتْ، وَتَرَكَتْ مَالًا، فَلِلْبَائِعِ مِنْهُ قَدْرُ ثُلُثِهَا، وَتَرَكَتْهَا لِلْمُشْتَرِي، وَالْمُشْتَرِي مُقَرَّرٌ لِلْبَائِعِ بِهَا، فَيَأْخُذُ مِنْهَا قَدْرَ مَا يَدْعِيهِ، وَبَقِيَّتُهُ مَوْقُوفَةٌ [٣٤]
(الإقناع ٥٥٤/٤)

[٣٤] قوله : " بَقِيَّتُهُ مَوْقُوفَةٌ " .

أي : بقية المال الذي تركته، وهو الفاضل بعد ما أخذه السيد من تمامة الثمن الذي يدعيه، ولعلها توقف حتى ينكشف الحال، أو يصطلحها، وذكر في " المبدع " في هذه المسألة : " أنه لا يحلف السيد أنه لا نكاح، ويحلف منكر الشراء على نفسه، وترد الأمة إلى سيدها ملكاً، ولا بيع، ولا نكاح، ولا شيء على الآخر سواء دخل بها، أو لا، وهل لسيدها وطئها إذا عادت ؟ فيه وجهان ^(١)، ثم ذكر ما ذكره المصنف، وغيره .

(١) انظر : المبدع (١٠/٣٢٤ - ٣٢٥) .

.... وإن أقرَّ لرجلٍ بعبدٍ، أو غيره ، ثم جاءه به ، فقال : هذا الذي أقررتُ لك به ، فقال : بل هو غيره . لم يلزمه تسليمه إلى المقرِّ له ، ويخلف المقرُّ أنه ليس له عنده عبدٌ سواه ، فإن رجع المقرُّ له فادَّعاه ، لزمه دفعه إليه [٣٥]

(الإقناع ٤/٥٥٦)

.... وإن ادَّعى على ميِّت [٣٦] مائةً ديناً، وهي جميعُ التركة ، فأقرَّ له الوارثُ ، ثم ادَّعى آخرٌ مثلَ ذلك ، فأقرَّ له ، فإن كان في مجلسٍ واحدٍ ، فهي بينهما ، وإن كان في مجلسين ، فهي للأوَّل ، ولا شيءَ للثاني

(الإقناع ٤/٥٥٨)

[٣٥] قوله : " لزمه دفعه إليه " .

أي : إلى المقر له لأنه لا منازع له فيه ، لكن تقدم آخر كتاب الإقرار: أنه لا يقبل عود المقر له إلى دعواه بعد تكذيبه ، وإن قال المقر له : صدقت والذي أقررت به آخر عندك، لزمه تسليم هذا، ويخلف على نفي الآخر^(١) .

تتمة : " إذا قال : [ملكت]^(٢) هذه العين من زيد، فقد أقر له بملكها، ولا يحكم^(٣) له إلا ببينة، أو تصديق زيد ، وإن قال : أخذتها من زيد، فقد اعترف له باليد، ويلزمه ردها إليه ، وإن قال : ملكتها على يده لم يكن مقراً له بالملك، ولا باليد، لأنه يريد معاونته، وسفارته^(٤) " .

[٣٦] قوله : " وإن ادعى على ميت ديناً " (إخ) .

قال الأزجِّي : لو خلف ألفاً، فادعى إنسان الوصية بثلاثها، فأقر له، ثم ادعى آخر ألفاً ديناً، فأقر له، فللموصى له ثلاثها، وبقيتها للثاني ، وقيل : كلها للثاني ، وإن أقر لهما معاً احتمل ربعها للأول، وبقيتها للثاني .

(١) انظر مسألة رقم [٢٢] من كتاب الإقرار .

(٢) ما بين المعرفين ليس في : (ز ، ح ، ت ، ك) ، وهو في : (ع) ، والمبدع مكان وجود النص .

(٣) زيادة في : (ع) بعد قوله : [ولا يحكم] قوله : [بزواله إلى المقر] .

(٤) انظر : المبدع (٣٤٦/١٠) .

بابُ الإقرار بالمُجْمَلِ

وهو ما احْتَمَلَ أمرَيْن، فَأَكْثَرَ عَلَى السَّوَاءِ، ضَدُّ الْمَفْسَرِ .
 إِذَا قَالَ : لَهُ عَلَيَّ شَيْءٌ ، أَوْ : شَيْءٌ وَشَيْءٌ ، أَوْ : شَيْءٌ شَيْءٌ ، أَوْ : كَذَا ، أَوْ كَذَا
 وَكَذَا ، أَوْ : كَذَا كَذَا ، قِيلَ لَهُ : فَسَّرْهُ ، فَإِنْ أَبَى ، حُسِّنَ حَتَّى يُفَسَّرَ . فَإِنْ فَسَّرَهُ بِحَقِّ
 شَفْعَةٍ ، أَوْ مَالٍ وَإِنْ قَلَّ ، أَوْ حَدٌّ قَذْفٍ ، أَوْ مَا يَجِبُ رَدُّهُ ، كَجَلْدِ مِئْتَةٍ نَجَسَ بِمَوْتِهَا
 [٣٧] ، وَلَوْ غَيْرَ مَذْبُوحٍ ، وَ مِئْتَةٍ طَاهِرَةٍ أَوْ كَلْبٍ يُبَاخُ نَفْعُهُ ، قُبِلَ ، إِلَّا أَنْ يُكَذِّبَهُ الْمُقَرُّ لَهُ
 ، وَيَدَّعِي جِنْسًا آخَرَ ، أَوْ لَا يَدَّعِي شَيْئًا ، فَيُطْلَ إِقْرَارُهُ .

(الإقناع ٤ / ٥٦١)

باب الإقرار بالمُجْمَلِ :

وهو ما تتضح دلالته، نقيض المبين والإقرار به صحيح ^(١)، قال في " المبدع"،
 وغيره: " بغير خلاف نعلمه، ويفارق الدعوى حيث لا تصح بالجهول لكون الدعوى
 [له والإقرار عليه، فلزمه ما عليه مع الجهالة دون ماله، ولأن الدعوى] ^(٢) إذا لم تصح،
 فله تحريرها والمقر لا داعي له إلى التحرير، ولا يؤمن من رجوعه عن إقراره فألزمناه مع
 الجهالة ^(٣) .

[٣٧] قوله : " كجلد مائة نجس بموتها "

قطع في الغصب بأنه لا يجب رده ^(٤)، وما ذكره هنا يتمشى على كلام الحارثي ^(٥)،

(١) المجمل : ضد المفسر ، وهو : ما احتمل أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر .

انظر : المطلع ، ص (٤١٦) .

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ع) .

(٣) انظر : المبدع (٣٥٥/١٠) .

(٤) انظر : الإقناع (٥٦٨/٢) حيث قال : " إن غصب جلد مائة نجسة لم يلزمه رده لأنه لا يطهرُ بدبغه ولا قيمة له " .

(٥) الحارثي : هو الفقيه ، الحافظ ، القاضي ، مسعود بن زيد بن عباس الحارثي ، سعد الدين ، أبو محمد ، ولد سنة

(٦٥٢ هـ) ، سمع من : الرضا بن البرهان ، والنجيب الحارثي ، وتفقه على الشيخ : أبْنِ أَبِي عَمْرٍ ، عني

بالحديث ، وأقرأ المذهب ، وروى عنه جماعة من الشيوخ منهم : أبو الحجاج المزني ، وأبو محمد البرزالي =

وصححه في "تصحيح الفروع"، وقدمناه هناك ^(١).

وغيرهما، من مصنفاته : شرح بعض سنن أبي داود ، وشرح قطعة من " المقنع " من العارضة إلى آخر الرصايا، توفي بالقاهرة سنة (٧١١هـ) ، والحرثي نسبة إلى " الحارثية " قرية من قرى بغداد غربيها — رحمه الله تعالى — .

انظر ترجمته في : الذيل على طبقات الحنابلة (٣٦٢/٢ — ٣٦٤) ، المقصد الأرشد (٢٩/٣ — ٣٠) .

(١) انظر : تصحيح الفروع (٥٤٨/٦) .

وإن فسرَه بِمَيْتَةٍ ، أو خَمَرٍ [٣٨] ، أو كَلْبٍ لا يَجُوزُ اقْتِنَاؤُهُ ، أو ما لا يُتَمَوَّلُ ، كَقِشْرَةِ جَوْزَةٍ ، وَحَبَّةِ بُرٍّ ، أو رَدِّ سَلَامٍ ، وَتَشْمِيتِ عَاطِسٍ ، وَنَحْوِهِ ، لم يُقْبَلْ . فإن عَيْنَهُ ، و المَدْعَى ادَّعَاهُ ، وَنَكَلَ الْمُقَرُّ ، فعلى ما ذَكَرُوهُ [٣٩] ، فإن مات قَبْلَ أن يُفَسَّرَ ، أُخِذَ وَاِثْرُهُ بِمَثَلِ ذَلِكَ [٤٠] إن خَلَفَ تَرِكَةً ، وإِلَّا فلا

(الإقناع ٥٦١/٤)

[٣٨] قوله : " وإن فسرَه بِمَيْتَةٍ ، أو خمر " (إلخ) .

أي: ميتة نجسة، وخمر لا يجب ردها، أما خمر الذمي المسترة، وخمر الحلال، فالذي يظهر أنه يقبل، لأنه يجب رده، فهو داخل في قوله: أو يجب رده، لكن لم أره في كلامهم.

[٣٩] قوله : " فإن عينه المدعي وادعاه ، ونكل المقر ، فعلى ما ذكروه " .

لعل المراد بما ذكروه أنه يجعل ناكلاً ، ويحكم عليه ، كما حكاه قولاً في " الفروع" ^(١) ، " وهو قول القاضي ، والأشهر إن أبي حبس حتى يفسر ، كما قدمه ، أولاً " ، وهو الصحيح من المذهب ، وعليه أكثر الأصحاب ، قاله في "تصحيح الفروع" ^(٢) .

[٤٠] قوله : " أخذ واثره بمثل ذلك " .

أي بمثل ما يؤخذ به المقر ، وهذا مبني على القول بأنه لا يقبل تفسيره بحد قذف كما في "المحرر" ^(٣) ، و "الرعاية" ^(٤) ، و "الفروع" ^(٥) ، وغيرهم ، فإن قلنا : يقبل كما هو المذهب لم يؤخذ واثره بشيء ، وجزم به في "المنتهى" ^(٦) .

(١) انظر : الفروع (٥٤٧/٦) .

(٢) انظر : تصحيح الفروع (٥٤٧/٦) .

(٣) انظر : المحرر (٤٤٣/٢) .

(٤) انظر : الرعاية الكبرى (٣٠١/٣ ب) .

(٥) انظر : راجع هامش (١) .

(٦) انظر : المنتهى (٤١٠/٥) .

..وإن قال: غَصَبْتُ منه شيئاً. ثم فُسِّرَه بِنَفْسِهِ، أو بَوَلَدِهِ، لم يُقْبَلْ. وإن فُسِّرَه بِخَمْرِ، ونحوه [٤١] قَبْلَ ...

.... وإن قال: له عَلَيَّ كَذَا دِرْهَمٍ. أو كَذَا أو كَذَا، أو: كَذَا كَذَا دِرْهَمٍ. بِالرَّفْعِ أو النَّصْبِ [٤٢]، لَزِمَهُ دِرْهَمٌ، وبِالْخَفْضِ، أو الْوَقْفِ، يَلْزَمُهُ بَعْضُ دِرْهَمٍ [٤٣] يُرْجَعُ فِي تَفْسِيرِهِ إِلَيْهِ....

(الإقناع ٤/٥٦٢)

[٤١] قوله: " وإن فسره بخمر، ونحوه " .

كجلد ميتة، وكلب مباح .

[٤٢] قوله: " بالرفع، أو بالنصب " (إلخ) .

أما في الرفع، فلأن الدرهم بدل من كذا مفرداً، أو مكرراً، أو معطوفاً، وأما في النصب، فلأنه تمييز، والمميز مفسر، وقال بعض النحاة: هو منصوب على القطع^(١).

[٤٣] قوله: " [و] ^(٢) بالخفض، أو الوقف يلزمه بعض درهم "

أما في الأول فلأن الدرهم مخفوض بالإضافة، فيكون المعنى له علي بعض درهم، وقال المجد: "من جهل العربية يلزمه بعض درهم"^(٣)، وقال القاضي: "الإقرار لا يعتبر فيه العربية بدليل أنه لو قال: كذا درهم بالخفض لم يلزمه مائة، لأنها أقل عدد يفسر بواحد [مخفوض]^(٤) قال في " المستوعب ": " [وإنما]^(٥) لم يلزمه المائة،

(١) الدرهم: جزء من اثني عشر جزءاً من الأوقية، وقطعة من فضة مضروبة للمعاملة، والجمع دراهم. انظر: المعجم الوسيط (٢٨٢/١).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في: (ز) هكذا: [أو] .

(٣) انظر النقل عن المجد في الفروع (٥٥٠/٦).

(٤) بدل ما بين المعقوفين في: (ز) هكذا: [مخصوص]، وانظر النقل عن القاضي في المبدع (٣٦١/١٠)، والمستوعب (٤٧٠/٣)، لكنه قال في المستوعب: [بواحد مخصوص].

(٥) بدل ما بين المعقوفين في: (ت) هكذا: [وإنما] والصواب ما أثبتته إن شاء الله كما يدل عليه السياق وكما هو مثبت في المستوعب (٤٧٠/٣).

.....

لأن إقراره يحتمل المائة، ويحتمل [نقص]^(١) درهم، فحمل على الأقل لأنه اليقين، وما زاد لا يلزمه لأنه مشكوك فيه "^(٢)، [وأما الوقف]^(٣)، فلأنه يحتمل الخفض، [فيحمل]^(٤) [عليه لأنه المتيقن]^(٥) لقلته .

(١) بدل ما بين المعرفين في (ز) هكذا : [بعض] .

(٢) انظر : المستوعب (٤٧٠/٣) .

(٣) بدل ما بين المعرفين في : (ت) هكذا : [وأما في الوقف] .

(٤) بدل ما بين المعرفين في : (ت) هكذا : [فحمل] .

(٥) بدل ما بين المعرفين في : (ت) هكذا : [على الأقل لأنه اليقين] .

.... و : له علي ألف . يُرجع في تفسيره إليه ، فإن فسره بجنس ، أو أجناس ، قبل منه ، لا بنحو كلاب [٤٤] ، و : له علي ألف ودرهم ، أو : ألف ودينار ، أو : ألف وثوب ، أو : و فرس ، أو : درهم وألف ، أو : دينار وألف ، أو : ألف وخمسون درهماً ، أو : خمسون وألف درهم ، ونحوه ، فالمُجْمَل من جنس المُفسر معه ، ومثله : درهم ونصف . وله اثنا عشر درهماً ودينار — برقع الدينار — فدينار واثنا عشر درهماً ، وإن نصبه ، فالاثنا عشر دراهم ودنانير [٤٥]

(الإقناع ٤/٥٦٢ — ٥٦٣)

[٤٤] قوله : " لا بنحو كلاب " .

أي: لا يقبل تفسير الألف بها ، " صححه ابن أبي المجد ^(١) ، وقطع به في " المنتهى ^(٢) وقال في " الإنصاف " : " قلت ظاهر كلام الأصحاب قبول تفسيره بذلك " ^(٣) . انتهى . قلت : العرف يبعد ذلك مع الألف ، ونحوه من العدد الكثير .

[تنمة : ذكر في " المستوعب " ، و " الرعاية " : إذا قال : " لي عليك ألف ، فقال لك علي من الذهب أكثر فسر الأكثر] ، ونوع الذهب ، وإن قال : أكثر عدداً أصدق في قدر الأكثر ، ونوع الذهب ، وإن قال : أكثر عدد أصدق في قدر الأكثر [^(٤) ، ونوع الذهب من جيد ، ورديء ، وتبر ، ومضروب ^(٥) .

[٤٥] قوله : " فالاثنا عشر دراهم ، ودنانير " .

أي : نصفين ، ذكره الموفق في فتاويه .

(١) انظر النقل عن ابن أبي المجد في الإنصاف (١٥٩/١٢) .

(٢) انظر : المنتهى (٤١٢/٥) .

(٣) انظر : الإنصاف (١٥٩/١٢) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس في : (ك ، ت ، ح ، ع) .

(٥) انظر : المستوعب (٤٧٢/٣) ، الرعاية الكبرى (٣/٣٠٣ / ب) .

.... وإن قال : له عليّ ما بين درهم وعشرة [٤٦] . لزمه ثمانية ، و : له ما بين درهم إلى عشرة ، أو : من درهم إلى عشرة . يلزمه تسعة ، وإن قال : أردت بقولي : من درهم إلى عشرة . مَجْمُوعُ الأعداد كلها — أي الواحد ، والاثنين ، والثلاثة ، والأربعة ، والخمسة ، والستة ، والسبعة ، والثمانية ، والتسعة ، والعشرة — لزمه خمسة وخمسون [٤٧] .

وإن قال : له عليّ درهم قبله دينار ، أو : بعده ، أو : ففيز من حنطة ، أو : معه ، أو : تحته ، أو : فوقه ، أو : مع ذلك ، فالقول في ذلك كالقول في الدراهم [٤٨] .
(الإقناع ٤ / ٥٦٤)

[٤٦] قوله : " ما بين درهم وعشرة " .

وكذا إن عرفهما بالآلف واللام .

[٤٧] قوله : " لزمه خمسة وخمسون " .

طريق اختصار ذلك أن تزيد أول العدد ، وهو واحد على عشرة ، وتضرب الحاصل في نصف العشرة ، وهو خمسة يخرج الجواب .

[٤٨] قوله : " كالقول في الدراهم " .

أي الآتي قريباً ^(١) [^(٢)] .

(١) انظر : الإقناع (٤/٥٦٤ — ٥٦٥) حيث قال : " له على درهم فوق درهم ، أو تحت درهم ، أو مع درهم أو

فوقه ، أو تحته ، أو معه ، أو قبله ، أو بعده درهم ، أو له درهم ، بل درهم ... لزمه الأكثر ... " .

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ع) وهو التهمة ومسألة : [٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨] .

، و: له عليّ درهم قبله درهم ، وبعده درهم . لزمه ثلاثة ، و : له عليّ من عشرة إلى عشرين ، أو : ما بين عشرة إلى عشرين . لزمه تسعة عشر ، و : له ما بين هذا الحائط إلى هذا الحائط . لا يدخل الحائطان [٤٩] .

(الإقناع ٥٦٤/٤)

[٤٩] قوله : " لا يدخل الحائطان " .

ذكره القاضي في " الجامع الكبير " محل وفاق ، وفرق ، أي: بين هذه المسألة، ومسألة ما بين درهم إلى عشرة بأن العدد لا بُدَّ له من ابتداء بيني عليه .
[تنمة : " إذا قال لزيد : علي عشرة إلا ثلث ما لعمر ، وعلي عشرة إلا ربع ما لزيد علي فخذ ، فخرج الثلث ، والربع " اثني عشر " أسقط منه واحداً يبقى أحد عشر ، وهو المقسوم عليه ، ثم [أسقط من] ^(١) المخرج من الثلث أربعة يبقى ثمانية تضربها في عشرة تبلغ ثمانين تقسمها على الأحد عشر يخرج سبعة وثلاثة أجزاء من أحد عشر جزءاً من واحد ، وهو دين زيد ، ثم [أسقط] ^(٢) من المخرج ربعه يبقى تسعة ، تضربها في العشرة تبلغ تسعين ، تقسمها على الأحد عشر يخرج ثمانية [وجزآن] ^(٣) من أحد عشر جزء من واحد ، وهو دين عمرو "] ^(٤) .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ح ، م ، ع ، ت ، ك) .

(٢) ما بين المعقوفين ليس في : (ت) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في : (ت) هكذا : [وجزوان] .

(٤) انظر : المبدع (٣٥٢/١٠ — ٣٥٣) ، وهذه التنمة في (ع) بعد مسألة [٤٤] مباشرة حيث ظنها الناسخ التنمة الموجودة في المسألة رقم [٤٤] .

الخاتمة

خاتمة :

ونسأل الله حسن الخاتمة، عليك — رحمك الله — بتقوى الله، وإيثار طاعته، ورضاه على كل شيء سواه سرّاً وجهراً، مع صفاء القلب من كل كدر، ولكل أحد، وترك حب الغلبة والرئاسة، والرفعة، قال إبراهيم بن أدهم: " لا ينبغي للرجل أن يضع نفسه دون قدره، ولا يرفع نفسه فوق قدره " رواه الحاكم في " تاريخه " ^(١) وكل وصف مذموم شرعاً، أو عقلاً أو عرفاً، فالغل، وحقد، وحسد، وغضب، وعجب، وكبر، وخيلاء، ورياء، وهوى، وغرض سوء، وقصد رديء، ومكر، وخديعة، ومجانبة كل مكروه لله تعالى، وإذا جلست مجلس علم أو غيره فأجلس بسكينة ووقار وتلق الناس بالبشر والاستبشار، وحادثهم بما ينفع من الأخبار، [ولا تجالس غير الأمناء الأخيار] ^(٢) ، وأقبل على من يقبل عليك، وأرفع منزلة من عظم لديك، وأنصف حيث يجب الإنصاف، واستعف حيث يجب الاستعفاف، ولا تسرف فإن الله لا يحب المسرفين والإسراف، وإن رأيت نفسك مقبلة على الخير فأشكر، وإن رأيتها مدبرة عنه فانزجر، وإن بليت بضر فأصبر، وإن جنيت فأستغفر، وإن هفوت فاعتذر، وإن ذكرت فالله فاذكر وإذا قمت من مجلسك فقل: سبحانك الله وبحمدك ^(٣) ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، فإنه يغفر لك ما كان في مجلسك، [قال] ^(٤) : وهذا آخر ما تيسر جمعه، والله أسأل أن يعم نفعه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على [نبينا] ^(٥) محمد

(١) ابن أدهم فيما غلب عليه ظني هو: إبراهيم بن أدهم بن منصور، التميمي البلخي، أبو إسحاق، زاهد مشهور، لا تُعرف سنة ولادته، كان أبوه من أهل الغنى في بلخ، فتفقه ورحل إلى بغداد، وجال في العراق، والشام، والحجاز، وأخذ عن كثير من علماء الأقطار الثلاثة. أخباره كثيرة، وفيها اضطراب، واختلاف في نسبته، ومسكنه، ومتوفاه، ولعل الراجح أنه مات ودفن في " سوفن " (حصن من بلاد الروم) سنة (١٦١ هـ) — رحمه الله تعالى —.

انظر ترجمته في : البداية والنهاية (١٣٥/١٠) ، الأعلام (٣١/١) .

(٢) ما بين المعقوفين غير موجود في : (ح) .

(٣) زيادة في : (ز) [أشهد أن لا إله إلا الله] بعد كلمة : [وبحمدك] .

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في (ح) .

(٥) بدل ما بين المعقوفين في : (ز) هكذا : [سيدنا] .

[سيد السادات]^(١)، وعلى آله وصحبه [أولي الفضل والكرامات]^(٢) على
 ممر [لساعات و]^(٣) الأوقات [السابق على الخلق نوره، ورحمته للعالمين
 ظهوره عدد من مضى من خلقتك ، ومن بقي، ومن سعد منهم ، ومن شقي ،
 صلاة تستغرق العد ، وتحيط بالحد ، صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ، ولا أمد لها ولا
 انقضاء ، صلاة دائمة بدوامك ، وعلى آله وصحبه وتابعيهم كذلك ، والحمد لله
 على مثل ذلك ، باقية ببقاء ملكه ، آمين . قال مؤلفه لطف الله تعالى به]^(٤) :
 ووافق الفراغ من تبييضه يوم الجمعة المبارك حادي عشر شهر الله المحرم الحرام افتتاح
 سنة أربعين وألف على يد جامعته أفقر الورى إلى رحمة ربه العلي منصور ابن يونس
 بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس، البهوتي، الحنبلي، عفا الله
 عنه، ولطف به في الدارين بمحمد خير الفريقين صلى الله عليه وسلم .

(١) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز) .
 (٢) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز) .
 (٣) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز) .
 (٤) ما بين المعقوفين ليس موجوداً في : (ز) .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهذا ما وفقني الله — تبارك وتعالى — لكتابته ، لإتمام كتاب " حواشي الإقناع " ، والذي بإتمامه ينتهي القسم المراد تحقيقه في هذه الرسالة ، وقد كان العمل في ذلك على قسمين ، هما : —

١ — قسم الدراسة : —

وكانت دراسة موجزة للمؤلفين (الحجاوي ، البهوتي) — رحمهما الله تعالى — ، ثم كانت دراسة موجزة للتعريف بكتائيهما (الإقناع ، وحواشيه) ، ووصف للنسخ الخطية المعتمدة في التحقيق ، وبيان لمنهج التحقيق.

٢ — قسم التحقيق : —

وهو عبارة عن النص المحقق من الكتاب ، ويبدأ من كتاب (الجنائيات) ، إلى آخر كتاب (الإقرار) ، ثم تلاها خاتمة الكتاب.

هذا وأسأل الله — العلي القدير — أن يرينا الحق حقاً ، ويرزقنا إتباعه ، وأن يرينا الباطل باطلاً ، ويرزقنا اجتنابه ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة		
الآية	رقمها	الصفحة
{ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا }	٢٢٩	١١٣
{ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا }	١٨٧	١١٣
{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ }	٢١٧	٤٠١

سورة النساء		
الآية	رقمها	الصفحة
{ إِنْ تَحْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ }	٣١	٣٤٤
{ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمَنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسْلِمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ }	٩٢	٧٣

سورة الأعراف		
الآية	رقمها	الصفحة
{ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ }	٤٤	٣٩٣

سورة التوبة		
الآية	رقمها	الصفحة
{ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ }	٧٥	٢٤٣

سورة الإسراء		
الآية	رقمها	الصفحة
{ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً }	١٥	١٨٧

سورة لقمان		
الآية	رقمها	الصفحة
{ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ }	١٨	٨٦

سورة فصلت		
الآية	رقمها	الصفحة
{ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ }	٣١	٣١٧

فهرس الأحادية النبوية

الصفحة	أ — الأحاديث النبوية القولية
١٨٦	١ "الله أعلم بما كانوا عاملين..."
١٨٥	٢ "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا...."
١١٧	٣ "انطلقني، فتطهري من الدم"
٢	٤ "إنما تريد أن تبؤ بإثمك، وإثم صاحبك"
٣٤٨	٥ "تترهوا من البول، فإن عامة عذاب..."
١١٧	٦ "دعها حتى ينقطع عنها الدم، ثم أقم الحد..."
٣٤٩	٧ "الطيرة شرك"
٢١١	٨ "عليكم بالكلب الأسود البهيم...."
١٦٠	٩ "فعليه غرامة مثلية، والعقوبة"
٧٣	١٠ "في النفس المؤمنة مائة من الإبل"
١٤٢	١١ "كل مسكر حرام، وكل مسكر خمر"
١٥٠	١٢ "لعل الله أطلع على أهل بدر..."
٢٨٩	١٣ "ما من مولود إلا يولد على الفطرة..."
٢٢٠	١٤ "من حلف بغير الله، فقد أشرك"
٢٤٩	١٥ "من ولي القضاء، فقد ذبح بغير سكين"
٣٩٤	١٦ "نعم، أنت الذي أتيتني بمكة"
٣٥٦	١٧ "هذا تبعنا فإن شئت أن تأذن له.."
٢٥٨	١٨ "يملا الأرض علماً"
الصفحة	ب — الأحاديث النبوية غير القولية
١١٧	١ عن علي أنه قال : أن أمة لرسول الله زنت..
١٨٩	٢ كان غلاماً من اليهود يخدم النبي صلى الله عليه وسلم

فهرس الآثار

الصفحة	الأثر
١٩١	١ أكله صلى الله عليه وسلم من الذراع المسمومة
٦١	٢ رجلاً كان يقود أعمى فوقعا في بئر ...
١٩٩	٣ قيل لعمر أن قوماً يعملون الجبن ، فيضعون فيه أنا فيح الميته
٢٧١	٤ لا تؤكل ذبيحته
٣٩٣	٥ علمكم نبيكم كل شيء
٢٢١	٦ نفى عمر بن الخطاب شاباً خاف به الفتنة من المدينة ...
٢٢٤	٧ يا أهل الشام تجهزوا

فهرس الأعلام

(الأعلام المترجم لهم في قسم الدراسة ، والأعلام المترجم لهم في الكتاب، مرتبه

حسب حروف المعجم).

أولاً : فهرس الأعلام المترجم لهم في قسم الدراسة:—

الصفحة	اسم العلم
١٣	١. إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الحنبلي.
٥	٢. إبراهيم بن محمد الأحذب الصالحى.
١٣	٣. أبو المواهب بن عبد الباقي الأزهرى (ابن فقيه فص).
١٢	٤. أحمد بن عبد الرحمن الوارثى المصرى.
٥	٥. أحمد بن محمد الشويكى الحنبلى (أبو العباس).
٤	٦. أحمد بن محمد بن أحمد الشويكى (أبو الفضل).
٤	٧. أحمد بن محمد القرشى العقيلى.
٥	٨. أحمد بن محمد مشرف النجدى.
٥	٩. زامل بن سلطان الخطيب النجدى.
٢٦	١٠. سليمان بن علي بن محمد التميمى.
٢٦	١١. عبد الرحمن بن عبد الله القحطاني (أبا بطين).
١٢	١٢. عبد الرحمن بن يوسف البهوتى.
١٢	١٣. عبد القادر الدنوشرى.
١٢	١٤. عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشرى.
٣٠	١٥. عبد الله بن عبدالعزيز العنقرى.
١٤	١٦. عبد الله بن عبد الوهاب النجدى.
٢٥	١٧. عبد الله بن عمر بن دهيش.
١٧	١٨. عثمان بن عبدالعزيز الناصرى.
١٧	١٩. عثمان بن عبد الله النجدى.

٥	٢٠. عثمان بن محمد بن إبراهيم الشهير بـ (أبي جدة).
١٢	٢١. علي بن إبراهيم الحلبي.
٤	٢٢. عمر بن إبراهيم بن مفلح الدمشقي.
١٣	٢٣. محمد بن أبي السرور البهوتي.
١٨	٢٤. محمد بن أحمد السفاريني.
١٣	٢٥. محمد بن أحمد البهوتي (الخلوئي).
١٢	٢٦. محمد بن أحمد المرداوي.
١٣	٢٧. محمد بن أمين المحي.
٤	٢٨. محمد بن حمزة الحسيني.
٥	٢٩. محمد بن طريف الدمشقي.
١٩	٣٠. محمد بن عبدالله العامري النجدي (ابن حميد).
١٩	٣١. محمد بن علي المقدسي.
٥	٣٢. محمد بن محمد أحمد الدمشقي.
٢٦	٣٣. مرعي بن يوسف الكرمي.
١١	٣٤. منصور بن يونس البهوتي.
٣	٣٥. موسى بن أحمد الحجاوي.
١٤	٣٦. ياسين بن علي اللبدي.
١٢، ٥	٣٧. يحيى بن موسى الحجاوي.
١٤	٣٨. يوسف بن يحيى بن مرعي كرمي.

ثانياً: فهرس الأعلام المترجم لهم في الكتاب (*)

الصفحة	اسم العلم
٢٠٠	(١) إبراهيم الخليل — عليه الصلاة والسلام —.
٤١٢	(٢) إبراهيم بن أدهم البلخي
٣٨٣	(٣) إبراهيم بن إسحاق بن بشير الحربي.
٦٤، ٦٦، ١٢١، ١٦٢، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٩٩، ٢٩٣، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٨٣	(٤) إبراهيم بن قندس.
٣٤٥	(٥) إبراهيم بن محمد بن مفلح.
٦٢	(٦) إبراهيم بن يزيد النخعي.
٢٣٤، ٤٠٩	(٧) أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد.
٣٥٥	(٨) أبو شعيب اللحام الأنصاري،
١٤١، ٢٥٣	(٩) أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي.
٨٢	(١٠) أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي.
٧، ٤٤، ٤٥، ٥٣، ٤٣، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٨٦، ٣٢٨، ٣٦٨	(١١) أحمد بن حمدان النميري.
١١٧	(١٢) أحمد بن شعيب النسائي (صاحب السنن).

(*) تعبیر رقم الصفحة أمام العلم دالة على أن ترجمته في تلك الصفحة.

١٧ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٦١ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠	أحمد بن عبد الحليم بن تيميه الحراني (أبو العباس — تقي الدين) .	(١٣)
٢٠٢	أحمد بن عبد الله بن ثابت أبي السمع .	(١٤)
٢٦٠	أحمد بن علي بن ثابت الخطيب .	(١٥)
١٦٥	أحمد بن فارس بن زكريا الرازي .	(١٦)
٢٢٥	أحمد بن المتوكل على الله بن جعفر بن المعتصم (المعتمد على الله) .	(١٧)
١١٤ ، ٥٧	أحمد بن محمد الأدمي (أبو الصقر) .	(١٨)
١٤ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٩	أحمد بن محمد بن حنبل .	(١٩)
١٢ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ٣٠٢ ، ٣٥٧	أحمد بن نصر الله بن أحمد التستري .	(٢٠)
١٣٩	آدم عليه السلام .	(٢١)

٢٣٩	إسحاق بن إبراهيم النيسابوري (ابن هاني).	(٢٢)
٣٨١ ، ٣٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٠١ ، ٣٠	إسحاق بن منصور الكوسج.	(٢٣)
١٨٤	اسعد بن المنجي التنوخي (أبو المعالي).	(٢٤)
١٣٧ ، ١٠٥ ، ٩٤ ، ٨٦ ، ٥٧ ، ٥ ٣٠٨ ، ٢٣٣ ، ١٩١ ، ١٤٠ ، ٣٥١ ، ٣١٩ ، ٣٣٢	إسماعيل بن حماد الجوهري.	(٢٥)
٣٥٠ ، ٣٤٤	إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء الشافعي.	(٢٦)
٣٤٨	أنس بن مالك — رضي الله عنه — .	(٢٧)
٢٣٨	أيوب — عليه الصلاة والسلام — .	(٢٨)
٢١١	جابر بن عبد الله — رضي الله عنهما — .	(٢٩)
٣٤٢	جعفر بن محمد.	(٣٠)
١٥٢	حاطب بن أبي بلتعة اللخمي.	(٣١)
١٢٢ ، ١٠٩ ، ١١	الحسن بن أحمد بن البناء.	(٣٢)
١٨٧ ، ١٣٠ ، ٧١ ، ٥٢ ، ٥١ ٣٤٧ ، ٣٣٦	الحسن بن حامد البغدادي (ابن حامد).	(٣٣)
١٧٠ ، ١٣٩ ، ٧٦ ، ٥٩	حرب بن إسماعيل الكرمان.	(٣٤)
٢٧٠	حمزة بن موسى بن أحمد (ابن شيخ السلامة).	(٣٥)
٣٢٣ ، ٢٧٩ ، ٢١٤ ، ٢٠١	حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني.	(٣٦)
١٤٢	حيدر	(٣٧)
١٣٩	حواء — عليها السلام — .	(٣٨)
٢٣١	الخليل بن احمد الفراهيدي.	(٣٩)
٦٩ ، ٥	زبان عمار التميمي (أبو عمرو).	(٤٠)

٣٤٠	(٤١) زكريا بن محمد الأنصاري .
٣٩٣	(٤٢) سعيد بن مسعدة البلخي (الأخفش).
٣٩٣	(٤٣) سلمان الفارسي — رضي الله عنه — .
٣٤٣	(٤٤) سليمان — عليه الصلاة والسلام — .
٢٦٧ ، ١١٧	(٤٥) سليمان الأشعث السجستاني (صاحب السنن).
٢٨٩ ، ٢٨٣	(٤٦) سليمان بن عبد القوي الطوفي .
٦٢	(٤٧) شريح بن الحارث ابن الجهم .
٣٢٣ ، ٢٧٩ ، ٢١٤ ، ١٧١	(٤٨) صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل .
٣٤٦	(٤٩) الضحاك بن مخلد الشيباني (أبو عاصم النبل).
٣٥٥	(٥٠) طفيل بن زلال (طفيل العرائس).
٢٢٥	(٥١) طلحة بن جعفر بن المعتصم (المتوكل على الله) .
١٨٩	(٥٢) عائشة بن أبي بكر (أم المؤمنين — رضي الله عنها —) .
١٠١	(٥٣) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي .
٣٦٢ ، ٣١٢ ، ٢٥٤ ، ٢٢٧	(٥٤) عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (الحافظ ابن رجب) .
٢٠ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢٣٧ ، ٣١٤ ، ٣٣٥ ، ٣١٨	(٥٥) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي (الشارح) .
٩ ، ٧٥ ، ١١٤ ، ١٣٨ ، ٢١٧ ، ٢٨٩	(٥٦) عبد الرحمن بن رزين الغساني .

٣٣٤ ، ١٦٧ ، ٦٩	عبد الرحمن بن علي التميمي الحنبلي (الحافظ ابن الجوزي).	(٥٧)
٣٤٧ ، ٢٨٥ ، ٣٠	عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم) أبو طالب).	(٥٨)
٢٥٢ ، ١٤٤	عبد الرحمن بن يوسف البهوتي.	(٥٩)
١١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٤٧ ، ٢١٠ ، ٢٣٠ ، ٣٠٩ ، ٣٨٠	عبد السلام بن عبدالله بن تيميه الحراني (المجد ، أبو البركات).	(٦٠)
٣٠ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ، ٣٣٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٧	عبد العزيز بن جعفر البغدادي الحنبلي (غلام الخلال).	(٦١)
٣٣٢	عبد الغني بن عبد الواحد علي المقدسي (الجماعيلي).	(٦٢)
٣٥٤	عبد القادر الجيلاني .	(٦٣)
١٤٤	عبد القادر بن محمد الجزيري.	(٦٤)
٣٣٥	عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل.	(٦٥)
٢٠ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٧٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٨٠ ، ٣٩١ ، ٣٨٩ ، ٤٠٩ ، ٣٩٧	عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (الموفق).	(٦٦)
٢٦٨ ، ١٥١	عبد الله بن أبي قحافة (أبو بكر الصديق — رضي الله عنه —).	(٦٧)
٥٣	عبد الله بن الحسين العكيري (أبو البقاء) .	(٦٨)
١٨٢	عبد الله الحلبي.	(٦٩)

٢٢٤ ، ١٧٤ ، ٦١	عبدالله بن الزبير — رضي الله عنه — .	(٧٠)
٢٣٣ ، ٢٠٢ ، ١٨٩	عبدالله بن العباس — رضي الله عنه — .	(٧١)
٢٢٠	عبدالله بن عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — .	(٧٢)
٢٢٤ ، ١٠٤	عبدالله بن مسلم بن قبية الدينوري .	(٧٣)
١٠٢	عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني .	(٧٤)
٣٨٩	عبدالمالك بن عبد الحميد بن مهران الميموني .	(٧٥)
٢٢٤ ، ١٧٤	عبدالمالك بن مروان الأموي .	(٧٦)
١٠٢	عبدالمالك بن عبدالله الجويني .	(٧٧)
٣٠٠ ، ٢٩٩	عبدالمؤمن بن عبدالحق بن عبدالله القطيعي (شارح المحرر) .	(٧٨)
٣٠٩	عبد الواحد بن محمد الشيرازي (صاحب المبهج) .	(٧٩)
١٧٥	عبدوس بن مالك أبو محمد العطار .	(٨٠)
٢١٧ ، ١٨٢	عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري (ابن الصلاح) .	(٨١)
٢١٦	عثمان بن عفان — رضي الله عنه — .	(٨٢)
٣٤٥	عدي بن حاتم بن عبدالله الطائي (أبو طريف) .	(٨٣)
٣٢ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٧٥ ، ٢٣٣	علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — .	(٨٤)
٤٣	علي بن إسماعيل الأندلسي (ابن سيده) .	(٨٥)
٦١	علي بن رباح اللخمي .	(٨٦)

٣١٤، ٢٠٨	علي بن عبدالله بن نصر السري (ابن الزاغوني).	(٨٧)
٢٧٢	علي بن عبدالكافي السبكي.	(٨٨)
٥٥، ١١٩، ١٣٣، ١٣٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٦١، ١٨١، ١٨٤، ١٩٠، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٥٤، ٢٩٨، ٣٣٠	علي بن عقيل الحنبلي (أبو الوفاء بن عقيل).	(٨٩)
٣٣٤، ١٥٤، ١١٤	علي بن عمر الحنبلي (ابن عبدوس).	(٩٠)
٣٤٨، ٦١	علي بن عمر الدارقطني.	(٩١)
٢٣٢	علي بن عيسى الرُّماني .	(٩٢)
٣٧٢، ٣١٣	علي بن محمد الآمدي الحنبلي.	(٩٣)
٣٧٢	علي بن محمد التغلبي الآمدي .	(٩٤)
٢٤٥، ٣٩٧، ١٠٩، ١٩٩، ٢٢٦، ١٤	عمر بن الحسين الخرقى.	(٩٥)
٣١، ٦١، ١١٢، ١٥١، ١٩٩، ٢٩١، ٢٢٤	عمر بن الخطاب — رضي الله عنه —.	(٩٦)
٣٩٤	عمر بن عبسة بن خالد السلمي.	(٩٧)
٢٦٢، ١٠٢	عمر بن علي الأنصاري (ابن الملقن).	(٩٨)
١٦٠	عمرو بن شعيب السهمي .	(٩٩)
١٥١	عياض بن موسى اليحصبي (القاضي عياض).	(١٠٠)
٣٧٦، ٧٢	عيسى — عليه الصلاة والسلام — .	(١٠١)
٢٨٠، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٧٢	عيسى بن عثمان بن عيسى الغزي.	(١٠٢)
٣٦٧	القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي (أبو عبيد).	(١٠٣)

١٨٩	(١٠٤) لبيد بن الأعصم.
١٢٩	(١٠٥) ماعز بن مالك — رضي الله عنه —.
٣٣٥ ، ٢٦٠	(١٠٦) مالك ابن أنس الأصبحي.
١٠٥	(١٠٧) المبارك بن محمد أبو السعادات الجزري (ابن الأثير).
٥٣ ، ٧١ ، ١٠٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٩٧	(١٠٨) محفوظ بن أحمد الكلوزاني (أبو الخطاب).
١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩	(١٠٩) محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم).
٣٤٧	(١١٠) محمد بن أبي الفتح البعلي .
٣٧٥ ، ١٧٦	(١١١) محمد بن إبراهيم النيسابوري (ابن المنذر).
١٧٥ ، ١٦٥	(١١٢) محمد بن أحمد الهاشمي (ابن أبي موسى).
٢١١	(١١٣) محمد بن أحمد الأزهري.
٢٥٢	(١١٤) محمد بن أحمد الفتوح (ابن النجار).
٣٧٥ ، ٢٥٧	(١١٥) محمد بن إدريس الشافعي.
٢١٠ ، ١٥٧	(١١٦) محمد بن تميم الحراني.
١٢ ، ١٤ ، ١٩ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٣٣ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٦٢ ، ٣٧١	(١١٧) محمد بن الحسين البغدادي (القاضي أبو يعلى).

٤١١	٣٧٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧	
٣٣٩	محمد بن الحكم أبو بكر زكريا الأنصاري.	(١١٨)
٢٦٨ ، ٢٣٤ ، ١٩٠	محمد بن حماد بن بكر المقرئ (أبو بكر).	(١١٩)
٣٣٤ ، ٣١١ ، ٢٥٤ ، ١١٣٠ ، ٦٣	محمد بن عبد القوي (الناظم).	(١٢٠)
١٦١ ، ١٤٣ ، ١٠٩ ، ٤٥ ، ٤٤ ٢١٨ ، ٢١٥ ، ٢٠٤ ، ١٩٩ ، ١٦٢ ٣١٤ ، ٢٨٦ ، ٢٢٢	محمد بن عبدالله الزركشي الحنبلي.	(١٢١)
١٧٠	محمد بن علي الجرجاني (ابن أبي حرب).	(١٢٢)
٢٢٠	محمد بن عيسى الترمذي.	(١٢٣)
١٣٧ ، ١	محمد بن محمد السعدي.	(١٢٤)
٣٤٧ ، ٣٤٠ ، ١٤٥	محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد).	(١٢٥)
١٢٨	محمد بن محمد بن الحسين (أبو يعلى الصغير).	(١٢٦)
٣٤٥ ، ٣١٨ ، ٤	محمد بن مفلح المقدسي.	(١٢٧)
٢٥٧	محمد بن نصر المروزي.	(١٢٨)
٧٢	مریم — عليها السلام — .	(١٢٩)
١٥١	مسطح بن أثاثه بن عباد.	(١٣٠)
٤٠٤	مسعود بن أحمد الحارث الحنبلي.	(١٣١)
٢١١ ، ١١٧	مسلم بن الحجاج القشيري.	(١٣٢)
٣٧٥	مطرف بن مازن الصنعاني .	(١٣٣)
٨٢	معاذ بن جبل — رضي الله عنه — .	(١٣٤)

٣٤٦	معاوية بن أبي سفيان — رضي الله عنه —	(١٣٥)
٢١٨	معمربن المثنى التيمي (أبو عبيدة).	(١٣٦)
١٠ ، ١٧ ، ٥٣ ، ١١٤ ، ١٥٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٥١	منجى بن عثمان التنوخي .	(١٣٧)
٧٦ ، ١١٢ ، ١٢٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٥٥	مهنا بن يحيى الشامي .	(١٣٨)
٢٥٠	موهوب بن أبي طاهر أحمد الجواليقي (أبو منصور).	(١٣٩)
١٥٠	نصر بن حجاج بن علاط البهزي .	(١٤٠)
١١٧	نفيعبن الحارث بن كلدة الثقفي (أبو بكرة).	(١٤١)
٣٤٦	هند بنت عتبة .	(١٤٢)
١٠٤	الوليد بن المغيرة .	(١٤٣)
٣٤٥	يحيى بن زياد الكوفي (الفراء).	(١٤٤)
٢٧١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧	يحيى بن شرف النووي الشافعي .	(١٤٥)
٣٧٢ ، ١٥٤ ، ٨٩	يحيى بن محمد بن هبيرة .	(١٤٦)
٤٠٣ ، ٣٧٨	يحيى بن يحيى الأزجي .	(١٤٧)
٢٢٤	يوسف بن الحكم الثقفي .	(١٤٨)
٣٧٦ ، ٣٤٤ ، ١٧٦	يوسف بن عبدالله النمري (ابن عبد البر).	(١٤٩)

فهرس المصطلحات والألفاظ الغريبة

حرف (أ)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٣٧	الافتيات	١٩٢	ابن عرس
٣١٢	إفراز	٢٣٠	إجاص
٣٧٨	إقرار	٣٩٣	أجل
٢٠١	أقلف	٧٢	اختلاج
٢٥٠	إقليم	٢٦٢	أدب
١٧	الآلة	٥٠ - ٧٥ ٨٥ - ٩١ ٩٣ - ٩٦	الأرش
٥٤	الإندمال (اندمل)	٣١٩	أزج
٢١٨	أيم الله	٢١٢	أشلاه

حرف (ب)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٩٣	البكارة	١٦٨ - ١٧٣	باغ
١٩٣	بنات وردان	٤٨	برد
١٤٠	البنج	٢٩٣	برزة
١٥٩	بوارى	٢٣٢	بسر
٢١١	البهيم	٢٣١	بطم
٣١٧	البينة	٢٣٠	بطيخ

حرف (ت)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
١٥٠	تشيب	٣٥٠	تخيب
٣٤٩	التطير (الطيرة)	٦٧	التربيع
٣٢٩	تعارض	٢٩٤	ترجمة
١٤٧	التعزير	٩٤	الترقوتين

حرف (ث)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٤٧	الثغر (أثغر)	١٠٥	ثأر
٨٦	ثندوقي	٨٦	الثدي
١٤٤	الثوم	٢٠٤	الثرب

حرف (ج)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
١٩٤	جلالة	٩١	جائفة
١	الجناية	١٤٩	الجدماء
١٤٠	جوزة الطيب	٤٣	الجفن

حرف (ح)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
١٥٦	الخطائر	٨٩	الحارصة
٢٣٣	الحقب	١١٣	الحد
٢٨٠	الحكم (الحكام، الحكم بالصحة، الحكم بالموجب)	٣٥٣	الخداء
١٦ - ٨١ - ٨٣ - ٩١ - ٩٢	حكومة	٨٦	الخدب
١٤٦	الختتم	٨٠	الحشفة
٤٤	حيف	١٤٠	الحشيشة

حرف (خ)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٨٧	خفض	٥	الخصيتين
		٣٦٧	خفرة

حرف (د)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٣١٧	الدعوى	١٤٦	الدباء
١٣٧	الديوث	٤٠٧	درهم

حرف (ذ)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٢٠١	ذكاة	١٠٥	الذحل

حرف (ر)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٢٣٥	الرعا ع	١٦٧	رداً
١٩٦	رمق	٩٤	الرسغ

حرف (ز)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
١٢٣	الزنا	٦	زبية
٩٤	الزند	١٩٥	زرزور
٣٩٩	زيوف	٢٣١	زعرور

حرف (س)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
١٤٥	السكنجيين	٤٢	سراية
١٩١	السموم	١٥٣	السرقه
١١٥	سوط	٢٣٥	السفلة

حرف (ش)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
١٠٥	الشُّرط	٣٣٢	الشاهد (شهادته — الشهادة)
٣٥٤	الشطرنج	١٩٥	شحرور
٤٣	شفر		شحم الكليتين
١٩٤	الشقراق	٨٩	شجة
١٥٣	شمر	١٥٦	الشرائج

حرف (ص)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٢٥١	صقع	٥٧	صاعقة
٢٠٦	الصيد	١٩٣	صرد
١٥٦	الصير	٨٦	صعر
		٥٧	صعق

حرف (ض)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٣	الضمان	١٩٥	الضفدع
		٩٤	ضلع (ضلوع)

حرف (ط)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٣١٣	طلق	٥٨	الطاعون
١٦٧	طليع	٢١١	الطفية

حرف (ع)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٢١١	عقور	٩٦	العاقلة
١٩٣	عقعق	١٢	العائن
١٣٨	علق	١٣٦	العجمة
١٤٢	العلندرية	١٤٤	عرق البنفسج

العشب	٩٥	العمد (عمد الخطأ)	٨
عشش	٢١٣	عندليب	١٩٥
العصعص	٩٥	عيارة	١٧١

حرف (غ)			
	رقم الصفحة		رقم الصفحة
الغبيراء	١٤٢	الغرقى	٧٠
غدا ف	١٩٣	غرة	٦٩
غرانتق	١٩٥	غموساً	٢٢٠

حرف (ف)			
	رقم الصفحة		رقم الصفحة
فصد	٣	فؤاد	٥

حرف (ق)			
	رقم الصفحة		رقم الصفحة
القبو	٣١٩	القسمه (قسمه إجبار)	٣٠٨
قتل الغيلة	٣٣	القضاء	٢٤٨
قحبة	١٣٧	القمط	٣١٨
قذف	١٣٣	القمطر	٢٦٨
قرينة	١٨٨	القنب الهندي	١٤٢
القسامه	١٠٤	قيقب	٢٣١

حرف (ك)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
١٣٧	كشخان	٣٠٧	كاغد
٩٤	الكوغ	٩٤	الكرسوع
		١٤٤	الكسفرة

حرف (ل)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٣٦	اللبأ	٤٠	لغو
٥٢	لفق	١٩٣	لقلق
١٢٧	اللوث	١٢٣	لفج

حرف (م)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٢٣٤	المزادة	٣٥٩	مانع
١٤٦	المزفت	٥٦	المباشر
٦	مَسْبُعة	٥٦	المتسبب
١٤٠	المسكر	٧٤	مثقال
٣	مسلة	٢٠٩	مثقل
٣٥١	مصافع	٢٧٥	المجتهد
٣١٨	معاقد	٤٠٤	المحمل
١٣٤	معفوج	١٢٣	محصن
٤٦	المقاصة	١٩٢	مخلب
٣١٨	مقص	١٧٧	المدير

٢٧٥ - ٢٥٩	مقلد	٣٠٣	مدروجاً
٨٩	الملطا	١٨٠	المرتد
٧٩	المنافع	٢٣٦	مرزجوش
٩٠	موضحة	٣٥١	المرؤة

حرف (ن)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
١	النسع	٢٤١ - ٢٤٤	نذر (نذر غضب ، نذر لجأج، نذر معصية)
١٤٦	النقير	٣٥٤	نرد

حرف (هـ)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٩٠	الهشم		(هبته)

حرف (و)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٩٧	الولاية (الولي ، الولاء ، ولاؤه).	١٤٢	ورق الشهدانج
		٩٧ - ٩٦	الوكالة (وكيل)

حرف (ي)		
	رقم الصفحة	
	٢١٧	اليمين

فهرس القواعد الفقهية

الصفحة	القواعد الفقهية
٥٣	١ — تؤخذ الجماعة بالواحد
١٨	٢ — الجهل بعدم الحل كالعلم بالحرمة
١٤٣	٣ — الجهل يوجب العقوبة لا يسقطها
٣٤٠	٤ — الضدان لا يجتمعان
٣٥	٥ — كل من ورث المال ورث القصاص
٣٥١	٦ — المداومة على الصغيرة كالكبيرة
٦٦	٧ — المحرمات لا تباح بالإذن
١٠١	٨ — يتعلق بالفعل مالا يتعلق بالقول
٣٨	٩ — يدخل قود العضو في قود النفس

فهرس مفردات المذهب

مرتبة حسب حروف المعجم دون اعتبار لأل التعريف.

م	فهرس المفردات	رقم الصفحة
١.	ابنُ عَرَسٍ حرام.	١٩٢
٢.	إذا أتى على العصير ثلاثة أيامٍ حَرُمَ، وإن لم يشتد.	١٤٢
٣.	إذا اجتمعت حدود الله كفى حدٌ واحدٌ، وسقط سائرهما.	١٢٠
٤.	إذا ادعى اثنان رق رجل، فأقر لأحدهما لم يقبل إقراره.	٣٢١
٥.	إذا ادعى اثنان زوجته امرأة، فأقرت لأحدهما لم يقبل إقرارها.	٣٢٨
٦.	إذا اصطدم فارسان فماتا فعلى عاقله كل واحد منهما دية الآخر.	٥٩
٧.	إذا أفضى زوجته في الوطء فلا دية عليه إذا كانت ممن يوطأ مثلها.	٩٣
٨.	إذا ألقاه في مضيق فنهشته حية ، أو أصابته صاعقة ففيه دية.	٥٧
٩.	إذا تاب من عليه حداً لله تعالى سقط عنه ، ولا يعتبر بصلاح العمل.	١٢٠
١٠.	إذا تداعيا شيئاً في يد غيرهما، فقال: هي لأحدهما لا أعرف عينه، أقرع بينهما.	٣٢٥
١١.	إذا ترك التسمية على الذبيحة عمداً لم تؤكل.	٢٠٣
١٢.	إذا تنازع الزوجان في قماش، البيت فما كان يصلح للرجل فهو للرجل، وما يصلح للنساء فهو للمرأة ، وما يصلح لهما فهو بينهما.	٣٢٠
١٣.	إذا جنى على سن فاسودت، لزمه ديتها.	٤٨
١٤.	إذا حصل مع الإفضاء عدم استمسك البول لم يجب أكثر من دية.	٩١
١٥.	إذا حُكم في المال بشاهد ويمين ، ثم رجع غرم المال كله.	٣٦٣

٢٢٧	١٦. إذا حلف أيماناً على أشياء وحنث فيها أجزأته كفارة واحدة.
٢٢٢	١٧. إذا حلف بالطلاق والعتاق لا يفعل شيئاً، ففعله ناسياً حنث.
٢٢٨	١٨. إذا حلف لا يبيع ثوبه إلا بعشرة، فباعه بأكثر منها لم يحنث.
٢٣٣	١٩. إذا حلف لا يدخل دار فلان، ولا يركب دابته، ففعل ذلك فيما هو مستأجره حنث، وكذا إن ركب دابة عبده أو دخل داره.
٢٣٩	٢٠. إذا حلف لا يسكن هذه الدار فخرج منها دون أهله ومتاعه حنث.
٢٣٦	٢١. إذا حلف لا يشم البنفسج والورد حنث بشم دهنهما.
٢٤٠	٢٢. إذا حلف لا يفعل شيئاً، فوكل من فعله حنث بفعل الوكيل.
٢٣٦	٢٣. إذا حلف لا يكلمه حيناً، ولم ينو وقتاً، ولم يعينه فهو على ستة أشهر.
٢٢٨	٢٤. إذا حلف لا يلبس ثوباً من غزل امرأته بقصد قطع منتها، فباعه واشترى بثمنه ثوباً فلبسه حنث.
٢٣٨	٢٥. إذا حلف ليضربنه مائة سوط، فجمعها، فضربه لم يبر في يمينه.
١٢٠	٢٦. إذا زاد الإمام في الحد سوطاً واحداً، فمات الحدود ضمنه بكمال الدية.
١٢٤	٢٧. إذا زنى المحصن اجتمع في حقه الجلد والرجم.
١٨٦	٢٨. إذا عقل الصبي الإسلام صح إسلامه وردته.
٢١٨	٢٩. إذا قال : أشهد لأفعلن كذا ، فهو يمين إذا نوى.
٢١٨	٣٠. إذا قال : أقسم لأفعلن كذا، أو : أقسمت ، فهو يمين وإن لم ينو.
٢١٨	٣١. وإذا قال : الله لأفعلن كذا، فهو يمين وإن لم ينو.
٣٠٧	٣٢. إذا قال القاضي بعد عزله : كنت حكمت على فلان في ولايتي بكذا ، قُبِلَ قوله.
٢١٨	٣٣. إذا قال : نعم الله، أو : أيم وجلاله فهو يمين، ولا يقبل منه دعوى الصرف عنها بأن يقول : أردت قدرة ماضية ونحوه.

٢٢٣	٣٤. إذا قال هو يهودي، أو كافر ، أو بريء من دين الله تعالى إن فعل كذا، فقد فعل محرماً، وعليه كفارة إن حنث.
٢١٩	٣٥. إذا قال : وأمانة الله ، فهو يمين وإن لم ينو.
٢٥	٣٦. إذا قتل المرتد ذمياً قُتل به.
١٦٣	٣٧. إذا قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى فسرق بعد ذلك ، حبس ولم يقطع.
٧٩	٣٨. إذا قلع الأعور عين الصحيح فلا قصاص ، وعليه دية كاملة.
٤٧	٣٩. إذا قلع سن مثغور وأيس من عودها، ففيها حكمة .
١٢٤	٤٠. إذا لم تكمل شروط الإحصان في أحد الزوجين مثل كونه صغيراً ، أو مجنوناً، أو رقيقاً لم يحصل الإحصان لواحد منهما.
٣٣٠	٤١. إذا مات رجل وخلف ولدين مسلماً وكافراً، فادعى كل واحد منهما أنه مات على دينه، ولم يُعرف أصل دينه، ولا بينه لواحد منهما قسم الميراث بينهما.
٢٤٦	٤٢. إذا نذر الحج في عام بيعنه فحصرَ عن الحج فيه قضاه في عام آخر.
٢٤٤	٤٣. إذا نذر الصدقة بجميع ماله، أجزأه ثلثه.
٢٤٤	٤٤. إذا نذر صوم شهر مطلق لزمه شهر متتابع.
٦٨	٤٥. أسباب التغليظ لا تتداخل ، بل يجمع بينها ، فلو قتل في الشهر الحرام والإحرام ذا رحم وجب ديتان وثلث دية.
٦٧	٤٦. البقر والغنم مقدران في الدية بالعدد لا بقيمة الإبل، فيجب مائتا بقرة، أو ألفاً شاة.
٧٣	٤٧. تغلظ دية النفس في قتل الخطأ في ثلاث مواضع : حرم مكة ، وإحرام، وأشهر حرم فقط.
٦٨	٤٨. التغليظ زيادة الدية في العدد لا في الصفة ، فيزداد بكل سبب من أسباب التغليظ بثلث الدية.

٢٠٣	٤٩. تباح ذبيحة الذميين وإن كانوا قد دخلوا في الدين بعد النسخ والتبديل.
٣٤٠	٥٠. تجوز شهادة أهل الذمة في الوصية في السفر إذا لم يوجد غيرهم وحضر الموصي الموت.
٢٠٥	٥١. تحريم كل ذي ظفر على اليهود باقٍ، وكذا تحريم الشحوم، وفائدته أنه لا يُباح بذكاة اليهود.
١٤٣	٥٢. حد الخمر ثمانون.
١٦٧	٥٣. حكم الرّدء من المحاربين حكم المباشر.
٦٨	٥٤. دية الخطأ أحماساً، عشرون بنت مخاض، وعشرون ابن مخاض، وعشرون بنت لبون، وعشرون حقة، وعشرون جذعة.
٦٧	٥٥. دية العمد وشبه العمد أرباعاً، خمسٌ وعشرون بنت مخاض، وخمس وعشرون بنت لبون، وخمس وعشرون حقه، وخمس وعشرون جذعة.
٤٢	٥٦. سراية العمد مضمونة بالقصاص.
٩٤	٥٧. في الترقوة بعيران.
٩٤	٥٨. في الضلع الواحد بعير.
٧٩	٥٩. في عين الأعور دية كاملة.
٩٤	٦٠. في كل واحد من الذراع، والزند والعَضِدِ، والساعد، والفخذ بعيران.
٧٩	٦١. في كل واحد من الشعور الأربع الدية.
١٠٤	٦٢. القسامة توجب القصاص.
٦٧	٦٣. كل واحد من الأصناف المأخوذة في الدية أصلٌ بنفسه، يجوز إخراجهُ مع القدرة على الإبل، ويجب على صاحب الدم قبوله.
١٥٨	٦٤. لا تتم توبة القاذف إلا أن يكذب نفسه.

١٠١	٦٥. لا تجب الكفارة لقتل العمد.
١١٣	٦٦. لا تُقام الحدود في دار الحرب.
١٨٣	٦٧. لا تقبل توبة الزنديق.
١٨٣	٦٨. لا تقبل توبة من سب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
٣٥٩	٦٩. لا تقبل شهادة أحد الزوجين لصاحبه.
١١١	٧٠. لا مدخل للنساء في أيمان القسامة.
١٣١	٧١. لا يثبت الزنا إلا إذا اجتمع الأربعة عليها في مجلس واحد.
٢١٢	٧٢. لا يجوز أكل الصيد إلا أن يُسمى عند إرسال السهم، أو الجارحة.
٣٦٨	٧٣. لا يجوز لشاهد الفرع أن يشهد إلا أن يسترعيه شاهد الأصل، فيقول: أشهد على شهادتي أنني أشهدُ بكذا.
١٢٤	٧٤. لا يُحفر للمرأة في الرجم.
٢١٢	٧٥. لا يحل أكل الصيد إلا أن يرميه مريداً للصيد، فإذا رمى شيئاً يظنُّه هدفاً، أو إنساناً، فإذا هو صيدٌ لم يُبَح.
٢١٢	٧٦. لا يشترط في تعليم الكلب ونحوه أن يتكرر منه ترك الأكل ثلاثاً ، بل يكفي أن يصطاد مرة ولا يأكل منه.
٥٤	٧٧. لا يقتصُّ من جرح إلا بعد الاندمال ، فلو خالف فاقتص قبل الاندمال سقط حقه من السراية.
٨٠	٧٨. لا يقطع ذكر الفحل بذكر خصيٍّ ولا عَنَيْن.
١١٤	٧٩. لا يملك السيد إقامة الحد على أمته المزوجة.
١١٥	٨٠. لا يملك السيد القطع في السرقة.
٢٢٢	٨١. لغو اليمين أن يحلف على شيء يظنه كما حلف فيتين بخلافه.
٢١٢	٨٢. لو استرسل الكلب بنفسه، فزجره صاحبه، وسمي جاز أكل ما صاده.
٩٣	٨٣. لو زنا بامرأة مطاوعة فأفضاها فلا دية عليه.

٢٤٤	لو نذر الصدقة بنصف ماله ، أو ثلثه لم يتعلق النذر إلا بما تجب فيه الزكاة.	٨٤.
١٩٦	ما سُقى من الزرع والثمر بالماء النجس نجس محرم.	٨٥.
٣٦٠	ما لا يطلع عليه غالباً إلا النساء كالحيض ، والولادة ، والبكارة ، والثوبه تقبل فيه شهادة امرأة واحدة.	٨٦.
١٦١	ما لا يقطع بسرقة من الثمار يضمن قيمته مرتين.	٨٧.
٩٩	ما يحمله كل إنسان من العاقلة غير مقدر ، بل يُرجع فيه إلى اجتهاد الإمام.	٨٨.
٢١	الممسك للقتل يُحبس حتى يموت.	٨٩.
٦٣	من أفرع إنساناً فأحدث بغائط أو بول فعليه ثلث ديته.	٩٠.
١٩٨	من اضطر إلى طعام إنسان، أو شرابه، فمنعه إياه حتى مات جوعاً، أو عطشاً ضمن.	٩١.
١٤٧	من زنا بجارية امرأته حُدّ مائة، ولم يُرجم.	٩٢.
٢٩٧	من كان له على إنسان حق وعجز عن أخذه بالحكم لم يجز أن يأخذ من ماله بقدر حقه.	٩٣.
٦٨	من لم تبلغه الدعوة لا دية له ، والله أعلم.	٩٤.
١٩٧	من مرّ بثمر في شجر ولا حائط عليه ولا ناظر فله أن يأكل منه ولا يحمل.	٩٥.
٢٤٨	ولاية القضاء فرض كفاية.	٩٦.
٣٦٥	يثبت العق بشاهد ويمين.	٩٧.
٩١	يجب بالإفضاء ثلث الدية لا كمالها.	٩٨.
٢٠٠	يجب على كل مسلم ضيافة المحتاز به يوماً وليلة.	٩٩.
٤٨	يجزيء القصاص في بعض السن بأن يبرّد من الجاني مثله إذا أُمن قلعها.	١٠٠.
٢٢٦	يجوز تقلع التكفر بالصيام على الخنث.	١٠١.

١٤٤	يُحَدُّ الذَّمِي بِشَرْبِ الْخَمْرِ.	١٠٢
٢١٠	يُحْرَمُ الْإِصْطِيَادُ بِالْكَلْبِ الْأَسْوَدِ.	١٠٣
١٩٤	يُحْرَمُ أَكْلُ الْجَلَالَةِ وَشَرْبُ لَبْنِهَا حَتَّى تُحْبَسَ وَتُعْلَفَ الطَّاهِرُ.	١٠٤
٦٨	سَاوِي جِرَاحُ الْمَرْأَةِ جِرَاحُ الرَّجُلِ إِلَى ثُلْثِ الدِّيَةِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ عَلَى النِّصْفِ فِيمَا زَادَ عَلَى الثُّلْثِ.	١٠٥
١٤٣	يُقَامُ حَدُّ الْخَمْرِ بِالسُّوْطِ.	١٠٦
١٥٤	يُقَطَّعُ السَّارِقُ فِي ثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ وَإِنْ لَمْ تَبْلُغْ قِيَمَتَهَا رُبْعَ دِينَارٍ.	١٠٧
١٩٠ ، ١٢٢	يَكْفُرُ بِتَعْلَمِ السَّحَرِ وَاسْتِعْمَالِهِ.	١٠٨
٣٦٩	يَكْفِي أَنْ يَشْهَدَ عَلَى كُلِّ شَاهِدٍ أَصْلُ شَاهِدٍ فَرَعٍ.	١٠٩
٢٤٢	يَنْعَقِدُ نَذْرُ الْمَعْصِيَةِ وَيَجِبُ فِيهِ كَفَّارَةُ يَمِينٍ.	١١٠

فهرس الكتب الواردة في الكتاب

(مرتبة حسب حروف المعجم)

م	الفهرس	رقم الصفحة
١.	الأحكام السلطانية . لأبي يعلى .	٣٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٢
٢.	الأحكام السلطانية ، للماوردي .	١٤٨
٣.	الإحياء للغزالي .	١٤٥
٤.	الاختيار .	١١٥
٥.	الاختيارات الفقهية ، لابن اللحام البعلبي .	٢٠٧ ، ١٩٧ ، ١٧٩ ، ١٤٩ ، ١٤٧ ، ٣٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٥٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨١
٦.	الآداب الشرعية ، لابن مفلح المقدسي .	٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٦ ، ١٨٤ ، ١١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤
٧.	أصول الفقه ، لابن مفلح .	٣٧٢ ، ٣٤٥
٨.	إعلام الموقعين ، لابن القيم .	٢٥٩
٩.	الانتصار ، لأبي الخطاب .	٣٢٢ ، ٢٢٣ ، ١٩٨ ، ١٤٨ ، ٥٣ ، ٢٨
١٠.	الإنصاف ، للمرداوي .	٣٧ ، ٣٦ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٢٤ ، ١٦ ، ١٢ ، ١١ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٣

١٨٢، ١٧٧، ١٧٢، ١٦٩، ١٦٦، ١٦٤، ٢١٤، ٢١٣، ٢٠٨، ٢٠٥، ١٩٤، ١٩١، ٢٣٧، ٢٢٨، ٢٢٦، ٢٢٢، ٢١٨، ٢١٧، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٢، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨١، ٢٧٤، ٢٦٦، ٢٦١، ٣١١، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٨٩، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣١٧، ٣١٥، ٣١٣، ٣٦٠، ٣٥٧، ٣٤٠، ٣٣٨، ٣٣٤، ٣٢٨، ٣٨٢، ٣٨٠، ٣٧٥، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٤، ٤٠٩، ٣٩٧، ٣٩٤، ٣٨٩		
١٥٤	الإيضاح .	١١.
٢٨٩	بدائع الفوائد لابن القيم .	١٢.
١٦٤، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ٣٦	بلغة الساغب ، لفخر الدين ابن تيمية .	١٣.
٢٦٤، ١٩٠، ١٧٠، ١٦٣	التبصرة ، لعبد الرحمن الحلواني .	١٤.
٣٤٥	التحبير شرح التحرير ، للمرداوي .	١٥.
٣٠٠، ٢٩٩	تحرير المقرر شرح المحرر .	١٦.
٢٠٢	تحفة المودود ، لابن القيم .	١٧.
٣٣٤، ١٥٤، ١١٤	التذكرة ، لابن عبدوس .	١٨.
١٦١	التذكرة، لابن عقيل .	١٩.
١٧٧، ١٥٧، ١٣٦، ١٢٥، ٩٩، ١٢، ٢٨٣، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٤٦، ١٩٥، ١٧٨، ٣٨٢، ٣٠٤، ٢٩٨، ٢٨٦	ترغيب القاصد = الترغيب ، للفخر ابن تيمية .	٢٠.
١١٤، ٨٥، ٣٥، ٢٩، ٢٥، ٢٤، ١٦، ٨، ٢٨٢، ٢٣٧، ١٨٤، ١٦٤، ١٥٤، ١٢١، ٤٠٦، ٤٠٥، ٣٨٩، ٣٨٢، ٣١٢	تصحيح الفروع ، للمرداوي .	٢١.
٣١٤، ٣٠٩، ٧٦	التعليق = الخلاف الكبير . لأبي يعلى .	٢٢.

٢٣ . التنقيح المشبع . للمرداوي .	٤١٢ ، ٢٥٠ ، ٣٦٠ ، ٤١٠ ، ٤٦٠ ، ٤٩٠ ، ٥٢٠ ، ٨٣٠ ، ٨٥٠ ، ٩٧٠ ، ١٠٩٠ ، ١١٠٠ ، ١٣١٠ ، ١٦٠٠ ، ١٦٤٠ ، ١٦٦٠ ، ٢١٤٠ ، ٢١٥٠ ، ١٣٧٠ ، ٢٤٢٠ ، ٢٤٥٠ ، ٢٥٤٠ ، ٢٨٥٠ ، ٣٢٤٠ ، ٣٢٥٠ ، ٣٩٦٠ ، ٣٥٩٠
٢٤ . _ الجامع الكبير . للقاضي أبي يعلى .	٤١١
٢٥ . _ حاشية الإقناع ، للحجاوي .	٤٧٠ ، ١٣٦٠ ، ١٣٧٠ ، ١٩٢٠ ، ١٩٣٠ ، ١٩٦٠ ، ٢٠٠٠ ، ٢١١٠ ، ٢٣١٠ ، ٢٣٢٠ ، ٢٤٠٠ ، ٢٩٤٠ ، ٣٠٣٠ ، ٣٠٧٠ ، ٣٥٩٠ ، ٣٦٦٠ ، ٣٩٩٠
٢٦ . _ حاشية المنتهى ، للبهوتي .	٧٧٠ ، ٢٥٢٠
٢٧ . _ الحاوي الصغير ، لأبي طالب البصري .	٨٠٠ ، ١٦٠٠ ، ٤٢٠٠ ، ١٢٦٠ ، ١٤٨٠ ، ١٥٧٠ ، ٢٠٤٠ ، ٢١٥٠ ، ٢٢٢٠ ، ٢٥٤٠ ، ٣٢٢٠
٢٨ . _ الحاوي الكبير ، لأبي طالب البصري .	١٦٤٠ ، ٢٠٤٠ ، ٢١٥٠ ، ٢٥٤٠ ، ٣١٥٠ ، ٣٢٣٠
٢٩ . _ حواشي تعليق القاضي .	٢٨٥٠
٣٠ . _ حواشي التنقيح ، للحجاوي .	٨٣٠
٣١ . _ حواشي الفروع ، لابن قنلس .	١٢١٠ ، ٢٨٣٠ ، ٣٦٣٠
٣٢ . _ حواشي الفروع ، لابن نصر الله .	٣٥٧٠
٣٣ . _ حواشي المحرر ، لابن قنلس .	٣٣٨٠ ، ٣٧٢٠
٣٤ . _ الخلاصة ، لأبي المعالي التنوخي .	٩٣٠ ، ١٢٦٠ ، ٢١٥٠ ، ٣٢٥٠
٣٥ . _ الدرر المضيئة = الفتاوى المصرية = مختصر فتاوى ابن تيمية .	١٤٠٠
٣٦ . _ الرعاية الصغرى ، لابن حمدان .	٨٠٠ ، ١٦٠٠ ، ٤١٠٠ ، ١٢٦٠ ، ١٤٨٠ ، ١٥٤٠ ، ١٦٤٠ ، ٢٠٤٠ ، ٢١٥٠ ، ٢٥٤٠ ، ٢٦١٠ ، ٣١٥٠ ، ٣٢٢٠ ، ٣٢٣٠ ، ٣٨٧٠
٣٧ . _ الرعاية الكبرى ، لابن حمدان .	٨٠٠ ، ١٢٠٠ ، ١٥٠٠ ، ١٦٠٠ ، ١٩٠٠ ، ٢٤٠٠ ، ٣٤٠٠ ، ٤١٠٠ ، ٥٣٠٠ ، ٨٠٠٠ ، ١٠٧٠٠ ، ١١٤٠٠ ، ١١٥٠٠ ، ١١٩٠٠ ، ١٢٤٠٠ ، ١٤٥٠٠ ، ١٤٨٠٠ ، ١٥٩٠٠ ، ١٦٤٠٠

١٧٣، ١٨١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠٥، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٩١، ٤٠٦، ٤٠٩		
٣٨	الروايتين والوجهين ، للقاضي أبي يعلى .	١٤، ٧٦
٣٩	الروضة .	٢٣، ٢٨٦
٤٠	رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، للنووي .	٣٤٣
٤١	زاد المعاد ، لابن القيم .	١٩٨، ٣٤٣
٤٢	شرح آداب البحث ، لـ زكريا الأنصاري .	٣٤٠
٤٣	— شرح صحيح مسلم ، للنووي .	١٨٤، ٣٩٥
٤٤	الشرح الكبير ، لشمس الدين ابن قدامة المقدسي .	٣٦، ٣٧، ٩٧، ٩٩، ١٠٩، ١١٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٤، ١٥٦، ١٧٣، ١٧٨، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٨، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٨٠، ٣٨٧، ٣٩٨
٤٥	شرح نظم العمدة.	١٤١
٤٦	شرح مختصر الخرقى ، لابن رزين .	١٥٤، ٢١٧
٤٧	شرح مختصر الروضة ، للطوفي .	٢٨٣، ٢٨٩
٤٨	شرح المنتهى ، للبهوتي .	٤١، ٤٦، ٢٤٥، ٢٧٨
٤٩	شرح منظومة الآداب ، للحجاوي .	١١٩
٥٠	شرح الوجيز .	٢١٧، ٣٩٧

٤٧	الصباح ، للجوهري .	٥١
١٨٥	الطرق الحكيمة ، لابن القيم .	٥٢
٢٦٢	العجالة ، لابن الملتن .	٥٣
٢٤ ، ٩٩ ، ٢٢٦ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٩٠	عقد الفرائد و كثر الفوائد (النظم) ، لابن عبد القوي .	٥٤
١٣٨	عمدة الأدلة ، لابن عقيل .	٥٥
١٥٤	العمدة ، للموفق لابن قدامة .	٥٦
٣٥٦ ، ١٤٤	عمدة الصفوة في حل القهوة ، للشيخ عبد القادر .	٥٧
٢١٤	عينون المسائل . لأبي علي العكبري .	٥٨
٣٤٥	الغينة ، للجيلاني .	٥٩
٤٠٩	— فتاوى الموفق ، لابن قدامة .	٦٠
٤ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٧٢ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠٦	الفروع ، لابن مفلح .	٦١
١٤١	الفروق ، للقرافي .	٦٢
٢٦٣ ، ١٨١ ، ١١٦	الفصول ، لابن عقيل .	٦٣
٢٦٦ ، ٢٤٣ ، ١٨٧	الفنون ، لابن عقيل .	٦٤

١٣٧	٦٥. القاموس المحيط ، للفيروز آبادي
٣١٥ ، ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٢٥٤ ، ١٩٨ ، ٤١	٦٦. القواعد الفقهية ، لابن رجب .
٢٤٢ ، ٣	٦٧. القواعد والفوائد الأصولية ، لابن اللحام .
١٥٩ ، ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٤٧ ، ٤١ ، ١٣ ، ٨ ، ٢٠٩ ، ٢٣٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٦٥ ، ٣٨٥	٦٨. الكافي ، للموفق ابن قدامة .
١٥١	٦٩. كشف المشكل من حديث الصحيحين ، لابن الجوزي .
٤٧	٧٠. كفاية المتحفظ .
٧ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤	٧١. المبدع ، لابن مفلح .

٣١٢، ٣٠٩	٧٢. المبهج ، لعبد الواحد الشيرازي .
٧٦	٧٣. المجرد ، للقاضي أبي يعلى .
٥١، ٤٦، ٤١، ١٤	٧٤. المحرر .
٢٨٩	٧٥. مختصر الروضة " البلبيل " ، للطوفي .
٩٣، ٩٩، ١٢٦، ١٤٨، ١٦٩، ٢١٥، ٣٢٥	٧٦. المذهب في المذهب ، لابن الجوزي .
٢١٥، ١٢٦	٧٧. مسبوك الذهب ، لابن الجوزي .
٣٢، ٣٦، ٩٣، ١٧٧، ٢١٥، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٥٤، ٢٦٦، ٣١٥، ٣٢٥، ٣٤٥، ٤٠٩، ٤٠٧، ٣٥٠	٧٨. المستوعب ، للسامري .
١٢٣، ١٠٥، ٩٥، ٩٤، ٨٩، ٦، ٥	٧٩. المطلع ، للبعلي .
١٠٤	٨٠. المعارف ، لابن قتيبة .
٤١، ٤٦، ٤٩، ١٦١، ١٨١، ٢٩٥	٨١. معونة أولي النهى (شرح المنتهى) ، لابن النجار .
٤، ١٣، ١٤، ٢٥، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٦، ٥١، ٩٧، ٩٩، ١٠٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٦، ١٥٤، ١٧٨، ١٨٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٦٣، ٢٨٩، ٣١٥، ٣٦٥، ٣٨٠، ٣٨٧، ٣٨٩	٨٢. المغني ، للموفق ابن قدامة .
١٦٧، ١٣٨	٨٣. المفردات ، لابن عقيل .
١٤، ٣٥، ٤٤، ٤٥، ٥١، ٥٢، ٧٧، ٨٠، ٩١، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١٢٤، ١٣١، ١٥٤، ١٦٠، ٢١٥، ٢٥٤، ٢٦٩، ٢٩٤، ٣١١، ٣٢٥، ٣٣٨	٨٤. المقنع للموفق ابن قدامة .
١٧، ٥٣، ٩٧، ١١٤، ١٥٤، ٣٢٥	٨٥. المتع في شرح المقنع ، لابن منجي .
٢١٥، ١١٤	٨٦. المنتخب ، للأدومي .
٣٠٥	٨٧. المنتقى ، للمجد بن تيمية .

٨٨ .	منتهى الإرادات ، لابن النجار .	١٤ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٢٣ ، ٣٨٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩
٨٩ .	منتهى الغاية في شرح الهداية (شرح المجد)	٢١٠
٩٠ .	النور في راجح المحرر ، للأدمي .	٢٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٣٨٩
٩١ .	النكت والفوائد السنية ، لابن مفلح .	٣٨٢
٩٢ .	النهاية ، لأبن أبي المجد	٣١٤
٩٣ .	نهاية مختصر الهداية ، لابن رزين .	١١٤ ، ٣٩٤
٩٤ .	نوادير المذهب ، لابن الصيرفي .	٢٠٣
٩٥ .	الهادي ، للموفق ابن قدامة .	٢١٥
٩٦ .	الهداية ، لأبي الخطاب .	٢٠ ، ٩٣ ، ١٢٦ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ٢١٥ ، ٢٩٨ ، ٣٢٥
٩٧ .	الواضح ، لابن الزغواني .	٩٩ ، ١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢٣٩ ، ٣١٤
٩٨ .	الوجيز ، لابن السري .	٧٥ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ٣٦٤ ، ٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٥٤ ، ٣٦١ ، ٣٣٨ ، ٣٨٩

فهرس القبائل والأمم والفرق

حرف (أ)			
الصفحة		الصفحة	
٨٠	أهل الخيرة	٣٣	أبناء السبيل
٢٠٣	أهل الذمة	١٤٢	الأطباء
٧٤	أهل الذهب	١٨٢	الأنبياء
١٠٣، ١٠١	أهل السنة	١٧٧	أهل البدع
٢٢٤	أهل الشام	١٧٣	أهل البغي (البغاة)
١٧٨	أهل العدل	١٧٣	أهل البيعة
٢٢٤	أهل العراق	١٢٣	أهل الحجاز
٣٩٨	أهل العربية	١٧٦	أهل الحديث
٢١٢	أهل العرف	٦٩	أهل الحرب
١٤٥	أهل الفساد	١٧٣	أهل الحل والعقد

حرف (ب)			
الصفحة		الصفحة	
١٤٠	بني أسد	١٦٨	الباغي (البغاة)

حرف (ت)			
الصفحة		الصفحة	
		١٤٢	التر

حرف (ج)			
الصفحة		الصفحة	
		١٧٩	الجمهور

حرف (ح)			
الصفحة		الصفحة	
١١٥	الحنفية	١١٣	الحربي
		٣٠٢، ٣٠١	الحنبلي

حرف (خ)			
الصفحة		الصفحة	
١٦٨	الخوارج (خارجي)	٢٢٣، ١٤٩	الخلفاء الراشدون
		٢٢٥	الخلفاء العباسيون

حرف (ذ)			
الصفحة		الصفحة	
		١١٣	الذمي

حرف (ر)			
الصفحة		الصفحة	
		٢٣٧	ربيعة

حرف (س)			
الصفحة		الصفحة	
		٢٦٧، ١٤٢	السلف

حرف (ش)			
الصفحة		الصفحة	
		٣٠٢، ٢٠٣	شافعي

حرف (ص)			
الصفحة		الصفحة	
		٢٠٣	الصحابه

حرف (ظ)			
الصفحة		الصفحة	
		٢٦٢	الظاهرية

حرف (ع)			
الصفحة		الصفحة	
١٥١، ١٤٩، ١٤١	العلماء (علماء النبات)	٢١٢	العامة

حرف (غ)			
الصفحة		الصفحة	
		٣٥٥	غطفان

حرف (ف)			
الصفحة		الصفحة	
		١٤١، ١٤٠، ٨٢، ٦٩	الفقهاء

حرف (ق)			
الصفحة		الصفحة	
		٢٥٧ ، ١٧٣	قريش — قرشي

حرف (ك)			
الصفحة		الصفحة	
٢١٨	الكوفيون	٧١	كتابين
		١٤٨ ، ١٠١ ، ٦٩	الكفار (كفره — كافر)

حرف (م)			
الصفحة		الصفحة	
١٧٨ ، ١١٣	المستأمن	٣٠١ ، ١٠٢	المالكية — مالكي
٧١ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٥٤	المسلمين — المسلم	١٩٩	المجوس
١١٣	المعاهد	١٨٠ ، ١٦٨	المرتد

حرف (ن)			
الصفحة		الصفحة	
		٣٧٦ ، ٣٩	النصارى — نصراني

حرف (ي)			
الصفحة		الصفحة	
		١٨٩ ، ١٣٠ ، ٥٤ ، ٣٩	اليهود — اليهودي

فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة		الصفحة	
١٩٨	الطائف		الأقصى
٣٧٥	صنعاء	١٥٠	البصرة
٣٦٧، ٢٢٤	العراق	١٧١	بغداد
٢٤٦	العقبة	٢٥٢	بولاق
٣٩٤، ٢٢١	المدينة	٣٦٧، ٢٢٤، ١٢٣	الحجاز
١٧١	مصر	٣٥٥، ١٧١	الشام
٣٩٤، ٢٢٤	مكة	٢٥٢	الصالحية
١٢٣	نجد	١٠٧	صحراء

المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع في قسم الدراسة والتحقيق

أولاً : المصادر المخطوطة

ثانياً : المصادر المطبوعة

وهي مرتبة حسب حروف المعجم كالآتي.

أولاً : المصادر المخطوطة

١ - "الإقناع".

لموسى بن أحمد الحجاوي ، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت.
رقم [٤٥٧ / خ].

٢ - "تحرير المقرر في شرح المحرر".

لعبد المؤمن بن عبدالحق ، صفي الدين القطيعي. جامعة برنستون بأمريكا برقم [١٨٤٦] ، وهذه النسخة كانت ضمن مكتبة برل ببولندا تحت رقم [٩٠٥] ، بروكل مان تاريخ الأدب العربي.

وقد حُقق منه قسم العبادات في رسالة علمية ، للدكتور / علي بن أحمد الغامدي ، بالجامعة الإسلامية ، عام (١٤١٢هـ).

٣ - "حواشي الفروع".

لأبي بكر بن قندس ، مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ، رقم [٤٦٨ / ٨٦].

٤ - "حواشي الفروع".

لأحمد بن نصر الله البغدادي ، مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ، رقم [٨٦/٢٩].

٥ - "حواشي المحرر".

لأبي بكر بن قندس ، مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ، رقم [٨٦/٦٨].

٦ - "الرعاية الكبرى" (الجزء الثالث).

قسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، رقم [٤٨٩١].

ثانياً : المصادر المطبوعة

- ١ — "الإحكام في أصول الأحكام".
لسيف الدين أبي الحسن الآمدي ، تحقيق / عبدالمنعم إبراهيم. الطبعة الأولى ، نشر
مكتبة نزار الباز سنة (١٤٢١هـ —).
- ٢ — "الأحكام السلطانية".
للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي. صححه وعلق عليه: محمد حامد
الفاقي ، نشر دار الفكر ، بيروت ، لبنان سنة (١٤٠٦ هـ —).
- ٣ — "الأحكام السلطانية والولايات الدينية".
تأليف ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي ، ت
(٤٥٠هـ —). دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
- ٤ — "أحكام القرآن".
لأحمد بن علي الجصاص ، تحقيق / محمد الصادق قمحاوي. نشر دار إحياء التراث
العربي ، بيروت ، سنة (١٤٠٥هـ —).
- ٥ — "إحياء علوم الدين".
للإمام أبي حامد الغزالي ، وبذيله كتاب "المغني عن سمل الأسفار في الأسفار" لزين
الدين بن الحسين العراقي. نشر دار المعرفة ، بيروت ، لبنان.
- ٦ — "الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية" ، لشيخ الإسلام بن تيمية .
لعلاء الدين أبي الحسن علي بن محمد البعلي الدمشقي الحنبلي، تحقيق : أحمد بن
محمد بن حسن الخليل، ط (١) سنة (١٤١٨هـ —) ، دار العاصمة ، المملكة العربية
السعودية ، الرياض.
- ٧ — "الاختيار لتعليل المختار".
تأليف الإمام عبدالله بن محمود بن موهوب الموصلي الحنفي ، ت (٦٨٣ هـ —)، علق
عليه وخرج آحاديته: عبداللطيف محمد عبدالرحمن .
توزيع مكتبة عباس الباز، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. ط (١) (١٤١٩ هـ —).

٨ — "الأدب الشرعية".

لمحمد بن مفلح المقدسي ت (٧٦٣ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عمر القيّام.
مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٢) (١٤١٧ هـ) وط (٣) سنة (١٤١٩ هـ).

٩ — "أدب القضاء".

لعيسى بن عثمان بن عيسى العُزّي شرف الدين. تحقيق مركز الدراسات والبحوث
بمكتبة الباز، ط (١) سنة (١٤١٧ هـ). مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية
السعودية، مكة المكرمة.

١٠ — "الإرشاد إلى سبيل الرشاد".

للشريف محمد بن أحمد الهاشمي، تحقيق الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر
مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٩ هـ).

١١ — "إرواء الغليل".

لمحمد بن نوح الألباني، ط (٢)، (١٤٠٥ هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٢ — "الاستيعاب في معرفة الأصحاب".

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، تحقيق / علي محمد البجادي، نشر
دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى سنة (١٤١٢ هـ).

١٣ — "أسد الغابة في معرفة الصحابة".

لعز الدين ابن الأثير علي بن محمد الجزر، المتوفى سنة (٦٣٠ هـ)، تحقيق: الشيخ
علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد الموجود، ط (١) سنة (١٤١٥ هـ). دار
الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٤ — "الإصابة في تميز الصحابة".

للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ عادل الموجود، والشيخ علي
معوض، ط (١) سنة (١٤١٥ هـ).

دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، كما رجعت إلى طبعة سنة (١٤١٢ هـ) دار
الجيل، بيروت. وطبعة (١٣٩٦ هـ)، نشر مكتبة الكليات الأزهرية.

١٥ — " الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد".

لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق/ أحمد أبو العينين ، ط (١) ، (١٤٢٠هـ —). دار
الفضيلة، الرياض.

١٦ — "الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمشتشرقين".

لخير الدين الزركلي ، ط (١٣) ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان، وط (٨) سنة
(١٩٨٩م).

١٧ — "إعلام الموقعين".

لمحمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي أبو عبد الله ، المتوفى سنة (٧٥١هـ).
دار الجليل ، بيروت ، (١٩٧٣م) تحقيق : طه عبدالرؤوف سعد.

١٨ — "أصول الفقه".

لشمس الدين محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي ، تحقيق/ فهد بن محمد السدحان.
الطبعة الأولى ، نشر مكتبة العبيكان سنة (١٤٢٠هـ).

١٩ — "الطبقات الكبرى".

لمحمد بن سعد . نشر دار صادر ، بيروت.

٢٠ — "الإفصاح عن معاني الصحاح".

ليحيى بن محمد بن هبيرة ، نشر المؤسسة السعيدية بالرياض.

٢١ — "الإقناع لطالب الانتفاع".

لشرف الدين بن موسى بن أحمد أبو النجاة الحجاوي المقدسي، المتوفى سنة
(٩٦٨هـ)، تحقيق : د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث
والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ط (٢) سنة (١٤١٩هـ). دار عالم
الكتب ، المملكة العربية السعودية ، الرياض.

٢٢ — "الأموال".

لأبي عبيد القاسم بن سلام، (١٤٠٨هـ) ، دار الفكر ، بيروت — لبنان.

٢٣ — "إنباء الغمر بأبناء العمر".

لأحمد بن علي العسقلاني، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة (١٤٠٦هـ).

٢٤ — "الإنباه على قبائل الرواه".

لابن عبدالبر النمري القرطبي، تحقيق / إبراهيم الأبياري، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٥هـ).

٢٥ — "الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل".

لشيخ الإسلام العلامة الفقيه علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالح، ط (١) سنة (١٤١٩هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. كما رجعت إلى طبعة بتحقيق محمد حامد الفقي.

٢٦ — "إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون".

لإسماعيل باشا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت سنة (١٤١٣هـ).

٢٧ — "البحر الزخار (مسند البزار)".

لأبي بكر أحمد البزار، تحقيق / محفوظ الرحمن زين الله، نشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٩هـ) وما بعدها.

٢٨ — "بدائع الفوائد".

لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية، المتوفى سنة (٧٥١هـ). تحقيق : بشير محمد عيون، ط (١) سنة (١٤١٥هـ) دار البيان — دمشق، بيروت. مكتبة المؤيد، المملكة العربية السعودية، الرياض.

وطبعة سنة (١٤١٦هـ) مكتبة نزار الباز، تحقيق / هشام عطا وآخرون.

٢٩ — "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع".

لمحمد بن علي الشوكاني، نشر دار المعرفة، بيروت.

٣٠- "البداية والنهاية".

لإسماعيل بن كثير الدمشقي ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٧هـ).

٣١- "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة".

للمحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر المكتبة العصرية — صيدا — بيروت.

٣٢- "بلغة الساعب وبغية الراغب".

لفخر الدين أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم محمد بن الخضر ابن تيمية، المتوفى سنة (٦٢٢هـ). تحقيق بكر أبو زيد، ط (١) سنة (١٤١٧هـ). دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض.

٣٣- "تاريخ بغداد".

لأبي بكر الخطيب، تصوير المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٣٤- "التاريخ الكبير".

لعبد الله إسماعيل البخاري ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت.

٣٥- "تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري".

لأبي القاسم علي بن عساكر الدمشقي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، سنة (١٣٩٩هـ).

٣٦- "التحبير شرح التحرير".

للعامة علاء الدين علي بن سليمان المرادوي. تحقيق: د/ عوض القرني، الطبعة الأولى، نشر مكتبة الرشد، الرياض، سنة (١٤٢١هـ).

٣٧- "تحرير ألفاظ التنبيه أو لغة الفقه".

للإمام يحيى بن شرف النووي أبو زكريا ، نشر دار القلم ، دمشق (١٤٠٨هـ) ط (١) تحقيق: عبدالغني الدقر.

٣٨- "تحفة المودود بأحكام المولود".

لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، تحقيق/ سليم بن عيد الهلالي السلفي ، دار ابن عفان ، نشر دار ابن القيم ، مصر ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢١هـ).

٣٩- "تدريب الراوي".

لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق: د/ عمر أحمد هاشم. نشر دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٥هـ).

٤٠- "تذكرة الحفاظ".

لمحمد بن أحمد الذهبي ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٤١- "التذكرة في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل".

لأبي الوفاء علي بن عقيل البغدادي الحنبلي، تحقيق: د/ ناصر بن سعود السلامة. نشر دار اشبيليا، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٢هـ).

٤٢- "تصحيح الفروع".

للعامة الشيخ علاء الدين علي بن سليمان الداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت ط(١)(١٤١٨هـ).

٤٣- "التعاريف".

لمحمد عبدالرؤوف المناوي. تحقيق: د/ محمد رضوان الداية. ط (١) لسنة (١٤١٠هـ) دار الفكر، دمشق، بيروت.

٤٤- "التعريفات".

لعلي بن محمد الجرجاني، المتوفى (٨١٦هـ) ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت (١٤٠٥هـ) ط(١) تحقيق: إبراهيم الأبياري.

٤٥- "تفسير القرآن العظيم".

لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، تقلد ، يوسف المرعشلي، ط (٥)، (١٤١٢هـ) ، دار المعرفة ، بيروت . كما رجعت إلى طبعة (١٤٠١هـ).

٤٦- " تفسير الطبري " .

لمحمد بن جرير الطبري، نشر دار الفكر، بيروت سنة (١٤٠٥هـ).

٤٧- " تفسير القرطبي " .

لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبدالله . تحقيق / أحمد عبدالعليم
البردوني. الطبعة الثانية ، نشر دار الشعب ، القاهرة سنة (١٣٧٢هـ).

٤٨- " تلخيص الخبير " .

لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق / السيد عبدالله هاشم اليماني.
نشر في المدينة المنورة سنة (١٣٨٤هـ) .

٤٩- " تلخيص المستدرک " .

محمد الذهبي، (بجاشية المستدرک).

٥٠- " التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني — رضي الله عنه — " .

لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي، المطبعة السلفية ومكتبتها ، طبع على
نفقة الشيخ قاسم بن درويش وجعله وقفاً لله تعالى .

٥١- " تهذيب الأسماء واللغات " .

للإمام العلامة أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي ، المتوفى سنة (٦٧٦هـ) ، دار
الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٥٢- " تهذيب التهذيب " .

للإمام الحافظ شيخ الإسلام، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . نشر
دار الكتب العلمية ، بيروت سنة (١٤١٥هـ)، كما رجعت إلى طبعة دار الفكر سنة
(١٤٠٤هـ) .

٥٣- " جامع البيان " .

لابن جرير الطبري، (١٤٠٥هـ) دار الفكر — بيروت .

٥٤- "الجامع الصغير في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل".

للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن خلف الفراء البغدادي الحنبلي، المتوفى سنة (٤٥٨هـ). تحقيق: د/ ناصر بن سعود السلامة ، ط(١) سنة (١٤٢١هـ) ، دار أطلس ، المملكة العربية السعودية — الرياض.

٥٥- "الجرح والتعديل".

للإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، تصوير دار الكتاب الإسلامي ، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى سنة (١٣٧٢هـ)، الطبعة الهندية.

٥٦- "حاشية الروض المربع".

لعبدالله بن عبدالعزيز العنقري، نشر دار ابن الجوزي.

٥٧- "حاشية المنتهى".

لعثمان بن أحمد النجدي، تحقيق/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مطبوع مع منتهى الإرادات ، نشر مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى سنة (١٤١٩هـ)

٥٨- "حسن المحاضرة".

لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد إبراهيم ، نشر المكتبة الفيصلية ، الطبعة الأولى سنة (١٣٨٧ هـ).

٥٩- "حلية الأولياء".

لأبي نعيم الأصبهاني، تصوير دار إحياء التراث العربي.

٦٠- "حلية الفقهاء".

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق: د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى ، نشر الشركة المتحدة ، بيروت، سنة (١٤٠٣هـ).

٦١- "حواشي التنقيح في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل".

للإمام شرف الدين أبي النجا موسى بن أحمد المقدسي الحنبلي، تحقيق: د/ يحيى بن أحمد بن يحيى الجُردي، الطبعة الأولى ، نشر دار المنار، القاهرة، سنة (١٤١٢هـ).

٦٢- "حواشي ابن قندس على كتاب الفروع لابن مفلح".

لأبي بكر بن إبراهيم بن قندس ، تحقيق: محمد بن عبدالعزيز السديس، نشر مؤسسة قرطبة.

٦٣- "خلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر".

محمد أمين الحجي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٦٤- "خلاصة البدر المنير".

لعمري بن علي بن الملقن الأنصاري. تحقيق/ حمدي عبدالمجيد إسماعيل السلفي، نشر مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى سنة (١٤١٠هـ).

٦٥- "الداء والدواء أو الجواب الكافي فيمن سأل عن الدواء الشافي".

لأبن قيم محمد بن أبي بكر الجوزية ، تحقيق/ يوسف علي بديوي، نشر مكتبة دار التراث — المدينة المنورة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤١٢هـ).

٦٦- "الدارس في تاريخ المدارس".

لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي ، تحقيق / جعفر الحسني ، نشر مكتبة الثقافة الدينية.

٦٧- "الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد".

لعبد الله بن علي بن حميد المكي ، تحقيق/ جاسم بن سليمان الدوسري، نشر دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الأولى سنة (١٤١٠هـ).

٦٨- "الدراية في تخريج أحاديث الهداية".

لأحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق : السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، نشر دار المعرفة ، بيروت.

٦٩- "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة".

لأحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق / محمد خان ، نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند، الطبعة الثانية سنة (١٩٧٢م).

٧٠- " الدرر المضيئة، الفتاوى المصرية، (مختصر فتاوى ابن تيمية) " .

للعلامة بدر الدين محمد بن علي البعلبي الحنبلي . ت (٧٧٧هـ) ، دار القلم ، بيروت .

٧١- " الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى " .

لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بابن

المبرد، المتوفى سنة (٩٠٩هـ) . إعداد : د/رضوان مختار بن عزيبة ، ط (١) سنة

(١٤١١هـ) ، نشر دار المجتمع ، المملكة العربية السعودية — جدة ، رسالة دكتوراه .

٧٢- " دليل الطالب على مذهب الإمام المجل أحمد بن حنبل " .

لمرعي بن يوسف الحنبلي، المكتب الإسلامي ، بيروت، ط (٢) (١٣٨٩هـ) .

٧٣- " الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب " .

لإبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون المالكي ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت .

٧٤- " الذيل على طبقات الحنابلة " .

لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب ، نشر دار المعرفة ، بيروت .

٧٥- " الرعاية الصغرى في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل " .

لأحمد بن حمدان بن شبيب النمري الحراني الحنبلي، المتوفى سنة (٦٩٥هـ)، ومعها

حاشية مختصرة، تحقيق : د/ ناصر بن سعود بن عبدالله السلامة ، ط (١) سنة

(١٤٢٣هـ) . دار أشبيليا، المملكة العربية السعودية ، الرياض .

٧٦- " روضة الطالبين وعمدة المفتين " .

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، المتوفى سنة (٦٧٦هـ) . المكتب الإسلامي ،

بيروت ط (٢) (١٤٠٥هـ) .

٧٧- " رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين " .

للإمام محيي الدين أبي زكريا النووي، نشر دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

٧٨- " زاد المستقنع في اختصار المقنع " .

للعلامة شرف الدين أبو النجا . نشر دار الصميعي . المملكة العربية السعودية —

الرياض ، الطبعة الأولى سنة (١٤١٩هـ) .

٧٩ — " زاد المسير في علم التفسير " .

لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، نشر المكتب الاسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٤ هـ) .

٨٠ — " زاد المعاد في هدي خير العباد " .

لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، تحقي / شعيب الأرناؤوط ، وعبد القادر الأرناؤوط ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة (١٤١٧ هـ) .

٨١ — " الزاهر " .

لمحمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى الهروي أبو منصور، المتوفى سنة (٣٧٠ هـ) . نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ط (١) (١٣٩٩ هـ) . تحقيق : د / محمد جبر الألفي .

٨٢ — " سبل السلام " .

لمحمد بن إسماعيل الصنعاني ، تحقيق / محمد عبدالعزيز الخولي ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٧٩ هـ) .

٨٣ — " السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة " .

لمحمد بن عبدالله بن حميد ، تحقيق : بكر أبو زيد وعبد الرحمن العثيمين — مؤسسة الرسالة ، ط (١) ، سنة (١٤١٦ هـ) بيروت .

٨٤ — " سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر " .

لأبي الفضل محمد المرادي ، نشر دار البشائر الإسلامية ، ودار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

٨٥ — " سنن ابن ماجه " .

لمحمد بن يزيد القزويني ، المتوفى سنة (٢٧٥ هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، كما رجعت إلى طبعة دار الفكر بيروت .

٨٦ — " سنن أبي داود " .

لسليمان بن الأشعث السجستاني، المتوفى سنة (٢٧٥هـ) تحقيق : صدقي محمد جميل
(١٤١٤هـ) دار الفكر للطباعة — بيروت — لبنان. كما رجعت إلى طبعة بتحقيق:
محمد محي الدين عبد الحميد، نشر دار الفكر.

٨٧ — " سنن الترمذي " .

لمحمد بن عيسى ، المتوفى سنة (٢٧٩هـ) — تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون ، دار
الحديث القاهرة . وطبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت . وطبعة دار الكتب
العلمية بيروت سنة (١٤٠٨هـ).

٨٨ — " سنن الدارقطني " .

لعلي بن عمر الدارقطني ، تحقيق: عبدالله هاشم يماني المدني، دار المحاسن للطباعة —
القاهرة . كما رجعت إلى طبعة ، دار المعرفة بيروت (١٣٨٦هـ) ، تحقيق : السيد:
عبدالله هاشم المدني.

٨٩ — " السنن الكبرى " .

لأحمد بن الحسين البيهقي ، المتوفى سنة (٤٥٨هـ) ، ط (الأولى ١٣٤٤هـ) تصوير
دار المعرفة ، وطبعة بتحقيق: محمد عبدالقادر عطا مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة (١٤١٤هـ). كما رجعت إلى الطبعة (١) نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،
حيدر آباد الدكن سنة (١٣٥٥هـ).

٩٠ — " السنن الكبرى " .

لأحمد بن شعيب النسائي ، المتوفى سنة (٣٠٣هـ) تحقيق : عبدالغفار البنداري ،
وسيد كسروي ، ط (الأولى ١٤١١هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت.

٩١ — " سنن النسائي " .

لأحمد بن شعيب النسائي، ترقيم : عبدالفتاح أبو غدة تصوير مكتب المطبوعات
الإسلامية ، حلب.

٩٢ — " سير أعلام النبلاء".

لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبو عبدالله . نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط (٩) سنة (١٤١٣هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط — محمد نعيم العرقسوسي
كما رجعت إلى طبعة سنة (١٤٠٩هـ).

٩٣ — " شذرات الذهب في أخبار من ذهب".

للعبدالحلي بن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩٤ — " شرح العقيدة الطحاوية".

للإمام القاضي علي بن أبي العز الدمشقي، تحقيق: د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، شعيب الأرناؤوط. نشر دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية. الطبعة الثالثة سنة (١٤١٨ هـ).

٩٥ — " الشرح الكبير".

لشمس الدين بن قدامة المقدسي، نشر دار الفكر، بيروت الطبعة الأولى سنة (١٤٠٥هـ).

٩٦ — " شرح منتهى الإرادات (دقائق أولى النهى لشرح المنتهى)".

للشيخ منصور بن يونس البهوتي، ط (٢) سنة (١٤١٦هـ) عالم الكتب ، بيروت ، لبنان.

٩٧ — " شرح النووي على صحيح مسلم".

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، المتوفى سنة (٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط (٢) (١٣٩٢هـ).

٩٨ — " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية".

تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطّار. دار العلم للملايين، بيروت ، ط (٤) سنة (١٩٩٠م).

٩٩ — " صحيح البخاري " ..

لمحمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة (٢٥٦هـ)، ط (١)، (١٤١٧هـ—). دار السلام — الرياض. كما رجعت إلى طبعة دار ابن كثير — اليمامة — بيروت، ط (٣) (١٤٠٧هـ). تحقيق، د: مصطفى ديب البغا.

١٠٠ — " صحيح ابن حبان " ..

لمحمد بن حبان التميمي. تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية سنة (١٤١٤هـ).

١٠١ — " صحيح مسلم " ..

لمسلم بن الحجاج، المتوفى سنة (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. وطبعة دار أحياء التراث العربي، بيروت.

١٠٢ — " صفة الصفوة " ..

لابن الجوزي عبدالرحمن بن علي بن محمد، نشر دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٥هـ).

١٠٣ — " الضعفاء " ..

لأبي جعفر محمد بن عمر العقيلي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. الطبعة الأولى، نشر دار الصميعي، الرياض. سنة (١٤٢٠هـ).

١٠٤ — " طبقات الحنابلة " ..

لمحمد بن أبي يعلى أبو الحسين، نشر دار المعرفة، بيروت. تحقيق: محمد حامد الفقي.

١٠٥ — " طبقات الشافعية " ..

لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، المتوفى سنة (٨٥١هـ)، نشر عالم الكتب، بيروت. ط (١)، سنة (١٤٠٧هـ). تحقيق د/ الحافظ عبدالعليم خان.

١٠٦ — " طبقات الشافعية الكبرى " ..

لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي السبكي، تحقيق: د/ عبدالفتاح محمد الحلوود / محمود محمد الطناحي، نشر هجر، الطبعة الثانية سنة (١٤١٣هـ).

١٠٧ — " طبقات الفقهاء".

لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق ، نشر دار القلم ، بيروت ، تحقيق : خليل الميس.

١٠٨ — " الطبقات الكبرى".

لمحمد بن سعد ، دار صادر ، بيروت.

١٠٩ — " طبقات المفسرين".

للحافظ شمس الدين محمد التاؤدي. تحقيق / علي محمد عمر، نشر مكتبة وهبة — القاهرة ، الطبعة الأولى سنة (١٣٩٢هـ).

١١٠ — " الطرق الحكمية في السياسة الشرعية".

لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية ، المتوفى سنة (٧٥١ هـ).
قدم له د/ محمد الزحيلي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه بشير محمد عيون، ط (١) (١٤١٠هـ) بيروت ، لبنان. مكتبة دار البيان ، سوريا.. مكتبة المؤيد، المملكة العربية السعودية.

١١١ — " عقد الفرائد و كثر الفوائد " — النظم.

لمحمد بن عبدالقوي المقدسي، من منشورات المكتب الإسلامي بدمشق.

١١٢ — " العلل المتناهية ".

لعبدالرحمن بن علي بن الجوزي. تحقيق: خليل الميس ، نشر دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٣ هـ).

١١٣ — " علماء نجد خلال ثمانية قرون".

لعبدالله البسام ، نشر دار العاصمة بالرياض ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٩ هـ).

١١٤ — " عمدة الصفوة في حل القهوة".

للعبدالقادر الجزيري، تحقيق / عبدالله الحبشي، نشر الجمع الثقافي في أبو ظبي، الطبعة الأولى سنة (١٩٩٦ م).

١١٥ — " عمدة الفقه " .

لعبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المتوفى سنة (٥٤١هـ—). مكتبة الطرفين ،
الطائف، تحقيق: عبدالله سفر العبدلي، محمد دغليب العتيبي.

١١٦ — " عنوان المجد في تاريخ نجد " .

لعثمان بن بشر النجدي ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

١١٧ — " العين " .

لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، و د/ إبراهيم
السامرائي، نشر دار ومكتبة الهلال.

١١٨ — " غذاء الألباب شرح منظومة الأداب " .

محمد بن أحمد السفاريني، الطبعة الأولى ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت سنة
(١٤١٧هـ).

١١٩ — " غريب الحديث " .

لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق/ حسين محمد شرف ، نشر الإدارة العامة
للمعجمات وإحياء التراث بمصر، والهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية سنة
(١٤٠٤هـ).

١٢٠ — " الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصرف والآداب
الإسلامية " .

لعبدالقادر الجيلاني، نشر مطبعة الباب الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٥هـ—).

١٢١ — " الفائق في غريب الحديث " .

للزحشري، محمود بن عمر ، نشر دار المعرفة ، بيروت توزيع دار الباز ، مكة .

١٢٢ — " فتاوى النسبكي " .

للإمام أبي الحسن تقي الدين علي بن عبدالكافي النسبكي. نشر دار المعرفة ، بيروت ،
لبنان.

١٢٣ — " الفتاوى الكبرى " .

لشيخ الإسلام ابن تيمية ، نشر دار المعرفة ، بيروت ط (١) سنة (١٤٠٩ هـ) .

١٢٤ — " فتح الباري شرح صحيح البخاري " .

لأحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، ومحب الدين الخطيب ،
وتعليقات سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز (الطبعة الثانية ، نشر دار الريان للتراث
القاهرة سنة (١٤٠٩ هـ) .

١٢٥ — " الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني " .

للعلامة الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري ، المتوفى سنة (١١٩٢ هـ)
تحقيق: د/ عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار ود/ عبدالعزيز بن محمد الحجيلان ، ط (١) (١٤١٥ هـ)
دار العاصمة — المملكة العربية السعودية ، الرياض .

١٢٦ — " فتح القدير " .

لمحمد علي الشوكاني ، نشر دار الفكر ، بيروت .

١٢٧ — " الفرق بين الفرق " .

لعبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الأسفرائيني التميمي ، تحقيق : محمد محي الدين
عبد الحميد ، نشر المكتبة العصرية ، بيروت ، سنة (١٤١٣ هـ) .

١٢٨ — " الفروع " .

لمحمد بن مفلح المقدسي أبو عبدالله ، المتوفى سنة (٧٦٢ هـ) دار الكتب العلمية ،
بيروت ط (١) (١٤١٨ هـ) تحقيق : أبو الزهراء حازم القاضي .

١٢٩ — " القروق " .

لأحمد بن إدريس الصنهاجي المشهور بالقراقي ، عالم الكتب ، بيروت .

١٣٠ — " الفقيه والمتفقه " .

للخطيب البغدادي ، تحقيق / عادل العزاوي ، نشر دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى
سنة (١٤١٧ هـ) .

١٣١ — " فهرس الفهارس " .

لعبدالحى الكتاني ، نشر دار الغرب الإسلامى .

١٣٢ — " الفوائد المجموعة " .

لمحمد بن على الشوكاني ، تحقيق : عبدالرحمن المعملى ، تصوير دار الباز ، مكة .

١٣٣ — " فوات الوفيات والذيل عليه " .

تأليف / محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق د / إحسان عباس . دار صادر بيروت .

١٣٤ — " القاموس الفقهي " .

لسعدي أبو جيب ، ط (١) (١٤١٩هـ) ، دار الفكر ، دمشق — سوريا .

١٣٥ — " القاموس المحيط " .

للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، المتوفى سنة (٨١٧ هـ) ، إعداد وتقدم : محمد عبدالرحمن المرعشلي ، ط (١) سنة (١٤١٧هـ) دار إحياء التراث العربى ، مؤسسة التاريخ العربى ، بيروت ، لبنان .

١٣٦ — " القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية " .

لمحمد بن طولون الصالحى ، تحقيق / محمد احمد دهمان ، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق .

١٣٧ — " القواعد في الفقه الإسلامى " .

للمحافظ أبى الفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلى ، المتوفى سنة (٧٩٥هـ) ، دار الكتب العالمية ، لبنان ، بيروت .

١٣٨ — " القواعد والفوائد الأصولية " .

لعلى بن عباس البعلبى الحنبلى ، المتوفى سنة (٨٠٣هـ) ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة (١٣٧٥هـ) تحقيق : محمد حامد الفقير .

كما رجعت إلى طبعة بتحقيق : عبدالكريم الفضيلى ط (١) سنة (١٤١٨ هـ) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان .

١٣٩ — " الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل " .

لشيخ الإسلام أبي محمد موفق الدين عبدالله بن قدامة المقدسي، خرج أحاديثه ورجاله الشيخ سليم يوسف، تحقيق سعيد محمد اللحام (١٤١٤هـ). دار الفكر، بيروت ، لبنان.

١٤٠ — " الكامل في التاريخ " .

لأبن الأثير، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط (٦) سنة (١٤٠٦هـ).

١٤١ — " كرامات الأولياء " .

لأبي القاسم الملالكائي، المتوفى سنة (أحمد سعد حمدان ، ط (السادسة ١٤٢٠ هـ) دار طيبة ، الرياض .

١٤٢ — " كشف القناع عن متن الإقناع " .

لمنصور بن يونس بن ادريس البهوتي، دار الفكر ، بيروت (١٤٠٢هـ) تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال.

١٤٣ — " كشف الأستار عن زوائد البزائر " .

لنور الدين الهيثمي، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، ط (١) ، (١٤٠٥ هـ) مؤسسة الرسالة ، بيروت.

١٤٤ — " كشف الظنون " .

لمصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة ، نشر دار الكتب العلمية بيروت (١٤١٦هـ).

١٤٥ — " كشف المخدرات " .

لعبدالرحمن بن عبدالله البعلبي نشر دار النبلاء ، ط (١) سنة (١٤١٦هـ).

١٤٦ — " كشف المشكل من حديث الصحيحين " .

للإمام أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي ت (٥٩٧ هـ) تحقيق : / علي حسين البواب، ط (١) سنة (١٤١٨هـ) ، دار الوطن ، المملكة العربية السعودية ، الرياض .

١٤٧ — " الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة " .

لنجم الدين محمد بن محمد الغزي الشافعي ، تحقيق / جبرائيل جبور ، نشر دار الأفاق الجديدة، ط (٢) سنة (١٩٧٩م) بيروت .

١٤٨ — " لسان العرب " .

للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري . دار صادر ، بيروت ، لبنان ط (١٤١٤هـ) .

١٤٩ — " لطف السمر وقطف الثمر " .

لمحمد بن محمد الغزي ، تحقيق / محمود الشيخ ، نشر وزارة الثقافة بدمشق .

١٥٠ — " المبدع " .

لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي أبو إسحاق ، المتوفى سنة (٨٨٤ هـ) المكتب الإسلامي، بيروت (١٤٠٠هـ) .

١٥١ — " مجمع الأمثال " .

لأحمد بن محمد الميداني، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر مكتبة عيسى البابي الحلبي بمصر .

١٥٢ — " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " .

لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط (الثالثة ١٤٠٢هـ) تصوير ، دار الكتاب العربي ، كما رجعت إلى طبعة نشر دار الريان للتراث سنة (١٤٠٧هـ) .

١٥٣ — " مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية " .

لأحمد بن تيمية الحراني أبو العباس ، المتوفى سنة (٧٢٨هـ) مكتبة ابن تيمية، تحقيق: عبدالرحمن محمد قاسم العاصمي النجدي الحنبلي .

١٥٤ — " المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل " .

لعبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني ، المتوفى سنة (٦٥٢ هـ) مكتبة المعارف ، الرياض (١٤٠٤هـ) ط (٢) . ومعه النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمحمد الدين ابن تيمية ن لأبن مفلح المقدسي .

١٥٥ — " الخلى " .

لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، المتوفى سنة (٤٥٦هـ) دار
الأفاق الجديدة ، بيروت ، تحقيق: لجنة أحياء التراث العربي. كما رجعت على طبعة
بتحقيق: عبدالغفار البنداري ، نشر الكتب العلمية، بيروت سنة (١٤٠٨هـ).

١٥٦ — " مختصر اختلاف العلماء " .

للجصاص أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: د/ عبدالله نذير أحمد، نشر دار البشائر
الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٧هـ).

١٥٧ — " مختصر الخرقى " .

لعمر بن الحسين الخرقى، تحقيق/ زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ،
ط (٣) سنة (١٤٠٣هـ).

١٥٨ — " مختصر طبقات الحنابلة " .

لمحمد جميل بن عمر الشطبي ، تحقيق / فواز زمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،
ط (١) سنة (١٤٠٦هـ).

١٥٩ — " المخصص " .

لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، المتوفى
سنة (٤٥٨هـ). تحقيق : لجنة التراث العربي في دار الأفاق الجديدة ، بيروت.

١٦٠ — " المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل " .

للعبدالقادر بن بدران الدمشقي، تحقيق / عبدالله التركي، نشر مؤسسة الرسالة ،
بيروت ، ط (٣) سنة (١٤٠٥هـ). كما رجعت الى طبعة دار الكتب العلمية ،
بيروت ، لبنان سنة (١٤١٧هـ).

١٦١ — " المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخریجات الأصحاب " .

لبكر بن عبدالله أبو زيد، ط (١) سنة (١٤١٧هـ) دار العاصمة ، المملكة العربية
السعودية ، الرياض.

١٦٢ — " مسائل الإمام أحمد برواية إسحاق بن إبراهيم بن هاني".

تحقيق : زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي.

١٦٣ — مسائل الإمام أحمد برواية إسحاق بن منصور الكوسج.

تحقيق خالد بن محمود الرباط وزملاءه ، ط (١) سنة (١٤٢٥هـ)، نشر دار الهجرة ، الخبر ، المملكة العربية السعودية .

١٦٤ — " مسائل الإمام أحمد برواية أبنة صالح بن أحمد.

تحقيق : زهير الشاويش ، نشر المكتب الإسلامي بيروت ، لبنان.

١٦٥ — " مسائل الإمام أحمد بن حنبل برواية أبنة عبدالله بن أحمد".

تحقيق : زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي، بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى سنة (١٤٠١هـ).

١٦٦ — " المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والتوجهين ".

للقاضي أبي يعلى ، تحقيق: د/ عبدالكريم بن محمد اللاحم، ط (١) سنة (١٤٠٥هـ) ، مكتبة المعارف، المملكة العربية السعودية ، الرياض.

١٦٧ — " المستدرک علی الصحيحین".

لأبي عبدالله الحاكم، ط (١)، (١٣٣٤هـ) دائرة المعارف العثمانية ، تصوير : دار المعرفة. كما رجعت إلى طبعة بتحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى ، نشر الكتب العلمية ، بيروت سنة (١٤١١هـ).

١٦٨ — " المستوعب ".

للإمام نصير الدين محمد بن عبدالله السامري الحنبلي، تحقيق د/ عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ، مكة المكرمة.

١٦٩ — " المسند ".

للإمام أحمد بن حنبل ، ط (الأولى ١٣١٣هـ) مصورة عن الطبعة الميمنية ، القاهرة. كما رجعت إلى طبعة مؤسسة قرطبة، مصر.

١٧٠ — "مسند الدارمي".

عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، ط (١)، (١٤٢١هـ)، دار المعني، الرياض.

١٧١ — "المسند".

لأبي داود الطيالسي، تصوير دار المعرفة، بيروت.

١٧٢ — "المسند".

لأبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، ط (١)، (١٤٠٤هـ) دار المأمون، دمشق.

١٧٣ — "المصباح المنير".

لأحمد بن محمد الفيومي، نشر مكتبة، لبنان، بيروت سنة (١٩٨٧م).

١٧٤ — "المصنف".

لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، المتوفى سنة (٢١١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط (٢)، (١٤٠٣هـ) المكتب الإسلامي، بيروت.

١٧٥ — "المصنف في الأحاديث والآثار".

لأبي بكر عبدالله بن أبي شيبة ت: كمال الحوت، ط (الأولى) (١٤٠٩هـ) مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، وطبعة مكتبة الرشد، الرياض.

١٧٦ — "المطلع".

لمحمد بن أبي الفتح البجلي الحنبلي أبو عبدالله، المتوفى سنة (٧٠٩هـ) المكتب الإسلامي، بيروت (١٤٠١هـ) تحقيق: بشير الأدلي.

١٧٧ — "مطالب أولى النهى في شرح غاية المنتهى".

لمصطفى السيوطي الرحيباني، الطبعة الثانية سنة (١٤١٥هـ).

١٧٨ — "المعارف".

لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٧هـ).

١٧٩ — "معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب".

تصنيف أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، المتوفى سنة (٦٢٦هـ). دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط (١)، (١٤١١هـ).

١٨٠ — "معجم ألفاظ العقيدة".

تصنيف أبي عبدالله عامر عبدالله فالج. تقديم فضيلة الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين ، ط (١)، (١٤١٧هـ) مكتبة العبيكان، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

١٨١ — "معجم البلدان".

لياقوت الحموي ، نشر دار صادر بيروت ، الطبعة (٢) سنة (١٩٩٥م) . كما رجعت إلى طبعة بنشر دار الفكر ، بيروت.

١٨٢ — "معجم تهذيب اللغة".

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: د/ رياض زكي قاسم، الطبعة (١) ، نشر دار المعرفة ، بيروت ، لبنان سنة (١٤٢٢هـ).

١٨٣ — المعجم الكبير ..

لأبي القاسم الطبراني ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي، ط (٢) تصوير دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

١٨٤ — "معجم مقاييس اللغة".

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر.

١٨٥ — "معجم المؤلفين".

تراجم مصنفى الكتب العربية ، تأليف : عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى — بيروت ، دار إحياء التراث العربي . وطبعة نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ط (١) سنة (١٤١٤هـ).

١٨٦ — " المعجم الوسيط " .

لأبي القاسم الطبراني ، تحقيق د/ ابراهيم انيس، د/ عبدالحليم منتصر وزملاءهما ط(٢). كما رجعت على طبعة بتحقيق ، قسم التحقيق بدار الحرمين، نشر دار الحرمين ، القاهرة سنة (١٤١٥هـ). كما رجعت إلى طبعة قام بإخراجها إبراهيم مصطفى ، وأحمد حامد الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد علي النجار، وأشرف على طبعه عبدالسلام هارون. المكتبة العلمية، طهران، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٨٧ — " معونة أولى النهى شرح المنتهى " .

لأبن النجار الفتوحى الحنبلى، المتوفى سنة (٦٩٥هـ)، تحقيق :د/ عبدالملك بن عبدالله بن دهيش. ط(٣) سنة (١٤١٩هـ) ، دار خضرت بيروت ، لبنان . مكتبة النهضة الحديثة. مكة المكرمة.

١٨٩ — " المغني " .

لعبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، المتوفى سنة (٦٢٠هـ) دار الفكر، بيروت ط(١) (١٤٠٥هـ).

١٩٠ — " مفتاح السعادة ومصباح السيادة " .

لطاش كجري زاده، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت.

١٩١ — " المقاصد الحسنة " .

لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق/ محمد عثمان الخشت، نشر دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٤هـ).

١٩٢ — " المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد " .

لإبراهيم بن محمد بن مفلح ، تحقيق/ عبدالرحمن العثيمين ، نشر مكتبة الرشد بالرياض ، ط(١) سنة (١٤١٠هـ) .

١٩٣ — " المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني " .

للإمام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي مع حاشيته، ط(٢). مكتبة السلفية . القاهرة.

١٩٤ — "المقنع في شرح مختصر الخرقى".

للحسن بن احمد البناء، تحقيق/ عبدالعزيز بن سليمان البعيمي ، الطبعة الثانية، نشر
مكتبة الرشد، الرياض سنة ١٤١٥هـ.

١٩٥ — "الملل والنحل"

لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق : محمد سيد
كيلاني ، نشر دار المعرفة ، بيروت ، لبنان، سنة (١٤٠٢هـ).

١٩٦ — "مناقب الإمام أحمد بن حنبل".

لبعد الرحمن بن الجوزي ، نشر دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى سنة (١٣٩٣هـ).

١٩٧ — "الممتع في شرح المقنع".

لزين الدين المنجي التنوخي الحنبلي، تحقيق:د/ عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط(١)
سنة (١٤١٨هـ). دار خضر ، بيروت ، لبنان، مكتبة النهضة الحديثة ، المملكة
العربية السعودية، مكة المكرمة.

١٩٨ — "مناقب الشافعي".

لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: السيد أحمد الصقر، تصوير دار التراث ، القاهرة.

١٩٩ — "المنتقى في الأحكام الشرعية ، من كلام خير البرية".

لأبي البركات المجد بن تيمية ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، الطبعة (١)،
سنة (١٤٢٣هـ) ، نشر دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية — الدمام.

٢٠٠ — "منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات".

لتقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي الشهير بابن النجار مع حاشيته المنتهى
لعثمان بن أحمد النجدي الشهير بابن قائد، تحقيق:د/ عبدالله بن عبدالحسن
التركي، ط(١) سنة (١٤١٩هـ) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان.

٢٠١ — "منح الشفا الشافيات في شرح المفردات".

للشيخ منصور بن يونس البهوتي، من منشورات المؤسسة السعيدية ، بالرياض.

٢٠٢ — " المنور في راجح المحرر " ..

لأحمد بن محمد الأدمي ، تحقيق د/ وليد المنيس، نشر دار البشائر الاسلامية ، بيروت
سنة (١٤٢٤هـ).

٢٠٣ — " المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ".

لعبد الرحمن بن محمد العليمي، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر دار عالم
الكتب بيروت ، ط (١) سنة (١٤٠٣هـ).

٢٠٤ — " الموطأ ".

مالك بن انس ، تحقيق: بشار عواد معروف، ط (الثانية ١٤١٧هـ) دار الغرب
الاسلامي ، بيروت. كما رجعت إلى طبعة البايع الحلي بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
، نشر دار إحياء التراث العربي، مصر

٢٠٥ — " ميزان الاعتدال ".

لحمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق/ علي البحايي، ط (١) نشر دار المعرفة ، بيروت سنة
(١٣٨٢هـ).

٢٠٦ — " نصب الراية ".

لأبي محمد عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي، تحقيق/ محمد يوسف البنوري ، نشر دار
الحديث ، مصر سنة (١٣٥٧هـ).

٢٠٧ — " النظم المستعذب ".

لبطال بن أحمد الركي ، تحقيق/ مصطفى عبد الحفيظ سالم ، نشر المكتبة التجارية بمكة
سنة (١٤٠٨ هـ).

٢٠٨ — " النعت الأكمل لتراجم اصحاب الإمام أحمد بن حنبل ".

لكما الدين محمد بن محمد الغزي الشافعي ، تحقيق : مطيع الحافظ ونزار أباطة ، نشر
دار الفكر المعاصر ، سنة (١٤٠٢ هـ) بيروت.

٢٠٩ — " النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر ".

لإبراهيم بن محمد بن عبدالله بن مفلح الحنبلي أبو اسحاق ، المتوفى سنة (٨٨٤ هـ)
مكتبة المعارف ، الرياض ، (١٤٠٤ هـ) ط (٢).

٢١٠ — " النهاية في غريب الحديث والأثر ".

للإمام محمد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ، المتوفى سنة (٦٠٦هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزادي ، محمود محمد الطناحي . المكتبة الإسلامية ، لصاحبها الحاج رياض الشيخ.

٢١١ — " الهادي = عمدة الحازم في المسائل الزوائد عن مختصر أبي القاسم ".

لشيخ الإسلام : موفق الدين بن قدامة المقدسي الحنبلي ، طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ علي بن عبدالله بن قاسم آل ثاني ، حاكم قطر وجعله وقفاً على طلبة العلم ، وهذه نسخة مكتبة الشيخ حسن محمد المشاط (١٤٢٢هـ).

٢١٢ — " الهداية ".

تصنيف الشيخ الإمام أبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوزاني ، تحقيق : الشيخ إسماعيل الأنصاري والشيخ صالح السليمان العمري ، راجعه : الاستاذ : ناصر السليمان العمري ، ط (١) سنة (١٣٩١هـ) طبع في مطابع القصيم وعلى نفقتها.

٢١٣ — " هداية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ".

لإسماعيل باشا البغدادي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت سنة (١٤١٣هـ) . وطبعة مؤسسة التاريخ العربي.

٢١٤ — " الوجيز في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل — رضي الله عنه — ".

لحسين بن يوسف بن محمد أبي الشري ، تحقيق د/ ناصر بن سعود السلامة ، ط (١) سنة (١٤٢٣هـ) دار الفلاح ، مصر.

٢١٥ — " الوفيات ".

لمحمد بن رافع السلامي ، تحقيق / صالح عباس ، وبشار معروف ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط (١) سنة (١٤٠٢هـ).

٢١٦ — " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ".

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلّكان ، تحقيق د/ إحسان عباس ، نشر دار صادر ، بيروت ، سنة (١٣٩٧هـ).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
ج	مقدمة التحقيق.
	قسم الدراسة
١	* الفصل الأول :— التعريف بالمؤلفين (الحجاوي — البهوتي).
٢	المبحث الأول :— التعريف بالحجاوي — رحمه الله تعالى .—
٣	المطلب الأول :— نسبه ومولده ونشأته.
٤	المطلب الثاني :— أبرز مشايخه.
٥	المطلب الثالث :— أبرز تلاميذه.
٦	المطلب الرابع :— ثناء العلماء عليه.
٧	المطلب الخامس :— مؤلفاته.
٩	المطلب السادس :— وفاته.
١٠	المبحث الثاني :— التعريف بالبهوتي — رحمه الله تعالى .—
١١	المطلب الأول :— نسبه ومولده.
١٢	المطلب الثاني :— أبرز مشايخه .
١٣	المطلب الثالث :— أبرز تلاميذه.
١٥	المطلب الرابع :— منزلته العلمية وثناء العلماء عليه.
١٦	المطلب الخامس :— من أخلاقه وشمائله.
١٧	المطلب السادس :— منزلته في التأليف.
١٨	المطلب السابع :— مؤلفاته.
٢٠	المطلب الثامن :— وفاته.
٢١	* الفصل الثاني :— التعريف بالكتابين (الإقناع ، وحواشيه).
٢٢	المبحث الأول :— التعريف بكتاب " الإقناع ".
٢٣	المطلب الأول :— أهمية الكتاب.
٢٤	المطلب الثاني :— العلاقة بين كتاب " المستوعب " و " الإقناع " .

٢٥	المطلب الثالث :— عناية العلماء وخدمتهم لكتاب الإقناع.
٢٨	المبحث الثاني :— التعريف بكتاب " حواشي الإقناع ".
٢٩	المطلب الأول :— اسم الكتاب.
٣٠	المطلب الثاني :— نسبة الكتاب إلى مؤلفه .
٣١	المطلب الثالث :— أهمية الكتاب.
٣٢	المطلب الرابع :— مزايا الكتاب.
٣٣	المطلب الخامس :— الفرق بين التصنيف على طريقة " الشروح " والتصنيف على طريقة " الحواشي ".
٣٤	المطلب السادس :— منهج المؤلف في كتابه.
٣٦	المطلب السابع :— مصادر المؤلف في الكتاب.
٥٦	المطلب الثامن :— مصطلحات الكتاب.
قسم التحقيق.	
٦٠	— نسخ الكتاب.
٦٤	— منهج تحقيق الكتاب.
٦٧	— نماذج من النسخ المخطوطة.
موضوعات الكتاب	
١	— كتاب الجنائيات
٢٢	— باب شروط القصاص
٣٤	— باب استيفاء القصاص.
٣٩	— باب العفو عن القصاص.
٤٣	— باب ما يوجب قصاص فيما دون النفس من الأطراف والجراح.
٥٦	— كتاب الديات.
٦٧	— باب مقادير ديات النفس.
٧٩	— باب ديات الأعضاء ومنافعها.
٨٩	— باب الشجاج وكسر العظام.

٩٦	— باب العاقلة وما تحمله.
١٠١	— باب كفارة القتل.
١٠٤	— باب القسامة.
١١٣	— كتاب الحدود.
١٢٣	— باب حد الزنا.
١٣٣	— باب القذف.
١٤٠	— باب حد المسكر.
١٤٧	— باب التعزير.
١٥٣	— باب القطع في السرقة.
١٦٥	— باب حد المحاربين.
١٧٣	— باب قتال أهل البغي.
١٨٠	— باب حكم المرتد.
١٩١	— كتاب الأطعمة.
٢٠١	— باب الزكاة.
٢٠٦	— كتاب الصيد.
٢١٧	— كتاب الأيمان وكفارهما .
٢٢٨	— باب جامع الأيمان.
٢٤١	— باب النذر.
٢٤٨	— كتاب القضاء والفتيا.
٢٦٢	— باب أدب القاضي.
٢٨٠	— باب طريق الحكم وصفته.
٣٠١	— باب كتاب القاضي إلى القاضي.
٣٠٨	— باب القسم.
٣١٧	— باب الدعاوى والبيانات.
٣٢٩	— باب تعارض البينتين

٣٣٢	— كتاب الشهادات.
٣٤٠	— باب شروط من تقبل شهادته.
٣٥٩	— باب موانع الشهادة.
٣٦٣	— باب ذكر المشهود به وعدد شهوده.
٣٦٧	— باب الشهادة على الشهادة والرجوع عن الشهادة وآدائها.
٣٧٣	— باب اليمين في الدعاوى.
٣٧٨	— كتاب الإقرار.
٣٩٣	— باب ما يحصل به الإقرار.
٣٩٧	— باب الحكم فيما إذا وصل بإقراره ما يغيره.
٤٠٤	— باب الإقرار بالمحمل.
٤١٢	خاتمة الكتاب.
٤١٤	الخاتمة.
٤١٥	الفهارس.
٤١٦	فهرس الآيات القرآنية الكريمة
٤١٨	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
٤١٩	فهرس الآثار.
٤٢٠	فهرس الأعلام.
٤٣٢	فهرس المصطلحات والألفاظ الغريبة.
٤٤٠	فهرس القواعد الفقهية
٤٤١	فهرس مفردات المذهب.
٤٤٨	فهرس الكتب الواردة في الكتاب.
٤٥٦	فهرس القبائل والأمم والفرق.
٤٦٠	فهرس الأماكن والبلدان.
٤٦٢	فهرس المصادر والمراجع.
٤٩٣	فهرس الموضوعات.